هو

لصاحبه الفقير محمد الشهير بقصاب زاده

نظره الله تعالى بالسعادة

كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار

تأليف الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل ناصر الحق حجة الخالق علم المحققين قدوة السالكين شيخ المشايخ محي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه

قيل لابن ولي المنجم ما الدليل على أن المشتري سعد فقال حسنه

وقالت الفلاسفة كل صورة حسنة تتبعها نفس ودير وقال منظره ينبئك عن مخبره ومخبره

وتاه سعيدان فيه ولاية وقلدار الم يكن من حاله



المشهور ان هذا الكتاب من مؤلفات الشيخ محي الدين العربي وليس كذلك بل هو من مؤلفات الكازروني عن الذهبي عنه داخل في ... عبد العزيز والذهبي ... النسخ ... منه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وسلم
الحمد لله الذي اطلع شموس الفوايد في محاضرة الابرار وجعل نظام القلايد في
مسامرة الاخيار واودع لآلي الفرايد في محاورة الاحرار واوضح الحكم
في مجاراة الحكماء وابان جوامع الكلم في مباراة العلماء وضمن الاسرار
مطارحة الاحباء وارسل الارواح في مناوحة الاوداء وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم . اما بعد فاني اودعت هذا الكتاب الذي وسمته محاضرة
الابرار ومسامرة الاخيار ضروبا من الآداب وفنونا من المواعظ والامثال
والحكايات النادرة والاخبار السايرة وسير الاولين من الانبياء صلوات الله
عليهم والامم واخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الاخلاق وعجايب الافلاك
والآفاق وما رويناه من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم
وترتيبه وما اودع الله من عجايب الصنع وبديع الحكمة وسردت فيه نبذا من الانساب
وفنونا من مكارم ذوي الاحساب وحكايات مضحكة مسلية مما لم تكن للدين
مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيها ولا وزر ونزهت
كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبة وضمنته كل ثناء ومنقبة واذا كانت الحكاية
المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين والعلم لهفوة صدرت منه ضحك
لها الحاضرون او فعلة بدت منه عن غير قصد منه اليها فعلت فاذكرها لما فيها
من الراحة للنفوس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا يزدري
بقدره بعد شهرته وتعظيمه وكذلك سكت ايضا في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة
رضوان الله عليهم لما يتطرق للنفوس الضعيفة واهل الاهواء من الترجيح والتجريح
وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبة ومحمدة يتخللها شيء من ذكر مثالب اقول فيها
فاسمعه ما يكره ولا اذكر ما قال حتى لا اذكر الغيبة ولا افوه بما فيه ريبة

فمدار هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله وفيه اقول

محاضرة الابرار خير كتاب   لب اللباب ونزهة الالباب
جمعت فنون حقايق ورقايق   ولطايف من زهرة الآداب
وعوارف وخلايق ومكارم   تعزى لقوم من ذوي الاحساب
وعجايب ومواعظ فيها وقد   ضمنتها نبذا من الانساب
عذراء قد كشف البيان قناعها   كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل فيما ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس وما في ذلك
من السلامة في الدين انشدني ابو الحسن علي بن جابر الزيات

كتاب الله اصدق كل قيل   رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شيء   عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقدة والجليس والعمدة ونعم
النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة
ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل ٥

ولنا فيما تضمنه هذا الكتاب من الفوايد النفيسة

احضر بنفسك في مجارات الهوى   واحضر بقلبك في مباراة النهى
وانثر من العلم النفيس نفايسا   من لؤلؤ التوحيد من سلك البها
ابرز لنا من خلف اردية الصبا   رعبوبة من دون اخمصها السهى
لو انها برزت لاشمط راهب   فاق العباد عبادة لوا نها
ودعته تطلب منه ما خلقت له   متذكرا نهي المسيح لما انتهى
طوعا وكرها ما تجاب لانها   تدعو فتسمع بالاسنة واللهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا   لله جل ثناؤه ومنزها

وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح فطن تجده مذكرا ومنبها
ومتى رايت مشمرا في سيره حكم الوني في عزمه فتولها
فانثر عليه لآليا من عقده يعصمه ذاك النثر ان يتألها

وقال بعضهم الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا وآناء شحن مزاحا ان شئت كان اغنى من باقل وان شئت كان ابلغ من سحبان وايل وان شئت سرتك نوادره وشجتك مواعظه ومما حدثني فيما يرجع الى قول الشعر شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيئا من كتب الادب وكنت قد بدات اقول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تبيت على صغرك فقلت هو ما قيل لك فقال اجزا الشعر خطة خسف ❁ فقلت لكل طالب غرف ❁ للشيخ عيبة عيب ❁ وللفتى ظرف ظرف ❁ فاستحسنه الشيخ وحدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة قال قال عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة وقال بعضهم ما رايت بستانا تحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحيا من الكتاب من لك بمونس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوي آمن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا اقل املالا وابراما ولا ابعد من مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد

في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ودخلت على بعض مشيختي وقد جلس في حظيرة من كتبه فقال اذا اردت محادثة الحق اخذت المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين والاخرين ثم انى اجالس من لا يسم بمجلسي ولا يستقل حديثي ثم انشدني لبعضهم

لنا جلساء ما نمل حديثهم الباء مامونون غيبا ومشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم معينا على نفي الهموم مويدا
يفيدوننا من عندهم علم ما مضى وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا
بلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت اموات فلست بكاذب وان قلت احياء فلست مفندا

وقال بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا ولؤلؤا منظوما ولنا فيه سمير لا ينام ولا ينيم حفيظ للذي تلقى كتوم واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العواري ولا تخلقها كثرة التقليب وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صدق وقال الجاحظ لا اعلم ما جاى في حداثه سنة ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبة والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة ومحمود الاذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن

القرون الماضية والبلاد الفارحة والامثال السايرة والامم البايدة ما
جمعه كتاب ومن الك بزاير ان شيت كانت زيارته غبا وورده خمسا وان شيت
لزمك لزوم الظل وكان منك كمكان بعضك انشدني بعض الادبا لبعضهم في شرف المطالعة للكتب

اما لو اعي كلما اسمع واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل علم من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع
يضيع من المال ما قد جمعت وعلمك في الكتب مستودع
اذا لم يكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حايط وقال لقمن لابنه
يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب
ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على سنه
يشتري ورقا للنسخ فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني
شيخي ابو عبد الله بن المجاهد قال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت
طالب تكتب العلم فافعل وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن
المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للادب خير
لهم بان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة
بك وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن لبعضهم في ذلك

كتابي فيه بستاني وراحي • ومنه سمير نفسي والنديم • يسامني وكل الناس حرب •
ويسليني اذا اعرت الهموم • ويحيى لي تصفح صفحتيه • كرام الناس اذ فقد الكريم •

اذا اعوجت علي طريق امر فلي فيه الطريق المستقيم وكل ما سطرته في كتابي
هذا فمنه مما شاهدته او حدثني من شاهد ومنه ما نقلته من كتب مشهورة
رويتها سماعا او قراة او مناولة او كتابة مثل كتاب الامتاع
والمؤانسة للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله وكتاب
المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمة الله عليه وكتاب
[illegible] للامام بن جهضم رحمه الله وكتاب مناقب الابرار للامام تاج
الاسلام ابي عبد الله الحسن بن نصر بن محمد بن خميس رحمة الله عليه وكتاب
المبتدا لاسحق بن بشر القرشي رحمة الله عليه وكتاب حلية الاوليا
لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمة الله عليه وكتاب دلايل النبوة
لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمة الله عليه وكتاب دلايل النبوة
للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمة الله عليه وكتاب السيرة
للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحق المطلبي رحمة الله عليه وكتاب السير
للامام ابي محمد عبد الملك بن هشام رحمة الله عليه وكتاب صفة الصفوة
للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي وكتاب
مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله وكتاب
مقامات الاولياء للامام ابي عبد الرحمن السلمي الصوفي رحمة الله عليه وكتاب
الرسالة الصوفية للامام الصوفي المذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري وكتاب
مثير العزم الساكن لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمة الله عليه
وكتاب الازرقي في مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد
ابن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني الازرقي رحمة الله عليه والمسند الكبير
للامام الحافظ احمد بن حنبل رضوان الله عليه وكتاب السنن للامام الحافظ

محمد بن يزيد بن ماجة رضي الله عنه وكتاب السنن للامام ابي داود
سليمن بن الاشعث السجستاني رحمة الله عليه والكتاب الصحيح للامام ابي
الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمة الله عليه وكتاب الترمذي
لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ رحمة الله عليه والكتاب الصحيح
للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي وكتاب العزلة لابي سليمن
حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب طبقات الصوفية
للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي رحمة الله عليه وكتاب
شرح السنة للامام السيد ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمة الله عليه
وكتاب مسند الامام عبد بن حميد شيخ الامام محمد بن اسمعيل البخاري
وكتاب ريحانة العاشق للاديب الجليل ابي القاسم المنبوز بالبعض شيء
وكتاب روضة الانف لشيخنا الضرير ابي زيد السهيلي المالقي الامام
رحمة الله عليه وكتاب الكامل للاديب الكامل اللغوي ابي العباس المبرد
رحمه الله وكتاب الامالي لابي علي القالي البغدادي نزيل قرطبة وكتاب
زهر الاداب للحصري رحمة الله عليه وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمن
عمرو بن بحر الجاحظ رحمة الله عليه وكتاب العقد للاديب الفاضل الفايق بن
عبد ربه رحمة الله عليه وكتاب البيان والتبيين لابي عثمن عمرو بن بحر
الجاحظ رحمة الله عليه وكتاب معاياة العقل للمهذب ثابت بن عنتر الحلوي
قراه علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي من قبل مولفها
قراها علينا وكتاب النور والنور للاديب الفاضل رحمة الله عليه وكتاب
السرج والدرج للاديب الفاضل رحمة الله عليه وكتاب درجات التائبين
ومقامات القاصدين للهروي رحمة الله عليه وكتاب الفردوس لابي شجاع

شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمذاني الديلمي الحافظ الزاهد رحمة الله عليه
وكتاب اللمعة لابي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
التميمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من الكتب المشهورة والكنانيش
والمفاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصي كثرةً وجعلته مجالس وقد
قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي الى الذين اقول عنهم روينا من حديث
فلان متصلاً وقد اسوق اسناد ذلك المذكور الى الخبر وقد لا اسوقه على
حسب ما تنفق واودعته ايضاً مما لنا من منظوم في فنون مختلفة من ادب
ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب وحماسة وغير ذلك مما تقف عليه
ان شاء الله تعالى وتقدس ۵

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

ذكر الاسانيد المتصلة منا الى الذين اقول فيهم روينا من حديث فلان
فمن ذلك اذا قلت روينا من حديث ابن اسحق فهو ما حدثناه محمد بن
موسى القرطبي عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر
عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى عن ابرهيم بن عبد الصمد
عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعيد بن سالم عن
عثمن بن ساج عن محمد بن اسحق المطلبي واذا قلت روينا من حديث ابن الاشعث
فهو ما حدثناه نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري عن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن
احمد السمناني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم بن جعفر بن
عبد الواحد الهاشمي البصري عن ابي علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي عن ابي داود
ابن الاشعث واذا قلت روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد

ابن اسمعيل عن ابي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين بن عمر بن احمد
القرشي الداري ثم الميانشي وحدثناه الميانشي اجازة قال انا ابو محمد
عبد المعطي بن مسافر بالاسكندرية قال انا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد
الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس انا عبد الله بن جعفر بن الورد
عن ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام
واذا قلت روينا من حديث ابن مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن
علي قال انا عبد الوهاب عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن الحسن الضراب
عن ابيه عن احمد بن مروان واذا قلت روينا من حديث المالكي فهو ما حدثنا
به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد بن احمد بن حامد عن ابي الحسن
علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفرا عن عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل بن محمد
الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالكي واذا قلت روينا من حديث
عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون
عن ابي بكر سفين بن العاص عن ابي الوليد هشام بن سعيد الكناني الوقشي
عن ابي عمر احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله عن ابن الورد عن البرقي
عن عبد الملك بن هشام واذا قلت روينا من حديث الدينوري فهو ما
حدثنا به يونس بن يحيى عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر
عن هبة الله بن ابرهيم الصراف عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن احمد بن
مروان المالكي الدينوري واذا قلت روينا من حديث اسحق بن بشر فهو ما
حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابي الماضي عطية
ابن علي القهري عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي عن ابي عبد الله الحسن بن
يحيى بن عبد الرحيم التيمي الحكاك عن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر

المقطعي عن ابي بكر احمد بن المقدر علي بن الحسن الحداد عن ابي محمد بن الحسن
ابن علوية القطان عن اسمعيل بن عيسى العطار عن اسحق بن بشر القرشي
واذا قلت روينا عن ابي نعيم فهو ما حدثنا به احمد بن محمد بن احمد عن
القاشاني عن ابي نعيم واذا قلت روينا من حديث احمد بن عبد الله فهو
ما حدثنا به محمد بن ابي الفتح السنجري عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن نجا
ابن غنايم الانصاري عن سعد الخير بن محمد بن سهل عن ابي سعد محمد بن
محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله واذا قلت روينا من حديث القشيري
فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد
الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري واذا قلت روينا من حديث
السلمي فهو ما حدثنا به احمد بن محمد عن محمد بن الفضل الثقفي عن ابي
عبد الرحمن السلمي ومما حدثنا به ايضا احمد بن ابي منصور عن ابي سعيد
محمد بن ابي بكر يعرف بخياط الصوف عن ابي بكر بن علي بن خلف عن ابي عبد
الرحمن السلمي واذا قلت روينا من حديث مسلم فهو ما حدثنا به جمال
الدين الحرستاني بمقصورة الخضر بغربي جامع دمشق عن محمد بن الفضل
الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن
ابرهيم بن محمد بن سفين المروري عن مسلم بن الحجاج القشيري واذا
قلت روينا من حديث احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ابو الخير احمد بن
اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن محمد بن الفضل الفراوي عن احمد
ابن الحسين البيهقي واذا قلت روينا من حديث ابي بكر احمد بن الحسين
فهو ما حدثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة عن المبارك
ابن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين

عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي واذا قلت روينا من حديث ابن ماكويه
فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعد الحيري عن ابن
باكويه الشيرازي واذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما حدثنا ابن المكين
ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني البزاز بمكة عن الكروخي عن الغورجي عن الجراحي
عن المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي واذا قلت روينا من
حديث البخاري فهو ما حدثنا به عبد الجليل السريجاني ويونس بن يحيى في
آخرين عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل
البخاري واذا قلنا روينا من حديث القضاعي فهو ما حدثناه كتابة ابو القاسم
هبة الله بن علي بن سعود الانصاري سنه احدي وسبعين وخمس مايه عن ابي
عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي عن القضاعي محمد بن سلامة رحمه الله
واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلامة فهو ما حدثنا به ابو محمد بن يحيى
عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن سلامة هو القضاعي
واذا قلنا روينا من حديث الحميدي فهو ما حدثنا به ابو الثنا محمود بن
ابي المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي واذا قلت روينا
من حديث ابي داود فهو ما حدثنا به احمد بن ابي منصور عن ابي طالب محمد بن عبد
الرحمن عن الحاكم ابي الحسن احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمرقندي عن ابن
داسه عن ابي داود بن الاشعث السجستاني واذا قلت روينا من حديث
احمد بن حنبل فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي في آخرين عن هبة الله بن
محمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
احمد بن حنبل واذا قلت روينا من حديث الخطابي فهو ما حدثناه البرهان
اسماعيل بن محمد بن يوسف الانصاري ثم الابذي من بلاد الاندلس عن محمد

ابن

ابن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي الصوفي
يعرف بابن البنا عن ابي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حبة عن ابي
القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي القاسم اسمعيل بن مسعدة
الاسمعيلي الجرجاني عن ابي عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي عن حمد بن محمد بن
ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله واذا قلت روينا من حديث ابن جهضم
فهو ما كتب به الينا عبد الرحمن بن علي بن محمد عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد
عن عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جهضم الصوفي واذا قلت روينا من
حديث ابي الوليد فهو ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار
عن محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم الشيبي وعبد الرحمن بن
علي الطبري عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس
عن محمد بن نافع الخزاعي وابي بكر بن عبد المؤمن عن اسحق بن محمد الخزاعي عن
ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن
عمرو الغساني واذا قلت روينا من حديث ابن ابي الدنيا فهو ما حدثنا يونس
ابن يحيى عن يحيى بن ابرهيم السلماسي عن ابيه عن ابي نصر احمد بن محمد القاري
عن ابي بكر بن عبد الله البزاز ابي جعفر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمي عن ابن ابي
الدنيا واذا قلت روينا من حديث ابي عبد الرحمن فهو ما حدثناه محمد بن محمد
ابن محمد عن ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن
عن جده عبد الكريم بن هوازن عن ابي عبد الرحمن السلمي واذا قلت روينا
من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما حدثناه عن بشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة
عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الفراوي عن الخبازي والحفصي والكشميهني
عن الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري واذا قلت روينا من حديث

ابن الحجاج فهو ما حدثناه عربشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن
العباسي عن عمر بن سعدويه عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن المروزي
عن مسلم بن الحجاج واذا قلت روينا من حديث الجعفي فهو ما حدثناه عربشاه
ابن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن الفارمذي عن العيار عن ابي علي بن الشبويه
عن الفربري عن محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري واذا قلت روينا من حديث
الازرقي فهو ما حدثناه محمد بن اسمعيل عن ابى الحسن على بن الحسن بن علي التميمي
الريحاني المكي عن عبد الرحمن بن على الشيباني الطبرى عن الحسن بن خلف الشافعي
عن ابيه عن ابن فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن احمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن
عبد الله الازرقي واذا قلت روينا من حديث ابن سورة فهو ما حدثناه عبد
الحميد بن محمد بن على بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابى الحسن على بن حمزة وابي
محمد عبد الواسع بن الموقف وابى صابر عبد الصبور بن عبد السلام التاجر ثلاثتهم
عن ابى عامر محمود بن القاسم الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن
ابى الجراح المروزي الجراح عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي التاجر
عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ واذا قلت روينا من
حديث الهاشمي فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن على بن ابي الرشيد القزويني
كتابة عن ابى طاهر صاعد بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم عن ابي
على الحسن بن على الرازي عن الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود
المعروف برفاعة واذا قلت روينا من حديث ابن الخطاب فهو ما حدثناه ابو
النجيب عبد القزويني كتابة عن محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله الساوي عن
ابى المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي نصر محمد بن احمد البلخي عن ابن
الخطاب الخطابي واذا قلت روينا من حديث ابن ودعان فهو ما حدثناه

محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي طاهر احمد بن
محمد بن احمد السلفي الاصبهاني عن ابى نصر محمد بن على بن عبد الله بن احمد بن
صالح بن سليمن بن ودعان حاكم الموصل واذا قلت روينا من حديث ابن
ماجه فهو ما حدثناه ابو الحسن على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين الرازي
عن ابى سعد عبد الرحمن بن ابي القاسم عن ابي منصور محمد بن الحسين عن ابي
طلحة القسم بن ابي المنذر عن ابى الحسن على بن ابراهيم بن سلمة عن محمد بن
يزيد بن ماجة واذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما حدثناه احمد
ابن ابي منصور الجوني كتابة عن ابى الحسن على بن الحسن بن على القاضي وعلي
ابن ابي عبد الله البامنجي قالا حدثنا ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
واذا قلت روينا من حديث ابن عرفة فهو ما حدثناه ابو الفتوح نصر
ابن ابي الفرج بن على الحصري عن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابرهيم
ابن بندار عن ابي المعالى ثابت بن بندار عن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن
ابن عثمان الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن
ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد
ابن عرفه الازدي النحوي واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس فهو
ما حدثناه محمد بن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن
ابي الحسن على بن الحسن بن على التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن على الطبري
عن الحسن بن خلف عن ابيه عن الحسن بن احمد بن ابرهيم عن محمد بن نافع
ابن محمد الخزاعي عن ابيه عن ابرهيم بن اسحق المكى عن احمد بن مالك الحضرمي
عن سعيد بن سالم القداح عن مالك بن انس واذا قلت روينا من حديث
الرملي فهو ما حدثناه محمد بن قاسم قراءة عن الحافظ السلفي وحدثناه

السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقري عن ابي اسحق ابرهيم بن سعيد
ابن عبد الله الحبال عن ابي العباس منير بن احمد بن الحسن بن علي بن منير
الخشاب عن ابي الحسن علي بن احمد بن اسحق البغدادي عن ابي العباس
الوليد بن حماد الرملي **واذا قلت روينا من حديث ابن حيان** فهو ما
حدثناه ابو محمد اسحق محمد بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله
الفارسي عن ابي ذر محمد بن ابرهيم بن علي الصالحاني الاصبهاني عن
ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف كان بابي الشيخ **واذا قلت
روينا من حديث الخرايطي** فهو ما حدثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي
كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد بن سلمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر
ابن عبد الله الحميدي الحافظ عن ابي القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحناي
عن ابي بكر محمد بن احمد بن ابي الحديد عن ابي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي
واذا قلت روينا من حديث ابن عبد الحكم فهو ما حدثناه الحافظ السلفي
اجازة عن مرشد بن يحيى بن القاسم المديني عن علي بن منير بن احمد الخلال
عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الحكم بن اعين القرشي **واذا قلت روينا من حديث الواحدي** فهو ما حدثنا
بر ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفار عن عبد الجبار بن محمد
ابن احمد الحواري عن علي الواحدي **واذا قلت روينا من حديث الاصمعي**
فهو ما حدثنا به محمد بن قاسم عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
منصور الحضرمي عن ابي عبد الله الرازي عن ابن هاشم والحسين بن محمد
الضراب عن احمد بن مروان المالكي عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي
والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم واسم
هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن
فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قاين بن يانش بن شث بن ادم
ابي البشر صلى الله على الاول والاخر ومن بينهما من النبيين صلاة دايمة
وسلاما الى يوم الدين **حدثنا** بهذا النسب الزكي الشريف سردا من لفظه كما
كتبته محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم من بني تيم قال ىا ابو سعيد محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ىا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن عزيز السعدي
ىا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي ىا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس
ىا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي ىا ابو سعيد عبد
الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ىا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي ىا زياد
ابن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي **روينا من حديث مالك بن
انس** عن الزهري عن عثمان بن سليمان بن ابي حثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر الصديق في سرد النسب
الى عدنان فقال في حديثه عدنان بن أدد بن أدد وهو الهميسع بن يولج بن

سالف بن عامر بن منبر بن الصباح بن القوام بن ايمن بن منجب بن كعب بن نابت
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن آزر بن ناحور بن شاروغا بن ارغوا وهو هود بن ثبت
ابن فالخ بن عيبر بن الفرخشد بن سام بن نوح بن لامك بن المتوشلخ بن خنوك
وهو ادريس بن يرد بن مهاليك بن فتيان بن انوش بن شيث بن آدم انساب
العشرة المشهود لهم بالجنة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم ۵ نسب علي
رضي الله عنه هو اقربهم نسبا اليه وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وابعد منه عثمان رضي الله عنه وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما
اما الزبير فهو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي واما
عبد الرحمن فهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصي
وابعد منهما سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هو سعد بن مالك بن اهيب
ابن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب وابعد منه الصديق وطلحة
رضي الله عنهما اما ابو بكر فهو عتيق بن عثمان يكنى باقحافة بن عامر بن عمرو
واما طلحة فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو واجتمعا في عمرو وعمرو هو ابن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة وابعد منهما عمر وسعيد رضي الله عنهما اما عمر فهو عمر
ابن الخطاب بن نفيل واما سعيد فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اجتمعا
في نفيل وهو ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن
كعب وابعد منهما ابو عبيدة رضي الله عنه هو ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح
ابن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر نسب امه صلى الله عليه وسلم وهي امنة
ابنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كلاب بن مرة نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وهي ظئره

هي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة
ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن غيلان
ابن مضر اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر نسب والده من الرضاعة
عليه السلام هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعد بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن غيلان بن مضر اجتمع
برسول الله صلى الله عليه وسلم اخوته من الرضاعة للحرث عبد الله بن الحرث
وانيسة بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي الشيما غلب عليها ذلك فلا تعرف
في قومها الا به وهي لحليمة وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امه حليمة
اذ كانت عندهم وكانت عمة حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاعة يقال
ارضعته التي ارضعت حمزة اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم
وبه كان يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابرهيم الاناث منهم اكبرهن
رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجه غير ابرهيم فانه
من مارية القبطيه سريته صلى الله عليه وسلم اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب فهما شقيقان لام واحدة وهي نتيلة
ابنت جناب بن كليب بن ربيعة بن نزار فاما العباس فانه اعقب ولم يعقب ضرار
وحمزة والمقوم وحجل وصفية ابنا عبد المطلب لام واحدة وهي هالة بنت اهيب
ابن عبد مناف بن زهرة ولم يعقب حمزة والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفيه ولدت
وابو طالب والزبير ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال
لها البيضا وعاتكة واميمة واروى وبرة ابنا عبد المطلب لام واحدة وهي فاطمة
ابنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب فاما ابو طالب وعبد الله
فاعقبا والزبير ادرج عقبه واما البنات فولدن كلهن والحرث بن عبد المطلب

وامه سمرا بنت جندب بن حجير من هوازن واعقب الحرث وابو لهب واسمه عبد
العزي بن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعية
وابو لهب اعقب ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة وعايشة بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وهي اخر من مات من ازواجه بعده ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد
شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حميد بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر
ومنهن ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ومنهن زينب بنت جحش بن رباب بن اسد
ابن خزيمة وامها اميمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي
اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش
ومنهن زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن
عامر بن صعصعة توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ومنهن ميمونة بنت الحرث
ابن حرب بن بحير بن الهرص بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم
السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش ومنهن جويرية بنت الحرث
ابن ابي ضرار بن الحرث بن عائذ بن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها ومنهن صفية بنت حيي بن
اخطب من بني النضير سباها يوم خيبر فهولاء احدى عشرة امراة دخل بهن
النبي صلى الله عليه وسلم بغير خلاف ومنهن العالية بنت ظبيان بن عمرو من بني

ابي بكر بن كلاب واختلف في الدخول بها ثم طلقها ومنهن امراة من بني عمرو
ابن كلاب اخو ابي بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها ومنهن اسما
ابنت كعب الجونية وقيل اسمها اميمه بنت النعمان بن شراحيل فاستعاذت منه
فطلقها ولم يدخل وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت
الضحاك ومنهن عمرة بنت يزيد احدي نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل
بها قال بعض العلماء وهي التي اختارت نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون
ومنهن ام شريك الازدية الانصارية من بني النجار ولم يدخل بها وهي التي
قلنا انه قد روي انها التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ومنهن اسما
بنت الصلت من بني حرام من بني سليم لم يدخل بها ومنهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث
لم يدخل ولا راها ومنهن فاطمة بنت شريح فهولاء اقصى ما بلغنا من عدد ازواجه
مات عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفيه وجويرية وام حبيبة وعايشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات منهن في حياته عليه السلام
خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين القرشيات منهن خديجة
وعايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء المرجيات منهن خمسة ميمونة وسوده وصفية وجويرية
وام حبيبه اللائي كان يساوي بينهن في القسم اربع عايشة وحفصة وام
سلمة وزينب سراريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية وهي التي
ولدت له ابرهيم وريحانة بنت زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير حجاته
صلى الله عليه وعمره وحج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان من مكة وواحدة
من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمره فاربع عمرة من الحديبية
او زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة القضا من العام المقبل كانت ايضا

في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حين قسم غنايم حنين

في ذي القعدة وعمرة مع حجته احرم بها عليه السلام في ذي القعدة غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه صلى الله عليه وسلم فاول
ذلك غزوة الابواء خرج اليها في صفر سنة اثنتين على راس اثني عشر شهرا
من هجرته حتى بلغ ودان ثم غزا في شهر ربيع الاخر ثالث شهر من غزوة
الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم غزا العشيرا في
جمادى الاولى سنة اثنتين وهي من بطن ينبع ثم غزا يطلب كرز بن
جابر وهي غزوة بدر الاولى سنة اثنتين ثم غزا غزوة بدر سنة اثنتين
في شهر رمضان يوم الجمعة صبحه سبع عشرة من رمضان التي قتل فيها صناديد
قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في شوال سنة اثنتين ثم غزا
غزوة السويق في ذي الحجة سنة اثنتين بعد بدر بشهرين يطلب
ابا سفين بن حرب ثم غزا غزوة نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي امر في
صفر سنة ثلث ثم غزا غزوة نجران في ربيع الاول سنه ثلث يريد قريشا
وبني سليم وفيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة ثلث ثم غزا غزوة احد
في شوال سنة ثلث ثم غزوة حمراء الاسد في شوال سنة ثلث ثم غزا
غزوة بني النضير واجلايهم في ربيع الاول سنة اربع ثم غزا غزوة ذات
الرقاع من نخل في جمادي الاولى سنة اربع ثم غزا في شعبان الى بدر لميعاد
ابي سفين وهي بدر الاخرة سنة اربع ثم غزا دومة الجندل فرجع قبل
ان يصل اليها في ربيع الاول سنة خمس ثم غزا غزوة الخندق في شوال
سنه خمس ثم غزا غزوة بني قريظة في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة خمس
ثم غزا غزوة الرجيع خرج في جمادي الاولى الى بني لحيان يطلب اصحاب الرجيع في
جمادي الاولى سنة ست ثم غزا غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن

على لقاحه فخرج اليهم سنه ست بعد الرجيع بليال ثم غزا غزوة بني المصطلق
في شعبان سنة ست ثم غزا غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة معتمرا
فصده المشركون سنة ست ثم غزا غزوة خيبر خرج اليها في بقية المحرم
سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني العمرة عمرة القضا سنه سبع ثم اقام
بالمدينة بعد بعثه الى موتة جمادي الاخرة ورجب ثم غزا غزوة فتح مكة
لعشر مضين من شهر رمضان سنه ثمان ثم غزا غزوة حنين سار اليها
من مكة في شوال سنه ثمان ثم غزا غزوة الطايف سنة ثمان سار اليها
من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين ذي الحجة الى رجب ثم غزا
غزوة تبوك امر الناس بالتهيو لغزو الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها
سنة تسع سرايا رسول الله صلى الله عليه وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة
الى ان قبضه الله غزوة عبيدة بن الحرث الى احيا من اسفل ثنية المرة وهي
ماء بالحجاز وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص
وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي
وقاص الخرار وبعث محمد بن مسلمه فيما بين احد وبدر الى كعب بن الاشرف
فقتله وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثه القردة
وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع لقوافيها وغزوة منذر بن عمرو بير
معونة لقوافيها وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصه من طريق
العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب
الى اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد لقوافيها بني الملوح
وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي
العوجا السلمي ارض بني سليم لقوافيها بعثه بعد رجوعه من عمرة القضيه

في ذي الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم المدينة اول صفر
سنة ثمان وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد
الاسد قطنا ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها
مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني حارثة الى موضع من هوازن
يسمى القرطاء وغزوة بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وغزوة بشير بن
سعد ايضا الى الجناب ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموح من ارض
بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض خشين لقوا فيها
وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة
زيد بن حارثة ايضا وادي القرا لقي فيها بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة
خيبر وغزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها يسير بن رزام اليهودي
وغزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر فاصاب فيها ابا رافع بن ابي الحقيق وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي فقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر
ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى موتة فاصيبوا فيها غزوة كعب بن عمير
الغفاري ذات الطلاع من ارض الشام فاصيب بها غزوة عيينه بن حصن
ابن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم لقوا فيها غزوة غالب بن عبد الله الكلبي
كلب ليث ارض بني مرة لقوا فيها غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بلي
وعذرة غزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها غزوة ابن ابي
حدرد ايضا الى الغابة لقوا فيها كذا قال هنا ابن ابي حدرد وقال فيما مضى ابي حدرد
غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر ويسمى جيش الخبط ه انتهى ما ذكر ابن
اسحق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام لقتل

ابي سفيان بمكة وسرية زيد بن حارثة الى مدين غزوة سالم بن عمير
ابا عفك جد بني عمرو بن عوف وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصما بنت
مروان والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي وبعث علقمة بن مجزز في
طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن مجزز يوم ذي قرد وبعث كرز بن جابر
في طلب الرعاء الذي قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم رعل وذكوان
وغزوة علي بن ابي طالب اليمن مرة اخرى وغزوة اسامة بن زيد الى الداروم
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي ابو بكر فامضاه
لوجهه فمضى حتى وطى بخيله ارض الداروم بعث خالد بن الوليد الى بني
جذيمة بعث ابي عامر على جيش الى اوطاس بعث خالد بن الوليد الى اكيدر
ابن عبد الملك الكندي ملك دومة بعث جرير بن عبد الله الى ذي الخلصة
ليهدمها بعثه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث
ابن كعب غزوة ابي بكر الى نجد قبل بني فزارة فاصاب منهم سرية عمر بن الخطاب
الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال سرية عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي السهمي هو بعث علقمة بن مجزز فولاه علقمة على طايفة من الجيش
عدد نقبايه صلى الله عليه وسلم وهم اثني عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله هذا القدر
بل كان لكل نبي سبعة نقبا وهم رضي الله عنهم علي بن ابي طالب ع والزبير بن العوام ع
وابو بكر الصديق ع وعمر بن الخطاب ع وعثمان بن عفان ع وجعفر بن ابي طالب ع
ومصعب بن عمير ع وبلال بن رباح ع وعمار بن ياسر ع والمقداد بن الاسود ع
وعثمان بن مظعون ع وعبد الله بن مسعود واما نجباؤه صلى الله عليه وسلم
فكلهم من الانصار وهم اثني عشر نقيبا سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف ع
وسعد بن الربيع من بني النجار ع وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل ع وعبد الله

ابن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرقي
وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر
ابن عمرو من بني ساعدة واما حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم
اثنى عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب
وابو عبيدة بن الجراح وعثمن بن مظعون فالذي جمع بين النجابة والحوارية
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وجعفر وابن مظعون فهؤلاء السبعة جمعوا
بين هذين الشرفين رضي الله عن جميعهم مواليه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
واسامة بن زيد وابو رافع السلمي ويقال ابرهيم ويقال هرم ويقال سنان وكان
قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رباح وثوبان وبشار ابو بكرة وهو الذي
قتله العرنيون وشقران اسمه صالح وابو كبيشة واسمه سليم ابو ضميرة مدعم
وهو الذي اصابه السهم فمات يوم حنين ورويفع وسلمان ورباح وعبيد
واحمر وكيسان وابو اثيلة وسعيه الاناث سلمى ودرة وميمونه خلقه صلى الله
عليه وخلقه وشمايله وحالاته وحركاته وكناته ومجالسه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من
المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض الامهق
ولا الادم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
عنفقته بارزة فنيكاه حول العنفقة كانها بياض اللؤلؤ دقيق المسربة كان

عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن
والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم النبوة
وهو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف
فرس ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري
كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين
والقدمين سايل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء
اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية كانما ينحط من صبب واذا
التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه يبدر من لقي بالسلام متواصل الاحزان دايم الفكرة
ليست له راحة لا ينطق في غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين
يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه
الدنيا ولا ما كان لها واذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل
حب الغمام كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك كان اذا اوى الى منزله جزا
نفسه ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزا جزءه بينه
وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته
في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم

ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم
والامة عن مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فان من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه يثبت الله قدمه يوم القيامة لا يذكر عنده
الا ذاك ولا تقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم
ولا يفرقهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسئل الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم
عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا جلس الى
قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسايه بنصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
ما يفارقه حتى يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة لم يرده الا بها او
ميسور من القول قد وسع الناس منهم بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته معادلين يتفاضلون فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذوي الحاجة ويحفظون
الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ

ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي
ولا يويس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار
وما لا يعنيه وترك نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم
الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا له حتى يفرغ
حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم
ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارشدوه ولا تقبل الثناء الا من
مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان سكوته على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين
الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه
شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسنى ليقتدى به وتركه
القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الراي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم
الدنيا والاخرة خدمه انس بن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله فما قال له
لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله لم لم تفعله ما عاب طعاما قط كان اذا
اشتهاه اكله واذا لم يشتهه تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم
المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه
كان يسلم على العبيد والاماء والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد
ويمازح العجز ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا
سووسا وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه ولكن
ما وصفه من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم تفسير ما قع

في هذا الفصل من الغريب المشذب المفرط في الطول شعر رجل الذي ليس
بالسبط فان السبط الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة
والعقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المظفور وهي ظفيرتان تضم احداهما
الى الاخرى شبه التكتيف الزجج في الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول
في اطرافها وهو السبوغ فيها والقرن التقاء الحاجبين حتى تتصلا
والبلج ضد القرن وهو ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو
محبوب والعرق الذي يدره الغضب دروره غلظه ونتوه وامتلاؤه
اذا غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون فيه دقة مع ارتفاع في
قصبته يقال منه رجل اقنى وامراة قنواء والاشم ان يكون الانف دقيقا
لا قنا فيه وكثاثة اللحية كثافتها من غير عظم ولا طول والضليع الفم الواسع
الفم قال ابو عبيد واحسبه يعني حوة في الشفتين والاشنب الذي في اسنانه
رقه وتحدد والمفلج الذي في اسنانه تفرق والمسربة الشعر الذي بين
اللبة الى السرة كالخط والجيد العنق والدمية صورة من رخام وجمع
دمى والكراديس العظام وقيل رؤس العظام والزندان العظمان
اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل
الساقين والذراعين والعضدين وسبوطهما امتدادهما والشثن في
الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم في باطنها ما بين
صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطء ومعنى
قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاع
ماخوذ من خموصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما ملساوان
ليس في ظهورهما تكسر ولهذا قال ينبو عنه الماء يقول لا اثبات للماء عليهما

وقوله اذا خطا تكفا يعني التمايل ماخوذ من تكفي السفن وقوله ذريع المشية
واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه وقوله غض
الطرف خافض الطرف وقوله التفت جمعا يريد انه لا يلوي عنقه دون
جسده فان فيه بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل الاشاحة الجد
والحذر والافترار ان يكشر الانسان ضاحكا من غير قهقهة وحب الغمام
البرد شبه بياض اسنانه به الرواد الطالبون واحدهم رايد والعتاد العدة
وقوله لا يوطن لا يجعل لنفسه موضعا يعرف انما يجلس حيث انتهى به المجلس
وقوله لا توبن فيه الحرم لا يوصف فيه النساء وقوله لا تنثى فلتاته الفلتات
السقطات وتنثا تحدث بها يقال نثوت انثو والاسم منه النثا ومنه قول
امرئ القيس ولو عن نثا غيره جاني وجرح اللسان كجرح اليد والامهق الشديد
البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع البياض
والصلت المستوي والفيكان مواضع الطعام حول العنفقة والكتد مجتمع الكتفين
اسماوه صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وقاسم والعاقب والحاشر والمقفي
ونبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز والرؤف
والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبة ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل
والشاهد والحرز والداعي وطه ويس والمختار **خصايصه على الانبياء
عليه السلام** بعث الى الناس كافة واحلت له الغنايم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي
جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء
واعطي مفاتيح خزاين الارض واعطي فاتحة الكتاب خواتم البقرة واعطي مفتاح
الشفاعة **بعوثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام والى ذي الخلصة
باليمن** بعث جابر بن عبد الله الى ذي الخلصة ليهدمها وبعث خالد بن الوليد

الى العزي وبعث الى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك • ميلادنا اقدم من ميلادك • انا حششت النار في فوادك • وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممة وبعث سعيد بن عميرا لاشهلي الى مناة بالمشلل وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل **ركابه صلى الله عليه وسلم ثلاثه** كان له ثلاث نياق الجدعا • والعضباء • والقصواء • **افراسه صلى الله عليه وسلم ستة** سكب • والمرتجز • وطرب • واللحيف • والورد • واليعسوب **سيوفه صلى الله عليه وسلم ستة** ذو الفقار • والمخذم • والرسوب • والعضب • والبتار • والحتف **ادراعه صلى الله عليه وسلم ثلاثة** الصغديه • وقصبه • وذات الفصول • **قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاثه** • الروحا • والصفرا • والبيضا **ارماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة** لم يسمهم لنا احد ممن روينا عنه وكان له ترس واحد لم يسم لنا ايضا وكان اسم بغلته دلدل • واسم حماره اليعفور • واسم جبته الدكنا • واسم عمامته السحاب • واسم رايته العقاب • واسم لوايه الحمد • واسم قصعته الغرا وكان يحملها اربعة رجال فيها اربع حلق حديد وقد نظمت اسما ما ذكرته في ابيات ليسهل ضبطها لحافظها • ذات الفصول وذو الفقار ودلدل • والحمد واليعفور والدكنا

سكب ومرتجز وثم لحيفه • والورد واليعسوب والجدعا •
طرب وقضبة مثلها صغدية • والعضب والبتار والبيضاء •
ثم الرسوب ومخذم والحتف • لا تنساه والروحاء والصفرا •
ثم السحاب مع العقاب اليهما • الناقة العضباء والقصوا •
واذا اراد بان يمد سماطه • قامت به وبصحبه الغرا •
فمتاعه وسلاحه وركابه • هذا الذي جات به الانبا •

ومنه قول القايل • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • والذي رويناه من كلها ومشار به سياتي بعد ان شا الله بطرقه كما رويناه **اسما الغزوات التي قاتل فيها عليه السلام** بدر • واحد • والخندق • وقريظة • والمصطلق وخيبر • والفتح • وحنين • والطايف • كذا قال ابن اسحق **قدر ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم** من الدراهم والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربع مائة درهم عايشة • وسوده • وزينب بنت جحش • وحفصة • وجويرية وقيل قضا عنها كتابتها وجعل ذلك صداقها وميمونة بنت الحرث • وزينب بنت خزيمة **ومن اصدقها اربع مائة دينار** ام حبيبة اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشة اربع مائة دينار **ومن اصدقها الابل والاثاث** خديجة بنت خويلد اصدقها عشرين بكرة وام سلمة اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفه ومحشة وام صفية فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقيه نسايه **من تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات** علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولى احد بني عوف بن الخزرج فكان علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه **ولنزله في قبره عليه السلام خمسة** علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي **اكفانه عليه السلام** كفن صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحق ثوبان صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا **نوابه صلى الله عليه وسلم** الذين استعملهم على المدينة في وقت خروجه

لغزو او عمرة او حج ابو لبابة بشير بن عبد المنذر وعثمن بن عفان وعبد
الله بن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن ابي سلول
الانصاري وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد الله الليثي وعويف بن الاضبط
الديلي وابو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسايب بن عثمان
ابن مظعون وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة الساعدي
فاما ابو لبابة بشير بن عبد المنذر فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في
خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعد ما كان قد
استعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابة من الروحا واما عثمن بن عفان فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة ذي امر وغزوة ذات الرقاع
وقيل انما استعمل ابا ذر في ذات الرقاع واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة نجران يريد قريشا
وغزوة احد وغزوة بني النضير وغزوة بني قريظة وغزوة الرجيع وغزوة
ذي قرد وغزوة البدر الا انه صلى الله عليه وسلم بعث من الروحاء ابا لبابة الي
المدينة في غزوة بدر استعمله عليها واما ابو ذر الغفاري فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق وقيل
انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثي واما عبد الله بن عبد الله بن ابي
سلول فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لميعاد ابي سفيان
ابن حرب واما سباع بن عرفطة الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على
المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة تبوك
وفي خروجه لحجة الوداع خلاف واما نميلة بن عبد الله الليثي فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحديبية وخيبر وفي استعماله

في غزوة بني المصطلق خلاف واما عويف بن الاضبط الديلي فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لعمرة القضا واما ابو رهم كلثوم
ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لغزوة فتح مكة واما محمد بن مسلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد
الاندراوردي قال سباع بن عرفطة واما زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن جابر وهي بدر الاولى واما السايب
ابن عثمن بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة بواط
يريد قريشا وهي ناحية رضوي واما ابو سلمة بن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه لغزوة العشيرا من بطن ينبع واما سعد بن عبادة
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة الابواء واما ابو دجانة
الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لحجة الوداع واما
نايبه بمكة فعتاب بن اسيد كتابه عليه السلام علي وعثمن وابي بن كعب وزيد بن ثابت
ثم معوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن
الحضرمي وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمن من الرضاعة
فهولاء كتاب الوحي وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات
وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير
يكتبان المداينات والمعاملات وقد كان شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات الي
الملوك وقد كتب له ابو بكر حين هاجر في الطريق رضي الله عن جميعهم اولاد هاشم بن
عبد مناف بن قصي عبد المطلب واسد وابو صيفي ونضلة وبناته الشفا
وخالدة وضعيفة ورقية وحية فعبد المطلب ورقية لام واحدة وهي سلمى

ابنت عمرو بحارثه وام اسد قيله بنت عامر الخزاعية وابو صيفي وحيه لام وصد
وهي هند بنت عمرو الخزرجية ونضلة والشفا لام واحدة قضاعية وخالدة
وضعيفة لام واحدة وهي وافدة بنت ابي عدي المازنية اولاد عبد مناف
ابن قصي هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة ونوفل
ابن عبد مناف امه وافدة بنت عمرو مازنية وابو عمرو وريطة امهما ثقفية
وتماضر وفلانة وحية وام الاخثم وام سفين كلهن لام واحدة عاتكة بنت
مرة التي هي ام عبد شمس وهاشم والمطلب ولاد عبد مناف اولاد قصي واسمه
زيد بن كلاب عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد وتخمر وبرة وامهم حبي بنت
حليل الخزاعية ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها
قال خذوا عني مناسككم روينا من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد
عبد الله بن عثمن النحوي بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب في التشوق
الي مكة ولم يسم قايلها وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قايلها والنسبة
يحن الي ارض الحجاز فوادي • ويحدو اشتياقا نحو مكه حادي • ولي امل ما زال يسمو بهمتي
الي البلدة الغراء خير بلاد • بها كعبة الله التي طاف حولها • عباد هم لله خير عباد •
لاقضي حق الله في حج بيته • باصدق ايمان واطيب زاد • اطوف كما طاف النبيون حوله •
طواف قياد لا طواف عناد • واستلم الركن اليماني تابعا • لسنة مهدي وطاعة هاد •
واركع تلقاء المقام مصليا • صلاة ارجيها ليوم معاد • واسعي سبوعا بين مروة والصفا
اهلل ربي تارة وانادي • واني متى اقضيها التفت الذي • يتم به حجي وهدي رشاد •
فياليتني شارفت اجبل مكة • فبت بواد عند اكرم واد • ويا ليتني رويت من ماء زمزم
صدا خلد بين الجوانح صاد • ويا ليتني قد زرت قبر محمد • فاشفي بتسليم عليه فوادي •
قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدا كبدو والسياق للحميدي ولما فتح الله مكة

حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسيد وحج في سنة تسع ابو بكر الصديق ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما حدثنا عبد الحق الازدي
الاشبيلي كتابة من بجاية وحدثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة
بمسجد المرادي باشبيلية قالا نا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال
قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحج اعلم عليه السلام الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس
بالمدينة جدري او حصبة منعت من شا الله ان تمنع من الحج معه فاعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلعم
عامدا الي مكة عام الحجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام
اليها غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة
سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى
العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف
تلك الليلة على نسايه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عايشة ام المومنين
رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد
راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها
وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي مع نفسه ثم ركب
راحلته واهل حين انبعثت به من عند المسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة
والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم
ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة
فليهل وكان عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم
عز وجل ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه
السلام زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبرئيل عليه السلام
وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس
الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر فامرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه
السلام وصلى الظهر بالبيداء واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم
الثامن من يوم خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله
عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل
وتنقض راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ولم تحل منها وتدخل
على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشى الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه
السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة
كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي معه
واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك
كل من معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان
نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح
ودخل مكة نهارا من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد
المذكور المورخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا
رمل ثلاثا منها ومشا اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفه ولا
يمس الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين
يقراء فيهما مع ام القرآن قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام

بينه وبين الكعبة وقرا عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا
فقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابداء بما بداء الله به فطاف بين
الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقا
على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا
الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل
على المروة مثل ذلك فلما اكمل عليه السلام الطواف والسعي امر كل من لا هدي
معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطي
النساء والطيب والمخيط وان يبقوا على كذلك الى يوم التروية وهو يوم منى
فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه
الهدي بالبقاء على احرامهم وقال لهم عليه السلام حينئذ اذ تردد بعضهم لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ولجعلتها عمرة ولاحللت كما
احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر وعمر وطلحة
والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي
عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات المؤمنين لم يسقن
هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
واسما بنت ابي بكر الصديق احلتا حاشى عايشة فانها من اجل حيضها لم تحل كما
ذكرنا وشكا علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك وحينئذ ساله سراقة بن مالك بن جعشم
الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد فشبك

عليه السلام بين اصابعه وقال بل للابد الابد دخلت العمرة في الحج الي يوم القيامة
وامر عليه السلام من جا الي الحج علي غير الطريق التي اتى عليه السلام عليها ممن
اهل باهلال كاهلاله عليه السلام بان يبنوا علي احوالهم فمن ساق منهم الهدي
لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل
فكان ابو موسي الاشعري من اهل هذه الصفة واقام عليه السلام بمكة محرما
من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا وليلة
الخميس ثم نهض صلي الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم
التروية مع الناس الي مني وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان
احل من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الي منى في اليوم المذكور فصلى
رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس المذكور والعصر والمغرب
والعشا الاخرة وبات بها ليلة الجمعة وصلي بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض
عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الي عرفه بعد ان امر
عليه السلام بان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتا عليه السلام عرفه ونزل
في قبته التي ذكرنا حتي اذا زالت الشمس امر بناقته القصوي فرحلت له ثم اتي
بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم الدماء
والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول ما وضع فدم
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر بن هوازن
فقتله هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبوا امام البيوت وكان اسمه
ادم فاصابه حجر عايرا وسهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات قال ابو محمد
ثم نرجع الي وصف عمله عليه السلام ووضع ايضا عليه السلام في خطبته بعرفه
ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه العباس واوصي بالنساء خيرا واباحهم

ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل وقضا لهن بالرزق والكسوة بالمعروف
على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل فاخبر انه لا يضل
من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف
الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ ذلك الشاهد الغايب وبعثت اليه
ام الفضل بنت الحرث الهلاليه وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه
عليه السلام امام الناس وهو علي بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى
الظهر ثم اقام فصلي العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس
مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما اقامة
ثم ركب عليه السلام راحلته حتي اتي الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة
بين يديه فلم يزل واقفا للدعا وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته
وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن
في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحيط ولا يغطي راسه ولا وجهه واخبر عليه السلام
انه يبعث يوم القيامة ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم
عليه السلام بوجوب الوقوف بها وارسل الي الناس ان يقفوا على مشاعرهم
فلم يزل واقفا للدعا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت
الصفرة اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام
القصوي ناقته حتي ان راسها ليصيب طرف رحله ثم مضا يسير العنق فاذا
وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص اكدهما والفجوة الفسحة من
الناس كلما اتي ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها
وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب

مطلب

الا يسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوا خفيفا وقال لاسامة
المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشرة من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين
في وقت العشا الاخرة دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين
لكل صلاة منهما اقامة ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها
حتى طلع الفجر فقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة يوم السبت
المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر
مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر
له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعني
صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
واستاذنته سودة وام حبيبة في ان تدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما ولام
سلمة في ذلك وللنسا والضعفا في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم
الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنسا في الرمي بليل ولم ياذن للرجال
في ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عند
ام سلمة فلما صلى عليه السلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها
فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا حتى
اسفر جدا وقبل ان يطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد
اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك
سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم اتحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها
بان تحج عنه وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس عن النظر
اليها والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وساله ايضا عليه السلام رجل عن مثل

مطلب الحج الاكبر

ماسالت عنه الخثعمية فامره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام
يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك عليه السلام الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي
جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم
المورخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل
حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر وعن الغلو في الدين فرماها
عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة
منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرنا
ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته
عليه السلام والاخر يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم
المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر ايضا فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض
والابشار واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد
وامر بالسمع والطاعة لمن قادهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم
فلعله لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار
منازلهم وامر الا يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم
رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف
عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها
مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان عليه السلام اتى به من المدينة وكانت
تمام المائة ثم حلق عليه السلام راسه المقدس وقسم شعره فاعطى من نصفه
الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري
وضحى عن نسايه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام

في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه
السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يوخذ من البدن
التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام هو بعضه
وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا
بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجازر منها على جازرتها
شيئا واعطاه عليه السلام الاجرة على ذلك من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة
كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى
كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف
الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته
عايشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك بيديها ثم نهض عليه السلام راكبا الي مكة
في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف
الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه
ذلك الي منى فصلى بها الظهر هذا قول ابن عمر وقالت عايشة وجابر صلى الظهر
في ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق
في كل ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني صحيح قال ابو محمد ولا ندري
ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عايشة ذلك
اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حايضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية
في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الي منى وسيل
عليه السلام حينيذ عما تقدم بعضه على بعض في الرمي والحلق والنحر والافاضة
فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقدم السعي بين الصفا والمروة

قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء
الا الهرم وعظم اثم من اقترض عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقي يوم السبت
وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلاثا ويوم
الثلاثا وهذه هي ايام منى وهي ايام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل يوم من هذه
الايام الثلاثة بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبداء بالدنيا وهي التي
تلي مسجد منى ويقف ايضا عندها للدعا طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا
عندها للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر عليه السلام مع كل
حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الروس وقد روي
ايضا انه عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين واوصى بذوي الارحام خيرا
واخبر عليه السلام انه لا تجني نفس على اخرى واستاذنه عمه العباس في
المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من اجل سقايته فاذن له عليه السلام واذن
للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا
المورخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الي
المحصب وهو الابطح فضرب بها قبته ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه بغلته
السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بني
كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل
دون ان يامره عليه السلام بذلك وحاضت صفية ليلة النفر بعد ان افاضت
فاخبر بذلك النبي عليه السلام فسال افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر
وحكم فيمن كانت حالها كحالها ايضا ان تنفر بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب
الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة من ليلة الاربعاء المذكورة ورقد
رقدة ولما كان يوم النحر ويوم النفر رغبت اليه عايشة بعد ان طهرت ان يعمرها

عمرة مفردة فاخبرها عليه السلام انها قدحلت من عمرتها وحجتها وان طوافها
يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني
طفت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها
من التنعيم ففعلا ذلك وانتظرها عليه السلام باعلى مكة حتى انصرفت
من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى
يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد طافت
طواف الافاضة قبل حيضتها ثم انه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة
الاربعاء المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرا قبل
صلاة الصبح من يوم الاربعاء المذكور ثم خرج من كدي باسفل مكة من الثنية
السفلى والتقى بعايشة وهو ناهض الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك
العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره
ذلك راجعا الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته
عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفه الى مزدلفة الى منى الى
المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما راى
المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهارا من
طريق المعرس والحمد لله رب العالمين انتهى حديث ابي محمد

وروينا من حديث عطا عن ابن عباس في هذه الحجة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر المسلمين
ان من اشراط القيامة اماتة الصلاة واتباع الشهوات وتكون امرا خونة

ووزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
وان هذا لكاين قال نعم يا سلمان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن
في جوفه كما يذوب الملح في الماء بما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ويكون
ذلك قال نعم يا سلمان ويوتمن الخاين ويخون الامين ويصدق الكاذب
ويكذب الصادق قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان اذا ولي الناس قوم
المومن بينهم يمشي بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه يا سلمان
ما قدست امة لا ينتقم من قويها لضعيفها قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
عندها يكون المطر قيظا والولد غيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام
غيضا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين
بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وتركب ذات الفروج السروج فعليهم من امتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي
امتي قوم جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم
وان سكتوا استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون تقيهم
وتوطا حرمهم ويجار في حكمهم عند ذلك امارة النساء ومشاورة الاماء
ويعود الصبيان على الناس وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتي بالذهب ويفشوا
بالزنا وتظهر القينات ويتغنى بكتاب الله ويتكلم الرويبضة قلت بابي وامي
انت يا رسول الله واما الرويبضة قال يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف
الكنايس والبيع وتحلى المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب
متباغضة والالسن مختلفة ويوالهم بنفقه على لسان من اعطى شكر وان منع كفر

قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندذلك ياتي سبايا من المشرق والمغرب
يلون امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا
موتًا على طاعة الله خير من حياةٍ على معصيته قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها في امره يعق الرجل والده ويبر صديقه
يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب علما وهم شر من الجيفة قال ويكون
ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوة
لها ولايك يسمون في ملكوت السموات والارض الانجاس الارجاس
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندذلك تتخذ كتاب الله مزامير
وتظهر القينات وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم ويعطلون
الحدود ويميتون سنتي ويحيون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله لا يامرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية
وتخطب كما تخطب النساء ويهيا كما تهيا المراة عندها تقارب الاسواق قلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما تقارب الاسواق قال كل يقول
لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون
حقوقهم ويملون قلوبهم رعبا فلا يرى الا خايفا مرعوبا عندذلك يرفع الحج
فلا حج كبار الناس للتهو واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للريا والسمعة
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسياتي معناه في هذا الكتاب مستوفي

من حديث الكناري   انتهى المجلس والحمد لله

رب العالمين   من محاضرة الابرار

ومسامرة الاخيار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم خاصة فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه السلام عبد الله
وقال له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعي عتيقا وقيل سمي عتيقا
لجماله كان ابو بكر الصديق يملك يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يده
من العشرة عثمن وطلحة والزبير وسعد وابن عوف ولما ولي الخلافة
اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة
فقالا له اين تريد قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن
اين اطعم عيالي قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن
وكان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه
ولما ولي خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت
امركم ولست بخيركم وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان
احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه ام الخير
سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابو ابي قحافة بويع في اليوم
الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من ربيع الاول
سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنه ثلث عشرة وهو ابن ثلث وستين سنه بويع في سقيفة بني ساعدة
ابن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب

ثم عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار ولم نودع
في كتابي هذا مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفي على النفوس الضعيفة
ولا مثلبة من مثالب احد من الناس والحمد لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمن بن عفان وحاجبه مولاه شديد وقاضيه
عمر بن الخطاب **خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ذكرنا نسبه وامه هي
خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولي سنة ثلث عشرة
يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة وكانت خلافته عشر سنين
وسته اشهر الا يوم ومات وهو ابن ست وقيل خمس وقيل ثلاث وستين سنة
مقتولا طعنه ابو لؤلوة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبه يوم الاربعا
لسبع بقين من ذي الحجة سنه ثلاث وعشرين وبقي ثلثة ايام وتوفي لاربع
بقي من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن
في حجرة عايشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه عبد الله بن خلف
الخزاعي ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه برقي
وقيل اسمه بشر وقاضيه يزيد بن اخت النمرة وبالكوفة ابو امية شريح بن الحرث
الكندي **خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه** ذكرنا نسبه وامه هي اروى
ابنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر
بثلاثة ايام سنه اربع وعشرين وقتل في تمام سنه خمس وثلثين في ذي الحجة
يوم الجمعة لثمان بقين وقيل يوم الاربعا وقيل يوم الاضحى وصلى عليه ابن مطعم
كانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا يوم وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سقط منه في البير اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن
او لتندمن وقيل نقش عليه امنت بالذي خلق فسوى كاتبه مروان بن الحكم بن ابي

العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران بن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين
سنه قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ التيمي **خلافة علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه** ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن
هاشم بويع يوم قتل عثمن في الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقتل
في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنه اربعين وقد بلغ سبعة
وخمسين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر نقش خاتمه ربي الله
مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن
الحرث وحاجبه قنبر بن يزيد مولاه صلى عليه الحسن **خلافة الحسن بن علي بن
ابي طالب** وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
مدة خلافته خمسة اشهر وخمسة عشر يوما نزل عن الخلافة اختيارا رغبة
في ان يصلح الله بذلك بين الفيئتين من المسلمين كما اخبر صلى الله عليه وسلم كان نقش
خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابي رافع ولد الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام يوم احد سنه ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم
في القتال ومات الحسن يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من
الهجرة **خلافة معوية بن ابي سفيان** صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف هنا يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبه بن ربيعه
ابن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنه
احدي واربعين بعد صلح الحسن بن علي صلوات الله عليهما نقش خاتمه رب اغفر لي
كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه فضالة
ابن عبيد الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل الضحاك بن قيس ودفن
بدمشق بين باب الجابيه وباب الصغير في رجب سنه ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية

وسبعين سنه وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قبل الخلافة امير الشام
اكثر من عشرين سنة خلافة يزيد بن معوية بن ابي سفيان وامه ميسون
ابنت بحدل بن انيف من بني جناب من كلب بن وبرة من حمير بويع يوم مات
ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد
الاشدق حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحوران
وحمل الي دمشق وصلي عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ
سبعا وثلثين سنه وكانت خلافته ثلاث سنين واثني عشر يوما فولي
سنه ستين ومات سنه اربع وستين وصلي عليه ابنه معوية قاضيه
ابو ادريس الخولاني خلافة ابي ليلي معوية بن يزيد بن معوية بن ابي
سفين وامه ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس بن
عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد باستخلافه له نقش خاتمه الدنيا غرور
كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة نظر الي الامر فاذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم علي
منبر دمشق فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم وقد ضعفت عن
القيام لكم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل
بيته فاجتمعت اليه بنو امية فقالوا له اعهد الي من تريد فقال لا ازدرد
مرارتها وتكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ
احدي وعشرين سنة وصلي عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية
وقيل صلي عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفين (قدس الله تعالى روحه) فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان
يقضي صلاته فصلي عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معوية بن يزيد
فكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم

علي قبره • اني اري فتنة تغلي مراجلها • والملك بعد ابي ليلي لمن غلبا •
فظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعا الناس الي بيعته فخرج اليه
مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط خلافة مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امنه بنت علقمة
ابن صفوان بن امية بن محرث الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع وستين
واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعا له بالخلافة
نقش مروان خاتمه تقتي ورجاي الله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفين
الاحول صاحب شرطته يحيي بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني
مات مطعونا وصلي عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية
وقد بلغ ثلاثا وستين سنه كانت خلافته عشرة اشهر الا يوم خلافة ابي
الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عايشه بنت معوية بن المغيرة
ابن ابي العاص بن امية وتعرف بالبيضا بويع يوم مات ابوه مروان باستخلافه
له نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن
زنباع ثم قبيصة بن ذويب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب
شرطه كعب بن خويلد العيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدي وستين سنة
وقيل سبع وخمسين وصلي عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب
الصغير وكانت خلافته الي ان قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر
وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر
وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدي وعشرين سنه وسبعة عشر يوما
وولي سنة اربع وستين ومات سنة خمس وثمانين واما عبد الله بن الزبير
فبويع بمكة في رجب سنه اربع وستين وقتل للنصف من جمادي الاخرة سنة ثلاث

وسبعين فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثمان سنين واحد عشر
شهراً وسبعة ايام خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه
ولادة بنت العباس بن حزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه ربي الله
لا اشرك به شيئاً وقيل يا وليد انك ميت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع
ابن خويلد العبسي مات بدير مران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه
عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان موته سنه ست وتسعين وبويع سنه
خمس وثمانين وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ سنه
تسعة واربعين عاماً كتابه ابن شريك ثم قبيصة بن ذويب ثم الضحاك بن رمل
ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبد الله بن بلال خلافة ابي ايوب سليمان بن عبد الملك بن
مروان وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع بالرملة بعد
موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه امنت بالله وحده حاجبه ابو عبيدة
كاتبه سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن
الحرث بن الحكم صاحب شرطه كعب بن خويلد العبسي مات بدابق من ذات
الجنب وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت خلافته سنتين
وخمسة اشهر وخمسة ايام وولي سنة ست وتسعين ومات سنه تسع وتسعين
قاضيه محمد بن حزم خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
وامه ام عاصم قويبة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد
الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمن وانما كان العهد ليزيد
ابن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غايباً في الوقت الذي توفي فيه سليمن فتقدم
سليمن قبل وفاته الى محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجا بن حيوة وجميع من حضر
من اهل الشام وقال اختاروا رجلاً يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا

عمر بن عبد العزيز وقدم يزيد فاقره على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة
من بعده نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصاً حاجبه مولاه حبشي قيس ومزاحم
كاتبه الليث بن ابي رقية ورجا بن حيوة الكندي وصاحب شرطه يزيد بن قيس
السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف من بين قبور خلفاء
بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه واما انا فزرت قبره بدير النقير على فرسخ
من المعرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ
من العمر تسعة وثلثين سنه وشهراً وكانت ولايته سنه ثمان وتسعين ومات
سنة ماية من الهجرة وقيل سنة احدي ومايه في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الايلي
خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية
نقش خاتمه قني السيئات يا عزيز حاجبه مولاه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمة
ابن زياد مات رحمه الله باذرعات وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها
وقد بلغ اربعين سنه وكانت خلافته اربع سنين وشهر وخمسة ايام وولي
سنه احدي ومايه ومات عام خمسة ومايه لخمس بقين من شعبان خلافة ابي
الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام اسماعيل بنت هشام بن اسماعيل
المخزومي بويع بمدينة الرصافة على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش
خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه سالم وحاجبه مولاه مجالد وصاحب شرطه يزيد
ابن يعلى بن الجهم العبسي بويع سنه خمس ومايه ومات سنه خمس وعشرين ومائة
بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدي وستين سنه فكانت خلافته تسع عشرة
سنه وتسعة اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي خلافة ابي العباس
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف
الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد احذر الموت

حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهرويه وصاحب شرطه عبد الرحمن بن جميل
الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك دياته ودفن خارج باب الفراديس
وقد بلغ تسعا وثلثين سنه وكانت خلافته سنه وشهرين واثنين وعشرين يوما
ولي في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومائة وقتل في جمادي الاخرة سنه ست
وعشرين ومائة **خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان** ولد يزيد بن الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره وامه
ام ولد يقال لها طريفه من بنات يزدجرد بن كسري بويع قبل قتل الوليد بن يزيد
نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامه وكاتبه بكر بن الشماخ
وهو صاحب شرطه وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه عثمن بن عمر بن موسي
ابن معمر التيمي كانت خلافته سته اشهر ولي سنه ست وعشرين ومائة ومات
سنه سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنه **خلافة ابي اسحق ابرهيم
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان** وامه ام ولد يقال لها نعمه بويع يوم مات
اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنه ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت
علي الحي القيوم كاتبه ابرهيم بن ابي جمعه وغيره وحاجبه مولاه وزدان قاضيه
عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد ان قام شهرين واربعة وعشرين
يوما وسلم الامر الي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو اخر خلفا بني اميه
خلافة ابي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وامه لبابة الكرديه
نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سقلاب وكاتبه عبد الحميد بن
يحيى وصاحب شرطه كوثر بن الاسود الغنوي بويع يوم الاثنين لاربع عشرة خلت
من صفر سنه ست وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له
مروان الحمار لانه كان يثبت في الحرب ولا ينثني لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعة

لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول سنه ثنتين وثلثين ومائه وقد بلغ تسعا
وستين سنه وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله
عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو اخر خلفا بني
امية بهذه البلاد اعني بلاد الشرق قاضيه عثمن بن عمر التيمي ولما انتقلت
الخلافة الي بني العباس صلوات الله عليه هرب عبد الرحمن الداخل الي الاندلس
وسمي الداخل لدخوله الاندلس وهو عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد
الملك فبايعه اهل الاندلس سنه تسع وثلثين ومائة واقام واليا ثلثا
وثلثين سنه واربعة اشهر وتوفي غرة جمادي الاولي سنة اثنين وسبعين
ومائة وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا
وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
اربعا وثلثين سنه واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنه واحد عشر
شهرا وثلث عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنه ونصف شهر
ثم ولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي امير
المؤمنين وكان من قبله يسمون بني الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنه
ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمس عشر سنه واشهر ثم ولي ابنه هشام
تسعا وثلثين سنه الي ان قتله ابن عمه سليمان في سنه ثلاث واربع مائة
ثم ولي سليمان ثلاث سنين ومات في سنه ست واربع مائه وانحل نظام
بني اميه وغلب على كل ناحية من الاندلس اميرها وصار بعضها الرجل من ولد
الحسن عليه السلام يلقب بالمامون **خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب** وامه رايطه بنت عبيد الله
ابن عبد الله بن عبد المدان بن الريان الحارثي بويع بالكوفة يوم الخميس سبعة الخاصه

ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول
سنة ثنتين وثلاثين ومائة نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن حاجبه
مولاه ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطه عبد الجبار بن عبد
الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبه
ابن شبيب والحسن وحميد ابنا قحطبه على الحرمات بالحذري بالانبار بمدينة
التي بناها وسماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد لثلث عشرة خلت
من ذي الحجة سنه ست وثلثين ومأية وقد بلغ ثلاثا وثلثين سنه وكانت
خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه ابي جعفر المنصور وكان قاضيه
ابن ابي ليلى **خلافة ابي جعفر المنصور** واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب وامه سلامة بنت بشير البربرية قدم من مكة الى
بغداذ وقد اخذت له البيعة نقش خاتمه اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه
عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازي مات ببئر ميمون خارج مكة
محرمًا من وجع البطن ودفن على باب شعب بالحجون وقد بلغ اربعا وستين سنه
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة الا سبعة ايام وكانت بيعته سنه ست
وثلثين ومائة ومات سنه ثمان وخمسين ومائة وعهد الى ابنه المهدي في
السادس من ذي الحجة وكان ولي في ذي الحجة **خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر
المنصور** وامه ام موسى بنت منصور بن يزيد الحميري بويع بعهد من ابيه له سنه
ثمان وخمسين ومائة ومات سنه تسع وستين ومائة في المحرم وصلى عليه ولده
الرشيد وقد بلغ ثلثا واربعين سنه وكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصف
نقش خاتمه حسبي الله حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاثة وعافيه
ابن يزيد كاتبه ابو الجهم والفضل بن الربيع وسلام الابرش **خلافة ابي محمد موسى**

الهادي بن محمد المهدي وامه الخيزران مولدة جرش وهي بنت عطا مولى
ابيه وهي ام الخلفا بويع بعهد من ابيه سنه تسع وستين ومائة ومات سنه
سبعين ومائة وقد بلغ خمسا وعشرين سنه ونصف وصلى عليه اخوه هرون
فكانت خلافته سنه وشهر وثلاثة وعشرين يوما نقش خاتمه موسى
يؤمن بالله قاضيه بالجانب الغربي ابو يوسف يعقوب ابن ابرهيم وبالجانب
الشرقي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره
ابرهيم بن المهدي والربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع **خلافة ابي جعفر هرون
الرشيد بن محمد المهدي** وامه الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله
عز وجل وزيره جعفر بن يحيى بن برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم تحجبه محمد
ابن خالد بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين سنة وخمسة اشهر ولي سنه
سبعين ومائة وذلك ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
وفي هذه الليلة ولد المامون وكان خليفه وتوفي موسى الهادي ومات سنه
ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وصلى
عليه ابنه صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وثمانية
ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث والحسين بن الحسن العوفي وعون
بن عبد الله المسعودي ومحمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلي بن حرملة
خلافة ابي عبد محمد الامين بن هرون الرشيد وامه زبيدة بنت جعفر بن
ابي جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع ووزيره ابرهيم
بن المهدي قتله طاهر بن الحسين في قصة طويلة ببغداذ ودفن بها في سنة ثمان
وتسعين ومائة وقد بلغ سبعا وعشرين سنة وكانت بيعته سنه ثلاث
وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلثة وعشرين

يومًا قاضيه اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفه وابو البختري وهب بن وهب ومحمد
ابن سماعة ولم يكن في الخلفا من امه هاشمية سوى على بن ابي طالب والحسن
والحسين عليهم السلام والامين خلافة ابي العباس عبد الله المامون بن هرون
الرشيد وامه مراجل الباذغيسية نقش خاتمه الموت حق كاتبه احمد بن ابي
خالد الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل والفضل بن سهل
ذو الرياستين حاجبه مولاه رشد مات بطرسوس سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع
سنه ثمان وتسعين بلغ عمره ثمانية واربعين سنة كانت خلافته عشرين سنة
وخمسة اشهر واحدًا وعشرين يومًا قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد
الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم خلافة ابي اسحق محمد المعتصم
ابن هرون الرشيد امه مارده بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطك وقيل
الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن وحاجبه مولاه وصيف التركي ووزيره
الفضل بن مروان واحمد بن عمارة ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنه ثمان
عشرة ومائتين وبسر من راي مات بقصره الخاقاني ودفن بها سنه سبع وعشرين
ومائتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب واحمد بن
ابي دواد الايادي قاضي القضاة وجعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري خلافة
ابي جعفر هرون الواثق بن محمد المعتصم امه مولدة يقال لها قراطيس نقش خاتمه
لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه اساح التركي ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار
قاضيه احمد بن ابي داود وزيره محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام مات بسر من راي وقد بلغ عمره ستا وثلثين

سنه وكان موته سنه ثلاث وثلثين ومائتين بل لست بقين لذي الحجة
سنه اثنين وثلاثين وصلى عليه اخوه المتوكل خلافة ابي الفضل جعفر
المتوكل بن محمد المعتصم وامه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل
على الله وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات
ومحمد بن الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرجمي
وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي وحاجبه زراقه ووصيف
وغيره قتل بسر من راي ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنه وكانت
خلافته اربع عشرة سنه وتسعه اشهر وتسعة ايام وقيل سنه ثمان بويع
لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائتين ليلة الاربعا الثلاث
خلون من شوال خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل وامه رومية
يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسر من راي بوجع الجنب
وقد بلغ سنه اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرًا وخمسة ايام وكانت
خلافته ستة اشهر ويومين بويع يوم الاربعا لاربع خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لثلث خلون من شهر ربيع
الاخر سنه ثمان واربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه
يؤتى الحذر من مامنه وقيل انا من ال محمد الله لي ومحمد حاجبه وصيف
ومرزبان وغيره وقاضيه جعفر الهاشمي خلافة ابي العباس المستعين
احمد بن محمد المعتصم وامه سقلابية يقال لها مخارق نقش خاتمه احمد بن
محمد حاجبه قامس وكاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعا واربعين سنه
كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة بويع له يوم الاثنين لاربع خلون
من شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون

من المحرم سنه اثنين وخمسين ومايتين وفي هذه السنه قتل قاضيه
احمد بن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزيرا الواسطي خلافة ابي عبد الله المعتز
الزبير بن جعفر المتوكل امه قبيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه
صالح بن وصيف وزيره احمد بن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من راي
وطرحه في دجله وقد بلغ سبعا واربعين سنة كانت خلافته اربع سنين
وسته اشهر ونصف بويع له ببغداذ سنه اثنين وخمسين ومايتين قال
بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب سنه خمس وخمسين
ومائة واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب
خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق امه ام ولد يقال لها قرب
نقش خاتمه المهتدي بالله يثق حاجبه صالح بن داود قتله خرتك التركي
وشرب دمه ودفن بسر من راي وقد بلغ اثنين واربعين وكانت خلافته
سنة واحدة الا ثلثة عشر يوما بويع لليلة بقيت من رجب سنه خمس وخمسين
ومايتين وحبس في رجب سنه ست وخمسين خلافة المعتمد ابي العباس
احمد بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها فتيان وكان القيم بامر
المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسماعيل بن بلبل حاجبه خفيف
السمرقندي سقي شربة فمات ودفن ببغداذ وقد بلغ اثنين وخمسين سنه
وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنه ويومين بويع لاربع عشرة ليلة خلت
من رجب سنه ست وخمسين ومايتين وتوفي ببغداذ ليلة الاثنين لاحدي
عشر ليله بقيت من رجب سنه تسع وسبعين ومائتين قاضيه الحسن بن
ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة
الموفق بن جعفر المتوكل امه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق خفيرة

وزيره عبيد الله بن سليمان وحاجبه صالح الامين ونقش خاتمه توكل
تكفي صاحب شرطه مونس الفحل بلغ عمره احدي واربعين سنة وكانت
خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام وولي سنه ثمانين ومايتين
ومات سنه تسع وثمانين ومايتين خلافة ابي محمد علي المكتفي بن احمد
المعتضد وامه رومية يقال لها نسيج كان امير الرقة فاخذ له البيعة
ببغداذ القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فانحدر من الرقة
نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره القاسم بن عبد الله
قاضيه ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر ثم علي بن ابي الشوارب مات
وقد بلغ عمره ثلثا وثلثين سنه وعشرين يوما كانت بيعته بسبع بقين من
شهر ربيع الاخر سنه تسع وثمانين ومائتين ومات سنه خمس وتسعين
ومايتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة كانت خلافته ست
سنين وسته اشهر وعشرين يوما خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بن
احمد المعتضد وامه روميه يقال لها شغب نقش خاتمه جعفر يثق بالله
ووزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر بن الفرات
المعروف بابن الخنزابه وحاجبه نصر القشوري قتله يونس الخادم مولاه
خارج بغداذ ودفن ببغداذ وقد بلغ عمره سبعا وثلثين سنه الا سبعة
عشر يوما كانت بيعته في ذي القعدة سنه خمس وتسعين ومايتين وقتل
في شوال سنه عشرين وثلثمائة سنه يوم بويع ثلث عشرة سنه وشهران قضاته
جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه ابو عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابي
الشوارب وغيرهم خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد
امه مولدة يقال لها فتون وزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي وحاجبه سلامه

نقش خاتمه يا املي اختم بخيرٍ عملي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة
وقد بلغ عمره خمسًا وثلثين سنه وكانت سنه ونصف وثمانية ايام بويع
له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين وثلثمايه وخلع لست
خلون من جمادي الاولي سنه اثنين وعشرين وثلثمائه قاضيه عمر بن محمد بن
يوسف وكان من وزرائه ابو علي بن مقله **خلافة ابي العباس محمد الراضي
ابن جعفر المقتدر** امه رومية يقال لها ظلوم نقش خاتمه مَن علَيّ بالرضا
وزيره ابو علي محمد بن علي بن مقلة وجماعة غيره وحاجبه مولاه ذكى الرومي
وصاحب شرطه لؤلؤ مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلثا وثلثين سنه
وعشرة اشهر وكانت خلافته سبع سنين وعشرة اشهر وتسعة ايام بويع
له يوم الاربعا لست خلون من جماذي الاولى سنه اثنين وعشرين وثلثمايه
وتوفي ليله السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين
وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابنه يوسف بن عمر وفي ايام الراضي
مات ابن مجاهد في شعبان سنه اربع وعشرين وثلثمائة ومولده سنه خمس
واربعين ومايتين رحمه الله **خلافة ابي اسحق ابرهيم المتقي بن جعفر المقتدر**
وامه روميه يقال لها خلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش
خاتمه كفى بالله معينا وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن
شكلا وحاجبه سلامة اخو نجح قبض عليه توزون التركي وكحل عينيه حتى
عمي وخلعه من الخلافة وقد بلغ اربعًا وثلثين سنة وكانت خلافته ثلث
سنين واحد عشر شهرًا ويومين وكان بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من
ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمايه وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر
سنه ثلث وثلثين وثلثمايه وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنه سبع وخمسين

وثلثمائة وسنه اذ ذاك ستون سنه قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره
خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي وامه رومية يقال
لها غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد بن خاقان
نقش خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة
وقد بلغ ستا واربعين سنه وكانت خلافته سنه واحدة واربعة اشهر
واربعة عشر يومًا بويع له لعشر بقين من صفر سنه ثلث وثلثين و
ثلاثمايه وخلع وسملت عيناه في جمادي الآخر سنه اربع وثلثين وثلثمايه
ومات في شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثمايه **خلافة ابي القاسم
الفضل المطيع لله ابن جعفر المقتدر** بويع يوم الخميس لثمان بقين من
جمادي الاخرة سنه اربع وثلثين وثلاثمائة وامه سقلابية يقال لها
مشغله نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن شيرزاد
والقيم بامر مملكته ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي معز الدوله الاقطع
ثم وزر له المهلبي وحاجبه عبد الواحد بن ابي عمرو السرابى ولي تسعًا
وعشرين سنه واربعة اشهر واحد عشر يومًا ثم فلج فخلع نفسه غير
مستكره وولي ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنه
اربع وستين وثلثمائة وله ثلث وستون سنه قاضيه محمد بن الحسن
ابن ابي الشوارب وغيره **خلافة الطايع لله واسمه عبد الكريم
ويكنى ابا بكر** بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم
الاربعا الثالث عشر من ذي القعدة سنه ثلث وستين وثلثمايه وقبض
عليه بها الدوله ابو نصر بن عضد الدوله يوم السبت لاثني عشرة
ليلة خلت من شعبان سنه احدي وثمانين وثلثمائة وخلع نفسه بعد

ان بويع للقادر وكانت خلافته تسع عشر سنه وتسعه اشهر وخمسة
ايام ومات يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان سنه ثلث وتسعين وثلثمائة ودفن
بالرصافه خلافة القادر بالله واسمه احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر
ويكنى ابا العباس وهو ابن عم الطايع بويع يوم السبت لاحدي عشر ليلة
خلت من شهر رمضان سنه احدي وثمانين وثلثمائة ومات في الحادي عشر
من ذي الحجة سنه اثنين وعشرين واربعمائة وله ست وثمانون سنه واشهر
وكانت خلافته احدي واربعين سنه وثلثة اشهر خلافة القايم بامر
الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر
وامه بدر الدجي ولد هذا عبد الله القايم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة
سنه احدي وتسعين وثلثمائة بويع له بالخلافة فى ذى الحجة سنة اثنى
وعشرين واربع مائة وكان سنه يوميذ احدي وثلثون سنه وكان
والده قد عهد له في حياته ولقبه بالقايم وخطب له بذلك في حياته وتوفي
القايم يوم الخميس الثاني عشر وقيل الثالث عشر من شعبان سنه سبع وستين
واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنه وثمانية اشهر خلافة
المقتدي بن القايم واسمه المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القايم بامر الله
ويكنى ابا القاسم بويع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنه سبع
وستين واربعماية وله يوميذ تسع عشرة سنه وكان والده ابو العباس بن
القايم توفي والمقتدي حمل وتوفي المقتدي ببغداد في المحرم سنه سبع وثمانين
واربعماية ليلة السبت وكانت خلافته عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية
عشر يوما خلافة المستظهر بن المقتدي واسم المستظهر احمد بن عبد الله
ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة يوم الثلاثا ثامن عشر محرم سنه سبع وثمانين

واربعماية بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى على ابيه المقتدي
وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن اباه سته عشر سنه وشهرين
وتسعة عشر يوما لان موله كان يوم السبت العشرين من شوال سنه سبعين
واربعماية خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى ابا منصور
بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنه اثنى عشر وخمسمائة
وكان له سبع وعشرون سنه لان مولده كان في ليلة الاربعا رابع ربيع
الاول سنه خمس وثمانين واربعماية ثم ولي بعده ابنه الراشد خلافة الراشد
بالله ابن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس
بويع له في ذي القعدة سنه تسع وعشرين وخمس مايه ثم ولي بعده عمه المقتفي
لامر الله خلافة المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد
بويع له بالخلافة في يوم الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة من سنه ثلثين
وخمسماية خلافة المستنجد بالله ابن المقتفي واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر
بويع يوم الاثنين ثالث ربيع الاول من سنه خمس وخمسين حدثنا عبد الرحمن
ابن علي كتابة قال حدثني ابو المظفر الوزير قال حدثني امير المومنين المستنجد
بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشر سنه فقال
لي يبقى ابوك في الخلافة خمسة عشر سنه وكان كما قال قلت وفي زمان هذا الخليفة
ولدت انا بمرسيه في دولة السلطان ابي عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس
فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب باسم المستنجد بالله ثم ولي بعده المستضي ولده
خلافة المستضي بالله ابن المستنجد واسمه الحسن بن يوسف بن محمد
بويع له البيعة العامة في يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست
وستين وخمسمائة وخطب له السلطان بمرسيه بالاندلس

خلافة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ابو العباس احمد بن الامام الحسن بن الامام يوسف بن الامام محمد بويع في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمس مأية ونحن اليوم في شوال سنه احدى عشر وستمايه ابقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين وكان قد عقد لولده ابي نصر محمد ثم انه استقال منها فاقاله امير المؤمنين سيدنا وشهد على نفسه بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احدى وستمايه اخبرني بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع في جميع البلاد الا بلاد يونان فانه بقي ذكره بعد الخلع قريبا من سنه لان ابا السلطان كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ان يزيل ذكره بالاستفاضة من غير امر من الديوان النبوي فلما اتى الامر اليه ازال ذكره والله يبقي عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده لمصالح نفسه ومصالح الخلق ورعيته امين بعزته وتوفي في اخر شهر رمضان سنه اثنين وعشرين وستمايه وولي ابنه محمد الظاهر بامر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفي في رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه وكانت خلافته تسعة اشهر وولي بعده ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله بقاه وهو الخليفة الان وروينا من حديث الحميدي عن محمد بن سلامة القضاعي عن منصور ابن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن بن دريد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداذ عن المذكر ابي هشام قال اردت البصرة فجيت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسالته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغدا ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغذى فانزلت على اني مسكين فلما تغدينا قال يا جاريه هات

شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جاريه هات العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

شعر

وكنا كغصني بانة ليس واحد ... يزول عن الخلان عن راي واحد
تبدل لي خلا فخاللت غيره ... وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تردني ابنتها ... ولم يصطحبها بعد ذلك ساعد
الا قبح الرحمن كل ممازق ... يكون اخا في الخفض لا في الشدايد

ثم التفت الي فقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الي واعتنقني فقال يا اخي ترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فاخيته بعد ذلك اربعين سنه حتى مات قبلي فرايته في المنام فقلت له الى ما صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراتك علي واذا الصحف نشرت وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر لما توفي غسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنه وحمل على سرير رسول الله صلى الله وسلم وهو سرير عايشة وكان من خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع في ميراث عايشة باربعة الاف درهم فاشتراه مولى لمعوية وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينة ودفن في حجرة عايشة وراسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر بستة وقيل

بسبعة اشهر وذلك في سنة اربع عشرة وسنه تسع وتسعون سنه ولم يلي الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر ومن ذكرناه في خلفاء بني العباس ممن خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابي بكر عبد الله واسما لام واحدة وهي قبيلة من بني عامر بن لوي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعايشة لام واحدة وهي ام رومان ومن اولاده محمد وامه اسما ابنت عميس **ذكر اهل التاريخ** ان شريحا القاضي قام خمسا وسبعين سنة في القضا الى ايام الحجاج تعطل منها ثلث سنين امتنع من الحكم زمان فتنه ولما ولي الحجاج الكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنه سبع وثمانين وله مائة سنه وقيل مائة وعشرون سنه وقيل مات سنه تسع وسبعين ومات في خلافة عثمن العباس بن عبد المطلب في سنه اثنين وثلثين وله ثمانون سنة ويقال انه لم ير بنو اب ابعد قبورا من بنيه عبد الله بن عباس بالطايف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة واحدة مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وسبعين سنة واوصى من ماله لكل رجل بقي من اهل بدر باربعماية دينار فكانوا يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على سته عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار **وكان لعلي بن ابي طالب** عليه السلام اربعة عشر ولدا ذكورا وثمان عشر اناثا اعقب من اولاده صلوات الله عليه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس **وكان لعمر رضي الله عنه** من الاولاد عبد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو الذي حد في الشرب فمات **والذي حفظت من اولاد عثمان** رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر

من رقية وعمرو وابان وخالد وعمر وسعيد والمغيرة وام سعيد وام ابان وعايشه وام عمرو وغيرهم **والمحفوظ لي من اولاد الحسن** صلى الله عليه وسلم زيد والحسن وعمرو والحسين الاثرم والقسم وابو بكر وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم **واولاد معوية بن ابي سفين** عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورمله وصفيه وعايشه **واولاد يزيد بن معوية** معوية وخلد ابو سفين عبد الله الاكبر عبد الرحمن الاصغر عمير عبد الرحمن عتبه الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب عبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعوية بن يزيد عقب **واولاد عبد الله بن الزبير** حمزه وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم **واولاد مروان بن الحكم** عبد الملك معوية ام عمرو عبيد الله عبد الله ابان داود عبد العزيز عبد الرحمن ام عثمان عمر ام عمرو بشر محمد **واولاد عبد الملك بن مروان** الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معوية هشام بكار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عنبسة محمد سعيد الحجاج قبيصة **واولاد الوليد بن عبد الملك** يزيد ابرهيم العباس عمر فحل بني مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم **موعظة الصديق** حدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر ابن مالك عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر الصديق كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنه وجوههم المعجبون بشانهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا

وروينا من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا
سفين بن عيينه عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر
ابن الخطاب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان
توزنوا فانه اهون عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم
وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وحدثنا يوسف
ابن علي عن ابي الحسن بن بشران قال ثنا الحسين بن صفوان حدثنا ابو بكر
القرشي عن ابي نصر التمار عن بقيه بن الوليد عن ابرهيم بن ادهم عن ابي
عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف
غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون
حدثنا يونس ثنا عبد الوهاب ثنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا احمد بن
علي التوزي قال اخبرنا عمر بن ثابت قال ثنا علي بن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر
القرشي عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عنبسة بن ابي
الازهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن ابي طالب لعمر ان اردت ان تلحق
صاحبك فاقصر الامل وكل دون الشبع وارفع القميص وانكس الازار
واخصف النعل تلحق بهما وروينا من حديث ابي نعيم قال ثنا سليمان بن
احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابرهيم عن مروان بن معوية
عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج الي صحيفة فاذا فيها
من ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام الله عليك
اما بعد فانا عهدناك وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت
امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع
والصديق والعدو ولكل حصته من العدل فانظر كيف انت عند ذلك

يا عمر وانا نحذرك يوما تعنو فيه الوجوه وتجب فيه القلوب وتقطع
فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون يرجون رحمته
ويخافون عقابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة يرجع
في اخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعدا السريرة وانا نعوذ
بالله ان تنزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا فانما كتبنا
به نصيحة لك والسلام عليك فكتب اليهما عمر من عمر بن الخطاب الى
عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما اما بعد فانكما
كتبتما الي تذكران انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم واني اصبحت
قد وليت هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول ولا قوة عند
ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي وقد صدقتما
فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى بي عنكما والسلام عليكما وروينا
من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى
السوق فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك
صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت
عليهم الضبع وانا ابنة خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب
قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما
طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن
يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير وروينا من حديث ابي نعيم ثنا محمد بن
معمر ثنا ابو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب
خرج في سواد الليل فراه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر

فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عميا مقعدة فقال
لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه ليتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني
بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك طلحة لعثرات
عمر تتبع ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما روينا من حديث
ابي بكر بن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال
حدثنا شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن بدر بن عثمن قال اخر خطبة
خطبها عثمن ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الاخرة لم يعطكموها
لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى لا تبطركم الفانية ولا تشغلنكم
الباقية اثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعه وان المصير
الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من باسه ووسيلة عنده واحذروا
من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الى اخر الآيتين موعظة
سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثنا يوسف بن علي نا محمد بن الحسين نا ابو الحسين
ابن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف
انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابرهيم التيمي انا سيف بن عمر وعن
زهرة عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن
الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم
واي بلاء يا عمر اشد من بلاء يسلط فيه لسان الوالي وفعله فان
هو ذكر لم يذكر وان غفل اخذ بغفلته وان اذنب اسلمته ذنوبه الى
الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعده مستعتب

ووعظ الحرث بن هشام فقال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك
والاجتهاد في اداء حقك ولهم عليك بمثل الذي لك لما افضى الله عز وجل
اليك من هذا الامر العظيم الذي توليت من امة محمد عليه السلام اسودها
واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سرايرك وعلانيتك والاعتصام
بما شرع الله واعلم ان كل راع مسئول عن رعيته وكل مؤتمن مسئول عن
امانته والمحسن احظى بالاحسان ممن احسن اليه فاعتصم بما تعرف من امر
الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فاجابهما عمر رضي الله عنهم وقال
هداكما الله عز وجل واعانكما وصحبكما عليكما بتقوى الله في امركما كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي
الله عنهما فقال يا امير المؤمنين احذر من ان اكرمته اهانك وان اهنته
اكرمك قال عمر من هذا قال جسدك ان انت تابعت بطنك وبشرك فيما
يريدان منك فضحاك واهاناك في الدنيا والاخرة وان انت اهنتهما
وعصيتهما وقويت عليهما زاناك في الدنيا وانجياك في الاخرة موعظة
عتبة بن غزوان وكان من اهل بدر خالد بن عمير خطب عتبة بن غزوان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت
جذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون
منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضركم فانه قد ذكر لنا ان الحجر
يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملانه
افتعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليه كظيظ الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا

واني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فايتزر نصفها وايتزرت
بنصفها فما اصبح منا اليوم احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من
الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا
فانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستبلون
او ستجربون الامرا بعدنا رويناه من حديث احمد بن حنبل عن بهز بن
اسد عن سليمان بن المغيرة نا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير
وهذا الحديث انفرد باخراجه مسلم ورويناه من حديث الحميدي انا
ابو محمد علي بن احمد بن سعيد نا ابو محمد عبد الله بن ربيع نا ابو علي اسماعيل
ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي
قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم لملك كان في دهره اوصيك باربع
خلال يرضا بهن ربك ويصلح بهن رعيتك لا يغرنك ارتقا التسهل اذا
كان المحذور وعرا ولا تعدن عدة ليس في يديك وفاوها واعلم ان لله
نقمات فكن على حذر واعلم ان للاعمال جزا فاتق العواقب روينا ان بعض
الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا
المسلمين فوقفت لهم امراة حسيبة في نازلة فما رفعوها عنها واهانوها
فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية
بكاتبك والنصرانية بوزيرك واليهودية بحاجبك واذل الاسلام بك
الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسال عن شانها فقضى حاجته وتاب
الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرهما
وولاه عنها فجزاها الله من امراة عن الاسلام خيرا اخبرنا ناصر بن
عبد الله بن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الجني على النبي صلعم

قال نا ابو محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال نا السديد ابو
الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال نا جدي ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي قال نا ابو الحسين محمد بن الحسن بن داود العلوي نا ابو نصر محمد
ابن حمدويه بن سهل الغازي المروزي قال نا عبد الله بن حماد الاملي
قال نا محمد بن ابي معشر تكلم في ابن ابي معشر وهو المدني وقد روى عنه
الكبار قال اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال عمر رضي الله عنه
بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ
اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال نغمة جن وغمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى
لك من الدهور قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل
كنت ابن اعوام لا يقال اعوام الا من ثلثة الى عشرة لا غير افهم الكلام
وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد اني تايب
الى الله عز وجل اني كنت مع نوح عليه السلام في مسجده مع من آمن به من
قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا وابكاني وقال لا جرم اني
على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قال قلت
يا نوح اني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد عند
ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرات فيما
انزل الله عز وجل علي انه ليس من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ امره ما
بلغ الا تاب الله عليه قم وتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي

مما امرني به فنادا ني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء قال
فخررت لله ساجدا جذلا وكنت مع هود في مسجده مع من امن به
من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا عليهم وابكاني فقال
لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وكنت زوار يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت الف الياس
في الاودية وانا الفاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة
وقال ان لقيت عيسى يعني ابن مريم فاقره مني السلام واني لقيت عيسى بن
مريم واقراته عن موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقره مني
السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكا ثم قال وعلى
عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام بادائك الامانة قال
يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا
حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت اسلام هذا
الشيطان فليس يريد قتادة بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان
الذي هو القرين حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح الحنفي بمكة نا ابو الحسن علي
ابن ابرهيم بن نجا الانصاري الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال
نا سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري نا ابو سعد محمد بن محمد بن محمد
المطرز نا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق نا عبد الله بن محمد بن
جعفر نا عبد الرحمن بن الحسن نا مسعود بن يزيد القطان نا ابو داود نا

عباد بن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن
عبد الله ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي
حديث سرحبيل بن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن
العاص قال بعثني ابو بكر الصديق ورجلا اخر الى هرقل صاحب
الروم يدعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على
جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث موسى بن عقبة فدخلنا على
جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا كل شيء حوله
اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل وقال ما
هذه الثياب السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام
كلها قال قلنا فاتيدا وكلمة تشبهها حتى تمنع مجلسك فوالله لناخذنك
وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم فانتم اذا السمدا قلنا السمدا قال لستم بهم قلنا ومن هم قال هم
الذين يصومون النهار ويقومون بالليل قلنا نحن هم والله قال فكيف
صومكم قال فوصفنا له صومنا قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا
قال فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كانه قطعة طابق ثم
قال قوموا فامر بنا الى الملك قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة
فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا
والله لا ندخل عليه الا كما نحن قال فارسل اليه انهم يابون قال فارسل
ان خل سبيلهم قال فدخلنا معتمين متقلدي السيوف على الرواحل فلما كنا
بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية فنظر الينا قال فرفعنا رؤسنا فقلنا
لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى كانها عذق

نفضته الريح قال فارسل الينا ان هذا اليس لكم ان تجهروا بدينكم
علي قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراش الى السقف
واذا عليه ثياب حمر واذا كل شي عنده احمر واذا عنده بطارقة الروم
قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله ما نكلمه برسول وانما
بعثنا الى الملك فان كنت تحب ان نكلمك فاذن لنا نكلمك فلما دخلنا
عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح يكسر العربية فقلنا لا اله الا الله فالله
يعلم لقد نفض السقف حتى رفع راسه هو واصحابه فقال ما اعظم
كلامكم عندكم قلنا هذه الكلمة قال التي قلتموها قبل قلنا نعم قال فاذا قلتموها
في بلاد عدوكم نفضت سقوفهم قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم
نفضت سقوفكم قلنا لا وما رايناها فعلت هذا وما هو الا شي عبرت به
فقال ما احسن الصدق فما تقولون اذا فتحتم المداين قلنا نقول
لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شي والله
اكبر من كل شي قلنا نعم قال فما منعكم ان تحيوني تحيتكم نبيكم قلنا ان تحية
نبينا لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا
تحية اهل الجنة وقال وبها كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان
يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابه
قال وكذلك ملوككم قلنا نعم قال فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن قال
فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعادنا
كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا
فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سودا فيها صورة
بيضا فاذا رجل طوال اكثر الناس شعرا فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال

قال هذا ادم ثم عاد وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فيها صورة
بيضا فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القط اعظم الناس
اليتين احمر العينين فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم
اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا
رجل ابيض الراس واللحية كانه حين يتبسم فقال اتعرفون هذا قلنا لا
قال هذا ابرهيم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة بيضا قال قلنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا
والله محمد رسول الله قال فالله يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو
ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا الله بدينا انه نبينا كانا ننظر اليه حيا
فقال اما انه كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم
اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة ادما
سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب
الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه السلام واذا الى جنبه صورة تشبهه
الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
بيضا فاذا فيها صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه
قال هل تعرفون هذا قال هذا لوط ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا
فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اقنى خفيف العارضين حسن
الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحق

الا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة
رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور
يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا اسمعيل جد نبيكم الوحشي ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا
فيها صورة كانها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة اوخرقة سودا
فيها صورة حمرا او بيضا فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين
ضخم البطن ربعة اشبه من خلق بامراة عجيزة خلقا متقلدا فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
بيضا فيها صورة بيضا واذا رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس
قصير الظهر كل شيء منه جناح تحته الريح فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال
هذا سليمان بن داود عليهما السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
اوخرقة سودا فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلوه
صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين
يشبهه كل شيء منه قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام
ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها
على ما صورت عليه الانبيا عليهم السلام لانا راينا صورة نبينا عليه السلام
مثله فقال ان آدم سال ربه ان يريه الانبياء من ولده فاخرج اليه صورهم
في خرق الحرير من الجنة وكان في خزانة ادم عليه السلام عند مغرب الشمس
فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصورة

فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون
عبدا لاشدكم ملكة ولكن عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن
جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما
راينا وما قال لنا وما ادنانا فبكا ابو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو
اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود
يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم وقال الله عز وجل يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل قد جمعت في سياق هذا الحديث بين الروايتين
وان رواية شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي بن علي ببغداد عن محمد بن
صاعد عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان ابا محمد عبد
الله بن اسحق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابرهيم بن الهيثم البلدي قال نا
عبد العزيز بن مسلم بن ادريس قال نا عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن مسلم
عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي حدثنا ابو الخير
احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني الطالقاني كتابة
عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي
عبد الله الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي ببخارا
قال حدثنا عبد الله بن محمود قال نا عبدان بن سنان قال حدثني احمد بن
عبد الله البرقي قال نا يزيد بن يزيد البلوي قال نا ابو اسحق الفزاري
عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة
محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل
طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت قال قلت انا انس بن مالك

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك
قال فاتِه فاقرأه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي
عليه السلام فاخبرته فجا حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان
فقال له يا رسول الله اني ما آكل في سنة الا يوما وهذا يوم فطري فآكل
انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس
فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء

انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وعبرة

حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال نا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحي
قال اجاز لي ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفرا الحديث عنه بجميع ما يرويه
قال نا ابو القسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الضراب
عن ابيه قال نا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي قال انشدنا
المبرد وابن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله

ما انا الا لمن بغاني ، اري خليلي كما يراني ، لست اري ما ملكت طرفي
مكان من لا يري مكاني ، فلي الي ان اموت رزق ، لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان ، وعن فلان وعن فلان ، والمال لمن حله قوام
للعرض والوجه واللسان ، والفقر ذل عليه باب ، مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه ، هن من الله في ضمان ، سبحان من لم يزل عليا
ليس له في العلو ثان ، قضى على خلقه المنايا ، فكل حي سواه فان
يا رب لم نبك من زمان ، الا بكينا على الزمان

حكمة حضرت عتابا بين شخصين في امر ما فلم يظهر عن ذلك العتاب ثمرة فتذكرت قول بعضهم

وليس عتاب الناس للمرء نافعا ، اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

موعظة قال مقاتل بن صالح قال نا اسحق بن منصور بن دينار قال
نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب في راسه فجمع نساءه وقال تعالين
فاندبنني اذ مات بعضي لانظر كيف تندبنني اذا مات كلي وانشد

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ، فلم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار للذي ، دعته اليه من حلاوة عاجل

نصيحة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق
ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق خبر نبوي يحمل غبطة حدثنا ابو عبد الله
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفاسي بمدينة فاس قال نا
ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال نا ابو عبد
الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي قال انا ابو عبد الله محمد بن
سلامة بن جعفر بن علي القضاعي قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال نا
احمد بن محمد بن زياد الاعرابي نا عبيد بن شريك البزاز نا داود بن ابي
اياس نا اسمعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام وعنبسة بن سعيد بن غنيم
الكلاعي عن فصيح العنسي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق
من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة
والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم بالفي الف
دينار وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر

المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان
سنه سبع وثلثين وامر توسعه المسجد الحرام سنه تسع وثلثين وحج سنه
اربعين وزار ومضى الي بيت المقدس وعاد الي الهاشمية وحج ايضا سنه
اربع واربعين وسنه تسع واربعين وخرج عليه حسن بن الحسن فوجه
اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنه خمس واربعين وخرج ابرهيم
بن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى فقتله في تلك
السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنه ثمان واربعين
ومات الامام ابو حنيفة سنه خمسين ومائة وله سبعون سنه وكان
مولده سنه ثمانين وقيل عاش تسعين سنه وكان مولده ستين
واما المهدي فيقال انه لما حج سنه ستين دخل الكعبة ومعه منصور
الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك فقال اني
استحيي من الله ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة الاف
دينار واما هرون الرشيد فحج في خلافته ثمان او تسع حجج وغزا ثمان
غزوات روينا انه وصل الي مكة في شهر رمضان سنه تسع وسبعين
واعتمر ومضى الي المدينة ثم رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده
الى زماننا غير اني سمعت مستفاضا ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله
تعالى حج متنكرا لا يعلم به احد فالله يعلم ومات في خلافته مالك بن انس
سنه تسع وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنه وقيل سبعون سنه
وصلى عليه ابن ابي ذوب ومات ام الرشيد سنه ثلاث وسبعين ومائة
وكان من بنات هرون الرشيد من تعد لنفسها عشرة خلفا كلهم لها محرم
هرون الرشيد ابوها الهادي عمها المهدي جدها المنصور جد ابيها

السفاح عم جدها الامين والمامون والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل
ابناء اخيها ونكب جعفر بن برمك سنه سبع وثمانين ومائة وقيل
ثمان وثمانين وقتل وحبس يحيى وابنه الفضل الى ان ماتا فمات يحيى سنه
تسعين ومات الفضل سنه ثلث وتسعين ومائة ولما ولي الامين واقام
المامون بخراسان سنتين واشهرا اغري الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما
فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه
الناطق بالحق وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن
عيسى ووجه علي بن عيسى الى خراسان ووجه المامون هرثمة بن مرة
على مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين
والمامون سنتين وشهور الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان
ونجا الامين الى مدينة ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا
فقتله ونصب راسه على الباب الجديد ثم انزله وبعث راسه الى خراسان
ودفن جثته في بستان مونسه فيقال ان المامون لما راى راسه بكا
واستعبر وذكر له اياما محمودة وجميلا اسداه اليه في ايام الرشيد واما المامون
فبايع لعلي الرضا بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنه
احدى ومايتين ولبس الخضرة فمات علي الرضا سنه ثلث ومايتين ودعا
ابرهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة وهو عم المامون ولقب نفسه المبارك
وبويع له ببغداد سنة اثنين ومايتين واقام احد عشر شهرا واياما
ثم كان من امره ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي سنة اربع ومايتين رجع
المامون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات محمد بن ادريس الشافعي

رضي الله عنه بمصر وفي سنه اثني عشرة اظهر المامون القول بخلق القران
واما المتوكل فحظي في دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد صاحب الزنج
في شوال سنه خمس وخمسين ومايتين وقتل في صفر سنه سبعين ومايتين
في خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده طلحة
ولقبه الموفق وجعل اليه الشرق وجعل ابنه جعفر ولي عهد ابنه ولقبه
المفوض الي الله وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام ابر احسن
قيام ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان
المعتمد قد سار يريد مصر في جمادي الاخرة سنه تسع وستين ومايتين
لمكاتبة جرت بينه وبين ابن احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو
في قتال علي بن محمد انفذ اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الي صاعد بن
مخلد وانزله دار ابن الخصيب بسر من راي وحجر عليه ولقب الموفق
اسحق ذا السيفين وولاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين
وجمع القضاة والفقها بدمشق فكلهم افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة
فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مات احمد بن طولون
لعشر خلون من ذي القعدة سنه سبعين ومايتين ومات ابنه العباس
بعده باثني عشر ليلة وبلغنا انه احصي من قتله ابن طولون ومات بحبسه
فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق في صفر سنه ثمان وسبعين
ومايتين فرد المعتمد ولاية عهده الي ابن الموفق وهو احمد المعتضد وخلع
ابنه جعفرا والمعتضد هو الذي اسقط المكوس التي كانت توخذ بالحرمين
وتزوج قطر الندي بنت ابن احمد بن طولون سنة احدي وثمانين واصدقها
الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص فحملها

اليه في اخر هذه السنة وفي ايام المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع
عشرة وثلثماية واخذ الحجر الاسود وذلك ان ابا طاهر سليمن بن الحسن
القرمطي دخل مكة يوم التروية فقتل الحاج قتلا ذريعا ورمي القتلى
في زمزم واخذ الحجر الاسود وعري الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود
عندهم اثنين وعشرين سنة الا شهرا ثم ردوه لخمس خلون من ذي القعدة
سنه تسع وثلثين وثلثماية وكان قد بذل لهم في رده خمسون الف دينار
فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فلا نرده الا بامر وفي ايامه ايضا استولى
عبيد الله المهدي على المغرب وبنا المهدية بافريقية في سنة اثنين وثلثماية
بعد ان دعي له بارض القيروان في شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين
ومايتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين
ومايتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج فقطعت يداه ورجلاه
وحز راسه واحرق في ذي القعدة سنة تسع وثلثماية
انبا عبد الوهاب انبا المبارك بن عبد الجبار انبا احمد بن علي التوزي
انبا عمر بن ثابت انبا علي بن قيس عن ابي بكر القرشي عن محمد بن يحيي سمعت
ابا عمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار
وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى
بيتنا هذا ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال
ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم
شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعاي وعلى بابك كذا و
كذا كل يقولون انك ظلمتهم يرتفع دعاوهم قبل دعاي لا تظلم
ولا تحتاج الي دعاي عجبا لقوم امروا

بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون
يا بن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب
تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية
ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الايام قلايد في الاعناق انكم
تسرقون الناس والساعة تسرقكم وقد اسرع بخيارکم فماذا تنتظرون
المعاينة فكان قد حدثنا محمد بن اسماعيل بنا ابو الفرج بن علي بن محمد
ابنا المبارك بن علي الصيرفي ابنا علي بن محمد العلاف ابنا عبد الملك
ابن بشران ابنا احمد بن ابرهيم الكندي ابنا ابو بكر محمد بن جعفر بنا
ابو الفضل الربعي بنا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمة
ابنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية حسنا كان عمر بن
عبد العزيز يهواها فطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت
من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافة طلبت فاطمة
زوجته الحظوة عنده بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح شانها وادخلتها
عليه في احسن صورة وقالت له يا امير المؤمنين انك كنت بفلانة جاريتي
معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك واما اليوم فقد طبت نفسا بذلك
فدونكها فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه بها وازداد بها عجبا وفيها
صبابة فقال لها القي ثوبك ايتها الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني
لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا
كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاخذني وبعثني
الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة
فقال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال

وما حالهم قالت سيئة قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله
ان سرح الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع
ما اغرم الحجاج اباك فما رفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية
فرفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل
اباك ان يكون قد وطيها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة
لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن نهى النفس عن الهوى فمضى بها
الفتى فقالت له الجارية فاين موجدتك بي يا امير المؤمنين فقال لها لعلى
حالها ولقد ازدادت فقيل انه ما زالت في نفس عمر حتى مات وروينا
من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن يوسف بن الحكم عن عبد
السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكا عمر بن عبد العزيز يوما فبكت
لبكايه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري هولاء ما ابكى هولاء فلما
تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف
القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه
بلغني عن عطا انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقها
كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة وما اعد الله في الآخرة ثم يبكون
حتى كان بين ايديهم جنازة وحدثنا يونس في آخرين قالوا بنا ابن البطي عن
محمد بن
حمد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد بن حيان عن احمد بن عمر عن ابي بكر بن
عبيد حدثني حاتم بن عبد الله الازدي عن الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل
من ولد عثمن ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا
محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد
الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم

فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من آمن من الاهوال يوم القيامة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخري نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس من الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الي احداهما قال ابو سليم الهذلي خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدي وان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم والقضا بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السماوات والارض واشتري قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الي خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورايحا الي الله عز وجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الي ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما بلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اشد من حاجته ما قدرت عليه وما بلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به

ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دلهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته ثم وضع طرف ردايه على وجهه فبكى وشهق وبكا الناس فكانت اخر خطبة خطبها حدثنا محمد ابن اسماعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد بن ابي عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الفريابي عن عمرو بن علي عن سفين بن خليد الضبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر بن البسري قال عمرو بن علي ثم لقيت سالما فحدثني به عن بشر بن البسري قال عمرو بن علي ثم حججت فقيل لي بمكة ان بشر بن البسري بمكة فاتيته فسالته فحدثني عن بشر بن السرى عن ابي سليم الهذلي وذكره وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد ابن ابي منصور عن رزق الله وطراد هو الزينبي كلاهما عن علي بن محمد المعدل عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي محمد العبدي عن عبيد الله بن محمد القرشي عن ابن ابي شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكا عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا ورويناه من حديث ابي نعيم عن ابي بكر ابن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن ابي بردة وهو في قبته

فقلت قد اصبت هذا خاليًا فاي قصص اقص عليه فقلت في نفسي ماله
خير من ان اقص عليه ما لقي نظرآوه من الناس فقلت له اتدري من
بنا هذا الذي انت فيه بناها عبيد الله بن زياد وبنى البيضا وبنى المسجد
نولي ما ولى ثم قتل ثم ولى بشر بن مروان فقالوا اخو امير المؤمنين فمات
بالبصرة فحملوه ومات زنجي فحمله الزنج فذهب باخي امير المؤمنين فدفنوه
وذهب بالزنجي فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميرًا اميرًا حتى انتهيت اليه
فاثر ذلك فيه قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة والي
العراق حدثنا يونس بن يحيى في اخرين قالوا انا محمد بن ناصر انا عبد
القادر بن محمد انا ابرهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز انا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم نا ابو حميد الحمصي نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن عطا عن
علقمة بن مرثد قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق ارسل الى الحسن والشعبي
فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرًا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم
فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس
معظمًا لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبًا
اعرف ان في انفاذها الهلك فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت
الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجًا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب
الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه عنده فقال ابن هبيرة
ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت
قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك
من ملايكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة
قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن

عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة
لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك
فيغلق بر باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسًا من صدر
هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارًا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقامًا خوفكه الله فقال
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله
في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد على معاصي الله
وكلك الله اليه فبكا عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل
اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبي
فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر
الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيًا فجهلته
ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه وبلغني ان عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمن
ابن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي
يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمن امير
المؤمنين والوليد اقطعاني شيًا قطعه عني امير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال يزيد لا افعل وقال
ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان
اخوي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز
اسا اليك وذكرته فترضيت عليه فعلمت ان عمر اثر الله على هواه فيك
وان سليمن والوليد اثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدًا

وهذا من احسن ما يحكي عن السماتات اولات الامر انتهي والحمد لله
ذكر ما ارخ به الناس من آدم الي الهجرة النبوية فاول تاريخ كان
بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار ابرهيم وقد
ارخ بموت ادم وببعث ادريس عليهم السلام ثم ان بني اسحق بن ابرهيم
عليهما السلام ارخوا بنار ابرهيم الي يوسف ومن يوسف ارخوا الي
بعث موسي عليهما السلام وارخوا من موسي الي ملك داود وسليمن ثم
ارخوا بما كان من الكواين وكان منهم من ارخ بوفاة يعقوب ثم بخروج
موسي من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنوا اسمعيل
فقيل ارخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا بكل قوم اخرجوا من تهامة ثم ارخوا
بعام الفيل وبيوم الفجا وقد كانت معد بن عدنان تورخ بغلبة جرهم
العماليق واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب كحرب ابني وايل
وهو حرب البسوس وكحرب داحس وكانت حمير وكهلان تورخ بملوكها
التبابعه وارخوا بنار ضرار خربت بعض اليمن وارخوا بسيل العرم وآرخوا
بظهور الحبشة علي اليمن وقد ارخت الامم قبل ابرهيم بهلاك عاد بالريح
واما الروم واليونانيون فتورخ بظهور الاسكندر وارخت القبط بملك
بخت نصر ثم ارخت بملك دقلطيانوس القبطي وقالوا انه تاريخهم الي
الآن وارخت المجوس بادم ثم ارخوا بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور
اردشير ثم بملك يزدجرد وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل الي خلافة
عمر بن الخطاب فتقرر الامر علي ان يورخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الي المدينة وجعلوا التاريخ في المحرم اول عام الهجرة ذكر اختلاف الامم فيما
مضي من الزمان من ادم الي هجرة نبينا عليهما السلام تاريخ العرب في ذلك

روينا من حديث ابن عباس ان مدة ما بين ادم الي نبينا عليهما السلام
خمسة الاف سنة وخمسماية وخمس وسبعون سنة ثم فصل فقال
علي ما رواه الكلبي عن ابي صالح عنه من آدم الي نوح الف ومايتا
سنه ومن نوح الي ابرهيم الف وماية سنة ومن ابرهيم الي موسي خمساية
خمس وسبعين سنه ومن موسي الي داود الف وماية سنة وتسع
وسبعون سنة ومن داود الي عيسى الف وثلاث وخمسون ومن
عيسى الي نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين ستماية وقد روي عنه
غير ذلك ادم وفي قول الواقدي من هبوط ادم الي مولد نبينا عليهما
السلام اربعة الاف سنة وستماية سنة وفي قول محمد بن اسحق خمس
الاف سنة واربعماية سنة وست وعشرون سنة قال كان بين ادم
ونوح الف ومايتا سنه ومن نوح الي ابرهيم الف وماية واثنان
واربعون سنة ومن ابرهيم الي موسي خمسماية وخمس وستون سنة
ومن موسي الي داود خمس ماية وتسع وستون سنه ومن داود الي
عيسى الف وثلثماية وخمس وستون سنة ومن عيسى الي محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين ستماية سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة
الاف سنة وستماية سنة تاريخ مجوس الفرس في ذلك اربعة
الاف وماية واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
تاريخ اصحاب الزيجات في ذلك والتاريخ عندهم الذي يصح في
دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مومنين بما وردت به
الانبياء عليهم السلام من حديث ادم فقالوا ان من اول الطوفان
الي اول يوم من الهجرة ثلاثة الاف سنة وسبع ماية وخمس وعشرون

سنة فارسيه وثلثمائة وتسعة واربعون يوما **تاريخ اليهود
في ذلك** اربعة الاف سنة وستمائة سنة واثنان واربعون
سنة **تاريخ اليونانين من النصاري في ذلك** خمس الاف سنة
وسبعمائة واثنان وتسعون سنة واشهر **ذكر المورخون** ان عمر
آدم الف سنه وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانماية سنة وعمر
ولده شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن ادم سبع مائة سنة واثني
عشرة سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعماية سنة وخمسا
وستين وعاش قينان بن انوش بن شيث بن آدم سبعماية وعشرين
سنة وعاش مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ثمانماية
سنة وخمسا وتسعين سنه وعاش يرد بن مهلائيل بن قينان بن
انوش بن شيث بن آدم تسعماية واثنان وستين سنة وفي زمانه
عملت الأصنام وولد كل هولاء في حياة ادم عليه السلام
وعاش ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث
ابن ادم الي ان رفع الي السماء ثلثمائة وخمسون سنة في حياة ابيه
يرد وعاش ابوه بعد رفعه اربعمائة وخمسا وثلثين سنة وقيل رفع
وهو ابن اربعمائة سنة وخمس وستين سنة وعاش متوشلخ بن
ادريس تسعمائة واثنين وثمانين سنة وولد متوشلخ وابنه لامك
في حياة ادم ايضا وولد للامك نوح وعمر لامك اذ ذاك مائة
وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة ادم بمائة سنة
وست وعشرين سنة وذلك في سنه ستة وخمسين سنه لهبوط آدم
وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله ستمائة سنة

واقام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وقيل بعث وله خمسون
سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة
لعشر خلت من رجب وبقيت علي الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت
علي الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الي الارض في المحرم في اليوم العاشر
منه وابتنا قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين
رجلا وعاش سام بن نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان
يافث اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبياء وكان له من
الولد ارم وارثميون وارفخشذ وعويلم ولاوذ وكان يسكن هو وولده
الحرم وما حوله الي اليمن والي عمان العرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم
من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده واما حام بن نوح فزعم
وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة
ابيه عليه قال نام نوح عليه السلام فانكشفت عورته فلم يسترها حام
وسترها سام ويافث فدعاهما فالسودان كلهم علي اختلاف اجناسهم من
اولاد حام وكان له من غربي النيل الي ما وراه من نحو الدبور واما يافث
ابن نوح وولده فكانت منازلهم ارض الروم والروم من ولده والترك
والخزر وياجوج وماجوج **نسب هود عليه السلام** يقال انه عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام وانه ولد بعد ما مضى ستمائة وسبع وستون
سنة من عمر نوح وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن
عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الي حي من ولد ارم بن سام وهم عاد بن
عوص بن ارم وهم عاد الاولي فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة
في هذا الكتاب ولما اهلكهم الله بعث الله طيرا سودا فنقلتهم الي البحر

فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت
ويقال كان هود اشبه ولد ادم بآدم وكذلك قيل في يوسف عليه السلام
ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنه وقيل غير ذلك
قال علي بن ابي طالب عليه السلام قبر هود بحضرموت **نسب صالح عليه السلام**
هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن
ارم بن سام بعثه الله الى الحجر وهم ثمود بن جابر بن ارم بن سام وكانت مساكنهم
الحجر من وادي القرى والشام وقصته مذكورة في هذا الكتاب نعم وهب
ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت اية
ناقة اخرجها الله من هضبة من الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريهم
وتشرب في ذلك اليوم جميع مياههم ويشربون هم اليوم الثاني الماء ولا تاتيهم
فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمع تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا
اليها فعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فاصابهم في اليوم الاول وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا مصفرين واصبحوا
في اليوم الثاني ووجوههم محمرة واصبحوا في اليوم الثالث ووجوههم مسودة
وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا كلهم ولحق صالح
ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون سنة وروي ان
قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر وثيمة ان صالحا عاش ثلثمائة سنة الا
عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود في كتابهم
نسب ابرهيم الخليل عليه السلام وقصته مذكورة في هذا الكتاب ونسبه
مذكور في سرد نسب النبي عليهما السلام وهو ابرهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور
بن ساروغ ويقال سروغ بن ارغول بن قانع بن عابر وهو هود بن شالخ بن

ارفخشذ بن سام ولد ببابل وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود
بن كوش وقيل نمروذ بن كنعان بن كوش وكان لنمروذ ملك المشارق والمغارب
ولما بلغ ابرهيم ثلثين سنه القاه نمروذ في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه
في النار ثلثة عشر سنه وقيل القي في النار وله ستة عشر سنه ولما بلغ عمره
سبعين سنه خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته
الى حران وقيل ان اباه معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر بعد
ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط وساره من حران الى الشام
فوجدوا في الشام جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك سنان
بن علوان واقاموا بها ثلثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى سنان فرعون
مصر الى ساره هاجر ونزلوا السبع من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن في سدوم
ثم تحول ابرهيم ونزل بين الرملة وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة وهبت
له ساره جاريتها هاجر فولدت هاجر اسمعيل وله ست وثمانون سنة واختتن
وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له ساره اسحق وله مائة
سنة وانزل الله تعالى عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد مضي
مائة وستين سنه لابرهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنه وماتت
ساره ولها مائة وتسع وعشرون سنه وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي
سبع وثلثين سنة من عمر ابنها ودفنا في مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم
محمد بن جرير الطبري ان من هبوط ادم الى ان ولد ابرهيم ثلثة آلاف سنة وثلثمائة
وسبع وثلثون سنه فيكون الى موته ثلثة الاف وخمس مائة واثنى عشر سنة
نسب لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن ازر ارسل الى اهل سدوم وقصته
مذكورة مع قومه في هذا الكتاب وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها

حتي بلغ بها السماء الدنيا حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم
ثم قلبها وهو قوله والموتفكة اهوي وارسل على الشذاذ منهم حجارة من سجيل
وكان ذلك بعد مضي تسع وتسعين من عمر ابرهيم وكانت فيما روي خمس قري
صبعه وصعوه وعمره ودومي وسدوم وهي العظمي وذكر ان جميع ما عمرت
سدوم احد وخمسون سنة نسب اسمعيل عليه السلم هو اسمعيل بن ابرهيم الخليل وقد
ذكرنا ولاده وحديثه بمكة لما حضرته الوفاة اوصي الي اخيه اسحق وزوج ابنته
من العيص بن اسحق وكان عمره مائة وسبعة وثلثين سنة ودفن في الحجر
الي قبر امه هاجر وماتت هاجر في حياة ابيه واما اسحق عليه السلم فاصح
الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت
ايليا ولما علمت سارة بما اراد ابرهيم باسحق من الذبح اخذها البطن من الجزع
يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر
اسحق ستين سنه ولد له العيص ويعقوب وكانا توامين فولد العيص الروم
بن العيص وكل بني الاصفر من ولده وقيل انما سموا بنو الاصفر لان العيص كان
اصفر وولد يعقوب الاسباط وعاش اسحق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا
وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف بمصر ودفن عند قبر ابيه
ابرهيم واما يعقوب عليه السلم فهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش مائة
وسبع واربعين سنة توفي بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه
ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرايل الذي
هو يعقوب بن اسحق الي ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيي بن زكريا
وبعد عيسي عليهم السلام وكان ليعقوب اثني عشر ولدا ذكورا وهم الاسباط
وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء كلهم من ولد يعقوب الا احد عشر نبيا

وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليهم اجمعين واما يوسف عليه السلم
فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام وقصته
مذكورة في هذا الكتاب قيل كان سنه في الوقت الذي راي الشمس والقمر
والاحد عشر كوكبا سبع عشر سنة واسم العزيز الذي استوزره الريان بن
الوليد وذكر انه آمن واتبع يوسف ومات في حيوة يوسف وولي بعده قابوس
بن مصعب وكان كافرا ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعوه
اخوته وله سبع عشرة سنة واقام في الرق ثلث عشر سنة واستوزر وله
ثلثون سنة واقام وزيرا تسع سنين واجتمع بابيه وكانت مدة الفراق
اثنين وعشرين سنة واقام معه ابوه سبع عشر سنة وقال سلمان الفارسي
مدة فراقه من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحق ثمان
عشر سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا وبين
دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسي ببني اسرايل منها اربعمائة
وستة وثلثون سنة وكان عدد من خرج مع موسي من بني اسرايل من مصر
ستمائة الف مقاتل وحمل موسي تابوت يوسف معه حين خرج واندفن
عند آبائه واما ايوب عليه السلم فهو ايوب بن موصوع بن رازح بن عيص
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل قاله وهب بن منبه وقيل ايوب بن عوص بن عويل
ابن العيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن
ناحور اخي ابرهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم ومن قال
انه من ولد العيص يكون روميا واختلف في زوجته التي ضربها بالضغث
فقيل هي ليا بنت يعقوب بن اسحق عليهما السلام وقيل هي رحمة بنت افرايثم

ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط عليه السلام وزعم
الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنة من عمره قال وهب وابتلي ثلث سنين
قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلثا وتسعين سنة وقيل عاش مايتي سنه
وعشر سنين وقيل نبي في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه
ذا الكفل واسمه بشر بن ايوب وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد
ذا الكفل شعيبا **نسب شعيب عليه السلام** هو شعيب وقيل اسمه تيرون بن
صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن ابراهيم وروينا عن ابن اسحق ان شعيب
بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابرهيم وانما هو من ولد بعض من آمن
بابرهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي بنت لوط وقصته مذكورة في هذا
الكتاب وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة وهو خطيب الانبياء قيل
وكان اعمى ومات بمكة وبلغني كم عاش **واما الخضر عليه السلام** فقيل ان اسمه
الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن غابر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام وكان ابوه ملكا واختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا
الكتاب قال ابن اسحق كان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرايل بعد شعيا
قال وهب واسم الخضر ارميا بن خلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن سوذب الخضر من فارس والياس
من بني اسرايل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان موسي الذي لقي الخضر
هو موسي بن منشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران والصحيح ان موسي
بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين
الاكبر الذي كان ايام ابرهيم الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مايه وهو
لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب

اخبار الزمان **نسب موسي وهرون عليهما السلام** وهما اخوان لاب وام ابوهما
عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل واسم
امهما اناخيث وقيل يوخايذ وقال ابن اسحق لخنيث وقصته مذكورة في
هذا الكتاب وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الباني قد مات واقام
مقامه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسي ولما بلغ لفرعون بولادة
مولود يكون هلاك فرعون على يديه صار يقتل الولدان سنه ويحييهم سنة
فولد هارون في السنة التي لا قتل فيها ثم ولد موسي بعده بثلث سنين في
السنة التي تقتل فيها فجعلته امه في التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء
عند الشجر سماه فرعون موسي مركب من ماء وشجر فان الماء بلغتهم المو والسا
الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي
في المعارف والاعلام وقتل القبطي وسنه احدي واربعون سنة واقام
بمدين تسعا وثلثين سنة ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم
بعثه الله الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرايل واتبعه
فرعون فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنه وخسف الله بقارون في
التيه ومات هرون في التيه وله مايه وسبع عشر سنه ومات موسي في التيه
وله مايه سنه وعشرون سنه بعد ان استخلف يوشع بن نون قال ابن اسحق
حولت النبوة الي يوشع بن نون في حياة موسي عليه السلام **نسب يوشع عليه السلم**
وهو فتى موسي عليه السلام هو يوشع بن نون بن افرايثم بن يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام بعثه الله نبيا بعد موسي الى ريحا
لحرب من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان يمسك عليه الشمس
عن الغروب حتى يظهر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت

اثني عشر برجا ولم يبق احد ممن ابا ان يدخل مدينة الجبارين مع موسى
الا مات ولم يشهد الفتح قاله السدي وقال ابن عباس كل من دخل
التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقد قيل انه
فتحها في حياة موسى وعاش يوشع مائة وعشر سنين واقام يدبر بني اسرايل
ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوفنا
حزقيل عليه السلام ذكر الطبري لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين
ان القايم بامور بني اسرايل بعد يوشع كان غالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بونا
ويقال ابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه
الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب نسب الياس عليه السلام قيل هو ادريس
عليه السلام وقصته مذكورة في هذا الكتاب ذكر الطبري رحمه الله قال لما
مات حزقيل كثرت الاحاديث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله تعالى وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العيزار بن هرون بن عمران بن يصهر
ابن فاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل هكذا نسبه الطبري
وذكر غيره انه بعث الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا
في طغيانهم بنو اسرايل فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلث
سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير
فلم يتوبوا فدعا الياس ان يقبض روحه فكساه الله الريش وجعله يطير مع
الملائكة فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم بالخضر
وقد روي انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه
ويذكر ان الابدال يجتمعون به واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب

كان تلميذا لالياس فدعي له فنبي بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك
وما زال الامر في ادبار لكثرة التخاليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم
التابوت وقصته مذكورة في هذا الكتاب واقاموا في ذلك التمريج من
اول وفاة يوشع اربعمائة وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم
بشمويل واما شمويل عليه السلام وقد زرته على اميال من بيت المقدس وهو
شمويل بن بالي ويقال ابن هلقانا وهو بالعربية اسماعيل وكان بنو
اسرايل لما طال عليهم البلا وملكتهم العمالقة وضربت عليهم الجزية
وكان ملكهم طالوت وكانوا يسالون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون
معه ولم يكن بقي من سبط النبوة الا امراة حبلى اسمها حنا وكانت تدعو ان
يرزقها غلاما قيل وكانت عاقرا فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت
شمويل فسمته سمعون وهو فعلون من سمع الله دعاي والسين في لغتهم شين
وهو من ولد فاهت بن لاوى بن يعقوب فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد
داود النبي عليه السلام فلما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث
لهم شمويل طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت اية ان اتاهم
التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملائكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند
طالوت هذا مروي عن ابن عباس فامنوا حينئذ بنبوة شمويل وملك طالوت
وكان في التابوت على ما زعم السدي طست من ذهب كان يغسل فيها
قلوب الانبياء ورضراض الالواح وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت
لقتال جالوت كما ذكرناه في هذا الكتاب ولما قتل داود جالوت زوجه طالوت
ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد قتله فهرب منه داود عليه السلام وندم
طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله وقال طالوت من توبتي ان اخلع

عن ملكي وا قاتل في سبيل الله انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج
معه بنيه وهم ثلثة عشر فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله
داود ملك طالوت ونبوت شمويل وهو قوله تعالى وآتاه الله الملك
يعني ملك طالوت والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى
ابن جرير الطبري على ما زعم اهل التوراة اربعون سنة واما شمويل فعاش
اثنين وخمسين سنة دبر امر بني اسرايل منها احد عشرة سنة واما داود عليه
السلام فهو داود بن بايش بن عوبايل من ولد هود وقصته مذكورة في هذا
الكتاب اطاعه بنوا اسرايل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين
وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة ابتلى بقصة
اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمن وعاش داود مائة سنة وقيل شرع
في بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان ملكه اربعين سنة وشيع جنازته
اربعون الف راهب ثم ولي سليمان بن داود ملك ابيه وله اثنى عشر سنة
وسخر له الجن والانس والريح وقصته مذكورة في هذا الكتاب ولما مضى من
ملكه اربع سنين بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبا وهي بلقيس واختلف في تزويجه
اياها وقد ذكرناه وروينا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما سليمان يصلي ذات يوم راى شجرة فقال ما اسمك فقالت الخروب
فقال لاي شيء انت فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم غم على
موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصى وتوكا عليها
حولا وهو ميت حتى اكلتها الارض فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند
ذلك بموته وعاش سليمان اثنى وخمسين سنة وملك بعده ابنه رجبعيم

سبع عشر سنة وملك ابنه ابنا بعده بعض بني اسرايل ثلث سنين ولم يزل
الملك في ولده الى صاحب شعيا ثم بعث الله شعيا عليه السلام قال ابن
اسحق اسم صاحبه صديقة وقال غيره صديقا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد
عليهما السلام وقصد ملك بابل قتال صديقة فكفاه الله واوحى الله الى
شعيا اني قد اخرت اجل صديقة خمس عشرة سنة قاله ابن اسحق وذكروا
ان بني اسرايل قتلوا شعيا بعد موت صديقة فسلط الله عليهم عدوهم
فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعماية وثلاث وخمسين سنة
وكان اخرهم صندقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا في غير
التمرة سبعين سنة والملك لاهل بابل وبعث الله ارميا عليه السلام
فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر
فقتل منهم وصلب وحرق والقصة مذكورة في هذا الكتاب وخرب
بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها فامره الله بالعود فسار
حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس قيل اقامت
خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتادة الذي
مر على القرية هو عزير واما دانيال والعزير فكانا من جملة من سباهم
بخت نصر فسار بهم الى بابل واقاما في يده ثم راى رؤيا هالته فعبرها
له دانيال فاكرمه ونجا دانيال والعزير ومن كان تحت يد بخت نصر
بعد موته الى بيت المقدس وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر
دانيال بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره وهو الذي كان يستمطر به اهل
فارس في زمن كسرى واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام

لبني اسرايل التوراة بعدما احرقت وكان من علمايهم ولم يكن نبيا وقال
العتبي واخبرني ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي بمكة
وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود فمر ذكره فقال كان عزير قد اكثر
المناجاة في القدر فمحي من الانبياء اسمه فلا يذكر فيهم وزعم اهل التوراة
ان عزرة وهو العزير دبرا من بني اسرايل مكث معه اربعين سنه وذكر
اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزير خمسماية واربع وستون
سنة وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس من الشام وصارت لليونانيين
والروم **واما يونس عليه السلام** وهو يونس بن متى بعث الى اهل سوى
وقصته مذكورة في هذا الكتاب واختلف في زمن مبعثه فقيل بعث
بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا **واما زكريا عليه السلام**
فهو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن آذن وكان
زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين الواحدة عنده والاخرى
عند عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات
وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ
زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى بن خالة مريم وولد
عيسى بعد ولادة يحيى بثلث سنين وقيل ستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا
بمريم فهرب منهم والقصة مذكورة في هذا الكتاب **واما يحيى بن زكريا
عليهما السلام** فولد في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثماية
سنه وثلث سنين ويحيى صبغ عيسى في نهر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك
بني اسرايل شاور يحيى في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه
حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع عيسى غزاهم ملك بابل يقال له

خردوس وظهر عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب
بيت المقدس **واما عيسى بن مريم عليه السلام** فولد بعد قيام الاسكندر
بثلثماية سنه وثلث سنين وقيل بثلثماية وتسع وعشر سنه ذكر الحسن ان مريم
حملت بعيسى تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة
ومولده ببيت لحم وهربت به الى مصر فاقام بها اثنى عشرة سنة ثم رجعت
به الى الشام وجاءه الوحي وهو ابن ثلثين سنه وكانت نبوته ثلث سنين
وقيل تكلم في المهد ثلث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد هذا
قول ابي هريرة وقصته مذكورة في هذا الكتاب وكان رفعه من بيت المقدس
ليلة القدر قال وهب توفاه الله ثلث ساعات من النهار حتى رفعه
وعاشت امه بعده ست سنين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم
ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح وجه فانزل المصلوب المشبه واخذ
خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين
ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين
وهو الذي بنا قسطنطينية **واما الثلثة اصحاب القرية** وحكايتهم مذكورة
واختلف الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلثة انبيا صادق وصدوق وسلوم
بعثوا الى اهل انطاكية وملكهم طيخنش وقال قتادة كانوا من الحواريين بعثهم
عيسى بامر الله الى انطاكية فاما الذي جاء من اقصى المدينة فامن بهم واسمه
حبيبا كان مجذما بانطاكية فلما آمن وطيه الروم بارجلهم حتى مات فاحياه
الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء فخمدوا **واما ذو الكفل**
فانما سمي ذا الكفل قيل انه بعث الى ملك من بني اسرايل يقال له كنعان
ودعاه الى الايمان وكفل له بالجنة فآمن به فسمي ذا الكفل قاله العتبي

قال مجاهد تكفل لليسع بامته فوفا له ولم يكن نبيًا وقيل تكفل بعمل رجل صالح
وكان يصلي كل يوم مايه صلاة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرائيل
وقال الطبري ذا الكفل هو بشر بن ايوب عليه السلام بعثه الله بعد ابيه
ايوب **واما لقمن الحكيم** فكان عبدًا حبشيًا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه
وكان في زمن داود عليه السلام واسم ابيه باران واختلف في نبوته وكان
خياطًا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذين انفذوهم
الي مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان له حينيذٍ مايتا سنة
وقيل عاش الفًا وثلثمائة سنة **واما خالد بن سنان العبسي** قيل هو من ولد
اسمٰعيل ادركت ابنته النبي عليه السلام قال ابن عباس ظهرت نار
بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب يدا وكادت طايفة
منهم ان تعبدها مضاهاةً للمجوس فقام هذا خالد فاخذ عصاه واقتحم
النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله ثم قال اني ميت فاذا انا مت
وحال الحول فارصدوا قبري فاذا رايتم حمارًا عند قبري فارموه فاقتلوه
وانبشوا قبري واني احدثكم بكل ما هو كاين فمات فلما حال الحول
راوا الحمار فقتلوه وارادوا انبشه فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمي بنو
المنبوش وقص النبي عليه السلام قصته على اصحابه حين جاته ابنته فانتسبت
له فقال لها مرحبًا يا بنت نبي اضاعه قومه ثم قال عليه السلام لو نبشوه
لاخبرهم بشاني وشان هذه الامة وما يكون منها **تاريخ نزول الكتب
من عند الله تعالي** روي ان صحف ابرهيم نزلت اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التوراة لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم
بسبعماية عام وانزل الزبور لاثني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد

التوراة بخمس ماية عام وانزل الانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان بعد الزبور بالف ومايتي عام وانزل القران لسبع وعشرين
ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستماية وعشرين عامًا **تاريخ
قتل المختار** قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين واقام ابن الزبير
الحج للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير
وصلب يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جماذي الاولي سنة
ثلاث وسبعين وقيل من جماذي الاخر سنة اثنين وسبعين سنة وماتت
امه بخمسة ايام ولها ماية سنة وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق
منذ مات معوية بن يزيد الي ان قتل تسع سنين وكان اسلام الحكم طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وولي الحجاج
العراق سنة خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست
وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها
قبل ذلك بالرومية **واما الوليد بن عبد الملك** فهو الذي بنا جامع دمشق
وزاد فيه كنيسة النصاري وولي عمر بن عبد العزيز المدينة واقام واليها
سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي عليه السلام وفي ايامه فتحت
بلاد الاندلس وحملت اليه منها ماية سليمن وهي من خليطين ذهب
وفضة وعليها ثلثة اطواق من لؤلؤ وحمل له كل ما اخذ فيها من لؤلؤ وياقوت
وزمرد سوي ما اخفي ماية عجلة وثلاث عشر عجلة وفي ايامه كان طاعون
الجارف مات في ثلثة ايام ثلاثماية الف انسان وفيها مات الحجاج بواسط
في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلث وخمسون سنة وولي الحجاج العراق
عشرين سنة وعدد من قتل الحجاج صبرا ماية الف وعشرين الفا ومات

وفي حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وحج بالناس سنة ثمان
وثمانين وسنة احدي وتسعين وسنة اربع وتسعين واما سليمان بن عبد
الملك فكان نكاحا شرها في الاكل ياكل في كل يوم نحوا من مائة رطل وبنا
مينا الرملة سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين واما عمر
ابن عبد العزيز فهو الذي بنا الجحفة واشتري ملطية من الروم بمائة الف
وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك
مات في حياته وله تسع عشر سنة ونصف واما يزيد بن عبد الملك فكان
صاحب لذات وكان قد تعشق بجاريتين اسم الواحدة حبابة والاخري
سلامة فماتت حبابة فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها
واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب
بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يحج في شيء من خلافته واما هشام
ابن عبد الملك فخرج في ايامه زيد بن علي بالكوفة ودعا الى نفسه فقتله
يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدي وعشرين ومائة وفي ايامه
بنا سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست ومائة واما الوليد
ابن يزيد فهو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري الي يوسف بن عمر فقتله
وسار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين
بقيتا من جمادي الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمن
والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا في الحبس الي ان ولي مروان الحمار
فقتلا قال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الي دمشق فنصب
في مسجدها ولم يزل اثر دمه بالجدار الي ان ولي المامون فامر بحكه واما يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك الذي قتل الوليد بن يزيد لما ولي بعده نقص الجند

اعطياتهم فسموه الناقص واما مروان بن محمد الذي يلقب الحمار يقال له
الجعدي لان خاله الجعد بن درهم ولم يزل مروان ظاهرا الي ان ظهر ابو مسلم
الخراساني وبويع للسفاح بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الي مروان بامر السفاح
فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتي نزل نهر فلان بفلسطين وقتل جماعة
من بني امية فهرب مروان الي مصر ولحقه صالح بن علي اخو عبد الله بن علي
ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة
اثنين وثلثين ومائة

موعظة عبد الله العمري للرشيد بمكة

روينا من حديث ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي قال
سمعت سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والي جنبي عبد الله
ابن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله
هو ذا امير المؤمنين يسعي وقد اخلي له المسعي قال العمري للرجل لا جزاك
الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد
من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي
قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الي البيت قال قد فعلت
قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال الخلق لا يحصيهم الا
الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك
تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكا هرون وجلس وجعلوا يعطونه
منديلا منديلا للدموع قال العمري واخري اقولها قال قل يا عم قال والله
ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من اسرف في مال
المسلمين ثم مضي وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول

اني لأحب ان احج كل سنة مما يمنعني الا رجل من ولده عمه ثم يتبعني ما اكره حدثني

بهذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة قال بنا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق ابرهيم

ابن سعد الجبال الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن دران عن

هرون بن عبد العزيز العباسي بنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن

البغوي **ورويناه من حديث ابن ودعان** عن ابي الموفق محمد بن محمد بن محمد بن الحسن

النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابرهيم بن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي

عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن ابرهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد

الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم

يؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت

تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير

تشبع **وسماعنا على قول الرضي في التوديع بالنفس**

اراك ستحدث للقلب وجدا * اذا ما الركايب ودعن نجدا

بواكر يطلعن نقب العوير * شاون النواظر نايا وبعدا

كانا بنجد غداة الوداع * نصاري عيونا من الدمع رمدا

وايسر ما نالك منا الغليل * ان لا تحس من الماء بردا

اثاروا زفيرا يلف الضلوع * لف الرياح انابيب ملدا

فكل حرارة انفاسه * تدل على ان في القلب وقدا * واني للشوق من بعدهم

اراعي الجنوب مراحا ومغدا * وافرح من نحو اوطانهم * بغيث يجلجل برقا ورعدا

اذا طلع الركب يممتهم * احيي الوجوه كهولا ومردا * واسالهم من عقيق الحمى

وعن ارض نجد ومن حل نجدا * نشدتكم الله فليخبرن * من كان اقرب بالرمل عهدا

هل الدار بالجزع ماهولة * اثار الربيع عليها واسدا * وهل حلب الغيث اخلافه

بجعفر بن

على مخضر من زرود ومبدا * وهل اهله عن تنائي الديار * يراعون عهدا ويرعون ودا

وسماعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تتلو اغداة السفح اخباري * علمت ان ليس ما عيرت بالعار

شوقي الى الوطن المحبوب جاذب * اضلاعي ودمع جري من فرقة الجار

ووقفة لم اكن فيها باول من * بان الخليط فداوي الوجد بالدار

ولمت في البرق زفراتي فلو علمت * عيناك من اين ذاك البارق الساري

طارت شرارته في جو كاظمة * تحت الرجا بلبانا نايي واوطار

هل بالديار على لومي ومعذرتي * عذوي تقام على وجدي وتذكار

ام انت تعذل فيما لا تريد به * الا مداواة حر النار بالنار

وسماعنا على قوله ايضا في ذلك بالنفس

من بمني واين جيران مني * كانت ثلثا لا تكون اربعا * سلبتموني كبدا صحيحة

امس فردوها علي قطعا * عدمت صبري فجزعت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعا

فارتجعا الى ليلة بحاجر * ان تم في الغايات ان يرتجعا * وغفلة سرقتها من زمني

بالغلع سقا الغمام لعلعا * **ومن وقايع بعض الفقراء**

ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ الموزوري بموزور قال لي بعض الصالحين

رايت في الواقعة ابا مدين وخلقا كثيرا من اهل التصوف لم اعرف منهم الا

ابا حامد وابا طالب المكي وابا يزيد البسطامي فقالوا لابي مدين زدنا من

الغذا الباقي فقال التوحيد هو المقصد واليه الطريق وهو القطب وعليه

التحليق هو تاج العارفين وبه سادوا وباخلاقه تخلقوا وله انقادوا

هو بهم بر وصول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان

وشرح صدورهم فتحلقوا بالقران ففهموا معانيه وبان لهم المراد فدامت

فكرهم فيه فمنعتهم السهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد ولم يشركوا
بعبادة ربهم احدا هو الضياء بمشكاة العارف عنه ينطق وبه يكاشف
لم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه هو حياته ونشوته وبه اشراقه
ونوره يمده بدقايق المعاني فيميز بين الباقي منه والفاني فيعبر عنه بمعانٍ
روحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويعيها من هو بالتوحيد
حيّ ويعجز عنها من رضي بنعيم الجنان فالعارف لذته ذكره هو كل كليته
والظاهر لعباده ومفصحه بالعلم وهاديه لبيانه امده سره من سره فانطق
لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدى به الامة فكشف له الغطاء عن اسرار
التوحيد وتجلى لقلبه من هو اليه اقرب من حبل الوريد فتالفت متفرقاته
ففنى عن رسومه وكاشفه به وشرفه بمعلومه فاهتزت ارضه ونبع ماؤه
فوسع قلبه وما وسعه ارضه ولا سماؤه هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو
مامول العارف وهو الامل وقد صحت له محبته في الازل فالبسه التقوى
وزينه بالتجريد واقامه للعيان وافناه في التوحيد سقاه شرابا رويا
وغذاه بلب اللب واتصل بالمحل الخالص من اللقاء والقرب ومن باب
من يتوكل على الله فهو حسبه ما اخبرنا به عبد الوهاب بن علي بن علي
ابن عبيد الله ببغداد قال اخبرني والدي قال انبا الخطيب ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الصريفيني انبا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق
ابن سليمن بن حبابة انبا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
نا علي بن الجعد انبا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت
المدينة فنزلت دار ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه
اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع

فقالت لي امرأتي ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلان
فاعطاه واتاه فلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيا فذهبت
اطلب فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وهو يقول من
يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سالنا فوجدناه
اعطيناه وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا ممن
سالنا قال فرجعت وما سالته فرزق الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت
من الانصار اكثر اموالا منا قصة ما جرى لامير المؤمنين المنصور
بمكة مع بعض الفقراء روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينا هو
يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس
ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل
مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر
قال ان امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت
على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المؤمنين
ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص
والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك
منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت الا يدخل عليك
من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك
ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك
واثرتهم على رعيتك وامرت الا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها
قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فايتمروا الا يصل اليك من علم

اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس
وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال
ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والاموال من
رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار
هولاء القوم شركاؤك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه
وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهر لك وصرخ
بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقا
الاسلام على هذا قال فبكا المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال
لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون
بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك
وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم
على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم
وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتوك ويسعدونك
على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل
فلم يجده وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقيب ما سمعته يقول
هذه الحكاية

فاعمل لنفسك واجتهد ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان ياتي الحمام وقبل ان تاتي القيامة
يوما تعض ندامة كفا وما تغني الندامة

وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا والتمس زوجا سواها • انها زوجة سوء لا تبالي من اتاها
تب الى ربك منها واحترس قبل اذاها • وانه للنفس عن الغي وجنبها هواها
فبهذا تدخل الجنة فاحذر وتناها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد
المجيد بمكة ان عبد الله بن العباس في قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين صلوات الله عليهما وهما
صبيان فعادهما صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر يا ابا الحسن
لو قد نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم ثلثة ايام ان الله
عافاهما شكرا لله قالت فاطمة رضي الله عنها وانا ايضا اصوم ثلثة
ايام وقال الصبيان ونحن نصوم ثلثة ايام قالت جاريتهما فضة وانا
اصوم ثلثة ايام فالبسهما الله تعالى العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم
طعام فانطلق علي صلوات الله عليه وسلم الى جار له من اليهود يقال له شمعون
يعالج الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة
محمد بثلثة اصيع من الشعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر
فاطمة فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة
كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم
اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم
الله من موايد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

فاطم ذات المجد واليقين • انما ترى يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترى ذا البايس المسكين

جاءَ الي الباب لهُ حَنين • كل امرئ بكسبه رهين فقالت فاطمة رضي الله
عنها من حَنينها امرك سمعٌ يا بن عم طاعة • مالي من لوم ولا ضراعة •
غذيت باللبّ وبالبراعة • ارجو اذا انصفت من مجاعة • ان الحق الجنان والجماعة •
وادخل الجنة في الشفاعة • قال وعمدت الي ماكان على الخوان فدفعته الي المسكين
وباتوا جياعًا واصبحوا صيامًا لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الي الثلث
الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعًا فطحنته وعجنته وخبزت منه
خمسة اقراص لكل واحد قرصًا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتي
منزله فلما وضع الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامي المسلمين
قد وقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامي
المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موايد الجنة فوضع اللقمة
من يده وقال • فاطم بنت السيد الكريم • قد جانا الله بذا اليتيم •
من يطلب اليوم رضا الرحيم • موعده في جنة النعيم • فاقبلت فاطمة فقالت
فسوف اعطيه ولا ابالي • واوثر الله على عيالي • امسوا جياعًا وهم امثالي •
اصغرهم يقتل في القتال • ثم عمدت الي جميع ما كان على الخوان فاعطته اليتيم
وباتوا جياعًا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صيامًا وعمدت فاطمة
الي باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت خمسة اقراص
لكل واحد قرصًا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتي
منزله فقرب اليه الخوان ثم جلسوا فاول لقمة كسروها اذا اسير من اساري
المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا
وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال
فاطم يا بنت النبي احمد • بنت نبي سيد مسود • هذا اسير جاء ليس يهتدي

مكبل في قيده المقيد • يشكو الينا الجوع والتشرد • من يطعم اليوم يجده في غد •
عند العلي الواحد الموحد • ما يزرع الزارع يوما يحصد • فاقبلت فاطمة تقول
لم يبق مما جاء غير صاع • قد دبرت كفي مع الذراع • وابناي والله هما قد جاعا •
يا رب لا تهلكهما ضياعا • ثم عمدا الي ما كان على الخوان فاعطياه اياه واصبحوا
مفطرين وليس عندهم شيء واقبل علي والحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما بصر بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما ادركم انطلقوا الي
ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة
الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه
وقال واغوثاه يا الله فهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد خذ ما هيا
الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
مطلب جزاء ولا شكورا الي قوله وكان سعيكم مشكورا واما محاسن الكلام
ما قاله الفضل بن سهل للمامون وقد ساله حاجة لبعض اهل بيوتات
دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتاخر ذلك يا امير المومنين
هب لوعدك مذكرا من نفسك وهني سايلك حلاوة نعمتك واجعل
ميلك الي ذلك في الكرم تشهد لك القلوب بحقايق الكرم والالسن
بنهاية الجود فقال له امير المومنين قد جعلت لك اجابة سوالي عني بما تري
فيهم واخذك بما يلزم لهم من غير استيمار ومعاودة في اخراج الصكاك
من احضر الاموال متنا ولا وقال له يوما يا امير المومنين اجعل نعمتك
صيانة لوجوه خدمك عن اراقة مايها في عضاضة السوال فقال والله

لا كان ذلك الا كذلك ومن هذا الباب ما حكي ان ابا وجرة الاسلمي
لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير اني قطعت اليك
الدهنا وضربت اليك آباط الابل من يثرب قال فهل اتيتنا بوسيلة
او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها
فاهل ذاك انت وان يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم اييئس من غدك
قال المهلب يعطي ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته • فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة • فانت والجود منحوتان من عود

خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الحطيئة آذى
الناس بهجايه فاستحضره وانبه واوهمه انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة
بالله يا امير المؤمنين الا ما اقلتني فقد والله هجوت امي وابي وامرأتي ونفسي
فقال عمر بن الخطاب ما الذي قلت في امك قال قلت فيها والجواب للاب
ولقد رايتك في النساء فسؤتني • واابا بنيك فساءني في المجلس • وقلت ايضا فيها
تنحي فاجلسي منا بعيدا • اراح الله منك العالمينا • اغربالا اذا استودعت سرا
وكانونا على المتحدثينا • ثم قلت في امرأتي • اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع
ثم نظرت في بير ورايت وجهي فاستقبحته فقلت

ابت شفتاي اليوم الا تكلما • بشر فما ادري لمن انا قائله
اري لي وجها اقبح الله خلقه • فقبح من وجه وقبح حامله

فامر به فسجن في قعب فكتب اليه بعد ايام

لماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر •
القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر •
انت الامام الذي من بعد صاحبه • القت اليك مقاليد النهى البشر •
لم اثروك بها اذ قدموك لها • لا بل لانفسهم قد كانت الاثر •

فامر به فاحضره وتوبه وخلى سبيله

انتهى والحمد لله
من محاضرة الأبرار
ومسامرة الأخيار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم
روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر
دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته
انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد
ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة
ما يريد ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ
الموروري قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا
حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفية فقال ابو يزيد للشيخ يعني
ابا مدين زدنا من التوحيد شيا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة
كل نور وما عداه فاغشية وستور هو الساتر المستور وهو الاصل
في كل الامور مادته لكل ناقص وزايد وما تفرق في الوجود فهو عنده
واحد اودع عند العارف من الاسرار ما ميزه بها عن الاغيار واجرى
ينابيع التوحيد في قلبه فانبتت ارضه بثمار الايمان وازهرت بانوار
الاحسان فاعبقت بنسيم الذكر وجال سره في ميدان الفكر فرئي في
حضرة الملكوت شاخصا واختطفه معنى الوحدانية مغافصا فافنته عن
وجوده وعن الاحساس وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشف
له الغطاء عن سر الاسرار فتلاشت الاثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال
ما يليق به وكشف السر الخفي لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور وتجلى
لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا تسمو وترقا واسراره لمالكه
تزداد شوقا قلبه ابدا الله سليم وسره في الحضرة معه مقيم ليس منه
في الوجود الا ظاهره ينظر ما ترد عليه به اوامره لا يشغله ابدا عنه شاغل
هو معه كالميت بين يدي الغاسل تقلبه في اي الجهات شاء ويكشف
عن قلبه كل غشاء فينظره بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من كل طريق فالعارف
من افات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنده مرفوض ركن الى الحصن المنيع
فاواه ودق نظره في معرفته فتمعنى بمعناه فنودي من حضرة مولاه وحدني
فاني انا الله حكي عن النعمن بن المنذر انه خرج يتصيد ومعه عدي بن زيد
العبادي فمر بارام وهي القبور فقال عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول
هذه الارام قال لا قال انها تقول • ايها الركب المخبون • على الارض تمرون •
لكما كنتم فكنا • وكما نحن تكونون • فقال اعد فاعادها فرجع كيببا
وترك صيده وخرج معه مرة اخرى فوقف على القبور بظهر الحيرة فقال
ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام فقال لا قال انها تقول

• رب ركب قد اناخوا عندنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
• ثم اضحوا عصف الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

فانصرف ايضا وترك صيده وروينا من حديث احمد بن عبد الله
عن عبد الله بن عياش حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة
فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه
يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني
القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى
قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم
قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين

والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين
والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكا عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير
وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها
والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشققوا انهارها وغرسوا
اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا
المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه
محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين
خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم
ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم
ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا
يتكلمون وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود
الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت
الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار
وابانت الاعضا ومزقت الاشلا واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك
متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل
الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليسهم في مدلهمة
ظلما قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم باينة واوصالهم ممزقة وقد سالت

الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب
الارض في اجسادهم ففرقت اعضاوهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى
عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وساروا بعد السعة الى المضايق
قد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق ابناوهم وتوزعت الورثة ديارهم
وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذته يا ساكن
القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك
الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين رقاق ثيابك
واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته
قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا
يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر
والقضا جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات هيهات يا مغمض
الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر
وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرا يا ليت شعري باي
خديك بدا البلا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما
الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل

نسر بما يفنى ونشغل بالمنى • كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيا سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه ولنا من هذا الباب

شاب فوداي وشب الامل • ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموتى لنا منتظر • فاذا سرنا اليهم رحلوا

ليت شعري ليت شعري هل دروا • انني بعدهم مشتغل • في فنون اللهو افني طربا • غافل عما له انتقل • ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الي الله تعالى اذ لا فاعل الا هو

تحاسبهم بما فعلوا وما فعلوا الذي فعلوا • وتطلبهم بما عملوا وانت خلقت ما عملوا •

فهل تنجيهم حجج وهل يزكوا لهم عمل • لين اخذوا بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا •

ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور

• ضمت لنا ارامنا الارا ما • فكان ذاك العيش كان مناما •

• يا واقفين على القبور تعجبوا • من قايمين كيف صاروا نيا ما •

• تحت التراب موسدين اكفهم • قد عاينوا الحسنات والاثاما •

• لا يوقظون فيخبرون بما راوا • لا بد من يوم يكون قياما •

ولما سجن عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها • فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا • اذا دخل السجان يوما لحاجة • عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا • ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا • اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا • فان حسنت كانت بطيئا مجيئها • وان قبحت لم تنتظر واتت سعيا • موعظة ومما قيل في المحبسين

• الا احد يدا لاهل محلة • مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا •

• كانهم لم يعرفوا غير دارهم • ولم يعرفوا غير الشدايد والبلوي •

ولما سجن ابن المعتز قال

• تعلمت في السجن نسج التكك • وكنت امرا قبل حبسي ملك •

• وقيدت بعد ركوب الجياد • وما ذاك الا بدور الفلك •

• الم تبصر الطير في جوه • يكاد يلابس ذات الحبك •

• اذا ابصرته خطوب الزمان • اوقعته في حبال الشرك •

• فهذاك من حالق قد يصاد • ومن قعر بحر يصاد السمك •

ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب على الارض بخطه

• يا نفس صبرا لعل الخير عقباك • خانتك بعد طويل الامن دنياك •

• مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك •

مثل في الوفا يقال اوفي من فكيهه وهي امراة من بني قيس بن تعلبة كان من وفايها ان السليك بن السلكه غزا بكر بن وايل فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا الاثر قدم ورد الماء فقعدوا له فلما وافي حملوا عليه فعدا وكان من العدايين ففاتهم حتى ولج قبة فكيهه فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاوا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك يقول كاني اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم يكن حين ادخلتني تحت درعها وقال لعمر ابيك والابناء تنمي • لنعم الجار اخت بني عوارا • من الخفرات لم تفضح اخاها • ولم ترفع لوالدها شنارا • فما ظلمت فكيهة حين قامت • بنصل السيف وانتزعوا خمارا

كتب صاحب بريد همذان الي المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطانا على اخراج مايتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نري قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك فان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه ليما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه

وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس

فقال اخبرني باحب الناس اليك وابغضهم قال احب الناس الي كل
مؤمن بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذاك قال لان
السخي منافق الله الاعظم فاخشى ان يطلع عليه في بعض سخايه فيغفر له
مثل ساير هو ابخل من مادر وهو رجل من بني هلال بن عمرو وبلغ من بخله
انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي
مادرا **حكاية ذكر اهل الادب** ان بني فزارة وبني هلال تنافروا
الى انس بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلتم اير
فعل الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا
فزاري وتغلبي وكلابي فصادوا حمار وحش ومضى الفزاري في بعض
حوايجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبأنا
لك حقك فكل فاقبل ياكل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ
السيف وقام اليهما فقال لتاكلان منه او لاقتلنكما فامتنعا فضرب
احدهما فقتله وتناوله الاخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر
نشدتك يا فزار وانت شيخ ۔ اذا خيرت تخطي في الخيار ۔ اصيحانيه ادمت بسمن
احب اليك ام فعل الحمار ۔ بلى فعل الحمار وخصيتاه ۔ احب الى فزارة من فزار
فقالت بنو فزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما رويت سلح في الحوض
ومدره بخلا به فنفرهم انس بن مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون
منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول الشاعر
لقد جللت خزيا هلال بن عامر ۔ بني عامر طرا لسلحة مادر
ومن باب الحماسة كان جحدر بن مالك لسنا شجاعا فاتكا شاعرا وكان
قد ابر على اهل هجر ناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة

يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل
الى فتية من بني يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا
او اتوه به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج فخرج الفتية في طلبه
حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع ع
اليه والتحرم به فوثق بهم واطمان اليهم فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقا
وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما
قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك
قال جراة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ
من امرك فيجتري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك قال
لو بلاني الامير لوجدني من صالحي الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى
اهل الزمان قال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا
مؤنتك وان قتلته خليناك ووصلناك قد اعطيت اصلحك الله الامنية
وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن
وكتب الى عامله بكسكر يامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث
العامل ان بعث له باسد ضاريات قد ابرت على اهل تلك الناحية
ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا في تابوت يجر
على عجلة فلما قدموا به القي في حير واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر واخرج
واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشا يقول
ليث وليث في مجال ضنك ۔ كلاهما ذو انف ومحك ۔ وصولة في بطشه وفتك
ان يكشف الله قناع الشك ۔ وظفرا بجوجو وبرك ۔ فهو احق منزل بترك
الذئب يعوي والغراب يبكي ۔ حتى اذا كان منه على قيد رمح تمطى الاسد وزار

وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ضربة ففلقها وسقط الأسد كانه خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الأسد عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجايزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم عندنا اقمت فاسنينا فريضتك قال اختار صحبته الامير ففرض له ولجماعة اهل بيته وانشا جحدر يقول

يا جمل انك لو رايت بسالتي في يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه عيني اكابره عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنوا بناظرتين تحسب فيهما من ظن حالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان نيوبه زرف المعاول وشذاه زجاج
وكانما خيطت عليه عباءة برقاء او خلق من الديباج
قرنان مختصران قد سهما ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله اني من الحجاج ليس بناج
فمشيت ارسف في الحديد مكبلا بالموت نفسي عند ذاك اناج
والناس منهم شامت وعصابة عبراتهم لي بالحلوق شواج
ففلقت هامته فخر كانه اطم تقوض مايل الأبراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد مما جري من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج
فلين قذفت الي المنية عامدا اني لخير بعد ذلك راج
علم النساء بانني لا انثني اذ لا يثقن بغيره الأزواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول توبته قال لما تمادت بي المخالفة واسرفت على نفسي اسرافا ادانى الي القنوط فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما اعظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثة لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رايت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين اللجا واذا اعظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي واستمت من تلك الليلة على طاعة ربي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الأوطان عمرت البلدان قال ابقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الي غذايها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد وانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعض لا ما لفا الوطن الاضيق العطن روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي فلما راي ما تصنع سوقة المختار بالمختار من الاعظام جعل يقول يا عباد الله ابالمختار يصنع هذا والله لقد رايته مع الاماء بالحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر

والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة ومزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا قال اربعة الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج **مثل هو احمق من عجل** وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقا عينه وقال سميته الاعور وقال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ۔ واي امرئ في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم غار عين جواده ۔ فصارت به الامثال تضرب في الجهل

ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول

هبت باشواقك نجدية ۔ مطيعة انت لها واجب ۔ ما انت يا قلبي واهل الحمى
وانما امسك الذاهب ۔ فاردد على الريح احاديثها ۔ فمن صباها انا قلت كاذب
ودون نجد وظبا الحمى ۔ ان يفرح المنسم والغارب ۔ **السماع في ذلك**

يقول يا ايها المحب العارف هبت باشواقك انفاس متصاعدة تطمع في امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو المنظر الاعلى وظباء الحمى الا زواج العلوية يفرح اي يدمي الخف والسنام من طول السير وحمل الاثقال ثم لا وصول تقول انها موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها

موعظة عطا بن ابي رباح لعبد الملك بمكة حدثنا محمد بن اسماعيل بنا

عبد الرحمن بن علي ابنا نا عبد الوهاب ابنا جعفر بن احمد ابنا عبد العزيز الضراب اخبرني ابي سا احمد بن مروان بنا ابرهيم بن اسحق الحربي بنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين فانك وحدك المسؤل فيهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا حوايج غيرك وقد قضيناها فما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد

ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروري قال قال لي بعض المريدين رايت ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شيء من التوحيد فقال التوحيد هو الحق واليه الملجا لاهله وبه النجاة هو السر الخفي به ظهرت الاسرار والشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار هو قطب العارفين وهو الدليل ومبري الاسقام وشفا كل عليل هو الظاهر هو الظاهر فما سواه حجاب فمن كان ذا بصر جاز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبه به عنه فعظم شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم يمده بها من غيبه هي غذاؤه وشرابه مظهر له حقيقة التوحيد

وَلباب امتازبها عن ساير الخلق فوصلته واجلسته في حضرة الحق اختصه
بالعلوم الازلية العجيبة فحقيقته من الحق دانية قريبة بلاحركة من معني المعني
ولا انتقال ولا ماضٍ ولا مستقبل ولا حال هو بسرّ العارف مكشوف لمن
بر من خفي سرّه فسرّه من سرّه معروف فجملة المحسوسات عدم وهبا فحقق
بصيرتك تنظر عجبًا تجد القايم في كل الخطوات واللحظات شاهد هي اغطية
يستربها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في حق كل مصنوع صنعه فكل مفترق
هو اصله وجمعه بذلك شهدت الظواهر على غيبها فهو المبدي لكل شي والمعيد
والفعال في ملكه ما يريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون وحملها وجهلها
الاكثرون وعلم تاويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون وروينا من
حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل
متقدم طول الأجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته
من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غني والقناعة راحة والعزلة
عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه
باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد
وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الأحلاس قبل
ان يوخذ بالكظم ولا يغني الندم عمرة ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه
حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد
الجوهري عن ابن حيويه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن
سعد عن الواقدي عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في خلافته في رجب سنة اثنتي عشر فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة
جالس على باب داره فقيل له هذا ابنك فنهض قايمًا وعجل ابو بكر ان ينيخ

راحلته فنزل عنها وهي قايمة فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر
بين عيني ابيه فاخذ الشيخ يبكي فرحًا بقدومه وجا من سمع به ممن هنالك
من الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث
ابن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبكي وابكى القوم وتجدد عليهم الحزن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
قحافة يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم لقد طوقني الله امرًا عظيمًا لا قوة لي به ولا يدان
الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبع اصحابه فنحاهم ولقيه الناس يعزونه
بنبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم
وطاف سبعًا وركع ركعتين ثم انصرف الى منزله فلما كانت صلاة الظهر
خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبًا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكي
من ظلامة او يطلب حقًا فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم خيرًا ثم صلى
العصر وجلس فودعه الناس ثم خرج راجعًا الى المدينة وبالاسناد
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل في بعض حججه على نافع بن الحرث يعوده
فوجده قريب عهد بعرس وفي بيته ستر من ادم مزين بسيور فاخذه عمر
فشقه وقال لم لا تسترون بيوتكم بهذه المسوح فهي ارفا واكن واحمل
للغبار واذن له ابو محذورة بصوت شديد فقال يا ابا محذورة اما
خشيت ان تنشق مريطاوك قال اني احببت ان اسمعك صوتي ثم مر عمر بابي
سفين بن حرب فراى احجارًا قد بناها ابو سفين كالدكان في وجه داره
يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجعن من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه
فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك قال انتظرت ان ياتينا بعض

فجعل ابو بكر عندما سمع ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

اهل بهمتنا فقال عزمت عليك لتقلعنه بيدك وتقلته على عاتقك فلم
يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي
يامر ابا سفين سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه وبالاسناد قال محمد
ابن سعد نا يزيد بن هرون نا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر
لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحا فطرح عليها طرف
ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم
المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ذكر حج الخلفاء
الاربعة في زمان خلافتهم اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على
الناس في الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشر واعتمر هو في رجب وحج بالناس
اثنى عشرة واستخلف على المدينة عثمن بن عفان واما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاستعمل اول سنه ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس
ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر احدى عشر
حجة واعتمر في خلافته ثلاث مرات وقالت عايشة لما كان اخر حجة حجها
عمر بامهات المومنين فمررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير
المومنين فسمعت رجلا اخر يقول ها هنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام وباركت … يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة … ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها … بوايق في اكمامها لم تفتق

قالت عايشة فلم يدر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث بانه من الجن قالت

فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقد ذكرنا هذا الشعر في هذا
الكتاب اكمل من حديث احمد بن عبد الله واما عثمن بن عفان رضي الله
عنه فانه لما ولي امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين
وحج عثمن سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحج الى سنة اربع وثلثين ثم
حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين وكان
عثمن اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر واما علي رضي الله عنه
فحج كثيرا قبل ولاية الخلافة فاما ولايته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة
اشهر واياما وكانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلثين لان عثمن
قتل في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة
الجمل في سنة ست وثلثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت صفين في
سنة سبع وثلثين وحج بالناس ايضا عبد الله بن عباس واشتغل علي رضي الله
عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلثين قثم بن العباس ثم اصطلح
الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمن فاقام لهم الحج ثم قتل علي رضي الله عنه
سنة اربعين ولنا في المحلات وهي ست الات وانما سميت محلات لان
من كانت معه حل حيث شاء ان المحلات ست فاسمعن لها الزند والدلو
والسكين والفاس والقدر والزق لا تبتغي بها عوضا فحيث ما كن كان الناس
والباس ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب ماء فرات
نقاخ سلسل شبم • سلاسل وزلال نشر عطر • تسري الحياة به في كل ذي شبح
النبت والحيوان الكل والبشر • وما سواه من الامواه ليس له • هذي النعوت فما في نعته نكر •
مثل الاجاج وماج ملح لغة • فريدة وشروب طعمه خصر • كذا الشروب وملح والزعاق له
على القعاع مقام ليس يستتر • اما النمير فنعت لا تخص به • صنفا فذاك الذي ينمي به الشجر •

فهذه خمسة من بعد عاشرة • من اللغات لها في نفسها سور • والنشح والنضح ثم النقع والبغر
ونغبة بعدها لفظ هو النجر • فالنشح والنضح الشرب دون الري والنقع الري
والبغر والنجران تكثر من الشرب فلا تروي والنغبة الجرعة من الماء
كل ما ضمنه البيت الاول فهو الماء العذب الطيب والشبم البارد والسلسل
والسلاسل السهل الدخول في الحلق والشريب الذي فيه شيء من عذوبة والشروب
دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة والاجاج الماء الملح وهو ايضا
الماج والقعاع والزعاق فيه مرارة ولنا في اسماء العطش
الصدا والاوام ثم غليل وغيم ولوحه العطش ۝ وكذلك الجواد مهلكة فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا في اسماء الخيل في السباق ۝

۝ قالوا المجلي اول ثم المصلي بعده • ثم المسلي ثالث والتالي طرف رابع ۝
۝ والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم • ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع ۝
۝ والثامن المومل ثم اللطيم تاسع • سكيتهم عاشرهم اهلة طوالع ۝
۝ فتكلهم اخرهم فلا يعد فيهم • ان المجلي اول وتسعة توابع ۝

المحفوظ عن العرب السابق والمصلي والسكيت الذي هو العاشر والسابق هو
الاول وهو المجلي والمبرز ايضا وساير ما ذكر من الاسماء فان بعض الحفاظ
من اهل اللغة قال راها محدثة والله اعلم وروينا من حديث عمرو بن بحر
قال حدثنا سنان بن الحسن التستري عن اسمعيل بن مهران العسكري عن ابان
ابن عثمن عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل خرج وانا معه
وابو بكر وكان عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس العرب عليهم
الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه فقال ممن القوم فقالوا

من ربيعة قال امن هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى
قال واي هامتها قالوا ذهل قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر
قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف الذي كان يقال لا حر بوادي عوف
قالوا لا قال افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء منتهى الاحياء
قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا
لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال فانتم اخوال الملوك
من كندة قالوا لا قال فانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم
من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين
بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا على من سالنا ان نساله والعبء لا نعرفه
او نحمله يا هذا انك سالتنا اي مسئلة شئت فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت
فقال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي
قريش انت قال من بني تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل
من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف
قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء
الداجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا قال
افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن
اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شيت لاخبرتك انك لست من اشراف
قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب فقال الاعرابي
۝ صادف در السيل درا يدفعه • في هضبة يرفعه ويضعه ۝

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا
الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة
وان البلاء موكل بالمنطق سال علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت فيها
النيات وفاضت فيها العبرات وبكا الحسن بن ابي الحسن البصري يوما في حلقته فقيل
له ما يبكيك فقال لاني اري قوما قد امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم
على اخرهم وهم قعود يلعبون وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني • وقبح فعلي وزلاتي ومجترمي
باي وجه اذا ما جيت ارفعه • وقد تمرث بالتوبيخ والتهم
وكيف انقل اقداما عصيت بها • الى المحل العلي في القدس والعظم
الى الذي جاد بالاحسان مبتديا • ومن بالفضل والالاء والنعم
وكل جارحة لي غير طاهرة • لا ماء وجهي ولا جسمي ولا قدمي
قالوا فدونك من ابواب رحمته • ومنتهى العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهي من الزلات محتشم • ولست املك وجها غير محتشم

وقال بعض الاولياء الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره

اني لاذكر مولاي واشكره • في كل وقت وفي داج من الظلم
فكم له نعمة في كل جارحة • ضاقت لكثرتها عن شكرها هممي
فرض على كل عبد شكرها له • فيما افاض من الانعام والكرم

اوحى الله الى داود يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك ففكر ساعة ثم قال
الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالعجز والضعف
والفناء وقال السري اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر

واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس تعجيل الانتقال واياك
والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرض ونافس المقربين في
اخلاص النوافل وترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجات بفراغ
القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر الحسنات للحدثيات
للسيئات القديمات واستبق الحسنات بترك التبعات وسارع في
الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات ورويناه من حديث ابن ودعان
قال انبا ابو نصر احمد بن الخليل عن علي بن ابي القاسم عن عبد الله بن
جعفر عن محمد بن الحسن العبدي عن ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن
اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس
بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه بحكمه
جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
انك لم تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك
وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط
عليه ورويناه من حديث الخطابي قال حدثنا ابن داسه انبا ابو داود انبا
عمرو بن مرزوق قال انبا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابي بردة عن
ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال اني لاعرف رجلا لا تضره
الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن
مسلمة فسالناه عن ذلك فقال ما اريد ان اشتمل على شيء من امصارهم حتى
تنجلي عما انجلت رويناه من حديث ابن الخطاب قال انبا ابن الاعرابي عن ابي

سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال
اخبرني مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر
يصلي مع ابن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه وسمع موذن الحجاج انطلق
فصلى معه فقيل له تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج فقال اذا دعونا الى الله
اجبناهم واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب
الخلافة والتعرض لها

خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم

روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاءً وقراءةً عن محمد بن علي
ابن الوليد السلمي البصري من كتابه عن محمد بن الاعلى الصنعاني عن معتمر بن
سليمن عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي عن عبد
الله بن عمر عن ابيه عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من
اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبًا وجعله في كمه ليذهب
به الى رحله لياكله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه
نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت
النساء على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض منك ولولا ان يسميني قومي
عجولًا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعًا فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيًا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واللات والعزى لا آمنت بك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم
مجلسي فقال وتكلمني ايضًا استخفافًا برسول الله واللات والعزى لا امنت
بك او يومن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي

بلغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان عربي مبين
يفهمه القوم جميعًا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ضب ومن تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا
يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك قال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقًا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك
والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن والدي وقد آمنت بك
بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بالقران فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في
البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرات قل هو الله احد فكانك
قرات ثلث القران واذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قراتها
ثلث مرار فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير
ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى
ابطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه
ناقة اتقرب بها الى الله دون البختي وفوق الاعرابي وهي عشرا تلحق ولا تُلحق
اهديت الي يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت

ما تعطي فاصف لك مما يعطيك الله جزاءً قال نعم قال لك ناقةٌ من درّةٍ
جوفا قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على
الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نقاتل
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال ما صبوت وحدثهم
الحديث فقالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون عوارضه وهم ولوا
منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا مرنا بامر تحبه يا رسول الله
قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب امنهم
الف رجل الا من بني سليم دلالات التائبين روينا من حديث ابن هرون
عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة
التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد
مقت نفسك المسولة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة والشهوة وترك الكذب
وقطع الغيبة والانتهاء عن خدن السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد
لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من ساعة
تاتيك رسل ربك تقبض روحك والتفجع والحزن لليلة تبيت في قبرك وحدك
بين اطباق الثرى الى يوم المعاد ولبعضهم في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب • له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبي نوازعه • وما بي البان بل من داره البان

اسد سمعي اذا غنى الحمام به • الا يهيج سر الوجد احسان
وربّ دارا اوليها مجانبة • ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت • للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول الشريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى • فلاقي به ليلا نسيم ربا نجد • فاني بذاك الحي عهدا تتر
وبالرغم مني ان يطول به عهدي • ولولا تداوي القلب من الم الهوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسألا • ركيبا من الغورين انضاءهم تخدي • عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك
هل ارتبعوا واخضر واديهم بعد • تممت بنجد شيحة حاجرية • فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى • وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي • واني لمجلوب لي الشوق كلما
تنفس شاك او تالم ذو وجد • تعرض رسل الشوق والركب هاجد • فايقظني من بين نوامهم وحدي
نما شرب العشاق الا بقيتي • ولا وردوا في الحب الا على وردي • ان كانت الحاجة الى الناس
فالكسب اولى ومن لم يرغير الله ولم يخطر له الناس ببال ففي اي مقام اقيم فهو لذلك
وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوائج الى
الناس افضل العبادة روينا من حديث ابن هرون عن عباس بن محمد الجمحي
عن محمد بن سلام ومن الامثال في السعي على العيال روينا من حديث المالكي
عن علي بن الحسن عن ابيه قال قال النباجي قال بعض العباد ان مثل الرجل
لولده ولعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رايحتها آخرون
ومن احوال الدنيا ما روينا من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن عن سعيد
الجرمي قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملأ الدنيا لذات
وحشاها بالآفات فمزج حلالها بالموبقات وحرامها بالتبعات حكمة
علوية احسن الدنيا اقبحها عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك انها

تشتغل عما هو احسن منها يعني الاخرة واكتساب الخلق الفاضلة روينا من حديث
احمد بن مروان بن ابرهيم بن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء •

ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابي منصور بن الفضل المودب

تراورن من اذرعات يمينا • نواشز ليس يطعن البرينا • كلفن بنجد كان الرياض
اخذن لنجد عليها يمينا • واقسمن يحملن الا نحيلا • اليه ويبلغن الا حزينا
ولما استمعن زفير المشوق • ونوح الحمام تركن الحنينا • اذا جئتما بانة الواديين
فارخوا النسوع وحلوا الوضينا

وقال ايضا في هذا الباب

لاي مرمى تزجر الايانقا • ان جاوزت نجدا فلست عاشقا •
وانما كان بكاي حاديا • ركب الغرام وزفيري سايقا •

ومن هذا الباب لابي جعفر بن البياضي

نوق تراها كالسفين اذا رايت الال بحرا • كتب الوجي بدمايها في مهرق البيداء سطرا
فكان اخلهن تطلب عند ايديهن وترا • يحملن من اهل الهوى شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم فاحال منها البيض سمرا

ولابن الخفاجي في هذا الباب

انيخها فضل الازمة شمر • نفح النسيم تحية من عرعر • يا بانتي اضم ومن دين الهوى
بث السوال لكل من لم يخبر • اعلمتها قلبي اقام مكانه • ام سار في طلب الصباح المسفر •

وله ايضا من هذا الباب

دعوها تناضل بالاذرع • فاين العواصم من لعلع •
وقودوا ازمتها بالحنين • فلولا الصبابة لم تتبع

وروينا عن ابي الفرج بن الجوزي الامام الحافظ كتابة لنفسه في هذا الباب

وحرمة شعث على كل نضو • براهن من الم ما براني • اذا ذكرتها الحداة الهوى • قطعن البري قطع وجدي عناني
تطاير والشوق يدني مني • وكل المنى عند ذاك المكان • فلما علون فويق الكثيب
ترايين ذاك البريق اليماني

وله ايضا من قصيدة في هذا الباب

لا وشعث فارقوا اوطانهم • يستلبون السبيل الاوعرا •
كلما غنى بهم حاديهم • اخذت عيسهم تفري البرا •
اعسفت في سيرها اذ طربت • امني ذكرها والاجفرا •
وافقت من حملت في شوقهم • فتناست بالهوى طول السرى •

خبر فيميون وعبادته وما جرى له

روينا من حديث ابن اسحق عن المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا في العبادة ورعا مجاب الدعوة سايحا نايحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شيا وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الروس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيا قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث

كنت قال ما شئت امري كما تري فان علمت انك تقوي عليه فنعم فلزمه صالح
وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا جاءه العبد به الضر دعا
له فشفي واذا دعي الي احد به ضر لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن له ضرير
فسال عن شان فيميون فقيل له انه لا ياتي احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس
البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم
جاءه فقال يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي اليه
حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد
ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الثوب عن الصبي وقال يا فيميون
عبد من عباد الله اصابه ما تري فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي
ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو
يمشي في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال افيميون قال نعم
قال ما زلت انظرك واقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح
حتى تقوم على فاني ميت الان قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه
صالح حتى وطيا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب
فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة
طويلة بين اظهرهم لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل
من اشرافهم وابتاع صالحا اخر وكان فيميون اذا قام من الليل في بيته يصلي
استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فراي ذلك سيده فاعجبه ما راي
منه فساله عن دينه فاخبره وقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة
لا تضر ولا تنفع فلو دعوت عليها الهي الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده

لا شريك له فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا
ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل
ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم
على الشريعة من دين عيسى بن مريم قوله فجعفتها قلعتها وقوله عيل عوله يقال
عال الامير اذا اثقل وغلبه قال الفرزدق ترى الغر الجحاجح من قريش
اذا ما الامر في الحدثان عالا فمعنى عيل عوله اي غلب غلبه وقهرت شدته
وجلده ومن وقايع بعض اصحاب شيخنا ابي مدين شعيب بن الحسن رضي الله
عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات
القوم قال بعض المريدين رايت في واقعتي ابا مدين والشيوخ قد احدقوا
به يسئلونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف صحت المعرفة
ثم قالوا له صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا ولنفسي اسمع يا سر سري وجهر
جهري يا نور نوري وحياة امري يا قلب قلبي وبحر فكري ومن به الفلك
في البحر يجري فانت الذي تكسو وانت الذي تعري قال عبد الله قال صاحب
الواقعة ثم اصابتني في واقعتي تلك السنة فرايت ابا مدين والاشياخ
كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهم انكم تحسبون اني اغيبه ثم سكت فاذا جملة
من الديكة مجتمعون فقطا ولد واحد منهم وهو يبكي بحنين وتطويل فقال له
ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم تحسبون اني اغيبه المطبوع في البيت
هو فيه فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه هو فيه هو فيه فاخذ ترحاله وهو
يقول هو فيه فبهت الحاضرون وتحيروا انشد ابن الاعرابي سقى الله حيا بين
صارة والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر امين وادى الله ركبا اليهم
بخير ووقاهم صروف المقادر ولمهيار الديلمي في النسيب

اسفت لحلم كان لي يوم بارق • فاخرجه جهل الصبابة عن يدي •
وما زلت ابكي كيف حلت بحاجر • قوي جلدي حتى تداعي تجلدي •
تحرش باحقاف اللوي عمر ساعة • ولولا امكان الريب قلت لك ازدد •
وقل صاحب لي ضل بالرمل قلبه • لعلك ان يلقاك هاد فتهتدي •
فسلم على ماء به برد غلتي • وظل اراك كان للوصل موعد •
وقل لحمام البانتين مهنيا • تغن خليا من غرامي وغرد •
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم • بقاء تهامي تهيم بنجد •
ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا • على منكر للذل لم يتعود •
ولد ايضا في هذا الباب يا ليلتي بحاجر • ان عاد ماض • فارجعي
ارضي باخبار الرياح والبروق اللمع • وا بن من برق الحمى شايمة بلعلع
وله في هذا الباب اودع فوادي حرقا اودع • ذاتك توذي انت في اضلعي
وارم سهام الطرف او كفها • انت بما ترمي مصاب معي • موقعها القلب وانت الذي
مسكنه بذلك الموضع • ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثني به عبد الرحمن
عن ابي بكر عن الحيري عن ابن باكويه عن ابرهيم بن محمد المالكي عن يوسف بن
احمد البغدادي عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمن الداراني
فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمان
فقال سلم وصل على محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة رد
الضالة فاذا ابواحد ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال
لي ابو سليمن لا تتركنا بلا ماء فبينا نحن نسير اذا برجل عليه طمران رثان
وقد تدرعنا بالفرا من شدة البرد وهو يرشح عرقا فقال له ابو سليمن الا
تدثرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني الحر والبرد خلقان لله عز وجل

ان امرهما ان يغشياني اصاباني وان امرهما ان يتركاني تركاني يا داراني
تصف الزهد وتخاف من البرد انا شيخ اسيح في هذه البرية منذ ثلثين
سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد فيحا من محبته وفي الصيف
برد محبته ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره قلت كنت اطلب بيت المقدس
فدخل علي شاب كما عذر عليه اثر السياحة وانا بمسجد بظاهر بيسان و
كان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي يعمل لي شغلا بين يدي فدنا منا
واخذ السكين من يد عبد الرحمن فاصلح به نعلا كان له ثم قال لي
تكون فقيرا وتمشي بعدة فقلت له يا فقير تراك قد احتجت اليها
فلو كانت عندك ما كان يضرك فقال لي لما احتجت وجدتك فاصلحت
شاني واراحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت
اليها وجدت حاجتك عند مثلك وتكون بينهما سالم الحال مع الله
ثم خرج مسرعا فطلبته فلم اره حتى الآن • سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك ⁂ انتهى السمر

• من محاضرة الأبرار •
• ومسامرة الأخيار •

موعظة الفضيل بن عياض لامير المؤمنين هرون الرشيد بمكة زادها
الله تشريفا رويناه من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا
الغلابي عن ابي عمر الجرمي النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين
هرون الرشيد فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي لاتيتك فقال ويحك قد حك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اساله
فقلت هاهنا سفين بن عيينه فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله
فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا
قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا
عبد الرزاق فذكر مثل ما جرا له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك
شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض قال امض
بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلوا اية من القران يرددها قال اقرع الباب
فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقا الى الغرفة
فاطفاء السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها
من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه
الليلة بكلام من قلب تقي فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا
سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك

نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا
وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من
عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا
واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول
لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي
عليه فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به
انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار
في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون
اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على
عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى
ولاية حتى القى الله تعالى قال فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك
الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا
فافعل فبكا هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه
انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان
تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد

من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح
رايحة الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني
عليه فالويل لي ان سايلني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي
قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل
ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك
وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت
تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما
صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال
فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير
ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال
ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة
فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت
جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله
فانصرفنا **وروينا من حديث ابن ودعان** عن طاهر بن محمد بن سيف عن علي بن
وسيم عن جعفر بن ابرهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي
الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يوتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين
ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت
لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا
عنت لكم غضبة فادروها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له اجر

على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله عز وجل فمن عفا
واصلح فاجره على الله **ومن سماعنا على قول الرضي بالنفس** ٥

اما علم الغادون والقلب خلفهم … يضم زفيرا يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق مالا اشيمه … وان نسيم الروض مالا اشمه

وسماعنا على قوله ايضا بالنفس

ولما الى الاظعان الا فراقنا … والبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جارع من تجلدي … يروم نزولا للجوى فيهاب
واثقل محمول على العين ماؤها … اذا بان احباب وعز اياب

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس واني اذا اصطكت رقاب مطيكم … وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا … وانظر الى ملتم فاميل

ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ الموروري
باشبيلية قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد
وابا طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفية فقال ابو يزيد لابي
مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلوب
ومحرك الظواهر وعلام الغيوب به نظر العارفون فما هو الا لم يعرفوا به
الا هو فهم به والهون قلوبهم تسرح في الحضرة العلية واسرارهم مما سواه فارغة
جالت اسرارهم في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقهم
حكمة فهو للعارف ضيا ونور وقد اشغله به عن الجنة والقصور انسه به فهو
اليفه وافناه عنه فتلاشى كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى وكان هو وذهبت
الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك سوى الحي القيوم هو معنى المعاني والحي
الباقي وهو مكتشف سر العارف فماذا يلاقي من البر والاحسان ولذة النظر
وغيبه عن الاغيار وعن جملة البشر تنزه عن تنزيهه فنزهه به وفني عن الاكوان

بمشاهدة ربه فبعدا عن الاسماء وبعدا عن الصفات واضمحلت كليته في
مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف بها من هو لها مختار
فيبثها في الوجود فيظهر ما عنده ويحي بها القلوب ويتجلى له وعده فيرويها
الحق بالماء الصافي ويعالج عللها بالعلم الشافي فيبريها من الاسقام
ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار ما لم تكن تعلم فعلم العارف
موصل المعرفة فيظهر له الحق فيا لها الوفر فاستمع بهذه العلوم واصغ اليها
بقلبك وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ومن باب البلاغة حكي
عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد
وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل
الي هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف
تحير فاراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة
منكرة لما كان تقدم من افراط ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال
يا امير المؤمنين ان من ايمن الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته
لسيده فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انه
لحسن وان كان شيا ادركك عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعله
لا يساله عن شي الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون حدثني ابو عبد الله
ابن عبد الجليل قال مر الحجاج بن يوسف بشخص من عماله كان قد صلبه فوجد
عند خشبته صبيا صغيرا فاستنطقه الحجاج فقال له يا صبي ما تقول في هذا
الراكب فقال ايها الامير هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسال عن الغلام
فوجده ابن ذلك المصلوب فقربه واقعده مقعدا ابيه وحدثنا ايضا
عن الاصمعي قال لقيت بالبادية صبيا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته

بليغا فصيحا فاستخبرته هل عنده شي من عرض الدنيا فقال يا عم والله ما املك
اليوم درهما واحدا قال فقلت له اتود ان تكون لك مائة الف درهم وتكون
احمق فقال لا والله يا عم فاني اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي
ويبقى علي حمقي وحدثنا ايضا من هذا الباب قال كان الرشيد يميل
لعبد الله المامون اكثر من ميله الى محمد الامين فقالت له زبيدة وهي ام الامين
يا امير المؤمنين انك تميل الى المامون اكثر من ميلك الى ولدي الامين
فقال لها ما انا حيث ظننت ولكني تفرست فيه النجابة اكثر من الامين قالت
فاحب من امير المؤمنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين ولا
فقال له يا محمد اني جلست هذا المقام واليت على نفسي ان لا يسالني احد
منكم شيئا الا اعطيته ما سال فقال الامين اسالك كلب بني فلان
وبازي بني فلان لكلب مشهور وبازي مشهور فقال لك ذلك ثم انصرف
فاستدعى المامون فوقف بباب الستر فاذن له فدخل وسلم فقال ادنه فدنا
وخدم ووقف فما زال يقول ادنه وهو يدنو ويخدم الى ان وقف
بين يديه فامره بزيادة الدنو فقال له يا امير المؤمنين هذا مقام العبد من
مولاه فقال له يا بني اني جلست هذا المقام واليت على نفسي ان لا يسالني
احد منكم عن شي الا اعطيته مسئلته قال فاطرق واغرورقت عيناه
بالدموع وقال له يا امير المؤمنين اسالك في الخلافة بعدك واجوا الله
ان لا يذيقني فقدك فقال انصرف وحدثنا ايضا قال مر عمر بن الخطاب
وهو امير المؤمنين بغلمان يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير ففر الصبيان
خوفا من عمر الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفر كما فر
اصحابك قال يا امير المؤمنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم يكن في الطريق ضيق

فاوسع عليك **موعظة حدثنا صاحبنا ايضا** ابو عبد الله بن عبد الجليل بمكة قال يحكى ان ملكا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثياب فلبسها وناولته المرآة فراى شيبة في لحيته فقال المقراض يا جارية فاتته به فقص الشيبة وناولها اياها فتناولتها ووضعتها في كفها واصغت اليها اذنها ساعة والملك ينظر اليها فقال ما الذي تصغين اليه يا جارية قال استمع الى ما تقول هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك فاقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه سمعها تقول كلاما لا يجتري لساني على النطق به لاتقاني سطوة الملك فقال لها قولي على حال امنة وعدم توق ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قصير اني ظننت بك البطش بي والاعتداء علي فلم اظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بيضي فافرخن وعهدت لبناتي بالاخذ بثاري عهدا اركانهن قد خرجن فيعجلن الاخذ بثاري اما باستيصالك او تنغيص لذتك وتحيف قوتك حتى تعد الهلاك راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة وناولته اياها فتاملها مرارا ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زي النساك وترك الملك ولحق بربه وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القفصي

وبادرة بالشيب حلت بعارضي • فبادرتها بالحتف خوفا من الحتف •
فقالت على ضعفي استطعت ووحدتي • رويدك للجيش الذي جاء من خلف •

ومن هذا الباب ما حدثنا ايضا صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت حرقة بنت ابي قابوس النعمن بن المنذر بن ماء السما على سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك مع جملة جواريها وعليهن المسوح ومقطعات السلب السود فسلمن عليه فلم تتميز له حرقة من بين جواريها لمشاركتها اياهن في الزي وكن رواهب فقال سعد ايتكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما تكرارك استفهامي ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم تحفهم بفرحة الا اعقبهم بقرحة وانشدت

بينا نسوس الامر والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتصرف •
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها • تقلب تارات بنا وتصرف •

قال فبينا هي تخاطب سعدا رضي الله عنه اذ دخل عمرو بن معديكرب فقال انت حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالوشي قالت نعم فقال لها ما الذي دهمك واذهب محمودات شيمك وغور ينابيع نعمك وقطع سطوات نعمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعة وتذل ذا المنعة وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل لم ننكره فسالها سعد فيما ذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ماذا لقيت منه فانشدت

صان لي ذمتي واكرم وجهي • انما يكرم الكريم كريم •

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعي بينا انا اطوف بالبيت اذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنشد

يا رب انك ذو من ومغفرة • دارك بعفوك ارواح المحبينا •
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا • والنائمين على الايدي مكبينا •
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا • واعطف بقلب الذي يهوون امينا •

قال فقلت يا جارية افي هذا المقام وحول بيت الله الحرام تذكرين الهوي
قالت او تعرف الهوي قلت او انت تعرفيه قالت بليت بصغيره واحطت
خبرًا كبيره قلت صفيه لي قالت جل عن ان يخفي ودق ان يري فهو كامن ككمون
النار في الحجر ان قدحته اوري وان تركته تواري قال الاصمعي فما سمعت
من وصفه بمثل ما وصفته وحدثنا محمد بن سعيد ايضا رضي الله عنه
قال قال وهب بن ناجية الرصافي كنت احد من وقعت علي التهمة
في مال مصر ايام الواثق بالله فطلبني السلطان طلبا شديدا حتي ضاقت
علي الرصافة وغيرها فخرجت الي البادية مرتادا رجلا عزيز الدار منيع
الجار اعوذ به وانزل عليه فبينا انا اسير اذ رايت خياما فعدلت اليها
فملت الي بيت منها مضروب وبفنايه رمح مركوز وفرس مربوط فدنوت
وسلمت فرد علي نسا من ورا السجف وقالت لي احداهن اطمان يا حضري
فنعم مناخ الضيفان بواك القدر ومهدك السفر قلت واني يطمين المطلوب
اويامن المرعوب من دون ان ياوي الي جبل يعصمه او مفزع يمنعه وقليلا
ما يحجه من السلطان طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب
عظيم وقلب صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنايه احد ولا
تجوع بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخواله كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله له صدق الجوار ووقود النار
وبهذا وصفته امامة بنت خزرج حيث تقول

اذا شيت ان تلقي فتيً لو وزنته • بكل معدي وكل يمان •
وفا بهما جودًا وفضلا وسوددًا • وراياً فذاك الاسود بن قنان •
فتيً لا تري في ساحة الارض مثله • ليوم ضراب او ليوم طعان •

قال فقلت يا جارية واني لي به قالت يا خادم مولاك فلم تلبث ان جاءت وهو
معها في جماعة من قومه وقال اي المنعمين علينا انت فسبقتني المراة وقالت
يا ابا المرهف هذا رجل بنت به اوطانه وازعجه زمانه واوحشه سلطانه
وقد ضمنا له ما يضمن لمثله عن مثلك فقال بلي الله فاك اشهدكم يا بني ابي
انا هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن اذاه فقد اذاني ومن كاده فقد كادني
وامر ببيت فضرب الي جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهولاء رجالك فلم ازل
بينهم في اخفض عيش الي ان سرت عنهم انشدني يونس بن يحيي قال انشدني ابو
الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطاي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي
قال انشدنا القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل
ابن احمد الخصيبي لبعضهم • اتلعب بالدعاء وتزدريه •
وما يدريك ما فعل الدعاء • سهام الليل ما تخطي ولكن •
لها امد وللامد انقضاء • وحدثني يونس بن يحيي قال حدثنا محمد
ابن محمد قال ابنا ابو بكر محمد بن منصور السمعاني قال ابنا ابو منصور احمد بن
الحسين بن علي العمروي بنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي ابنا بشر
ابن احمد المهرجاني ابنا ابو جعفر احمد بن الحسين الحذا سا بعض اصحابنا عن عبد
الاعلي بن حماد النوسي قال دخلت علي المتوكل فقال ابا يحيي قد هممنا ان نصلك
بخير فتدافعت الايام فقلت يا امير المومنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول
سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول من لم يشكر النعمة ثم قلت فلا انشدك
ببيتين قالهما بعض الشعراء قال ما هما فانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به • ان اهتمامك بالمعروف معروف •
ولا الومك ان لم يمضه قدر • فالشي بالقدر المحتوم مصروف •

قال فاستحسنهما وكتبهما بيده من اعجابه بهما وامر لي بجايزة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وسلم

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به
فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات
الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه
عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج
نفسه وحلول رمسه يرى جزا ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل
جمعه ومن حق منعه لما قرانا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوي الاديب
ابي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ثم الجياني فقال لنا هاذم بالذال
المعجمة وقال معناه قاطع هكذي رواه لنا موعظة بعض الصالحين لعبد
الملك روينا من حديث ابن عمرون عن ابرهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي
قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام
اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون افتقتدي
بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين
وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا
واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة
من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو
افصح بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتلجلجوا عنها والا فاطلقوا
عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان ان لكل قايم يوما لا يعدوه
وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون روينا من حديث ابن الخطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزنبقي

بنا محمد بن سليمن القزاز عن ابي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل وغنم فاتاه ابنه عمر
فلما راه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت
ان تكون اعرابيا في ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي حدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب
والتاريخ رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المحاضرة قال لما كان من امر
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن
حرقة السعدي في الاسرى وفي القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما دخل على
الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير
بالذي يقتلني قال ولم ويلك قال لان في خصالا لا يرغب فيهن الامير قال وما هن
قال الضروب بالصفيحة هزوم للكتيبة احمي الجار واذب عن الذمار واجود
في العسر واليسر غير بطي عن الضر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني
باشد شيء مر عليك قال نعم اصلح الله الامير رجز بينا انا اسير • ومركبي وتسير
في عصبة من قومي • في ليلتي ويومي • يمضون كالاجادل • في الحرب كالبواسل • انا المطاع فيهم
في كل ما يليهم • فسرت خمسا عوما • وبعد خمس يوما • حتى وردت ارضا • ما ان ترام عرضا
من بلد البحرين • عند طلوع العين • فجئتهم نهارا • التمس المغارا •
حتى اذا كان السحر • من بعد ما غاب القمر • اذا انا بعير • يقودها خفير •
موقرة متاعا • مقبلة سراعا • فصلت بالسنان • مع سادة الفتيان •
فسقتها جميعا • احثها سريعا • اريد رمل عالج • امعج بالعنا عج •
اسير في الليالي • خرقا بعيدا خالي • وقد لقينا تعبا • وبعد ذاك نصبا •

حتى اذا هبطنا • من بعد ما علونا • عنت لنا سدانه • قد كان فيها عانه •
فرمتها بقوسي • في مهمه كالترس • حتى اذا ما امعنت • في القفر ثم درمت •
وردت منهلا • في جوف طام خلا • وعنده خيمه • في جوفها نعيمه •
عزيزة كالشمس • فاقت جميع الانس • فجئت مهري عندها • حتى وقعت معها •
حييت ثم ردت • في لطف وحييت • فقلت يا لعوب • والطفلة العروب •
هل عندكم قراء • اذ نحن بالعرا • قالت نعم برحب • في لطف وقرب •
اربع هنا عتيدا • ولا تكن بعيدا • حتى يجيك عامر • مثل الهلال الزاهر •
فجئت عن قريب • في باطن الكثيب • حتى رايت عامرا • يحمل ليثا خادرا •
على عتيق سابح • كمثل طرف اللامح • قال وكان الحجاج متكيا فاستوى جالسا
ثم قال ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل
فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد والقى مراقه
في النار فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد تشديدا فقالت له نعيمة
قد جاءنا ضيف وانت في الصيد قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الخيمة
فاومات الي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دارة القمر فربط فرسي
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة
الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على آخره ثم مال الى زق فيه
خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى اتى على آخره فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم
ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الممالحة
قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية
والا فارس وفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت

فلستُ قابلاً الا كفؤاً قال انا عاصم بن كلبة السعدي فشدّ عليه وانشاء يقول
انك يا عاصم بي لجاهل • اذ رمتنا مراً انت عنه ناكل • اني كمي في الحروب بازل •
ليث اذا اصطك الليوث باسل • ضراب هامات العدى منازل • قال اقران الوغا مقاتل •
قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس
لفارس فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر
ابن حرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول • انك والالاه لست صابرا •
على سنان يجلب المقادرا • ومنصل مثل الشهاب باترا • في كف قدم يمنع الحرايرا •
اني اذا ما رمت ان اقاسرا • يكون قرني في الحروب بايرا • ثم طعنه طعنة فقتله ثم
قال هل لكم في العافية والا فارس لفارس فلما رايت ذلك هالني امره واشفقت
على اصحابي فقلت احملوا عليه حملة رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول
الآن طاب الموت ثم طابا • اذ تطلبون رخصة كعابا • ولا يريد بعدها عتابا •
فركبت نعيمة فرسها واخذت رمحها فما زال يجالدنا ونعيمة حتى قتل
منا عشرين رجلاً فاشفقت على اصحابي فقلت يا غلام قد قبلنا العافية
والسلامة فقال كان ما احسن هذا لو كان اولاً ونزلنا وسالمنا ثم قلت
يا عامر حي الممالحة من انت قال انا عامر بن حرقة الطائي وهذه ابنة عمي ونحن
في هذه البرية منذ زمان ودهر ما مر بنا انسي غيركم فقلت من اين طعامكم قال
حرشات الطير والوحش والسباع قلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد
البحرين كل عام مرة او مرتين قلت ان معي مائة من الابل موقرة متاعاً فخذ منها
حاجتك قال لا ارب لي فيها ولو اردت ذلك لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنهم
منصرفين فقال الحجاج الآن طاب قتلك يا عدو الله لغدرك بالفتى قال قد كان
خروجي على الامير اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفا عني الامير رجوت ان لا يواطن

بغيره فاطلقه ووصله ورده الى بلده قلت ولنا في هذا الباب
وهذا عامر بن حرقة الطائي منا وربما قد ذكرته في بعض قصايدي مع المشاهر
من اجدادي في المفاخرة ۝ اشد على فاس اللجام سناني • ليكرع في حوض الدماء سناني •
فارويه من حوض كل غشمشم • يحمى قرونته ليوم طعان • فيرجع ريانا وقد كان نايعاً •
كما عاد مبيض لاحمر قان • حتى اذا اضاق المجال على القنى • ضربت على راس الحسام بناني •
وجردته من غمده وكسوته غمداً من الهامات والابدان حدثني بعض الادباء
عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوماً في دسكرة له فيها جماعة
من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعراً فقام فانشده قصيدة يصف
فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سايلك يا حميد
قال عم ذا يسئل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم
فقال له وكيف كانت وقعتك قال انتبهت وانا منهزم وقلت
• يقول لي الامير بغير جرم • تقدم حين حد بنا المراس ۝
• وما لي ان اطعتك من حياة • وما لي غير هذا الراس راس ۝
كما قيل لبعضهم ما لك لا تغزو فقال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف
امر اليه ركضاً مثل احذر من غراب واجبن من صرصار ويقال من صافر
واجبن من المتروف ضرطاً قال لي ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب
لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن رجلاً كان ينام الى الضحى فاذا اتينه
ضربنه وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك يكثر منه
سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جري الا ترين الى ما يقول كلما
نبهنه فقالت احداهن تعالين نجربه فاتينه وايقظنه فقال العادية
نبهتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات

فضرب به المثل **يوم الفرار** ما كان يغني مقال نسايهم ۝ وقتلت خلف رحالهم لا تبعد ۝
وقال الآخر عن فرار ۝ وما جلت خيلي ولكن تذكرت ۝ مرابطها من بربعيص وميسرا ۝
وقيل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك قال يغضب الامير وانا حي
احب الي من ان يرضى عني وانا ميت **حدثنا بعض الادباء** قال قرات في اخبار
عمرو بن معديكرب الزبيدي صاحب الصمصامة وكان صاحب غارات مذكور
بالشجاعة مشهور في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة
واخذها فلما امعن بها بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ابكي لفراقي بنات
عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعنا عن الحي قال واين هن
قالت خلف ذلك الجبل ووددت اذ اخذتني انك اخذتهن معي وهن يودن
ذلك فاغد الي الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هنالك فما شعر
حتى هجم على فارس شاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس
ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فساله
عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكناني فاستنقذ الجارية **حدثنا**
محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد المجيد قال قال بعض الرجال جلس رجل من المسرفين
على نفسه في مجلس راحته مع ندمايه ثم دعا بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم
وامره ان يشتري بها له من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام
بمجلس منصور بن عمار وهو يسال الفقير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا الفقير
اربعة دراهم فمن دفعها له دعوت له فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور
ما الذي تريد ان ادعو لك به فقال له سيدي اريد ان اتخلص منه فدعا له
بذلك فقال له وما الذي تريد ان ادعو لك به ثانية فقال احب ان يخلف
لي هذه الدراهم فدعا له ثم قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله على سيدي

فدعا له بذلك وساله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لي ولسيدي
ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا
الى سيده وقد ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين الحاجة التي
امرتك بشرايها فقص الغلام عليه القصة فقال له اخبرني ما الذي دعا
لك به فقال له سالت ان يدعو الله لي في العتق فقال له اذهب فانت
حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف علي الدراهم فقال له لك
من مالي اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال فاني اشهد
الله اني تايب فما الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكر ولاهل
مجلسه قال ذلك لله تعالى فلما كان الليل وقف للرجل هاتف في منامه
فقال له يقول الله انت فعلت ما لك وانت عبد لئيم اتراني لا افعل
ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام وللمذكر ولاهل
مجلسه **ذكر نبذ من الانساب وانتهى بكل نسب** الى الجد الذي يجتمع
فيه صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم **فمن ذلك قحطان**
وهو ابو اليمن كلها واليه يجمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع **ومن ذلك**
جرهم هو ابن قحطان بن عابر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع
عاد هو ابن عوص بن ارم بن سام هنا **ثمود وجديس** ابنا عاثر بن ارم
ابن سام هنا **طسم وعملاق واميم** اميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر
الهمزة والميم وتشديده على وزن سكير وهؤلاء الثلاثة ابنا لاود بن سام
هنا وهم عرب كلهم **عك** هو ابن عدنان هنا **اشعر** هو ابن نبت بن ادد بن
زيد بن يهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب

مذحج قال بعض النسابين ليس مذحج امًّا ولا ابًا وانما هو اسم اكمة
ولدت عليها دلة بنت منجشان فسميت مذحج فلما ولدت طيبًا وهو جلهمة
ومالكا فقيل طيئ هو الذي سمي مذحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو
اشعر فاشعر على هذا هو اشعر بن ملك ومالك هو مذحج فطيئ ومالك
ابنا ادد بن زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عابر هنا وقد قيل طيئ بن ادد بن ملك بن ادد بن زيد بن كهلان
هذا نسب طيئ قد ذكرناه سليم هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن غيلان بن مضر هنا غسان هو اسم ماء بسد مارب باليمن وقيل هو ماء
بالمشلل فسموا به قبايل شربوا به من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا العرب بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واليه ترجع الازد والاوس والخزرج
وغيرهم فاما الأوس والخزرج فهما ولدا الحارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا
واما الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب انشد ابن اسحق
اما سألت فانا معشر نجب • الازد نسبتنا والماء غسان • بالسين والزاي معًا
قضاعة فضاعة واياد اولاد معد هنا واما قضاعة الآخر فهو قضاعة
ابن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا
واما حمير فهو ابن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا
جهينه هو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الجاف بن قضاعة بن مالك
ابن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا لخم هو ابن عدي بن

الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع وقد تقدم سياق النسب في اشعر وقيل
انما هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكروا الاجتماع بالاصل في
عابر ربيعه يجتمع ايضًا في عابر وربيعة هو ابن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن
عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث
وقد ذكر نسب الازد بن الغوث بكر بن وايل هو بكر بن وايل بن قاسط بن هنب
ابن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار هنا ويقال افصى بن دعمي بن
جديلة ثقيف اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قسي بن النبيت بن
منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا قال امية
ابن ابي الصلت الثقفي • قومي اياد لو انهم امم • ولو اقاموا فتهزل النعم •
قوم لهم ساحة العراق اذا • ساروا جميعًا والقط والقلم • وقال ايضًا
فاما تسألي عني لبينا • وعن نسبي خبرك اليقينا • فانا للنبيت ابي قسي
لمنصور بن يقدم الاقدمينا قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا جعده هو ابن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل هو ابن مدركة هنا
خولان هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن ملك بن حمير بن سبا بن يعرب
ابن يشجب بن قحطان بن عابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد
ابن زيد بن مهسع بن عمرو بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل بل هو خولان
ابن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج والعمالقة منسوبون الى عملاق ويقال
عمليق لغتان فيه وقد نسبناه جشم هو ابن وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن
ابن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن

امرئ العيش بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا **كلب** هو ابن وبرة بن
تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقد ذكر نسب قضاعة **همدان**
واسم همدان اوسله بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسله بن الخيار بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بعابر وهناك
يجتمع **خثعم** هو الاسد بن يشكر بن بشر بن صعب بن دهمان بن نضر بن
زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث وقد قيل
خثعمة بن مبشر بن يشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الاسد بن الغوث بن
نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
عابر هنا يجتمع وعابر وعيبر لغتان هو ابن شالخ بن ارفخشذ ويقال الفخشذ ويقال
الفخشخ بن سام بن نوح عليه السلام وقد قيل في سياق نسب خثعمة بدل صعب كعب

موعظة شيبان الراعي لهرون الرشيد بمكة

حدثنا يونس بن يحيى بنا ابو بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك
الأسدي عن الحسين بن جعفر السلماسي بنا المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد
عن حماد بن المومل بنا زيد بن العباس قال لما حج الرشيد قيل له يا امير
المؤمنين قد حج شيبان قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوه به فقال له يا شيبان
عظني قال يا امير المؤمنين انا رجل الكن لا افصح بالعربية فجئني بمن يفهم كلامي
حتى اكلمه فاتى برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية قل له يا امير المؤمنين
ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ الماء من انصح لك من الذي يؤمنك قبل ان
تبلغ الخوف فقال له اي شيء هو تفسير هذا قال قل له يا امير المؤمنين الذي

يقول لك اتق الله فانك رجل مسئول عن هذه الامة استرعاك الله عليها
وقلدك امورها وانت مسئول عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر
في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت المامن
امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور وانتم قرابة
نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكا هرون
حتى رحمه من حوله قال زدني قال حسبك **وروينا من حديث ابن ودعان**
قال بنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد عن محمد
ابن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم
من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه
خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في
صدورهم فما يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها
ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **روينا من حديث محمد بن اسحق** عن
محمد بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن
عباس انه قال كان بين ادم ونوح عليهما السلام عشرة ابا وذلك
الف ومايتا سنة وبين نوح وابرهيم عليهما السلام عشرة ابا وذلك
الف ومائة واثنان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى عليهما السلام سبعة ابا

وذلك خمس مائة وخمس وستون سنة وبين موسى وداود عليهما السلام
خمسمائة وتسعة وستون سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف
وثلثمائة وخمسون سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما ستمائة وعشرون
سنة وهي الفترة وعدد الانبيا مائة الف نبي واربعة وعشرون الف
نبي الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون ادم وشيث وادريس
ونوح وابرهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد
صلى الله عليهم وارسل بين عيسى وموسى الف نبي من بني اسرائيل سوى من
ارسل من غيرهم بريد بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لانا نجين وكان
بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما اربعة من الرسل وهو قوله عز وجل
اذ ارسلنا اليهم فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن
سنان والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن غيث القيسي
وعاشت مريم بعد رفع عيسى خمس سنين وكان عمرها ثلث وخمسون
سنة وصلى شيث على ابيه ادم بامر جبرئيل وكبر عليه اربعا وتسعون تكبيرا
واصحاب الاحلام والاداب والعلم اربعة العرب والفرس والروم
والهند والباقون همج واولوا العزم من الرسل ثلث نوح وابرهيم
ومحمد صلوات الله عليهم واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم
عيسى عليهما السلام والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب
واربع كتب على شيث خمسون صحيفة وعلى موسى التورية وعلى داود
الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين القرآن

ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه يوم بوسه ووفاء الطائي وفضل شريك بن عمير

اخبرنا بعض الادباء من اخواننا من

ان النعمن بن المنذر ركب في يوم بوسه وكان له يومان يوم بوس ويوم نعيم
لم يلقه احد في يوم بوسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه
فاستقبله في يوم بوسه اعرابي من طي فقال حيا الله الملك ان لي صبية
صغارا لم اوص بهم احدا فان راى الملك ان ياذن لي في اتيانهم واعطيه
عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان
وقال لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه وكان مع النعمن
شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال • يا شريك بن عمير هل من الموت محالة
يا اخا كل مضاف يا اخا من لا اخا له • يا اخا النعمن فك اليوم عن شيخ علالة
ابن شيبان قتيل احسن الله فعاله • فقال شريك هو علي اصلح الله الملك
فمضا الطائي واجل له اجلا ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان
شريكا وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول ليس
لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك
فقال ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينا هم كذلك
اذا اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما
اكرم اهذا الذي ضمنك وهو الموت ام انت اذ رجعت الى القتل
ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت
قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء قال للطائي وما حملك على الرجوع
الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون عارا في
عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الام الثلاثة فيقال
ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بوسه وانشد الطائي
• ولقد دعتني للخلاف جماعة فابيت عند تجهم الاقوال •

اني امرء من الوفاء خليقه ، وفعال كل مهذب بذال ،
فقال النعمن ومع ما ذكرت فما حملك على الوفا قال ايها الملك ديني قال
وما دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان
وحدثني ابو جعفر بن يحيي قال دخل رجل الى امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك
فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان
عاملا ليزيد بن معوية وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاه في ايامهم
واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه قال انت شر منه واخون حيث
اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انفر النصاح لعاقبتك ولكن اخترني
خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين قال ان شئت فتشنا عما ذكرت
فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك
قال بل يقيلني امير المؤمنين قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفاء
وان ظهر لك من ذي حرمة امر فاكتمه وحدثنا مصعب الخشني الخطيب
ان مخارق بن غفان ومعن بن زايدة تلقيا رجلا ببلاد الترك ومعه
جارية لم يريا مثلها شبابا وجمالا فصاحا به ليخلي عنها ومعه قوس فرمى بها
وهابا الاقدام عليه ثم عاود ليرمي فانقطع وتره وسلم الجارية واشتد
في جبل كان قريبا منه فابتدر الجارية وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعاها
من اذنها فقالت وما قدر هذه لو رايتما درتين معه في قلنسوته وفي القلنسوة
وتر قد اعده ونسيه من الدهش فلما سمع قول المراة ذكر الوتر فاخذه وعقده
في قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجا وخليا عن الجارية وحدثنا ايضا
قال قال سليمن بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من شعر النساء فقال
بعضهم يا امير المؤمنين بينا رجل من الظرفاء في بعض طرقاته اذ اخذته

السماء فوقف تحت مظلة ليستكن من المطر وجارية مشرفة عليه فلما راته خذفته
بحجر فرفع راسه وقال ، لو بتفاحة رميت رجونا ومن الرمي بالحصاة الجفاء
فاجابته ، ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي تراه خفاء ، ودايته معها
فقالت ، قد بدا التيه بالذي ذكرته ليت شعري فهل لهذا وفاء ، وسايلته بالبناء
فقالت ، قد لعمري دعوتها فاجابت هي داء وانت منها شفاء ، قال سليمان قاتلها
الله هي والله اشعرهم وقرات في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان
جارية الناطفي قال عمرو بن بحر في باب المناجاة من الكتاب قال السلولي
دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما
ذاك قال هذا الاعرابي دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا
قال السلولي فقلت لها قولي فقالت قد ارتج علي فقل انت فقلت ، م
لقد جل الفراق وعيل صبري ، عشية عيرهم للبين زمت ، فقال الاعرابي
نظرت الى اواخرها ضحيا ، وقد بانت وارض الشام امت ، فقالت عنان
كتمت هواكم في الصدر مني ، على ان الدموع على نمت ، فقال الاعرابي
انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك ولكني اقبل البساط وقرات
في الكتاب المذكور قال عمرو وقال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص كاد يقطر
صبغه وقد تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت م
ان عينا لنا ارسلت دمعها كالدر اذ يسل من خيطه ، فقالت واشارت الى مولاها
فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه ، فقال مولاها هي حرة
لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل
قال انشدني ابو الحسن علي المسفر بسبته لنفسه ، م
يا ايها المبتلى بذمي قد علم الله ما تقول ، والقول ان خف في لسان اخا فهو وزنه ثقيل

وحافظ كاتب شهيد يكتب عني الذي اقول • من حاسب النفس كل حين لم يتهاون بما يقول
كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا غامضا في الناس مجهول الذكر
رايته بسبته له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي
وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك له ايضا كتاب النفخ
والتسوية الذي يعزى الي ابي حامد ايضا ويسميه الناس المضنون الصغير وهذا
الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي

قل لاخوان راوني ميتا فبكوني اذ راوني حزنا • اتظنون باني ميتكم لست ذاك الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي كان سجني وقميصي زمنا • انا في الصور وهذا جسدي كان جسمي اذ الفت التجنا
انا كنز وحجابي طلسم من تراب فتخلى للفنا • فاهدموا البيت ورضوا قفصي وذروا الكل دفينا تنتنا
وقميصي مزق رمما وذروا الطلسم بعدي وثنا • لا ترعكم سكرة الموت فما هو الا انتقال من هنا
فحياتي وسن عقلي حيثية الموت تطيرا الوسنا • لا تظنوا الموت موتا انه لحياة هي غاية المنا
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم تبصروا الحق جهارا بينا • حسنوا الظن برب راحم تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم واعتقادي انكم انتم انا • عنصر الانفس شي واحد وكذاك الجسم جسم عمنا كلا
فيهما كان خيرا فلنا ومتى ما كان شرا فبنا • اشكر الله الذي خلصني وبنا لي في المعالي ركنا وطنا
فانا اليوم اناجي ملأ واري الحق جهارا علنا • عاكف في اللوح اقرا وارى كل ما كان وياتي ودنا
وطعامي وشرابي واحد هو رمز فافهموه حسنا • ليس خمرا سايغا او عسلا او لا ماء ولكن لبنا لامه
هو مشروب رسول الله اذ كان يسري فطرة فطرنا • فافهموا السر فيه نباء اي معنى تحت لفظي كمنا
قد ترحلت وخلفتكم لست ارضى داركم لي وطنا • وخذوا في الزاد جهدا لا تنوا ليس بالعاقل منا من ونا
اسال الله لنفسي رحمة رحم الله صديقا امنا • وعليكم من سلامي طيب وسلام الله بدا وثنا

وكتبت عنان الي الفضل بن الربيع كن لي هديت الي الخليفة شافعا •
بوركت يا بن وزيره من مسلم • حث الامام على شراي وقل له • ريحانة ذخرت لا نفك فاشم

وفيها يقول ابو نواس عنان يا من تشبه العينا انتم على الحب تلومونا •
حسبك حسن لا يرى مثله قد صير الناس مجانينا وقالت عريب جارية المامون

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة • لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبو اليكم • على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المؤمنين المامون يخاطبها

انا المامون والملك الهمام • على اني بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا • فيبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول
ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان • ما لي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني • ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تزعم انك
تهواها قال لها المامون غير اني منفرد لك والرشيد مقسم بين ثلاث قالت
اعرفهن الواحدة مقصوده وهي فلانة والثنتان محجوبتان لها فاحبهما لحبها
اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معوية في رملة اصبحت العوام طرا لحبها
ومن اجلها احببت اخوالها كلبا وقال الاخر • احبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب
فهولاء احبوا القبيل من اجلها فاحرى من احبت هذا المخرج لامير المؤمنين الرشيد
فاين المخرج لامير المومنين فسكت وعظم وجده ولنا في هذا المعنى في صاحب لي
حبشي اخلص لي في صحبته واسمه بدر • احب لحبك الحبشان طرا واعشق لاسمك البدر المنير
حدثنا مصعب بن محمد الخشني القاضي الخطيب الجياني رحمه الله في مجلس كان بينه
وبيني في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينه رمد فاحمرت
عينه فقلت له يا سيدنا ما احسن قول القايل في مثل هذا قال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت • والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبا شيء قلت فانشدني رحمك الله فانشد

انكر صحبي ان رأوا اطرفه • ذا حمرة يشقى بها المغرم
لا تنكروا المحمر من طرفه • فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى

لا تنكر الحمرة في طرف من • يسفك بالطرف دما البشر
وانما الانكار من انفس • ارضيته سالت بعين القمر

والنفوس ههنا الدماء • كما قال

تسيل على حد السيوف نفوسنا • وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادبا في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات فقال ما نرى في زماننا من مثل اوليك احد فقلت له يا سيدنا هنا عندنا بالبلد ام السنا بنت عبد المومن التاجر الفاسي وهي تجيد قول الشعر وقد انشدت السيد ابا علي صاحبك عندما ولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الآن منها الا اول بيت وهو

جاء البشير بوعد كان ينتظر • فاصبح الحق نما في صفو كدر
من خير هاد غدا بالهدي يامرنا • وفي اوامره التسديد والنظر

وفيها تصفه في الحرب

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها • يفني الكتايب لا يبقي ولا يذر

فجرينا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملأ القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جرا في اثنا ذلك المجلس الزاهر النمام باعراف هذه الازاهر ذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر فتلحنه ثم تغني به في العود فقلت له فهل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال كثير فقلت فان راي سيدي في ذلك فقال روينا من حديث القاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة الفصدي

والف دجاجة والف طبق رياحين وطيب وغير ذلك فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوما لا يتم فيه السرور الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها وكان من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود فاتته فضرب بينها وبينه حجاب واحضر ندماؤه فلما استوى المجلس بالقوم وسري السرور اخذت عودها فغنت والشعر لها والصوت

يا من اطلت تفرسي في وجهه وتنفسي • افديك من متدلل يزهو بقتل الانفس
هبني اسات وما اسات بلى اقول انا المسي • احلفتني الا اسارق نظرة في مجلسي
فنظرت نظرة عاشق اتبعتها بتنفس • ونسيت اني قد حلفت فما يقال لمن نسي

وضربت ايضا وغنت

عاد الحبيب الى الرضا فصفحت عما قد مضى • من بعد ما بصدوده شمت الحسود وحرضا
تعس البغيض فلم يزل للصدود دنا متعرضا • هبني اسات وما اسات وان اسات لك الرضا

قال فما اتى علي يوم كان اسر علي من ذلك اليوم

حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران القاضي بالمدينة الطيبة

حدثنا ابن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ثابت بن بندار عن عبد الوهاب اللحي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن ابن علي عن ابن ابي منصور عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن حمد بن علان قالا انا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا انا الزبير بن بكار والسياق لابن يحيى حدثني عمر بن ابي بكر عن نمير المدني قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قاضيه وانا كاتبه فاستعدى الحمالون على امير المومنين في شيء ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقال والله

لايمضي بر غيرك فمضيت بر الي الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك
فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل
المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقراء عليكم السلام ويقول لكم
اني قد دعيت الي مجلس الحكم فلا اعلم احدًا قام الي اذا خرجت او بداني
بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم
على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلي ابي بكر وعمر ثم التفت الي الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان
يراني ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وتالله لئن فعل ذلك
لا ولي لي ولاية ابدًا قال فلما راه ابن عمران وكان متكيا اطلق رداه عن عاتقه
ثم احتبى بر ودعا بالخصوم وبالجمالين ثم دعا بامير المؤمنين ثم ادعا عليه القوم
فقضا لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عند
الخصوم فادعه فقال والله يا امير المؤمنين ما دعا بك الا بعد ان فرغ من
امور الناس جميعًا فدعاه فلما دخل عليه سلم فرد عليه السلام وقال جزاك الله
عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزا قد امرت لك
بعشرة الف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة
وروينا من حديث ابن ودعان عن ابي الحسين بن السماك الواعظ عن ابيه
عن ابن عرفة عن العباس بن محمد عن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن
ابي رافع عن ابي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايته
ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله
تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل

من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك
اليوم ليوم يحتاج الناس الي ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال قال الله تعالى
للطالب بحقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان فرفع راسه فراي ما اعجبه من
الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك
ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت
عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين خلقه يوم القيامة
ومن وقايع بعض الفقراء الي الله تعالي ما حدثناه عبد الله
ابن الاستاذ الموروري بمورور وباشبيلية غير مرة من لفظه قال قال
لي بعض المريدين رايت في واقعتي باحامد يعني الغزالي واشياخ الصوفية
ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم اعد علينا كلامك في التوحيد
فقال لهم الشيخ التوحيد اصل في الوجود وعليه اخذت المواثيق والعهود
وهو دليل على كل مفقود فمن بقي على اصله فقد وفا ومن عدل عن رسمه
فقد اخطاء الطريق وجفا ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الكريم به
يسيرون وبه يهتدون واكثر الخلق للجزا يعملون ولعليين قوم اخرون
هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لساير الاجرام سره
في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مضيق غاية كما قدر وامر فما من شيء دق وجل
الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت فقوله
سبق الاقوال وان علمت فهو الخالق للاعمال هو الممد للحركات والسكون
واذا اراد امرًا فانما يقول له كن فيكون فسر هذا التوحيد
مستور بالغيرة واذا صحت الوحدة بطلت الكثرة فمن انتهت همته الي هذا المقام

كان شغفه بالخالق العلام لا يلتفت الي غيره تتخلق باخلاقه ويسير بسيره
هو الاول والغاية وهو الاخر واليه النهاية به حيي كل حي وبه نشي
كل شيء ونحن الفقراء وهو الغني فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت هذه
رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه سبحانه انقطع تعززبه
وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه ولم يقنع من مولاه الا بمولاه ۞ وسماعنا
على قول الشريف يا طربا لنفحة نجدية ۞ اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا يحيي لولا انها ۞ اذا جرت مرت على بلادها السماع في ذلك
قول النبي عليه السلام ان لله نفحات فتعرضوا النفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان
عند سجوده في مقام القربة من مناجاته فانه قال اجعلوها في سجودكم يقول وما
اتقيد بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كان يهب من افق الشروق ومطلبنا الشهود
والرؤية لذلك اريدها واسمع حديثها ۞ وعلى قوله ايضا بالنفس ع
حلفت بالمقصرين ركبوا فا وجفوا ۞ لانوا على العيس وخافوا فوقها فهتفوا
رجوا لاثقال الذنوب ساعة تخفف ۞ فاستنفذوا اجهدهم سائرين حتى وقفوا
فلثموا ومسحوا وجمروا وطوفوا ۞ وصية خطاب بن المعلى المخزومي
لابنه حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال نا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال نا ابو الفضل احمد بن الحسن
ابن خيرون قال انا ابو الحسن احمد بن اسحق الطيبي قال نا ابو عبد الله احمد
ابن محمد بن شاكر الزنجاني قال نا ابو حاتم قال نا محمد بن عطية الجهضمي قال قال
خطاب بن المعلى المخزومي القرشي لابنه يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته
وتجنب محارمه باتباع سنته ومعاملته حتى يصح عيشك وتقر عينك فانها
لا تخفى على الله تعالى خافية فاني قد رسمت لك رسما ووضعت لك قسما ان انت

حفظته ووعيته وعملت به ملأتك اعين الملوك فاطع اباك واقصر
على وصيته اياك وفرغ لذلك ذهنك واشتغل به قلبك ولبك فاياك
وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومهارات الاخوان فان ذلك يذهب
البهاء ويوقع الشحناء وعليك بالرزانة والوقار في غير كبر يوصف منك
ولا خيلاء تحكى عنك والق صديقك وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى
عن غير ذلة لهم ولا مهانة منهم وكن في جميع امورك اوسطها فان خير
الامور اوسطها واقلل الكلام وافش السلام وامش متمكنا قصدا ولا تخط
برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تلو رداك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر
الالتفات ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت
متحدثا ولا تكثر المرا ولا تنازع السفهاء وان تحدثت فاختصر وان مدحت
فاقتصر واذا جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتفقيعها والعبث
بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل اسنانك وادخالك يدك في
انفك وطردك الذباب عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطي واشباه ذلك
مما يستخفه الناس منك ويغتمزون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك
مقسوما واصغ الي الكلام الحسن ممن يحدثك بغير اظهار عجب منك ولا مسئلة
اعادة وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن
اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك واحاديث
الرؤيا فانك ان اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء فولدوا لك
الاحلام واغتمزوا في عقلك ولا تصنع تصنع المراة ولا تبذل تبذل العبد
وغب بامتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب وكثرة الكحل والاسراف
في الدهن وليكن كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخشع في الطلبات

ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم عدة مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ به مرضاتهم واخفهم في غير عنف
ولا تهازل امتك ولا عبدك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك
وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك وار الحاكم بينكما حلمك ولا تكثر الاشارة
بيدك ولا تحفز على ركبتيك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وان سفه عليك
فاحلم واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرضك والق الفضول عنك وان
قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه
عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم تضيع في ذلك حقا من
حقوق الله ولا يحملنك ما ترى من لطافته اياك وخاصته بك ان تدخل
بينه وبين احد من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك منك
مستمعا وللقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله
صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع
الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول
واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المستشنعة
التي تنكرها القلوب وتقف لها الجلود واياك ومضاعف الكلام نعم نعم ولا لا
اعجل اعجل وما اشبه ذلك واذا توضات فاجد عرك كفيك ولا تتنخع في الطست
وليكن طرحك الماء من فيك مترسلا لا تمجه فتنضح على اقرب جلسائك
ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيدها ما بقي منها في متصبغ فان ذلك مكروه ولا تكثر
الاستسقاء على مايدة الملك ولا تعبث بالمشاش ولا تعبط طعاما ولا شيئا مما
يقرب على المايدة من بقل او خل او تابل او عسل فان الصحابة تصيرت لنفسها
المهابة ولا تمسك امساك المسكين المثبور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف

في مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون
اليك واعلم ان الجشع يعني الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تدق الرقبة
والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل
قدره يشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى في بعيد القعر والصدق زين
والكذب شين ولصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب
يسلم عليه قايله ومعاداة الحليم خير من مصادقة الاحمق والزوجة
السوء الداء العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه وطاعة النساء تزري
بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكن منهم وتصنع للشرف تدركه واعلم ان كل
امرئ حيث وضع نفسه وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقرينه
واياك واخدان السوء فانهم يخونون من رافقهم ويحزنون من صادقهم وقربهم
اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستجير لوم والعجلة
شوم وسوء التدبير وهن والاخوان اثنان فمحافظ عليك عند البلا وصديق
لك في الرخا فاحفظ صديق البلية وتجنب صديق العافية فانه اعدى
الاعداء ومن اتبع الهوى مال به الى الردى ولا يعجبنك الطرير من الرجال
ولا تحقرن ضئيلا كالخلال وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه
الا باصغريه وتوق الفساد وان كنت في بلاد الاعادي ولا تفرش عرضك
لمن دونك ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول لمن لاقاك واياك وكثرة التبريق والتزليق
والتسويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التانيث والتضيع لمغازلة النسا وكن غير
منتهز في فرصتك رفيقا في حاجتك متثبتا في عجلتك والبس لكل دهر ثيابه
ومع كل قوم في سلكهم واحذر ما يلزمك اللائمة في اخرتك ولا تعجل في امر حتى

تنظر في عاقبته وعليك بالتنور في كل شهر واياك وحلق الاباط بالنورة وليكن
السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعمارة فانها انفع من التجارة
وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك اللئيم يطمعه فيك ومن اكرم عرضه
اكرمه الناس ومعرفة الحق من اخلاص الصديق والرفيق الصالح ابن عم من ايسر
عظم ومن افتقر احتقر قصره في المقالة مخافة الاجابة والساعي عاتب عليك وطول
السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وليس للغايب صديق ولا على الميت شفيق وادب
الشيخ عيا والادب للغلام شفا والدين ازين الامور والشماتة سفاهة والسكران
شيطان وكلامه هذيان والعادة طبيعة لازمة ان خيرا فخير وان شرا فشر
من حل عقد الحمل حقدا والفرار عار والتقدم مخاطرة وكثرة العلل مع الوجود
من البخل وشر الرجال الكثير الاعتلال يعني في القول وحسن اللقا يذهب بالشحنا
ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان زوجة الرجل سكنه ولا عيش له مع
خلافها واذا هممت بنكاح امراة فسئل عن اهلها فان العروق الطيبة تنبت الثمار
الحلوة واعلم ان النساء اشد اختلافا من اصابع الكف فتوق منهم كل ذات
يد مجبولة على الاذى فمنهن المعجبة بنفسها المزرية ببعلها ان اكرمها رات لفضلها
عليه ولا تشكر على جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت
القحة ستر الحيا عن وجهها ولا تستحي من عوارها ولا من جارها هذا رقطة
نهار شترعقارة وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا ترعا عليه لدنيا ولا لدين
ولا تحفظه لصحبة ولا لكبر سن حجابه مهتول وستره منشور وخيره مدفون
يصبح كيبا ويمسي غايبا شرابه شر وطعامه غيظ وولده ضايم وبيته مستهلك
وثوبه وسخ وراسه شعث ان ضحك فراهب وان تكلم فمتكاره نهاره ليل وليله
نهار تلدغه مثل الحية وتكرشه مثل العقرب ومنهن الصلق ختاره دفنس لحنا هب مع الرياح

وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا محتقرة لما في
يديه تضرب له الامثال وتقصر به دون الرجال وتنقله من حال الى حال حتى
قلى بيته ومل ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه
ورحمه جيرانه ومنهن الحمقاء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها
الاخذة في غير شانها قد قنعت بجهده ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع ترتفع
الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بايت واناوها وصحنها
ومأواها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب ومنهن العطوف الودود
المباركة الولود المامونة على غيبتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرها وعلنها
الكريمة التبعل الكثيرة التفضل الخافضة صوتا النظيفة بيتا خادمها
مسمن وابنها مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم موموقة الوفا بالخير والعفاف
موصوفة جعلك الله يا بني فيمن يقتدي بالخير وياتم بالتقى ويجتنب السخط ويحب
الرضا والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ومن الشمايل
الاريحية ما ذكره الاصمعي قال دخل اسحق بن ابرهيم الموصلي
على امير المؤمنين الرشيد فقال ما ما لك فقال اسحق
سوامي سوام المكثرين تجملا • ومالي كما قد تعلمين قليل • وآمرة بالبخل قلت لها اقصري
فذلك شيء ما اليه سبيل • وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى • وراي امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى • بخيلا له في العالمين خليل • فقال الرشيد هذا والله
الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القايلين واسماع السامعين
يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المؤمنين كيف اقبل صلتك
وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم
مني ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي قال دخل المامون ذات يوم الديوان

نظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب
في نعمتك المومل لخدمتك للحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة
تتفاضل العقول ترفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مماية الف درهم
تقوية له ومن صفات العارفين ما ذكره ابرهيم بن ادهم قال من علامات
العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبرة واكثر كلامه الثنا والمدحة
واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطايف صنع رب العزة وسيل
بعض المحققين من اهل الله عن علامات العارف والعابد والمحب والخايف
فقال الخايف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغب والعارف ذو طرب
قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو يتأوه ويقول آه على اعمار في المعصية
ضاعت اه على اسرار بسوء المعاملة ذاعت اه على اوقات في المخالفة انقرضت
اه على ساعات عن اكتساب المعصية ما حفظت اه على توبة ابرمت ثم نقضت اه
على عهود اكدت ثم لفظت اه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعترضت اه
على شباب على بعد اقباله اه على شيب موذن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد
والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن
يتبع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس في خسارتك كلام وانشدنا محمد بن
عبد الواحد لبعضهم اذا وافا بصولته المشيب • فلا عيش يلذ ولا يطيب •
اتطمع في الخلود على الليالي • وشيب الراس تتبعه شعوب • اذا نزل المشيب براس عبد
فمنهل موته منه قريب • وانشدني ابو بكر بن صاف اللخمي لبعضهم
الحمد لله ثم الحمد لله ما ذا على الارض من ساه ومن لاه
ماذا يعاين ذو عينين من عجب يوم الخروج من الدنيا الى الله
رويناه من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم

يقول اما رايت المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين
اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا
املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا
ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال
صدقا وملك دواعي شهوته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تهلكه
موعظة سفين الثوري للمنصور بمكة حدثنا محمد بن اسمعيل اليمني نا عبد الرحمن
ابن علي بن محمد نا محمد بن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار نا ابو اسحق البرمكي
عن احمد بن جعفر بن سلم نا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف البستي
عن ابي نشيط محمد بن هرون عن الفريابي قال سمعت سفين الثوري يقول دخلت
على ابي جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله فانما انزلت هذه المنزلة وصرت
الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والانصار وابناؤهم يموتون جوعا حج امير
المومنين عمر بن الخطاب فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر
فقال لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه
وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت انت يا امير المومنين ومن وقايع
بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المورري قال قال
لي بعض الصالحين رايت في المنام في واقعتي ابا حامد وابا طالب وابا يزيد
واشياخ الصوفية وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيا في المعرفة
فقال المعرفة هي المحجة لبلوغ الغاية ثمرتها التوحيد واليه النهاية فالتوحيد هو غاية
الامل وما افترق في الوجود عنه اشتمل هو المبدا وله البيان واليه المرجع وبه
حصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره قد انتشر
في الورى وقضاوه وقدره في كل شي قد جرى هو الاول قبل كل شي

وهو الأخر واليه يرجع الأمر كله وهو الآمر فالمحسوسات كلها هبا وهي حجابه سبحانه وبها خفي فقلب العارف طاهر مما سواه فاذا أغين عليه بادره برحمته فيراه بحياته امتدت حياته وبصفاته ظهرت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطرة اذ لم يخل شيء من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت باسرها له ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظرة فالعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب فلم يعرجوا على شيء مما سواه وما منهم من قنع بشيء عوضا عن مولاه فاسرار العارفين عن الخلق محجوبة وعند من عرفهم ظاهرة بالحس مطلوبة فقلوب الغير بالاسباب في شغب هي من المعرفة خالية ومن الحكمة مسلوبة لاخطوا انفسهم فهم منها على غرور ومن اسرار العارفين خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ورويناه من حديث الخطابي** قال كان سعد ممن اعتزل ايام الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فارادوه على الخروج فابى وضرب لهم مثلا قال الخطابي نا ابن الاعرابي نا محمد بن احمد بن ابي العوام نا ابي نا كثير بن مروان الفلسطيني نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال ان سعدا لما دعوه الى الخروج معهم الى علي ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان بصيرتان ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمؤمن فاكف عنه وضرب لهم مثلا وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما هم كذلك هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم فقال بعضهم طريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال الاخرون طريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال الاخرون كنا على طريق حيث هاجت فننيخ فاناخوا واصبحوا فذهبت الريح فتبين



الطريق فهو لاهم الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل في شيء من الفتن قال ميمون بن مهران فصار الجماعة والفئة التي يدعى فيها الاسلام ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة وانقادوا فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك **وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمي** عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي عن ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابرهيم بن شاذان عن الحسن احمد بن اسحق عن ابي عبد الله احمد ابن محمد عن عمار بن عبيد الله المصيصي عن مخلد بن حسين عن واصل ذكر انه اسر غلام من بني بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في ولاية بني امية فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القرآن وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية دين ابائه فهرب مرتدا من دار الاسلام الى ارض الروم للذي سبق له في ام الكتاب فاتي به الطاغية فسايله عن حاله وما الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه فعظم في عين الملك وراسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء الله وقدره انه اسر ثلثون رجلا من المسلمين فادخلوا على بشير فسايلهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق يقال له واصل فسايله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيئا فقال له بشير ما لك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم بشيء فقال بشير للشيخ اني سايلك غدا فاعد لي جوابا وامره بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ



فقال بشير الحمد لله الذي كان قبل ان يكون شيء من خلقه وخلق سبع سموات
طباقا بلا عون كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين بلا عون كان معه
من خلقه فعجب لكم معاشر العرب حين تقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال ما لك لا تجيبني
قال كيف اجيبك وانا اسير في يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطت علي ربي
واهلكت ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسي فاعطني عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله عز وجل على النبيين وما اخذ النبيون على الامم انك لا تغدر بي
ولا تمحل بي ولا تبغيني باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك
علي عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على النبيين وما اخذ النبيون على الامم
اني لا اغدر بك ولا امحل بك ولا ابغيك باغية سوء واني اذا سمعت الحق
انقدت له قال الشيخ اما ما وصفت عن صفة الله عز وجل فقد احسنت
الصفة وما لم يبلغ علمك ولم يستحكم رايك اكثر والله عز وجل اعظم واكبر مما
وصفت ولا يصف الواصفون صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين
فقد اسات الصفة الم يكونا ياكلان الطعام ويشربان ويبولان ويتغوطان
وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما
قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبرئ بها الاكمه والابرص
وروح يعلم بها الغيوب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر قال
واصل روحان اثنان في جسد واحد قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية
تعرف موضع الضعيفة منهما ام لا قال بشير قاتلك الله ماذا تريد ان تقول
ان قلت انها تعلم وماذا تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم قال الشيخ
ان قلت انها تعلم قلت فما هذه القوية لا تطردها عنه هذه الآفات وان قلت

لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم موضع روح معها في جسد واحد
قال فسكت بشير قال فقال الشيخ اسالك بالله عز وجل هل عبدتم
الصليب مثالا لعيسى بن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فبرضى منه ام
بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد ان تقول ان قلت بسخط وما تريد
ان تقول ان قلت برضى منه قال الشيخ ان قلت برضى منه قلت فما انتم قوم
اعطوا ما سالوا وارادوا وان قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن
نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانية
اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب سيف ولكن اتيك غدا
بمن يخزيك الله على يديه ثم امره بالانصراف فلما كان الغد بعث بشير
الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا
رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب وقد احب ان يدخل في ديننا
فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما ما اتيت الي بالخير وهذا افضل
ما اتيت به الي ثم اقبل على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي
قد ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لم يستكمل
عقله ولم يبلغ حلمه غدا اغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم
ولدتك امك قال الشيخ فما هذه المعمودية فقال القس ماء مقدس
قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من قبلي قال الشيخ
فهلا كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعم انها لاكثر من ذلك قال الشيخ
فهل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه
انا قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى بن مريم
قال الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن زكريا

اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح راسه ودعا له بالبركة
قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح راسه ويدعو له بالبركة
فاعبدوا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير على
فراشه وادخل كمه في فيه وجعل يضحك وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك
لتنصره فاذا انت قد اسلمت ثم ان امر الشيخ بلغ الى الملك فبعث اليه وقال
ما هذا الذي يبلغني عنك من تنقصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ
ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لم اجد بدا من الذب عنه قال
الملك وهل في يدك حجة قال الشيخ ادع لي من شئت يحاورني فان كان
الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق وان كان الحق في يديه رجعت الى
الحق فدعا الملك بعظيم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده
اجمعون فقال له الشيخ ايها الملك من هذا قال هذا راس النصرانية الذي
تاخذ النصرانية عنه دينها قال الشيخ فهل له امراة ام هل له ولد ام هل له
من عقب قال له الملك ما لك اخزاك الله هذا ازكى واطهر من ان يدنس
بالنساء هذا ازكى من ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر
من ذلك قال الشيخ فانتم تكرهون لادمي يكون منه ما يكون من بني ادم من
الغايط والبول والنوم والسهر وتاخذكم عزة من ذكر نسبة النساء اليه
وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس بالحيض
قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم فاخرجوه من
حيث جاء فاقبل الشيخ على القس فقال ان انتم عبدتم عيسى بن مريم لانه
لا اب له فضموا ادم مع عيسى فانه لا اب له ولا ام حتى يكون لكم الهان
اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيا لكم الموتى فهذا احزقيل مر بميت تجدونه

في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فاحياه له حتى كلمه فضموا احزقيل
مع عيسى وادم حتى يكون لكم ثلاثة وان كنتم انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات
فهذا يوشع بن نون قاتل قومه يوما حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله
تعالى فرجعت اثنى عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى حتى يكون لكم رابع اربعة
وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل
نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو ذهبنا نعده لالتبس
علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما زادنا في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها
القس اخبرني عن رجل يحل به الموت الموت اهون عليه ام القتل قال القس
بل القتل قال فلم لم يقتل عيسى بن مريم امه وعذبها بنزع النفس ان قلت انه فما بر
امه من قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما بر امه من عذبها بنزع النفس قال اذهبوا به الى
الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها احد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة
قال الشيخ لماذا يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة علي دحضت حجتي قال الملك
لن يضرك شيء انما هو بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيه ربك قال الشيخ
اما اذا كان هكذا فلا باس قال فذهبوا به فلما دخل في الكنيسة وضع اصبعيه
في اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا وصرخوا لذلك
ولببوه وجاؤوا به الى الملك فقالوا له ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ
ايها الملك اين ذهبتم بي قال ذهبوا بك موضعا تذكر فيه ربك قال فقد دخلته
فذكرت فيه ربي بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنايسكم صغر
اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما سبيلكم عليه قالوا ايها
الملك لا نرضى حتى نقتله قال الشيخ انكم متى ما قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا
وضع يده على قتل القسيسين والاساقفة وخرب الكنايس وكسر الصلبان ومنع

النواقيس قالوا وانه ليفعل قال فلا تشكوا قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ
ايها الملك لما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال انهم عبدوا ما عملوا بايديهم
قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الصور التي في كنايسكم فان كان في
الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل فلم تشبه دينكم بدين اهل الاوثان
قال صدق هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال فلم تشبه ديني بدين اهل الاوثان
قال فامرهم بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان هذا
شيطان من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا يقطر
من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه من بلاد
دمشق ووضع الملك يده في قتل البطارقة والقسيسين والاساقفة حتى هربوا
الى الشام لما لم يجد احدًا يحاجه اخبرني عبد الواحد بن اسماعيل العسقلاني
قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد المجيد يقول اعلم ان الناس في الدنيا على ابواب
ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدام المتحببون والامناء الثقات
والكبراء السادات والتجار الطالبون للارباح والفقراء اصحاب الصدقات
فاحسن احوالك ان تنزل نفسك منزلة الفقراء والسوال لا مقام ذوي
الصلات والنوال كم تدعون فلا تجيبون وترغبون فلا ترغبون فما لكم
لا تكونون كما قال اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع
نظر الله عز وجل من العبد وقال بعضهم يوبخ نفسه يا نفسي اما تستحيي من
الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كانت
منك التوبة فيكون منه القبول يا نفسي كم تعصيه ويستر عليك وتمادي في
الذنب ويمهلك اما تخشى عقابه اما تستحيي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته
عن قبيح فعلك ليصبن عليك سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك في فلوات

المعاصي ضايع وسرك بالاعمال القبيحة ذايع فبادر بالتوبة والاقلاع و
الندم والاسترجاع فكان قد كشف القناع ولا تغتر بالحياة الدنيا فما الحياة
الدنيا في الاخرة الا متاع وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم انت ستري
كيف هتكه ذا الطريق لست اسلكه املك الدنيا باجمعها وفوادي
لست املكه قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة وصدق
الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرقة وقال بعض الصالحين من علامات العارف
ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والى الاخرة بعين الانتظار والى النفس بعين
الاحتقار والى الطاعة بعين الاعتذار لا بعين الاستكثار والى المغفرة
بعين الافتقار والى المعرفة بعين الاستبشار والى المعروف سبحانه بعين الافتخار
حدثنا يونس بن يحيى حدثنا ابن البطي سا ابن خيرون عن ابن شاذان عن
احمد بن اسحق عن احمد بن محمد عن الحسن بن عبد العزيز الجروي سا ابو حفص التنيسي
عن ابي معبد قال سمعت بلال بن سعيد يقول اخوان في بني اسرايل خرجا يتعبدان
فلما ارادت الطريق تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق
واخذ انا في هذه الطريق فاذا كان راس السنة فهذا الموعد بيني وبينك فخرجا
يتعبدان فلما كان في راس السنة اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه
اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها
في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري هي للارض التي
القيتها فيها ام للاخرى قال ثم قال المسوول للسايل اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا
اعلم الا اني كنت اقوم في الصلاة فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل
فلا ادري كنت اعدل فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الدار فقال
اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا وروينا من حديث

ابن ودعان عن الحسن بن شهاب عن ابن الهادي عن محمد بن منصور عن موسى
ابن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم
من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد
حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل
امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله **خبر الكنيسة التي**
بناها ابرهة بصنعا الى جنب غمدان وتسمى القليس روينا من حديث
محمد بن اسحق ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارياط وقتله وملك
اليمن واقره النجاشي على اليمن بنا كنيسة عظيمة بصنعا الى جنب غمدان وسماها
القليس وحرق غمدان هو وارياط وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا
بيتا لم تبن العرب ولا العجم مثله ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه
ويتركوا الحج الى بيتهم فبنا القليس بحجارة قصر بلقيس الذي بما رب صاحبة
الصرح المذكور في القران وكان سليمان في رواية من قال انه تزوج بها اذا
جاها ينزل عليها فيه قال ابن اسحق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول بعضهم
بعضا الحجارة والالة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج من الحجارة
والرخام والالة وجد في بنايه وبناه مربعا مستوي التربيع طوله في السماء
ستون ذراعا وكبسه من داخل في السماء عشرة اذرع في السما فكان يصعد
اليه بدرج الرخام وبنا حوله سورا بينه وبين القليس مايتا ذراع مطيف به
من كل جانب وبنا ذلك كله بحجارة يسميها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة

لا يدخل بين اطباقها الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنا به من الجروب عشرين
ذراعا في السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف
مداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر احمر وحجر ابيض وحجر اصفر فيما بين
كل سافين خشب ساسم مدور الراس غلظ الخشبة حضن الرجل نايته على البنا
وكان مفصلا بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله
في السماء ذراعان وكان الرخام ناتيا عن البناء ذراعا ثم فصل فوق الرخام
بحجارة سود لها بريق ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض
لها بريق فكان هذا ظاهر حايط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس عشرة
اذرع طولا في اربعة اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون
ذراعا في اربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب
ثم يدخل من البيت الى ايوان طوله اربعين ذراعا عن يمينه وعن يساره عقود
مضروبة بالفسيفسا مشجرة بينها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى
قبة ثلثون ذراعا في مثلها جدرانها بالفص فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها
رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في مثلها تعشي عين
من نظر اليها من بطن القبة تودي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت
الرخامة منبرا من خشب اللبخ وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر
من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة وكان في القبة سلاسل فضة وكان في القبة
وفي البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة من ساج
نحوها في الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية وكان يقال
لكعيب الاجوري وهو في لسانهم الحر وكان ابرهة عند بنا القليس قد اخذ
العمال بالعمل اخذا شديدا وكان قد آلى الا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في عمله

فيوتي به لا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له
ام عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فاتته به وهو بارز للناس فذكرت
له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي ولا افسد على عمالي فامر
بقطع يده فقالت له امه اضرب بمعولك ساعي بهر اليوم لك وغدا لغيرك ليس
كل الدهر لك فقال ادنوها فقال لها ان هذا الملك ليكون لغيري قالت
نعم وكان ابرهه قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيري منه بحر عدن
فقال لا يا ابني حجرا على حجر بعد يومي هذا فاعفا الناس من العمل قال ابو الوليد
وتفسير قولها ساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما كان حديدا قال ابن اسحق
وانتشر خبر بناء هذا البيت في العرب وسمع به رجل من النساة احد بني
فقيم ثم من بني مالك بن كنانه فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث
فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب وقال لا انتهي حتى اهدم بيت العرب الذي
يحجون اليه يعني الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه وكان من
شانه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ابن اسحق ولم يزل القليس على ما كان عليه
حتى ولي امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس بن الربيع بن عبيد الله
الحارثي اليمن فذكر للعباس ما في القليس من النقض والذهب والفضة وعظم
ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه مالا كثيرا وكنزا فتاقت نفسه الى هدمه
واخذ ما فيه فبعث الى ابن لوهب بن منبه فاستشار في هدمه وقال ان غير
واحد من اهل اليمن قد اشاروا على ان لا اهدمه وعظم على امر كعيب
وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم باشيا مما يحبون
ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية
فتنوا به فمر نا بالدهر وهو الطبل وبمزمار فليكونا قريبا ثم اعله الهدامين ثم مرهم

بالهدم فان الدهر والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب من
نقضه مالا مع انك تاخذ بثار من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد
محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت ذكرهم وكان بصنعا يهودي عالم
قال فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له ان ملكا يهدم
القليس يلي اليمن اربعين سنه فلما اجتمع له مشورة ابن وهب وقول اليهودي
اجمع على هدمه قال من شهد هدمه اصاب منه العباس مالا عظيما ثم رايته
دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبة التي معه فاحتملها الرجال فلم
يقربها احد مخافة لما كان اهل اليمن يقولون فيها قال فدعا بالوردين وهو
العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جذبتها الثيران حتى ابرزها من السور فلما لم ير
الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتها اشتري رجل عراقي الخشبة وقطعها
لدار له واتفق ان العراقي تجذم فقال من كان في قلبه تعظيم كعيب من جهالهم
انما اصابه ما اصابه من اجل شرايه كعيبا وكان الناس اذا فتشوا في هدم
القليس وجدوا قطع الذهب والفضة فهذا ما كان من خبر القليس ومن
الالحاد في الحرم المكي ما حدثنا به محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن نا احمد
ابن علي نا ابو بكر الخطيب انا ابن بشران انا ابن صفوان نا عبد الله بن محمد
القرشي نا ابرهيم بن سعيد نا ابو اسامة بن مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينما
رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به
فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حيا لما حل بهما فقال لهما بعض
العلماء ارجعا الى الموضع الذي اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعزما ان لا
تعودا فرجعا فعاهدا الله فخلا عنهما ومن باب تعجيل العقوبة ما كان يحدثنا
به ابو عبد الله بن العاص الباجي المالكي رحمه الله في ما قبالك وفضله

فى العلم ان امراة ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة
وقالت يا فرج ما كان ازناك فلصق يدها بالفرج فسيل علماء المدينة
فى ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة بين تغليب حرمة
الميت على الحي وحرمة الحي على الميت فمن قايل يقطع يدها ومن قايل يقطع
الفرج ومالك حاضر فقال اري ان سمعتم ان تجلد حد الفرية فانه يخلى
عنها قال فجلدت ثمانين فانطلق يدها فمن هناك عرف علما المدينة فضل
مالك فى العلم وروينا من حديث ابن باكويه عن ابى الفضل القطان عن جعفر
الخلدي قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا
جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وهي تقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا • اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره
وان رمت قربا من حبيبي تقربا • ويبدو فافنى ثم احيى به له • ويسعدني حتى الذ واطربا •

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تعالى فى هذا المكان تتكلمين
بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد شعر

لولا التقى لم ترنى اهجر طيب الوسن • ان التقى شردني كما تراعن وطني • افر من وجدي به
فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت
فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك فى خلقك خلق
كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول يطوفون بالاحجار يبغون قربة •
اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر • وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم •
وحلوا محل القرب فى باطن الفكر • فلو اخلصوا فى الود غابت صفاتهم • وقامت صفات الود للحق فى الذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت كنت ليلة فى الطواف
فطلبت قلبي فلم اجده فجهدت ان اجده فلم اجده فصعب علي طوافي جسمي بقلب
غير حاضر وداخلني خوف فنزلت اطوف فى الرمل وحدي واقول وابكي

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف • ذات تصد وذات ما لها صارف •
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبني • قلبي له من جفا يا مكرم خايف •

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول • اطوف على طوافي بالمغاني
فهتف بي هاتف خلف الستر يقول • فغايتك الوصول الي الغواني •

فقلت فكم من طايف ما نال الا فقال ملاحظة من الحور الحسان •
فقلت وكم من طايف ما نال الا فقال عيانا فى عيان من عيان •
فقلت فانبيني بحظي منه واصدق فقال كيان فى كيان من كيان
فقلت فقد اودعته التوحيد عقدا وكان يمينه بدل الجنان •
فقال ورب الرافضات بقاع سلع ورب مثالث تتلو المثاني •
فقلت لقد عاينته كالسالك فيه فابشر بالقبول وبالامان •

ولابى عبد الله محمد بن احمد الشيرازي م

اليك قصدي لا للبيت والاثر • ولا طوافي باركان ولا حجر • صفا دمعي الصفي لحين عبره
وزمزمي دمعة تجري من البصر • وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي • والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
عرفان عرفاتي اذ منى منن • وموقفي وقفة فى الخوف والحذر • وجمر قلبي جمار نبذها شرر
والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر • ومسجد الخيف خوفي عن تباعدكم • ومشعري ومقامي دونكم خطر
زادي رجاي له والشوق راحلتي • والماء من عبراتي والهوى سفري •

واقعة لبعض الفقراء
حدثنا عبد الله بن الاستاذ الموروري قال راي بعض الفقراء من اصحابنا
فى واقعته كان ابا مدين جالس وعلى راسه الوية مركوزة واذا بشخص عليه
مسح من شعر فسلم عليه ثم قال جيت اسالك عن الروح وما سره فقال له
الشيخ السر هو الحقيقة لا تخلى عنه خليقة ولا دقيقة هو مادة الله فى الوجود

ياتي من عين اللطف والجود محرك للمحركات و محمد للجمادات ومنتشر
في النباتات عنصره النور الالهي ومنبعها السر الخفي به قام الوجود الى الامد
وبه رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون وانما يراه المبصرون
الذين هم به ينظرون وبه يسمعون وبه يتقلبون ثم قال الشيخ يا من خلق
الخلق اطوارا وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم في نفوسهم فكرة واعتبارا
قوم نبهوا فانتبهوا وقوم اغفلوا فبقوا حيارى ثم قال اذا عرفك بما مد
سترك من سره فكنت قريبا بقربه ومنعما في قدسه وكشف لك عن وجهه
فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت ومنها اثمرت فكل
فرع هو اصله وكل مفترق فهو جمعه **وروينا من حديث محمد بن سلامة**
عن الحسن بن محمد بن ميمون عن علي بن عمر الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد
ابن اسد عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عمرو بن طارق عن يحيى بن ايوب
عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه عن انس
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنفحات رحمة الله فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من
عباده واسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم والله اعلم
خبر ذي الاكتاف كسرى مع ساطرون **روينا من حديث ابن هاشم**
عن خلاد بن قرة بن خلاد السدوسي عن جناد قال كان كسرى سابور
ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر حصن بشاطئ الفرات فحصره
سنتين فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج
وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا
فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما امسى ساطرون

شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحضر من
تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون
واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها
ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه
ورقة آس فقال لها سابور اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان
ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني
المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزا ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع
ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها
وفي ذلك يقول عدي بن زيد • والحضر صابت عليه داهية • من فوقه ايد مناكبها •
ربية لم توق والدها • لحينه اذ اضاع راقبها • اذ غبقته صهباء صافية •
والخمر وهل يهيم شاربها • واسلمت اهلها بليلتها • تظن ان الرئيس خاطبها •
فكان حظ العروس اذ جشروا • الصبح دماء تجري سبائبها • وخرب الحضر واستبيح وقد
احرق في خدرها مشاجبها • **ومن قيله ايضا في الحضر موعظة** والحضر بلد
قديم بين الموصل والفرات وله يقول الثرثار
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور • شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور **وقرات** على باب مدينة الزهرا الذي
صورتها فيه بعد خرابها فهي اليوم ماوي الطير والوحوش وبنا بنيانها عجيب
ابياتا تذكر العاقل وتنبه الغافل • ديار باكناف المغيب تلمع • وما ان بها من ساكن وهي بلقع
تنوح عليها الطير من كل جانب • فتصمت احيانا وحينا ترجع • فخاطبت منها طايرا متغردا
له شجن في القلب وهو مروع • فقلت على ماذا تنوح وتشتكي • فقال على دهر مضى ليس يرجع
اخبرني بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهرا فقال ان عبد

الرحمن اصدخلفا بني امية بقرطبة ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة
ان يفتك بذلك المال اسرى فطلب في بلد الافرنج بالاندلس اسيرا فلم يوجد
فشكر الله على ذلك فقالت له الزهرا اشتهيت لو بنيت لي به مدينة تسميها
باسمي تكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس في قبلة الجبل وشمال قرطبة
وبينها وبين قرطبة اليوم قدر ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناها واحكم
واتقن الصنعة فيه وقد ذكر تاريخها ابن حيان وجعلها متنزها له ومسكنا للزهرا
وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها
علا الجبل الاسود عليها فنظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل
الاسود قالت يا سيدي الا ترى الى هذه الجارية الحسنا في حجر هذا الزنجي فامر
بزوال الجبل فقال بعض جلسائه اعيذ امير المومنين من ان يخطر له ما يشين
العقل سماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفرا ولا قطعا ولا يزيله
الا من انشأه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا فلم يكن منظر احسن منها
ولا سيما في زمن الازهار وفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل
تذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت درست ربوعهم وان هواهم ابدا جديد بالحشى لا يدرس
هذي طلولهم وهذي الادمع ۰ ولذكرها ابدا تذوب الانفس ۰ ناديت خلف ركابهم من حبهم
يا من غناه الحسن ها انا مفلس ۰ من غث خدي دقة وصبابة ۰ فبحق حق هواكم لا تويسوا
من ظل في عبراته غرقا وفي ۰ نار الاسى حرقا ولا متنفس ۰ يا موقد النار الرويدا هذه
نار الصبابة شانكم فلتقبسوا **ولنا من اللطايف العرفانية والاشارات**

الا يا ترى نجد تباركت من نجد ۰ سقتك سحاب المزن جودا على جود ۰
وحياك من احياك خمسين حجة ۰ بعود على بدء وبدء على عود ۰
قطعت اليها كل فقر وهمة ۰ على الناقة الكوما والجمل العود ۰

الى ان ترى البرق من جانب الغضا ۰ وقد زادني مسراه وجدا الى وجد ۰
اردت بثرى نجد مركب العقل وسحايب المعارف تسقيه علما على علم وخمسون حجة
عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق عليه مرددا بلطايف التحف والاشارة
باليها الحضرة والفقر والهمة الرياضة النفسية والمجاهدة البدنية والناقة
الكوما الشريعة والعود العقل المجرب المحنك والبرق المطلوب والغضا
الاشراق النوراني ومسراه لمعانه من جانب الكون فان السرى لا يكون الا ليلا
والكون ليل **حدثنا محمد بن قاسم** حدثنا ابو الطاهر احمد بن محمد عن ابي نصر بن
علي عن احمد بن الحسن عن ابيه عن محمد بن الحسن عن الشاذكوني عن النعمان بن
عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا
لربه **بناء ابن الزبير الكعبة وسببه رويناه من حديث الازرقي** قال حدثني
جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من
اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطاء
عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معوية وتخلف وخشي منهم لحق بمكة
ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معوية ويذكر انه لا يصلح
للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم
فيهم بين الايام فيذكر مساوي بني امية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرهم فيما رويناه انهم من شر الملوك فبلغ ذلك يزيد بن معوية فاقسم لا يوتى به
الا مغلولا وارسل اليه رجلا من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم على ابن
الزبير الفتنة وقال لا يستحل الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا يقوى عليه

وقد لج في امرك فاقسم الا يوتي بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة
وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبر
فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسما بنت ابي بكر الصديق
في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما
ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن من هذا فابي عليه ان
يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن يالف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان
يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل
اهلها بعماله وبمن كان بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان
من ولد عثمان بن عفان فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري في اهل الشام وامره بقتال
اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في
بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك حدث الموت فولي الحصين بن نمير
الكندي على جيشك فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل
من قتل منهم واسرف في القتل فسمي بذلك مسرفا وانهب المدينة ثلثا ثم سار الى
مكة فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال يا برذعة
الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين ما وليتك
انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك فتبول فيها لا يكن الا الوقاف
ثم الثقاف ثم الانصراف فتوفي مسلم ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها
ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة
وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خياما ورفافا يكتنون بها من حجارة
المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان للحصين بن نمير قد نصب لهم المجنيق
على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة

الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النسا فوهن الرمي
بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد نارا في بعض تلك
الخيام مما يلي الصفا بين الركن الاسود واليماني والمسجد يومئذ ضيق صغير
فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة
والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماك من ساج ومدماك من حجارة من
اسفلها الى اعلاها فاطارت الرياح لهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة
فاحترق الساج الذي بين البنا وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال
خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتي نعي يزيد بن معوية بسبعة وعشرين
يوما وجا نعيه في هلال شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنة اربع وستين
وكان توفي لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق
الركن الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة فضعفت جدرات
الكعبة حتى انها ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع لذلك اهل مكة واهل
الشام جميعا والحصين بن نمير مقيم يحاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا
من اهل مكة من قريش وغيرهم فيهم عبد الله خالد ورجال من بني امية الى
الحصين فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان
منكم رميتموها بالنفط فانكر ذلك فقال قد توفي امير المؤمنين فعلى ماذا
تقاتل ارجع الى الشام حتى تنظر ماذا يجمع عليه راي صاحبك يعنون معوية
ابن يزيد وهل يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله
ابن اسيد تراك تتهمني في يزيد ولم يزالوا به حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش
الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر

سنة اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم فشاورهم
في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال عبد الله بن عباس
دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى ان ياتي بعدك
من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى فيتهاونون بحرمتها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير
والله ما يرضى احدكم ان يرفع بيت ابيه وامه فكيف ارفع بيت الله وانا انظر اليه
على ما ترون من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد بن
عمير وعبد الله بن صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان يحب
ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد ابرهيم
وعلى ما وصف رسول الله صلعم لعايشة فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن
في ورس يشتري له فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالقصة فسال عن القصة
فاخبر ان قصة صنعا هي اجود القصة فارسل الى صنعا باربعماية دينار ليشترى له
بها قصة ويكتري عليها ثم سال رجالا من اهل العلم من اهل مكة من اين اخذت
قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج اليه فلما اراد هدمها
خرج اهل مكة منها الى منى فاقاموا بها ثلثا فرقا من ان ينزل عليهم عذاب لهدمها
فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو
بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوه انه لم يصبه شي
اجتروا فصعدوا وهدموا وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها
رجا ان يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب
الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاص يقول كاني برأصيلع افيدع قايم عليها يهدمها بمسحاته قال مجاهد فلما
هدم ابن الزبير الكعبة جيت انظر الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها

فهدموا واعانهم الناس حتى الصقها كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها
يوم السبت للنصف من جمادي الآخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس
بمكة حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس
بغير قبلة انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس
من ورايها ويصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد
لسمعت عايشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا
في بنا البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منه اذرعا ولولا حداثة قومك
بالكفر لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها ولجعلت لها بابين موضوعين
بالارض بابا شرقيا يدخل منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل
تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها
الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كان
يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي لاريك ما تركوا في الحجر
منها فاراها قريبا من سبع اذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها
بالارض وكشف عن اساس ابرهيم فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة
اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضا كتشبيك الاصابع
بعضها ببعض يحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعا ابن الزبير
خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
قال فادخل رجل من القوم كان ايدا يقال له عبد الله بن مطيع العدوي
عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها
جميعا ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من كان اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا

ذلك اعظاما شديدا وسقط فى ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع
البنا على ذلك الاساس ووضع حذات الباب باب الكعبة على مدماك على
الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازايه فى ظهر الكعبة
مقابله وجعل عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذى فى الشاذروان الذى فى ظهر
الكعبة قريبا من ركن اليمانى وكان البناة يبنون من وراء الستر والناس يطوفون
من خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم البيت
جعل الركن فى ديباجة وادخله فى تابوت واقفل عليه ووضعه عنده فى دار الندوة
وعمد الى ما كان فى الكعبة من حلية فوضعه فى خزانة الكعبة فى دار شيبة بن عثمان
فلما بلغ البنيان موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه فنقر فى حجرين حجر من المدماك
الذى تحته وحجر من المدماك الذى فوقه بقدر الركن وطوق بينهما فلما فرغوا منه
امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا
الركن فى ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت فى الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه
فى موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتى وكان ذلك
فى حر شديد فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين خرج عباد بالركن
من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان و دار الندوة يومئذ
قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه فى الستر الذى دون البنا فكان الذى
وضعه فى موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير واعانه عليه جبير بن شيبة فلما
اقر فى موضعه وطوق عليه الحجران كبروا فاخف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس
بذلك وغضب فيه رجال من قريش حين لم يحضرهم ابن الزبير لذلك وقالوا والله لقد
رفع فى الجاهلية حين فتنه قريش فحكموا في اول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله فى ردايه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت
منه شظيه كانت عند بعض ال شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير
بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه موضعها بين فى اعلى الركن ولما بلغ ابن
الزبير بالبنا ثمانية عشر ذراعا قصرت لحال الزيادة التى زاد من الحجر فيها
واستسمج ذلك اذ صارت عريضة لا طول لها فقال لقد كانت قبل قريش تسع
اذرع حتى زادت قريش فيها تسع اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا
وجعل فيها ثلاث دعايم فارسل ابن الزبير الى صنعا فاتى من رخام بها يقال له
البلق فجعله فى الروازن التى فى سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان
فى بنا قريش مصراعا واحدا وجعل ميزابها فى الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها
وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطى وقال من كانت لى عليه طاعة
فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على بدنة
فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس
معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله ولم ير يوما كان اكثر عتيقا
ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك ونحر ابن الزبير
ماية بدنة فهذه هى العمرة التى يعتمرها الناس اليوم فى السابع والعشرين من رجب
التى يسمونها عمرة الاكمه وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير
فاستاذن الحجاج عبد الملك فيما احدثه ابن الزبير فى البيت فكتب اليه عبد الملك
ان يهدم الجانب الذى يلى الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربى ويرفع
الباب الشرقى الى حده الاول ففعل ذلك فبلغ عبد الملك ان الذى فعله ابن الزبير
على حديث عايشة صحيح حدثه به الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى اتاه

سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله
اني كنت تركت ابن الزبير ومما تحمل من ذلك سماع العارف على قول القائل
فيجنني الى الحجون شجون • ليته قد بدا لعيني الحجون • حل في القلب ساكنوه محلا •
من فؤادي يحل فيه المكين • كل داء له دواء وداء الحب يا صاحبي داء دفين •
ليت شعري عمن احب ايمسي • عند ذكري كما اكون يكون • الحجون العطف الالهي •
على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان له وقوله حل في القلب تنزيه قوله تعالى
ووسعني قلب عبدي تطلع الى تلك السعة ليس الا وقوله كما اكون يكون قوله تعالى
فاذكروني اذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة
وسماعنا على قول قيس المجنون ايضا • الا حبذا نجد وطيب ترابه •
وارواحه ان كان نجد على العهد • الا ليت شعري عن عوارضتي قنا • بطول الليالي هل تغيرتا بعدي •
وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى • على عهدنا ام لم يدوما على العهد • وعن اقحوان الرمل ما هو صانع •
اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد • يقول الا حبذا المراتب العلى ورفارفها وارواحها ان كان
نجد لما يناسبها مني ممن اخذ عليها العهد هنالك فليس نجد الاول هو الثاني
وعوارضتي قنا موضع القدمين من الكرسي والقوتين من النفس هل تغيرتا
بعدي لتغيري فانهما بصفتي بقا بلا اني الا ان يمن فضلا بغير ذلك والجارتان
القوتان بلا شك والاثيل الاصل الذي مرجعهما اليه والحمى مقام العزة والمنع
على عهدنا ام لم يدوما على العهد انما هي اعمالكم ترد عليكم وشغل اقحوان
الرمل ما تنبته من المعرفة في الشجرة الانسانية وسماعنا على قول الشريف الرضي
يا قلب ما انت من نجد وساكنه • خلفت نجدا وراء المدلج الساري • اهفو الى الركب تعلو لي ركائبهم •
من الحمى في اسحاق واطمار • تفوح ارواح نجد من ثيابهم • عند النزول لقرب العهد بالدار •
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري • وخبراني عن نجد باخبار • هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت

خميلة الطلح ذات البان والغار • ام هل ابيت ودار عند كاظمة • داري وسمار ذاك الحي سماري •
فلم تزل الى الان لم تجي نفسي • وحدثا الركب عني دمعي الجاري • السماع في ذلك يقول للنفس
ما انت من العالم العلوي خلقته ونزلت الى عالم الشهوة والطبع لكني اهفو الى
العلى بما في من اصالته فيما بقي علي من اطمار ما كان كساني ذلك المحل عند الاشهاد
ثم قال تفوح ارواح العلى في اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذي
يجمعهم والراكبان خاطران علويان مر ابه على قدر حاله فسالهما الخبر عن المقام
العالي الانزه هل روضت يقول هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث
الحياة بساحتها فانبتت ما يودي الى البينونة من الكون والغيرة من ظهور الغير
هنالك فاثبت الحق له الخاطران تكرمة على ما اخبر الى ان نزل عليه روح الخاص
به الذي كنا عنه بالنفس فعقل عنهما ما جاءا به واودعهما حديثه بلسان الحال
من جري الدموع على مفارقة الاوطان والربوع وقوله ام هل ابيتا اي تشتري
لحفظ لام الغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار ذاك الحي
سماري بالترداد بيني وبينهم بما يكون فيه علو مقامي وارتفاع شاني
ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد
اني امرؤ حميري حين تنسبني • لا من ربيعة ابائي ولا مضر • فقال ذلك
الأم لك ابعد من الله ورسوله ومر العباس بن عبد المطلب بنفر من قريش
يقولون انما مثل محمد في اهله مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا
قالوا انت رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالى
خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم فريقين فجعلني من خير
الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم

بيتاً فانا خيركم بيتاً وخيركم والداً واني لمباهٍ لكم قم يا عباس فقام عن يمينه
ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال توبّ امرؤ منكم عمّا مثل هذا او خالا مثل هذا
وقال بعضهم يفتخر اذا مضر الحمراء كانت اروميتي • وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت • يداي الثريا قاعداً غير قايم قلت ولقد فخرت
باحسن من هذا فقلت لنا همة ان الثريا لدونها • نعم ولنا فوق السماكين منزل
تقدمت سبقاً في المكارم والعلى • وفي كل ما ينكي العدى انا اول • ولم الف صمصاماً بقدر عزيمتي
ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل • كذلك جودي لا يني الغيث والثرى • اذا كان امواه الابحر حين ابذل
اذا التحم الجبان في حومة الوغا • وكانت نزال الما عليها معول • نضيت حساماً للردى في فرنده
شجاع لدى بين الفريقين فيصل • له عزمة لا تبتغي غير كبشهم • فليس له عن قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردى • ولا ابتغي حمداً له النفس تعمل • ولكن ليعلوا الدين عزاً وشرعنا
الي المحو عنه الطواغيت تسفل • انا العربي الحاتمي اخو الندى • لنا في العلى المجد القديم المؤثل
وكلا فمجدي ليس يسمو الى العلى • الا كيف يسمو والعلى منه اسفل • ولنا ايضاً من قصيدة
افتخر فيها انا ابن الرابعين اذا انتسبنا • وعندي صاخس المسلمينا
بشرى سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وخلافة بني العباس حين وفد عليه في وفد قريش رويناه من حديث احمد بن عبد الله
قال نا سليمن املاء نا احمد بن يحيى بن خالد الرقي نا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي
عن احمد بن القاسم الطائي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر
سيف بن ذي يزن على اليمن وظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها
تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش فيهم
عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن

اسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة في ناس من وجوه قريش
فقدموا عليه بصنعا وهو في راس قصر له يقال له غمدان وهو الذي قال فيه امية بن ابي الصلت
لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن • يمم البحر للاعداء احوالا • اتى هرقل وقد شالت نعامته
فلم يجد عنده النصر الذي سالا • ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة • من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم • تخالهم فوق متن الارض اجبالا • من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم
مثل وهدي يوم الجيش ارسالا • لله درهم من فتية صبر • ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة • اسد تربب في الغيضات اشبالا • يرمون عن شدف كانها غبط
بزمخر تعجل المرمي اعجالا • لا يضجرون وان كلت بواركهم • ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسداً على سود الكلاب فقد • اضحى شريدهم في الناس فلالا • فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
في راس غمدان داراً منك محلالا • واشرب هنيئاً فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم من برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا • قال فاستاذنوا عليه
فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعبير يلطف وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه
وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد
المطلب فاستاذنه في الكلام قال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين
يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك
محلاً رفيعاً شامخاً منيعاً وانبتك منبتاً طابت ارومته وعذبت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن
راس العرب وربيعها الذي تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذي له
تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك
لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه ولم يخمل ذكر
من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله ورسول بيته اشخصنا اليك الذي

ابهجنا لكشفك الكرب الذي قدحا ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال
سيف بن ذي يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال
مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء
جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل
الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار
الضيافة والوفود وامرهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن
لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل
عليه ادناه وقرب مجلسه واستجاه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك
من سر علمي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك
طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ
امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا
واحتجناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة
الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب
مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد
بتهامة غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة
الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد
قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته من ساره اياي ما ازداد
به سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين الذي يولد فيه او قد ولد اسمه
محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا
والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه

ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويدحر
الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر
بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك
عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك ودام ملكك
فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال سيف بن
ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب انك يا عبد المطلب لجده
بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع راسك فقد ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك فقال عبد المطلب نعم ايها
الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرايم قومي
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته محمدا
مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من
علامة قال سيف ان الذي ذكرت لك كما ذكرت فاحتفظ بابنك واحذر
عليه اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك
دون هذا الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة
من ان تكون لك الرياسة فيبغون له الغوايل وينصبون له الحبايل وهم
فاعلون او ابناوهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت
بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم
السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه
من الافات واحذر عليه العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه
ولاعنت على حداثه من سنه ذكره ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير
بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بماية من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء وعشرة

ارطال ذهبا وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال
له اذا كان راس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك ابن ذي يزن قبل
راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطا الملك
وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقي لي شرفه وذكره ولعقبي من بعدي
فكان اذا قيل له وما ذلك قال سيعلن ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت
جلبنا النصح محقبة المطايا • على اكوار اجمال ونوق • مغلغلة مرافقها تعا لا
الى صنعاء من فج عميق • يؤم بها ابن ذي يزن وتفري • بطون خفافها ام الطريق
وتلمح من مخايله بروقا • مواصلة الوميض الى بروق • فلما وافقت صنعاء صارت
بدار الملك والحسب العتيق • وفي حديث المسور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد
المطلب اشهد ان في احدي يديك ملكا وفي الاخري نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله
في بني زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية الشرف المعوج من كل شي
واراد به القسي هنا والزمخ النشاب والارسال الجماعات البوايك جمع بايك
وهي الناقة الحسنة ذات الشحم يقال باكت الناقة تبوك بوكا اي سمنت والمرزيه بفتح
الميم والرزية للمصيبة النحل والنجل الضخم احتجناه اي حدسناه والزعامة السيادة
والتقدم احقبت البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به
ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن قال
قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية فرايت غلاما امرد كانه موسوس
لا يالف اهل القافلة فساعة يشير الى السماء وساعة يصيح فقلت لانظرن في شانه
واين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبته يوما فدخل وسط
اشجار ام غيلان فتبعته فاذا هو يجتني من سجرة شيئا ياكله فلما بصرني انشا يقول
باعتزالي عنكم في الخلوات • صار طعمي الثمر وسط الفلوات •

من انتصر بسم الله الرحمن الرحيم ٥ روينا من حديث الدينوري ؟
قال حدثنا ابرهيم بن سهلويه سا عمر بن عبد الكريم عن عبد الله بن احمد بن يزيد
عن عبد الله بن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يتذاكرون فضايل القران فقايل منهم خاتمة براة وقايل خاتمة بني اسرايل
وقايل كهيعص وطه واكثروا وفي القوم عمرو بن معديكرب الزبيدي في ناحية
اذ قال يا امير المؤمنين فاين انتم عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم
فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوي عمر وكان متكيا
فجلس وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم
فقال يا امير المؤمنين انا اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقحمت بفرسي البرية
اطلب شيا فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان فرسي ليتيم من غثاء البرية فبينا
انا كذلك اذ رفعت لي خيل وماشية وخيمة فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن
البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكئ فقلت لما دخلني من هول الجارية ومن الم
الجوع استاسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القري فانزل وان اردت
معونة اعناك فقلت استاسر ثكلتك امك فقال الحمثل قوله الاول قال ونهض
نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال لي اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني
فنهض عني وهو يقول • عرضنا عليك النزل منا تفضلا • فلا ترعوي جهلا كفعل الاشايم
وجيت بعدوان وظلم ودوننا • تميته في البيض حز الغلاصم • فقلت في نفسي يا عمرو
انت فارس العرب للموت اهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف فدعتني
نفسي الى معاودته ثانية وانشات اقول • رويدك لا تعجل بليت بصارم

عليل المعالي هبرزي قماقم • لئن زل عمرو زلة اعجمية • وكم يك يوما للنفر ابن حاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن • سقتك المنايا كاسها بالصرايم • فما لك بد دون نفسك تسلمن
هنالك او تصبر لحز الغلاصم • فما دون ما تقواه للنفس مطمع • سوى ان احز الراس منك بصارم
قال ثم قلت استاسر ثكلتك امك فدنى منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني جذبة مثلت تحته فاستوى على صدري فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت
بل خل عنى فنهض ويقول • ببسم الله والرحمن فزنا • قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغني جلادة ذي حفاظ • اذا يوما لمعركة نزلنا • وهل شي يقوم لذكر ربي
وقدما بالمسيح هناك عذنا • ساقتيم كل ذي جن وانس • اذا يوما لمعضلة حللنا
فقلت استاسر ثكلتك امك فدنى منى ايضا وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فمليت منه رعبا يا امير المؤمنين وكنا لا نعرف مع اللات والعزى شيئا ثم جذبني
جذبة فصرت تحته فقلت خل عنى فقال هيهات بعد ثلاث مرار ما انا بفاعل ثم
قال يا جارية ايتني بشفرة فاتته بها فجز ناصيتي ثم نهض وهو يقول
منا على عمرو فعاد لحينه • وثنى فتنتينا فساء بما فعل • وفي اسم ذي الالاء عز ومنعة
ومحترز لو كان يسمعه عقل وكنا يا امير المؤمنين اذا جزت نواصينا استحيينا ان
نرجع الى اهلينا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال لي يا عمرو
اني اريد ان تنطلق معي الى البرية وما بي من وجل واني لواثق ببسم الله الرحمن الرحيم
فانطلقت معه حتى اتى واديا فهتف باهله ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طاير
في وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبع في مربضه الا نهض ثم هتف الثالثة
فاذا هو باسود كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ
لا ترع يا عمرو واذا نحن اصطرعنا فقل عليه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم
قال فاصطرعا فقلت عليه صاحبي باللات والعزى فلطمني لطمة كاد يقلع راسي

فقلت له لست بعايد فاصطرعا فقلت عليه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم
قال فعلاه الشيخ فبعجه كما يبعج الفرس وشق بطنه واستخرج منه كهيئة
القنديل الاسود فقال لي يا عمرو وهذا غشه وكفره قلت له فداك ابي
وامي ما لك ولهولاء القوم فقال يا عمرو ان الجارية التي رايت في الخباء هي
الفارعة بنت المستورد وكان رجلا من الجن وكان مواخيا لي وكان على
دين المسيح عليه السلام وهولاء قومها يغزونني كل سنة منهم رجل فينصرني
الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقا حتى امعنا في البرية قال يا عمرو
قد رايت ما كان مني وانا جايع فالتمس لي شيئا آكله فالتمست فما وجدت
له الا بيض النعام فاتيته به وهو نايم وقد توسد احدى يديه وتحته سيفه
وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامة فاستخرجت
سيفه من تحته فضربته ضربة قطعت من الساقين فقال لي يا غدار ما اغدرك
فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله عنه وقال وانا اقول
كما قال العبد الصالح يا غدار ظفر بك رجل من المسلمين فانعم عليك ثلث مرات
ووجدته نايما فقتلته والله لو كنت مواخذك في الاسلام بما فعلت في الجاهلية
لقتلتك به ثم انشاء عمر يقول • اذا قتلت اخا في السلم تظلمه
افا لما جئته في سالف الحقب • للحر يانف مما انت تفعله • تبا لما جئته في العجم والعرب
لو كنت اخذ في الاسلام ما فعلت • في الجاهلية اهل الشرك والصلب • اذا لنالتك من عذلي مشطبة
يدعي لذايقها بالويل والحرب • ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو وقال فاتيت الخيمة
فاستقبلتني الجارية فقالت يا عمرو وما فعل الشيخ فقلت قتله الحبشي قالت كذبت بل قتلته
انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكيه وهي تقول • عين جودي لفارس مغوار
وابكيه بواكفات غزار • سبع وهو ذو وفاء وعهد • ورييس الفخار يوم الفخار

لهف نفسي على بقايك يا عمرو • واسلمته الحماة للاقدار • بعد ما جزما به كنت تسمو
في زبيد ومعشر الكفار • ولعمري لو رمت انت حقا • رمت منه كصارم بتار
نجزاك المليك سوءا وهونا • عشت منه بذلة وصغار قال فدخلت الخيمة
اريد قتلها فلم ار احدا فكان الارض ابتلعتها فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية
حتى انتهيت بها قومي بني زبيد دعاء ماثور لذنب مغفور حدثنا
ببغداد سنة ثمان وستمائة صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن
محمد بن عبد الله الجوزي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
من اراد بان يغفر الله له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدى والتقى مطلب
والعفة والغنى فاتنا سؤلنا وارزقنا امنيتنا او قال فاتني في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا يدري
ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما وحدثنا ببغداد
ايضا في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيسي لفظا
قال بنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزاز بواسط قراءة مني عليه قال سمعت
ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص
باهله وهو عليه السلام في المحراب وعليه برد كحلي وهو متقلد سيفا وفي
الجماعة ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه
وقال وانا اقول معه اللهم انا نسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار
ونعوذ بك من سوء الاختيار في جميع الاقدار ومما قلته وانا مفرد بفلاة
تيماء ولي الله ليس له انيس سوى الرحمن فهو له جليس يذكره فيذكره
فيبكي وحيد الدهر جوهرة نفيس ولنا في المعارف من باب النسيب

طلع البدر في دجى الشعر • وسقى الورد نرجس الحور • غادة تاهت الحسان بها
وزها نورها على القمر • هي اسنى من المهاة سنى • صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها • تاجها خارج عن الاكر • ان سرت في الضمير يجرحها
ذلك الوهم كيف بالبصر • لغبة ذكرنا يذوبها • لطفت عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها • فتعالت فعاد ذا حصر • واذا رام ان يكيفها
لم يزل ناكصا على الاثر • ان اراح المطي طالبها • ما اراحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها • نقلة عن مراتب البشر • غيرة ان يشاب رايقها
بالذي في الحياض من كدر روينا من حديث ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح
مولى ام هاني عن ابن عباس قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش
وكل من ولدت من العرب وكنانة وخزاعة والاوس وبنو ربيعة بن عامر بن
صعصعة وازد شنوءة وجرم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو اللات وثقيف
وغطفان والغوث وعدوان وعلاف وقضاعة وكانت قريش اذا انكحوا
غريبا امراة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم
وزوج الادرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك ابنته مجدا بيه تيم بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة على ان ولده منها احمسي على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلابي
سقى قومي بني مجد واسقى • نميرا والقبايل من هلال وتزوج منصور بن عكرمة
ابن خصفة سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن غيلان فولدت
له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمى لئن برئ لتحمسنه فلما برئ احمسته فلم
تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت
الحمس اذا احرموا لا يا تقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا
يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به

ماداموا حرماً ولا يغزلن الشعر ولا الوبر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم
ولا ياكلون شيئاً من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها
بذمة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية
واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نقب نقباً
في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس يقول لا تعظموا
شيئاً من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك
الحج والموقف من عرفة وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا
موقفهم في طرف الحرم من نمرة وكانوا يدفعون قبل غروب الشمس وكانت الحمس اذا
احرمت وارادت دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون
الدخول من ابواب البيوت حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية
فدخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له الا تدخل
فقال الانصاري اني احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
احمسي ديني ودينك سواء فدخل الانصاري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه
دخل من بابه فانزل الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل
والمراة في اول حجة يحجها عراة فكانت المراة تضع احدى يديها على قبلها والاخرى
على دبرها ثم تقول • اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله • الا
ان يستعيروا من الحمس ثياباً يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب المسجد
فيقولون للحمس من يعير معوزاً من يعير مصوناً فان اعاره احمسي ثوبه طاب به
ولا يرون انهم يطوفون في الثياب التي قارفوا فيها الذنوب حدثنا محمد بن قاسم
بنا احمد بن محمد بنا محمد بن علي بنا محمد بن احمد بنا ابن الخارجي بنا محمد بن يحيى بنا عبد الله

ابن المغيرة بنا عفان بن مسلم بنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان بالله حتى تكون فيه خمس
خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله
والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي بنا عمر بن عبد المجيد بنا احمد
ابن محمد بنا ابو نصر بن علي بنا احمد بن عبد الله بنا نصر بن احمد بنا ابو يعلى بنا
احمد بن كامل بنا ابو قلابة بنا الحسين بن حفص بنا سفين الثوري عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين
حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذراً مما به
الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل
وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف آجالكم ايها الناس
ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا على قول كثير
وقد حلفت جهداً بما نحرت له • قريش غداة المازمين وصلت • وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
كناذرة نذراً فاوفت وحلت • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت
السماع في ذلك المازمان المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك نحر النفوس عن
اغراضها نحرتها طالب الجمعية التي كنا عنها بقريش وصلت دعت الى مقامها وذاتي هي الحالفة
وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل الترابي لما تقاسي فيه من ذل الحجاب
ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت راساً واحداً
ولكن الشي لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار وعجز محض
فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المكان بالعرض وسماعنا على قول ابن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجداً على وجد • اان هتفت ورقا في رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند • بكيت كما يبكى الوليد ولم يكن • جليداً وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى • يمل وان النأي يشفي من الوجد • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد السماع في ذلك للنفس الطالع من المقام الاعلى كنا
عند بالصبا والسؤال بالزمان لاحساسها بي في عالم التركيب لترا لاعينا لعلوها
عن ذلك وكلما توالى السر يزدادت المعارف فتمكن الشوق فتضاعف الوجد العلوي
ثم قال ان هتفت النفس الالهية العلوية في زمان قوة النور الاجلى صادحة
على فنن الاعتدال الاكمل الذي نشاء الانسان الكامل عليه في اول امره وجعله
زيداً للذهن التي بر مادة بقاء الانوار وما فيه من المنافع بكيت يقول للنفس
الجزئية كما يبكى الوليد من الولادة لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها
وكيف يكون جليداً فرع دعاه اصله اليه فابدي ما لديه وقد زعموا وهو حق ان
المحب اذا دنى من عالم الملل يمل وان النأي البعد عنه يريح من الالم صحيح فهذا
انباء عن امر محقق فالتجلي هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا ملل وقد تداوي
المجنون بهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه خير عنده من بعدها وكنا عن النفس
بالورقا كما كنت الحكماء عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة الغرا التي شهرت
بين العلماء ه ه ه هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت ولم تتبرقع • وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع • الفت مجاورة الخراب البلقع • واظنها نسيت عهوداً بالحمى
الفت وما انست فلما وصلت و
وما زلا بفراقها لم تقنع • حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها تاء الثقيل فاصبحت • بين المنازل والطلول الخضع • تبكي اذا ذكرت ديار بالحمى
بمدامع تهمي ولما تقطع • وتظل ساجعة على الدمن التي • درست بتكرار الرياح الاربع

حتى اذا قرب المسير من الحمى • ودنى الرحيل الى الفضا الاوسع • اذ عاقها شرك الكثيف وصدها
نقص عن الاوج الفسيح المربع • هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف • عنها حليف الترب غير مشيع • فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع • فهبوطها ان كان ضربة لازب • فلتكون سامعة لما لم تسمع
فتصير عارفة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع • ان كان ارسلها الاله لحكمة
حجبت عن اللقن اللبيب الاروع • فهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع • فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع وكتبت الى صاحب لي ببلاد الروم اسمه اسحق بن محمد
من اصحاب السلطان ممن تخدمه الدولة وتظهر به السنة ه ه ه
اسحق واسمع لوعظ من اخي ثقة • ولا يغرنك تقريب السلاطين • ان الملوك قد استغنوا بملكهم
عنا وعما بايديهم من الدين • فاستغن بالله عن ملك الملوك عن • سؤال من هو مسكين بن مسكين
فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي • شر الملوك واشرار الشياطين • بالحجر بالبيت بالاركان اساله
بالوحي بالقلم الاعلى وبالنون • لا ابعد الله داراً انت ساكنها • ولا اراك تبيع الدين بالدون
نفسي الفداء لذاك الشخص من رجل • قرت به العين في الدنيا وفي الدين • ان قلت صدقني او تب سامرني
ولا يزال يعاديني ويسليني ولنا من الرموز العلوية بالاشارات الغزلية ه
ايا دوحة الوادي لجنبة الحمى • وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي • وظل عليها من ظلالك ساعة
قليلاً الى ان يستقر بها النادي • وتنصب الاجواز منك خيامها • فما شئت من ظل غذاء لمناد
وما شئت من وبل وما شئت من ندى • سحاب على بانا تها رايح غاد • وما شئت من ظل ظليل ومن جنى
تهمى لدى الجاني يميس بمياد • ومن ناشد فيها ذرود ورملها • ومن منشد حاد ومن منشد هاد
ولنا من هذا الباب ايضاً واحربا من كبدي واحربا • واطربا من خلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة • في خلدي بدر دجى قد غربا • يا مسك يا بدر ويا غصن نقى

لما اورقا ما انورا ما اطيبا • يا مبسماً احببت منه الحببا • ويا رضاباً ذقت منه الضربا
يا قمراً في شفق من خفر • بخده لاح لنا منتقبا • لو انه يسفر من برقعه
كان عذاباً فلهذا احتجبا • شمس ضحى في فلك طالعة • غصن نقي في روضة قد نصبا
ظلت لها من حذر مرتقبا • والغصن اسقيه سماء صيبا • ان طلعت كانت لعيني عجبا
او غربت كانت لحيني سببا • مذ عقد الحسن على مفرقها • تاجاً من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راي من ادم • نور محياها عليه ما ابا • لو ان ادريس راي ما رقم
الحسن بخديها اذا ما كتبا • لو ان بلقيس رات رفرفها • لم يخطر العرش ولا الصرح ببا
يا سرحة الوادي ويا بان الغضا • اهدوا لنا من نشركم مع الصبا • مسكاً يفوح رياه لنا
من زهر اهضامك او زهر الربا • يا بانة الوادي ارينا فنناً • في لين اعطافها او قضبا
ريح صباً تخبر عن عصر صبا • بحاجر او بمنى او بقبا • او بالنقا فالمنحنى عند الحمى
او لعلع حيث مراتع الظبا • لا عجب لا عجب لا عجبا • من عربي يتهاوى العربا
يفنى اذا ما صدحت قمرية • بذكر من يهواه فيطربا • ولنا ايضاً من هذا الباب
وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكون الحق تعالى ما ذكر في
القران من الاسماء التي هي امهات الا ثلاثة الله والرحمن والرب وما عداها فهي نعوت
لله وقد يقع الرحمن نعتاً ايضاً ه بذي سلم والدير من حاضر الحمى • ظباء تريك الشمس في صور الدمى
فارقب افلاكاً واخدم بيعة • واحرس روضاً بالربيع منمنما • فوقتاً اسمى راعي الظبي بالفلا
ووقتاً اسمى راهباً ومنجما • تثلث محبوبي وقد كان واحداً • كما صيروا الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة • تضيء لغزلان يطفن على الدمى • فللظبي اجياداً وللشمس اوجها
وللدمية البيضاء صدراً ومعصما • كما قد اعرنا للغصون ملابسا • وللروض اخلاقاً وللبرق مبسما
طفت بالبيت ليلة فادركني التعب فقلت اعتب نفسي على البديهة من غير روية
يا ايها البيت العتيق تعالى • نور لكم بقلوبنا يتلالا • اشكو اليك مفاوزاً قد جبتها

ارسلت فيها ادمعي ارسالا • امسي واصبح لا الذ براحة • اصل البكور واقطع الاصالا
هذي الركاب اليكم سارت بنا • شوقاً وما ترجو بذاك وصالا • ان النياق وان اضر بها الوجا
تسري وترقل في السرى ارقالا • قطعت اليك سباسباً ورمالا • وجداً وما تشكو لذاك كلالا
ما تشتكي الم الوجا وانا الذي • اشكو الكلال لقد اتيت محالا • ولنا في باب الارواح واللطائف
ناحت مطوقة فحن حزين • وشجاه ترجيع لها وحنين • جرت الدموع من العيون تفجعاً
لحنينها فكانهن عيون • طارحتها ثكلى بفقد وحيدها • والثكل من فقد الوحيد يكون
طارحتها والشجو يمشي بيننا • ما ان تبين وانني لا بين • بي لاعج من حب رملة عالج
حيث الخيام بها وحيث العين • من كل فاتكة اللحاظ مريضة • اجفانها لظبى اللحاظ جفون
ما زلت اجرع دمعتي من غلتي • اخفي الهوى عن عاذلي واصون • حتى اذا صاح الغراب ببينهم
فضح الفراق صبابة المحزون • وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم • تحت المحامل رنة وانين
عاينت اسباب المنية عندما • ارخوا ازمتها وشدوا الوضين • ان الفراق مع الغرام لقاتل
صعب الغرام مع اللقاء يهون • مالي عذول في هواها انها • معشوقة حسناً حيث تكون
ولنا ايضاً في هذا الباب بين النقا ولعلع ظباء ذات الاجرع • ترعى بها في خمر خمائلاً ومربع
ما طلعت اهلة بافق ذاك المطلع • الا وددت انها من حذر لم تطلع • ولا بدت لامعة من برق ذاك الاربع
الا تمنيت لها لما بنا لم تلمع • يا دمعتي وانسكبي يا مقلتي لا تقلعي • يا زفرتي خذ صعداً يا كبدي تصدعي
وانت يا حادي اتئد فالنار بين اضلعي • قد فنيت مما جرت تخوف الفراق ادمعي • حتى اذا ما امل النوى لم تلف عيناً تدمع
فارحل الى وادي اللوى مربعهم ومصرعي • ان بها احبتي عند مياه الاجرع • ونادهم من لفتى ذي لوعة مودع
رمت به اشجانه وسط خراب بلقع • يا قمراً تحت دجى خذ منه شيئاً ودع • وزوده نظرة من خلف ذاك البرقع
فانه يضعف عن درك الجمال الاروع • او علليه بالمنى عساه يحيى او يعي • ما هو الا ميت بين النقا ولعلع
فمت ياساً واسى كما انا في موضع • ما صدق ريح الصبا حين اتت بالخدع • قد تكذب الريح اذا تقول ما لم تسمع
ولنا ايضاً من هذا الباب انجد الشوق واتهم العزا • فانا ما بين نجد وتهام

وهما ضدان لم يجتمعا • فشتات ما لدهر نظام • ما صنيعي ما احتيالي دلني
يا عذولي لا ترعني بالملام • زفرات قد تعالت صعدا • ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الى اوطانها • من وجي السير حنين المستهام • ما حياتي بعدهم الا الفنا
فعليها وعلى الصبر السلام ولنا ايضا من هذا الباب لمعت لنا بالابرقين بروق
قصفت لها بين الضلوع رعود • وهمت سحايبها بكل خميلة • وبكل مناد عليك يميد
تجرت مذانبها وفاح نسيمها • وهفت مطوقة واورق عود • نصبوا القباب الحمر بين جداول
مثل الاساود بينهن قعود • بيض وانس كالشموس طوالع • عين كريمات عقايل غيد
ولنا ايضا من هذا الباب عند الكثيب من جبال زرود • سيدوا اسد من لحاظ الغيد
صرعي وهم ابناء ملحمة الوغا • اين الاسود من العيون السود • فتكت بهم لحظاتهن وحبذا
تلك الملاحظ من نبات الصيد ذكر ابن الجوزي ابو الفرج رحمه الله في مثير الغرام واخبرنا به كتابة
بالطف
قال الحكي عن بعض السلف انه نوي الحج ومعه ثمان مائة درهم وعرضت له ذات يوم حاجة
فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال ما لك قال دخلت على جارنا
وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكا
الجار وقال قد الجاتني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخنا ميتة فاكلنا
وعلمت ان ولدك يجدها لا تحل له معه اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي
جوارك مثل هذا وانت تتاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانماية درهم فلما كانت
عشية عرفة راي ذو النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول يا ذا النون
تري هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف
فحج بهمه فوهب الله عز وجل له ثواب اهل الموقف قال ذو النون من هو قيل له رجل يسكن
دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه
ولمهيار الديلمي في حنين الابل هو للمتنبي اركايب الاحباب ان الادمعا

تطس الخدود كما تطيس اليرمعا • فاعرفن من حملت عليكن النوى • وامشين هونا في الازمة خضعا
ولمهيار الديلمي في هذا الباب الحكم حبسها تشكو المضيقا • اثرها ربما وجدت طريقا
اجلها تطلب القصوي ودعها • سدي يرمي الغروب بها الشروقا ولنا ايضا في هذا الباب
يا سايق البكرات استبق فضلها • على الرويد فظهر العقر معقور • حبسا ولو ساعة ترويه ما مقل
هيم وان ثعلبها الدهر مشكور • فالعيس طايعة والارض واسعة • وانما هو تقديم وتاخير
تغلسوا من زرود وجه يومهم • وحطهم لظلال البان تهجير ولنا ايضا في هذا الباب
مرت بنعمان على طول المدي دعها • فليس كل ما ء موردا • لحاجة امس من حاجاتها تخطات ازراقها تعمدا
تري وفي شروعها ضراعة حرارة على الكبود ابردا • لا حملتها هودها ان حملت رجلا على الضيم تقرا وبدا
استجلاب وصية حكيم روينا من حديث ابن غزوان قال نا ابن ابي الدنيا قال سمعت
محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على
قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الي
طول الشقاء من كلام ابرهيم بن ادهم في الكمد روينا من حديث المالكي
عن ابرهيم بن سهلويه عن ابن خبيق قال قال ابرهيم بن ادهم ما من العمل شي اشد
على اهله من طول الكمد والكمد جرح لا يندمل دون الموت تقلب الاحوال وتنوع
الاشكال فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر روينا من حديث الدينوري
عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن يعقوب بن داود قال عزي السايب بن الاقرع
على ابن له فقال السايب هكذي الدنيا تصبح لك مسرة وتمسي عليك متنكرة
ثم انشا يقول • الا قد اري لا خلود وانه سينعق في داري غراب وتجل
وتقسم ميراثي رجال اعزة وتذهل عن الوالدات وتشغل ومن خبر اسعد تبع
الذي كسا الكعبة وتوجهه الى مكة وما اتفق له في نار اليمن روينا من حديث
ابن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الي مكة وهي طريقه

الي اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك
فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة
يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا
من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين
كانا عنده فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك
جندك ما نعلم بيتاً لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولين فعلت ما دعوك اليه
لتهلكن وليهلكن معك جميعاً قال فماذا تامراني ان اصنع اذا قدمت عليه
قال تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده
وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه
لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان
التي نصبوا حوله وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما
وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم
مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون
ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسو البيت
فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ جداً ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه
المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل واوصى بالبيت
ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دماً ولا ميتة ولا ميلاثاً وهي
المحايض وجعل له باباً ومفتاحاً وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعراً
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصباً وبروداً
واقمنا به من الشهر عشراً وجعلنا لبابه اقليداً

وخرجنا منه نؤم سهيلا • قد رفعنا لواءنا معقوداً • وفي ذلك
تقول سبيعة بنت الاحب بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معوية
ابن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة بن كعب بن لوي تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها فذكرت تبعاً
وما كان منه في تعظيم الكعبة • ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير •
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور • ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير • ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور • والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير
ولقد غزاها تبع وكسا بنيتها الحرير • واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور
يمشي اليها حافياً بفنائها الفا بعير • ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير • والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير • فاسمع اذا حدثت وافهم عاقبة الامور
قال ابن اسحق ثم خرج تبع متوجهاً الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى
اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى
النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول
وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا
فحاكمنا الى النار قال تبع نعم وكان باليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل
الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج
الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي
تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم
من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت

الأوثان وما قربوا منها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن
هنالك كان أصل اليهودية باليمن فتنة الهية اضل بها من شاء اخبرني بكة
رجل ثقة من التجار يقال له ابن الصواف من أهل الاسكندرية وكان عدلا
صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله أحدا قال لي اخبر بعض التجار انه
اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي
التاجر الهندي قبل حلول الأجل بغتة فاسف التاجر الغرب على تلاف ماله
فقصد دار الهندي ليشهد جنازته باكيا على ما كان له قبله فقال له بعض اهل
الميت ما شانك تكثر البكا فذكر ماله قبل الميت فقال له لا باس عليك تاخذ
مالك موفا فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحييه الله بعد
ثلاث من دفنه فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ما له وما عليه في
جريدته ويعطي للناس ما لهم قبله من الحقوق فاذا لم تبق عليه تبعة قام فاغلق
دكانه وسلم المفتاح للورثة وانصرف من حيث جاء لا يتبعه احد فلا نراه
بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبره وهان علي تلف المال لو تلف بمشاهدة هذه
الاعجوبة قال ثم انا اتبعنا الجنازة حتى دفناها وبقيت اترقب فلما كان بعد
ثلاث نادى مناد في البلاد معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات
حق فليات الى دكانه فقد قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت
صاحبي بعينه لا انكر منه شيء وجريدته في يده ومن له شيء عنده قد حضر فما يزال
ينظر في الجريدة ويقول اين فلان فيجيبه فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعا باسمي
فقال كم تسالني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة فقال صدقت فوفاني حقي
وشكرني واعتزلت انظر اخر امره الى ما يؤل فلما جا وقت العصر وتمكن فرغ من شغله

وقفل التابوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح وسلمها للورثة وسلم عليهم
وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه اساله عن شانه فاني رايت عجبا فما
دخل زقاقا الا وانا خلفه اجهد نفسي في اثره فلما الحقت عليه وقف وقال
يا هذا الم تاخذ حقك قلت بلى قال فانصرف قلت له اريد ان اتعرف شانك
فاني ما شككت في موتك ودفنك فكيف قصتك واقسمت عليه ان يخبرني فقال
نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى لعنة الله واما انا فملك
على صورته ارسلني الله تعالى ففعلت ما رايت ليفتنهم وقد اجرى الله لهم العادة
في ذلك فلست صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت
فلم اره وقد عرفت خبره وكتمته في نفسي وجبر الله علي مالي واقعة حدثنا
صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المووروري قال راى بعض المريدين من اصحابنا
في واقعة الشيخ ابا مدين قد استوى في الهوا ومعه ابو حامد الغزالي فقال
يا ابا حامد السر بالله ناظر والروح يتلقف منه الاوامر والقلب للسكينة
والساكن والعقل حكم وحاكم والنفس تحت قهر القاهر والحق سبحانه بظاهر الوجود
وهو الواحد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت المعاني بالمعاني فاقرا السبع
المثاني فانك تراه كما لم يزل وانت كما لم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ
تجل الهي وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر
فقال له الشيخ اسمع ان نظرت به وجدتهما معا لم يفترقا ولم يجتمعا ثم قال له
فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر قال والروح فقال هو خزانة الامر فقال له
القلب قال هو خزانة الفكر قال والعقل هو خزانة العدل والحلم قال والنفس
فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا اصنعه وكل مفترق جمعه
تذكرة حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول تقدم في العمل

الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الاخرة مرآة الدنيا فما عملت
في هذه رايته في هذه فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك
على ما جرى واذكر ما قدمت فكانك قد وصلت ثم انشد •
ذكرت اساءتي فازددت حزنا • ومثلي من تذكر ثم ناحا • قطعت العمر عصيانا وجهلا
وجانبت المروة والصلاحا • سيبدي العرض مني يوم حشري • لاهل الجمع احوالا قباحا
وانشدني ايضا • معاصيك العظام عليك دين • ويوم الحشر تقضيها جميعا
فكن متجافيا عن كل ذنب • فخير الناس من امسى مطيعا

اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم

روينا من حديث المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن
ابي سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ها هنا رجل ممن ادرك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى ها هنا رجل يقال له ابو حازم فبعث
اليه فجاءه فقال له سليمن يا ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم واي جفاء رايت
مني قال له سليمن اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال له اعيذك بالله ان تقول
ما لم يكن ما جرى بيني وبينك معرفة اتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ فقال
سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم
دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم
فكيف القدوم قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق
يقدم على مولاه قال فبكى سليمن وقال ليت شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال
ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله فقال يا ابا حازم
اين نصيب تلك المعرفة من كتاب الله عز وجل قال ابو حازم عند قول الله عز وجل
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمن يا ابا حازم فاين رحمة الله

قال ابو حازم قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو
حازم من تعلم الحكمة وعلمها الناس فقال سليمان فمن احمق الناس قال ابو حازم
من باع اخرته بدنيا غيره فقال سليمن يا ابا حازم ما اسمع الدعاء قال ابو حازم
دعاء المخبتين اليه قال سليمان فما ازكى الصدقة فقال ابو حازم جهد المقل فقال
يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفنا عن هذا فقال سليمن
نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان ناسا اخذوا هذا الامر من غير مشاورة من المؤمنين
ولا اجماع من رايهم فسفكوا فيها الدما على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت
شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بيس ما قلت يا شيخ فقال ابو
حازم كذبت ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فقال سليمن يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا بالمروة
قال سليمن كيف لاخذ لذلك قال ابو حازم تاخذه من حقه وتضعه في اهله
فقال له سليمن اصحبنا يا ابا حازم وتصيب منا ونصيب منك فقال ابو حازم
اعيذك من ذلك فقال سليمن ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا
فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف المماة قال سليمان فاشر علي يا ابا حازم
فقال ابو حازم اتق ان يراك حيث نهاك وان يفقدك من حيث امرك قال
سليمن يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمن وليك
فبشره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال له
سليمان عظ فقال قد اوجزت ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك
ان ارمي عن قوس بغير وتر فقال سليمن يا غلام ايت بماية دينار ثم قال خذها
يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من
كلامي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما هرب من فرعون وورد ماء مدين

وجد عليه الجاريتين تذودان قال ما لكما عون قالتا لا فسقى لهما ثم تولى الى
الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يسأل الله اجرا على دينه
فلما اعجل بالجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما اليوم
قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما سمعتماه يقول قالتا سمعناه
يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جايعا
تنطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال فجزع
من ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي الصحراء فاقبل والجارية
امامه فهبت الريح فوصفها له وكانت ذات خلق فلما بلغ الباب دخل قال له
شعيب واذا الطعام موضوع اصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام
اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لانا من بيت لا نبيع ديننا بملئ الارض
ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها عادتي وعادة ابائي نطعم الطعام ونقري
الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنانير عوضا لما سمعت من كلامي
فالان اري اكل الميتة والدم في حال الضرورة احب الي من اخذها فكان
سليمان أعجب بابي حازم فقال لبعض جلسائه يا امير المومنين ايسرك ان
يكون الناس كلهم مثله قال الزهري انه جاري منذ ثلثين سنة ما كلمته بكلمة
قط فقال له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله
لأحببتني قال الزهري اتشتمني فقال سليمان بل انت شتمت نفسك اما
علمت ان للجار على جاره حقا فقال ابو حازم ان بني اسرايل لما كانوا على الصواب
وكانت الامرا تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء
فاستغنت الامراء عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فيشغلوا وانتكسوا
ولو كان علماونا هولاء يصونون علمهم لم تزل الامراء تهابهم قال الزهري

كانك اياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع وبالاسناد قال وفد هشام
المدينة فارسل الى ابي حازم فقال له يا ابا حازم عظني واوجز قال ابو حازم اتق
الله وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت
يا ابا حازم فقال له يا ابا حازم ارفع حوايجك الى امير المؤمنين قال ابو حازم
هيهات هيهات قد رفعت حوايجي الى من لا تختزل الحوايج دونه فما اعطاني منها قنعت
وما منعني منها رضيت وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو نصفين احدهما لي والآخر
لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت اليه قبل اوانه الذي
قدر لي فيه واما الذي لغيري فذلك الذي لا اطمع نفسي فيما مضى ولم اطمعها فيما
بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري فعلى ما اقتل نفسي حدثنا
محمد بن الفضل نا محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن يوسف نا ابو الحسين
ابن الابنوسي نا ابن شاهين نا اسمعيل بن علي حدثني القاسم بن محمد الخطابي نا
عبيد الله بن محمد العيشي نا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابا يحيى مالك بن
دينار يقول ۰ اتيت القبور فناديتها ۰ اين المعظم والمحتقر ۰ واين المدل بسلطانه
واين العزيز اذا ما قدر ۰ واين الملبي اذا ما دعا ۰ واين العزيز اذا ما افتخر ۰
قال فهتف هاتف تفانوا هناك فما مخبر وبادوا جميعا وباد الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصور فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك
فيما ترى معتبر اخبرني احمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفاء لبعض الادباء
بشيء فتردد الى الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع له به فكتب الى الخليفة
خليفة الله قد وقعت لي كرما ۰ بذلك الرسم لكن من تيممه ۰ وكل من جئته بالطرس ينبذه
نبذ الحصاة كان الطرس يولمه ۰ فآه ان كان هذا قد علمت به ۰ وآه ان كان هذا لست تعلمه
فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه وضاعف له روينا من حديث

الهاشمي بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل
فضلكم ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس
ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر
اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم
اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق من حج من خلفاء بني امية حج معوية
ابن ابي سفين بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين
وحج الوليد بن عبد الملك سنة احدى وتسعين ومن وقايع بعض الفقراء
ما حدثني عبد الله بن الاستاذ المروري قال قال لي بعض الصالحين رايت في
الواقعة ابا طالب وابا حامد وابا يزيد وجمعا من الصوفية فقال بعضهم لابي
مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو مع كل دقيقة والوجود ستر
وهو ظل الحقيقة والتوحيد احصى كل شيء عددا وهو الباقي ازلا وابدا الكافي
لمن هو حسبه فمن وفقه عمر به قلبه هو المظهر للاشيا وبحياته كانت الحياة فالتوحيد
ثمرة المعرفة ولا ينال الا بقلب الاخلاق والصفة فمن انقلبت صفته كان المحمول
ومن وقفت همته عما سواه نال الوصول فالعارف به له يظهر اسراره والى الحضرة
سيده تمتد افكاره يلاحظ الجمال العلي وينزه ذات المالك الوفي فالتوحيد حياة
القلوب ومظهر الاشياء وساتر العيوب ستر به مخلوقاته فبطن واظهر به قدرته
فيهم سبحانه فظهر فللعارف اسرارها يقتدى وله انوار بها يهتدي وانواره من نور
سيده ملات وجوده واشرقت اسراره فكاشفت معبوده صفت همته فباشر
المعاني وتنزهت صفاته فظل فانيا فبالتوحيد العارفون يقولون ويسمعون فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وروينا من حديث الخطابي قال نا ابن الاعرابي

قال انا ابو بكر بن فرقد نا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن طلحة بن عبيد الله قال ان اقل لعيب الرجل ان يجلس في داره حدثنا
محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله قريب
وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال
قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض والنبي صلى الله عليه وسلم
بالسنة والعيال بالنفقة والنفس بالقوت والوالدان بالبر والملكان بصدق
اللسان والقبر بالجسم والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهولاء غرمائي وهذه
ديوني فكيف يجب ان يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تقصيري عن
الوفاء داويت قلبي بالهموم فما اشتفى وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفى ووقفت
اندب في منازل وصلكم حزنا على زمن المودة والصفا مثل هو احمق
من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة فمما بلغ من حمقه انه ضل له بعير
يوما فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة فيه
الوجدان يقول الراجز. انشدوا الباغي يحب الوجدان ومن اخباره انه اختصمت
اليه في رجل قبيلتان الطفاوة وبنو راسب فادعاه هولاء فيه فقالوا قد رضينا
باول طالع علينا حكما فطلع عليهم هبنقة فلما راوه قالوا انا لله من طلع
علينا فلما دنى قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى نهر
البصرة فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان طفا وياطفا فقال الرجل
لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين ولا حاجة لي الى الديوان ومما يقرب
من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية كان عندنا رجل من سفلة الناس يقال
له جمعة يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه اطراف الناس فجاء اليه رجلان يوما فقال
يا جمعة ان هذا الرجل زنا بامراتي قال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راي

امراتي في نومه فنكحها كذلك كان قال الخصم نعم فقال جمعة وجب الحد اذهبوا
به الى الشمس فاذا امتد ظله في الارض فاجلدوا ظله مائة جلدة فقال الرجل
وما عليه في ذلك فقال له جمعة وما على امراتك في ذلك اذ انكح خيالها في دماغه
ما لك عندي حكم غير ذلك واختصم اليه مرة اخرى مرة اخرى في شبيه هذه الواقعة
رجل طباخ يطلب حق ادامه من رجل اخر فقال جمعة كيف ترتب لك ما تدعيه
على هذا الرجل فقال اني رجل طباخ ابيع في الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل
وبيده قرصة من خبز فجعل ياخذ اللقمة بعد اللقمة ويعرضها على بخار القدر الصاعد
وياكل حتى فرغ فطلبت منه حق بخار القدر فقال جمعة وجب يا هذا عندك
قطعة فضة قال نعم فاخرج المدعى عليه قطعة فضة فقال جمعة للطباخ اصغ باذنك
ورمى قطعة الفضة على حجر صلد فسمع لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطنين في
حق بخارك ورد قطعة الفضة لخصمه فقال الطباخ فما نقصه شئ فقال جمعة ولا
اخذ من قدرك شيئا وافتخر الحسن يوما صلوات الله عليه وسلم في مجلس معوية
لكلام جرى اضربنا عن ذكره لانا قد عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين الصحابة من قبيح
القول والفعل لما يحصل في القلوب الضعيفة من ذلك فقال الحسن انا ابن ماء السما
وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفايق والقديم
السابق ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم فقال له
هل لك اب كابي او قديم كقديمي فان تقل لا تغلب وان تقل نعم تكذب فقال
الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسن صلوات الله عليه الحق ابلج لا يزيغ سبيله
والحق يعرفه ذوو الالباب وقال معوية يوما وعنده اشراف الناس من قريش
وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة
فقام مالك بن عجلان واومى الى الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال ها هو ذا

ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر
الطيار وعمته ام هانى بنت ابي طالب وخاله القاسم بن رسول الله عليه السلام
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد فسكت القوم ونهض
الحسن فقام رجل من بني سهم فانب ابن العجلان على مقالته فقال ابن عجلان ما
قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط
امنيته في دنياه وختم له بالشقاء في اخرته بنو هاشم انضركم عودا واوراكم زندا
كذلك يا معوية قال اللهم نعم وروينا من حديث ابن عباس قال قدمت على معوية
وقد قعد على سريره وجمع بني امية ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت
فقال يا ابن عباس من الناس فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال
فكانك ترى اني قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان مثل
حرب بن امية يعني جده قلت من كفا عليه اناه واجاره برداه اراد بذلك
ابن عباس ما اتفق لحرب بن امية جد معوية مع عبد المطلب لما استجار بحرب
حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب من اجل التيمي وذلك ان حرب بن امية
لم يلق احدا من رؤساء قريش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حرب حتى يجوزه
فلقيه يوما رجل من بني تميم في عقبة فتقدمه التيمي فقال حرب انا حرب بن امية
فلم يلتفت التيمي وجازه فقال موعدك مكة فخاف التيمي ثم اراد التيمي دخول
مكة فقال من يجيرني من حرب بن امية فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب اقل
قدرا من ان يجير على حرب بن امية فاتى ليلا دار الزبير بن عبد المطلب فدق
بابه فقال الزبير لعبده قد جانا رجل اما طالب حاجة واما طالب قرى واما
مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه فقال التيمي
لاقيت حربا في الثنية مقبلا والصبح ابلج ضوؤه للسار فدعا بصوت واكتنى ليروعني

وسما على سمو ليث ضار • فتركته كالكلب ينبح ظله • وأتيت قوم معالم وفخار •
ليثا هزبرا يستجار بعزه • رحب المباءة مكرما للجار • ولقد حلفت بمكة وبزمزم •
والبيت ذي الأحجار والأستار • ان الزبير لمانعي من خوفه • ما كبر الحجاج في الأمصار •
فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فرآه حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير
بالسيف فولى حرب يعدو هاربا حتى دخل دار عبد المطلب فقال اجرني من الزبير
فالقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعة ثم قال له
اخرج فقال وكيف اخرج وعلى الباب تسعة من ولدك قد احتبوا السيوف
فالقى عليه رداء كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرتان خضراوان فخرج
عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا عنه وروينا من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا بآبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده
لما يدحرج الجعل برجله خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية احد هذا القطب
المطهر من وعاظ العجم وكان بليغا في اللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام
اليه بعض الناس فقال ايها الواعظ او كما قال انت خير ام الكلب قال فاطرق
الواعظ ساعة واستعبر وكان صالحا فقال يا اخي اما اني ان فزت من النار
ودخلت الجنة فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير مني اخبرني
بهذه الحكاية تلميذه صاحبنا مجد الدين ابو ابرهيم اسحق بن محمد بن يوسف
القونوي اسعده الله بطاعته وكان الحسن بن ابي الحسن البصري يقول يا ابن ادم
لم تفتخر وانما خرجت من سبيل البولين نطفة مشيجة باقذار وقال بعض الحكماء
من الصالحين لرجل اخر يفتخر ايفتخر من اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة
وهو فيما بينهما وعاء عذرة وانشدنا ابن البطين لعلي بن ابي طالب القيرواني
ويقال هي لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه م الناس في جهة التمثيل اكفاء ابوهم

ادم والام حواء • فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء • وقدر كل امرئ ما
كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء وكان ابي رحمه الله كثيرا ما ينشد
الحمد لله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا على فهم ولا ادب ان قدر الله شيئا كنت
نائله وليس ينفعني حرصي ولا نصبي وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن
بالله تعالى فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره بخلافته ومن حسن كلام الحجاج
ان كان ينفعه ذلك قال الحجاج يوما يقولون مات الحجاج مه فما ارجو
الخير كله الا بعد الموت والله ما رضي الله البقاء الا لاهون الخلق عليه ابليس
اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
اطمع الحجاج في ذلك حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه وما قاله الاخر •
تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما • وقول الاخر •
ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه وحديث السجلات وهو الرجل الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينشر له يوم القيامة تسعة وتسعون سجلا مد
البصر ليس فيها خير فاذا رجل لم يعمل خيرا قط الا كلمة التوحيد فالقاها الله له
في كفة والسجلات في كفة فثقلت الكلمة وطاشت السجلات فدخل الجنة
وهذا بلا شك اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج وكان من الذين
خلطوا وروينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا على قوم من الانصار وفيهم
فتى عليل فلم نخرج من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها
بعض القوم فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت
احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السماء وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
لك وهاجرت الى نبيك محمد صلوات الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة

فلا تحملني هذه المصيبة اليوم قال فكشف ابنها الذي سجيناه عن وجهه وما برحنا
حتى طعم وشرب وطعمنا معه في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا ابن ادم احدث
لك سفرا احدث لك رزقا قال الكميت ولن يريح هموم النفس ان حضرت حاجات
مثلك الا الرجل والجمل وجد في بعض خزاين ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه
كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يقتبس نارا فنودي
بالنبوة روينا من حديث الاصمعي قال حججت مرة فاذا اعرابي قد كور عمامته على
راسه وقد تنكب قوسا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا
دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من
يعلم اسراركم اما بعد فانه لن يستقبل احد يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله
فاستجلوا لانفسكم لما تقدمون عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه
فانه لا قوي اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا
اليه وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه وانما يوفون اجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وروينا من حديث ابن ودعان حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي نا ابو بكر محمد بن
القسم نا اسمعيل بن اسحق نا نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر
عن معوية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة احد العيدين الدنيا دار
بلاء ومنزل قلعة وعنا قد نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدي
الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة
لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها
والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر
شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما

لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة يدوم
نعيمها او نار لا ينفك عذابها لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع ابوه
عليه جزعا شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا يعزيني به او واعظ
يخفف عني فاتسلى به فقال رجل من اهل الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله
بان يموت وبان يذهب الى مكان فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبة
وفي الكتاب الاول ان الله تعالى يقول يا عبدي ان رضيت حكمي واليتك
وان انسيتني قربتك وان استحييت مني اكرمتك وان توكلت على صدقا كفيتك
وان ظلمت نفسك بمعصيتي عاقبتك انت بيدك خرجت فوادك لما بلغت من
المعصية مرادك اما علمت انك لما نزعت لباس التقوى عرضت نفسك للمحن والبلوى
ومن كلام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار
عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى
ملايكته ومتجر اوليايه يكسبوا فيها الرحمة ويربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت
ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلايها الى البلا
تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى غرتك
ابمصارع اباءك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم
مرضت بيديك تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا وتلتمس لهم الدوا لم تنفعهم
بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت لهم
الدنيا بمصرعهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك
احباوك ثم التفت الى قبور هناك فقال يا اهل الثروة والعز الازواج قد نكحت
والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم قال لمن حضر والله لو اذن لهم لاجابوكم بان خير الزاد التقوى ثم انشد

ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها • من لم يواس الناس من فضلها
عرض للادبار اقبالها روينا من حديث الخطابي قال حدثنا الخلدي عن
موسى بن هرون عن هدية بن خالد عن حزم القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراة
نصف العقل وانا اقول هو العقل كله وقال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا وروينا من
حديث الخطابي قال ابا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق عن ثابت بن
رافع قال اخبرني شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن
منبه يقول اني وجدت في حكمة آل داود حق على العالم ان لا يشتغل عن اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين
يصادقونه عن عيوبه وينصحونه في نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما
يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لهذه الساعات واستجمام للقلوب وفضل وبلغة
وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه وانشدنا محمد
الكناني لبعضهم عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة فالقصد افضل شيء انت طالبه
واقنع بحالك لا تحسد اخا نشب فعن قليل يرد المال واهبه • فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها
ولا تفكر ما كانت عواقبه • حتى اذا ذهبت عنه وفارقها تبين الغبن فاشتدت مصايبه
وصار يهوي بان لو كان ذا عدم ولم يكن عظمت فيها مكاسبه وانشدنا ايضا لبعضهم
يا من تخلف عن محل نجاته متشاغلا باللهو والعصيان • كفر حزنك في تعاملك ما مضى واندب فهذا موقف
الاحزان • واذر الدموع على الخدود بحسرة • لتنال عفو الواحد المنان روينا من حديث
محمد بن سلامة قال انا ابو مسلم الكاتب قال انا ابن دريد انا عبد الرحمن والرياشي
وابو حاتم عن الاصمعي قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على باب الكعبة وهو
يقول يا رب سايلك ببابك مضت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت

تبعته فارض عنه واعف عنه فانما يعفى عن الجاني وثياب المحسن وانت افضل
من دعوت واكرم من رجوت ولنا من اللطايف والاشارات العلوية
غادروني بالاثيل والنقى • اسكب الدمع واشكو الحرقا • بابي من ذبت فيه كمدا
بابي من مت فيه فرقا • حمرة الخجلة في وجنته • وضح الصبح يناغي الشفقا
فوض الصبر وطب الاسي • وانا ما بين هذين لقى • من لبثي من لحزني ذلني
من لوجدي من لصب عشقا • كلما اصنت بتاريخ الهوى • فضح الدمع الجوي والارقا
فاذا قلت هبوا لي نظرة • قيل ما تمنع الا شفقا • ما عسى تغنيك منا نظرة
هي الا لمح برق برقا • لست انسى اذ حدى الحادي بهم • يطلب البين وسعى الابرقا
نعقت اغربة البين بهم • لا رعا الله غرابا نعقا • ما غراب البين الا جمل
يقطع البيدا قصا عنقا روينا من حديث ابي داود • سليمن بن الاشعث قال مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف صاحب كلهم روي عنه الحديث روينا
من حديث ابن باكويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي نا ابو الاشهب السايح
قال بينا انا في الطواف واذا انا بجويرية قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي
بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنى فقلت لها ما لك اذهب لك
مال او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت وهذه مصيبة
قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان
حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف فقالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته
قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على
قدر ما استزارنا اليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت على قلبي فقلت لها من اين
تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش من اجلي الجيوش وانفق الاموال
واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياه

فهل هذا الا لعناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شئ واجله قلت وتعرفين
الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شي اعرف قلت فكيف هو قالت ادق من الشراب
قلت واي شي هو قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرت في اناء الجلالة حلو المجتنى
ما اقصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها كريم
ومجتناها لذيذ ثم ولت وانشات تقول • وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا
لمقلته عبرا اضر بها البكا • وجسم نحيل من تباريح الهوى • فمن ذا يداوي المستهام من الضنى
ولا سيما والجسم عبرا امر • اذا عطفت منه العواطف بالفنا ولنا من باب الاشارات العلوية
الا يا حمامات الاراكة والبان ترفقن قد زدتن بالشجو اشجاني ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا
خفي صباباتي ومكنون احزاني • اطارحها عند الاصيل وبالضحى • بحنة مشتاق وانة هيمان
تناوحت الارواح في غيطة الغضى • فمالت بافنان علي فافناني • وجاءت من الشوق المبرح والجوى
ومن طرف البلوى الي بافنان • فمن لي بجمع والمحصب من منى • ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة • لوجد وتبريح وتلثم اركاني • وكم عهدت ان لا تحول واقسمت
وليس لمخضوب وفاء بايمان • ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع • يشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الترائب والحشى • فيا عجبا من روضة وسط نيران • لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان • وبيت لاوثان وكعبة طايف • والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انى توجهت • ركايبه فالدين ديني وايماني • لنا اسوة في بشر هند واختها
وقيس وليلى ثم مي وغيلان ولنا ايضا في هذا الباب الطارح كلها تغرد بايك
على فنن بافنان الشجون • فتبكي الفها من غير دمع • ودمع الحزن يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني • بادمعها تخبر عن شؤوني • اعيذك بالذي اهواه علم
وهل قالوا بافياء الغصون رويناه من حديث ابن الاشعث قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طحلا عن محصن بن علي عن عوف بن الحارث

عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضاء فاحسن وضوءه
ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله عز وجل مثل اجر من صلاها وحضرها
لا ينقص ذلك شيئا من اجرهم ومن باب الترغيب في اتباع السنة رويناه من
حديث ابي داود عن عبيد الله بن سعد ساعمي سا ابي عن ابن اسحق عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان بن مظعون
فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك
اطلب قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانكح النساء فاتق الله يا عثمان
وان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا
فصم وافطر وصل ونم حديث بناء قريش الكعبة رويناه من حديث الازرقي
قال حدثني جدي سا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال
من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا
بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف بناءها قبل ذلك قالوا
كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف
وانما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها وكان
في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال وغير
ذلك وان الله تعالى لما سرقت جرهم من ذلك المال مرارا بعث الله حية تحرسه
فلم تزل حارسة لما في الكعبة وكان فيها قرنا كبش ابرهيم عليه السلام الذي فدى الله
به ولده من الذبح فاتفق ان امراة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرتها
شرارة فاحترقت كسوتها فاضعفت النار حجارتها وجاء سيل عظيم فدخل
البيت فصدع حيطانه ففزعت قريش وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها
ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا رايهم على هدمها وبنايها والذي

حرضهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينة للروم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة
قبل جدة وكان في تلك السفينة رومي يحسن البنا والنجارة يسمى باقوم
فاخذت قريش خشب تلك السفينة وكان وجود الصانع والآلات الخشب
حثهم على ذلك فاجمعوا وتعاونوا وترافدوا وربعوا قبايل قريش ارباعا ثم
اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة
على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبني اسد بن
عبد العزى وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح
بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح
بني تيم وبني مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا
واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام لم ينزل عليه
الوحي ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينا هو ينقلها اذا انكشفت نمرة وكانت عليه
فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رئيت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الفزع حين نودي فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو جعلت
بعض نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة قال ما اصابني هذا الا من التعري فشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم
تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب وما يحتاجون اليه
غدوا على هدمها فخرجت لهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر بيضاء
البطن راسها مثل راس الجدي يمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا
عند مقام ابرهيم وهو يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة
يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين
ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم لا تدخلوا فيه مالا من ربا

ولا مالا من ميسر ولا مالا من مهر بغي وجنبوه الخبيث من اموالكم فان
الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون
اللهم ان كان لك في هدمه رضى فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير
من جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على
جدار البيت فاغرة فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقال
الزبير بن عبد المطلب • عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب • اذا قمنا الى التاسيس شدت
تهيبنا البناء وقد تهاب • فلما ان خشينا الزجرات • عقاب سلبها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس لها حجاب • فقمنا حاشدين الى بناء
لنا منه القواعد والتراب • غداة نرفع التاسيس منه • وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب • وقد حشدت هناك بنو عدي
ومرة قد تقدمها كلاب • فبوأنا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب
فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي عملكم وقبل نفقتكم فاهدموه
فهابت قريش هدمه فقالوا من يبدا فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم
فاهدمه فاني شيخ كبير فان اصابني امر كان قد دنا اجلي فعلا البيت وفي
يده عتلة يهدم بها فتزعزع تحت رجله حجر فقال اللهم لم ترع انما اردنا الاصلاح
ثم جعل يهدمها حجرا حجرا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل
به العذاب اذا امسى فلما امسى لم ير باسا فاصبح الوليد غاديا على عمله فهدمت
قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي وضعته الملايكة وهو الذي دفع
عليه ابرهيم القواعد من البيت وهي حجارة كبار كالابل الخلف يحرك الحجر
منها فترتج جوانبها قد تشبك بعضها ببعض فادخل الوليد عتلته بين حجرين

فانفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم
فنزت من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها برقة كادت تخطف
ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا اما تحت
ذلك فلما جمعوا ما اخرجوا من النفقة عن ان تبلغ بهم عمارة البيت كله فتشاوروا
في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقوون عليه من بناء
البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار يطوف الناس من ورايه ففعلوا
ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت
في الحجر ستة اذرع وشبر فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها قالوا
ارفعوا بابها من الارض واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى الا
بسلم ولا يدخلها الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساف من حجارة وساف
من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثر
الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة هو في الشق
الذي وقع لنا وقالت تيم ومخزوم هو في الشق الذي وقع لنا وقال ساير القبايل
لم يكن الركن مما استهمنا عليه فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر
ولم نرد الشر ولا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم
وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا
وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه
فبسط رداه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الثوب
وكان في بني عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة الاسود
وكان اسن القوم وكان من الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع
ابو حذيفة بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدر

ثم وضعه هو عليه السلام بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله
عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فناول العباس
النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال النجدي
واعجبا لقوم اهل شرف وعقل وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم
مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقا
وليقسمن عليهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك النجدي كان ابليس لعنه الله
ثم بنوا حتى بنوا اربعة اذرع ثم كبسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية
عشر ذراعا زادوا تسعة اذرع على بناء ابرهيم وجعلوا سقفها مسطحا واقاموا
سقفه على ست دعايم في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي
يصعد بها الى سطح البيت وزوقوا البيت وصوروا فيه الانبياء والشجر والملايكة
وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها حبرات يمانية **روينا من حديث الخطابي**
قال اخبرني ابو الطيب طبطب الوراق عن محمد بن يوسف النحوي حدثني بعض مشايخنا
قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعا لا نسمع له كلاما
فقلنا له يا هذا قد جمعنا واياك منذ سبع لا نراك تخالطنا ولا نراك تكلمنا فانشا يقول
قليل الهم لا ولد يموت • ولا امر يحاذر ان يفوت • قضا وطر الصبا فاد غما •
فغايته التفرد والسكوت **واقعة لبعض الفقرا** اخبرني صاحبي ابو محمد عبد الله
ابن الاستاذ الموروري قال راى بعض الفقرا في واقعته ابا مدين وابا حامد
الغزالي فسال ابو حامد للشيخ ابي مدين عن سر محبته ومعرفته فقال له ابو مدين
المحبة مركبي والمعرفة مذهبي والتوحيد وصولي المحبة سر لا يكشف وادراكات
لا يعبر عنها ولا توصف سرها خفي ومنبعها وفي واصلها الجود العلي فهو للخواص
سنة مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة يا اخي فخري وهي قاعدة

سري واموي تمّ بها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد والتوحيد اصل وما عداه
فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال فماذا بعد الحق الا الضلال ثم سأله
عن تنزيهه فقال نزهت الحق بما نزه به قدسه وحمدته حمد من حمد بنفسه نفسه ومجدته
تمجيد من كان معناه وحسه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانية ومسرّ السرائر
فسرّه لسري لاح وتحفه تعرّى في المساء والصباح ان نظرته به وجدته معي وان
تحققته كان بصري ومسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي فحياتي
بحياته ظاهرة وصفاتي لصفاته مظهرة وخلقي باخلاقه متخلقة امدني بتوحيده
وملأ ظاهري وباطني بجلاله وتمجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد جمّل ناظري بالنظر اليك غدا وحدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو سعد
البغدادي عن ابي العباس الطهراني وابو عمرو بن منده قالا انا ابن يوه عن ابي
الحسن اللبناني عن ابي بكر القرشي عن ابي حاتم الرازي عن احمد بن عبد الله بن عياض
عن عبد الرحمن بن كامل عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا
بمكة اذ بعث الي الحجاج بن يوسف فاجلسني الى جنبه واتكاني على وساده اذ سمع
ملبيا يلبي حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال
من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فعم سألت قال سألتك عن البلد
قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما
لبّاسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت قال سألتك
عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج
ما حملك على ان تتكلم بهذا وانت تعلم مكانته مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني
بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه فسكت الحجاج وقام
الرجل من غير ان يوذن له قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق

باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك
والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم
فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرايته
عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني
الاجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول
واسوتاه منك والله وان عفوت يردد ذلك وحدثنا ابو الحسين بن الصايغ
بسنده قال سمعت ابا عبد الله محمد بن رزق وكان صاحب روايه وعلم يقول مررت
يوما في سياحتي بجبل فرايت رجلا ساجدا يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل ساح
متبتل الى الله تعالى دنوت منه فاسمع ما يقول في سجوده فدنوت منه بلطف فسمعته
يقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن يدي عن مدها الى غيرك قال
ابن رزق فلزمت هذا الدعا فرايت له بركة وبالاسناد قال ابن رزق
مررت بمسجد بفلاة من الارض في سياحتي فدخلت لاركع فيه ركعتين
فوجدت فيه قلبي فاقمت فيه عامين خبر سلمان الفارسي واسلامه روينا من
حديث احمد بن عبد الله قال بنا محمد بن احمد بن الحسن نا محمد بن عثمان بن ابي
شيبة ونا ايضا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفين قالا نا مسروق بن
المرزبان الكندي عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة نا محمد بن اسحق حدثني عاصم
ابن عمر بن قتاده عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان من فيه قال
كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقانا
في قريته وكنت من احب الخلق اليه فما زال حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس
الجارية وكنت قد اجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار اوقدها لا اتركها
تخبو ساعة اجتهادا في ديني وكان لابي ضيعة في عمله وكان يعالج بنيانا له في داره

فدعاني فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى فانطلق الى ضيعتي هذه
ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي ومن كل شيء
وشغلتني عن كل شيء من امري قال فخرجت اريد الضيعة التي بعثني اليها فمررت
بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر
ماذا يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله
خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة
ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي
وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله فلما جئته قال يا بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني
ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في
ذلك الدين خير بل دينك ودين ابايك خير قال قلت كلا والله انه لخير من
ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيتي قال وبعثت الى النصارى
فقلت اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني قال فقدم عليهم ركب
من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني قال قلت اذا قضوا حوائجهم
وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنوني فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اعلموني
بهم قال فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام قلت من
افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني
قد رغبت في هذا الدين واكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك
واصلي معك قال فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا

قال فما لبث ان مات فعرفت النصارى بامره فقالوا لي وما علمك بذلك
قلت انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال
مملوءة ذهبا وفضة وورقا فلما ان راوها قالوا لا والله لا ندفنه فصلبوه
ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر قال فجعلوه مكانه قال فما رايت رجلا لا يصلي
الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا ادأب ليلا
ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احب شيئا كان مثله فاقمت معه زمانا ثم حضرته
الوفاة قال فقلت يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا لم احب شيئا كان
قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصيني والى من تامرني قال اي بني
والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيرا مما
كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما
غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق
بك واخبرني انك على امره فقال اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل
على امر صاحبه قال فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا
اوصاني اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني
قال اي والله ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان
فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته واخبرته خبري وما
امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه
فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قال قلت يا فلان
ان فلانا كان اوصاني الى فلان واوصاني فلان اليك فالى من توصي بي وما
تامرني قال اي بني ما اجد احدا بقي على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية
من ارض الروم فانه على مثل امرنا فان احببت فاته فانه على امرنا قال فلما مات

وغيب لحقت عمورية واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله تعالى فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصيني وتامرني قال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكن قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بها نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقري هذه وغنيمتي هذه قال فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموني وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيها بعض عمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على سيدي قال فنزلت عن النخلة وجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي فلطمني لطمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قال قلت

لا شيء اردت ان استثبته عما قال وكان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه بلغني انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وامسك يده ولم ياكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجئته فقلت له اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه قال قلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان فسلمت عليه ثم استدبرته انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرة والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها واعانني اصحابه حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا

تقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي
نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي على المال فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له قال خذ هذه فادها بما عليك يا سلمان
قلت ما تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤديها عنك
فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم
وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني مشهد
الفقير مخرج الماء من القناة فقرت للودية تفقيرا وهو ان تحفر حفرة حول الفسيلة
اذا غرست **وصية الهية** روينا من حديث ابن مروان عن عبيد بن شريك
عن ابي صالح الفرا عن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال اوحى
الله الى نبي من الانبياء ان قف على المداين والحصون فابلغهم عني حرفين قل لهم
لا ياكلون الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق كان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد **شعر**
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ۰ ندمت على التفريط في زمن البذر
فما لك يوم الحشر شي سوى الذي تزودته يوم الحساب الى الحشر ولنا من قصيدة قريب من هذا ۰
سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبي لعبد كان لله يحرث **وروينا من حديث
المالكي** عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين عن ابي معوية عن هشام قال قيل
للحسن لم لا تغسل قميصك فقال الامر اسرع من ذلك وقدم هند بن عوف من سفر
فمهدت له امراته فراشا فنام عليه وكانت له ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها
فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش ابدا **روينا من حديث الدينوري** عن عباس بن
محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن طلق بن معوية وهو جد حفص بن غياث
الغفلة شيمة الكريم سال رجل عمران بن مسلم القصير فاعطاه وبكا فقيل له

وما يبكيك وقد قضيت حاجته قال احببت اني احوجته الى مسئلتي روينا هذا من حديث
ابرهيم الحربي عن ابي الحسن الباهلي قال حدثني بعض اهل العلم وذكره **كتاب
طاوس الى عمر بن عبد العزيز** رويناه من حديث ابن مرون عن احمد بن عباد
التميمي عن سليمان بن ابي شيخ عن احمد بن محمد القرشي قال قال عمر بن عبد العزيز
ما وعظني احد احسن مما وعظني به طاوس كتب الي استعن باهل الخير يكن عملك
خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون عملك شرا كله **وروينا من حديث ابن
ابي الدنيا** قال نا قاسم بن هاشم نا عصمة بن سليمان نا فضيل بن جعفر قال خرج
الحسن من دار ابن هبيرة فاذا هو بالقرا على الباب فقال لما اجلسكم هاهنا تريدون
الدخول على هؤلاء اما والله ما مخالطتهم مخالطة الابرار تفرقوا فرق الله بين
ارواحكم واجسامكم خصفتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم رؤسكم فضحتم القراء
فضحكم الله اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم
فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فابعد الله من ابعد **خبر اساف ونايلة** روينا
من حديث ابن اسحق ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراة منهم الكعبة
ففجر بها ويقال بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراة نايلة
بنت ذيب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والاخر على المروة وانما
نصب هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال
التي صارا اليه فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا يمسحان يتمسح بهما من
وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما والتمسح بهما
وقال انهما كانا معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا
والمروة فجعل احدهما ملصقا بالكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم وكان يطرح
بينهما ما يهدي للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطيم وكان ينحر عندهما ويذبح

ولم تكن تدنو منهما امراة طامث وفي ذلك يقول بشر بن ابي حازم الاسدي
اسد خزيمة عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف فكان الطايف
اذا طاف بالبيت يبدا باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنايلة فاستلمها
فكانا كذلك حتى كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصنام يوم فتح مكة
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وان بها ثلثماية وستين صنما
حول الكعبة منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده على بعد لا يمسها به
فما منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه
حتى وقعت كلها فلما صلى الظهر امر بها فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك
يقول فضالة بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح • لو ما رايت محمدا وجنوده •
بالفتح يوم تكسر الاصنام • لرايت نور الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام
وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمراة نايلة ابنة سهيل فلما كسرا يوم الفتح
مع الاصنام خرج من احدهما امراة سودا شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة
الشعر تدعو بالويل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك
نايلة ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات رنة
حين لعن فتغيرت صورته عن زي الملايكة ورنة حين راى رسول الله صلعم
قايما بمكة يصلي ورنة حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت اليه
ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ابدا
ولكن افشوا فيهم النوح والشعر **ومن محاسن المكاتبة** ما كتب به عبد الله بن
معوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد عاقني الشك عن عزيمة
الراي ابتدا فني بلطف من غير خبرة ثم اعقبتني جفاء من غير ذنب فاطمعني اولك

في اخايك واياسني اخرك من وفايك فلا انا في غير الرجاء مجمع لك اطراحا
ولا في غد انتظره منك على ثقة فسبحان من لو شا كشف ايضاح الراي فيك
فالتقينا على ايتلاف وافترقنا عن اختلاف **الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام**
لما ولي الحجاج المدينة وجار فيها وفد وفد المدينة وفيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله
على عبد الملك بن مروان فاثنى الوفد على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت
عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المومنين
من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان
قال فجهلتنا او تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف
يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير الحق والله لين اعدته علينا
لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا واسات الينا قطعت ارحامنا ولين قوينا
عليك لنغصبنك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن
من هذا شيا قال وقام الى منزله واصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال
جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين خيرا فقد ابدلني بكم خيرا وابدلكم بي غيري
وولاني العراق **وحدثنا ابو الربيع الكناني** عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن محمد قال حج الشبلي فلما وصل الى مكة جعل يقول • ابطحاء مكة
هذا الذي اراه عيانا وهذا انا • ثم غشي عليه فافاق وهو يقول •
هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق **وقال الاخر**
اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه على شعب الرحل اضطراب الاراقم فمن صبوات تستقيم بمايل
ومن اريحيات تهب بنايم • واستشرف الاعلام حتى يدلني على طيبها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها • تمر على تلك الربا والمعالم **ولنا من باب المعاني الغزلية**
راى البرق شرقيا فحن الى الشرق • ولو لاح غربيا لحن الى الغرب • فان غرامي بالبريق ولمحه

وليس غرامي بالاماكن والترب • روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا • عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي
عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوي • عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي • بان الذي تهواه بين ضلوعكم
تقلبه الانفاس جنبا الى جنب • فقلت لها بلغ اليه بانه • هو الموقد النار التي داخل القلب
فان شاء اطفاء فوصل مخلد • وان شاء احراقا فلا ذنب للصب • ولنا في هذا المعنى من قصيد
قل للذي مسكنه اضلعي • ومن له في القلب اضمار • ما خفت اذ اضرمت نار الاسى
في اضلعي تحرقك النار • سلمنا الامر اليه فقلنا • ايها العذب التجني والجنى
ايها البدر سناء وسنا • نحن حكمناك في انفسنا • فاحكم ان شئت علينا اولنا

ذكر المواخاة بين المهاجرين والانصار التي واخى بينهم صلى الله عليه وسلم

روينا من حديث محمد بن اسحق المطلبي قال واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ بن جبل وجعفر ابن ابي طالب اخوين وكان ابو بكر الصديق وخارجة بن ابي زهير اخوين وكان ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ اخوين وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين وكان الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة ابن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود اخوين وكان عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وكان طلحة بن عبيد الله وكعب بن عدي اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب اخوين وكان مصعب بن عمير ابن هاشم وابو ايوب خالد بن زيد اخوين وكان ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخوين وكان عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين

ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس خطيب النبي عليه السلام وعمار بن ياسر اخوين وكان ابو ذر واسمه بريد وقيل جندب بن جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين وكان حاطب بن ابي بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة اخوين ويقال عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد فالخلاف في ابيه وكان بلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين قال ابن اسحق فهؤلاء من سمى لنا ممن كان عليه السلام اخا بينهم من اصحابه

خراب البلاد في اخر الزمان

روينا من حديث الميانشي اسنده الى حذيفة قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه ان مصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط الحديث وحدثني عبد الواحد بن اسماعيل بن ابرهيم العسقلاني الكناني قال حدثني ابي قال قرات في كتاب ابن عصمة في القران العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمس مائة وواحد وستين من الهجرة تكون فيه امور هايلة في الاقليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي اودع علم ذلك في جري الكواكب وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر

والارض النبات وساير الاسباب الالهية الموضوعات مسببا تها فمن ذلك
ظهور ملك الشرق فيعظم امره ويشتد في الافاق خبره ويعلو شانه الى ان يصعد
جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون مويدا منصورا في جميع اموره وذلك في
اول القران وهو قران زحل والمشتري في برج الجدي في الثلث الاخر منه ويستولي
هذا الملك المذكور على مملكة مصر ويضعفها ويسقيها بكاس الحمام وينقصها
ويهلك اعوانها ومن يقول بقولها وذلك من اول القران الى ربعه ويهلك الله به
السودان هلاكا لا يرجى جبرانه الى ان يعودون ذمة تحت يديه ويقوي بني الاصفر
ويكسرهم ثلث مرات ويفتح بنو الاصفر على ايامه قرية بلبيس ويهلك بها خلق كثير
فاذا كان الربع الثاني من القران ظهر منه قضب ويتفرق ملكه على ثلث فرق فيحوز
كل واحد منهم مكانا مما يحوزه برجاله وعساكره ويكون احد الاثلاث قويا والثلثان
فيهما ضعف ويبقى الملك في عقبهم الى نصف القران ثم ينتقل كيوان الى الدبران وهو
الربع الثالث من القران وفي ذلك الزمان يتحرك صاحب المغرب في جيوش كثيرة
وعساكر غزيرة وينزلون شرقا وغربا وتعمر مدينة يقال لها سبره او صبره ويامنون
بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك فيتحركون في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل
البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندرية فاذا انزل الله حركة كيوان وجسده في البرج
الغربي تحرك بسحابه عند ذلك جيوش المغرب فينزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون
جيوشهم على ثلاث فرق فرقة تقصد الصعيد الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى وفرقة
تاخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرهم على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر
حتى تغور بحيرة طبرية وتجف العيون في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار الارض
ويعدم القوت وتسيب البلاد ويحد كل واحد موضعه ويفيض اللسان الاعوج
في جميع الاقاليم وتحرق مصر ثالثة ويستباح جميع ما فيها وتستباح دماء اهل الذمة

واموالهم ويملك اكثرهم ويخرب الصعيد والريفان ويكون امر الخلق في ضلال من
بعد ان يستباح اموالهم وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في
اقليم مصر اذا انزل الله كيوان ببرج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران
فاذا نزل تتحرك بنو الاصفر بقوة عظيمة في الاساطيل ويفتحون مدينة الاسكندرية
من بين البابين ويدخلون فيها الى ان يبلغوا الى سوق الريحان فيقتلون خلقا كثيرا
وتنقلع بنو الاصفر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم
رجل من الشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وتنضاف اليه عساكر من الترك يفتحون بيت
المقدس والشام جميعه ويقيمون بها دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الخزر يقال
له ذو العرف يخرج بعساكر برا وبحرا فيقصد بعضهم الى الدروب وبعضهم الى الشام
وبعضهم الى الاسكندرية وجزاير البحر وتقع بينه وبين الترك خمس وقعات الى
ان تجري دماؤهم كالنهر وفي عقب ذلك تنتصر جيوش المغرب بقوة عظيمة مائة
الف او اكثر ويعود دفعة ثانية الى مصر ويضربون خيامهم بين عسقلان وطبرية
ثم يخرج السفياني من الترك بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احدا ويوجه
السفياني جيشين جيشا الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منه احد اصلا واما الجيش
الاخر فياتي الى مدينة يثرب فيستبيحها ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف به في
البيدا فلا يسلم منه سوى رجلين احدهما من جهينة فهو الذي ياتيه بالخبر ثم
يخرج المهدي فيقتل السفياني ذبحا تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين الركن
والمقام فيملأ الارض قسطا وعدلا ثم يغزوا القسطنطينية بعساكر في جملتهم
سبعون الفا من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم ثلثها ثم يكبرون ثانية فينهدم
الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهدم سورها كلها فيدخلوها فيكسبون فيها اموالا
عظاما ثم يخرج الدجال فيعيث في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم

الجمعة وسار ايامه كايامكم فينزل عيسى بن مريم بين مهرورتين عند المنارة البيضا بشرقي
دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لد ويخرج ياجوج
وماجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فيحصر عيسى في جبل الطور في القلعة
التي بناها الملك المعظم ابن الملك العادل بنيان عيسى لعيسى وازجوان ان
يدعو لبانيها فلا يزال المحصور بها داعيا في هلاك ياجوج وماجوج فيموتون
موت رجل واحد ويبدا النغف كما ذكرناه ثم يخرج عيسى عليه السلام وتخرج
الارض خيرها وبركتها فيتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن بالمدينة بالروضة
بين ابي بكر والنبي عليهما السلام ويرسل الله ريحا لينة من تحت العرش تاخذ
المؤمنين من تحت اباطهم فيموتون فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة **ومن
وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى** ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ قال راى
بعض المريدين في الواقعة الشيخ ابا مدين جالسا في روضة من نور واشياخ
الصوفية قد احدقوا به واحدقت بالجميع صور لم ار احسن منها ولا اجمل وعليهم
من نفايس الجواهر واللآلي ما لا استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نعته
وعلى راس ابي مدين ثلاثة الوية من نور مركوزة واحد عن يمينه مكتوب عليه
حسبي الله وواحد على راسه وهو اعلاها مكتوب عليه الله والاخر على يساره
مكتوب فيه لا حول ولا قوة الا بالله فقال ابو حامد لابي مدين يا شيخ تكلم لنا
على هذه الاسماء المكتوبة في هذه الالوية فقال الشيخ اما هذا الاسم الذي هو الله
فهو الاسم الاعظم الذي هو راس الاسماء واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المنبوع
الذي به ظهرت المخلوقات وعليه اسست الارضون والسماوات وعنه صدرت
الاسماء والصفات فالمصنوعات باسرها من العرش الى الثرى تشهد بانه موجدها
وما من ذرة في الارض ولا في السماء ولا رطب ولا يابس الا وهو معها فقال له

ابو حامد فما معنى حسبي الله فقال هو امن وامان من ان تعدو عليه النيران
فمن تخلق به سلم وصفا وكان ممن وفا حين وفا فقال وما معنى لا حول
ولا قوة الا بالله فقال له هو التبري من باطن الاحوال وردها الى الظاهر
الاقوال والافعال ثم ردها الى ذي الكرم والجلال فهذه وما عداها راجعة
الى الاسم الذي هو مبداها ومنتهاها فهو الاسم الذي حن به بعض كل شي
لبعض وهو نور السموات والارض فاذا تجلى من نوره لمعة كان الله ولا شي
معه ثم قال له قل لنا في التوحيد شيا فقال التوحيد سري ووطني ومستقري
ومسكني هو مبداي ومنتهاي وهو الاساس لبناي خصني الله منه بفضايل
واكرمني منه بدلايل ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر ربك لا تذكر
السبب فالتوحيد يجلي كل ظلمة وهو يرفع لكل ذي همة هو القطب الذي عليه
المدار وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هي مادة الله في الوجود
فقال له مادة الله في الوجود تسري وعلى ما سبقت به المقادير تجري قد سترها الغيب
فهي منزهة عن النقص والعيب فقد اخفاها سبحانه عن الكاين والباين
وجف القلم بما هو كاين فسترها عن خلقه من وجوه الرحمة والعطف وتغيبها عنهم
من كمال الجود واللطف **ولنا من باب الرموز والاشارات العلوية**
قالت عجبت لصب من محاسنه يختال ما بين ازهار ببستان فقلت لا تعجبي مما ترين فقد
ابصرت نفسك في مراة انساني **ولنا من باب اللطايف الروحانية الربانية**
يا اثيلات النقا سرب قطا ضرب الحسن عليه طنبا . وباجواز الفلا من اضم نعم ترعى لديها وظبا
يا خليلي قفا واستنطقا رسم دار بعدهم قد خربا . واندبا قلب فتى فارق يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علة يخبر حيث يمموا الجرعاء الحمى ام لقبا . رحلوا العيس ولم اشعر بهم السهو كان الطرف بها
لم يكن ذاك ولا هذا وما كان الا وله قد غلبا . ما هو ما شردت وافترقت خلفهم تطلبهم ايدي سبا

اي ريح نسمت ناديتها يا شمال يا جنوب يا صبا • هل لديكم خبر مما بنا قد لقينا من نواهم نصبا
اسندت ريح الصبا اخبارها عن بنات الشيح عن زهر الربا • ان من امرضه داء الهوى فليعلل باحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال اخبري مثل ما اخبرته او اعجبا • ثم انت يا جنوب حدثي مثل ما حدثته او اعذبا
قالت الشمال اعندي فرج شاركت فيه الشمال الازيبا • كل سوء في هواهم حسنا وعذاب برضاهم عذبا
فالم وعلام ولما تشتكي البث وتشكوا الوصبا • واذا ما وعدوكم ما ترى برقة الا بريقا خلبا
رقم الغيم على بدن الغمام سبخ البرق طرازا مذهبا • فجرت ادمعها منها على صحن خديها فاذكت لهبا
ورده قد نبتت من ادمع نرجس مطر غيثا عجبا • ومتى رمت جناها ارسلت عطف صدغيها عليها عقربا
تترق الشمل اذا ما ابتسمت ربما نور ذاك الحببا • يطلع الليل اذا ما سدلت فاحما جثلا اثيثا غيهبا
يتجاري النحل مهما تغلت ربما اعذب ذاك الشنبا • واذا ما التارتنا فتنا او رنت سلت من اللحظ ظبا
كم تناغي بالنغمى من حاجر يا سليل العربي العربا • انا الاعربي ولذا اعشق البيض واهوى العربا
لا ابالي تترق الوجد بنا حيثما كانت برا او غربا • كلما قلت الا قالوا اما واذا ما قلت هل قالوا ابا
وبما انجدوا او اتهموا اقطع البيدا حثا لطلبا • سامري يا لوقت قلبي كلما ابصر الاثار يبغي المذهبا
واذا هم غربوا او شرقوا كان ذا القرنين يقفوا السببا • كم دعونا لوصال رغبا كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قمر عندكم لاح وعندي غربا • حربي والله منه حربي كم انادي خلفه واحربا
لهف نفسي لهف نفسي لهفي كلما غني حمام غيبا

حدثنا محمد بن علي بن اخت المقوقي نا احمد بن محمد نا محمد بن علي نا محمد البزاز نا عبد الله بن القاسم نا محمد بن القاسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس

كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه

وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن نا احمد بن محمد نا محمد بن علي نا طاهر بن محمد نا عبد الله بن القاسم نا احمد بن كامل نا ابو قلابة نا بشر بن عمر نا شعبة عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف ونهيا عن منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انواخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت هذه الاية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **عناية ازلية روينا من حديث ابي عبد الرحمن** قال سمعت نمك بن عبد الله الطوسي قال سمعت علوس الديوري قال سمعت المزني قال كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي فاذا انا بشاب مطروح ينزع فشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطمار ودفنته ورجعت وبه قال الخواص كنت بمكة فبينا انا اطوف بالبيت نوديت في سري بر الى بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان بنت الملك قد صرعت وقد عرضت على كل الاطباء فما عرفوا لها دواء فقلت احملوني اليها فانا غلام الطبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت ما لك قالت كنت على دينا حتى البارحة فاتت

فرأيت في المنام عرش ربي بارزاً فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلصك
منهم فمن اين عرفت اسمي قالت نوديت سنبعث لك من تسلمين على يديه وألهمت
ذكرك فهممت بالنهوض فقالت الى اين قلت مكة فقالت ها هي مكة فنظرت فاذا مكة
فسرت قليلاً فاذا انا بالبيت ومن باب سماع العارفين قوله
قفا ودعا نجداً ومن حل بالحمى . وقل لنجد عندنا ان يودعا . وليست عشيات الحمى برواجع
عليك ولكن خل عينيك تدمعا . واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
تقول لعقله ونفسه ودعا الرفيق الاعلى والادوا العلى التي محلها الحمى الالهي الاحمى
على انه لا تصح مفارقته بالكلية للدقايق التي بينهما وبينه وليست عشيات الحمى
برواجع اي الانوار التي تغشى حمتها الالطاف الخفية عنها فهي لحجابها في عالم
الاكوان تذكر ايامها بالحمى الالهي فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحياة
التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعه تفرقه ولنا نظم في هذا الباب
وزاحمني عند استلامي اوانس اتين الى التطواف منتقبات حسرن عن انوار الشموس وقلن لي
تورع فموت النفس في اللحظات . فكم قد قتلنا بالمحصب من منى نفوساً ابيات لدى الجمرات
وفي سرحة الوادي واعلام رامة وجمع وعند النفر من عرفات . الم تدر ان الحسن يسلب من له
عفاف فيدعا سالب الحسنات . فموعدنا بعد الطواف بزمزم . لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
هنالك من قد شفه الوجد يشتفي . بما شاء من نسوة عطرات . اذا خفن اسدلن الشعور فهن من
غدايرها في حلك الظلمات ولنا من المفاريد في باب الفخر قولنا في كل عصر واحد
يسمو به وانا لباقي العصر ذاك الواحد **خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في
ذلك من البينات على تعظيم الحرم** روينا من حديث ابي الوليد وابن هشام وابن
اسحق وبعضهم يزيد على بعض ويقدم شيئاً على شيء والسياق لابن اسحق غير انى قد ادخل

في اثناء حديثه الزيادات في اماكنها ولما بنى ابرهة الكنيسة التي سماها القليس
وكتب الى النجاشي بانه عزم على ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا مكة وما
قال في هدم الكعبة شيئاً غضب رجل من النسأة احد بني فقيم بن عدي بن عامر
ابن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
فجاء الى الكنيسة المذكورة فقعد فيها قال ابن هشام يعني احدث فيها ثم خرج
الكناني فلحق بارضه فبلغ ذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل
من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما بلغه قولك اصرف اليها حج
العرب غضب فجاء فاحدث فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب لذلك
ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت
ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا
ان جهاده حق عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه
رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير
العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه
من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر فاتي به اسيراً فلما اراد ابرهة
قتله قال له ذو نفر لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي
فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلاً حليماً ورعاً ذا دين
في النصرانية ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي بن اكلب بن ربيعة بن عفرس في قبيلي خثعم
شهران وناهس وهما ابنا عفرس بن خلف بن اقتل وهو خثعم ومن تبعه من قبايل
العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيراً فاتى به فلما هم بقتله قال له
نفيل لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم

شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا
مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك مطيعون وليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت
الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من
يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة وفي ثقيف يقول
ضرار بن الخطاب الفهري لما فعلت هذا ۝ وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخايب الخاسر ۝
فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال
فرجمت قبره العرب فهو قبره الذي يرجم بالمغمس وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفا ۝
اذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر ابي رغال ۝ فلما نزل ابرهة المغمس
بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة
فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير لعبد
المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة
وخزاعة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم
ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان
لم تعرضوا الى بحرب ولا قتال فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فاتني به
فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم
فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك
من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته
وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق

معي اليه فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى
اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه
فقال له يا ذا نفر هل عندكم غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل
اسير بين يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية ما عندي غناء في شيء مما
نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فسارسل اليه فاوصيه بك
واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك ان تكلمه بما بدا لك
ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس
فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة وعيرها يطعم الناس
بالسهل والجبل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب له الملك مايتي بعير
فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال
له ايها الملك سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة
وغيرها وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك
فيكلمك في حاجته قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب واسم الناس واعظمه
واجمله فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه
معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان ان الملك
يقول لك ما حاجتك قال حاجتي ان يرد على الملك مايتي بعير اصابها لي فلما
قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين
ابايك وقد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك قال ابن اسحق وقد كان ذهب

مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نفاثة بن عدي
ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن واثلة
الهذلي وهو يومئذٍ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان
يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التى
كان اصاب فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر
وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال تخوفا عليهم معرة الجيش
ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام نفر معه من قريش يدعون
الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة
يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك •
فلئن فعلت فربما اولا فامر ما بدا لك • وقال الواقدي • ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك رجع
ولئن فعلت فانه امر تتم به فعالك • ثم قام عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف •
ابن عبد الدار بن قصي • لاهم اخز الاسود بن مقصود • الاخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد • يحبسها وهي اولات التطريد فضمها الى طماطم سود •
اخفره يا رب وانت محمود • ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن
معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل
محمود وابرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة
اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمودا
وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
وخرج نفيل يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه
بالطبرزين فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا

الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق
ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال
الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران
في رجليه امثال الحمص والعدس ولا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت
وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويسئلون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله عز وجل بهم من نقمه •
اين المفر والاله طالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب • وقال نفيل ايضا حين ولوا
وعاينوا ما نزل بهم • الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا ردينة لو
رايت ولن تريه لدى جنب المحصب ما راينا • اذا لعذرتني وحمدت امري ولم تاسا على ما
فات بينا • حمدت الله اذ عاينت طيرا • وخفت حجارة تلقى علينا • وكل القوم يسال عن نفيل
كان على للحبشان دينا • وقال عبد المطلب • قلت والاشرم تردي خيله • ان ذا الاشرم غر بالحرم
كاده تبع فيمن جندت • حمير والحي من ال قدم • فانثنى عنه وفي اوداجه جارح امسك منه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته • لم يزل ذاك على عهد ابرهم • تعبد الله وفينا شيمة • صلة القربى وايفاء الذمم
ان للبيت لربا مانعا • من يرده باثام يصطلم • وقال ايضا • وكنت اذا اتى باغ بسلم
ونرجوا ان تكون لنا كذلك • فولوا لم ينالوا غير خزي • وكان الحين يهلكم هنالك • ولم اسمع بارجس من رجال
ارادوا ابانتها كهم حرامك • يريد ارادوا العز فلما لم يتزن حذف لدلالة المعنى عليه
وقد رويناه بانتهاكهم حلالك قالوا فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على
كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه
انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث
ان اول ما رئيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رئي به مراير

الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابو الوليد فيما حدث انه اول ما كانت
بمكة حمام اليمام حمام مكة الحرمية ذلك الزمان يقال انها من نسل الطير التي رمت
اصحاب الفيل حين خرجت من بحر جدة ولما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم
من النقمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلوا
يقولون في ذلك الاشعار ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الزبعري بن عدي
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ع
تنكلوا عن بطن مكة انها • كانت قديما لا يرام حريمها • لم تخلق الشعرى ليالي حرمت
اذ لا عزيز من الانام يرومها • سائل امير الجيش عنها ما راى • ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يؤبوا ارضهم • ولم يعش بعد الاياب سقيمها • كانت بها عاد وجرهم قبلهم
والله من فوق العباد يقيمها • وقال ابو قيس صيفي بن الاسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس الانصاري ثم الخطمي ع ومن صنعه يوم فيل الحبوش
اذ كلما بعثوه رزم • محاجنهم تحت اقرابه • وقد شرموا انفه فانخرم • وقد جعلوا سوطهم معولا
اذا يمموه قفاه كلم • فولى وادبر ادراجه • وقد باء بالظلم من كان ثم • فارسل من فوقهم حاصبا
تلفهم مثل لف القزم • يحض على الصبر احبارهم • وقد ثاجوا كثواج الغنم • وقال ايضا
فقوموا فصلوا ربكم فتمسحوا • باركان هذا البيت بين الاخاشب • فعندكم منه بلاء ومصدق
غداة ابي يكسوم هادي الكتائب • فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم • جنود المليك بين ساف وحاصب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله • على القاذفات في رؤوس المناقب • فولوا سراعا هاربين ولم يؤب
الى اهله ملحبش غير عصائب • وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب • الم تعلموا ما كان في حرب داحس
وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا • فلولا دفاع الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
وقال امية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة كذا قال ابن هشام وقال ابن اسحق وابو الوليد قال
ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي وهو جاهلي يذكر الحنيفة وسياق الشعر من حديث ابن هشام

ان ايات ربنا باقيات • ما يماري فيهن الا الكفور • خلق الليل والنهار فكل
مستبين حسابه مقدور • ثم يجلو النهار رب رحيم • بمهاة شعاعها منشور • حبس الفيل بالمغمس حتى
ظل يحبو كانه معقور • لازما حلقة الجران كما قطر من راس كبكب محدور • حوله من ملوك كندة ابطال
ملاويث في الحروب صقور • خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور • كل دين يوم القيامة
عند الله الا دين الحنيفة بور • وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد
وابن اسحق رحمهما الله ع انت حبست الفيل بالمغمس • حبسته كانه مكردس
من بعد ما هم بشر محلس • بمحبس تزهق فيه الانفس • وقت ثياب ربنا لم تدنس
يا واهب الحي الجميع الاحمس • وما لهم من طارف ومنفس • وجاره مثل الجوار الكنس
انت لنا في كل امر مضرس • وفي هنات اخذت بالانفس • وقال الفرزدق واسمه همام بن
غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمن بن عبد
الملك ويذكر الحجاج والفيل • فلما طغى الحجاج حين طغى به • غنى قال انى مرتق في السلالم
فكان كما قال ابن نوح سارتقي • الى جبل من خشية الماء عاصم • رمى الله في جثمانه مثل ما رمى
عن القبلة البيضاء ذات المحارم • جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم • هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله • اليه عظيم المشركين الاعاجم • وقال عبد الله بن قيس الرقيات
احد بني عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهة الاشرم والفيل • كاده الاشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كانه مرجوم • ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش ذميم

قول ابن عمر للحنين في استلام الركن رويناه من حديث ابن الوليد عن جده عن يحيى بن سليم
عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل
يطوف كالبدوي لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر اي شي تصنع
ها هنا قال اطوف فقال ابن عمر مثل الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله
ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال احنيني هو

قلت ورايت انا في مجاورتي رجلاً من المجاورين يسكن برباط خاتون بباب السدة
يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت كثيراً مثل طواف حنين هذا وربما يستدبر البيت
احيانا في طوافه فسالت عن صنعته فقيل لي كان يبيع الفقع فاتفق ان خطر لي ابيات
فذكرتها موعظة وتنبيها واعتذاراً عنه • يطوف بالبيت من يدين به لكنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل يخبط لا يلتوي على الحجر • مثل حنين وقد داه فتى من اعلم الناس من بني عمر
فقال هذا الذي اقول به في حق هذا الانيس فازدجر • لكنني قد وجدت معذرة كان عليها في سالف العمر
كان له فقع يطوف به ومن اتى عادة فقد فلم يجر • ولنا من باب اللطايف والاشارات
ياحادي العيس لا تعجل بها وقفا • فانني زمن في اثرها غادي • قف بالمطايا وشمر من ازمتها
بالله بالوجد بالتبريح يا حادي • نفسي تريد ولكن لا تساعدها • رجل فمن لي باشفاق واسعاد
ما يفعل الصنع النحرير في شغل • الآلة اذنت فيه بافساد • عرج فمن ايمن الوادي خيامهم
لله درك ما تحويه يا وادي • جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي • وهم سواد سويدا خلب اكبادي
لادر در الهوي ان لم امت كمداً • بحاجر او بسلع او باجياد • ولنا من هذا الباب ايضاً
يذكرني حال الشبيبة والشرخ • حديث لنا بين الحديثة والكرخ • فقلت لنفسي بعد خمسين حجة
وقد صرت من طول التفكر كالفرخ • تذكرني اكناف سلع وحاجر • وتذكر لي حال الشبيبة والشرخ
وسوقي المطايا منجداً ثم متهما • وقد حي لها نار العفار مع المرخ روينا من حديث ابن مروان
عن محمد بن عبد العزيز قال ثنا المصاب بن الجارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه
قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان
كان هواه تابعاً العلم فيومه صالح وان كان علمه تابعا الهواه فيومه يوم شر ولنا من باب
الاشارات العلوية بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سكان
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان فقلت للريح سيري والحقي بهم
فانهم في ظلال الايك قطان وبلغهم سلاما من اخي شجن في قلبه من فراق القوم اشجان

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل واباه عبد الله
فاما اسمعيل فما ذكر الله من قصة ابرهيم في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف
بين اسحق واسمعيل وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي عليه السلام
انا ابن الذبيحين انه يريد ابرهيم عليه السلام وولده اسماعيل فان وزن
فعيل يكون للفاعل ويكون للمفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم ومذبوح وهو
اسمعيل وقد يصح نسب البنوة للعم كما تنسب للاب على ان يكون الذبيح اسحق قال
تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد الهك واله اباءك ابرهيم
واسمعيل واسحق وكان اسماعيل عم يعقوب لم يكن اباه وانما ابوه اسحق
فاما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو ما رويناه من حديث ابن اسحق قال ابن اسحق كان عبد المطلب بن هاشم
قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لئن ولد له
عشرة اولاد ذكور ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة
فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم
الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف تصنع فقال ليأخذ كل رجل منكم
قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ايتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة
فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء و بقداحهم هذه واخبره بنذره
الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح
القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب
القداح فخرج القدح على عبد الله وكان احب ولد عبد المطلب اليه فاخذ
الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا
ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابداً

حتى نعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس
على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله ابن اخت
القوم والله لا تذبحه ابدًا حتى نعذر فيه فان كان فداوه باموالنا فديناه وقالت
له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلها ثم انت على
راس امرك ان امرتك بذبحه وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا
حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاؤها فقص عليها عبد المطلب
خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاسئله
فرجعوا من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني
الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم
وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم
فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي
ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا لذلك الامر قام جانبا
عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على
عبد الله فزادوا عشرا من الابل فما زالوا يضربون عليها وعلى عبد الله فيخرج
على عبد الله فيزيدون عشرا عشرا حتى بلغت مائة فلما بلغت مائة ضربوا فخرج
القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضي ربك يا عبد المطلب
فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على
عبد الله وعلى الابل ثلاثا كل ذلك يخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت
لا يصد عنها انسان ولا يمنع وانصرف عبد المطلب مسرورا آخذا بيد عبد الله
فمر به على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت
اليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله قال

قال مع ابي قالت هل لك مثل الابل التي نحرت عليك وتقع علي الان قال انا مع
ابي ولا استطيع فراقه الان وانصرف فاتى به عبد المطلب وهب بن عبد مناف
سيد بني زهرة يومئذ فزوجه ابنته امنة بنت وهب فدخل عليها حين املكها
مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى اخت
ورقة التي عرضت عليه نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت
له فارقك النور الذي كنت رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي
رواية اسحق بن يسار من حديث ابن اسحق عنه انه حدث او اخبر ان عبد الله
انما دخل على امراة كانت له مع امنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثر
من الطين فدعاها الى نفسها فابطات عليه لما رات عليه من اثر الطين فخرج
فغسل من الطين ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها وخل
على امنة فاصابها فحملت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال
لها هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت
على امنة فذهبت بها • تخيرك الله من آدم فما زلت منحدرا ترتقي صلى الله عليك
فقيل لامنة انك حملت بسيد هذه الامة تقول لها الملك فاذا وقع الى الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وقائم وقاعد من نافث وعاقد ياخذ
بالمراصد في طرق الموارد وسميه محمدا روينا من حديث ابن جهضم عن محمد بن القاسم
عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينا انا في الطواف نظرت الى اعرابي متعلق
باستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا من وفد العباد اليه
ذهبت ايامي وضعفت قوتي وقد فررت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة
لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي
بفنائك وانفقت مالي في رضاك فما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم اقبل

على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكثرته الخطايا وعمرته البلايا
ارحموا اسير ضر وغريب فاقة اسالكم بالذي قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله
عز وجل ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد فتعلق باستار الكعبة وقال الهي
وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال مطرود وقد اصبحت ذا فاقة
الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يساره على ام راسه وهو
يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي اضحكت الارض بالزهرة
وامطرت السماء بالرحمة والذي اعطيت الموحدين ان نعيمي لو اتقته لي ولهم منك
وكيف لا يكون لذلك وانت حبيب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع
اليك حقا اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجعل وفودي اليك عتق رقبتي من
النار وممن دعا فهتف باجابته ما كتب الينا عبد الرحمن عن احمد بن ظفر عن احمد
بن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن احمد عن عبيد الله عن زكريا عن الاصمعي
عن سفين بن عيينه قال سمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول السايل
سايل انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضيف
قرى فاجعل قراي الجنة ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر
عن حمزة بن محمد عن محمد بن عيسى المدايني قال تعلق شاب باستار الكعبة وقال
الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك
فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع
هاتفا يقول الفتى عتيق من النار موعظة نبوية حدثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد
عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن علي بن القاسم عن الشيباني عن ابن زهير عن موسى
بن معاذ عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الحر بن الصباح عن خليفة
بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز

ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا
وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان
ليما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو
فعلك شعر في معناه تزود قرينا من فعالك انما ۰ قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ۰ بغير الذي ترضى به الله تشغل ۰ فلن يصحب الانسان من بعد موته
الى قبره الا الذي كان يفعل ۰ الا انما الانسان ضيف لاهله ۰ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
وقال الاخر في القبر القبر بيت كريه سوف تسكنه ۰ ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي
ولابي العتاهية من قصيدة يا بيت بيت الردى يا بيت منقطعي يا بيت بيت الردى يا بيت وحشتيه
وقرات على قبر بسلمي مكتوب ولقد وقفت كما وقفت ولكم نظرت فما اعتبرت
حسن لنفسك منزلا قبل الحلول كما حصلت وروي على قبر مكتوب
انا في القبر وحيد قد تبرى الاهل مني ۰ اسلموني لذنوبي حسبا ان لم تعف عني وسماعنا على قول
ابن حيوس حيث يقول اسكان نعمان الاراك تيقنوا ۰ بانكما في ربع قلبي سكان
ودوموا على حسن الوداد فانني ۰ بليت باقوام اذا حفظوا خانوا ۰ سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم
هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان ۰ وهل جردت اسياف برق دياركم ۰ فكانت لها الا جفوني اجفان
السماع الروحاني في ذلك سكان نعمان هم العارفين في نعيم حضرة المشاهدة ومحلها
قلوبهم يقول لطيفته الربانية لهذه الهمم دوموا فاني دفعت الى نفوس اخذ عليها العهد
الالهي في الميثاق الاول فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الاهيا
اي قد غلب على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم الانزه الاقدس
الذي لا نوم فيه ميراثا نبويا من انه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم

انّ لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها منازل الأحبّة فغمدها تلك السيوف
اجفاني اي لا انام يكاد بسنى برقه يذهب بالأبصار وسماعنا على مهيار
حيث يقول من ناظر لي بين سلع وقبا كيف اضاء البرق ام كيف خبا
بتّهمني وميضه ولم تنم عيني ولكن ردّ عقلاً عزبا • وقت له بنات قلبي خافقاً واستبردته اضلعي ملتهبا
يا لبعيد من منى دنى به يوهمني الصدق بريق كذبا • ولنسيم سحر بحاجر ردّ به عهد الصبى ريح الصبا
ليته نافح العطار عن اعبق منه نفساً واطيبا • سل من يدل الناشدين بالغضا على الطريق ويرد السلبا
اراجع لي والمنى هلهلة وطالع نجم زمان غربا • وطوفة بين القباب يمنى لا خايفاً عتباً ولا مرتقبا
السماع الروحاني للعارف في ذلك من ناظر لي بين المقامات المحمدية كيف لمع برق
المعرفة ام كيف خبا مطوياً في غيم الكون ايقظني لمعانه على ان عيني ما نامت عنه ولكن
كان العقل منصرفاً الى عالم التدبير فردّه الى العالم المدبّر فسكت له همم القلوب بعد
طيرانها خضعاناً كسلسلة على صفوان واستبردت ببرد السرور عطفات الجنح
ما كان حامياً بنور التنزّلات الألهية فلما الاح له اللعين من خلف حلقة الرصد
مثال النور المنزل ليقبله منه عرفه بالحفظ الالهي فقال يوهمني الصدق بريق كذبا
ثم رجع ينادي ايضاً بالبعد من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النور
والظلمة دلّه عليه وعلى عصر شبابه ريح الصبا شروق شمس التنفس من نفس الرحمن
بما هو اطيب من المسك عرفاً ونشراً ثم قال سل من يدل الناشدين قلوبهم بمقام
الاشتياق على الطريق عن الباب الاعز ويرد قلباً اخذ منه على غرة به ثم قال اراجع لي
ذلك السلب والمنى قد يكون اماني وهل يطلع لي نجم سعد غرباً اى صار في الحجاب فهل اراني
طايفاً متردداً بين القباب الساترة شموساً لا خايفاً عتباً بقول لِمَ واما ولا مرتقباً وغداً
لحصول الاتصال وانتظام الشمل بالاحباب ومما نظمنا في هذا الباب قولنا
بابي الغصون المايسات عواطفا • العاطفات على الخدود سوالفا • المرسلات من الشعور غدايرا

اللينات معاقداً ومعاطفا • الساحبات من الدلال ذلاذلاً • اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة • الواهبات متالداً ومطارفا • المونقات مضاحكاً ومباسماً
الصيّبات مقبلاً ومراشفا • الناعمات مجرداً والكاعبات منهداً والمهديات طرايفا
الخالبات بكل سحرٍ معجب • عند الحديث مسامعاً ولطايفا • الساترات من الحياء محاسناً
تسبي بها القلب التقي الخايفا • المبديات من الثغور لآلياً • يشفي بريقتها ضعيفاً تالفا
الراميات من العيون رواشقا • قلباً خبيراً بالحروف مثاقفا • المطلعات من الجيوب اهلّة
لا يلتقين مع التمام كواسفا • المنشيات من الدموع سحايبا • المسمعات من الزفير قواصفا
يا صاحبي بمهجتي خمصانة • اسدت اليّ ايادياً وعوارفا • نظمت نظام الشمل فهي نظامنا
عربية عجماء تلهي العارفا • مهما رنت سلّت عليك صوارماً • ويريك مبسمها بريقاً خاطفا
يا صاحبيّ قفا باكناف الحمى • من حاجر يا صاحبي قفنا قفا • حتى أسايل اين سارت عيسهم
فلقد اقمت متعاطفاً ومخاوفا • وقطعت ابغي رسم دارٍ قد عفا • من اجلهنّ مهالكاً ومتالفا
ومعالماً ومجاهلاً بشملة • تشكو الوجى وسباسباً وتنايفا • مطوية الأقراب اذهب سيرها
بحثيثه منها قوى وسدايفا • حتى وقفت بها برملة حاجر • فرأيت نوقاً بالاثيل خوالفا
يقتادها قمر عليه مهابة • فطويت من حذر عليه شراسفا • قمر تعرض في الطواف فلم اكن
بسواه عند طوافه لي طايفا • يمحو بفاضل برده آثاره • فتحار لو كنت الدليل القايفا
ولنا من هذا الباب ايضاً ثلاث بدور ما يزن بريبة • خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة • ولبين بالاهلال معتمرات • واقبلن يمشين الرويد كمثل ما
يمشي القطا في ابرد الحبرات ولنا من هذا الباب ايضاً قف بالمنازل واندب الاطلالا
وسل الربوع الدارسات سؤالا • اين الاحبة اين سارت عيسهم • هاتيك تقطع بالبياب الآلا
مثل الحدايق في السراب تراهم • الآل يعظم في العيون الالا • ساروا يريدون العذيب ليشربوا
ماءً به مثل الحياة زلالا • فقفوت اسأل عنهم ريح الصبا • هل خيموا او استظلوا الضالا

قالت تركت على زود قبا بهم • والعيش تشكوا من سراه كلالا • قد اسدلوا فوق القباب مصانا
يسترن من حر الهجير جمالا • فانهض اليهم طالبا اثارهم • وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر • وقطعت اغوارا بها وجبالا • قربت منازلهم ولاحت نارهم
نار قد اشتعلت هوي اشعالا • فانخ بها لا يرهبنك اسدها • الاشتياق يريكها اشبالا
ومن وقايع الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ الموروري
قال راي بعض الفقرا في واقعته الشيخ ابا مدين ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم
ابو حامد وهم جلوس فقدم لهم صحفة فيها شهد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال له
ابو حامد يا ابا مدين نحب غذاء الارواح فقال لهم سلوا عما شئتم فقالوا له
نسالك عن حقيقة سرك فقال لهم سري مسرور باسرار تستمد من البحار
الالهية الابدية الازلية التي لا ينبغي كشفها ولا يجوز بثها لغير اهلها اذ
العبارة والاشارة تعجز عن دركها وابت الغيرة الا سترها هي البحار المحيطة
بالوجود لا يلجها الا من هو في وطنه مفقود وفي عالم الحقيقة بسره موجود
يتقلب بالحياة الابدية وينطق بالعلوم الازلية فهو بجسمه ظاهر وبسر حقيقته
طائر يطير في عالم الملكوت ويسرح في عالم الجبروت تخلق بالاسماء والصفات
وفني عنها بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة عيني ومسكني به
دام فرحي وهو علانيتي وسري هو الممد لوجودي ومالكي ومعبودي الظاهر
في وجودي قدرته ورتب في بدايع صنعه وحكمته فهو الباطن الظاهر المالك
القاهر فمن راقب همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غده وامسه وانما هو
ابن وقته فالحق سبحانه يجري عليه افعاله وهو راض بها مسرورا اذ لم يكن
شيئا مذكورا فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفي همته واحواله فمن كان
نطقه به يصول ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به

يسمع وبه يقول يسمع عنه ويسال به منه اذ الوجود كله فان والباقية
هي المعاني به كل شيء عرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه للاكوان
ومسر السرايرو ومظهر الاعلان فرحمته للخلق عامة ونعمه لهم شاملة تامة فهم فيها
يغدون ويروحون وباسباغها عليهم ظاهرة وباطنة يتنعمون فكل الاشياء
بجملتها تشهد له بالوحدانية وتقر له بالحدوث والعبودية هو سبحانه منطقها بكرمه
ومجده وان من شيء الا يسبح بحمده وانشدنا من كتاب ابن زنجويه ايا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد • ولله في كل تحريكة وتسكينة علم شاهد وفي كل شيء
له آية تدل على انه واحد ذكر ما قيل على لسان الحرمين وحكم الجدي بينهما في ذلك
حدثنا محمد بن اسماعيل بنا حسن بن علي بنا الحسن بن خلف بن هبة بن قاسم الشامي بنا الحسن
بن احمد بن فراس بنا ابي عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن
ابرهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرني بعض مشايخ المكيين ان داود
بن عيسى بن موسى لما ولي بمكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين
شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب
بن مخراق يسله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه
بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه
اداود قد فزت بالمكرمات • وبالعدل في بلد المصطفى • وصرت ثمالا لاهل الحجاز
وسرت بسيرة اهل التقى • وانت المهذب من هاشم • وفي منصب العز والمرتجا
وانت الرضي للذي نابهم • وفي كل حال وابن الرضى • وبالفيء اغنيت اهل الخصاص
فعذلك فينا هو المنتهي • ومكة ليست بدار المقام • فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرا بها • كثيرا لهم عند اهل الحجا • فضم بلاد الرسول التي
بها الله خص نبي الهدى • ولا يبقينك عن قربه • منيز مشورته بالهوى

فقبر النبي واثاره • احق بقربك من ذي طوي • قال فلما ورد الكتاب والابيات
على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له
عيسى بن عبد العزيز الثعلبوسي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله
تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

اداود انت الامام الرضي • وانت ابن عم نبي الهدي • وانت المهذب من كل عيب
كبيرا ومن قبله في الصبي • وانت المومل من هاشم • وانت ابن قوم كرام تقي
وانت غياث لاهل الخصاص تسد خصاصتهم بالغني • اتاك كتاب حسود جحود اسا في مقالته واعتدا
يخير يثرب في شعره على حرم الله حيث انتحي • فان كان يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ما هنا
واي بلاد تفوق امها ومكة مكة ام القري • وربي دحي الارض من تحتها ويثرب لا شك فيما دحي
وبيت المهيمن فينا مقيم يصلي اليه برغم العدي • ومسجدنا بين فضله على غيره ليس في ذا امترا
صلاة المصلي بعدله بمين الوفا صلاة وفا • كذاك اتي في حديث النبي وما قال حق به يقتدي
واعمالكم كل يوم وفود الينا شوارع مثل القطا • فيرفع منها الالهي الذي يشاء ويترك ما لا يشا
ونحن يحج الينا العباد فيرمون شعثا بوتر الحصا • ويأتون من كل فج عميق على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا فمنهم سعاة ومنهم معا • فكم من ملبي بصوت حزين تري صوته في الهوا قد علا
واخر يذكر رب العباد ويثني عليه بحسن الثنا • فكلهم اشعث اغبر يوم المعرف اقصي المدي
فظلوا به يومهم كله وقوفا يضجون حتي المسا • حفاة ضحاة قياما لهم عجيج يناجون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا وكل يسايل دفع البلا • يقولون يا ربنا اغفر لنا بعفوك والصفح عمن اسا
فلما دني الليل من يومهم وولي النهار راحوا البكا • وسار الحجيج لهم رجة فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا بجمع فلما بدا عمود الصباح وولي الدجي • دعوا ساعة ثم شدوا النسوع على قلص ثم اموا مني
فمن بين من قد قضي نسكه واخر سدا بسفك الدما • واخر هوي الى مكة ليسعي ويدعوه فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف واخر ماض يوم الصفا • فابوا بافضل مما رجوا وما طلبوا من جزيل العطا

وحج الملائكة المكرمون الى ارضنا قبل فيما مضي • وادم قد حج من بعدهم ومن بعده احمد المصطفي
وحج الينا خليل الاله وهجر بالرمي فيمن رمي • فهذا الفخر لنا رفعة حبانا بها ذا شديد القوي
ومنا النبي نبي الهدي وفينا تنبي ومنا ابتدا • ومنا ابو بكر ابن الكرام ومنا ابو حفص المرتجا
وعثمان منا فمن مثله اذا عدد الناس اهل التقي • ومنا علي ومنا الزبير وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النبي حليف الندا • ومنا قريش واباؤها فحي الى فخرنا المنتهي
ومنا الذين بهم تفخرون فلا تفخرون علينا بنا • ففخر اولاء لنا رفعة وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل لكم مكرمات كما قد لنا • وزمزم طعم وشرب لمن اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم ينفي هموم الصدور وزمزم من كل سقم دوا • ومن جاء زمزم من جايع اذا ما تضلع منها النقا
وليست كزمزم في ارضكم كما ليس نحن وانتم سوا • وفينا سقاية عم الرسول ومنها النبي تملا وارتوا
وفينا المقام فاكرم به وفينا المحصب والمختبا • وفينا الحجون فعاخر به وفينا كداء وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتان فبخ بخ فمن مثلنا يا فتي • وفينا المشاعر منشا النبي واجياد والركن والمتكا
وثور فهل عندكم مثل ثور وفينا ثبير وفينا حرا • وفيه اختباء نبي الاله ومعه ابو بكر المرتضي
فكم بين احد اذا جاء فخر وبين القبيسي فيما تري • وبلدتنا حرم لم تزل محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالا فلا تكذبن حلالا فكم بين هذا وذا • فحرمها بعد ذاك النبي فمن اجل ذلك جاء ذا كذا
ولو قتل الوحش في يثرب لما فدي الوحش حتي اللقا • ولو قتلت عندنا نملة اخذتم بها او تودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي لكنتم كسائر من قد تري • وليس النبي بها ثاويا ولكنه في جنان العلي
فان قلت قولا خلاف الذي اقول فقد قلت قول الخطا • فلا تحرشن علينا المقال ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لا يكون وما لا يشينك عند الملا • ولا تهج بالشعر ارض الحرام وكف لسانك عن ذي طوي
والا فانك ما لا تريد من الشتم في اصلكم والاذي • فقد يمكن القول في ارضكم بسب العقيق ووادي قبا
فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بنجد مرابطا فحكم بينهما فقال
اني قضيت على اللذين تماريا • في فضل مكة والمدينة فاسئلوا • فلسوف اخبركم بحق فافهموا

فالحكم حيناً قد يجوز ويعدل • فانا الفتى العجلي جدة مسكني • وخزانة الحرم الذي لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها • لبها الوقيعة لا محالة تنزل • من آل حام في اواخر دهرها
وشهيدها بشهيد بدرٍ يعدل • شهداؤنا قد فضلوا بسعادةٍ • وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا ايها المدني ارضك فضلها • فوق البلاد وفضل مكة افضل • ارض بها البيت المحرم قبلة
للعالمين له المساجد تعدل • حرم حرام ارضها وصيودها • والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها • والى فضيلتها البرية ترحل • وبها المقام وحوض زمزم مترعا
والحجر والركن الذي لا يجهل • والمسجد العالي الممجد والصفا • والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة • مثل المعرّف او محل يحلل • او مثل جمعٍ في المواطن كلها • او مثل خيف بارض منزل
لكم مواضع لا يري بحرابها • الا الدعاء ومحرم ومحلل • شرفاً لمنى وانى المعرف ضيفه
شرفاً له ولا رضنا اذ ينزل • وبمكة الحسنات يضعف اجرها • وبها المسيء عن الخطية يسئل
يجزي المسيء على الخطيئة مثلها • وتضاعف الحسنات منه وتقبل • ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى
ارضاً بها ولد النبي المرسل • بالشعب دون الردم مسقط راسه • وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وحي السما • وسرى به الملك الرفيع المنزل • ونبوة الرحمن فيها انزلت
والدين فيها قبل دينك اول • هل بالمدينة هاشمي ساكن • او من قريشٍ ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره • لكنهم عنها بنو فتحول • فلذاك هاجر نحوكم لما اتى • ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتم وقريتم ونصرتم خير البرية حقكم ان تفعل • فضل المدينة بين ولاهلها فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم قلنا كذبت وقول ذلك ارذل • لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته والمنبر العالي الرفيع الاطول • وبها قبور التابعين بفضلهم عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتي بها سبقت فضيلة كل من يتفضل • ال النبي بنو علي انهم امسو ضيا للبرية يشمل
يا من يحن الى المدينة عينه فيك الصغار وصغر حدك انبل • انا انهواها ونهوي اهلها وودادها حق على من يعقل
قل للمدني الذي يزدار دار داود الامير ويستحث ويعجل • قد جاكم داود بعد كتابكم قد كان جبلك في اميرك ينقل

فاطلب اميرك واسترزه ولا تقع في بلدة عظمت وعظل افضل • ساق الاله لبطن مكة ديمة تروي بها وعلى المدينة يسل
قلت اذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اولا اسمه الامين فانه اودع الله
الحجر الاسود الى زمن ابرهيم عليه السلام لما بنى البيت ناداه الجبل لك عندي وديعة مخبوة
من زمان الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما صدث له اسم ابو قبيس برجل بني فيه دار كان
يسمى ابو قبيس فيسمى به الجبل وكان اسمه امين فغلب عليه اسم ابو قبيس واذكر سواد الحجر
وصلابته وتعظيمه وتقبيله وفضل ما جا فيه من كونه يمين الله والسجود
عليه وغير ذلك وعددها احد عشر بيتاً • وبالجبل الامين يمين ربي تدا ودعه به الروح الامين جبريل
الى ان جا ابرهيم يبني مكان البيت ناداه الامين جبل • لدي وديعة خبيت زماناً مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا خليل الله تربح فهذا السوق والثمن الثمين • وكبر واستلم واسجد وقبل لتسرع عند سجدتك الجبين
وقل هذا امين يمين ربي والى انواله الذنف الحزين • تنادي من طما والقرب عندي اتاك الجد والعز المكين
وليتك المشاعر والمساعي وقال بفضلك البلد الامين • الا ايها الحجر المعلى تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب وبسك من قساوتها يكون • يهون على فيك سواد عيني اذ اكحلت باسودها العيون
ولنا ايضاً في الحجر ومبايعته بالتقبيل ونبهت فيها على رتبة المعرفة والعارف
يمين المؤمن الركن اليماني ابايعه لاحظى بالاماني • يمين ما لها حجب تعالت عن الحجبات والحجب المثاني
امنت بلثمها من كل سوءٍ يسيرني الى دار الهوان • فانعم بالكئيب وساكنيه على مراى من الحور الجنان
تنادي من اريكتها تامل جمالاً ما له في الحسن ثان • فليس الزهد في الاكوان شياً لان الكون من سرالعيان
فلا الوي ولا ازعيه يمنعني فاحجب بالعيان عن المعاني • **ولنا في الفرق بين داخل الكعبة وخارجها**
وما يتعلق من المعرفة بذلك ما داخل البيت مثل خارجه • يعمر داخلاً بحرمته
وخارج البيت ان نوى جهة • منه لما نوى بجهته • ما يبتدي من سر علم • الا لمن يعترف بنعمته
فانما في الغيوب من عجب • من فاز من بيته بحرمته • **ووجد بالمدينة ورقة طمست كتابتها الا اربعة ابيات وهي**
دع الاتراك والعربا وكن في حرب من غلبا • فقد قال الذين مضوا الى رجبٍ ترى العجبا

بمكة اصبحت فتن تجرا لوبك والجربا • فان تعطبوا فوا اسفا • وان تسلم فوا عجبا •

وانشدني محمد بن ابي بكر لابي النضر الاسدي في الوطن ٥

احب بلاد الله ما بين ضارخ الى قفوان تسح سحابها • بلاد بها نيطت علي تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

ومن ذلك قول حبيب بن اوس كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

نقل فوادك حيث شيت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول • اول منزل حضرة الميثاق الاول حيث كان الصفا

الذي لم يشبه كدر فكلما انتقلوا في الاطوار الوجودية تحن نفوس العارفين الى اوليتها العلي

ومكانتها الزلفى وسدرتها المنتهى ومن سماعهم على قول ابرهيم بن صول

بانت تشوقني برجع حنينها وازيدها شوقا برجع حنين • نضوين مغتربين بين مهامه طويا الضلوع على هوى مكنون

لو سوئلت عنا القلوص لاخبرت عن مستقر صبابة المحزون • حنين النفس للروح وحنينها لها نضوين

من عالم اللطف مغتربين وجودهم في عالم الابدان بين مهامه مقامات التبري طويا الضلوع

عطف الهم على الحب الخفي لو سوئلت الخواطر عن محل رقة العشق بما هما عليه من الجوى

والتلهف نصيحة عليم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله

عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحيا لبس الجهل

سربالا فقطعوا سرابيل الحياء فانه من رق وجهه دق علمه ومن حديثه ايضا عن محمد بن

يونس عن محمد بن الحرث عن المدايني قال قال بعض الحكماء لا تقل فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم

قال الدينوري انشدنا محمد بن صالح • اصبر لكل مصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها • نوب تنوب اليوم تكشف في غد • واذا ذكرت مصيبة تشجى بها

فاذكر مصابك بالنبي محمد ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي ٥

تمد بالاذان والمناخر الحاجر كيف لها بحاجر • تغرها عنه احاديث الصبا ولامعات في السحاب الباكر

اوضها الساجع من ربيعها او شوقها المكنون في الضمائر • وحشدت ورتت نعالها وبركت تفحص بالكراكر

فهل لها وهل لمن تحمله من عائف تحمله او زاجر • فانها من جهها نجدا ترى في عشب العور شفار الجازر

ياليت شعري والمنى تعلة هل لحبي لعهدنا من ذاكر • وفي الضيوف الغرباء عندكم قلب يضاج ما له من ناصر

اما قوي البادي الكريم او فدوه للجار بابن الحاضر • ومن هذا الباب ٥

يغرها عن وردها لحاجر شوق يعوق الماء في الحناجر • وردها على الطوى سواغبا ذل الغريب وحنين الذاكر

مغرورة الاعين من احبابها تخال الايماض غير ماطر ومن هذا الباب ٥

اولى لها ان يرعوي نفارها وان يقر بالحمى قرارها • ترعى وتروى ما صفا وما صفا وللرعاة بعدها اشكارها

حتى تروح ضخمة جنوبها تخصبها شاكرة اوبارها • وكيف لا وماء سلع ماؤها مفلوة والعلمان دارها

ومن هذا الباب ٥ دعوها ترد بعد خمس شروعا • وارخوا ازمتها والنسوعا

وقولوا دعاء لها لا عقرت • ولا استدركت الا ربيعا • حملن نشاوى بكاس الغرام

كل غداة الاخير نضيعا • فاحيوا فوادي ولكنهم على صيحة البين ما تواجميعا ٥

حموا راحة البين اجفانهم • ولفوا على الزفرات الضلوعا • اسكان رامة هل من قرى

فقد دفع الليل ضيفا قنوعا • كفاه من الزاد ان تمهدوا له نظرا وحديثا وسيعا •

ومن هذا الباب ٥ خب الها بالعضا مرتبعا وبالنخيل موردا ومشرعا •

وبا ثيلات النقى ظلا يلا تعرفتها كراكرا واذرعا • منى لها لو جعل الدهر لها ان تامن الطارد والمروعا

عزت فما زال بها جور النوى والبيد حتى اذعنت ان تجمعا • الله يا سايقها فانها جرعة خيف ان تحور الاجرعا

اسل بها الوادي دفيقا انما تسيل منها انفسا وادمعا ومن هذا الباب ٥

رعت من تبالة جعدا الفيفا وسبطا يرف عليها دفيفا • وساق لها فارس الانتجاع من حيث حنت غيرا وريفا

وحنت لايامها بالبطاح فمدت وراء ضليعا ضليفا • تراود ايديها في الرويد ويابى لها الشوق الا الوجيفا

فهل في الخيام على الرامتين قلب يكون عليها عطوفا • وهل بان سلع على العهد منه يحلو اثمارا ويدنو قطوفا

ومن هذا الباب ٥ درها خلف الغمام فسقا • ومد من ظل عليها ما وقى

تغن بالجرعاء يا سايقها • فان ونت شيئا فذها الابرقا • والغ عن السياط في حجزتها • بحاجر ترى السهام المرقا

وكلما تزجرها حدا تها • رعى الحمى رب الغمام وسقى • حواملا منها هموما ثقلت

وانفسا لم تبق الا رمقا • تحملنا وان منا قصبا • وان دمين اذرعا وا سوقا •
دام عليها الليل حتى اصبحت تحسب فجر ذات عرق شفقا • ورامياً لا يؤدين دماً ولا بالين اسال ام رقا
وتهن صفاوان شركا من القلوب فرمين طلقا • عرج على الوادي فقل عن كبدي للبان ما شيت الجوى والحرقا
واجر على عينيك حفظا ان ترى غصنين منه دنوا فاعتنقا • فطالما استظللته مصطحبا سلافة العيش به مغتبقا
ومن باب الشكوى ومن عجب اني احن اليهم واسال شوقا عنهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها
وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي ومن نظمنا فيما يستحسن صفات النساء قولنا
هي الغادة الخود البخداة والرداح خدلجة ممكورة ثغرها اقاح • وهركولة رعبوبة ثم بضة
وهيفاء املود تمايل للرياح • برهرهة ممسودة ثم طفلة • وعطبولة تزهوا اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بهنانة ترى لها خفرا في النوار من السفاح • وغانية غيطا غيد اخريدة
كعوب من الاعراب خمصانة الوشاح مهفهفة شنباء معسولة اللمى • مقبلها عذب فقبل ولا جناح
الغادة والاملود والرود والطفلة بفتح الطاء كلها الناعمة والخود الحسنة الخلق
والخدلجة الممتلية الذراعين والساقين والممكورة المطوية الخلق والبخداة تامة القصب
والرداح الثقيلة العجز والاقاح نبات ابيض تشبه الاسنان به لبياضه والهركولة العظيمة
الوركين والرعبوبة البيضاء الناعمة والبضة الرقيقة الجلد والهيفاء الضامرة البطن
وقولنا يميل تمايل ماس الغصن اذا اماله الريح فمال والبرهرهة الناعمة والممسودة
الممشوقة وهي الضربة اللحم والعطبول الطويلة العنق والبهنانة الطيبة الريح وقولنا ترى لها
خفرا اي حياء والخفرة الحيية والنوار النفور من الريبة ومنه النور سمي نورا لانه ينفر
الظلمة والسفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانية ذات الزوج ثم تمدح
المراة لانها تستغني بجمالها وحسنها والغيطاء الطويلة والغيداء التي في عنقها ميل
عند الالتفات وهي مما يستحسن نصفها بلين العنق والخريدة مثل الخفرة وهي الحيية
والكعوب والناهد التي صار نهدها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب

من الحسان والخمصانة الضامرة وهي عكس المفاضة التي هي المسترخية البطن قال
امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل
الترائب عظام الصدر والسجنجل المراة وقولنا خمصانة الوشاح يعني لطيفة الخصر
وقولنا مهفهفة ضامرة البطن والشنباء التي لاسنانها بريق من صفائها ونقائها
والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كالماء يجري في صفاء الاسنان وقولنا معسولة
اللمى وعذب المقبل باب واحد يريد ان ريقها حلو كالعسل ومما نظمناه فيما يستقبح
من صفاتهن قولنا في ذلك هي العفضاج بهصلة شريم • ومحترة وموسة نؤوم
ورصعاء هي الرسحا ايضا وكروا اودفلس لا تقوم • وضهياء ولخناء عجوز فمنظرها ومخبرها ذميم
قولنا هي العفضاج المسترخية البطن والبهصلة القصيرة وكذلك المحترة والشريم هي التي
يتوصل اليها من يريدها والمومسة الفاجرة والرصعاء والرسحاء الزلاء والكرواء الدقيقة
الساقين والدفلس الحمقاء والضهياء التي لا تحيض واللخناء المنتنة الريح ومن نظمنا فيما يستحسن
من صفات الرجال قولنا جواد خضم اريحي حلاحل • هضوم وصنديد همام سميدع
اريب سري لوذعي ومدره • منجذ حجاج ذكي ومصقع • نهيك كمي صمة ذمر بهمة
غشمشم شهم باسل لا يروع • اذا ذكر الابطال في حومة الوغا • هو الفحل الا انه لا يزعزع
قولنا جواد اي سخي والخضم الكثير العطية والهضوم الكثير الانفاق والاريحي الذي
يرتاح للعطاء والحلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام
والسميدع والحجاج والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدره راس
القوم ولسانهم والمنجذ الذي جرب الامور وكذلك المحنك والمصقع البليغ الفصيح
والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والذمر والصمة والبهمة والباسل والغشمشم
الذي لا يرده شيء عما يريده والشهم الحديد القلب ومن نظمنا فيما يذم من صفات
الرجال قولنا هدان نخيب خباء لحز برم وغتريف مجع مائق ثم امسيل

عبام وزميل وكلف ولعمط • وهلباجة عمر وقدم وزمل • وفي خلقة لونبتليه شراسة
ورعديدما فون وخب واغزل • الهدان الضعيف وكذلك الزمل والزميل والنخيب
والرعديد الجبان والخبا مقصور الهبوب والكفل والاميل الذي لا يثبت على الخيل
واللحز البخيل والبرم اللئيم والعتريف الخبيث الفاجر والمجع والفدم البعيد الفهم
والمايق المدله العقل وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل واللعمط الحريص
الشره والغمر الذي لم يجرب الامور والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمافون الضعيف
العقل والراي والخب الماكر المخادع والاغزل الذي لا سلاح معه ولنا نظم ما تسمى
به زوجة الرجل اذا ما ادعو في اللبانة زوجتي انادي باسماء لها في صحيفتي
حليلتي عرسي جنتي وظعينتي ربضي وبيتي طلتي وقعيدتي ولنا في اللطايف الروحانية
والاشارات العلوية الربانية حملن على اليعملات الخدورا • واودعن فيها الدمى والبدورا
وواعدن قلبي ان يرجعوا • وهل تعد الخود الا غرورا • وحيث بعثنا بها للوداع
فاذرت دموعا تهيج السعيرا • فلما تولت وقد يممت • تريد الخورنق ثم السديرا
دعوت ثبورا على اثرهم • فردت وقالت تدعو ثبورا • فلا تدعون بها واحدا
ولكنما ادعو ثبورا كثيرا • الا يا حمام الاراك قليلا • فما زادك البين الا هديرا
ونوحك يا ايها ذا الحمام • يثير المشوق يهيج الغيورا • يذيب الفواد يذود الرقاد
يضاعف اشواقنا والزفيرا • يحوم الحمام لنوح الحمام • فنسال منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر • تسوق الينا سحابا مطيرا • تروي بها انفسا قد ظمين
فما ازداد سحبك الا نفورا • فيا راعي النجم كن لي نديما • ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته • فقبل الممات عمرت القبورا • فلو كنت تهوى الفتاة العروبا
لنلت النعيم بها والسرورا • تعاطى الحسان خمور الخمار • تناجي الشموسا تناغي البدورا
قصية نبوية نافعة حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم عن ابيه عن عمه بن عبد المجيد

عن احمد بن محمد عن ابي نصر بن علي عن محمد بن احمد عن ابن الحسين الحافظ عن ابن
درستويه عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله بن
المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبد الله بن مرة عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل
ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا
وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب
ليوم النشور ومما يكتب على القبر كنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن ومن ذلك ٥
اضحى ابعد اجتماع فرقا • وكذا كل جميع مفترق • ضحكوا والدهر منهم ساكت • ثم ابكاهم دما حين نطق
ومن ذلك ٥ اقول وقد فاضت دموعي جمة • اري الارض تبقى والاخلاء تذهب
اخلاي لو غير الحمام اصابكم • عتبت ولكن ما على الموت يعتب ٥ ومن ذلك
عشت دهرا في نعيم وسرور واغتباط • ثم صار القبر بيتي وترى الارض بساطي ومن ذلك
ايها الواقف بالقبر عشاء وضحى • ان في القبر عظاما باليات وعبر حدثنا
محمد بن اسماعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد
عن عبد الله بن محمد عن ابي سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينا انا اطوف بالبيت ليلا
وقد نامت العيون واذا بشخص قد حاذى باب الكعبة وهو يقول رب عبدك المسكين
الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي مننت عليهم ومننت على برؤيتهم الا اعطيتني
ما اعطيتهم وسقيتني ما اسقيتهم بكاس حبك وكشفت عن قلبي اغطية الجهالة
والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق اليك فاناجيك في رياض بهايك ثم بكا حتى سمعت

لدموعه وقعا على الحصى ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول انما مجنونا وعارف
فخرج من المسجد واخذ ناحية خرابات مكة فالتفت الي فقال ارجع يا ذا النون
اما لك شغل قلت من القوم الذي سالت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سيرمن
نصب المحبوب بين يديه وتجردوا التجرد من اخذت الزبانية بحقوه واججت النار
من اجله وقامت عليه قيامة الشقا وهو مطلوب وحدثنا ابو محمد بن يحيى
عن ابي منصور عن شجاع بن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن
صالح بن محمد عن حمزة الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن ابن الشيظمي
قال حججت في سنة جدبة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من احسن
الناس وجها وهي تتعلق باستار الكعبة تقول الهي وسيدي انا امتك الغريبة
وسايلتك الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد هتكت
الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي فكشفت لها وجها رقيقا عند الذل ذليلا
عند المسلة طال وعزتك ما حجبه الغنى وصانه ستر الحيا قد جمدت عني اكف المرزوقين
وضاقت بي صدور المخلوقين فمن حرمني لم المه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك فدنوت منها وقلت لها
من انت وممن انت فقالت اليك عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله ثم انشدت
لبعض بنات الرجال ابرزها • الدهر كما قد ترى واخرجها • ابرزها من ظليل نعمتها
وابتزها ملكها واخرجها • وطالما كانت العيون اذا • ما خرجت تستشف هودجها
ان كان قد ساءها واحزنها • فطالما سرها وابهجها • الحمد لله رب معسرة
قد ضمن الله ان يفرجها • قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي صلوات الله
عليهم وانشدنا ابو الربيع بن خليل لابي الفرج بن الجوزي الامام رحمه الله
يا رفيقي قف الي فانظر الربع لدموعي لا ترى • هل خبت نارهم او اوقدت لوجدي وادبهم واقفرا
ان قلبي فاتشرب الحمى فهو لا ينفعه ان يمطرا • آه من طيب ليال سلفت كان كل الدهر فيه سحرا

اترى يرجع لي دهر مضى اترى ينفعني قولي ترى وانشدنا ايضا له الي كم اسايل هذا المغاني
لقد نطقت لو فهمت المعاني • اما لك شغل بما انت فيه • من الوجد عن ذكر ماضي الزمان
وكيف ووجدي لذلك كان • اغاني لتذكاره ما اعاني • قفوا بي احيي كثيب النقى
فان الكثيب لمن تعلمان • بكيت لمر زمان مضى • فعيني السماك او المرزمان
اينسى لم امته عهد الحمى دعاني فوجدي به قد دعاني وانشدنا ايضا له
هل عند ربع عفا خبر من الخبر • من اين يعلم قفر دارس الاثر • وقفت نسال ورداً اذ وردت به
وما شفيت غليل الصدر في الصدر • دع ماء عينك واطلل من زادته • فانما خلقت للدمع والسهر
خلفت قلبك في الاظعان اذ نزلت • بالمازمين زمان النفر بالنفر • ورحت تطلب في ارض العراق ضحى
ما ضاع عند منى فاعجب اذ الحور • لما طرقنا النقى كان الفواد معي • فضل عني بين الضال والسمر
يا اجدل العيس هنيك الرمال الغد • وابو جدي عدا الاعلى الاثر • عجبت من ارق في الحي ازعجني
فجاد جفني قبل الغيم بالمطر • قصايدي بدويات وقد نزلت • ريف العراق فنالت رقة الحضر
طبع الرضي وعلم المرتضى جمعا • معا الشعري وفخواه الى عمر • وانشدنا له ايضا
اذا جزت بالغور عرج يمينا • فقد نجد الشوق منا يمينا • وسلم على بانة الواديين
فان سمعت او شكت ان تبينا • وبل نحو غصن بارض النقا • وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصح في مغانيهم اين هم • وهيهات اموا طريقا شطونا • ورو ثرى ارضهم بالدموع
وحل الضلوع على ما طوينا • اراك يشوقك وادي الاراك • الا دار تبكي ام الساكنينا
سقى الله مربعنا بالحمى • وان كان اورث داء دفينا • وعاذلة فوق داء المحب
رويدا رويدا بنا قد بلينا • لمن تعذلين اما تعذرين فلو قد نفعت دفعت الانينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب • تعبت واتعبت لو تعلمينا حكى بعض السادة
قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى فاذا انا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة
يدعو ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو

منك وانت مولاي قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرقعة بالادم واذا على
كمه الايمن مكتوب عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا يفعل العبيد
فراقب الله واخش منه يا عبد سوء غدا الوعيد وعلى كمه الايسر مكتوب
يا من يري باطن اعتقادي ومنتهى الامر في فؤادي اصلح فساد الامور مني ولا تدع
موضع الفساد فقلت له يا سعدون اني لك هذه الحكمة والناس يزعمون انك مجنون فولى وهو يقول
زعم الناس انني مجنون كيف اصحو ولي فؤاد مصون الف الحزن والبكا في الدياجي
فهو بالله مشغف محزون ثم غاب عني حدثنا احمد بن محمد كتابة ثنا محمد بن علي ثنا علي بن محمد
ثنا علي بن الطيب ثنا ابن الهادي ثنا احمد بن سلام ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معوية عن سليمان
ابن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم
سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود
فقال له بعض اصحابه يا نبي الله وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل من
قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن وقايع الفقراء الى الله تعالى
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد قال راي في واقعته بعض اصحابنا الشيخ ابا مدين
وبعض الصوفية يسأله عن همته فقال له همتي به متعلقة وحقيقتي بنور جلاله مشرقة
حضرته موضع انسي وملاحظة جماله عمرت حسي فالمحسوسات متحركة بامر الامر
والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته في خلقه وعلى
حكم ما قدره في الازل لا تتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل
بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهده وما امره فيها

الا واحدة فاختراعه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان
وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان يصفو قلبه ويعلو
خاطره ويحضر لبه فيعتبر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فهذه اقصى درجات السر والعلن واليه الاشارة بالندا من جانب الطور الايمن
فاذا صحت هذه المعرفة وصلت الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا كنت المحير المتلوف
فهذه فروع تعرب لك عن اصولها وجمل تنزل بك على فصولها وتقرع سمعك باطنابها
واتوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها واجب والخلق حول البيت
محجوب وغايب فمن شانه سبحانه ظهور الاسباب وكل ما سواه جلت قدرته حجاب
فكل من كشف له هذا الغطا فقد اجزل له في العطا ثم قال ابو مدين يا من هو سري
ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به ضري ويا من به اقيم ويا من به اسري
فامنن بقرب تلم به فقري دعاء من بعض من يحتجب عن الانظار حدثنا يونس بن يحيى
ثنا محمد بن ناصر ثنا ابو المبارك بن عبد الجبار ثنا محمد بن علي بن الفتح ثنا ابن اخي
ميمي ثنا ابن صفوان ثنا ابو بكر القرشي حدثني اسمعيل بن ابرهيم حدثني صالح المري
عن عبد العزيز بن ابي رواد انه كان خلف مقام ابرهيم عليه السلام جالسا تجاه
الكعبة المعظمة فسمع داعيا يدعو باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان
يري احدا فلم ير احدا اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت
لي به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا
استغفرك وصلى الله على محمد وعلى آله
واصحابه وسلم انتهى المجلس
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

خبر الذئب الذي شهد برسالة محمد صلى الله عليه وسلم

روينا من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم ثنا ابو عروبة الحراني ثنا يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله عن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب عليه فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعاود الذئب يمشي ثم اقعى مستثفرا بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله قال واعجبا من ذيب مقع مستثفر بذنبه يخاطبني فقال والله انك لتترك اعجب من ذلك فقال وما اعجب من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن انباء ما قد سبق وما يكون بعد ذلك قال فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اين الاعرابي صاحب الغنم فقام الاعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس ما سمعت وما رايت فحدث الاعرابي الناس بما راى من الذيب وسمع به فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك صدق الاعرابي آيات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده **دحا الله الارض من تحت الكعبة** روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد الازرقي عن جده ثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس انه قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال قال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك

غيم

سميت مكة ام القرى **حسن عفو واعتراف** روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف قال شتم رجل الحسن واربا عليه فقال اما انت فقد ابقيت شيئا وما يعلم الله اكثر وانشد المبرد لبعض الشعراء لن يدرك المجد اقوام ذوو كرم حتى يذلوا وان عزوا الاقوام ويشتموا فترى الالوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح احلام **في تقلب الاحوال وما تاتي به الايام والليالي ۝** فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر ۝ روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد النميري عن ابي عبيدة انه انشد لبعض الشعراء • وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن القِ دلوك في الدلاء • تجئ بملئها طورا وطورا • تجئ بحماة وقليل ماء • **حكمة لقمانية فيها النجاة** روينا من حديث ابرهيم الحربي عن ابي حذيفة عن سفين قال سئل لقمن الحكيم اي عملك اوثق في نفسك قال تركي ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **همة علية ويد علوية** روينا من حديث احمد بن محمد الواسطي عن ابن خبيق عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم بن ادهم وشقيق بمكة فقال ابرهيم لشقيق ما بدء امرك الذي بلغك هذا فقال سرت في بعض الفلوات فرايت طيرا مكسور الجناحين في فلاة من الارض فقلت انظر من حيث يرزق هذا فقعدت بحذايه فاذا انا بطير قد اقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسي يا نفسي الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الارض هو قادر ان يرزقني حيث ما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال ابرهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطير الصحيح الذي اطعم العليل حتى تكون افضل منه اما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المومن ان يطلب اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار قال فاخذ بيد ابرهيم فقبلها

وَقالَ لَهُ انتَ أُستاذُنا يا ابا اسحق امثال منظومة ومنثورة كاللآلي
كانَ رسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وَسلّم يَتمثّل بهذا البيتِ وَيكسرُهُ عن وزنه
كفى الأسلام وَالشيبُ بالمرءِ ناهيًا • روينا ه من حديث النضر بن عبد الله عن
سُليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان رسُول الله صلعم
ذكره وَالشعر لعبيد بن الحسحاس وكان تمثّل به ابو حصين وهو
هريرة ودّع ان تجهزت غاديًا • كفى الشيبُ وَالأسلام للمرءِ ناهيًا • روينا ذلك من حديث
الحرث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن ابي حصين وكان بكار بن مالك
يقول في هذه الاية وجاءكم النذير انه الشيب ثم ينشد ۞ رايتُ الشيبَ من نذر المنايا ۞
لصاحبه وحسبك من نذير • روينا ذلك من حديث اسمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر
المقدمي عن حصين بن نمير عن بكار بن مالك مَثَل وَيأتيك بالأخبار من لم تزود
هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره • ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا مَثَل
وَعند جهينة الخبرُ اليقين • هو رجل من جهينة لا يسلم من جيش السفياني الذي
يُخسف به بين مكة والمدينة الا هذا الجهني مَثَل حسنٌ في كل عين من تود
وَيُقالُ القرنبا في عين امها حسنة • وَيقال الطمع من اشعب وَيقال احذر من غراب
وَيُقالُ اشغل من ذات النحيين وَيقال الصيف ضيعت اللبن وَيقال اقبح من عاشق
مُفلس وَيقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وَيُقال اوفى من السموال وَاخطب من
قس وَافصح من سحبان وَاعيى من باقل وَابخل من مادر وَاشام من قادر يعني عاقر
ناقة صالح وَيقال اكرم من حاتم ومن معن بن زايدة وَاذكى من اياس وَاحلم من الاحنف
وَاجود من الريح وَالغمام ويقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل وَيقال
وَلا خير في حب يُدبر بالعقل • وَيقال الحب املك للنفوس من العقول وَيقال
كُل البقل وَلا تسأل عن المبقلة • نظمه ابو بكر التونيني وَانشدني اياه بمكة

خُذ البقل من حيث يُؤتى به وَلا تسألنّ عن المبقلة • وَانشدني ايضًا لنفسه
في ان الفقير هو الفقيه • ان الفقير هو الفقيه وَانه • الرآء رددت فالتقى طرفاها •
وَقيل الا كل شيء ما خلا الله باطل • وَقيل اري الطريق قريبًا حين اسلكه الى
الحبيب بعيدًا حين انصرف وَقال الآخر • اذا لم يكن في الحب سخط وَلا رضى •
فاين حلاوات الرسايل وَالكتب • وَقال الآخر • كانما الطير منهم فوق ارؤسهم
لا خوف ظلم وَلكن خوف اجلال • وَيقال كلا طرفي قصد الأمور ذميم • نظمته فقلت
جري مثل ذل السماع مع الحجى • عليه على مر الزمان قديم • توسط اذا ما شئت امرًا فانه •
كلا طرفي قصد الامور ذميم • اردت بالسماع قول الشارع خير الأمور اوساطها
وَما ورد في القران من ذلك حكمة أديب وَنصيحة لبيب ۞ اياكم وَصحبة الملوك
فانك ان لازمتهم ملوك وَان تركتهم اذلوك يستعظمون في الثواب رد الجواب
وَيستصغرون في العقاب ضرب الرقاب قال الحكيم مثل السلطان مثل النار لا ينتفع
به الا على بعد خبر البيت المعمور واختلف الناس فيه فقيل هو في السماء السادسة
وَقيل في السماء السابعة وَقال ابن عباس البيوت اربعة عشر بيتًا لو سقط الأعلى
منها لسقط الذي تحته وَكذلك كل بيت منها في السبع السموات وَالسبع الأرضين
وَان الله خلق لها خلقًا يطوفون بها على صورنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وَهذا
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدًا روينا ذلك
في الحديث الصحيح وَذكر شيخنا ابو زيد السهيلي الضرير المالقي في الروضة الانفة
في شان هولاء السبعين الف ملك الذي يدخلون البيت المعمور في حديث رويناه
عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ينغمس كل يوم في نهر
الحياة غمسة ثم ينفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعين الف قطرة يخلق
الله من كل قطرة ملكًا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم روينا من حديث

ابي الوليد قال حدثنا علي بن هرون بن مسلم العجلي عن ابيه نا القسم بن عبد الرحمن
الانصاري حدثني محمد بن علي بن الحسين قال كنت مع والدي علي بن حسين عليهم السلام
بمكة فبينا هو يطوف بالبيت وانا وراءه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال يقول طويل
فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل السلام عليك يا بن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسالك فسكت ابي فرد عليه السلام فقال له الرجل يا بن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل خلفه
حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتي
اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت الي فقمت فجلست الى جنبه فقال يا محمد فاين هذا
السايل فاومات الى الرجل فجاء فجلس بين يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اسالك عن
بدو هذا الطواف بهذا البيت لم كان واني كان وحيث كان وكيف كان قال له ابي نعم
من اين انت قال من اهل الشام قال اين مسكنك قال في بيت المقدس قال فهل
قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل الشام احفظ
ولا تروعني الا حقا اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة اي رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد
فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك
الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا
نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم وانه قد غضب
من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون
اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع
الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء

وسمى البيت الضراح ثم قال الله عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا
العرش قال فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره
فامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت
المعمور فقال الرجل صدقت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان فهذا
البيت هو خامس خمسة عشر بيتا اعني الكعبة سبعة فوقه وسبعة تحته وما نزل
ملك قط من السماء الى الارض لامر الا استاذن ربه في الطواف ببيته فهبط مهلا
افصاح معجز بوعظ موجز روينا من حديث ابرهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد
قال دخل ابن السماك على هرون فقال عظني واوجز قال ما اعجب يا امير المؤمنين
ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا واعجب ما نصير اليه غفلتنا عنه عجبت لصغير
حقير الى الفناء يصير غلب على كثير طويل دايم غير زايل **دعاء مدل لرب عز وجل**
روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا الرياشي قال نا الاصمعي قال
رايت اعرابيا عند الملتزم فقال اللهم لك علي حقوق فتصدق بها علي وللناس
علي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي
الليلة الجنة **نطق بكلمة صدق** روينا من حديث ابرهيم بن حبيب قال حدثنا الحماني
عن عقبة بن الوليد قال كانت امراة من التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق
على من لم تكن دليله وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه **بكاء مفرط غير مفرط**
روينا من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن رشيد قال قال بشر بن الحرث
مررت برجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ابكي على ما فرطت
من عمري وعلى يوم مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي **موعظة اضطرار عند شدة الاسار**

رُوِينا من حديث احمد بن عبدان قال نا محمد بن منصور البغدادي قال دخلتُ
على عبد الله طاهر وهو في سكرات الموت فقلتُ السلام عليك ايها الامير فقال
لا تسميني اميرًا وسمّني اسيرًا ثم انشا يقول . بادِرْ فقد اسمعك الصَّوتُ .
ان لم تبادر فهو الفوت . من لم تزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت **لكلّ مقامٍ مقال**
اخبرني احمد بن مسعود بن شدّاد المقري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له عليّ
الدهّان يمرّ بي كلّ ليلة بعد مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة وكان على
شاطي دجلة فيناديني يا زكي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال . بالله يا ركب
الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق . وقفوا على شط الفرات وخبّروا انّي قتيل محاجر
الأحداق . قال ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في النوم فقلتُ له يا عليّ ما
احسن ما كنت تاتيني في حياتك كلّ ليلة فتنشدني قال وانشدته البيتين فتبسم
وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدهما اليوم قال فقلت له وكيف تنشدهما اليوم
رحمك الله فقال . بالله يا ركب الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق . وقفوا على شط الفرات
وخبّروا انّي رهين جنادلٍ وطباق **حالة يلحق الرجال بالنساء حالة سوءٍ** روينا
من حديث احمد بن محمد اليزني عن محمد بن كثير عن سفين عن طلحة عن الشعبي في
رجل اوصى لأرامل بني فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم قال سفين الثوري
تلك الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر **خليفة عدلٍ تقي
واجب حق وفضل** رحّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة نبي كان قبله يقال له
خالد بن سنان قال لها حين علم بها مرحبًا بابنة نبي اضاعه قومه ثم قصّ خبره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من آل
محمد صلى الله عليه وسلم كلهم كبير ليس فيهم صغير . روينا من حديث عمران حدثنا عيسى
حدثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب

لا تقف على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم انّي فيها جالس فيؤذن لك
عليّ وقت تاتي فافعل فانّي استحيي من الله ان تقف على بابي فلا يؤذن لك
انشدتُ لبعضهم . ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له
نظم هذا الشاعر قول القايل . ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك
فلك الفضل زايرًا ومزورًا **ما ذكر من بعض صفات عمر بن الخطاب
رضي الله عنه** روينا من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتبي
عن ابيه قال معوية لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال كان
عالمًا برعيته عادلًا في نفسه قليل الكبر قبولًا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب
متحري الصواب بعيدًا من الاساءة رفيقًا بالضعيف غير صخّاب كثير الصمت
بعيدًا من العيب قال احمد بن ملاعب قال علي بن عبد الله قال سفين بن عيينة
كتب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن
لرعيتك كما تحب ان يكون لك امرك وحدثنا ابو بكر محمد بن خلف اللخمي استاذنا
قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض ابو بكر فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشفي حين عاده كما كان مرض حين عاده فقال الصديق في ذلك . مرض الحبيب
فعدته فمرضت من حذري عليه . شفي الحبيب فعادني فشفيت من نظري اليه . وانشدني
ابو بكر محمد بن عيسى الاديب الكاتب رحمه الله لجدّه ذي الوزارتين ابي بكر بن ابي
مروان بن ابي العلا بن زهر الحكيم رحمه الله وكان قد استدعي الى مراكش وخلف
ابنًا له صغيرًا كان يحبه لم يكن له غيره فقال في الحالة . ولي واحد مثل فرخ القطاة صغيرًا
تخلّفت قلبي لديه . نأت عنه داري وحشني لذاك الشخيص وذاك الوجيه .
تذكرني وتذكرته فيبكي عليّ وابكي عليه . وقد تعب الشوق ما بيننا فمنه اليّ ومني اليه .

تاسيس في حق الجليس روينا من حديث محمد بن الفرج عن حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر رضي الله عنهما وهو يصلي
فخفف ثم سلم وانفتل الي ثم قال ان حقا على او سنة اذا جلس الرجل
الى الرجل وهو يصلي التطوع ان يخفف فينفتل اليه

لا يدرك الناس ما قدمت من حسن ولا يفوتك
فيما قدموا شرف هذا البيت ذكره ابن
قتيبة لكعب بن الاشرف
في قتيبة بن مسلم

انتهى المحضر
والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وسلم

خبر الطاير الطايف ذكر الازرقي في كتاب مكة قال جا طاير اشف
من الكعب شيئا لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين
طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر يوم السبت يوم
سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت
الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد
الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود
ساعة طويلة قال ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني
والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف
عند الركن الاسود من الحاج ثم من اهل خراسان محرم ملبي وهو على منكبه

الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون منه ينظرون اليه وهو ساكن
غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس
وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال ابو
الوليد الازرقي فاخبرني محمد بن عبد الله بن ربيعة قال رايته على منكبه الايمن
والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلثة
كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال
ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك
ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع عن يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها
الى جناحه والناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتى من الحجبة
فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف مقام ابرهيم فصاح الطير
في يده من اشد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففزع منه فارسله
من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا
من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله
غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار
الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان **خبر طاير مغيث** حدثنا عبد الكريم بن حاتم
بن وحشي بمكة سنة ستماية رحمه الله قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد
مصر فركب بحر عذاب فطاب لهم الريح بالليل فنام كل من في المركب الا الذي يدبره فاراد
الرجل الحاجة فقعد في موخر المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذه البحر وغطته
الامواج والرايس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافة غيبته عن عين الرايس
والرايس لا يتكلم مخافة ان يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينشب ان راى طايرا
قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به حتى القاه في المركب وقعد الطاير على جامود الصاري

سَاعَةً ثم ان الطاير مدّ منقاره من موضعه حتى الصقه باذن الرَجُل ثم قبضه وطار
فلما كان من الغد حسن الرايس ظنّه بذلك الرجل وبادر الى كرامته ففطن له الرجل
فقال له يا اخي لستُ والله ممن تظن وانما كان ما رايت من امر الله علي وعلمك
فيه سواء ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت
الامر لله وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطاير قد فعل ما رايت
فقال له الرايس فرايته مدّ منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت
في نفسي ما هو هذا الطاير فالصق منقاره باذني وقال لي هذا انا تقدير العزيز العليم
حكمة رويناه من حديث ابي اسمعيل عن ابي حذيفة عن الثوري قال بلغني عن
ابن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح ومن حديث
اسماعيل ايضا عن نعيم عن ابن المبارك عن وهيب قال من اراد الدنيا فليتهيا للذل
موعظة بهلول المجنون حدثنا محمد بن اسماعيل نا عبد الرحمن بن علي بن محمد نا
محمد بن ابي منصور نا ابو الغنايم بن النرسي انا محمد بن علي بن عبد الرحمن نا زيد
ابن حاجب انا محمد بن هرون انا علي بن الحسن بن احيد نا علي بن ابرهيم الكرجي
الحافظ انا محمد بن الحسن الحلواني نا احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع
قال حججت مع هرون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت
اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين
حدثني ايمن بن نابل نا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك قلت يا امير
المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال يا امير المؤمنين
هبك انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا • اليس غدا مصيرك جوف قبر •
ويحثو الترب هذا ثم هذا • قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المؤمنين

من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار
قال فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضا دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين
لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال
انا قد امرنا ان نجري عليك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينساني اجري
على الذي اجرى عليك لا حاجة لي في جرايتك ومن شعر الشريف الرضي في وداع الحاج
ايها الرايح المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق • اقر مني السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد ان قلبي اليه بالاشواق • واذا ما سئلت عني فقل نضو هوى ما اظنه اليوم باقي
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق • وابك عني فانني كنت من قبل اعير الدموع للعشاق
ومن شعر مهيار الديلمي في الشوق • يا الهوى لما اطقت حمله يوم التحمل سامني ما لم اطق
فاقتحوا لا اهل نجد والهوى ذاك الهوى يحرق تلك الحرق • فقل لمن ظن البعاد سلوة لا تنتحل بطعم شي لم تذق
آه لقلب شق عنه اضلعي من الحمى تخالج البرق الشفق • ثار به الشوق فهب فهفا تطلعا ثم نزا ثم مرق
ومن شعر ابي غالب بن بشران في ذلك ولما اثاروا العيس بين بيت غرامي لمن حولي دموع وانفاس
فقلت لهم لا باس بي فتعجبوا وقالوا الذي بديته كله باس • تعوض بالصبر عن وحشة الاسى فقد فارق الاحباب من قبلك الناس
ومن الشعر الذي يصرف الصالح اذا سمعه الى الجنان والحور والولدان
قف بالحطيم ترى الغزال المحرما • طاف الحجيج وصار يطلب زمزما • ثم تعرض في الطواف كانه
بدر تطلع في السما والانجما • ناديته بمدامع لو انها • شرب الشراب لكانت مغنما
يا طالبا بالحج رحمة ربه • ارضيت في الحرمين تقتل مسلما ومن وقايع بعض الفقراء
ما قرا علينا عبد الله بن الاستاذ العارف قال قال لي بعض الفقراء ببجاية
رايت في واقعتي الحق تعالى وهو يقول لابي مدين ما ده سرك بسنائي ونوري
وغذاء روحك برؤيتي وسروري وقلبك موضع عظمتي وجبوري هي احوالي
اقتبستها ولي رددتها فانت لي ولي صرفا يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين نظرك

وَتعلّق بي فكرك فلما قدرتني قدري كنتَ سمعك وبصرك وعرّفتك بي فعرّفتني
وَنزّهتَ سرّك عمّا سوَاي فنزهتني فانت ظاهرٌ وباطنٌ بي وَلي فقال ابو مدين
سُبحانك سُبحانك اللهم دَام فضلك وَعجزت الأوهام عن وَصف وَصْفك
وَامتلأت الأسرار انسًا بذكرك فثناي ثناؤك وَامري امرك فواصل اللّهمّ
نوري بنورك فلا يقتبس الفضل منك الا بك خبر اللات وَالعزي

رُوينا من حَديث ابي الوَليد عن جدّه عن سعيد بن سَالم عن عثمان بن سَاج
عن محمّد بن السّايب عن ابي صَالح عن ابن عبّاس انّ رجلًا ممّن مضى كان
يقعُد على صَخرةٍ لثقيفٍ يبيع السّمن من الحاج اذا مرّوا فيلتّ سَويقهم وكان
ذا غنم فسُمّيت صخرة اللّات فمات فلما فقدهُ الناس قال لهم عمروٌ انّ ربّكم كان
اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزّي ثلث شجرات بنخلة وكان اوّل من
دَعا الى عبادتهما عمرو بن ربيعة وَالحرث بن كعب وَقال لهم عمرو ان ربّكم يتصيّف
باللات لبرد الطّايف وَيشتو بالعزّي لحرّ تهامة وكان في كلّ واحدة شيطان
يُعبد فلما بعث الله محمّدًا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة خالد بن الوَليد
الى العزّى ليهدمها فخرج خالد في ثلثين فارسًا من اصحابه الي العزّى حتّى انتهى اليها
فهدمها ثم رجع الى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال اهدمتَ قال نعم يا رسُول الله
قال هل رايت شيئًا قال لا قالَ فانّك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج
خالد بن الوليد وهو متغيظ فلمّا انتهى اليها جرّد سَيفه فخرجت اليه امراةٌ
سَوداء عُريانة ناشرةٌ شعرها فجعل السّادن يصيح بها قال خالد واخذني اقشعرار
في ظهري فجعل السّادن يصيح بها ويقول ۔ اعزّاي شدّي شدّة لا تكذبي
اعزّاي القي بالقناع وشمّري ۔ اعزّاي ان لم تقتل المرء خالدًا فبوئي بذنبٍ عاجل وتنصّري
فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول ۔ كفرانك اليوم ولا سُبحانك

انّي رايتُ الله قد اهانك ۔ قال فضربها باثنتين ثم رجع الى رسُول الله صلّى الله
عليه وَسلّم فاخبره فقال نعم تلك العزّي وَقد ايسَت ان تُعبد ببلادكم ابدًا
ثم قال خالد الحمد لله الّذي اكرمنا بك يا رسُول الله وَانقذنا بك من الهلكة
لقد كنت اري ابي ياتي الى العزّى بخير ماله من الابل وَالغنم فيذبحها للعزّي ويُقيم
عِندها ثلثًا ثم ينصرف الينا مسرورًا فنظرت الى ما مات عليه ابي وَالى ذلك الراي
الذي كان يعاش في فضله وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا
يضرّ ولا ينفع فقال رسُول الله صلّى الله عليه وَسلم انّ هذا الأمر الى الله فمن يسّره
للهُدي تيسّر له وَمن يسّره للضلالة كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان
سَنة ثمان وكان سَادنها افلح بن النضر السُّلمي من بني سُليم ۔ حكى سَعيد بن عمرو الهذلي
انّ افلح سَادنها لما حضرته الوَفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال له مالي اراك
حزينًا قال اخاف ان تضيع العزّي من بعدي فقال له ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها
بعدك فجعل ابو لهب يقول لكلّ من لقي ان تظهر العزّي كنت قد اتخذت عندها يدًا وان
يظهر محمد صلعم على العزّي وما اراه يظهر فابن اخي فانزل الله تبّت يدا ابي لهبٍ
وجاء حسّان بن ثابت الانصاري الى رسُول الله صلعم وَهو في المسجد فقال يا رسُول
الله ايذن لي ان اقول فانّي لا اقول الا حقًا فقال قل فانشا يقول ۔
شهدتُ باذن الله انّ محمّدًا ۔ رسُول الّذي فوق السّموات من عل ۔ فقال النبيّ عليه السّلام
وَانا اشهد فقال حسّان ۔ وَانّ ابا يحيى ويحيى كليهما ۔ له عمل في دينه متقبّل
فقال النبي عليه السّلام وَانا اشهد فقال حسّان ۔ وانّ الذي عادي اليهود بن مريم
رسُول اتى من عند ذي العرش مُرسَل ۔ فقال النبيّ عليه السّلام وانا اشهد فقال حسّان
وَانّ اخا الأحقاف اذ يعذلونه ۔ يجاهد في ذات الاله وَيعدل ۔ فقال النبيّ
عليه السّلام وَانا اشهد فقال حسّان ۔ وَانّ التي بالجزع من بطن نخلةٍ ۔

ومن ذا انها فل عن الحق معزل • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد •
قال سفيان يعني العزي رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سفيان بن عيينه
عن عبد الملك بن عمير عمن حدثه وذكره وكان سدنة العزي بنو شيبان
من بني سليم حلفا بني هاشم وكانت قريش وبنو كنانة وخزاعة وجميع مضر تعظمها
فكانوا اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزي فيطوفون
بها ويحلون عندها ويعكفون عندها يوما • حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن
ناصر انا الحسن بن احمد انا الازهري انا ابو الطيب بن حمدان انا اسماعيل بنا
عباس بنا عبيد بن اسحق العطار بنا محمد بن مبشر العيشي عن عبيد الله بن الحسن عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل
واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما اسرافيل ما شاء الله الخير
كله بيد الله فيرد عليهم الخضر ما شاء الله لا يدفع السوء الا الله ثم يفترقون
فلا يجتمعون الى قابل في مثل ذلك اليوم **موعظة**
الا يا عسكر الأحياء هذا عسكر الموتى • اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظروا الكبرى
يحثون على الزاد ولا زاد سوى التقوى • يقولون لكم جدوا فهذا آخر الدنيا
ما من يوم الا والارض تنادي بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ثم مصيرك
الى بطني يا ابن ادم تفرح على ظهري وتحزن في بطني يا ابن ادم تذنب على ظهري
ثم تعذب في بطني يا ابن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل
الحرام على ظهري ثم ياكلك الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغنا ان الرجل اذا وضع
في قبره فعذب او اصابه ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا
بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة

اما رأيت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استذكرت هذا واعتبرت
بمن غيب من اهلك في بطن الأرض من غرته الدنيا قبلك • حدثنا يونس
ابن يحيى نا محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابرهيم
الصراف عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد
البغدادي عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصيب على قبر ابرهيم الخليل
عليه السلام مكتوب في حجر • ٥ • الهي جهولا امله يموت من جا اجله •
ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله • وكيف يبقى آخر قد مات عنه اوله •
حدثنا يونس بن يحيى نا محمد بن ابي منصور عن علي بن الحسين بن ايوب ونا
عبد الرحمن بن علي قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قالا انا علي بن
الحسين انا ابو علي بن شاذان انا ابرهيم بن محمد المزكي نا محمد بن اسحق بن خزيمة
نا محمد بن احمد بن زندا وقال يونس بن زيد لم يقل زندا انا عمرو بن عاصم نا
الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال لا اعلمه الا مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد
منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال وقال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين مطلب
يمسي ثلث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان
ومن السلطان ومن الحية والعقرب **خبر الأربعين والرجبين والأبدال**
اعلم ان لله اربعين رجلا في خلقه ينظر اليهم فيأخذهم عن حركاتهم فيقعدهم
لا يستطيعون حراكا شهر رجب كله من اوله الى اخره وما عندهم خبر من حالهم
ولا مما يرد عليهم غير ما عرفهم الحق به في تلك الأخذة وذلك في كل سنة فاذا انقط

الشهر لم يبق عند واحد منهم خبر في حال غير ما كان عرفه ولا يبقى له كشف ولا
اطلاع ولا ندا من ذلك العالم ولا شي الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال
فلا يزال بهم الى انقضاء الشهر فيرون من العجايب في تلك الحال ومن الكواين ما
شا الله غير ان بعضهم قد تبقى معه في طول السنة علامة مقصورة على ادراك امر ما لا
غير وقد اجتمعنا برجل منهم في شهر رجب وهو محبوس في بيته حبسته هذه الحال
بدنسر وهو بايع للخرز والخرز من العامة غير اني سالته في حالته فاخبرني بكيفيتها
على ما كان في على فيها وكان يخبر بعجايب فسالته هل تبقى لك علامة في شي فقال نعم
لي علامة من الله في الرافضة خاصة اراهم في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا
وقد رجع منهم على يده جماعة مستورون لا يعرفهم اهل السنة الا انهم منهم عدول
فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا على انفسهم ما
اخبر عنهم مما ليس عند احد منهم خبر وحدثنا محمد بن اسماعيل عن عبد الرحمن
عن عبد الله بن علي عن الحسن بن احمد بن طلحة عن محمد بن عبد الله الحناني عن عثمن
بن احمد الدقاق عن اسحق بن ابرهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن
الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى عن مولى
عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال رايت رجلا
وانا بوادي الاردن قايما يصلي وسحابة تظله من الشمس فلما صلى سلمت عليه وقلت له
من انت فقال الياس النبي فقلت ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان
يا هيا شراهيا فذهب عني ما كان اصابني من هيبته فسالته هل يوحى اليك اليوم قال منذ
بعث محمد عليه السلام فلا قلت كم من الانبياء في الحياة قال انا والخضر وادريس وعيسى
قلت فهل تلتقي انت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم ستون
رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطي الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية

وسبعة في ساير الامصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو وبهم يقيم
الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك يعني الدنيا اماتهم جميعا ه قلت
لا ينقص الابدال ابدا عن سبعة نفر ويزيدون الى ما شا الله ليس لهم حد معروف
في الزياده واقتصار الياس على الستين انما ذكر الموجودين منهم في ذلك الزمان الذي
سيل فيه لا غير وفصل له تفريقهم في مساكنهم وابان له ان فيهم من هو لازم موضعا ما
ومن هو سايح والله اعلم بخلقه انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

ولمهيار الديلمي في حنين الابل وسيرها

يا سايق الاظعان ارود بعض ما تعسف • فان بين سوقها افيدة تختطف
يا زمني على الغضى ما انت الا الاسف • لهفي عليك ماضيا لو ردك التلهف

وله ايضا في هذا الباب

اذا فاتها روض الحمى وجنوبه • كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدعها تلس العيش طوع قلوبها • فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان التماد البرض في عز قومها • لانفع من جم يذل غريبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه • اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فوادي فواده • لاهل الغضى او من حبيبي حبيبه

وله ايضا في هذا الباب

هل السايق الغضبان يملك امره • فما كل سير اليعملات وخيد
رويدا باخفاف المطي فانما • تداس جباه تحتها وخدود

وروينا من حديث المالكي قال انشدني ابن قتيبة

وكم من ماجد اضحى عديما • له عقل وليس له زمان
كفى بالمرء عيا ان تراه • له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يسعد الحسن البيان

وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدنا محمود

ما افضح الموت للدنيا وزينتها • جدا وما افضح الدنيا لاهليها
لا ترجعن على الدنيا بلايمة • فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شي لصاحبها • الا وقد بينته في معانيها

تغني البنين وتفني الأهل دائبة • وتستليم الى من لا يعاديها • فما يريدهم قتل الذي قتلت
ولا العداوة الا رغبة فيها **وقال ايضا** انشدني محمد بن فضالة لغيره فيمن انقطع الى الله عز وجل
فهم بين اهل الارض في الارض قد اووا • الى كنفه حبي مصونون في ستر • ائمة حق يشرحون سبيله
بالسنة صينت عن اللغو والهجر **خبر حسان وعمرو ابني ابي كرب تبان**
اسعد تبع الذي كسا الكعبة قال ابن اسحق سار حسان بن اسعد باهل اليمن يريد
ان يطا بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض ارض العراق بالبحرين
كرهت حمير وقبايل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا
اخا له يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان وتملك علينا وترجع بنا الى البلاد
فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذا رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين
الا من يشتري سهرا بنوم • سعيد من يبيت قرير عين • فاما حمير غدرت وخانت •
فمعذرة الاله لذي رعين • قال ابن اسحق ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمروا
فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه
موثبان لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن فقال رجل من حمير لاه عينا الذي
راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب • قتلته مقاول خشية الجيش غداة قالوا
لباب لباب • ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم ارباب قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن
تبان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سال الاطبا والعرافين
والحزاة من الكهان عما به فقال له قايل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه
بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك
جعل يقتل كل من امر بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين
فقال له ذو رعين ان لي عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعته فاخرجه
فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهلك عمرو ولباب بلغة حمير معناه

لا باس ويروى لباب باليا بنقطتين تحتها والمقاول الملوك ولاه بمعنى لله حكي
عن سيبويه انه قال يقولون لاه ابوك بمعنى لله ابوك ويحذفون لام الاضافة
واللام الاخرى **ومن عمل ليوم العقبة** ما حدثنا به يونس بن يحيى نا محمد
بن ناصر نا احمد بن الحسن بن خيرون قال قرى على بن شاذان ان احمد بن كامل
اخبرهم نا محمد بن يونس عن الاصمعي عن شبيب بن شيبة قال كنا بطريق مكة وبين
ايدينا غداونا في يوم صايف واذا باعرابي معه زنجية يقول لنا افيكم من يكتب لي
كتابا قلنا له اصب من غداينا فاذا فرغنا كتبنا لك ما سالت قال اني صايم فعجبنا
من صومه في تلك البرية فلما فرغنا من غداينا دعوناه فقلنا له ما تريد فقال
ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها واني اردت
ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة ثم قال تدري ما يوم العقبة
قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة اكتب ما اقول لك
ولا تزد على حرفا هذه فلانة خادمة فلان قد اعتقها لوجه الله عز وجل ثم ليوم
العقبة قال شبيب فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي
فاعتق المهدي مائة نسمة على عهدة الاعرابي **ومن وقايع اصحاب الكشوف**
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المورورى قال راى بعض الفقراء ببجاية في واقعة
صورة حق يقول للشيخ ابي مدين رحمه الله يا شيخ قربتك مني حتى كانك اني وناديت
سرك فقلت اياي تعني بمعناك فكنت مني فجاوبه الشيخ سبحانك سبحانك اذنيتني
منك فافنيتني عني بحق حقك يا حق بوجودك صلني فانت مناي يا غاية المتمنى
قال ثم سمعت الحق ناداه بي قل وعلى دل فانا الكل **وصية** رويناها من حديث
الدينوري عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن ضمرة قال يقال ثلاث من لم تكن
فيه لم يجد طعم الايمان حلم يجزي عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق

يعاشربه الناس موعظة من روايتنا عن ابن مروان عن ابرهيم بن نصر عن الرياشي
عن الاصمعي قال دخلت بعض الخيام فاذا انا بجارية والله ما احسبها اتت عليها
عشر سنين وهي تقول ما عذمت الحياة ولا نلتها اذ كنت في القبر قد الحد وكا ·
وكيف اذوق لذيذ الكري وانت بيمناك قد وسدوكا دعاء حسن ومن روايتنا
عن ابن مروان عن احمد بن علي عن الاصمعي عن ابيه قال سمعت اعرابية تقول داعية
لله عز وجل اللهم متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحائنا وبه
قال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي قال سمعت اعرابيا عند الملتزم
يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط
وزلته وعلى يوم القيامه وروعته   وسمعت بعض المذكرين يقول في خطبته
اذكروا الم الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول الحشر وبغتته والسؤال
وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته والقصاص وحسرته اعرابية المجتهد
عربية المتهجد حدثنا بشا بها عبد الرحمن كتابة قال انا المبارك بن علي قال انا ابن
العلاف اخبرنا عبد الملك بن بشران نا احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر بن
محمد الخرايطي نا ابن الجنيد نا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك
عن امراة من اهل البادية قال سمعتها تقول يوما لو تطالعت قلوب المؤمنين
بفكرها الى ما ادخر لها في حجب الغيوب من خير الاخرة لم يصف لهم عيش ولم يقر لهم
في الدنيا عين خبر ابن قارب مع هاتفه روينا من حديث احمد بن عبد الله نا ابو عمرو
بن حمدان نا الحسن بن سفين نا بشر بن حجر الشامي نا علي بن منصور الانباري عن
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قاعد في المسجد اذ مر رجل في موخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار
قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع

وهو الذي اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به فدعي به
قال انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلعم
قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن قارب وقال يا امير المؤمنين
ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر رضي الله عنه يا سبحان الله والله ما كنا
عليه من الشرك اعظم ما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك بظهور رسول الله
عليه السلام فقال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني
رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث
رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها · تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خيروا الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها · قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني
انم فاني امسيت ناعسا قال فلما ان كان الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل
لك يا سواد بن قارب قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لوي بن غالب
يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول · عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها · فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كاذنابها
قال فلم ارفع بقوله راسا فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد
بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى
عبادته ثم انشا الجني يقول · عجبت للجن واخبارها · وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنو الجن ككفارها · فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها
فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجها
الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي عليه السلام قد هاجر الى المدينة فاتيت
المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت

ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي
يا رسول الله فقال ابو بكر ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال
هات فاخبرني باتيان ربيك فقلت • اتاني نجي بعد هدء ورقدة •
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب • ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت • بي الذعلب الوجنا بين السباسب • فاشهد ان الله لا رب غيره
وانك مامون على كل غايب • وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جاء شيب الذوايب • وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سوى مغن عن سواد بن قارب • قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقصي واسلامي
فوثب اليه عمر فالتزمه فقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الذعلب والذعلبة
الناقة السريعة نصيحة الجرهمي لعمرو بن لحي روينا من حديث ابي الوليد ان عمرو بن
لحي لما غير دين ابرهيم عليه السلام فكان امره بمكة عند العرب مطاعا وما شرع لهم
من دين متبعا سيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي وبحر البحيرة ونصب
الاصنام حول الكعبة وجا بهبل من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة
وكان بمكة رجل من جرهم على دين ابرهيم واسمعيل وكان شاعرا فقال لعمرو بن
لحي حين غير دين الحنيفية • يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام •
سايل بعاد اين هم وكذلك يخترم الانام • وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام •
فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك الجرهمي من مكة فنزل باضم من اعراض مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم نحو الشام فقال الجرهمي وتشوق الى مكة • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
واهلي معا بالمازمين حلول • وهل ارين العيس تنفخ في البرى • لها بمنى والمازمين ذميل
منازل كنا اهلها لم نحل بنا • زمان بها فيما اراه يحول • مضى اولونا راضين بشانهم
جميعا وعالتني بمكة غول تفسير ما ذكرنا من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام

البحيرة فيما ذكر المفسرون الناقة كانت في الجاهلية اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها
ذكرا بحروا اذنها اي شقوها ولم ينحروها ولم يركبوها ولم تطرد من ماء ولا تمنع
من مرعى ولم يركبها احد وقال الكلبي كانت اذا نتجت خمسة ابطن فكان الخامس
ذكرا اكله الرجال دون النساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركت
لا يشرب لها لبن ولا تركب وان كانت ميتة اشترك فيها الرجال والنساء يقال بحرت
اذن الناقة اذا شققت منها واسعا والناقة بحيرة ومبحورة ه واما السايبة فقيل
هو ما كان احدهم يفعله اذا مرض فينذر ان شفي ان يسيب ناقته فاذا فعل ذلك لم تمنع
من ماء ولا كلاء وقد يسيبون غير الناقة وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه ولاء
وقيل اذا كانت الناقة اذا تتابعت اثنتي عشرة انثى ليس فيها ذكر سيبت فلم تركب
ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها وخليت
مع امها فهي البحيرة بنت السايبة ٥ والوصيلة من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة
ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى
لم يذبحوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم يذبحوها قال ابن عباس
ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة وان كانت ميتة اكلها الرجال والنساء وتلى
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية وقيل ان الوصيلة الشاة
تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس فيها ذكر فيقولون وصلت فما ولدت
بعد ذلك فهو للذكور دون الاناث الا ان يموت منها شيء فيشترك في اكله الذكور
والاناث واما الحامي فهو البعير ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون
قد حمى ظهره وخلي فلا يركب وقيل هو الفحل ينتج من ظهره عشر اناث متتابعات
ليس بينهن ذكر فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب
وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب اولاد اولاده موعظة نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن
وبالاخرة لم تزل الا وان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ انظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه
مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله ه • شعر
لعفوك يا مولى الموالي تشوفي • فكن لي وليا في مقامي وموقفي • فها انا بالباب المعظم قدره
مقل من التقوى كثير التخوف • فجد لي بعفو منك يستر زلتي • فما زلت ذا فضل كثير التعطف
وممن ابتلي بعهد فوفا موسى المصطفى حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد المجيد
بن عمر بن حسن بن محمد بن احمد القرشي الميانشي قال نادى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام
يا بن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى عليه السلام في
سياحته واذا بجارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح
على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح
يا بن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا بن عمران
اني مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة
للجارح وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا بن عمران لا تعجل انا رسل
ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك شعر ايا سامعا ليس السماع بنافع
اذا انت لم تفعل فما انت سامع • اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع
وقال آخر لما غلبت وزاد الشوق في المي وقفت للذكر مغلوبا على قدمي •
ولو قدرت جعلت العين لي قدما • يا ذا التفضل والالاء والكرم • اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعني
والشوق يملاء الفاظي بردفي • فها انا بين شوق لا اقوم به • وبين حسن مغلوب ومحتشم

وقال الآخر اقلت عبدك لم اطق نطقا به • خوفا من الزلات والعصيان
والعبد يبذل في التقرب جهده • لا يستطيع تجاوز الامكان • فارحم بفضلك قلبي وتحيري
وصل النجا وزمنك بالاحسان • سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول
قال بعض السادة رايت رجلا في تيه بني اسرائيل قد لوحته العبادة حتى صار كالشن
البالي فقلت له ما الذي بلغ بك هذه الحالة فنظر الي منكرا السوال وقال ما اظنك
من جملة الاحياء يا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحيا من الملك الستار ه
لما ذكرت عذاب النار ازعجني • ذاك التذكر عن اهلي واوطاني • فصرت في القفر ارعى الوحش منفردا
كما تراني على وجدي واحزاني • وذا قليل لمثلي بعد جراته • فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في مجالسكم • هذا المسيء وهذا المذنب الجاني • فما ارعويت ولا قصرت من زللي
ولا غسلت بماء الدمع اجفاني • لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا • يعفو بصفح ذا عفو واحسان
سبحانه ماجدا جلت عوارفه • فهو الجواد بعفو منه للجاني • هذا اعتقادي فلو صيرت في قرن
مع الشياطين في ادراك نيران • يا رب عفوا فظني فيك متسع • فاغفر بفضلك اسراري واعلاني

انتهى السمر ه

والحمد لله ع

بسم الله الرحمن الرحيم ه وصلى الله على محمد وآله وسلم ه

روينا من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد
الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف
وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر
يأكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر

لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان يفقد الحلم فينقطع عمله ۞ مثل ساير كلب جوال خير من اسد رابض يقول الحكيم لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم محتال والدني عيال وانشد
فسر في بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا • ولا ترض من عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من كان معسرا • ولحبيب بن اوس الطائي • وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد • فاني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل غدا واياك والفضول فان حسابها يطول • اني علمت وخير العلم انفعه
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني • اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني
قال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معرض للافات
فلقد عجبت من المرء يفر من الموت وهو سبيله • ولا ارى احدا الا سيدركه الموت
روينا من حديث علي بن الجهم قال كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر في البياض مع احمرار خدين كشقايق النعمان فسلمت فقالت لمحمد يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون فقالت • وما الوعد يا سؤلي ومنية مهجتي
فان فؤادي من مقالك طاير ۞ فقال لها محمد • اما واله العرش ما قلت سببا وما كان الا انني لك شاكر
فقال ابن الجهم • امسك فديتك عن عتاب محمد • فهو المصون لوده المتحاذر • قال ابن الجهم فاقبلت تحدثنا فاذا عقل كامل وجمال فاضل وحسن قابل وردف مايل فقلت لقد اقر الله عينا تراك فقالت اقر الله اعينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم اندفعت تغني بنغمة لم اسمع احسن منها • اروح بهم من هواك مبرح • اناجي به قلبا كثيرا التفكر ۞
عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر • فما زلنا في يومنا ذلك معها في الفردوس الاعلى وما ذكرتها بعد ذلك الا اسفت عليها وعلى فراقها ۞ وروينا من حديث

ثور بن معن السلمي عن ابيه قال قال ابي دخلت على الخنساء في الجاهلية وعليها صدار من شعر وهي تجهز ابنتها فكلمتها في طرح الصدار فقالت يا احمق والله لانا احسن منك عرسا واطيب منك درسا وارق منك نعلا واكرم منك بعلا وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض اشياخه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للخنساء ما اقرح ما في عينيك قالت بكائي على السادات من مضر قال يا خنساء انهم في النار قالت ذلك اطول لعويلي عليهم وقيل انها اقبلت حاجة فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها فاتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا هذه خنساء فلو وعظتها فقد طال بكاؤها في الجاهلية والاسلام فقام عمر فاتاها فقال يا خنساء فرفعت راسها فقالت ما تشاء قال ما الذي اقرح ماءي عينيك قالت البكاء على سادات مضر قال انهم هلكوا في الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم قالت فذاك الذي زادني وجعا قال فانشديني ما قلت قالت اما اني لا انشدك ما قلت قبل اليوم ولكني انشدك ما قلت الساعة وقالت
سقى جدثا اعراق غمرة دونه • وبيشة ديمات الربيع ووابله • وكنت اعير الدمع قبلك من بكا
فانت على من فات قبلك شاغله • وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى • وفي الصدر مني زفرة لا تزايله
فقال عمر دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا • ومما يستحسن الادباء من شعرها قولها
تعرقني الدهر قرعا وغمزا • واوجعني الدهر نهشا وحزا • وافنى رجالي فبادوا معا • فاصبح قلبي لهم مستفزا
كان لم يكونوا حمى يتقى • من الناس اذ ذاك من عز بزا • وكانوا سراة بني مالك • وزين العشيرة مجدا وعزا
وهم في القديم صحاح الاديم • والكاينون من الناس حرزا • بسمر الرماح وبيض الصفاح • بالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين • وتحت العجاجة يجمزن جمزا • جززنا نواصي فرسانها • وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب • ان لا يصاب فقد ظن عجزا • نعف ونعرف حق القرى • ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا
ونلبس في الحرب نسج الحديد • وفي السلم نلبس خزا وقزا • حدثنا ابو جعفر الورغي رحمه الله ۞

قال روي الأصمعي عن رجل من أهل الشام هو عبد الله بن الحرث قال قدمت المدينة فقصدت
منزل ابن هرمة فاذا ابنة صغيرة له تلعب فقلت لها اي بنية ما فعل ابوك قالت يا عم انه
وفد الى بعض الاخوان قال قلت فانحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت يا عم ما عندنا شيء
قلت فباطل ما قال ابوك قالت وما قال قلت قال كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل
قالت يا عماه فذاك القول من ابي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء قال فعجبت من سرعة جوابها
المنكت ذكر ابو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة ان الفرس اذا وطئ اثر
وطي الذيب ارتعد وخرج الدخان من جسده كله الذيب ان راى الانسان بطاطوه
وهو ساكن سكت عنه فان راه خاف وجبن اجتراء وحمل عليه اذا وطي الذيب على
ورق العنصل مات من ساعته ولذلك ياتي الثعلب بها فيضعها في جحره ليلا ياتي الذيب
فياكل ولده حمار الوحش اذا ولدت الاولاد الذكور جاء الفحل فانتزع خصى تلك
الذكور وقطعها باسنانه لكيلا يصادا ويشارك في طروقته فربما تضع الانثى اولادها
في موضع لا يعرفه الفحل حتى تشتد ولهذا السبب يقل فيها الفحول الحربش دابة صغيرة
في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة العدو ما يعجز القانص
ولها في وسط راسها قرن واحد منتصب مستقيم به تناطح جميع الحيوان فلا يغلبها شيء
وصورة الحيلة في صيدها ان تتعرض لها جارية عذراء وضيئة فان هذه الدابة
اذا رأت الفتاة وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة
فاذا صارت الى حجر الجارية ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير
كالنشوان من الخمر والوسنان من النوم فياتيها القانص وهي على تلك الحال فيشدها
وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة قال ابو حيان يقال ان اسنان الرجل في فيه اثنان وثلثون
سنا واسنان المراة ثلثون سنا واسنان الخصي ثمان وعشرون سنا واسنان الخصي من
البقر اربع وعشرون سنا واسنان الشاة احدى وعشرون سنا واسنان التيس ثلث وعشرون

سنا واسنان العنز تسعة عشر سنا قال ومن كان من الحيوان اسنانه قليلة فعمره
قصير ومن كان اسنانه كثيرة فعمره طويل قال والفيل اذا ولد نبتت اسنانه
في الحال فاما اسنانه الكبار وانيابه الطوال فتظهر اذا شب وكبر قال والذي يكسب معاشه
بالليل من الحيوان البومة والوطواط ٥ قال الرجال يشتاقون الى الجماع في الشتاء
والنساء في الصيف وقال كلما كان من البيض مستطيلا محدد الطرف يفرخ
الاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف يفرخ الذكور وقال من الحيوان من
اذا هاج ووقعت الانثى قبالة الذكر وهبت الريح من ناحية الذكر مقبلة الى ناحيتها
حملت من ساعتها قيل اسم هذا الحيوان الفتح ٥ واخبرني جماعة من جملتهم عمي وكان
صاحب تاريخ وتجاريب قد وقع بيننا ذكر الثعبان العظيم فقال تعرفون من ابوه
ومن امه قلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى من الثعالب فتحمل فاذا حان وقت
ولادها حفرت حفرة ووضعت فيها قطع لحم لها فترتعش وارتعاد فياكل بعضها
بعضا تحت الارض حتى تبقى واحدة فينشا من تلك الواحدة هذا التنين العظيم
ولنا في اسماء الطبيعة ان الضريبة والسليقة والخليقة والغريزة
هي الطبيعة والنحيزة والسجية والنحيزة ٥ وكذلك شنشنة يقال وشيمة لغة عزيزة
كتب ابو هاشم الحراني الى بعض الامراء غرضي من الامير معوز والصبر على الحرمان مجن
وكتب بعضهم الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله ما لا نحصيه مع كثرة
ما نعصيه وما ندري ما نشكر اجميل ما ينشر ام كثير ما يستر ام عظيم ما ابلى ام كثير
ما عفا غير انه يلزمنا في كل الامور شكره ويجب علينا حمده فاسترد الله في حسن بلائه
كشكرك على حسن الائه سئل بعض البلغاء عن النطق والصمت فقال اخزي
الله المساكنة ما افسدها للسان واجلبها للعي والله للممارات في استخراج حق
اهدم للعي من النار في يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما في الممارات من الذم فقال ما فيها

اقل ضررًا من السكتة التي تورث عللا وتولد داء ايسره العي ولبعضهم في الكتمان

صن السر بالكتمان يرضيك غبه فقد يظهر السر المضيع فتندم حدثنا مصعب بن محمد

شيخنا قال دخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال ما احسنت

في حبك ولا اجملت في اذاعة سرك فقال • من كان يزعم ان سيكتم حبه حتى يشكك فيه فهو كذوب

الحب اغلب للرجال بقهره من ان يرى للستر فيه نصيب • واذا بدا سر اللبيب فانه لم يبد الا والفتى مغلوب

اني لاحسد ذا هوى مستحفظا لم تتهمه اعين وقلوب • فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك

على اذاعة سرك ووصلناك على حسن عذرك ان كتمان السر احسن من اذاعته

• لا يكتم السر الا كل ذي خطر والسر عند كريم الناس مكتوم •

• والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب مردوم •

قال زياد ليس للسر موضع الا احد رجلين اما صاحب اخرة يرجو ثواب الله واما صاحب

دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه وهما معدومان في هذا الوقت مثل

ساير ابخل من صاحب نجيح • حدثنا ابو ذر بن محمد بن مسعود قال ذكر ان نجيحا بن

سلكة اليربوعي خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحش فمضى امامه واتبعه نجيح

الى ان دفعه الى اكمة في فلاة عليها رجل قاعد فدنا منه فاذا هو اعمى اسود في اطمار

بين يديه ذهب وفضة ودر وياقوت فدنا نجيح من المال فتناول بعضه فلم يستطع

ان يحرك يده حتى القاه من يده فقال يا هذا اما الذي بين يديك وكيف يستطاع

اخذه فاني لم اجد اليه سبيلا فهو لك ام لغيرك فاني اعجب مما ارى ومنه فان كنت

ايها الرجل جوادا فانا ذو حاجة اليه فجد لي بما شئت منه وان كنت بخيلا فاخبرني

اعذرك فقال له الاعمى اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشرم بن

شماس فاتيني به يعطك ما تشاء مما ترى قال فانطلق نجيح مسرعا وقد استطار

مما راى فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباه ووضع راسه ونام لما به من الغم

لا يدري من سعد بن خشرم فاتاه آت في منامه فقال له يا نجيح ان سعد

بن خشرم في حي بني محلم من ولد ذهل بن شيبان فسال عن بني محلم ثم سال عن سعد

بن خشرم شماس فاذا هو شيخ قاعد على باب صايه يعني خشرم ابا سعد فجاءه نجيح

وسلم عليه فرد عليه خشرم السلام فقال له نجيح من انت قال انا خشرم قال فاين

ابنك سعد قال خرج في طلب نجيح اليربوعي قال وما سبب طلبه اياه ومن اين معرفته به

قال ان اتيا اتاه في منامه ان مالا له في نواحي بني يربوع لا يعلم به الا نجيح اليربوعي

فعرف نجيح القصة وكتم نفسه وضرب نجيح فرسه ومضى وهو يقول ايطلبني من قد

عناني طلابه فيا ليتني القاك سعد بن خشرم • اتيت بني يربوع تبغي لقاءنا

وجئت لكي القاك حي محلم • فلما دنا نجيح من محلته استقبله سعد فقال له نجيح يا ايها

الراكب لقيت سعدا في بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيح قال انا نجيح وحدثه

بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتى

اتيا ذلك المكان فتوارى الرجل الاعمى وترك المال فاخذه سعد كله فقال نجيح

يا سعد قاسمني فقال له اطو عن مالي كشحا وابى ان يعطيه فانتضى نجيح سيفه

فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحول الرجل الاعمى الحافظ للمال سعلاة فاسرع

في اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما راى نجيح ذلك ولى هاربا الى قومه ويقال

في المثل ابخل من ابي عبس وكان من شانه اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه

ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالان استقر بك القرار

واطمانت بك الدار ثم يرمي به في صندوقه فيكون اخر العهد به وشبه هذا شخص طفيل

من اعين اهل فاس واجلهم قدرا دخل منزلي يوما واني اهب شيئا من الدراهم كانت

عندي وراى السرور في وجهي بذلك فقال لي يا سيدنا ما تقول في امري قلت له

وما امرك قال اني اعشق الناس في الدينار والدرهم فقلت له جماعة من كرام الناس

يحبون الجدة من اجل الجود فيجدون ما يهبون فقال لي ما انا ممن يحب هذه
الاحجار من اجل العطا والانفاق لكني احبها لعينها اموت جوعا ولا اقدر
ان انفقها اصلا وما يخرج منها شئ من يدي الا ويخرج روحي معه حدث
امية بن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معوية فجاءه رجل من
اهل بيته فسأله المعونة على تزويج فقال له قولا ضعيفا فيه وعد وقلة اطماع
فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته فقال اعطيه اربعمائة دينار فاستكثرناها
فقلنا له لما كلمك رددت عليه ردا ظننا انك تعطيه قليلا فاذا انت اعطيته
اكثر مما امل قال اني احب ان يكون فعلي احسن من قولي قلت ونزل على
حاتم الطاى ضيف ولم يحضره القرى فنحر ناقة الضيف وعشاه وغداه وقال له
يا ضيف انك قد اقرضتني ناقتك فاحتكم قال راحلتين قال حاتم لك عشرون
ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال فلك اربعون ثم قال لمن حضره من قومه من
اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين فدفعها الى الضيف وحكى
لي عن حاتم ايضا انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض عنزة ناداه
اسير فيهم يا ابا سفانة قد اكلني الاسار والقمل قال والله ما انا في بلادي ولا
معي شئ وقد اسات الي ان نوهت باسمي فذهب الى العنزيين فساومهم به واشتراه
منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده حتى اودي فداه ففعلوا فاتاهم بفداه
وحدثنا ابو ذر وقد وقع ذكر حاتم طي فقال لي ذكر من اخبار جدك انه لما مات
يعني حاتما خرج رجل من بني اسد يعرف بالخيبري في نفر من قومه وذلك قبل ان يعلم
كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لاحلفن للعرب اني نزلت
بحاتم وسالته القرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول
اعجل ابا سفانة قراكا ۞ فسوف آتي سائلي ثناكا ۞ فقال بعضهم مالك تنادي رمة

وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه مذعورا وقال يا قوم عليكم
مطاياكم لقرى حاتم فقالوا كيف قال انه اتاني في منامي هذا فانشدني
ابا الخيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها ۞ ماذا اردت الى رمة بدوية صخب هامها
تبغي اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها ۞ وانا لنطعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها
مثل سائر في الجود اجود من كعب بن مامة حكي ان جوده قتله وذلك انه خرج
في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فحصلوا في قفر بلا ماء فاضر بهم العطش فتصافنوا
ماءهم فجعل النميري يشرب بنصيبه فاذا اراد كعب ان يشرب نصيبه يقول آثر اخاك
النميري فيؤثره على نفسه حتى اضر به العطش فلما راى ذلك استحث ناقته وبادر حتى
رفعت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجا رفيقه
وكان هذا كعب من اياد وانشدوا في هذا المعنى لابي تمام رحمه الله هو البحر من اي النواحي اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله ۞ كريم اذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تهوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ۞ لجاد بها فليتق الله سائله
انتهى السمر ۞ والحمد لله وحده ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ صلى الله على محمد وآله وسلم
حديث يحيى بن يحيى النيسابوري مع المامون بنا ابو محمد بن عبد الرحمن بنا ابو عبد الله
بن اسمعيل بنا ابو الفرج بن علي انبانا اسمعيل بن احمد انا يوسف بن الحسن قال سمعت
ابا علي الحسن بن بندار يقول كان الرشيد بعث الى مالك بن انس يستحضره ليسمع
منه الامين والمامون فابى وقال ان العلم يؤتى ولا ياتي فبعث اليه ابعثهما اليك
فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث انتهى بهما المجلس فحضرا وكان
يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر المجلس فانكسر قلمه يوما فناوله المامون قلما فلم يقبل

فقال لما اسمك قال يحيى بن يحيى النيسابوري فقال تعرفني قال نعم انت المامون بن
امير المؤمنين فكتب المامون على ظهر جزيرنا ولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلما في مجلس
مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه بعث الى عامله نيسابوران تولى يحيى بن يحيى
القضا فارسل كتاب المامون اليه فقال قل لأمير المؤمنين نا ولتني قلما وانا شاب
فلم اقبل افيجبرني على القضا وانا شيخ فوقع الخبر الى المامون فقال ول رجلا تختاره واختار
رجلا فولى فجاء القاضي الى يحيى يسلم عليه فهم يحيى فراشا كان تحته فقال له القاضي ايها
الشيخ المتخيرني قال انما قلت اختاروه وما قلت لك تقلد القضا حدثنا غير واحد
عن علي بن ابي عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر الاجري
قال بنا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي قال نا احمد بن ابي الحواري قال نا ابرهيم
السقا عن اصرم الخراساني قال كتب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الى الحسن بن ابي الحسن البصري عظني فكتب اليه الحسن اما بعد يا امير المؤمنين
فكن للمثل من المسلمين اخا وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كل واحد
منهم بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتدخل النار ه
بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما ه
قال اسمعيل بن عياش ظهر بافريقية جور فخرج عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي
الى ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل اليه قال ما اقدمك قال ظهور الجور ببلدنا
فجئت لاعلمك مستجيرا بعد لك فاذا الجور يخرج من دارك فغضب المنصور وهم به ثم انه
تراجع مع نفسه فامر باخراجه الى بلاده حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي اجازة
عن ابي منصور القزاز عن احمد بن علي بن ثابت عن البرقاني عن محمد بن احمد محمد بن عبد
الملك بن الادمي عن محمد بن علي الايادي عن زكريا بن يحيى الساجي عن احمد بن محمد
عن الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش وذكره وقال ورويناه من حديث ابن عرفة

عن ابي العباس المنصوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابن ادريس ان
عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال ارسل الي ابو جعفر المنصور فقدمت عليه
فدخلت فاستدناني ثم قال لي عبد الرحمن كيف رايت ما مررت به من اعمالنا الى ان
وصلت الينا قال قلت اعمالا فاسدة سيئة وظلما فاشيا فظننت ان ذلك لبعد
البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان الامر اعظم قال فنكس المنصور راسه
ثم رفع فقال لي كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قلت افليس عمر بن عبد العزيز يقول الوالي
بمنزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه
بفجورهم فاطرق طويلا واوما الى الربيع ان يخرج فخرجت وما عدت اليه حدثنا
بذلك تاج النسا بنت رستم عن الارموي عن ابي بكر الخطيب عن الازهر عن احمد
بن ابرهيم عن ابرهيم بن محمد بن عرفة عن ابي العباس المنصوري عن محمد بن يوسف عن
محمد بن يزيد وقال علي بن محمد بن الحسن القزويني سمعت بعض اصحابنا يقول اقبل
المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس ولم
يقم له الفرج فاستشاط غضبا ودعا به فقال ما منعك من القيام حين رايتني قال
خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت ويسالك عنه لم رضيت وقد كرهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فبكا المنصور وقربه وقضى حوائجه حدثنا بها محمد بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى بن
عبد العزيز عن علي بن محمد بن الحسن القزويني وذكره حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد
بن ناصر بنا المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي انا محمد بن الحسن بن المامون نا
ابو بكر بن القاسم نا احمد بن بشار نا اسحق بن بهلول حدثني ابي نا اسحق بن زياد
عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الهيثم قال ان ملكا من الملوك خرج في عام
قد بكر وسميه وتتابع وليه واخضرت الارض فيه وحكم نبتها وضحك زهرها وكان

قد اعطي حسن الصورة والملك فنظر فابعد النظر فقال ان هذا الذي انا فيه هل
رايتم ما انا فيه هل اعطي احد مثل ما اعطيته وعنده رجل من بقايا حملة الحجة
والمضي على ادب الحق فقال له ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن في الجواب
قال نعم قال ارايتك هذا الذي قد اعجبت به اهو شيء لم تزل فيه ام هو شيء صار اليك
ميراثا عن غيرك وهو زايل عنك وصاير الى غيرك كما صار اليك قال فكذاك هو
قال افلا اراك انما اعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا
بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تهتم في ملكك
فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساك وسرك وامضك وارمضك واما ان تضع تاجك
وتلبس امساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر
فاقرع على بابي فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت فلوات الارض
وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه
ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتتهما اجالهما حدثنا يونس
في اخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي عن حمد بن احمد عن ابي نعيم عن عبد الله بن محمد
بن جعفر عن ابي بكر بن معدان عن محمد بن مسلم عن ابي الحرث الكناني عن محمد بن عبد الله
الاموي قال نا ابن رواد وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال نظر سليمان بن عبد
الملك الى رجل يطوف بالكعبة له تمام وكمال فقال يا ابن شهاب من هذا قلت هذا طاوس
اليماني قد ادرك عدة من الصحابة فارسل اليه سليمان فاتاه فقال لو ما حدثتنا
فقال حدثني ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون
الخلق على الله من ولي من امر المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان واطرق
طويلا ثم رفع راسه فقال لو ما حدثتنا فقال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن شهاب ظننت انه اراد عليا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام

في مجلس من مجالس قريش ثم قال ان لكم على قريش حقا ولهم على الناس حق ما
استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا وائتمنوا فادوا فمن لم يفعل ذلك لم يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه سليمان طويلا ثم رفع راسه فقال لو ما حدثتنا
فقال حدثني ابن عباس ان اخر اية نزلت من كتاب الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون حدثنا محمد بن اسمعيل
نا عبد الرحمن بن علي نا علي بن محمد بن ابي عمر انا محمد بن الحسن بن احمد عن عبد
الملك بن بشران عن محمد بن الحسين الاجري حدثني عمر بن محمد بن بكار القافلاني
عن ابرهيم بن هاني النيسابوري عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها
من الليث بن سعد رسالة الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
رحمهما الله اما بعد اعلم يا امير المؤمنين ان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة
وانما اهبط اليها ادم من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها
ثواب ومن لا يدري عقاب الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة وليست صرعة
كصرعة هي تهين من اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من اثرها ولها في كل حين
قتلى فهي كالسم ياكله من لا يعرفه وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى فيها فقرها
فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء مخافة طول
البلاء يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فان اهل الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب
ومشيهم بالتواضع ومطعمهم الطيب من الرزق مغمضي ابصارهم عن المحارم فخوفهم
من البر كخوفهم من البحر ودعاؤهم في السراء كدعايهم في الضراء لولا الاجال
التي كتبت لهم ما تقارت ارواحهم في اجسامهم خوفا من العقاب وشوقا
الى الثواب عظم الخالق في نفسهم فصغر المخلوقون في اعينهم واعلم يا امير المؤمنين
ان التفكر يدعو الى الخير والعمل به وان الندم على الشر يدعو الى تركه وليس

ما يفنى وان كان كثيرا باهل ان يوثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال
المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب
مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي
قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس المجلية
والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها
كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر لما راى من اثرها بالاول يزدجر
ولا العارف بالله المصدق لحين اخبره عنها مذكر فذابت القلوب لها الا حبا
وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيئا لم يلهم غيره ولم يعقل سواه مات
في طلبه وكان آثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر
منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي ولهى فغفل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه معاده
فقل في الدنيا لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على شر ما كان حالا واطول
ما كان فيها املا فعظم ندمه وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه
سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف ما نزل به واخر مات
قبل ان يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه
من التعب والنصب فخرجا جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير
المؤمنين الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها تقتل بسمها فاعرض عما يعجبك
فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت به من فراقها واجعل
شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن عبدا اسر ما يكون فيها احذر
ما يكون منها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور صحبته من سرورها
بما يسوءه وكلما ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع
منها غدا ضار وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها

بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد
المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلى العاشق واعلم انها تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف فيها الآمن ولا يرجع فيها ما تولى منها وادبر ولا يتبع ما صفي منها
الا كدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وآمالها باطلة وعيشها نكد وصفوها
كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة واما بلية نازلة واما مصيبة
فادحة واما منية قاضية ولقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من نعيمها على خطر
ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يخبر عنها
بخبر ولم يضرب لها مثلا ولم يأمر فيها بزهد لكانت الدنيا ايقظت النايم ونبهت
الغافل فكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظ فما لها عنده قدر
ولا وزن من الصغر ولهي عنده اصغر من حصاة في الحصى ومن مقدار نواة من النوى
ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض الى الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها
ولقد عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها لا ينقصه ذلك عند
الله عز وجل جناح بعوضة فابى ان يقبلها وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه
الله عز وجل شيئا مما عنده كما وعده الا انه علم ان الله عز وجل ابغض شيئا
فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو كان قبلها كان الدليل على محبته قبوله اياها
ولكنه كره ان يخالف امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه
والسلام عليكم ورحمة الله وفي الرسالة طول فاقتصرنا منها على هذا
القدر من هذا الطريق **ومن قصص** عطا بن ابي رباح مع هشام ما انبانا به
غير واحد عن ابي منصور محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت عن ابي الحسن
علي بن ايوب الكاتب القمي عن ابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني عن
محمد بن احمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعد الوراق عن عمر بن شبة عن سعيد بن

منصور الرقي عن عثمان بن عطا الخراساني قال انطلقت مع ابي وهو يريد هشام
بن عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص دنس وجبة دنسة
وقلنسوة لاطية دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا الاعرابي
قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطا بن ابي رباح فلما قرب نزل
ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره فتعانقا وتساءلا ثم عادا فركبا وانطلقا حتى
وقفا بباب هشام فلما رجع ابي سألته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل
لهشام عطا بن ابي رباح اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما رآه هشام قال
مرحبا مرحبا ها هنا ها هنا فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده اشراف الناس
يتحدثون فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل
الحرمين اهل الله وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم فيهم اعطياتهم وارزاقهم
قال نعم يا غلام اكتب لاهل المدينة واهل مكة بعطائين وارزاقهم لسنة ثم قال هل
من حاجة غيرها يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل الحجاز واهل نجد اصل العرب
وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم
صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون
من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم قد اجريتم لهم ارزاقا تدرها عليهم فانهم
ان هلكوا اغزيتم قال نعم اكتب بحمل ارزاقهم اليهم يا غلام هل من حاجة غيرها يا ابا
محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل ذمتكم لا تجبى صغارهم ولا تتعتع كبارهم ولا يكلفون
الا ما يطيقون فان ما تجبونه معونة لكم على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام بان لا يحملوا
ما لا يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله في نفسك فانك
خلقت وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك وتحاسب وحدك لا والله ما معك
ممن ترى احد قال فاكب هشام وقام عطا فلما كنا عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس

ما ادري لما فيه دراهم او دنانير وقال ان امير المؤمنين امر لك بهذا قال لا
اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين قال ثم خرج عطا ولا والله ما شرب
عنده حسوة من ماء فوقها **وحدثنا** يونس وغيره ثنا عبد الوهاب بن المبارك
انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت ثنا علي بن ابي
قيس ثنا ابو بكر القرشي حدثني ابي انا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك اياك ان
تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة ولا تمكن الرجعة ولا يحمدك من خلفت
بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت **وحدثنا** محمد بن اسمعيل ثنا
عبد الرحمن بن علي بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن علي انا محمد بن عبد الواحد
انا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني بعض اهل الادب
عن حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل
في منديل فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها
لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة
الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت
امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن
يدفع خبره اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي
فاشترينا لسانه ورأينا الذي فعلنا انجح وارجح **ومن اخبار يحيى بن اكثم مع المأمون**
ما ذكره محمد بن منصور قال كنا مع المأمون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة
فقال لنا يحيى بن اكثم بكرا اغدوا عليه فان رأيتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا
الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر وانا انهى عنهما ومن انت
يا احول حتى تنهى عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فامسكنا وجاء يحيى فجلس وجلسنا
فقال المامون ليحيى مالى اراك متغيرا قال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث فى الاسلام
قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين
قلت هذا قال من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التي عنى الله ترث
وتورث ويلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين
وهذا الزهرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنيفة عن
ابيهما محمد بن على عن على بن ابى طالب قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادى
بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ
هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال
استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال الصولى فسمعت اسماعيل بن اسحق
يقول وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وكان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله
وذكر هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابى منصور عبد الرحمن بن محمد عن احمد بن
على بن ثابت عن ابى عبد الله القاضى الحسين بن على الصيمرى عن محمد بن عمران المرزبانى
عن الصولى عن ابى العينا عن احمد بن ابى دواد قالوا وقال الصولى وثنا محمد بن موسى
بن داود عن المشرف بن سعيد عن محمد بن منصور والسياق لابى العينا حدثنا
يونس بن يحيى عن ابن ناصر عن عبد القادر بن محمد عن ابى اسحق البرمكى عن اسحق
بن سعد بن الحسن النسائى عن جده الحسن بن سفيان عن حرملة بن يحيى عن عبد الله

بن وهب عن سفيان بن عيينة قال كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنهما واعلم ان الهرب الاعظم ومفظعات الامور امامك لم تقطع منها
شيا بعد وانه لا بد والله لك من مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلامة
والنجاة منه واما بالعطب • انتهى والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم
حديث سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى مع الوليد بن عبد الملك
فى حرق القبة حدثنا يونس بن يحيى انا ابو بكر بن ابى منصور عن ابى القاسم عن ابى
عبد الله بن بطة عن ابى صالح محمد بن احمد عن الحارث بن ابى اسامة عن الواقدى



عن موسى بن ابى بكر عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولى سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة وكان ذا دين وورع وصلابة فى الدين
لا تاخذه فى الله لومة لايم واراد الوليد الحج فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول
الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله ونسايه فيها وكان فظا متجبرا فاراد ابن
عمه ان يطوف فيها حول البيت ويطوف الناس من وراء المقصورة فحملها على الابل
من الشام ووجه معها قايدا من قواده فى الف فارس من الشام وارسل معه
مالا يقسمه فى اهل المدينة فقدم بها فنصبت فى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففزع لذلك اهل المدينة فاجتمعوا فقالوا الى من نفزع فى هذا الامر فقالوا
الى سعد بن ابرهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضربوها بالنار
فقالوا لا نطيق ذلك معها امير فى الف فارس من اهل الشام فدعى مولى له
فقال على بدرعى فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف التى شهد فيها بدرا فصبها
عليه ثم دعا ببغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشى ولا انصارى حتى اذا اتاها

قال على بالنار فاتى بنار فاضرمها فيها فغضب القايد فقيل له هذا قاضى امير المؤمنين
ومعه الناس ولا طاقة لك به فانصرف راجعا الى الشام قال ابن كيسان وشبع
عبيد اهل المدينة من الناطف مما استلبوا من حديرها فلما بلغ ذلك الوليد كتب
اليه ولى القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام فقام ببابه شهرا لا يوذن له حتى
نفذت نفقته واضر به طول المقام فبينا هو ذات عشية فى المسجد اذ هو بفتى
سكران فقال من هذا قالوا هذا خال امير المؤمنين سكران يطوف فى المسجد
فقال لمولى له هلم السوط فاتاه بسوط فقال على به فضربه فى المسجد ثمانين فيه
سوطا وركب بغلته ومضى راجعا الى المدينة فادخل الفتى على الوليد مجلودا
فقال من فعل به هذا قال قاضيك على المدينة سعد بن ابرهيم فقال على به فلحق على
مرحلة فدخل عليه فقال ابا اسحق ماذا فعلت بابن اخيك فقال يا امير المؤمنين
انك وليتنا امرا من امورك وانى رايت حقا لله ضايعا سكران يطوف فى المسجد
وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود فاقمت
عليه حده فقال جزاك الله خيرا وامر له بمال ولم يذكر شيئا من امر حرق القبة
حدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن على نا على بن محمد نا محمد بن الحسن
نا عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر الاجرى نا ابن صاعد نا الحسين بن الحسن
انا ابن المبارك انا هشام قال حدثنى مولى لمسلمة بن عبد الملك قال حدثنى مسلمة
قال دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر فى بيت كان يخلو فيه بعد الفجر
فلا يدخل عليه احد فجاءت جارية بطبق فيه تمر صيحانى وكان يعجبه التمر فوضع فى كفيه
منه فقال يا مسلمة اترى لو ان رجلا اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الماء على
التمر طيب اكان مجزيه الى الليل قال فقلت لا ادرى فرفع اكثر منه وقال فهذا فقلت
نعم يا امير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالى ان يذوق طعاما غيره قال

فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت منى موعظة ما وقعت منى هذه وروينا
من حديث ابن ابى الدنيا نا عبد الرحمن بن صالح نا ابو نعيم عن سفين قال قال
معوية لابن الكوا كيف ترى الزمان قال يا امير المؤمنين انت الزمان ان تصلح يصلح
وقيل لبعض خلفاء عصرنا وقد ذكرنا انسانا لم يكن له قديم مجد فقال له بعض
الحاضرين يا امير المؤمنين ما هو ممن يوبه له فان الدهر ما ساعده بشئ فقال
نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وولاه وتقول الصوفية
شروط السماع اربعة اذا كملت فلا مانع الزمان والمكان والامكان والاخوان
ويعنون بالزمان السلطان اذا قال به ودعا اليه طاب الوقت لاصحاب القلوب
وانبسطت النفوس وروينا من حديث ابن ابى الدنيا قال قال ابو كريب نا ابو بكر بن
عياش عن ابى سعيد قال سمعت الحجاج يوما وهو على المنبر يقول يا ابن ادم
بينما انت فى دارك وقرارك اذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم
دفنك اهلك ورجعوا فاختصم فيك حبابك حبيبك من اهلك وحبيبك
من مالك فاتق الله فانك اليوم تاكل وغدا توكل ثم بكا حتى تلقى دموعه بعمامته
وروينا من حديث ابى نعيم انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن مخلد نا الحرث
بن ابى اسامة قال انا يزيد بن هارون عن ازهر بن سنان القرشى نا محمد بن
واسع قال دخلت على بلال بن ابى بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثنى عن جدك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى جهنم لواديا ولذاك الوادى بير يقال له هبهب
حق على الله عز وجل ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم وقيل لما دفن سليمان بن عبد
الملك قربت مراكب الخلافة لعمر بن عبد العزيز فبكا عمر وقال دابتى اوفق لى وانشد

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى ۔ لعاصيت فى حب الصبى كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ۔ له صبوة اخرى الليالى الغوابر

تعالى ان شاء الله فجاءه صاحب الشرطة يمشي بين يديه فقال تنح عني مالي
ولك انما رجل من المسلمين فسار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فقال اني قد
ابتليت بهذا الامر عن غير رأي كان مني فيه واني قد خلعت ما في اعناقكم من
بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال اوصيكم بتقوى
الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم
فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرايركم يصلح الله الكريم
علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان من
يذكر من ابايه فيما بينه وبين ادم ابا حيا لمعرق له في الموت ثم نزل فدخل وامر
بالستور فهتكت ثم ذهب يتبوأ مقيلا فقال له ابنه تقيل ولا ترد المظالم قال
يا بني اني سهرت البارحة فاذا صليت الظهر رددتها قال من لك ان تعيش
الى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني
فخرج وامر مناديه ان ينادي من كانت له مظلمة فليرفعها فرد الكل وقال يا ايها
الناس اني اتاكم هاهنا واذكركم في بلادكم فمن ظلمه عامله فلا اذن له علي
واني والله ما انا بخيركم ولكني اثقلكم حملا ثم خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر
شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن اراد ان امسكه امسكته ولم يكن
مني اليها شيء قالت زوجته فاطمة ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من احتلام
مذ ولي الى ان مات وقوموا ثيابه جميعها حين استخلف فكانت اثني عشر درهما
وقيل لزوجته اغسلي قميصه قالت والله ما يملك غيره وكتب الى عماله لا يقيد احد
بقيد يمنع من تمام الصلاة وكتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك
اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا يقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا
يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت والسلام

اخبرنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن علي بن محمد بن ابي عمر وعن محمد بن
الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن ابن صاعد عن الحسين بن
الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عمر بن عبد العزيز
وذكره وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن
عباد عن سويد الكلبي ان زر بن حبيش كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا
يعظه فيه وكان في اخر كتابه ولا يطمعك يا امير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر
من صحة بدنك فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون اذا الرجال ولدت
اولادها وبليت من كبر اجسادها وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع
قد دنا حصادها فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق
زر ولو كتب الينا بغير هذا كان ارفق وحدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن
بن علي انا عبد الله بن علي نا ابو منصور عبد العزيز العكبري نا ابو احمد عبيد الله
بن ابي مسلم انا علي بن عبد الله بن المغيرة اخبرني احمد بن سعيد الدمشقي انا
الزبير بن بكار حدثني المدايني عن عوانة بن الحكم قال قال الشعبي سمعت الحجاج
تكلم بكلام ما سبقه اليه احد قال اما بعد فان الله تعالى كتب
على الدنيا الفنا وعلى الاخرة البقا فلا فنا لما كتب عليه البقا ولا بقاء لما كتب
عليه الفنا ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقهروا طول الامل
بقصر الاجل وقال مبارك بن فضالة خطب الحجاج يوما فقال اما بعد فان الله
كفانا مؤنة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليت الذي كان امرنا بطلب الدنيا وكفانا
مؤنة الاخرة فلما سمعه الحسن قال ضالة المؤمن عند فاسق فخذوها حدثنا
بهذا كتابة ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور عن زاهر بن طاهر عن ابي
عثمان سعيد بن محمد بن احمد عن ابيه عن علي بن المؤمل عن محمد بن يونس عن ابن عوف

عن مبارك بن فضالة وذكره بلغنا عن هرم بن حيان انه بات عند حممة فبكا حممة الى الصباح فقال له هرم ما ابكاك يا حممة قال ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم حكاية حدثنا يونس بن يحيى انا محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسن نا المعافى نا عبيد الله بن محمد الازدي نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التيمي عن شيخ من قريش قال مر الاسكندر بمدينة قد ملكها املاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا نعم رجل يكون في المقابر فدعي به فقال ما دعاك الى لزوم المقابر فقال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء فقال له فهل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف ابائك ان كانت لك همة قال ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكروه قال لا قال فامض لشانك ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده وملكه فقال الاسكندر هذا احكم من رايت وحدثنا يونس قال نا عبد الوهاب الحافظ عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد بن علي بن الفتح عن محمد بن عبد الله الرقاق انا ابن صفوان عن ابي بكر بن سفين عن محمد بن الحسين عن الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن مزيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه احد فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن محمد بن ايوب عن يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الامر

الذي قد دمت عليه اجزعك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على شيء فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منهما اسفت ولكني والله رايت منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الى الذي رايت منه هول عظيم قد استكن في قلبه معرفته قالا لها وما رايت منه قالت رايته ذات ليلة قائما يصلي واتى على هذه الاية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء صباحاه ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان روحه ستخرج ثم هدا فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقة فنادى واسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول ويلي من يوم فيه يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وروينا من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا يعقوب بن اسمعيل عن يعقوب بن ابرهيم عن محمد بن نكي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم دار كتب الله عليها الفنا وكتب على اهلها منها الظعن فكم عامر موثوق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما يستعد للنقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفيء قلص فذهب بينا ابن ادم في الدنيا ينافس فيها قرير العين بها اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه دنياه وصير لقوم آخرين معناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا وحدثنا يونس بن يحيى عن ابي بكر بن ابي منصور عن علي بن احمد عن ابي عبد الله بن بطة عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اذن عبد الملك للناس اذنا عاما فدخل اليه رجل في هيئة اعرابي فقال يا ابا الوليد بلغني ان عندك مالا فان كان لله فاقسمه في عباده وان كان لك فتفضل عليهم وان كان لهم فادفعه اليهم وان كان بينك وبينهم فقد ساءت

شركتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فلم يقدر عليه وامر للناس باعطياتهم
فكانوا يرون انه منبه من عند الله او الخضر والله اعلم روينا من حديث احمد
بن عبد الله عن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن يونس الكريمي عن ابن عثمان عن
سلام بن مسكين عن مالك بن دينار انه لقي بلال بن ابي بردة في الطريق والناس
يطوفون حوله فقال له اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة واوسطك جيفة
واسفلك دودة قال فهموا به ان يضربوه فقال لهم هذا مالك بن دينار فتركه
ومضى وحدثنا ابو الفتوح في اخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي عن حمد بن
احمد عن احمد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن الخطاب الوراق عن محمد بن عثمان
بن ابي شيبة عن ابرهيم بن العباس الكاتب عن الاصمعي عن ابيه قال مر المهلب بن
ابي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته فقال له مالك اما علمت ان هذه
المشية تكره الا بين الصفين فقال له المهلب اما تعرفني فقال مالك بن دينار اعرفك
احسن المعرفة قال وما تعرفني قال اما اولك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة
قذرة وانت فيما بينهما تحمل العذرة قال فقال المهلب الان عرفتني حق المعرفة
حدثنا يوسف بن عبد الكريم بن الحسين بالموصل قال قدمت بغداد واجتمعت
ببعض خواص امير المؤمنين المقتفي لامر الله فقال كان امير المؤمنين المقتفي لامر الله
قد مرض مرضا شديدا فنوى ان اقاله الله ان يفعل خيرا ثم استبل من المرض وشفاه الله
فشغله تدبير الامور عن الوفاء بما نواه ثم مرض المرض الذي مات فيه فتذكر ما نذر
من الخير في مرضه الاول وما فرط في ذلك فبكا وانشد • اذا مرضنا نوينا كل صالحة
وان شفينا فمنا الزيغ والزلل • نرجي الاله اذا خفنا ونسخطه • اذا امنا فما يزكو لنا عمل
ولما احتضر الرشيد قال عند موته • ان الطبيب بطبه ودوايه • لا يستطيع دفاع امر قد اتا
ما للطبيب يموت بالداء الذي • قد كان يبري مثله فيما مضى • ثم قال احملوني الى قبري

فحمل فاطلع فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند الصدر ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه واسوا تاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات حديث ابن ابي
ذيب مع المنصور روينا من حديث الحميدي عن ابي محمد علي بن احمد عن الكناني
عن احمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم عن الشافعي عن محمد بن علي قال اني لحاضر مجلس امير المؤمنين ابي جعفر المنصور
وفيه ابن ابي ذيب وكان والي المدينة الحسن بن زيد فاتاه الغفاريون فشكوا الى
ابي جعفر شيا من امر الحسن بن زيد فقال الحسن سل عنهم ابن ابي ذيب فقال يا امير المؤمنين
قال فسله فقال له ما تقول فيهم يا ابن ابي ذيب فقال يا امير المؤمنين اشهد انهم اهل تحاصم
في اعراض المسلمين كثير والاذى فقال ابو جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا امير
المؤمنين فسله عن الحسن بن زيد فقال يا ابن ابي ذيب ما تقول في الحسن بن زيد قال
اشهد انه يحكم بغير الحق فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك يا امير المؤمنين سله
عن نفسك فقال له ما تقول في قال او يعفيني امير المؤمنين فقال والله لتخبرني فقال
كلمة فوضع المنصور يده في قفاء ابن ابي ذيب وجعل يقول له اما والله لولا انا
لاخذت ابناء فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك فقال ابن ابي ذيب
قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا بالحق وقسما بالسوية واخذا باقفا فارس والروم فخلاه ابو جعفر وقال
والله لولا اني اعلم انك صادق لقتلتك فقال ابن ابي ذيب والله يا امير المؤمنين اني انصح لك
من ابنك المهدي وقال محمد بن القاسم بن خلاد قال ابن ابي ذيب للمنصور يا امير المؤمنين قد هلك الناس فلو
اعنتهم مما في يدك من الفي قال ويلك لولا ما سددت من الثغور وبعثت من الجيوش لكنت تؤتى في منزلك
فتذبح فقال ابن ابي ذيب فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطياتهم من هو خير منك قال ومن
هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور راسه ولم يعرض له والتفت الى محمد بن ابرهيم الامام وقال هذا الشيخ خير اهل
الحجاز حدثنا ابن يونس عن ابي منصور عن احمد بن علي عن الجوهري عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابن خلاد وذكره

انتهى والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم

خبر سيف بن ذي يزن روينا من حديث ابن هشام انه لما طال البلاء على اهل
اليمن من الحبش وهلك ارياط وابرهة ويكسوم بن ابرهة وولها مسروق بن ابرهة
اخو يكسوم خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك
الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من
الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسري
على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على
كسري وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسري
وكان كسري يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم
فيما يزعمون والقنقل المكيال يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة
معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه
انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى في
مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له فلما دخل
عليه سيف بن ذي يزن برك وفي حديث ابي عبيدة ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه
فقال له الملك ان هذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل يطاطي راسه فقيل
هذا السيف فقال انما فعلت هذا لهمي لانه يضيق عنه كل شيء قال ابن هشام قال
ابن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة فقال كسري اي الاغربة الحبشة
ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت
بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك
ثم اجازه بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل
ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال

عمدت الى حبا الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها
الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسري مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل
وما جاء له فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك
بعثتهم معه فان هلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته
فبعث معه كسري من كان في سجونه وكان ثمانماية رجل واستعمل عليهم وهرز وكان
ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثماني سفاين فغرقت سفينتان ووصل
الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له
رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه
مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم
فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليه فلما تواقف الناس على مصافهم
قال وهرز اروني ملكهم قالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال اتركوه فمكث طويلا ثم قال علام هو
قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة قال
وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم
فاني قد اخطاته وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا
عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبيه فعصبا له
ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت
من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس
وانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه فاقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اذا اتى
بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
رايته فقال سيف بن ذي يزن • يظن الناس بالملكين انهما قد التأما • ومن يسمع بلامهما

فان الحطب قد نعما • قتلنا القيل مسروقا • وروينا الكتيب دما • وان القيل قيل الناس
وهرز مقسم قسما • يروق مشعشعا حتى • يفيء السبي والنعما • وقد ذكرنا قصيدة
امية بن ابي الصلت في سيف بن ذي يزن في وفد عبد المطلب وقريش عليه من حديث
احمد بن عبد الله وهي القصيدة التي يقول فيها ٥ تلك المكارم لا قعبان من لبن ٥
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٥ وهذا البيت في قصيدته ليس له وانما هو للنابغة
الجعدي كذا قال ابن اسحق وقال عدي بن زيد الحيري عابد من عباد اهل الحيرة
ما بعد صنعاء كان يعمرها • ولاة ملك جزل مواهبها • رفعها من بنى لدى قزع المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ما ترتقي غواربها • يانس فيها صوت الهام اذا جاوبها بالعشي قاصبها
ساق اليها الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها • وفوزت بالبغال توسق بالحتف وتسعى بها توالبها
حتى راها الاقوال من طرف المنقل مخضرة كتائبها • يوم ينادون آل بربر واليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوما باقي الحديث وزالت امة ثابت مراتبها • وبدل الفيج بالزرافة والايام جون جم عجائبها
بعد بني تبع نخاورة قد اطمانت بها مرازبها • الغارب السنام فاستعاره فاراد بقوله غواربها
اعاليها والهام طاير والقاصب الزامر والتوالب واحدها تولب وهو ولد الثعلب والامة
هنا يريد بها لغة والفيج الواحد والزرافة الجماعة وقوله نخاوره يعني ساده والمرازب
العظماء قال ابن هشام فاقام وهرز والفرس باليمن ومن بقية ذلك الجيش من الفرس
هم الابناء الذين باليمن اليوم ثم مات وهرز فولى كسرى المرزبان بن وهرز ثم مات المرزبان فامر
كسرى ابنه التينجان بن المرزبان بن وهرز ثم مات التينجان وولى كسرى ابن التينجان ثم عزله وامر
باذان وقد ذكرنا خبر باذان في هذا الكتاب في اسلامه رحمه الله روينا من حديث ابن هرون
عن ابرهيم بن اسحق الحربي عن هرون بن عبد الله عن سيار عن جعفر عن عنبسة الخواص عن
قتاده قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة
غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت

عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم • وانشدنا من حديث ابن ابي الدنيا قال انشدني ابو
عبد الله البصري لمحمد بن طوق العنبري • تلقى الفتى حذر المنية هاربا منها وقد حذفت به
نصبت حبايلها له من حوله فاذا اتاه يومه لا ينظر • ان امرا امسى ابوه وامه تحت التراب لقوله يتفكر
تعطى صحيفتك التي امليتها فترى الذي فيها اذا ما تنشر • حسناتها محسوبة قد احصيت والسيئات فاي ذلك اكثر
روينا من حديث الدينوري عن الحارث بن ابي اسامة عن اسحق بن اسمعيل عن ابي معوية
عن سليمان بن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الشام لقيته الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ براس راحلته
يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطيه قالوا له يا امير المؤمنين الان يلقاك
الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة قال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام
فلن نلتمس العز بغيره وحدث عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه
فقال له اصحابه يا امير المؤمنين ما حملك على هذا قال ان نفسي اعجبتني فاردت
ان اذلها ٥ روينا من حديث المالكي عن احمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن
حفص عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر حدثنا محمود اللبان نا ابن خميس نا
الحميدي نا ابو بكر الاردستاني نا السلمي سمعت عبد الله بن علي الطوسي سمعت
احمد بن محمد البرذعي سمعت الشبلي وسئل عن قوله عز وجل ولله على الناس حج
البيت فوصف صفة لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا يقول لست من جملة المحبين
ان لم اجعل القلب بيته والمقاما • وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما
قلت فهذان البيتان من جنس ما لم يضبطه اهل المجلس لان وارد الوقت واحد العين
فاعلم ذلك ٥ وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والقفار والمفاوز
حتى يصل الى بيته وحرمه فيرى فيه اثار انبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى
يصل الى قلبه فان فيه اثار ربه ٥ روينا من حديث السلمي عن محمد بن عبد الله عن محمد

ابن الفضل روينا من حديث اسحق بن بشر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعة املاك ملك على صورة انسان يسال الرزق لولد ادم وملك على صورة سبع يسال الرزق للسباع وملك على صورة النسر يسال الرزق للطير وملك على صورة الثور يسال الرزق للانعام قال ابن عباس فالملك الذي على صورة الثور لم يزل غاضا بصره منذ عبدت بنو اسرايل العجل لانهم عبدوا شيئا يشبهه وان الله تعالى لما خلق هولاء الملايكة قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم ونزلت اقدامهم حتى بلغت الثرى فكتب الله تعالى في قدم كل ملك اسما من اسمايه فاستقرت به اقدامهم على متن الثرى وقدر البروج في العرش اثني عشر مقدارا وقدر المنازل في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي فاداره فكانت الايام بدورانه لكنه يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة ثم خلق السبع السموات وادارها وخلق في كل فلك كوكبا فجعل في الاعلى كيوانا وفي الثاني بهراما وفي الثالث الاحمر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس الكاتب وفي السابع القمر ثم خلق النار مما يلي السماء الدنيا وجعل فيها شهب الرصد على مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان وآخر خلق خلقه الانسان هكذا رتب الله العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم في هذه الافلاك وبينها من العوالم والاملاك والارواح والمنازل والمقامات ما لا يعلمه الا الله وخلق سدرة المنتهى اصلها بالسماء السادسة عند الانهار الاربعة التي النيل والفرات منها وفروعها بين السماء السابعة والكرسي وجعلها موضع الانتهاء لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال

والمعارج وجعل هناك مرمويا وهو مسكن للملايكة دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين حجابا ومن وراء الحجب اسرافيل ومن وراء اسرافيل سبعة حجب بينه وبين العرش وخلق الله تعالى ميكال وجعل بيده الدعاء والرحمة والاستغفار والارزاق والغياث وخلق جبريل وجعل له الوحي الى الانبياء والمرسلين والخسف والارجاف وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين وخلق عزرايل ملك الموت وجعل له الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هولاء الملايكة بما يوحي اليهم من القضاء الذي قدره وسبق في علمه كونه وجعل اللوح المحفوظ معلقا بالعرش فاذا اقضا الله قضاء دنا اللوح المحفوظ فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع للوحي صلصلة كالسلسلة على الصفوان فيكشف اسرافيل الغطاء الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله عز وجل الذي قضاه فينادي بذلك القضا اسرافيل الملك الذي يجري الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام وبين اقرب الملايكة اليه سبعون حجابا وخلق سبحانه الناقور وهو الصور وهو قرن من نور واسع الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلايق بعد الموت ووكل به ملكا عظيما القمه اياه ينتظر متى يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل فيه نفخة البعث فان النفخات في الصور وهو جمع صورة اربع نفخة الارواح في اجسادها انشاء وهو قوله ونفخت فيه من روحي ونفخة الفزع وهو المذكورة في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيامة وهما المذكورتان في الزمر فنفخة القيامة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل وجبريل سبعون حجابا اسرافيل في اعلاها وجبريل في ادناها الينا والصور قايم بينهما قد ثنى ركبته اليمنى وشخص بها الى السماء والاخرى الى الارض والصور اجوف كانه فضة بيضاء وقد وضعه الملك على فخذه وقرب

وقرب اعلاه الى فيه وهو ينظر باحدى عينيه الى الصور وبالاخرى الى جناح
اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امرا بقضاء الاجل الذي
للعالم امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنوا اللوح من جبهة اسرافيل
فيقرعها فاذا امره ان ضم اليك جناحك فيضم اسرافيل اليه جناحه باذن ربه
فاذا راى ذلك الملك نفخ في الصور فتمر النفخة في جميع صور العالم الحي في
العرش والكرسي والسموات والارض من ملك وانس وجن وحيوان بري وبحري
فيصعقون عن اخرهم الا من شاء الله مثل اسرافيل وجبريل وميكايل وملك الموت
واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد قيل لا تلحقهم
الصعقة ثم يقبض روح ميكايل اولا ثم روح اسرافيل ثم جبريل بعدهما وقد روي
انه احب خلق الله الى الله من الملائكة و روينا ايضا انه لا يقبضه حتى يعتذر له
سبحانه بان ذلك مما سبق في علمه ثم يدنو ملك الموت من ربه عن امره فيقول له
مت فيموت قال ابن عباس فلا يبقى الا الله سبحانه فيقول انا مالك الملك انا الذي
قضيت على خلقي بالفناء وانا الباقي اين الجبارون واين المتكبرون لمن الملك
فلا يجيبه احد فيقول لله رب العالمين فيدعهم اربعين لا يدري يوما او شهرا
او سنة ما بلغنا فيه عن احد ممن روينا عنه شيء يعتمد عليه غير ان الحسن قال
اتفق راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة
وشاء سبحانه ان يبعث الخلق ارسل عليهم الريح العقيم لتجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا
بلا سحاب مثل مني الرجال وقد روي انه البحر المسجور وقد قيل نهر الحياة الذي بين
العرش والكرسي فيمطرون اربعين صباحا فينبتون نبات الطراثيث وقد قيل على
صورة النشأة الاولى من التناسل اولا فاولا على التوالد ولكن في اقرب من لمح
البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فيهبط الى صخرة بيت المقدس والصور معه

وفي الصور خمس دارات عظام في دارة منها ارواح الملائكة والانبياء
والمرسلين وفي دارة منها ارواح المؤمنين وفي دارة منها ارواح الكفار والمنافقين
وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين وفي دارة منها ارواح البهائم وساير
الحيوان فينفخ فيه فتجري الارواح الى اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم
يبدل الله الارض والسموات ويكون الخلق عند ذلك في الظلمة دون الجسر فتمد
الارض الساهرة مد الاديم وهي ارض ما نيم عليها قط في لون الفضة البيضاء
ثم يامر كل سماء ان تنزل بمن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت
هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله تعالى لفصل القضاء فيؤتى بالجنة فتقاد
قودا معها الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توقف عن يمين العرش ثم
يؤتى بالنار تقاد قودا معها السلاسل والاغلال وزبانيتها بانياب كالصياصي
واصابع كالقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يؤتى بالقلم
يليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسالهم عن التبليغ
هل بلغك فيقر الكل بالتبليغ والحق سبحانه يتولى كلام الخلق في الموقف كله
الا في ثلثة مواطن عند نشر الكتب وعند الصراط فان الله وكل بهذه المواطن ملائكة
هم الذين يباشرون الخلق وليس ينادي الناس يومئذ الا بامهاتهم رعاية
لعيسى عليه السلام وسترا على زناة الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه على المؤمنين
والمنافقين ثم يتجلى لهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا
فيقول لهم هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم فيتحول لهم سبحانه في العلامة التي
يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فقالوا انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون المنافقون السجود ويسجد المؤمنون فهنالك
يسلب الله عنهم الانوار التي كساهم اياها مع المؤمنين فاذا راوا ذلك المؤمنون

يقولون عندها من الحذر ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير ومواطن
القيامة اعظم من ان توصف وقد اوردنا في هذا الكتاب ما رويناه من حديث
مواقف القيامة للخمسين من رواية النقاش مستوفي الانهار التي تجري من السماء
عددها ثمانية واسماؤها النيل والفرات ودجلة ومهران وسيحون وجيحون
والسلسبيل والكوثر فستة منها في الدنيا واثنان في الجنة وهما السلسبيل والكوثر
روينا من حديث مسلم اربعة انهار اثنان للجنة وما سماهما واثنان في الدنيا
وذكر النيل والفرات ومرة قال في السماء السادسة ومرة قال انها في السدرة
وروينا من حديث غير عنه عليه السلام سيحان وجيحان وروينا موقوفا على ابن
عباس من حديث اسحق بن بشر حديث دجلة ومهران واسم السلسبيل والكوثر
غير ان دجلة يغلب على ظني اني رويت فيه خبرا عن النبي عليه السلام لا اذكره الان
اما نهر مهران فيظهر ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند
واما جيحون فيظهر بارض الروم على جبل من وراء ارض ارمينية وهو نهر بلخ واصل
النيل من تحت الصخرة وظهوره من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجلة والفرات
فاصل دجلة بي طبوش وحسى وقعت عليه واما الفرات فعرفت من راسه وهو بارض
الروم وسيحون نظاهر بالارض ومرجع هذه الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم
رفعها جبريل اليه في طست من الذهب يوم القيامة واما الرياح الاربعة فهي الجنوب
وتسمى عند الله الازيب والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار فحرها منها والشمال
تخرج من النار فتمر بالجنة فبردها منها واما الزمهرير والحرور فمن تنفس جهنم
والصبا والدبور ومبعث هذه الارياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت
الارض وهو الذي يسمى القرقر ◦ انتهى السمر والحمد لله وحده ◦

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ صلى الله على محمد واله ◦
روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
لا يشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا توثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان ترعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال عن واجب
ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومن وقايع بعض الفقراء الى الله
ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ الموروري قال قال لي بعض الصالحين رايت في
الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الرجال فقالوا لابي
مدين اعد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين وبه
تاهوا وليس لهم مستقر الا هو هو حياة اسرارهم ومادة القلوب وكل كليتهم
وغيب الغيوب هو السيد المتبوع وما عداه تبع والقايم بنفسه وقوام من صنع به
هو بحر الاسرار والاسرار جدا وله وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت
همته فيما فمن سقط عن هذه الرتبة فهو مغمى عليه او اعمى وللعارف من معروفه دلايل
ودوايح يظهر طيب نسيمها للغادي والرايح يشتم منها انوار التنزيه ويكشف له
عن غيبه فيجده فيه فتلاشت احواله وسماته وبقيت رسومه وصفاته فلا قول
ولا قايل اذ كل ما سواه عدم وزايل هو اصل كل شئ ومادته وبه حياة
كل حي وحركته هو الدقيق والجليل وقدرته عمت الكثير والقليل فلذة
العارف من معروفه في التجلي وصفاته طاهرة بالتبري والتحلي تعري عن الكونين
ادناها واعلاها ولم يرض بشئ منها دون من سواها فسره من الغير مطهر وللعلوم
كاشف ومنظر قلبه في حضرة مالكه يسري وفكرته في ميدان المعارف تجري
فتوحاته منه اليه دايمة ونفسه وحقيقته عما سواه صايمة غزاوه من التوحيد

الدقيق وشرابه من الماء الصافي الرقيق قد خامره سره فامعن فيه فظل عنده يطعمه ويسقيه قال سمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت الى رجل من اخواني وانا اقول له يا اخي ربما دعوت لك في اوقات الاجابة فمن في مرادك قال فكتب الي يا اخي شهوتي ومرادي في قلب منور ووجه مصفر وثوب مشمر ورزق مقتر ومن باب السماع ما ذكره ابن الرميلة في ايضاح مصون التصوف قال كان بعض الفقراء يمشي في السوق فسمع بعض الباعة يصيح جلبان فغشي عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال حبيبي كيف قلت جل بذاته فما يحس ولا يرا و بان عن مخلوقاته فلا شيء يشبهه في الورى وسمع رجل اخر بايع موز وهو ينادي عليه انفتل واستوى فغشي عليه فلما افاق قال حبيبي كيف قلت انفتل ولي الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله قلت وما شيت عبد الله بن الاستاد وكان من السادة عند باب الفتح من اشبيلية فسمع بايع خس من العامة وهو ينادي عليه للخاص رطب ابيض فتاوه واخذته حالة من ذلك وكان قويا فقال لي يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البايع في نعت الخاص من عباد الله لسانه رطب من ذكر الله وقلبه ابيض بنور الله وما شيت بعضهم ايضا بقرطبة عند باب بياضة حيث دار السلطان فاذا جماعة من الاجناد خرجوا من دار السلطان يقول بعضهم لبعض جات الرسل من قلعة رباح فاهتز الفقير وقال يا اخي اما تسمع لهولاء الاجناد ما يقولون قلت وما قالوا قال قالوا جات الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته ربح ما عند الله وحدثنا محمد بن قاسم قال كان الي جانبي شاب مسرف على نفسه فلزم بيته واظهر توبته وكان ممن لا يطمع في خلاصه فقمت اليه مهنيا له بسلامته فرايته في حالة حسنة عليها دمع يستبق وفواد يحترق وقد تجرد من قديم وتعري من زلته والتحف برداء فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفر

زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وصرت الى حرم توبتك فقال لي يا شيخ قمت يوما على عادتي عن بعض ما كنت عليه من المخالفة فدخلت الحمام فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت انا على طهارة فلو دخلت وصليت فدخلت وجعلت امشي مشية المحسن المدل فقام الي شيخ عليه سيما الصلاح بادية فقال لي من كان على ما كنت عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه مشيته في بيته اما علمت يا بني ان الارض تلعنك من تحت قدمك قال الشاب فسقطت من كلامه وهيبته على وجهي وغلب علي الحياء من ذكره فاعتقدت التوبة فيما بيني وبين الله سبحانه فهذا يا سيدي كانت سبب توبتي وانشدنا ابو عبد الله الكناني لبعضهم ٥ ذكرت اساتي فازددت حزنا ومثلي من تذكر ثم ناحا • قطعت العمر عصيانا وجهلا وجانبت المروة والصلاحا ومن باب الحياء ما قراته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال بعضهم رايت شيخا ياتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ ما لك لا تدخل المسجد فقال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبتني خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحتشم وقد عصيته ان تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول المساجد حشمة وحياء ومن باب الصبر ومقابله وقع كسرى بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه ٥ موعظة في الباب ٥
دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال ٥ اصبر لها صبرا قوام نفوسهم لا تستريح الى العقل ولا قود ٥ فقال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خيره او شره وجد الكرامة والهوان ثم قال ٥ لم ينج من خيرها او شرها احد • فاذكر سبابيها ان كنت من احد • خاضت بك المنية الحمقاء غمرتها • فتلك امواجها ترميك بالزبد حكي ان يوسف عليه السلام شكا الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت ثم اخرجه

الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما اخرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب
على باب السجن هذه منازل البلوا وقبور الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا ٥
ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي بن ابي طالب يوما لابنه الحسن رضي الله عنهما
يا بني ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن اليه كل الطمانينة واعطه كل المواساة
ولا تفش اليه كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشروا الناس
معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال ٥
قد يمكث الناس حينا ليس بينهم • ود فيزرعه التسليم واللطف • يسلى الشقيقين طول التاي بينهما
وتلتقي شعب شتى فتاتلف • وفي الحكمة القديمة ليس للعقلاء نعم الا بمودات الاخوان
وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب وايتلاف الارواح وانس النفوس
ووحشة الاشخاص عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب
مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وروينا من حديث احمد بن عبد الله قال
روينا من حديث رباح بن عبيد قال خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الصلاة
قبل خلافته وشيخ متوكي على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل
لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك فقال يا رباح
رايته قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني
اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها وحكى محمد بن فضالة فيما رواه ابو نعيم
ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب بالجزيرة في صومعة له قد اتى عليه فيها
عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا الى احد قبله فقال له
يا عبد الله اتدري لم هبطت اليك قال لا قال لحق ابيك انا نجده من ايمة العدل
بموضع رجب من اشهر الحرم قال ففسره لي ايوب بن سويد فقال ثلثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم

ايوب في هذا التفسير ببادي الراي ولم يحقق مقصد المتكلم رحمه الله فلم يرد الراهب
بقوله العدد فانه لما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وايمة الهدى بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن وانما اراد بالمثال انه كما بين
رجب والاشهر الحرم شهور ليست بحرم وليست لها تلك المرتبة كذلك بين ايمة العدل
وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء ليس لهم في العدل مرتبة هولاء المذكورين حكى
لنا بعض الادبا ان علي بن الجهم وكان بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وانشده
يمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة ٥ انت كالكلب في حفاظك للود وكا
لتيس في قروع الخطوب ٥ انت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب ٥
فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف انه ما راى سوى ما شبه به
لعدم المخالطة وملازمة البادية فامر له بدار حسنة على شاطي دجلة فيها بستان
حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر قريب منه وامر بالغذاء اللطيف
ان يتعاهد به وكان يركب في اكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة
الناس ولطافة الحضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك والادباء والفضلاء
يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشد فحضر
وانشد عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث تدري ولا ندري
فقال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن ذكري
فان وجدتها فسالحقها ان شاء الله في بعض مجالس هذا الكتاب وانشدنا له
ابو حامد الخشني الليلي عن بعض اشياخه عن ابن مغيث قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله
توكلنا على رب السماء • وسلمنا لاسباب القضاء • ووطنا على غير الليالي • نفوسا سامحت بعد الاباء
وابواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول الفناء • هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال
ايضا في حبسه ذلك • قالت حبست فقلت ليس بضاير • حبسي واي مهند لا يغمد ٥

او ما رايت الليث يألف غيله • كبرا واوباش السباع تردد • والنار في احجارها مخبوة
لا تصطلي ان لم تثرها الازند • والبدر يدركه الظلام فينجلي • ايامه فكانه متجدد
والراعبية لا يقيم كعوبها • الا الثقاف وجذوة يتوقد • غير الليالي باديات عود
والمال عارية يفاد وينفد • لا يوئسنك من تفرج كربة • خطب اتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما • اجلى لك المكروه عما تحمد • كم من عليل قد تخطاه الردى
فنجا ومات طبيبه والعود • صبرا فان اليوم يعقبه غد • ويد الخليفة لا تطاولها يد
والحبس ما لم تغشه لدنية • شنعاء نعم المنزل المتورد • لو لم يكن في الحبس الا انه
لا تستذلك بالحجاب الاعبد • بيت يجدد للكريم كرامة • وتزار فيه ولا تزور وتقصد
يا احمد بن ابي دواد انما • تدعى لكل كريهة يا احمد • ابلغ امير المؤمنين ودونه
خوف العدى ومخاوف لا تنفد • انتم بنو عم النبي محمد • اولى بما شرع النبي محمد
ما كان من حسن فانتم اهله • كرمت مغارسكم وطاب المحتد • امن السوية يا بن عم محمد
خصم تقربه واخر تبعد • ان الذين سعوا اليك بباطل • اعداء نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا • فينا وليس كغايب من يشهد • لو يجمع الخصماء عندك منزل
يوما لبان لك الطريق الاقصد • والشمس لولا انها محجوبة • عن ناظريك لما اضاء الفرقد
وفي نقيض هذا ما انشده عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه احمد بن عبد العزيز
بن ابي دلف فقال • قالوا حبست فقلت خطب انكد • انحى علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سربي مطلقا • ما كنت احبس عنوة واقيد • لو كنت كالسيف المهند لم يكن
وقت الكريهة والشديدة يغمد • لو كنت كالليث الهصور لما غدت • في الذياب وجذوتي تتوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة • فمكاشر في قوله متجلد • ما الحبس الا بيت كل مهانة
ومذلة ومكاره لا تنفد • ان زارني فيه العدو فشامت • يبدي التوجع تارة ويفند
او زارني فيه الصديق فموجع • يذري الدموع بزفرة تتردد • يكفيك ان الحبس بيت لا يرى





احد عليه من الخلايق يحسد • تمضي الليالي لا اذوق لرقدة • طعما وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل • لليل والظلمات فيه سرمد • فالى متى هذا الشقاء موكا
والى متى هذا البلاء مجدد • ما لي مجير غير سيدي الذي • ما زال يكفلني ونعم السيد
غذي تخشاشه مهجتي بنوافل • من سيبه وصنايع لا تجحد • عشرين حولا عشت تحت جناحه
عيش الملوك وحالتي تتزيد • فخلا العدو بموضعي من قلبه • فحشا جوانحه بما لا تحمد
فاغفر لعبدك ذنبه متطولا • فالحمد منك سجية لا تعهد • واذكر خصايص خدمتي ومقامي
ايام كنت جميع امري تحمد • وقال بعضهم سيل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي
حلوة الرضاع مرة الفطام وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فا
متنعت عليه الى ان قال ما يمنعك ان ترغب في عز الولاية فقلت ذل العزل قال لا
اعزلك وعلي العهد بذلك قلت الاحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة
منك غير دايمة ولا سيما اذا جاء سلطان نقيضها روي في سبب عزل الحجاج بن يوسف
عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن طلحة بن عبيد الله وفد على
عبد الملك بن مروان في وفد اهل المدينة فاثنى الوفد على الحجاج ثناء كثيرا
وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلى له وجه عبد الملك
فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله
قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال فجهلتنا او تغيرت بعدنا قال وما ذاك
قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير
الحق والله لئن اعدته علينا لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا واسات الينا
قطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك لنغصبنك ملكك فقال له عبد الملك انصرف
والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال وقام الى منزله قال فاصبح الحجاج غاديا
الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا وابدلكم بي غيري

وولاني العراق انشدنا يونس بن يحيى بمكة قال قراءة على محمد بن علي الطائي
وانا اسمع قيل له انشدكم قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور
السمعاني قال انشدنا والدي ابو المظفر السمعاني لأبي بكر بن داود السجستاني
تمسك بحبل الله واتبع الهدى • ولا تك بدعياً لعلك تفلح • ولذ بكتاب الله والسنن التي
اتت عن رسول الله تنجو وتربح • ودع عنك آراء الرجال وقولهم • فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم • فتطعن في اهل الحديث وتقدح • اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه
فانت على خير تبيت وتصبح • روينا من حديث ابي نعيم نا الوليد قال بلغنا ان رجلا
ببعض بلاد خراسان قال اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق
فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز
فاتاني ثلث مرات في المنام فلما كان اخر ذلك زبرني فاوعدني فرحلت اليه فلما
قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال ما اسمك ومن انت واين منزلك قلت بخراسان
قال ومن امير المكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك وعدوك فالطف
المسالة ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال
انه كتب فيك فدعاني بعد اشهر فقال اني كتبت فيك فجاءني ما اسر به من قبل
صديقك وعدوك فهلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك
فليس لي عليك بيعة قال فبايعته قال الك حاجة فقلت له انا غني في المال انما
اتيتك لهذا فودعني وودعته ومضيت • وقال ابو بكر الصديق رضوان الله عليه
في خلافته وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم • وقال علقمة بن لبيد لابنه يا بني ان نازعتك
نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم فاصحب من ان صحبته زانك وان
تخففت له صانك وان نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت به

شد صولتك اصحب من اذا مددت يدك اليه لفضل مدها وان راى منك
حسنة عدها وان بدت منك ثلمة سدها اصحب من لا تاتيك منه البوايق
ولا يختلف عليك منه الطرايق ولا يخذلك عند الحقايق اخوك اخوك
من يدنو وترجو مودته وان دعي استجاب • وقال الاخر
ومولاك مولاك الذي ان دعوته اجابك طوعاً والدماء تصبب ه
حكي عن عكرمة قال كنا جلوساً عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح
فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر ه
لما فرق الاحباب بعد الله الا الابل • والناس يلحون غراب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل • ولا اذا صاح غراب في الديار ارتحلوا
وما غراب البين الا ناقة او جمل • ولنا في هذا المعنى من قصيدة ه
نعقت اغربة البين بهم • لا رعى الله غراباً نعقا • ما غراب البين الا جمل • سار بالاحباب نضا عنقا
انتهى السمر • والحمد لله ه

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله ه

رؤيا آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه ه

روينا من حديث احمد بن عبد الله نا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا
حفص بن عمر بن الصباح الرقي نا يحيى بن عبد الله البابلي نا ابو بكر بن
ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها

ولم تبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب الا حجبت عن صاحبها
وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا
والملك مخرسا لا ينطق يومه ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات
وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء
في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال
وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض
للنساء من ذوات الحوامل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملايكة
الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله عز وجل للملايكة انا له ولي وحافظ
ونصير وتبركوا بمولده ميمون مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء وجنانه
فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر لي من حمله ستة اشهر فوكزني
برجله في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن نفاسها فتقول لقد اخذني ما
ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحدة في المنزل وعبد
المطلب في طوافه قال فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم
الاثنين فرايت كان جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل
فزع ووجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى
فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من
بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي
هولاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول فاذا
انا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين
الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا

كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي
وعبد المطلب عني ناء قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى
غطت حجرتي مناقرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عز وجل
عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلثة
اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النساء وكثرن علي
حتى لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم
فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع
المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي
فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها
وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي
لا يبقى شي من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به
مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض
محمد على ثلثة مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد صلى الله
عليه وسلم على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى
اعظم من الاولى ونور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام
الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني اكثر واطول من المدة فسمعت مناديا ينادي
طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه
على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة
نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود
وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبياء ثم تجلت عنه

في اسرع من طرف العين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا
ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله
عز وجل ولا قوة الا بالله قالت امنة فبينا انا اتعجب اذا انا بثلثة نفر ظننت
ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي ذلك
الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي
كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها
وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت قالت فدرت لانظر
اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قبض
على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومنسكا
مباركا قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها
فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست
وانا انظر اليه فغسله بذلك من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما
واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين
اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال في اذنه
كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم
الا قد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست
الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل فواده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب
الله قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة
فرخها فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة قال ابشر
يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فوادي وذهل

قلبي فقلت ويح لقريش والويل لها مات كلها انا في ليلتي وفي ولادتي اري ما
اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا لهو العجب العجب
قالت فبينا انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وهو
يقول خذيه فقد طاف به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة
كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين
والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الاخرة فقد
استمسك بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غدا يوم
القيامة تحت لوايك وفي زمرتك منا ولنبيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة
زاد العباس في حديثه فقلت يا امنة ما الذي رايت في ولادتك من علامة
هذا الصبي فقالت رايت علما من سندس على قضب من ياقوت قد ضرب بين
السماء والارض ورايت نورا ساطعا من راسه قد بلغ السماء ورايت قصور
الشامات كلها شعلة نار ورايت قربي سربا من القطا قد سجدت له ونشرت
اجنحتها ورايت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام
والكهان من ولدك هذا هلكت شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت
شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه
طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه شقا فاخرج منه نكتة سوداء
فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شي كالذريرة البيضاء
فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه
قال انت في امان الله وحفظ الله وكلاءته قد حشوتك علما وحلما ويقينا وايمانا
وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل
ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه اخرى

تغلة شديدة ثم ضرب برجله الأرض ضربة فاذا هو بماء اشد بياضًا من اللبن
فغمسه في ذلك الماء ثلث غمسات فما ظننت الا انه قد غرق وما من مرة
يخرج الا رأينا ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على
قصور الشامات كوقوع الشمس الحديث ثم قال امرني ربي عز وجل ان انفخ فيك
بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصًا فقال هذا امانك من افات الدنيا
الحديث رواه احمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن
ابي يحيى عن سعيد بن عثمن الكريزي عن ابي احمد الزبيري عن سعيد بن مسلم
مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي عباسا يحدث فذكره
لطف خفي من لطيف بعبد مهين ضعيف بنا عبد الرحمن بن علي كتابة ثنا ابو بكر
الصوفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت محمد
بن فارس يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابرهيم الخواص وقد رجع من
سفره وكان قد غاب عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرتك فقال
عطشت عطشًا شديدًا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رش
على وجهي فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه والزي
عليه ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردفني وكنت
بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرأ على
رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك
وفي رواية قل له رضوان يقرأ عليك السلام كثيرًا **نعت مشوق** حدثنا يونس
بن يحيى العباسي بنا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي الصقر انا مكي بنا طاهر
بن احمد انا ابو محمد بن زبر بنا العباس بن محمد بنا الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن
رجال من قومه ان اصيلا الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

فقال له يا اصيل كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها
واخضوضرت مسلانها وامشر سلمها واغدق اذخرها واحجن ثمامها فقال يا
اصيل دع القلوب تقر لا تشوقهم الى مكة المسلان الشعاب والمشار ثمر السلم
وهو ثمر احمر والاغداق اصول اجتماع الشجر والاحجان انعقافه ومنه سمي
المحجن **في الوطن** ما من غريب وان ابدى تجلده ۞ الا تذكر بعد الغربة الوطنا ۞
وما يزال الحمام باللوى غرد ۞ يهيج مني فؤادًا طالما سكنا ۞ وانشد ابو محمد بن ملكون
لبعضهم في ذلك ۞ اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي واضحى فؤادي نهبة للهماهم
حنينًا الى ارض بها اخضر شاربي وحلت بها عني عقود التمايم ۞ وانشد ابن سكرة لبعضهم في ذلك
يقر بعيني ان ارى في مكانه ۞ ذرى عطفات الاجرع المتقاود ۞ وان ارد الماء الذي عن شماله
طروقًا وقد مل السرى كل واحد ۞ والصق احشاي ببرد ترابه ۞ وان كان ممزوجًا بسم الاساود
خبر عبد الله التامر والأخدود روينا من حديث ابن اسحق حدثني يزيد
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران اهل شرك يعبدون الاوثان
وكان في قرية من قراها قريبًا من نجران فان نجران هي القرية العظمى اليها جماع
اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون قالوا رجل
نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران
يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث التامر ابنه عبد الله بن التامر
مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته
فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرايع
الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه
اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والتامر ابو عبد الله
يظن ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه

قد ضنّ به عليه وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسماً يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد لها ناراً ثم جعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شيء فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احداً به ضر الا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعوا الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس زرعة بن تبان بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين الفاً وفيه نزل قتل اصحاب الاخدود الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجمع اخاديد قال ابن اسحق فحدثني عبد الله

ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حرام انه حدث ان رجلاً من اهل نجران في زمن عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً واضعاً يده على ضربة في راسه ممسكاً عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دماً واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب يخبر بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا **ومن قتله القرآن** ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي كتابة عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابي زكريا الشيرازي قال تهت في بادية العراق اياماً كثيرة لم اجد شيئاً ارتفق به فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة خباء شعر مضروباً فقصدته فاذا بيت وعليه شيء مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت واغمي عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاخذت مني قراتها اخذاً شديداً ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تفق فقلت كيف استكشف حالها اماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على وادٍ فيه اعراب فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه اختهم منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام اكلة وشربة **ومن باب البكاء عند رؤية القبور** ما حدثنا به حنبل

عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن
ابي عبد الرحمن المقبري عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء بن عازب
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال علي ما اجتمع هؤلاء
قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا
حتى انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل
الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا ه
ايها المغرور في الدنيا بعز تقتنيه • وباهل وبمال وبقصر تبتنيه • كم سحبا كم عليها ذيل سلطان وتيه
• تحت الافلاك تجري بخلود ترتجيه • اذ طوانا الدهر طيا فاعتبر ما نحن فيه •
انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله
روينا من حديث الهاشمي يسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر
محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن تهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القناعة لسعة
وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب رؤيا المنصور
امير المؤمنين التي كانت سببا لبعض حججه التي احرم بها من بغداد حدثنا يونس بن يحيى عن
ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدري عن ابن الصلت عن ابي بكر
بن الانباري عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد التيمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابي
سهل الحاسب عن طيفور قال كان سبب احرام المنصور من بغداد انه نام ليلة فانتبه
مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال

يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال
ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت
فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله • وصار رئيس القوم من بعد بهجة
الى جدث تبنى عليه جنادله • وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي
وما لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال
انا عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام
اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوايبه وجنده وبقيت انا نوابه وهو بالقصر وشاكريته
بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج
وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحمة
المرء يهوي ان يعيش وطول عيش قد يضره • تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره •
وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره • كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره •
وللتميمي انشدني عمي رحمه الله زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بما لا يسر •
ونفس تذوب وهم ينوب ودنيا تنادي بان ليس حر ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثنا
عبد الله بن الاستاد الموروري قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين
وابا حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيء فقال
ابو مدين التوحيد همة المرسلين والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب
الورثة من العارفين برحت اسرارهم الى الحضرة الالاهية وبه انكشفت لهم الامور
الربانية فامدهم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسرارا لا تكاد تطيقها الارواح
البشرية منها السر القايم بالوجود الذي منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار
لا ينبغي بثها ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا اطلعها اضمحلت رسومه وتلاشت

اكابره وعلومه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف
المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن له في قلبه متسع لغيره هو قلبه وحياته وبه حسنت
اخلاقه وصفاته فكثيفه ظاهر لكل كثيف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطف فتوحيد
العارفين محض التحقيق والقصد القصد بلا تحليق ففي التحليق فناء العمر وفي القصد
الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر الي جمال الحضرة العلية بسره
فثمرة هذا التوحيد منالة بالسفر فيه تشرفوا وتنعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام
سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت ان
اختبرته وجدته بالله قايل وان تحققته لقيته مع سيده كالميت بين يدي الغاسل
ورويناه من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم
فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب
الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وانشدني محمد بن عبد الواحد
لبعضهم واحيائي من عليم ليس يخفى عنه حالي • منطق يبدي جميلا والبلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتذاري يوم ادعى للسؤال • كيف قولي وجوابي كيف صنعي واحتيالي
ليتني لم اك شيئا قبل تحقيق السؤال • ومن حسن التلطف في المكاتبة ما ذكره اسمعيل
بن ابي شاكر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خلق كثير
كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الي المامون يا امير المؤمنين ان اهل
حرم الله وجيران بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفك
من سيل تراكمت اخرياته في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول
وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليهما في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم

طلب الغذاء عن الاستراحة الي البكاء على الامهات والاولاد والاباء
والاجداد فاجبرهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله
مكافيك عنهم ومثيبك عن الشكر منهم قال فوجه المامون اليهم بالاموال الكثيرة
وكتب الي عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الي امير المؤمنين
فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم بسيب نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم بما يخلفه
عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان كتابه
هذا اسر لاهل مكة من الاموال التي انفذها اليهم ومن حسن الجواب
ما حكى ان امير المؤمنين وقف على امراة من بني ثعل فقال لها ممن العجوز قالت
من طي قال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها
اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها وقال معوية رضي الله عنه حين اتاه سعيد بن
مرة الكندي انت سعيد فقال امير المؤمنين سعد وانا ابن مرة وقال الحجاج
للمهلب انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة منه وقيل للعباس
بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام
اكبر مني وانا ولدت قبله قيل دخل سيد بن انس على المامون فقال له
المامون انت السيد فقال انت السيد امير المؤمنين وانا ابن انس حكم رب
قول اشد من صول لكل ساقطة لاقطة • لكل داهية ناهية • لكل قاصمة عاصمة •
مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه • وقال المهلب اتقوا زلة اللسان فاني وجدت
الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس
بن عبيد ليست خلة من خلال الخير يكون في الرجل هي احرى ان تكون جامعة
لانواع الخير كلها من حفظ اللسان ومن قولهم في الكتمان كان امير المؤمنين
ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحتمل كل شيء من اصحابها الا ثلاثا افشاء السر

والتعرض للحريم والقدح في الملك ٥ وقال بعض الحكماء سرك من دمك فانظر
من تملكه وفي الحكمة القديمة سرك لا يطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شيء
ادركت هذا الامر قال ارتديت الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت
المقادير فادركت طلبتي وحزت بغيتي وانشد في ذلك ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ۰ ما زلت اسعى عليهم في ديارهم ۰ والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ۰ من نومة لم ينمها قبلهم احد ۰ ومن رعى غنما في ارض مسبعة ۰
ونام عنها تولى رعيها الاسد روينا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا
العذافري انا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم
الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة
فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه
انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم اوما تعرفه قلت لا قالوا
هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث
القوم فقال ان الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم بما انكرتم من
ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد اعطيت
في القران فهما وكان رجال يجيئون فيسالون عن الخير فكنت اساله عن الشر
قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما
العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون
جماعة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة
الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه

والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال
بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع
في نهره وجب وزره وحط اجره قال قلت ثم ماذا قال ثم تنتج المهر فلا تركب
حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوحة الدال الشاب
المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة
قال السيف قال قتادة يضعه على اهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله
عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على اقذاء يقول
يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين ومن اشراط الساعة
ما رواه علي بن ابي طالب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط
الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا
القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا
ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم
ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر الشرط وحليت
المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر
الطلاق وموت الفجاءة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن
الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام
الساعة وروى حذيفة بن اليمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى
الله عينيك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك بالدنيا لم تكن قلت فداك
ابي وامي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة
احفظ بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلاة واتبعوا

الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الامانات وشربوا القهوات واظلم الهوا
وغار الماء واغبرت الافق وخبثت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت
الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار
وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط
واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاكهوا
بينهم بشتيمة الاباء والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا
السفهاء وكثرت الخيانة وقلت الامانة وزكى كل امرئ نفسه وعمله واشتهر
كل جاهل بجهله وزخرفت جدرات الدور ورفع بناء القصور وصار الباطل
حقا والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى والبيان
عمى والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت العلامات وتراجموا
بالظنون ودارت على الناس رحاء المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف
وذهب التواصل وكثرت التجارب واستحسنوا البطالات وقادوا انفسهم بالشهوات
وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا الماثور ولبسوا المحبور واثروا
الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله
لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والربا بالبيع والحكم
بالرشا وتكافا الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت المباهات في العصبية
والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في ساير الناس فعند ذلك الى
ذي دين دينه الامن فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب الاسلام
حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القران من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القران
لا يجاوز تراقيهم لا يعلمون بما فيه من وعده ووعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه
ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاوية من الايمان علماؤهم

شر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير واهله
ويبقى الشر واهله ويصير الناس بحيث لا يعباء الله بشيء من اعمالهم قد حبب اليهم
الدنيا والدرهم حتى ان الغني ليحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض
في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب **رؤيا سهل بن عبد الله التستري**
حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال ذويت فيما رويت ان سهل بن عبد الله
قال نمت ليلة النصف من شعبان عندما غلب علي السهر فرايت جبريل عليه السلام
والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم
هذا العبد قالوا عبد سوء انعم عليه فما شكر وابتلي فما صبر وعوهد فخان وغدر
وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم بقضاء المولى ويحكم فيما
يهوى ويقول هذا احق وهذا اولى قال محمد بن قاسم لما انتهى عمر بن عبد المجيد حين
حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكا وقال فهذه صفتي التي عرفتها وحالتي
التي الفتها ثم انشد فلا ادري امن قيله ام متمثلا ٥ ساعدوني في بكائي واسمعوا وصفي لحالي
كل ذنب هو عندي وهو ذخري وهو مالي وانا عن قبح هذا في غرور واشتغال هل لمثلي
من عزاء ضاق بي وصف احتيالي ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جبريل ملكا فاخذ
بيديه ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من اعماله فخلوا بينه
وبين اشكاله قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم
هذا العبد فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر على البلوا وامتثل
امر المولى وجانب الخيانة والجفا واتبع سنة المصطفى ثم امر ملكا فاخذ بيديه ونادى
بين الملائكة عليه هذا عبد لزم اداب العبودية فاعرفوه فان نزل به امر فلا تخذلوه
ومن باب قوله عز وجل وشاورهم في الامر قالت العلماء اذا استخار الرجل ربه
واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب واياك و[illegible]

النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشير قضاء حق النعمة **حكمة** اذا قدرت فاصفح واذا استشرت فانصح النصيحة في الملاء تجريش يقال من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه وقال بعض الحكماء نصف عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الراي وقل من هلك الا برايه ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن في ترك المشورة الا استضعاف صاحبك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما يفيد من المشورة والقاء ما يكسبه الامتنان وقال بعضهم امر الحجاج بحضور الشعبي فجاء به ابن الاشعث قادما فلقيه كاتب الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشر علي يا ابا مسلم فانك اعلم بما هناك فقال ابو مسلم لا ادري بما اشير ولكن اعتذر بما قدرت عليه قال الشعبي واشار علي بذلك كل من استشرته من اهل ودي قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي بيده تقليب قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير الذي قالوه هان علي الامر فسلمت عليه بالامارة اعطاء لحق المرتبة ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في مقامي هذا الا الحق قد جهدنا وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالاتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكتحلت والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت وانصرف فنعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل **وقال بعض الاعزاء من الفضلاء** ما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي

قويا وتصاغرت له ودخلته العزة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبهام الى الخطاء القادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم ٥

انتهى المجلس • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا وعلانية وكلما غدا سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل بامراة منهم الكعبة فيقال لفجر بها او قبلها فمسخا حجرين ففرق امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي في العرب واكثره رجالا واموالا وسلاحا واعزه عزة فلما راى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو وقام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه فقد رايتم وسمعتم من اهلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى ذلك مضاض منهم عمد الى غزالين

كانا في الكعبة من ذهب واسياف فدفنها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك
قد ذهب ماؤه ودرس فبينما هم على ذلك اذ كان من امر اهل مارب ما ذكر
انه القت طريفة الكاهنة الحعمرو بن عامر وهو الذي يقال له مزيقيا بن ماء
السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وكانت قدرات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فتخرب
الجنتين وقال ابن   فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمروا راى جرذا يحفر
في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقا للسد على ذلك فباع
امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطول بلدا الا غلبوا عليه وقهروا
اهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم
سيروا سيروا فلن تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت
مه مه وحق ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم
قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تلون لكن
جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا
ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد
خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح اهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى
نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما
نستريح ونرسل روادنا الى الشام والى الشرق فحيثما بلغنا انه امثل لحقنا به
وارجوا ان يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا
فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المقام بهذا البلد حولا حتى يرجع الي رسلي
فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء فان ابيتم اقمت

على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولم تشربوا معي الا رنقا وان قاتلتموني
قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال ولم اترك منكم
احدا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان يتركوه طوعا وتعبت امثاله فاقتتلوا ثلثة
ايام وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد
وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم ولم يعن جرهم في ذلك وقال
قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى
وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وافنى جرهما السيف في تلك الحرب
فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحمى فشكوا الى
طريفة ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا
فماذا تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلى التسيير قالوا فما تقولين قالت من
كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد
فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر
فعليه بالاراك من بطن مرة فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج
ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير
فليلحق ببصري وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من
غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الاوراق
والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذي سكنها آل جذيمة الابرش ومن كان
بالحيرة من غسان وآل محرق حتى جاءهم رُوّادهم فافترقوا من مكة فرقتين فرقة توجهت
الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا

الشام وانخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو
لحي فولي امر مكة وحجابة الكعبة فلما حازت خزاعة امر مكة وصاروا اهلها جاءهم
بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى
معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان اصابه من
الصبابة الى مكة ما احزنه ارسل الى خزاعة يستاذنها في الدخول اليهم والنزول معهم
بمكة في جوارهم ومت اليهم برايه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله
الحرب فابت خزاعة ان يقروهم ونفتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة
بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت ابل مضاض
بن عمرو بن الحرث الجرهمي من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة
فمضى الى الجبال من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر
الابل تنحر وتوكل لا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر • ولم يتربع واسطا فجنوبه
الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر • بلى نحن كنا اهلها فازالنا • صروف الليالي والجدود العواثر
وابدلنا ربي بها دار غربة • بها الذيب يعوي والعدو المحاصر • فان تنثني الدنيا علينا بحالها
فان لها حالا وفيها التشاجر • فان تمل الدنيا علينا بكلها • وتصلح حال بعدنا وتشاجر
نحن ولينا البيت من بعد نابت • بعز فما يحظى لدينا المكاثر • ملكنا فعززنا واعظم بملكنا
فليس لحي غيرنا ثم فاخر • فكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
وانكح جدي خير شخص علمته • فابناؤنا منه ونحن الاصاهر • فاخرجنا منها المليك بقدرة
كذلك يا للناس تجري المقادر • اقول اذا نام الخلي ولم انم • اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم اوجها لا احبها • وحمير قد بدلتها والبحاتر • وصرنا احاديثا وكنا بغبطة
كذلك عضتنا السنون الغوابر • وسحت دموع العين تبكي لبلدة • بها حرم امن وفيها المشاعر

بواد انيس ليس يوذي حمامه • ولا منفرا يوما وفيه العصافر • وفيه وحوش لا ترام انيسة
اذا خرجت منها فما ان تغادر • فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا • جياد فمفضى سيله فالظواهر
فبطن منى وحش كان لم يسر به • مضاض ومن حيي عدي عمائر • وقال عمرو ايضا يذكر بكرا
وغسان ومن خلفهم في مكة بعدهم • يا ايها الحي سيروا ان قصركم
ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا • انا كما كنتم كنا فغيرنا • دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها • قبل الممات وقضوا ما تقضونا • قد مال دهر علينا ثم اهلكنا
بالبغي فيه وبذ الناس ياسونا وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاع
خزاعة بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام ۵
فلما هبطنا بطن مر تخزعت • خزاعة منا في حلول كراكر • حموا كل واد من تهامة واحتموا
بصم القنا والمرهفات البواتر • فكان لها المرباع في كل غارة • تشن بنجد والفجاج الغوابر
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة • وانصارنا جند النبي المهاجر • وسرنا فلما ان هبطنا ليثرب
بلا وهن منا ولا بتشاجر • وجدنا بها زرقا عدا لم بقية من اثار عاد بالخلال الظواهر
فحلت بها الانصار ثم تبوات • بيثربها دارا على خير طائر • بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم
حموها بفتيان الصباح البواكر • نفوا من طغى في الدهر عنها وذببوا • يهودا باطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة • بكوم المطايا والخيول الجماهر • يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا
ملوكا بارض الشام فوق المنابر • يصيبون فصل القول من كل خطبة • اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر
اولاك بنو ماء السماء توارثوا • دمشقا بملك كابرا بعد كابر • قال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
وبلغه ان ابا عمرو بن امية يتواعده • ايوعدني ابو عمرو ودوني • رجال لا ينهنهها الوعيد
رجال من بني سهم بن عمرو • الى ابياتهم ياوي الطريد • جحاجحة شياظمة كرام
مراجحة اذا قرع الحديد • خضارمة ملاوثة ليوث • خلال بيوتهم كرم وجود
ربيع المعدمين وكل جار • اذا نزلت بهم سنة كؤود • هم الراس المقدم من قريش

وعند بيوتهم تلقى الوفود • فكيف اضاف او اخشى عدوا • ونصرهم اذا ادعوا عتيد
فليس يعادلهم سواهم • طوال الدهر ما اختلف الجديد ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه
ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال
عن اسمعيل بن محمد عن احمد بن الحسن المقري سمعت عبد الله بن احمد الدورقي سمعت محمد
بن علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه
اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فيأخذ
نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد
فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوا ثم يخرجهم من بغداد باحسن
زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى
المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من طرفها فيقول كذا وكذا
ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى مكة وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك
ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق
عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصل الى مرو وجصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد
ثلثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع
الى كل واحد منهم صرته بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل
اخر سفرة سافرها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج قال ابي
وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على
الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومن سماع اهل الله على قول ابن الدمينة
اما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك • لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك
سماعهم في الراقصات التي هي الابل همم العارفين وذات عرق انبعاثها عن اصل صحيح ومن صلى
بنعمان الاراك طلب الوصال لينعم بالرؤية والبيت الثاني على اصله فانه متوجه

وسماعهم في قول الصمة وهو وحنت قلوصي اخر الليل حنة • فيا روعة ما راع قلبي حنينها
فقلت لها حني فكل قرينة • مفارقها لا بد يوما قرينها • وقلت لها حني رويدا فانني
واياك نخفي عولة سنبينها • سماعهم في القلوص مركب الحس وآخر الليل انقضاء العمر
فيا روعة هول المطلع والروح والنفس قرينان يتفارقان بالموت تخفي عولة سنبينها
يوم تشهد عليهم ألسنتهم ومن باب حنين الابل وسيرها قوله
تورها ناشط عقالها • قد ملأت من بدنها جلالها • فلم تزل اشواقها تسوقها
حتى رمت من الوجد حالها • ماذا على الناقة من غرامها • لو انه انصفها ورثا لها
اراد ان تشرب ما حاجر • اربها يطلب ام كلا لها • ان لها على القلوب ذمة
لانها قد عرفت بلبالها • كانت لها على الصبا تحية • اعجلها السايق ان تنالها
كم تسال البارق عن سويقة • ولا تجيب عامدا سؤالها • خوفا على قلوبها ان علمت
ان الغوادي ادرست اطلالها • فعللوها بحديث حاجر • ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامتدت الفلاة دون خطوها • كانها قد كرهت زوالها • ومن هذا الباب
ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع رحمه الله • دع المطايا تنسم الجنوبا
ان لها النباء عجيبا • حنينها وما اشتكت لغوبا • يشهد ان قد فارقت حبيبا
شامت بنجد بارقا كذوبا • اذكرها عهد هوى قريبا • فغادر الشوق لها خبيبا
يضرم في اكبادها لهيبا • ترزم اما استشرفت كثيبا • فان بالرمل لها سقوبا
ما حملت الا فتى كئيبا • يسر مما اعلنت نصيبا • يمسي اذا حنت لها مجيبا
لو غادر الشوق لنا قلوبا • اذا لا ترنا بهن النيبا • ان الغريب يسعد الغريبا
ولعلي بن افلح في هذا الباب دعها لك الخير وما بدا لها
من الحنين ناشطا عقالها • ولا تعقها عن عقيق رامة • فانها ذاكرة الفالها
ولا تعللها بجو بابل • فهواها هاج بالجوى بلبالها • نشدتك الله اذا جيت الربا

فرد اضاها واستطار ضا لها • وبارح الورق بشجو تاكل • الطفى لها ربّ الردى اطفالها

وقال ابو فراس في النسيب

لولا تذكر من ذكرت بحاجر • لم ابك فيه مواقد النيران •
يا واقفين معي على الدار الطلا • غيري لها ان كنتما تقفان • منع الوقوف على المنازل طارق
امر الدموع بمقلتي ونهاني • انا ليجمعنا البكاء وكلنا • يبكي على شجن من الاشجان

حكاية الهية حدثنا عبد الرحمن نا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكويه سمعت محمد بن احمد النجار سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان تلتمع منه الدنانير فهممت ان آخذه فاحمله الى فقراء مكة فهتف بي هاتف من ورائي ان اخذته سلبناك فقرك وبالاسناد الى النجار قال اخبرني ابو علي الروذباري قال سمعت بنان الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك

ومن باب هوان الدنيا على اهل الله ما حدثنا به محمد بن الفضل نا ابو منصور نا ابو بكر بن ثابت نا عبد العزيز القرميسيني نا ابن جهضم نا الخلدي نا ابن مسروق حدثني محمد بن سهل البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه منادٍ ينادي من اصاب هميانا فله الف دينار فاذا انسان اعرج عليه اطمار رثة يقول للمغربي ايش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضايع لقوم وانا اعطي من مالي الف دينار فقال الفقير من يقرا الكتابة قلت انا قال اعدلوا الى ناحية فعدلنا فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول حبتين لفلانة بنت فلان بخمسماية دينار وحبة لفلان بماية دينار وجعل يعد فاذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال خذ الف دينار التي وعدت فقال الاعرج الفقير لو كان قيمة الهميان عندي بعرتين لما كنت تراه فكيف آخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته ومضى ولم ياخذ منه شيئا اخبرني الوجيه الفارسي بمدينة ملدني سنة احدى وستماية قال كان ببخارا والي

يظلم ويجور فركب في يوم شديد البرد فراى في بعض الازقة كلبا اجرب قد انكاه البرد فدمعت عيناه واخذته عليه شفقة فقال لبعض وزعته احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعا من داره جعله مربضا لذلك الكلب واطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلا واوقد حوله نارا يستدفي بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى ليلتين ومات رحمه الله فراى بعض الصالحين ممن كان يعرف جوره وظلمه فقال ما فعل الله بك فقال لي يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا فوهبناك لكلب فغفر لي وضمن عني وادخلني الجنة فقلت له يصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا بني اسرائيل رات كلبا على بير يلهث عطشا فنزعت موقها من رجلها واستقت له وسقته وانصرفت فشكر الله فعلها فغفر لها

فتوة ومروة حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي الحيري عن ابن باكويه عن ابن باكويه عن ابي الحسن الحنظلي عن احمد بن علي الاصطخري عن ابي عمر الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلاء الى مكة فمكثنا اياما لم ناكل فوقعنا في البرية الى اعرابية عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت بخمسين درهما فقلنا لها احسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتموني الاحسان ولو امكنني لما اخذت شيئا فقال ابن الجلاء ايش معكم قلنا ستماية درهم فقال اعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرا اطيب منها سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

استنصار دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس

روينا من حديث ابن اسحق عن المكى عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان
زرعة ذا نواس لما قتل اصحاب الاخدود وقد ذكرنا قصته فى هذا الكتاب افلت
رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليه حتى اعجزهم فى الرمل
فاتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونات
دارك عنا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له
الى النجاشى يامره بنصره فلما قدم على النجاشى بعث معه رجلا من الحبشة يقال له
ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها فلما دخلوا
ارض اليمن وهم فى سبعين الفا من الحبشة من جملتهم ابرهة الاشرم احد اجناد
ارياط وكان طريقهم الى اليمن فى البحر فلما نزلوا بساحل اليمن سار اليه ذو نواس
فى حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى
ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه فى البحر ثم ضربه فدخل به حتى لج فى البحر
فكان اخر العهد به فدخل ارياط اليمن فعمل ما امره به النجاشى من القتل والتخريب فقال
ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن • دعينى لا ابا لك لن تطيقى • لحاك الله قد انزفت ريقى
لدى عزف القيان اذ انتشينا واذ نسقى من الخمر الرحيق • وشرب الخمر ليس على عارا • اذا لم يشكنى فيه رفيقى
فان الموت لا ينهاه ناه • ولو شرب الشفاء مع النشوق • ولا مترهب فى اسطوان • يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذى حدثت عنه بنوه مسمكا فى راس نيق • بمنهمة واسفله جروب • وحر الموحل اللثق الزليق
مصابيح السليط تلوح فيه اذا امسى كتوماض البروق • ونخلته التى غرست اليه • يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق • واسلم ذو نواس مستكينا • وحذر قومه ضنك المضيق
المنهمة النجارة والجروب ارض الزرع وحر الموحل يعنى الطين الحر الذى هو كالوحل من شدة ريه

وقال ذو جدن ايضا الحميرى • هونك ما ان يرد الدمع ما فاتا • لا تهلكا اسفا فى اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر • وبعد سلحين يبنى الناس ابياتا • بينون وسلحين وغمدان من حصون
اليمن الذى هدم ارياط زاد ابن هشام فى هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد ياليل الثقفى فى ذلك
لعمرك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والكبر • لعمرك ما للفتى صحرة
لعمرك ما ان له من وزر • ابعد قبايل من حمير • ابيدوا صباحا بذات العبر
بالف الوف وحرابة • كمثل السماء قبيل المطر • يصم صياحهم المقربات
ينفون من قاتلوا بالذفر • سعالى مثل عديد التراب • تيبس منهم رطاب الشجر
يعنى من انفاسهم وذات العبر الراهية التى فيها عبر العين اى سخنتها وصار ملك
اليمن بين ارياط وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط سنتين فى سلطانه
لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشى الملك وكان فى جند من الحبشة فانحاز
الى كل واحد من الحبشة طايفة ثم سار احدهما على الاخر وكان لارياط صنعاء
واحوازها وكان لابرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم
من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم
ببعض فتفنى ما بيننا فيضعف امرها فابرز الى نفسك وابرز اليك فمن
ظهر على صاحبه منا كان الامر له فقال ارياط انصفت وكان ارياط طويلا
فى الرجال وسيما عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحة وكان ذا دين
فى النصرانية وعقل وحلم فجعل ابرهة خلفه عبدا له يحمى ظهره يقال له عتوده
فلما دنا كل واحد من صاحبه رفع ارياط الحربة يريد يافوخ ابرهة فوقعت
الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتيه فبذلك سمى
ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عتوده على ارياط من خلف ابرهة فزرقه
بالحربة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن

وكان ما وقع من هذا الأمر كله بين ابرهة وارياط عن غير علم ولا امر من النجاشي
ملك الحبشة وكان مسكنه باكسوم من بلاد الحبش فلما بلغه ذلك غضب غضباً
شديداً وقال عدا على اميري بغير امري فقتله وما كنت امرته ولا امرته ثم حلف
النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه
ثم ملا جراباً من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط
عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة
منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت به
اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه فلما انتهى ذلك
الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة
باليمن الى ان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه في حديث الفيل روينا من حديث
ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عياش عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن
زرعة عن شريح بن عبيد ان بني اسرايل لم يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا
راه غضبان كتب له صحايف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر
الاخرة فكلما اخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد
بن علي قال كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادي كل يوم على باب قصر الملك
منادٍ يقول لا يكون ملك الا بالرجال ولا تثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال الا
بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا
خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده
طست ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب فيقول يا ايها الناس او قال
ينظر الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس قد ركبت على ملك السباع والى
هذا مصيركما ويشير بالقضيب الى الجمجمة والملك يبكي وينظر في امور الناس الى ان يرجع

ووقفت في كتاب سر الاسرار لارسطو على دايرة صنعها الاسكندر يوصيه فيها
تتضمن العالم بستان سياجه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة
سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح
العالم ويتصل الكلام باوله وقال عيسى بن مريم عليه السلام معاشر الفقهاء قعدتم
على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احداً يجوزكم اليها
فالويل لمن اغتر بكم روينا من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي
عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتاء
وكان في داره بركة فيجي فيطرح عنه ثيابه وينغمس في الماء ليذهب عنه النوم فعوتب
في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد اهل جهنم وكان عندنا باشبيلية
رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع الدمعة دايم العبرة كثير الفكرة
والتهجد بت معه ليالي عدة فلم يكن يفتر فربما اسمعه في بعض الاحايين ينشد بصوت طيب
غرد ودموعه تتحدر على خديه • قطع الليل رجال ورجال وصلوه • رقدوا فيه اناس •
واناس سهروه • لا يميلون الى النوم ولا يستعذبوه • فكان النوم شي لم يكونوا عرفوه
لبسوا ثوباً من الخدمة حتى اخلقوه • مع جلباب من الحزن فما ان نزعوه وروينا
من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال
قال العتابي مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني احد حتى قلت يا صاحب الدير
فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان تجيبني قال لانك سميتني بغير اسمي
قلت وما اسمك قال الكلب العقور وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا اعقر
الناس وقال العتابي ايضاً مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه
فقال لي ويحك هب ان المسيء قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب الصالحين وقال ابو

سليمان الداراني لقيت راهباً فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان
ويجدد الآمال ويباعد الأمنية ويقرب المنية فقلت له فكيف ترى اهله فقال من
ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فقلت له
فاي الأصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت فاين المحرج قال في سلوك
المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وخلع الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت رويناه
من حديث المالكي عن احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه
من حديث العتابي قبله من حديثه ايضا عن علي بن الحسين عنه واقعة لبعض
الفقراء حدثنا عبد الله بن الأستاذ بمرشانه بدار شمس العابدات ام الفقراء
قال راى بعض الفقراء في واقعته ابا مدين وبعض مشايخ الصوفية فقال لبعضهم
لابي مدين ما معنى الوصول فقال اذا ادلك به عليه كنت منه واليه واذا افناك عن
الاحساس كنت في حضرة الايناس واذا كاشفك بجده لم تلتذ الا بقربه واذا
غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك قلت وافدت ليلة في واقعة وذلك
اني بت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل
بمصر واخوه محمد الخياط وعبد الله المورري ومحمد الهاشمي البسكري ومحمد بن ابي
الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث
من ذواتنا فكانت الأنوار تنفهق علينا من اجسامنا فضيئها فدخل علينا شخص من
احسن الناس وجهاً ومنطقاً فقال انا رسول الحق اليكم فكنت اقول له فما جيت به
في رسالتك فقال اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الانسان بجوده
وجعله وحدانيا في وجوده تخلق باسمائه وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته فراى نفسه
بنفسه وعاد العدد الى اسه فكان هو ولا انت فاخبرت الجماعة بالواقعة فسروا وشكروا
الله ثم وضعت راسي في عتبي فنظمت في نفسي ابياتا في المعرفة ونام اصحابي فاستيقظ

عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم فقال لي ما انت بنايم انت تعمل
شعراً في معرفة الله وتوحيده فرفعت راسي وقلت له من اين لك هذا فقال رايتك
تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط المنثورة تعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما
منثوراً تنظمه فقلت هذا يعمل شعراً قلت له صدقت فمن اين عرفت انه معرفة الله
وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو روح حي عزيز المأخذ فلم اجد
شعراً فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله فكان تاويل رؤياه اعجب الينا
من الرؤيا رضي الله عن جميعهم حكاية من لم يقيد جوارحه اتعب قلبه حدثنا ابو محمد
بن يحيى بن المبارك عن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابرهيم الكندي
عن جعفر الخرايطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج عبد الملك
بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معوية وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمايهم
وكان عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقراً معظما عند عبد الملك فبينما هو يطوف
بالبيت اذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقاً شديداً واخذت بجميع
قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امره شيئاً فلما اراد عبد الملك القفول هم خالد
بالتخلف عنه فبعث اليه فساله عن امره فقال يا امير المؤمنين رملة بنت الزبير
رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي فوالله ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد
عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك التعجب
من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك
مني فلقد كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الأعراب والشعراء فاما
الشعراء فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء فضعفت
قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين واما الأعراب فان احدهم يخلو بامراته
فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها وجملة امري ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحزم

وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظري هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا بلغ بك
فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير يخطب رملة
عليه الدفذكروا ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوجها
وظعن بها الى الشام وفيها يقول • اليس يزيد الشوق في كل ليلة • وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها • من الدهر الا فرجت عني الكربا • احب بني العوام طرا لحبها
ومن اجلها احببت اخوالها كلبا • تجول خلاخيل النساء ولا ارى • لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
كنت يوما اطوف وقد عراني حال اعرفه فخرجت عن البلاط من اجل الناس فطفت
على الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد
وانا اقول وابكي • ليت شعري لو دروا • اي قلب ملكوا • وفؤادي لو دري •
اي شعب سلكوا • اتراهم سلموا • ام تراهم هلكوا • حار ارباب الهوى • في الهوى وارتبكوا
فلم اشعر الا وضربة بين كتفي من كف الين من الخز فوددت وجهي فرأيت جارية من بنات
الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف
محاورة منها قد فاقت النساء ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت
فقلت • ليت شعري هل دروا • اي قلب ملكوا • فقالت عجبا منك وانت عارف
زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني
الشعور يؤذن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك قل فماذا قلت بعده
قلت • وفؤادي لو دري • اي شعب سلكوا • قالت الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد
وهو المانع له من المعرفة به فكيف يتمنى مثلك ما لا يتمكن الوصول الى معرفته والطريق
لسان صدق يجوز مثلك يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت • اتراهم سلموا • ام تراهم هلكوا •
قالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسأل نفسك هل هلكت ام سلمت يا سيدي
قل فماذا قلت بعده قلت • حار ارباب الهوى • في الهوى وارتبكوا • فصاحت وقالت يا عجبا

كيف يبقى للمشغوف فضلة يحاور بها والهوى شانه التعميم يخدر الحواس ويذهب
بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة ههنا ومن ههنا باق
فيحار الطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت
قرة العين قلت لي ومن شعري فيها • ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا • الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الالحاظ مالكة • تخالها فوق عرش الدر بلقيسا • اذا تمشت على صرح الزجاج ترى
شمسا على فلك في حجر ادريسا • يحيي اذا قتلت باللحظ منطقها • كانها عندما تحيي به عيسى
توراتها لوح ساقيها سنا وانا • اتلو وادرسها كانني موسى • اسقفة من بنات الروم عاطلة
ترى عليها من الانوار ناموسا • وحشية ما لها انس قد اتخذت • في بيت خلوتها للذكر ناووسا
قد اعجزت كل علام بملتنا • وداوديا وحبرا ثم قسيسا • ان اومات تطلب الانجيل تحسبها
اقسة او بطاريقا شماميسا • ناديت اذ رحلت للبين ناقتها • يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا
عبت اجناد صبري يوم بينهم • على الطريق كراديسا كراديسا • سالت اذ بلغت نفسي تراقيها
ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا • فاسلمت ووقانا الله شرتها • وزحزح الملك المنصور ابليسا
وكان لنا اهل تقر عيني بهم ففرق الدهر بيني وبينها فتذكرتها ومنزلها بالحلبة
من بغداد فقلت • خليلي عوجا بالكثيب وعرجا • على لعلع واطلب مياه يلملم
فان بها من قد علمت ومن لهم • صيامي وحجي واعتماري وموسمي • فلا انس يوما بالمحصب من منى
وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم • محصبهم قلبي لرمي جمارهم • ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا • فقف بالمطايا ساعة ثم سلم • وناد القباب الحمر من جانب الحمى
تحية مشتاق اليكم متيم • فان سلموا فاهد السلام مع الصبا • وان سكتوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم • وحيث الخيام البيض من جانب الفم • وناد بدعد والرباب وفرتنا
وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم • وسلهن هل بالحلبة الغادة التي • تريك سنا البيضاء عند التبسم
ولنا من باب التشبيب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى

سلام على سلمى ومن حل بالحمى • وحق لمثلي رقة ان يسلما • وماذا عليها ان ترد تحية
علينا ولكن لا احكام على الدما • سروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق شوقا وارصدت • له راشقات النبل ايان يمما • فابدت ثناياها واومض بارق
فلم ادر من اشرق الليل منهما • وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني سرا وجهرا اما اما

انتهى السمر • والحمد لله م

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم

خبر الحية الجنية الطايفة بالبيت رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشير بن تميم عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن في الجاهلية تسكن ذا الطوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول

اعيذه بالكعبة المستوره • ودعوات ابن ابي محذوره • وما تلى محمد من سوره
اني الى حياته فقيره • واني بعيشه مسروره •

فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشاب قال فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيئا

من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتف يهتف بصوت له جهوري يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم العياطلة قتلة الجن ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة حدثنا الضرير ابرهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الرمان بحلب قال كنت بدنيصر فخرج رجل يحتطب لعياله ففقدوه اياما حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه ظاهر قال فسالناه عن شانه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وغبت عن نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاؤا بي الى شيخ فيهم كبير هو زعيمهم فمثلوني بين يديه فقال لهم ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واشاروا الي فقد لنا منه فقال لي الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا فقال الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى ارى في امركم وامره فاخذوني اليهم وجاؤني بطعام لا اعرف منها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فبينا انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ وذكروا مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسالني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم

كنت في وفد جن نصيبين حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عاش اليوم من ذلك اليوم غيري فهولاء الجن قوما يتحاكمون الينا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت الا وانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا امان من خبري في غيبتي **خبر حية اخرى طايفة بالبيت** روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالكعبة سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فكوم براسه كومة بطحا فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما نراه • قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية الذكر **واذ صرفنا اليك نفرا من الجن** كانوا من اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشاصر وناصر وابناء الارب واينين والاخضم هذا من حديث محمد بن اسحق وامثاله اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الازدينان والاحقب **خبر الحية** الشهيدة العابدة روينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد نا مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المومنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلتا احداهما من مكان والاخرى من مكان اخر فالتقتا واعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط عينه فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذه الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة

قال ابو محمد بن حيان في حديثه تنثني ابيض ينفح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا افلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر في عمامتي قال ابن حيان ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمروا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعماية سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر دفنها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذا ان حيان من الجن بني شعيبان وبني اقيش التقوا فكان من القتلى ما رايت واستشهد الذي اخذته فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل فلما قضينا حجنا مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فانباته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد امن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة **اني رايت احد عشر كوكبا** وهي جربان • والطارق • والذيال • والكتفان وقابل • ذو الكتفين • ووثاب • وعمودان • والفلق • والضروح • والضياء • والنور • وقابس • والمصبح • وذو الفرع • يعني بالضياء والنور الشمس والقمر **مفارقة حبيب** روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيبويه النحوي فوضع راسه في حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من غشيته فقال

اخيين كنا فرق الدهر بيننا • الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا

خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال ابن اسحق كان ربيعة بن نصر ملك اليمن

فرأى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا ولا منجما الا
جمعه اليه فقال لهم اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها
قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن
الى خبركم عن تاويلها لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال
له رجل ان اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح فبعث اليهما فقدم عليه سطيح
وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن
فقال له الملك اني قد رأيت رؤيا فاخبرني بها وبتاويلها قال افعل رأيت حممة
خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك بما
اخطأت منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش
لتنزلن ارضكم الحبش فلتملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح ان هذا
لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من
ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال
بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين
قال ومن يلي ذلك من قتلهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل
من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال
وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق
ان ما انباتك به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك
بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان

ام يختلفان قال شق نعم رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة
فاكلت منها كل ذات نسمة قال الملك ما اخطأت يا شق شيئا نريد المعنى فما عندك
في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان
فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا
لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام
ليس بدني ولا مدن اراد مدني بوزن مفعل فحذف الياء للتسجيع يخرج عليهم
من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل
ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل
قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولات يدعى فيه من السماء بدعوات
يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز
والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع و
خفض ان ما انباتك لحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك ما قالا فجهز بنيه
واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له
سابور بن خرزاد فاسكنهم الحيرة واليهم ينتمي النعمن بن المنذر بن النعمان بن المنذر
بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا رؤيا الموبذان وارتجاس
الايوان وما قال في ذلك سطيح الكاهن روينا من حديث احمد بن عبد الله عن
عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلي
بن عمران البجلي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال
لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة

ساوه ورأى الموبذان إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى فتصبر عليه تشجعاً ثم رأى أن لا يكتم ذلك
عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وأرسل إلى الموبذان فقال يا موبذان
إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف
عام فقال وأنا أيها الملك قد رأيت إبلاً صعاباً تقوده خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان قال وكان رأسهم في العلم
فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملوك إلى النعمان بن
المنذر ابعث إلي رجلاً من العرب يخبرني بما أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان
بن نفيلة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليسألني
الملك فإن كان عندي منه علم أعلمته وإلا أعلمته بمن علمه عنده فأخبره به الملك
فقال علمه عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب إليه
واسأله وأخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف
على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فأقبل يقول
أصم أم يسمع غطريف اليمن • أم فاز فازلم به شأو العنن • يا فاصل الخطة أعيت من ومن
وكاشف الكربة في الوجه الغضن • أتاك شيخ الحي من آل سنن • وأمه من آل ذئب بن حجن
تحمله وجناء تهوي من وجن • حتى أتى عاري الجآجي والقطن • أصك مهمي الناب صرار الأذن
فرفع سطيح رأسه إليه فقال عبد المسيح يهوي إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلاً صعاباً
تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوة
وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوه وفاض وادي السماوه فليست الشام لسطيح
بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح

وهو يقول شمر فإنك ماضي الهم شمير • لا يقرعنك تشريد وتعزير • فربما ربما أضحى بمنزلة
يهاب صولهم الأسد المهاصير • منهم أخو الصرح بهرام وإخوته • والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد علات فمن علموا • أن قد أقل فمهجور ومحقور • وهم بنو الأم أما إن رأوا نشباً
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور • والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور
قال فرجع عبد المسيح إلى كسرى فأخبره فقال إلى أن يملك منا أربع عشرة تكون أمور
وأمور قال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون بعد أولاد علات هم
الأولاد لأب واحد وأمهم شتى أسد هصور وهصير وهصار وهو الذي يكسر
ازلأم القوم ازليماماً أي ولوا إسراعاً وشأو أسبق والعنن مصدر عن يعن عنناً
أي اعترض ويكون ازلم مقصوراً من ازلأم والجآجي جمع جؤجؤ وهو صدر الطير والسفينة
والموبذان قاضي المجوس وجمع موابذة والشرفة في غير هذا الموضع خيار المال ورجست
السماء وارتجست إذا رعدت وتمخضت خبر طريف في الحنين إلى الوطن قال الرومي في ذلك
وحبب أوطان الرجال إليهم • مآرب قضاها الشباب هنالكا • إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبي فيها فحنوا لذلكا • روينا من حديث أبي الوليد عن محمد بن أبي عمر عن القاضي
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال
خرجت غازياً في خلافة بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فأصابنا مطر فأوينا إلى قصر
فاستكنا به من المطر فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها
وأنشأت تقول • من كان ذا شجن بالشام يحبسه • فإن في غيره أمسى لي الشجن
فإن ذا القصر حقاً ما به وطني • لكن بمكة أمسى الأهل والوطن • من ذا يسائل عنا أين منزلنا
فالأقحوانة منا منزل قمن • إذ نلبس العيش صفواً ما يكدره • طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن
قال فلما أصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له رأيت جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد
كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها إلى الشام فوالله ما ترى

عيشنا ولا لما نحن فيه شيئاً فقلت تبيعها فقال اذا افارق روحي قولها فالاقحوانة منا
منزل فمن الاقحوانة منزل عند الليط بمكة كان مجلساً يجلس فيه من خرج من مكة
يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من
حسن ثيابهم يقال له الاقحوانة وقالت بعض بنات الاعراب روي صاحبة القصر الذي على شاطي
دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق كان قد عشقها بعض الخلفاء فتزوجها ونقلها
من البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما نشأت عليه فبنا لها هذا القصر وامر
بالابل والغنم ان تحلب غدوة وعشية على باب قصرها في البرية فانست بعض انس فدخل
عليها يوماً وهي تبكي وتقول • وما ذنب اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاة وخيمة • بنجد فلم يقضى لها ما تمنت • اذا ذكرت ماء العذب وطيبه
وبرد حصاه اخر الليل انت • لها انة عند العشاء وانة • سحيراً ولولا انتاها لجنت
فذكروا انه قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها ولنا فيما يتعلق
بعفو الله ومنته • الله يعلم اني لست اذكره • الا وجدت له ناراً على كبدي
لانني بلسان الذنب اذكره • وهو العليم بما اضمرت في خلدي • لكنني بجميل العفو اعرفه
وبالتجاوز والاحسان والرفد • وهل يقاوم عفو الله معصية • هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد
الله اكرم ان تنساك منته • ومن يجود اذا الرحمن لم يجد • فحسن الظن بالرحمن وارض به
رباً فليس وجود الفرد كالاحد • انتهى السمر • والحمد لله وحده •

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله •
ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وما ذكر من ذلك
ما رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن
جريج وعن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه قالا اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية

البيت والحكم بمكة ثلثمائة سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه فاراد هدمه
وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كذلك
واما التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقاً واقام عنده اياماً ينحر
كل يوم مائة بدنة ولا يرزاء هو ولا احد من اهل عسكره منها شيئاً يردها
الناس بالفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير عليها فتاكل
ثم تنتابها السباع اذا امست ولا يرد عنها انسان ولا طاير ولا سبع ثم رجع الى
اليمن انما كان في عهد قريش قال فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك
في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة بن حرام
بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب وترك زهرة وقصياً ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن
سعد بن سيل وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه •
لا ارى في الناس شخصاً واحداً • فاعلموا ذاك كسعد بن سيل • فارس اضبط فيه عسره
واذا ما عاين القرن نزل • فارس يستدرج الخيل كما • يدرج الحر القطامي الحجل
قال وزهرة اكبر من قصي سناً فتزوج ربيعة بن حرام امهما وزهرة رجل بالغ وقصي
فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلاده من ارض عذرة من اشراف الشام
فاحتملت معها قصياً لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعة بن حرام من امرأة
اخرى ثلثة نفر حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة
لا ينتمي الا الى ربيعة بن حرام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شيء وقصي قد بلغ
فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى
امه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسالها عما قال له فقالت انت والله

يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع
قصي الخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له
امه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب
فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة حتى
قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا فخطب
الى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه
وحليل يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار
وهو اكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبدا بني قصي فكان حليل يفتح البيت
فاذا اعتل اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا
او بعض ولدها فيفتحه وكان قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة عنه فلما
حضرت حليل الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان
يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون
عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعة ان تدعه وذلك واخذوا المفتاح من حبى
فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك
وان ينصروه ويعضدوه فاجابوا الى نصره وارسل قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة
وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية
البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فاجابوه الى ذلك
فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من ابيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب مجمعين لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس
بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفة وبجمع ونزلوا منى وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم

بمن معه من قضاعة فلما كان اخر ايام منى ارسلت قضاعة الى خزاعة يسألونهم
ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم
الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه
بالظلم فابت خزاعة ان تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين من منى قال فسمي ذلك
المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه الدما من الدم وانتهك من حرمته فاقتتلوا حتى
كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب جميعا
ينظرون الى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبايل العرب بينهم
فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه قال فحكموا يعمر بن
عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان رجلا شريفا
فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة
اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة انما
كانت مع قريش من بني كنانة فلان يسيرة فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة فلما
اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من
دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة
وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل وان يخلى بينه وبين ذلك وان لا تخرج
خزاعة عن مساكنها من مكة قال فسمي يعمر ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعة لقصي
واعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي بن كلاب حجابة الكعبة
وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعز بهم وتملك على قومه
فملكوه وخزاعة مقيمة بمكة على رباعهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها
فلم يزالوا على ذلك حتى الان فحاز قصي شرف مكة وبنا دار الندوة وفيها كانت قريش
تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة

للمشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون وحلفاؤهم وكان قصي اول رجل من بني كنانة
اصاب ملكا فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللوا
والقيادة فلما جمع قصي قريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى قصي سميت
قريش قريشا وقال قصي يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة • انا ابن العاصمين بني لوي
بمكة مولدي وبها ربيت • الى البطحاء قد علمت معد • ومروتها رضيت بها رضيت
وفيها كانت الاباء قبلي • فما شويت اخي ولا شويت • فلست لغالب ان لم تأثل
بها اولاد قيذر والنبيت • رزاح ناصري وبه اسامي • فلست اخاف ضيما ما حييت
فقال رزاح في اجابته قصيا • فلما اتى من قصي رسول • فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ونطرح عنا الملول الثقيلا • نسير بها الليل حتى الصباح ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا يجبن بنا من قصي رسولا • جمعنا من السر من اشمذين ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيا لك حلبة ما ليلة تزيد على الالف سيبا رسيلا • فلما مررنا على عسجر واسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيا حلولا • مررن على الحلي ما ذقنه وعالجن من مر ليلا طويلا
ندني من العوذ افلاءها ارادة ان تسترق الصهيلا • فلما انتهينا الى مكة ابحنا الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف وفي كل اوب خلسنا العقولا • نخبزهم بصلاب النسور خبز القوي العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة في دارها وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا • نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفينا الغليلا • وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث
بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه •
جلبنا الخيل مضمرة تعالى من الاعراف اعراف الجناب • الى غوري تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب
فاما صوفة الخنثى فخلوا منازلهم محاذرة الضراب • وقام بنو علي اذ راونا الى الاسياف كالابل الطراب
وقال حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا بقصي • ابوهم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
هم نزلوها والمياه قليلة وليس بها الا كهول بني عمرو • هم ملؤا البطحاء مجدا وسوددا وهم طردوا عنها غواة بني بكر

وهم حفروها والمياه قليلة ولم تستق الا بالكد من الحفر • خليل الذي عادى كنانة كلها ورابط بيت الله بالعسر واليسر
اجارت امّا اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى توسد في القبر • قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده
بعد انصرافه من قصي وقع بين رزاح بن ربيعة وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من
قضاعة شيء فاخافهم حتى لحقوا باليمن وجلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال قصي
بن كلاب وقد ذكر ما صنع رزاح بهم • الا من مبلغ عني رزاحا فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيني • وحوتكة بن اسلم ان قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني
اعتراف عارف في اشرف المواقف • حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو بكر الصوفي
انا ابو سعد الحيري انا ابن كويه نا محمد بن هرون نا ابن مسروق نا محمد بن الحسين
عن وادع بن مرجاء عن صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال
مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله
لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى
ويقول واسوأتاه منك وان عفوت **ومن مات حياء من الله** ما رويناه من
حديث ابن باكوير قال سمعت علي بن هزارمرد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان
يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت
شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك
الدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يديه ففي
بسطه يديه وقع ميتا **ومن باب المجاهدة** ما رويناه من حديث المالكي عن الرياشي
قال رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحي للشمس فقلت ابا
الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشا يقول • ضحيت له كي استظل بظله
اذا الظل امسى في القيامة قالصا • فوا اسفا ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا
ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه ما رويناه من حديث ابن باكوير عن احمد بن

عطا عن الحسن بن احمد قال قال المامون قال ابرهيم بن ادهم قال لي ابو عباد الرملي
حضرت عرفات فوقفت ادعو فاذا انا بفتى قد اقبل نحوي فقال اقوام يصلون
الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسالون الله عز وجل الحوايج الا جعلوا
حوايجهم في حياة قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ
ثلثين سنة فعند تركك افدت فايدة فبكيت وقلت ما اري فقال هيهات
ابا الله ان يجعل ذخاير لمن الدنيا او الاخرة في قلبه انشدنا علي بن عمرو
الكاتب بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكوال المحدث لابي
عبد الرحمن الفاضل وقبره بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة الدعاء عنده
بريت من المنازل والقباب فلم يعسر على احد حجاب • فمنزلي الفضا وسقف بيتي سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي على مسلما من غير باب • لاني لم اجد مصراع باب يكون من السماء الي التراب
ولا انشق الثري عن عود تخت اومل ان اشد به ثيابي • ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرهاق على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا فاخشي ان اغلت في الحساب • ففي ذا راحة وبلاغ عيش فدأب الدهر ذا ابدا ودابي
حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردي نا ابو علي نا عبد الله
بن محمد نا ابو اسحق الهجيمي نا محمد بن زكريا الغلابي نا ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس
في ايام العشر يريد شرا ضحية فلما صار في المربد اذا هو باعرابي قد ادخل شاء له يقدمها كبش
فاره فقال للاجر بن هذا الاعرابي فانظر ما عنده فاني اظنه عاقلا فقال ابو نواس
ايا صاحب الشاء التي قد يسوقها • بكم ذالكم الكبش الذي قد تقدما • فقال الاعرابي
ابيعكه ان كنت ممن يريده • ولم تك مزاحا بعشرين درهما • فقال ابو نواس
اجدت رعاك الله رد جوابنا • فاحسن الينا ان اردت التكرما • فقال الاعرابي
احط من العشرين خمسا فانني • اراك ظريفا فاقبضنه مسلما • قال فدفع اليه خمسة عشر
درهما واخذ كبشا يساوي ثلثين درهما حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا ابو القاسم الحريري

انا ابو بكر محمد بن علي المقرا نا ابن دوست العلاف نا ابن صفوان عن عبد الله بن
صفوان القريشي عن ابي الحسن الازدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات مكتوبا
يا عجبا للارض ما تشبع وكل حي فوقها يفجع • ابتلعت عادا فافنتهم وبعد عاد هلكت تبع
وقوم نوح ادخلت بطنها فظهرها من جمعهم بلقع • يا ايها الراجي لما قد مضى هل لك فيما قد مضى مطمع
وحدثنا يوسف بن مالك نا ابن جمهور نا ابو القاسم الحريري عن محمد بن علي عن ابن دوست
عن ابن صفوان عن محمد بن الحسين عن ابي عمر العمري عن عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري
عن ابيه قال نظرت الي ثلثة اقبر على شرف من الارض فاذا على احدها مكتوب بنقش عجيب الصنعة
وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله العرش لا بد سايله • فياخذ منه ظلمه العباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
واذا على القبر الثاني وكيف يلذ العيش من كان موقنا • بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة • وتسكنه البيت الذي هو اهله • واذا على القبر الثالث
وكيف يلذ العيش من كان صايرا الي الجدث تبلي الشباب منا هله • ويذهب رسم الوجه من بعد صونه سريعا ويبلي جسمه ومفاصله

خبر النجباء كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر نجيبا زادت
هذه الامه في النجباء على ساير الامم بخمسة نجبا فانه لكل نبي سبع نجبا الا نبينا
صلى الله عليه وسلم فكان له اثني عشر نجيبا وهم علي بن ابي طالب والزبير بن
العوام وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان وجعفر بن ابي طالب
ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك
سفين بن عيينه في عبد الله بن مسعود روينا اسماءهم من حديث الدينوري
عن محمد بن عيسى المدايني عن سفين بن عيينه عن كثير عن اسمعيل عن ابي ادريس
عن المسيب عن علي بن ابي طالب وروينا عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلعم
واما نقباء هذه الامة فروينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عيسى عن
سفين بن عيينه عن معمر قال النقباء كلهم من الانصار والحواريون كلهم من قريش

فاما النقباء فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني
النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم
بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام
وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة وقد
ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء **ومن باب
من جوزي هنا بخير عمله** روينا من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وافادنا
علان منعما حدثنا يزيد بن حكيم عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سايل امراة وفي فمها لقمة فلفظتها فناولتها
السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر
الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه
ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة **ومن باب المواظبة** على مجالس الذكر والصبر
على الحق ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن ابي يعقوب الضرير قال
حدثني عمار بن الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في منامي فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا
فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنا الاكبر قلت هيه قالت
ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذاك قالت
بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة
تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان
قال فضحكت وقالت قد كسي حلة البهاء وطافت بابريق حوله الخدام ثم حلي وقيل
يا قاري ارقا • فلعمري لقد براك الصيام

انتهى السمر

والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
روينا من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال انا
ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال انا محمد بن عيسى
بن محمد بن عيسى بن محمد انا ابي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن سليمان بن
علي عن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن
عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر
الادب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كبير الخطر حسن الفعال ذا مال وسعة
في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والفصاحة
والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد
واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم يسيرون ذميلا ويقطعون
ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود
على قومه والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغر الاعز سيد العرب
وخير سلالة عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا عليه السلام
واقلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذ
حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فانا سامعون واعمل ما شئت فانا
تابعون وامر بما تراه فانا طايعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا
العمايم وتردوا بالصمايم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار
ويتذاكرون مناقب الاخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ايتمروا
وان زجرهم ازدجروا كانهم اسد غيل يقدمها ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد دلف الجارود

أمام النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ثم أنشأ يقول
يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تخال الكلال فيه كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا وطوتها الجياد تجمح فيها بكماة كأنجم تتلالا
تبتغي دفع بؤس يوم عبوس أوجل القلب ذكره ثم هالا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع
منه فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياه وأكرمه وقال يا جارود
لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد أخطأ
من أخطأك قصده وعدم رشده وتلك وايم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة والرائد
لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك
بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك
ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك ولا أثر بعد عين ولا شك
بعد يقين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله قال فآمن
الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم سرورا وابتهج حبورا
وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله
وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره وأطلب خبره كان قس سبطا من أسباط العرب صحيح
النسب فصيحا إذا خطب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار
ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع
السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الوحدانية مقرا لله بالوحدانية تضرب بحكمته الأمثال
وتكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال أدرك رأس الحواريين سمعان فهو أول من تأله
من العرب وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء
المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الفوت الحسن
الألفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب وأجاج

وعذب كأني أنظر إليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن
الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله وأنشأ يقول
هاج للقلب من هواه ادكار وليال خلالهن نهار ونجوم يحثها قمر الليل وشمس في كل يوم تدار
ضوؤها يطمس العيون وإرعاد شديد في الخافقين مطار وغلام وأشمط ورضيع كلهم في التراب يوما يزار
وقصور مشيدة حوت الخير وأخرى خلت فهن قفار وكثير مما يقصر عنه حوشة الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك
يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام موثق ما أظن
أني أحفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئا فوثب أبو بكر
رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله إني أحفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق
عكاظ حين خطب فأطنب ورغب ورهب وحذر وأنذر وقال في خطبته أيها
الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم شيئا فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات
وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات
جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ليل داج
وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون
ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسما حقا
لا حانثا فيه ولا آثما إن لله دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان
حينه وأظلكم أوانه وأدرككم إبانه فطوبى لمن أدركه فآمن به وهداه وويل لمن
خالفه وعصاه ثم قال تبا لأرباب الغفلة والأمم الخالية والقرون الماضية يا معشر
إياد أين الآباء والأجداد وأين المريض والعواد وأين الفراعنة الشداد أين من
بنى وشيد وزخرف ونجد المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم
الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم آجالا طحنهم الثرى بكلكله

ومزقهم بطوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية
كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول
في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصاير • لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر • لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير • قال ثم جلس وقام رجل من الأنصار بعده
كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وارخى ذوابته منيف
انوف اشدق اجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت
من قس عجيبا وشهدت مرعبا فقال لما الذي رأيته وحفظته عنه فقال خرجت في
الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد مني اقفو اثره واطلب خبره في تنايف حقاف ذات دعادع
وزعازع ليس لها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم
ليس فيه الا البوم وادركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفي ولا اركن الي غير سيفي
فبت بليل طويل كأنه بليل موصول ارقب الكوكب وارمق الغيهب حتى اذا عسعس الليل وكاد
الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول • يا ايها الراقد في الليل الأحم • قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفاء والكرم • يجلو دجنات الدياجي والبهم • قال فادرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له
فحصا فانشأت اقول • يا ايها الهاتف في داجي الظلم • اهلا وسهلا بك من طيف الم •
بين هداك الله في لحن الكلم • ماذا الذي تدعو اليه تغتنم • قال واذا انا بنحنحة وقايل يقول
ظهر النور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج
والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور صاحب القول شهادة
ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الي الأسود والأبيض اهل المدر والوبر ثم انشا يقول
الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث • لم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث • ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما حج له ركب وحث • قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح

واتسع الأوضاح فتركت القوز واخذت الجبل واذا انا بالفنيق يشقشق النوق
فملكت خطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة حتى اذا لعب وذل منه
ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة فاذا الزاد قد هش له الفؤاد وبركته
فبرك واذنته فبرك في روضة خضراء نضرة عطراء ذات حوذان وقريان وعيقران
وعبيثران وحلي واقاحي جثجاث وانوار وشقايق وبهار كأنما قد بات الجو بها
مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها شجرها وقرارها نهر فجعل يرتع ابا واصيد
ضبا حتى اذا اكلت واكل ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله
واوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى اشرف
بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة ومونقة قد تهدل اغصانها كأنما بريرها حب
فلفل فدنوت واذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من اراك ينكت به
الأرض وهو يترنم بشعر وهو يقول • يا ناعي الموت والملحود في جدث • عليهم من بقايا بزهم خرق •
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم • فهم اذا انتبهوا من نومهم حرق • حتى يعودوا بحال غير حالهم •
خلقا جديدا كما من قبله خلقوا • منهم عراة ومنهم في ثيابهم • منها الجديد ومنها المنهج الخلق •
قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام واذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين
قبرين واسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان باثوابه واذا احدهم يسبق صاحبه الي
الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك
حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان
قبرا اخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادركهما الموت
فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب
عليهما وجعل يقول • خليلي هبا طالما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما •
الم تريا اني بسمعان مفرد • وما لي فيه من خليل سواكما • مقيم على قبريكما لست بارحا

طوال الليالي او تجيب صداكما • ابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غاية • بروحي في قبريكما قد اتاكما • فلو جعلت نفس لنفس وقاية
لجدت لنفسي ان تكون فداكما • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا
اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده وانشدوا في الموت ذهب الاحبة بعد طول تودد
ونأى المزار فاسلموك واقلعوا • خذلوك افقر ما تكون بغربة • لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة • عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ٥ وانشدوا
يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور • قد سكنوا في خرب معمور بين الثرى وجندل الصخور
لا تك عن حظك في غرور وانشدوا صرت بعد النعيم في منزل البعد والبلى • وجفاني احبتي حين غيبت في الثرى
اخلق الموت جدتي ومحاسني البلى ومن ذلك سلب الموت بهجتي وشبابي وجفاني في غربتي احبابي
بعد ملك وطيب عيش عجيب صرت رهن الجندل وتراب ع حدثنا محمد بن محمد نا الحريري نا ابو بكر
الخياط نا ابن دوست نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى
مقابر البصرة فراى قبرا قد نقش عليه ه يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به • وتب الى الله من لهو ولذات • ان الحمام له وقت الى اجل •
فاذكر مصايب ايام وساعات • لا تطمئن الى الدنيا وزينتها • قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي
حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله اللخمي الفريابي حدثني ابو الطاهر بن محمد بن احمد نا
ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن ابن وسيم عن ابرهيم بن عرفة عن العباس بن محمد
عن عثمان بن عمر عن شعبة عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فلياخذ
العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة

او النار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة نا ابرهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد
عن عبد العزيز بن احمد نا ابن حيان نا ابو سعيد الثقفي عن ذي النون المصري قال كنت
في الطواف اذ طلع نور لحق عنان السماء فعجبت واتممت طوافي واقمت اتفكر في ذلك النور فسمعت
صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول
انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت تدري • ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري
يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري ع قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت
وبكت وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت قال فتعاظمني ذلك
وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك
اليك يا ذا النون اما علمت ان الله عز وجل قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله
يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت
من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك
بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء اقتلعتها
ام الارض ابتلعتها وروينا من حديث ابن باكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن
عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين بن احمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن ابي
شعيب قال سالت ابرهيم بن ادهم الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على انك لا تنظر
الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن في الطواف فحسنه
وجماله وجعل ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت
على الا لله وبالله قال بلى قلت فاني اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا
ابني وولدي وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه مني وعانقه
عني فمضيت اليه وسلمت عليه وجا الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع
انظر ايش يراد بك وانشا يقول هجرت الخلق طرا في هواكا •

اذا ... [illegible] ... الناس في الطواف صح

وايممت البنين لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفؤاد الى سواكا

حدثنا يونس عن ابن ابي منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال قال لنا ابو الحسن بن صخر تعلق رجل بالستر وقال • ستور بيتك ذيل الامن منك وقد علقتها مستجيرا ايها الباري • وما اظنك لما ان علقت بها • خوفا من النار تدنيني من النار وها انا جار بيت انت قلت لنا • حجوا اليه وقد اوصيت بالجار • وانشدنا سليمان بن خليل بمكة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الامام العالم ع تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم • تصرفوا في ملكهم فلا يقال ظلموا • ان وصلوا انجبهم او قطعوا فهم هم • صبر لما شاءوا وان ساء الذي قد حكموا • قد اودعوا سر فوادي حبهم وانكتموا • يا ارض سلع اخبري وحدثيني عنهم • يا ليت شعري اذ غدوا انجدوا ام اتهموا • تبكيهم ارض منى وتشتكيهم زمزم • ما ضرهم حين سروا لو وقفوا وسلموا • يشوقني واديهم وضالهم والسلم

وانشدنا له ايضا في هذا الباب • يا صاحبي ان كنت لي او معي • نعد الى روض الحمى نرتعي • وسل عن الوادي وارباه • وانشد فوادي في ربا الاجرع • حي كثيب الرمل رمل الحمى • وقف وسلم لي على لعلع • واسمع حديثا قد روته الصبا • تسنده عن بانة الاجرع • وابك فما في العين من فضلة • ونب فدتك النفس عن مدمعي • وانزل على الشيح بواديهم • واشمم نبات البلد البلقع • عند منى كنت وكان الهوى • فصم الا عنهم مسمعي • لهفي على طيب ليال خلت • عودي تعودي مدنفا قد نعي • اذا تذكرت زمانا مضى • فويح اجفاني من ادمعي • وانشدت لابي القسم المطرز • صحا كل عذري الغرام عن الهوى • وانت على حكم الصبابة نازل • نزلنا الى التوديع من دارة الحمى • فضنت علينا بالسلام المنازل

انتهى السمر • والحمد لله وحده •

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم

قال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ع • ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا • فاني رايت وشاة الرجال لا يتركون اديما صحيحا • ولبعضهم في الباب من قصيدة فلا تودع الدهر سرك احمقا • فانك ان اودعته منه احمق • وحسبك في ستر الاحاديث واعظا من القول ما قال الاديب الموفق • اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه • فصدر الذي يستودع السر اضيق

روينا من حديث الهاشمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد تجملت مقبلة الا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت تقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم

الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة
علي فاحذروا امثل ما حل بي ومن باب الكرم الالهي ما روي عن موسى عليه السلام حدثنا
محمد بن قاسم نا عمر بن عبد المجيد قال بلغنا ان موسى عليه السلام سجد في بعض تقربه
وقال يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبية الحق
له بالاجابة سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى
تجيبه بالتلبية فقال له سبحانه وتعالى يا موسى اني آليت على نفسي الا يدعوني عبدي
بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطايعين من عبادك
دون المذنبين فقال له سبحانه يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب
المسيء لاجل عصيانه فمنعته من فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي ومن جيد الشعر
في الجود والشجاعة ه ومن عجب ان السيوف لديكم تحيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفكم تاجج نارا والاكف بحور حدث ابو ذر واحمد بن يحيى والسياق
لابي ذر ان ابن يحيى النديم قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض
راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته • من يشتري مني ملوك مخرم
ابع حسنا وابني هشام بدرهم • واعطي رجالا بعد ذاك زيادة • وامنح دينارا بغير تندم
فان طلبوا مني الزيادة زدتهم • ابا دلف والمستطيل بن اكثم • فقال المتوكل ويلي على ابن البوال
علي عقبيه يهجو شيعة دولة ولد العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف
القسم بن عيسى شيء قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه ابا دلف ان السما لم تزل
مغللة تشكو الى الله غلها • فبشرها ربي بميلاد قاسم • فارسل جبريلا اليها فحلها ومن هذا
الباب قول القايل • حر اذا جيته يوما لتساله • اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفي صنايعه والله يظهرها • ان الجميل اذا اخفيته ظهرا وقال الاخر
فتى عاهد الرحمن في بذل ماله • فليس تراه الدهر الا على العهد • فتى قصرت آماله عن فعاله •

وليس على الحر الكريم سوى الجهد • هذا المديح اقرب للديانة منه للكرم فان عطاه
انما هو من اجل الوفاء بعهده مع الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكريم
بسجية الكرم فلا يحتاج الى قسم عليه الا لعلة في نفسه فما وفى هذا الشاعر مدح هذا
في الكرم ما تصور له في خاطره فهذا لفظ دون ما في القصد وقال الاخر في هذا الباب
ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغهن مالي • فنفسي لا يطاوعني لبخل ومالي لا يبلغني فعالي
وقول الاخر اذا ما اتاه السايلون توقدت • عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوي المعروف نعمى كانها مواقع ماء المزن في البلد القفر • ينظر الى البيت الاول قول زهير
تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله • واحسن منه لو قال لما قلنا
تراه اذا ما جيته متهللا • كمثل الذي يعطي الذي انت سايله • فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص
به اذا جاء مطلقا فلو قيده من اجل ما يجد مما يعطي لكان اشعر ومن جيد الشعر ما قال القايل
لين ساني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك ه واحسن منه لو قال لما قلنا
لين سرني ان نلتني بمساءة • فما كان الا ان خطرت ببالك ه لان الاول قد اقر بانه اساءه عندي
ومن حسن الشعر ما قال الاخر في باب الشكوى ه فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت
اشكو من الطول ما اشكو من القصر • واحسن منه ما قلنا شغلي بها وصلت بالليل او هجرت
فما ابالي اطال الليل ام قصرا ه فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها
في زمن الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع ومن حسن الشعر قول القايل
ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر • واحسن منه واحق قولنا
ولقد سررت بظلمها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر • فان الاول جعله مطلوبا فقد ذهب
حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق له وجعل المحبوب المطلوب فالخصومة لازمة حدثني
عبد الله بن رصلون اليابري قال علم بعض الشعراء من اصحابنا اززورا الكلام حتى
نطق لسانه فعلمه الدعاء لخليفة الوقت وسورا من القرآن ومن جملة ما علمه بيتان

في القصد واحضر بين يدي الزرزور اذ راى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم حاجب
الامام بذلك ودفع اليه الزرزور فلما اعلم الحاجب امير المؤمنين بقصد استاذن في
ادخال الزرزور عليه فاذن له فاحضر فلما احضر الزرزور في قفصه قال بسم الله
الرحمن الرحيم النصر والتمكين لسيدنا امير المؤمنين فلما جاء الفاصد فلما راى
الالات قد حضرت واخرج امير المؤمنين يده للحجام واخذ المبضع وهم بفصده
نطق الزرزور فقال ٥ ايها الفاصد رفقا بامير المؤمنينا • انما تفصد عرقا فيه محيي العالمينا
فاعجب الخليفة به وامر لصاحبه بالفي دينار ذهب فقال الوزاد لزدناه وحكي ان ابن
اللبانة الاندلسي وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض على المعتمد
وتفرق شمله مر ابن اللبانة على بعض اولاده بعد كان صايغ وهو ينفخ في الفحم فبكا
وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة وقبل يديه وانشد لنفسه م صرفت في آلة الصايغ انملة
لم تدر الا الندى والسيف والقلما • يد عهدتك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى • هول رايتك فيه تنفخ الفحما • وددت اذ نظرت عيني اليك به
لو ان عيني تشكو قبل ذا عمى • ما حطك الدهر لما حط عن شرف • ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا • وقم بها ربوة ان لم يقم علما • واصبر فربتما احمدت عاقبة
من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما • والله لو انصفتك الشهب لانكسفت • ولو وفا لك دمع العين لانسجما
فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة اركش واقام بها الي ان قتل وذكر الفتح بن خاقان
ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس وكان معتكفا على درس العلوم
والاشتغال بها فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش
لمحاربة بادس بن حبوس بغرناطة فتمارض الراضي على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج
المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي فاتفق ان هزمه العدو فعاد الي اشبيلية
وهجا ابنه فكتب اليه ابنه الراضي لا يكربنك خطب الحادث الجار • فما عليك بذاك الخطب من عار

ما دام على ضيغم امضي عزيمته • ان خانه حد انياب واظفار • عليك للناس ان تبقي لهم سندا
لم تحفلوك بشيء غير اعمار • فاجابه ابوه المعتمد على الله بهذه الابيات • الملك في طي الدفاتر
فتخل عن قود العساكر • طف بالسرير مسلما وارجع لتوديع المنابر • وازحف الي الجيش المعار
تهزم لحبر المقامر • واطعن باطراف اليراع نصرت في ثغر المحابر • واضرب بسكين الدواة
مكان ماضي الحد باتر • اولست رسطاليس اذ ذكر الفلاسفة الاكابر • وكذاك ان ذكر الخليل
فانت نحوي وشاعر • وابو حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضر • من هرمس من سيبويه
من ابن فورك اذ تناظر • هذي المكارم قد حويت فكن لمن حاباك شاكر • واقعد فانك طاعم
كاس وقل هل من مفاخر • لحجبت وجه رضاي عنك وكنت قد تلقاه سافر • اولست تذكر وقت رقة
حين قلبك ثم طاير • لا يستقر مكانه وابوك كالضرغام خادر • هلا اقتديت بفعله
واطعته اذ ذاك آمر • قد كان ابصر بالعواقب في الموارد والمصادر • فاجابه ابنه الراضي رحمهما الله
مولاي قد اصبحت كافر • بجميع ما تحوي الدفاتر • وفللت سكين الدواة • وظلت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك والعلياء في ضرب العساكر • لا ضرب اقوال باقوال الضعيفات مكاسر
قد كنت احسب من سفه انها اصل المفاخر • واذا بها فرع لها والجهل للانسان عاذر
وهجوت من سميتهم ووجدت انهم اكابر • ان كان في فضل فمنك فهل لذاك النور ساتر
او كان في نقص فمني غير ان الفضل عامر • ضحك الموالي بالعبيد اذا تومل غير صابر
لا تنس يا مولاي قولة ضارع لا قول فاخر • ضبط الجريرة عندما نزلت بعفوتك العساكر
ايام ظلت بها فريدا ليس غير الله ناصر • اذ كان بعثني ناظري لمع الاسنة والبواتر
ويصم اذني بها قرع الحجارة بالحوافر • وهي الحضيض سهولة لكن ثبت بها مخاطر
هب ذلتي لبنوتي واغفر فان الله غافر • قال فلم يرده ذلك الا تماديا في هجر ابنه فكتب اليه ايضا
مولاي اشكو اليك داء اصبح قلبي به جريحا • سخطك قد زادني سقاما فابعث الي الرضا مسيحا
قال فرضي عنه وادناه حدثنا يونس ثنا محمد بن طاهر ابا الحسن بن علي الجوهري عن ابي عمر

بن نجويه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله
بن نمير عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة قالت لما مرض ابو بكر رضي الله عنه
مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به
الى الخليفة من بعدي فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي
بستانا له فبعثنا بهما الى عمر قالت فاخبرني رسولي ان عمر بكا وقال رحمة الله على ابي بكر
لقد اتعب من بعده تعبا شديدا ٥ وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق رضي
يقول هذين البيتين إذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح للدنيا وللدين وروينا عن السري
السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب ذو شارة
وخول فسمعني اقول عجبا لضعيف يعصي قويا فنظرت الى لونه قد تغير وانصرف
ثم جاءني من الغد في المجلس فسلم علي وقال سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف
يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه
فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سيدي
كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل
وان اردت الله فاترك كل شيء سواه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام
وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي
جماعة كثيرة من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا
ان رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فجرى معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم
عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبقيت سنة لا اعرف له خبرا
فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول
فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين

عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومات
الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها
ولده وغلمانه فدخلت فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي
ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي فنظر الي وقال يا سيدي ما هذا
وفاء ثم نزع ما على الصبي وقال ضع هذا في الاكباد الجايعة والاجساد العارية
فانتزعت ولدها منه فقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار
بالبكاء فقالوا ان عدت فسمعت له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد ايام اذا بعجوز
قد جاءت فقالت يا سري معي بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به
مطروح في ثوب تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر
تلك الجنايات فقلت نعم فقال تغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقى
قال علي مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط
النوى فاذا انا مت فاشتري لي ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا
كفني بحرام قال سري فجلست عنده ففتح عينيه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون
فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله ونريد ان نصلي عليه فصلينا
ودفناه فلما كان بعد مدة بعث اهله الي يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته
فاقبلت امراته باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا كفنه
فقالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما
واعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى
ماتت دخل على شيخنا الاديب بن سيد بمسجده باشبيلية فتى وسيم الوجه به
لثغ يرد السين ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال

عينًا فقال الشيخ • واغيد كالقضيب معطفه حكى لنا في الكلام تخنيثا •
سألته والسؤال تخجله ما اسمك يا بدر قال لي عيثا • ودخل شاب اخرب لثغ يرد الراء غينا •
على الاديب الملقب بالابيض فجرى بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما غداك
فقال الصبي الفانذ والسكغ فطرب الابيض وقال في الحين • والثغ ما مثله الثغ كأنه
من فضة مفرغ • قلت له مولاي ما تغتذي • قال لي الفانذ والسكغ • اجتمع جماعة من
اصحابنا من الادباء • من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن بن خروف الاديب وعمر الجزار
وغيرهم فرأوا احلقة فيها صبي وسيم الوجه سندي يلعب للناس وينطوي حتى يجعل
راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته فقال واحد منهم ومنوع الحركات
يختلس النهى لبس المحاسن عند خلع لباسه • فقال الآخر متاودًا كالغصن فوق كثيبه •
متلاعبًا كالظبي عند كناسه • فقال الآخر • ويضم للقدمين منه راسه •
• كالسيف ضم ذبابه لرياسه •

انتهى السمر والحمد لله •

وحده •

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

تاريخ فتح عمورية فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلث وعشرين ومائتين
وكان المعتصم شجاعًا مقدامًا وكان يقال له المثمن فانه كان له الي الثمانية احد عشر
وجهًا الاول انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن خلفاء بني العباس الثالث انه
ولي سنة ثمان عشرة ومائتين الرابع والخامس كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
السادس انه توفي وله ثمان واربعون سنة السابع انه ولد في الثامن شهر من السنة
وهو شعبان الثامن انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثماني بنات العاشر انه غزا
ثمان غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانية الاف الف دينار ومثلها درهم فيكون له على هذا

اثني عشر وجهًا الي الثمانية فاما سبب فتحه لعمورية فهو ما ذكره اهل التواريخ ان
رجلًا وقف على المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من احسن
النساء اسيرة قد لطمها علج في وجهها فنادت وامعتصماه فقال العلج وما يقدر
عليه المعتصم على ابلق يصرك وزاد في ضربها فقال المعتصم وفي اي جهة عمورية
فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايتها
الجارية لبيك هذا المعتصم بالله قد اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق
وفي هذه التلبية يقول له في قصيد تحبيب ٥ لبيت صوتًا زبطريًا هرقت له كاس الكرى
ورضاب الخرد العرب ٥ فلما حاصرها وطال المقام عليها جمع المنجمين فقالوا له انا
نرى انك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد ذلك عليه واغتم لذلك
فخرج ليلة مع بعض ثقاته متجسسًا في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بخيمة حداد
يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام له اقرع قبيح الصورة وهو يضرب على السندان
ويقول في راس المعتصم فقال له معلمه اتركنا من هذا ما لك والمعتصم فقال ما
عنده تدبير له كذا وكذا على هذه المدينة مع قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما ت
غدًا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلًا به وانصرف الى خبايه
فلما اصبح جاء به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي بلغك
حق ولني ما وراء خبايك وقد فتح الله فيها قال قد وليتك وخلع عليه وقدمه
على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى بدن من ابدان السور
وفي البدن من اوله الى اخره عرضًا خط اسود عرضه ثلثة اشبار او اكثر فحمى السهام
بالنار فقال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك
الخط خشب ساج فعندما حصلت فيه السهام المحمية قام النار فيه واحترق فنزل البدن
كما هو وتحامى الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل زمان الذي ذكره المنجمون وفي

ذلك يقول حبيب في قصيدته • السيف أصدق إنباء من الكتب •
في حده الحد بين الجد واللعب • بيض الصفائح لا سود الصحائف • في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب • وخوفوا الناس من دهياء داهية
إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب • تخرصا وأحاديثا ملفقة • ليست بنبع إذا عدت ولا غرب
ثم مشى في القصيدة إلى أن ذكر يعرض بتاريخ المنجم في نضج التين والعنب فقال
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت • جلودهم قبل نضج التين والعنب • فلم تفتح من الوقت الذي
أسست فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعتها وقوتها فقال
من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد • شابت نواصي الليالي وهي لم تشب • بكر فما افترعتها كف حادثة
ولا ترقت إليها همة النوب • فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال له
سر بي إلى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به وأخرجها من موضعها وقال لها يا جارية
هل أجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع
ماله **ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ما حدثنا محمد بن إسمعيل عن عبد الرحمن
بن علي عن محمد بن أبي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حيويه عن أحمد بن
معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل
عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في أيام خلافة
عمر بن الخطاب فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق
فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه
اتقي الله وأحسني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إليها بمثل تلك المقالة
ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فعاد إليها فعاتبها في ابنها ثم سألها
عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل إني أريد أن أفطمه وهو يبكي علي الذي فقال
لها وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال لها فما حملك على تعجيل فطامه فقالت له إن عمر

أمر أن لا يفرض لصبي إلا بعد الفطام وأنا محتاجة فأحببت أن أفطمه حتى يفرض له
قال لها ويحك أرضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين
للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين
ثم أمر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام
وبالإسناد إلى محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن
أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر يديم الصوم وكان زمان الرمادة فإذا أمسى
أتي بالخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحر يوما من الأيام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا
له طيبها فأتي به فإذا قدر قطع من سنام ومن كبد فقال أنى هذا قالوا يا أمير المؤمنين
من الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس
كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتي بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها
أهل بيت بثمغ فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم
وروينا من حديث أنس بن مالك قال بينما عمر يعس المدينة إذ رأى بيتا من شعر
لم يكن بالأمس فدنا منه أنين امرأة ورأى رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل
قال رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال فما هذا
الأنين قال امرأة تمخض قال هل عندها أحد قال لا فانطلق إلى منزله فقال لامرأته
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب هل لك في أجر ساقه الله إليك قالت وما هو قال
امرأة تمخض ليس عندها أحد قالت إن شئت قال خذي ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن
وجيئي ببرمة وشحم وحبوب فجاءت به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال
ادخلي إلى المرأة وجاء حتى قعد إلى الرجل فقال له أوقد لي نارا ففعل وأوقد تحت البرمة
حتى أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع

الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة
حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب
فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل
ففعل ثم قال للامرأته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك فاتاه
فاجازه واعطاه **ومن مواعظ** علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر
بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن بن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
عن معاذ الهراء قال سمع علي بن ابي طالب رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه انها
لدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله
عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها
فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها
اخرون ذكرتهم فذكروا ايها المغرور بغرورها متى غرتك مضاجع ابائك في الثرى ام
مضاجع امهاتك في البلى كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفاء
وتسال له الاطباء لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه
مصرعك غدا ولا يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك احباؤك **ومن وعظ** سعد بن
عامر بن حذيم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب بن عبيد
ثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر بن حذيم لعمر اني موصيك
بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا قال اخش
الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا يخالف قولك فعلك فان خير القول ما صدقه
الفعل ولا تقض في امر واحد بقضائين فيختلف عليك امرك واحب لقريب المسلمين
وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمرات الى الحق حيث علمته ولا تخف

في الله لومة لائم قال عمر ومن يستطيع ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل
الذي ركب في عنقك **موعظة** رويناه من حديث المالكي قال حدثنا علي بن الحسن
الربعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى
ملك من ملوكهم ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته
منها لانه يتوقع افة تغدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي سلطانه من
القواعد فتهدمه او يدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل
مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها
اذ اضحكت منه غيره وبينما هي تبكي له اذ بكت عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء
اذ بسطتها بالمسالة تعقد التاج على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا
سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى
من كل بدلا **روي** عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي
مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير
الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت رجاي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما **حكاية عن ملك زهد في الدنيا**
رويناه من حديث احمد بن محمد بن حنبل عن يزيد بن هرون ثنا المسعودي عن سماك بن
حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل ممن كان قبلكم
في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وانما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فانساب
ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجر
فياكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه

ان ياتيه فابى فاعاد اليه الرسول فابى وقال ما لك وما لي فركب الملك فلما راه
الرجل ولى هاربا فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله
انه ليس عليك مني باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان
بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه
قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت ها هنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت
باحوج الى ما سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان
الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة
مصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة يحيى
بن يوغان ملك تلمسان وهو من خؤولتنا حدثني اخوالي ووالدي رحمهم الله قالوا
كان بتلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينة اقادير يريد المدينة الوسطى
وبينهما بقيع فيه قبور فبينا هو يسير واذا برجل متعبد يمشي لحاجته فمسك عنانه
وسلم عليه فرد الرجل العابد السلام وكلمه باشياء فكان من بعض ما كلمه به الملك
ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي علي فاستغرب
العابد ضحكا فقال له مم تضحك قال من سخف عقلك ما رايت لك ايها الملك في
هذه المسالة شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها
فاذا اراد ان يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله وتسال
عن ثيابك فاستعبر الملك باكيا ونزل من حينه عن دابته وتجرد من ثيابه فرمى عليه
بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فلست لكم
بصاحب واقتفى اثر العابد فصعد معه الى العباد موضع عال بقبلة تلمسان واقام معه
ثلاثة ايام ثم امره العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحتطب ويبيع بسوق تلمسان وياكل
ويتصدق بالفضل فكان الناس اذا اتوا الى العابد يسالونه الدعاء يقول سلوا

يحيى في الدعاء فانه خرج عن قدرة ويقال ان ذلك العابد كان ابا عبد الله التونسي
وقفت انا على قبريهما وقبر الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر تلمسان روينا
من حديث احمد بن حنبل عن اسباط بن محمد نا هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس
قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك
خليفة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين
فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى
بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر للعباس فانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي
وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس وروينا من مواعظ علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته فقال انكم مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون
حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر
وحذر فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد واستظهر
بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار
مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا
حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة
الفناء واقتراب الفوت ونزول الموت وحفز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين
والم المضض وغصص الجرض فاتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل
واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا
وخصيما ومما وعظ به كعب الاحبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رويناه من حديث

احمد بن حنبل نا بهز بن اسد نا جعفر بن سليمان نا على بن زيد عن مطرف عن
كعب قال قال عمر بن الخطاب وانا عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المؤمنين
اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المؤمنين
اعمل عمل رجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيًّا لازدريت عملك مما ترى
فاطرق عمر مليًّا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم
قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر
مليًّا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيًا على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا اسالك
اليوم الا نفسي فاطرق عمر مليًّا فقلت يا امير المؤمنين اوليس تجدون هذا في كتاب
الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ورويناه
من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال نا ابو اليمان قال نا صفوان بن
عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب ما تخوف علينا يا ابا
اسحق قال يا امير المؤمنين ان في السماء ديانًا وان في الارض ديانًا فويل لديان
الارض من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤمر وانك
بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشدك بالله كيف
تجدني اخليفة ام ملكًا قال بل خليفة قال فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة
والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان

انتهى السمر ۝ والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ صلى الله على محمد وآله ۝

موعظة اعرابي للرشيد بمكة ذكر ابو الفرج في كتاب مثير العزم الساكن له ان الرشيد
حج في بعض السنين فبينا هو يطوف بالبيت عرض له اعرابي فانشد عشنا بدا لكم ترك تعيش

اتظن سهم الحادثات يطيش ۝ عش كيف شئت لتاتينك وقعة ۝ يومًا وليس على جناحك ريش
فوقف فاستعاده ثم بكا حتى بل وجهه وامر له بخمسين الف درهم روينا
من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا
على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم
فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني
فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه
من ان يكسب درهمًا من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان
يكون له خازنًا الى حين موته فاولئك الذين نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
انفقوه اسرافًا وبدارًا وان امسكوه امسكوه بخلًا واحتكارًا اولئك الذين
ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم كان على بن عبد الله بن العباس
عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بني امية فبينا هو كذلك اذ نادى
المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله فقال على هذي
المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا فقال عبد الملك بن مروان الحق
في هذا ابين من ان يكابر ومن هذا الباب ما ذكره على بن محمد النديم قال دخلت
على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البحتري قال
وبعده قلت مروان بن ابي حفصة عبدك فالتفت الى الرضا فقال يا ابن عم من اشعر الناس
قال على بن محمد العلوي قال وما تحفظ من شعره قال قوله ۝ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ۝
بمط خدود وامتداد اصابع ۝ فلما تنازعنا القضاء قضى لنا ۝ عليهم بما نهوي نداء الصوامع

قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس ٥
بلغنا السماء بانسابنا ولولا السماء لجزنا السماء وحسبك من سودد اننا بحسن البلاء كشفنا البلاء
يطيب الثناء لآبائنا وذكر على يطيب الثناء اذا ذكر الناس كنا ملوكا وكانوا عبيدا وكانوا اماء
هجانا خدجا ولم اهجهم ابا الله لي ان اقول الهجا ومن باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله جل ذكره يوم القيامة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون روينا من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون
في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون
في الآخرة بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة
يزين الفتى في الناس صحة عقله • وان كان محظورا عليه مكاسبه • وشين الفتى في الناس قلة عقله
وان كرمت آباؤه ومناسبه • قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان
جاع ضغى وان شبع طغى قال الحكيم اخوان من اب واحد وام واحدة الواحد عاقل فساد
بين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد والآخر لا عقل له فلم يرفع نسبه به راسا
فيقول له اخوه • ابوك ابي والجد لا شك واحد ولكننا عودان آس وخروع وما احسن
ما قيل مما يليق بهذا الباب ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي •
ويقول الآخر • وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله • روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي فقال
ردوه فقال يا اعرابي لعل اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق
الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فاين مثل هؤلاء الآباء
في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر • ولم ار كالاسباط ابناء والد
ولا كابيهم والدا حين ينسب فمن الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ٥

ومنها الوفا وبه ساد السموءل ومنها الراي وبه ساد حصين بن المنذر ومنها التحبب
الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد
حاتم ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب
ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق
ما حدثنا الفتح بن خاقان عن المتوكل قال خرج المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا
بقنسرين قطعت بنو سليم على التجار فانتهى ذلك اليه فوجه قايدا من وجوه قواده اليهم
فحاصرهم فلما قربنا من القوم اذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول امير المؤمنين
سما الينا • سمو الليث ماله به الغريف • فان تسلم فعفو الله نرجو وان تقتل فقاتلنا شريف •
فقال لها المتوكل احسنت ما اجزاوها يا فتح قلت العفو والصلة يا امير المؤمنين فامر لها
بعشرة آلاف درهم وقال مري الى قومك وقولي لهم لا يردوا المال على التجار فاني اعوضهم
حكمة بالغة قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهمي اي الزمان ادركت افضل
واي ملوكه اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فرفع اقواما ووضع
آخرين وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال
فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر • درج الليل والنهار على فهم بن عمرو فاصبحوا كالرميم •
وخلت دارهم فاضحت يبابا بعد عز وثروة ونعيم • وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرسوم •
قال فمن يقول منكم رايت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغني من الرجال • وان كان الغني اقل خيرا
بخيلا بالقليل من النوال • فلم ادر علام وفيم هذا وماذا يرتجون من المحال • اللدنيا فليس هناك دنيا
ولا يرجى لحادثة الليالي قال انا وقد كتمتها وروينا من حديث ابن ودعان عن ابي سعيد
الآملي عن اليسرافي ابي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن
سلمة عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد

في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون كانوا قال
كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من
الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديثه ايضا عن محمد بن علي عن ابرهيم بن محمد عن
عبيد الله بن جرير عن معاذ بن اسد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن
يحيى الطويل عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن
عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا
فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة
رضاعها لمرارة فطامها واهجروا الذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد
قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين ولما اتى علي رضي الله عنه العراق دخل المداين فنظر الى ايوان كسرى معتبرا
فجعل يبكي فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المؤمنين اتحب ان اسمعك قول الاسود بن يعفر
فقال ان شئت وعلي يتلو فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية قال واي اية
ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال • ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذو الشرفات من سنداد • نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من اطواد
ارض تخيرها الطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دواد • جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد • فقال علي رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك
قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قوما آخرين سمعت محمد بن ابي محمد الكناني ينشد يوما ابياتا فاثرني سماعها

لو جرى دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا قدما • انما يصفو هوانا لامرئ حفظ العهد وراعى الذمما
كيف يخفى لك امر بعد ما نثر العذر عليه علما • عندنا منك امور كلها حيرة فيما لدينا وعمى
واري داءك داء معضلا ابدا تزداد فيه سقما • كم حميناك فلم تتق لنا وتعديت وواقفت الحمى
نح علينا اسفا او لا تنح واقرع السن علينا ندما • لو اردناك لنا ما فتنا او وصلنا حبلنا ما انصرما
ما رأينا منصفا عامله منصف في صفقة فاختصما • ان تلوسا لمتنا نلت المنى قل من سالم الاسلما
كان توبة توبة صاحب ليلى الاخيلية قد قال • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح • ولو ان ليلى في السماء لاصعدت بطرفي الى ليلى العيون اللوامح
فيقال انه لما مات توبة مر زوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمي على توبة فانه زعم في شعره
انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد الى من بليت عظامه قال والله لتفعلي فقالت وهي على
البعير سلام عليك يا توبة فتى الفتيان وكانت قطاة مستظلة في نقب القبر فلما سمعت الصوت
طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت فدفنت الى جنب قبره ويحكى ان ليلى
الاخيلية دخلت على الحجاج فانشدته قولها فيه • اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة ثناها • الحجاج لا يعطي العصاة مناهم ولا الله لا يعطي العصاة مناها
فوصلها الحجاج بالف دينار وسألها الحجاج هل كان بينك وبين توبة ريبة قط قالت
لا والذي اسأله صلاحك الا انه قال مرة ليحق قولا ظننت انه خضع لبعض فعلته فقلت له وذي
حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت
لاخرى فارغ وخليل • قالت فما كلمني بعد ذلك بشيء حتى فرق بيني وبينه الموت قال
الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا اتيت الحاضر من بني
عباد فقل باعلى صوتك • عفى الله عنها هل ابيتن ليلة • من الدهر لا يسري الي خيالها
فلما سمعت الصوت خرجت فقلت • وعنه عفى ربي فاصلح حاله • بعز علينا حاجة لا ينالها
ومن الكلام الاشد في نعت الاسد ما حدثناه بعض الادباء قال دخل ابو زبيد الطائي

على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان نصرانيا فقال له بلغني انك
تجيد وصف الاسد فقال له لقد رايت منه منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال
ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على راسك منه فقال خرجت يا امير المؤمنين
في صبابة من افناء قبايل العرب ذوي شارة حسنة ترتمي بنا المهاري باكسايها
القيروانيات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق الخيل نريد الحرث بن ابي شمر
الغساني ملك الشام فاخروط بنا المسير في حمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت
الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصخر وصر الجندب وضاف العصفور
الضب في وجاره قال قايلنا ايها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي واذا واد
كثير الدغل دايم الغلل شجراؤه مغنة واطياره مرننة فحططنا رحالنا باصول دوحات
كنهبلات متهدلات فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا
لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه
ثم ما لبث ان جال فحمحم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت
الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا
ان قد اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل امرئ منا الى سيفه واستله من جرابه ثم
وقفنا له زردقا فاقبل يتطالع في مشيته كانه مجنوب او في هجار لصدره نحيط ولبلاعمه
غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط هشيما او يطا صريما واذا هامة
كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كانهما تقدان وقصرة ربلة ولهزمة رهلة وكتد
مغبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن
ثم ضرب بذنبه الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق
كالغار الاخرق ثم تمطى فاسرع بيديه وحفر وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر
ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار فلا والذي بيته في السماء ما اتقيناه باول من اخ لنا من بني

فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه ثم اقعصه فقضقض متنه وبقر بطنه فجعل يلغ في دمه
فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدموا فكر مقشعر الزبرة كان به شيهما حوليا فاختلج من
دوني رجلا ذا حوايا فنفضه نفضة فتزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهم ففرقر ثم زفر
فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله ويمينه
فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع وارتجت الاسماع وحمجت العيون
وانخزلت المتون ولحقت البطون بالظهور وساءت الظنون وانشا يقول

عبوس شموس مصلخد مكابر • جري على الارواح للقرن قاهر •
منيع ويحمي كل واد برومه • شديد اصول الماضغين مكابر •
براثنه شثن وعيناه في الدجى • كجمر الغضى في وجهه الشر ظاهر
يدل بانياب حداد كانها • اذا قلص الاشداق عنها خناجر •

فقال له عثمان رضي الله عنه اكفف لا ام لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى كاني انظر اليه يريد
يواثبني **مثل ساير** هو اجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي
يده حجر مخافة ان ياكله الذيب **قال قتيبة** بن مسلم لا تطلبوا الحوايج من كذوب فانه
يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسالة
ماكلة فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد
نفعك فيضرك **قال بعضهم** لو لم يترك العاقل الكذب الا مروة لكان حقيقا
بذلك فكيف وفيه الماثم والعار **مكتوب** في الحكمة عند التراخي عن شكر
المنعم يحل عظيم النقم وقيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه
وطى مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي ان يستولي على شكري
وروينا من حديث عايشة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول لي يا عايشة ما فعل بيتك فانشده يجزيك او يثني عليك وان من اثنى
عليك بما فعلت كمن جزاه فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القايل يا عايشة ان الله

اذا اجري على يد رجل خيرا فلم يشكر فليس لله بشاكر قال الهيثم بن الحسن بن عمارة
كان سراقة البارقي من اظرف الناس وكان من اهل الكوفة فاسره رجل من
اصحاب المختار وكان يومي الي انه نبي وعرف ذلك منه فاتي بسراقة اليه فقال له
المختار اسرك هذا قال سراقة كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض علي
فرس ابلق فقال المختار اما ان الرجل قد عاين الملك خلوا سبيله فلما افلت انشاء
يقول ۝ الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق دهما مصمتات ۝ اري عيني ما لم توريا‌ه
كلانا عالم بالترهات ۝ كفرت بوحيكم وجعلت نذرا . علي قتالكم حتي الممات سئل
وما عبر عن شيء فهو افضل منه ۝ انتهي السمر ۝
والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله علي محمد واله ۝
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك ۝
روينا من حديث الحافظ ابي نعيم قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر بنا الحسن بن
الجهم نا الحسين بن الفرج نا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجال عن عمر بن
عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الي قيصر
وكتب اليه معه فلقيه دحية بحمص وقيصر ماش من قسطنطينية فلما لقيه قال له من قومه
كلب اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتي ياذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا
ولا اسجد لغير الله قال اذا لا يوخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم يوخذ قال له
رجل من القوم ادلك علي امر ياخذ فيه كتابك ولا يكلفك السجود فيه قال له دحية وما هو
قال له ان له علي كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان احدا لا يحركها
حتي ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا فسافعل فعمد الي منبر من تلك المنابر التي

يستريح عليها فالقي الصحيفة وجاه المنبر ثم تنحي فجلس قريبا فجاء قيصر فجلس علي المنبر
ثم نظر الي الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرا
العربية فاذا فيه من محمد رسول الله الي قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يسمي
يناق فضرب في صدره ضربة شديدة اجلسه علي استه ثم نزعها منه فقال له ما شانك
اخذت الصحيفة قال تنظر في كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك قال قيصر ليناق
انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنون كبيرا تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر
فيه فلعمري ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق ان يبدا بها مني
وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله
سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس علي كسري فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا
فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قيصر صاحب الروم
سلام علي من اتبع الهدي اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون في ايات من كتاب الله تعالي يدعوه الي الله تعالي
ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من ذكر الاخرة ويحذره بطش الله وباسه فقرا
قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني لاظن ان هذا الذي بشر به عيسي بن مريم عليه السلام
ولو اعلم انه هو لمشيت اليه حتي اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا علي يدي قالوا
ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدي
بيني وبينكم عندي الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا عليه
خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلي الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من
ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم اخر حتي الي ملك قيصر
وعليه اثنى عشر خاتما يخبرا ولهم اخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم

وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر
خاتما حتى اذا بقي عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة
فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤوسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك
بيتك ويتغير دين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى تسال عن هذا وتكاتبه
وتنظر في امره فانك قادر ان شاء الله على ان تفض هذا الخاتم فتنظر فيه ما تريد
وانك لا تقدر ان تفتق عليك ما تكره ان ترده بعد فتقه قال فمن نسال عنه قالوا
تسال قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغي قوما يسالهم قال فجمع له ابو سفيان بن حرب
واصحابه فجاء قوم كلهم لله ولرسوله عليه السلام عدو فقال اخبرني يا ابا سفين
من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يال ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك
لا يكبر عليك شانه انا نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك
والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال هو اوسطنا سطة
قال كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداثنا
اسنانهم والسفهاء اما رؤوسنا فلم يتبعه منهم احد قال اولئك والله اتباع الرسل
منذ قط اما الملاء والرؤوس فياخذهم الحمية قال فاخبرني عن اصحابه هل يفارقونه
بعد ما يدخلون في دينه سخطة له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال الداخل منكم
في دينه قال نعم قال ما تريدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على
ما تحت قدمي يا معشر الروم هلم الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونساله الشام
ان لا توطا علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى
الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله غيرها فيساله الا اعطاه مسالته ما كانت فاطيعوني
فلنجبه الى ما دعانا اليه ونساله الشام ان لا يوطا قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا
تكتب اليه تساله ملكك الذي تحت رجليك وهو هنالك لا يملك من ذلك شيئا فمن اضعف

منك قال ابو سفين والله ما يمنعني من ان اقول قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان
اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني في شيء قال حتى ذكرت قوله ليلة
اسري به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو
قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد
ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر قال
بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا
انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعالجته فلم نستطع
ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط
عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي قال فرجعت
وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي من زاوية
المسجد منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة قال قلت لاصحابي ما حبس هذا الباب
الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم اليس
تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى كنتم ترجون ان يجعله الله
منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلادا
وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما ان تطيعوني فيما امركم به اذا رايتم الخيل
دوابين نواصيها بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبى العيال قالوا
نصبر له عشر سنين قال نعم وعشرين سنة قالوا نصبر عشرين سنة قال نعم وثلثين
قالوا نصبر ثلثين قال نعم واربعين قالوا نصبر اربعين قال نعم وخمسين حتى يبلغ
راس المائة يزيد عشرا عشرا فلما بلغ راس المائة قالوا فلك بهم علم كيف هم بعد
المائة قال هم بعد المائة كالدينار المضروب ثلثه هبرزي خالص وثلثه مغشوش وثلثه

لا خير فيه قال ثم قال قيصر ارجعوا عني اليوم حتى افكر في امري وادبره ثم اغدوا
علي بالغداة باجمعكم قال فغدوا عليه حين اصبح واشرف لهم على بيت مرتفع فقال
يا معشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم فاجيبوه الى ما دعا اليه
فلما راى تعاطيهم وابائهم صمت عنهم سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم
يذوقكم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم قال فخروا له سجدا
غريب دعاه حبيب فاجاب حدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن علي نا محمد بن
ابي منصور نا ابو عبد الله الحميدي انا الاردستاني نا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت
ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزني يقول كنت
مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي
فاذا انا بشاب مطروح الى جانب ميل عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند راسه فقلت يا سيدي
قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي وانشد • انا ان مت فالهوى حشو قلبي
وبداء الهوى يموت الكرام • وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطماري وحججت
وانشد ابو علي القالي في الوطن • اقول لصاحبي والعيس تخدي بنا بين المنيفة فالضمار
تزود من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار • الا يا حبذا ارواح نجد وريا روضة غب القطار
وعيشك اذ يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير زار • شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار
وانشد ابو بكر الانباري في ذلك • واستشرف الاعلام حتى يدلني على طيبها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها تمر على تلك الربا والمعالم • وانشد الشريف الرضي
اقول وقد حنت بنجد الاثل ناقتي • ترى لا ينل منك الحنين المرجع • تحنين الا انني لا بك الهوى
وبي لا لك اليوم الخليط المودع • وباتت تشكى تحت رحلي ضمانة • كلانا اذا يا ناق نضو مفجع •
احن بنار في ضلوعي فاصبحت • بحث بها نار الغرام ويوضع ومن وقايع بعض الفقراء
لما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروروذي رحمه الله قال راى بعض الفقراء بجاية في الواقعة

ابا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ ابي مدين اخبرنا عن شيء مما خصك به
الحق من العلم فقال لهم بالعلم الباقي اضاء سري وحسنت اخلاقي فعلم الله صفة ذاته
فكل ما عرف منه سبحانه معروف والصفة لا تفارق الموصوف فما ثبت في الوجود منه
فبامداده وما فهم عنه فبارشاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف
العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك وماذا فمن هناك تجازي وتنادي فخير العلوم ما
وصلك الى المعلوم وعند مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتجلى اذ ذاك الحي القيوم
فمن رقي عن المحسوسات نال الغيوب ومن قهقر عندها فهو محجوب فالعارف ابدا
يترقى ودقايق الاشارات واللطايف يتلقى ليس له التفات الى ذيت وذيت ولا
يقنع من البيت الا برب البيت فهو ابدا في التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاغيار
والمكابدة ملاحظ ذلك الجمال الابدي متلذذ بمشاهدة الملك العلي ثم قال الشيخ
معاني مقام العبودية وعلومي العلوم الالهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية
بها عمر فكري وهي غذاء لسري وجهري فعلمي بالله متصل وعن كل من سواه منفصل
اتصاله بحضرة قدسه ومسرحه في رياض انسه فالعلم بالله وذاته وصفاته نلت
الجاه ومعلومي هو الله عظمته ملأت حقيقتي وسري ونوره اضاء به بري وبحري
فمن احياه فهو الحي ومن اماته عنه في ظلمة الغي اذ المقرب به عليم ولا يسمو الا من
اتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو الذي سلم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما
جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجبال بقدرته سيرها وبصنعه الجميل اتقنها
فكلامه العزيز لصدور اوليائه شفاء وهو سبحانه لشدة ظهوره خفي ومن محاسن
المخاطبة ما قال عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله
يا امير المومنين وبرك فوالله لئن اردنا شكرك على انعامك ليقصرن شكرنا

عن نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك ودخل اسحق بن ابرهيم الموصلي على الرشيد
فقال له ما لك فقال • سوامي سوام المكثرين تجملا • ومالي كما قد تعلمين قليل •
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري • فذلك شيء ما اليه سبيل • وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى
ورأي امير المؤمنين جميل • ارى الناس خلان الجواد ولا ارى • بخيلا له في العالمين خليل •
فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القائلين
واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المؤمنين كيف
اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه
اصيد للدراهم مني ودخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه
قلم فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن
بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة يتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان
الى مراتب الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية له ووصف يحيى بن خالد الفضل
بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه
الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل يوما على هذا الغلام حتى انظر اليه فاوصله فلما
مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد
الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم به في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال
يا امير المؤمنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته
لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لين كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن ولين
كان شيئا ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يسأله عن شيء
الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون المزاح روينا من حديث الدينوري عن محمد بن
المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبح عن صبيح عن الحسن قال المزاح
يذهب بالمروة وانشد محمد بن المغيرة • اخوك الذي ان سوته قال انني • اسأت وان عاتبته لان جانبه

فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه • اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه بالعدل يكثر الخراج وينمي المال روينا من حديث المالكي عن
ابرهيم الحربي عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو
تخابثت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لاخرة لقد ولي
العراق وهي اوفر ما تكون من العمارة فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف الف
وقد ادى الي عاملي هذا منها ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدوا الي ما
ادوا الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وصية بمكارم الاخلاق ممن بلغت نفسه
التراق روينا من حديث الدينوري عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى نا عمر بن حفص
عن جده حميد بن منهب عن خريم قال لما حضر اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال
يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها عني • لنا خير اخلاق ونحن اعزة • نعف ونأبى ان نذم ونغضبا
نجاور اكفانا ونترك بالرجيه ولا ننك عن خير المشاهد غيبا • ونجتنب الافات والاثم كله ونحمي حمانا رهبة ان نؤنبا
بذلك اوصانا ابونا وجدنا وحرمنا احسابنا ان نؤنبا • فنحن مناجيب لاكرم منجب وجد ابينا كان من قبل منجبا
ومما يتقي فينا الجاور خيفة وكلا ومن زار الصفا المحجبا • ومن حديثه ايضا عن احمد بن محمد انشدني
اسمعيل بن يزيد • احب الفتى ينفي الفواحش سمعه • كان به عن كل فاحشة وقرا • سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا
ولا مانعا خيرا ولا قايلا هجرا • اذا ما اتت من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة • فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا ومما لا بد منه ما قال النابغة
حسب الخليلين ان الارض بينهما • هذا عليها وهذا تحتها بالي ومن باب من طرد فلزم حتى قبل
اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمين بعمرة نلبي فقال لي جاور هنا شيخ سبعين سنة ما منها
حجة يحجها او عمرة يعتمرها الا يقال له عندما يقول لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما
شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قايلا يقول له لا لبيك فقال له
يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي اسمعته قال الشاب نعم قال له

الشيخ ان لي اسمعه سبعين سنة قال له الشاب ففيم تتعب فقال يا بني فالي
باب من الزم والي من ارجع انما لي اللزوم والجهد وله سبحانه القبول ان شاء
او الرد يا بني لا ينبغي ان يطرده هذا عن باب مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته
وبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب
ذلك القايل يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا فعلنا بكل من حسن الظن بنا
مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار ذكرنا على ذكر غيرنا لا من يتبع
هواه ويتمنى علينا الاماني فقال له الشاب لما سمعت ما رد عليك قال سمعت
وعلا نحيبه واشتد بكاؤه **واخبرني** عبد الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد
الغفار بن محمد عن ابن ابي صادق عن ابن باكوية عن الحسن بن احمد عن محمد بن داود
عن ابي عبد الله الجلا قال كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول
يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك
يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته وخرجت روحه

انتهى السمر

والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

في شرف التواضع والعلم من الخشية حدثنا ابو محمد بن عبد الله نا علي بن الحسن
نا عبيد الله بن محمد بن احمد نا جدي احمد بن الحسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي
انا ابو جعفر احمد بن علي بن دحيم نا محمد بن الحسين بن ابي الحسن نا سعيد بن منصور
نا الحرث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلعم
بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت يعني الى شجرة فيها مثل
وكري الطير فقعد جبريل عليه السلام في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت

حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السماء مسست وفي
حديث ابن عطارد فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها ففتح باب من ابواب السماء
فرايت النور الاعظم قال ابن عطارد فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل
مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي وقال انس فضل علمه
بالله علي واذا دوني حجاب رفرف الدر والياقوت قال ابن عطارد فاوحي الي نبيا
ملكا او نبيا عبدا فاومي الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قال قلت لا بل نبيا
عبدا وقال ابن عباس في حديثه فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكيا حتى لقي ربه
وخالفهما في المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخيير فلعله هذا الحديث او غيره
والله اعلم **في قوله تعالى كنتم خير امة** حدثنا ابو بكر السجستاني بنا علي بن ابرهيم
بنا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرز نا احمد بن عبد الله نا ابرهيم بن عبد الله بن اسحق
نا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة بن سعيد نا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن
المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهودي يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت
بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم
قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني
اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى
يقاتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان
موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون
اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى
قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال

يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا
حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة
طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار الوضوء
فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد
في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة
مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب فاصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة
احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
عليه السلام نظر في التوراة فقال رب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم
يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم
كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من بري من الحسنات مثل ما بري الحجر من ورق
الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هي امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
بالله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد
فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون و
المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
ياكلون الفيء فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلها امتي

قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم
الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال
قال الحبر فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجعلني من امة محمد قال الحبر فاوحى الله تعالى اليه ثلاث ايات يرضيه بهن
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكره
معوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من رواية محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن
عثمن بن ابي شيبة عن جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة **بلاغة واعتراف** روينا من حديث احمد بن داود عن المازني
عن الاصمعي قال قيل لاعرابي ما احسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي احسن
من وصف المادحين وان احسنوا وذنوبي الى الله اكثر من عيب الذامين وان كثروا فيا
اسفي على ما فرطت ويا سوتا مما قدمت **حكمة** قال ابن داود قال محمد بن سلام قال قرشي لحكيم
من العرب علمني الحلم فقال له ان الحلم هو الذل فاصبر عليه **موعظة** روينا
عن احمد بن عباد قال انشدنا الرياشي • لا يبعد الله اخوانا لنا بعدوا افناهم حدثان الدهر والابد
يمدهم كل يوم من بقيتنا • ولا يرد الينا منهم احد • وروينا من حديث احمد بن الحسين
الانماطي قال انشدنا سعيد الجرمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بما قال
اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور • عمت مصيبته فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور
ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور **حدثنا** ابو بكر السجستاني بنا هبة الله بن

علي نا ابن بركات السعيدي نا محمد بن سلامة نا احمد بن محمد بن الحاج انا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الله الهاشمي نا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي املاء نا محمد بن ابي السري نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة **خبر وصي عيسى عليه السلام** حدثنا عربشاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوقي الخبوشاني كتابة نا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي نا خالي ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمذي انا احمد بن الحسين بن علي قال نا ابو عبد الله الحافظ نا ابو عمرو عثمن بن احمد بن السماك ببغداد املاء نا يحيى بن ابي طالب نا عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي نا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجى نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة

ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا وهو البقاء لامته قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله صلعم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكا بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا له عمر قال اما اذ فاتني لقي محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته به وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدماء وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والقتل عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج

قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر ائت
انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم
نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار
حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة لم يتابع الراسبي على
قوله عن مالك بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن
الازهر مجهول قال الحكم لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي عليه السلام
وعن ابي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر وقوله في زخرفة المساجد
وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قرب الساعة وفساد
الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس **وصية نبوية**
حدثنا محمد بن قاسم نا هبة الله بن مسعود نا محمد بن بركات نا محمد بن سلامة بن
جعفر نا هبة الله بن ابرهيم الخولاني نا علي بن الحسين بن بندار نا اسمعيل بن احمد
بن ابي حازم نا ابي نا عمرو بن هاشم اخبرني سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك
تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض
بقسم الله تكن زاهدا **همة شريفة** روينا من حديث جعفر بن محمد عن معوية بن عمرو عن ابي
اسحق قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله ممن عزاه بموت سهيل بن عبد
العزيز بن مروان ۝ وحسبي حياة الله من كل ميت • وحسبي بقاء الله من كل هالك •
تنبيه وتعليم من عالم شفيق روينا من حديث ابي قلابة عن مسلم بن ابرهيم قال عزى
صالح المري بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك احدثت في نفسك موعظة
فمصيبتك بنفسك اعظم • وفي هذا المعنى لبعض الشعراء • ان يكن ما يصيب جليلا •

فذهاب العزاء فيه اجل • **تذكرة عاقل وتنبيه غافل** روينا من حديث ابن ابي الدنيا
عن عبد الله بن محمد قال قرات على ركن دار مشيدة ۝ لو كنت تعقل يا مغرور ما رقأت •
دموع عينك من خوف ومن حذر • ما بال قوم بهام الموت تخطفهم • يفاخرون برفع الطين والمدر •
واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبر مكتوبا • ايها الناس كان لي امل قصرني عن بلوغه الاجل •
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل • ما انا وحدي نقلت حيث ترو كل الى مثله سينتقل •
ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما رويناه من حديث ابرهيم الحربي عن عثمان بن محمد
الانماطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر الى حيطان المدينة فبينا هو يسير
اذ نظر الى اسود على بعض الحيطان وهو ياكل وبين يديه كلب رابض فكلما اخذ لقمة رمى للكلب
مثلها فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ
دنى منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رايت
منك عجبا قال وما الذي رايت من العجب يا مولاي رايتك تاكل وكلما اكلت لقمة رميت للكلب مثلها
فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتي في الطعام فقال له فدون
هذا يجزيك فقال له والله يا مولاي اني لاستحي من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى
عنه حتى اتى ورثة عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما حاجتك
قال تبيعوني الحايط الفلاني فقالوا له قد وهبناه اياك فقال لست اخذه الا بضعف
فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له ان الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل
بهم حتى باعوه وانصرف عنهم فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الحايط فخرج اليه فقال له
اما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحايط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت
ولقد غمني مفارقتي لموالي لانهم ربوني فقال له فانت حر والحايط لك فقال له ان كنت صادقا يا مولاي
فاشهد اني قد اوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه وقال ما رايت
كاليوم فقال بارك الله فيك ودعا له ومضى ۝ انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

ومن باب فضل مواساة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابي الحسن علي بن احمد الهذلي حدثني ابو الحسن بن شمعون ان عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي خمسماية دينار وخرجت الى السوق اشتري آلة الحج فبينا انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت يرحمك الله اني امراة شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيئا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسماية دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك فطال علي ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا فلان لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج اغثت ملهوفا واغنيت ضعيفا فسالت الله تعالى فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان شئت تحج وان شئت لا تحج

ولمهيار في النسيب الحجازي • وبجرعاء الحمى قلبي فعج بالحما واقر على قلبي السلاما

وترحل فتحدث عجبا ان قلبا صار عن جسم قاما • قل لجيران الغضا آه على طيب عيش بالغضا لو كان داما

حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما • وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تناما

من حج من خلفاء بني العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس في سنة اربعين ومائة ثم في سنة اربع واربعين ثم في سنة سبع واربعين ثم في سنة اثنتين وخمسين ثم في سنة ثمان وخمسين وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي بالناس في خلافته سنة ستين ومائة وحج الرشيد في خلافته سنة سبعين ثم في سنة ثلاث وسبعين ثم في سنة اربع وسبعين

وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن علي بن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمن بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه

ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ الموروري قال قال لي بعض اصحاب ابي مدين رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده مما يرى بر فليراني فقال له بعض الحاضرين اني اراك فقال له بم رايتني فقال امدني نورك نوري فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعمى ولا يرى من ليس كمثله شيء فالمحسوسات انما تواجه ما له مكان وجهة والله سبحانه وتعالى ان يرى بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية كمثل قوادس السانية واصل الرؤية قوة الايمان وبقدر ما يصحب كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب

الأرباب والحجب صفة للبشر وبقوة اسرارا لقلوب وضعفها يكون النظر في بدايع
صنع الله ما يعجز الأوهام عن وصفه وتكل الأفكار عن الأحاطة بكنه علمه فالأرضون
وما منها ظلمات وانما اضاءت بنور السموات فما من ارض الا ولها سما يحييها بما ينزل عليها
من الماء ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب ترى النازلين بارض العراق قد علموا ان وجدي كذا
دني طرب والهوى نازح فيا بعد ذاك ويا قرب ذا • وسماعنا على قول الأشجع بالسر
الا ليت حيا بالعراق عهدتهم • ذوي غبطة في عيشهم وامان • يرون دموعي حين يشتمل الدجى
علي وما القى من الحدثان • امن بي ميمون تحن صبابة • الى اهل بغداذ وتلك اماني
بعدت وبيت الله عمن تحبه • هواك عراقي وانت يماني • اذا ذكرت بغداذ لي فكانما
تحرك في صدري شباة سنان • وسماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما
حج ووصل الى الثعلبية انشد شوقه فقال • لما وردت الثعلبية عند مجتمع الرفاق
وشممت من برد الحجاز نسيم انفاس العراق • ايقنت لي ولمن هويت بجمع شمل واتفاق
ما بيننا الا تصرم هذه السبع البواق • حتى يطول حديثنا بصنوف ما كنا نلاقي •
وسماعنا على قول جرير في التوديع بالنفس لا غيره
ابتعهم مقلة انسانها غرق فهل ما ترى تارك للعين انسانا • يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا • هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش لنا طال ما احلولى وما لانا
ورأينا في تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران حببني الى عبادي قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاوحى الله اليه يا ابن عمران
ذكرهم احساني اليهم وعظيم تفضلي عليهم فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل يشهد لصحة
هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا في القران وذكرهم بايام الله جاء في التفسير بآلاء الله ونعمه
فكنا عنها بالزمان الذي اوجدها فيه المعنى رويناه من حديث ابن ماجه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرني حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى

اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حدثنا محمد بن قاسم من حديث اليسع لما
ذكر النور الأبهى حيث كان الزج الاقدس الأسنى بالمعراج المحمدي الأعلى على الرفرف
الأنزه الأزهى ان عنده بين يديه او خلفه لا ادري اي ذلك قال الصور على صور بني
آدم فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله
سترا بينها وبين ساير الصور واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة
الشبيهة به هناك فيرفع الستر بينها وبين ساير الصور فينظر تلك الصور الى ما اعطيت
تلك الصورة من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك سبحان من اظهر الجميل
وستر على القبيح ه وانشدنا لبعضهم ه جعلت توسلي دمعي وذلي ومثلي من توسل بالدموع •
وبالحزن الشديد ووضع خدي على ارض التنصل والخضوع • عسى المولى يجود بكشف ضري ويقضي بالانابة والرجوع
قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افتقارا وذلا هتك بذلك النفس كل حجاب حال
بين سره وبين مشاهدة ربه ه يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه
قال القايل ه لبست ثوب الدجى والناس قد رقدوا • وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها • ما لي على حملها صبر ولا جلد • وقد مددت يدي بالذل ضارعة
اليك يا خير من مدت اليه يد • وقال الآخر • اليك قصدي بفقري لا الى احد فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدي
وانظر الي فكم اوليتني حسنا ما مر يوما على بالي ولا خلدي • يا من اجاب دعائي بعد معصيتي ومن عليه وان اخطات معتمدي
حكى لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هاني المشتهر بالمعاصي راه بعض اصحابه في النوم
وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر في نفسه ما راه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث
سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصير حالي الى ما ترى قلت له فهل تعرف
لذلك سببا عملته سوى جوده سبحانه فقال لي يا اخي من جود الله وعظيم منته
ان وفقني قبل ان يقبضني الى ابيات عملتها في حالتي بقلب منكسر وحسن ظن بمن لجات
اليه في وقت ضروراتي فقبل مني ذلك وغفر لي قال فقلت له فانشدني اياها قال لي تراها

في بيتي تحت وسادتي فاستيقظت وجئت البيت واستأذنت ورفعت الوسادة التي كانت
تحت راسي فاذا انا برقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها ۞ يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ۞
فلقد علمت بان عفوك اعظم ۞ ان كان لا يرجوك الا محسن ۞ فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ۞
ادعوك رب كما امرت تضرعا ۞ فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ۞ ما لي اليك وسيلة الا الرجا ۞
وجميل ظني ثم اني مسلم **غضب السلطان** على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه
فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ابا مدين رحمه الله وكان مرعي الجانب عند السلطان
والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك
الحالة فبكى واخبر السلطان بمكانه فتلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال
الشفاعة في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اساءتهم فقال يا ابا علي وهل
على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكبائر من المسيئين فاستعبر السلطان
وعفى عن الجميع وانصرف **قرأنا** في الخبر الاول ان الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان
متعارضتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولي اداب
عباده الصالحين اما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به
رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجت الملائكة في السموات قالوا ربنا
خليلك يكرم عدوك فقال لهم جلت قدرته يا ملائكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل
عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى ابرهيم وقال يا جبريل قل لمولاي منك
تعلمت يشير الى الحكاية الادب التي اسوقها بعد هذه ان شاء الله تعالى رايتك تحسن
الى من اساء فتعلمت منك واما حكاية الادب فنزل به صلى الله عليه وسلم رجل من عبدة
الاوثان فاستضافه فقال له ابرهيم لا اضيفك حتى تسلم فابى عليه وانصرف
فامر الله جبريل ان ينزل على ابرهيم عليه السلام فقال له يا ابرهيم يقول لك ربك استضافك
عبدي فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمة ياكلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة

على شركه فلما ابى عليك تركته قال فبكى ابرهيم ثم قام يقفوا اثر الوثني الى ان لحق به
فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابرهيم ان الله عتبني
فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى الوثني وقال يا ابرهيم اسلمت لله رب العالمين
فاسلم الوثني هذا نتيجة الكرم وانشد بعضهم ۞ اطمعتني بالجود حين بدأتني
افلا اؤمل نعمة الاتمام ۞ حاشا الكريم اذا تفضل منعما مما يشين محاسن الانعام ۞
وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا الشنخة باشبيلية وهو يقول لرجل وما رأت
عيني رجلا قط احسن شيبة ولا وجها منه ودموعه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشى
الكريم ان يمن علي بالاسلام ابتداء قبل ان اساله ثم ينزعه مني مع سوالي هذا بنقيض
الكرم وعلا بكاؤه وعظم انتحابه فبكينا لبكائه رضي الله عنه هو من اجل من لقيت
في طريق الله **ومن حميد الخصال** ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل
عليه قال له يا شعبي جنبني خصالا اربعا وما شئت فافعل قال يا امير المومنين وما هي
قال الواحدة لا تطريني في وجهي ولا اجربن عليك كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا
تفشين لي سرا فقل ما شئت يا شعبي فقال الشعبي ائذن لي امير المومنين في الانصراف
قال انصرف فما نصرف وما تكلم ولبعضهم في الكتمان ۞ النجم اقرب من سري اذا اشتملت
مني على السر اضلاعي واحشائي ۞ ولنا في مصراع من قصيدة ۞ فالسر ميت بقلب الحر مدفون ۞
اخذته من قول القايل قلوب الاحرار قبور الاسرار ۞ وقال الاخر ۞ ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى
من السر ما يطوى عليه ضميرها ۞ فما يحفظ المكتوم من سر اهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه ۞ على ذاك منه صدق نفس وخيرها ۞ يقال الكاتم سره من كتمانه
احدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شره **موطن شكر** قال في الحكمة ينبغي
لذي اللب ان يصون شكره عمن لا يستحقه ويستر ماء وجهه بالقناعة وهو الرضاء
بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه فمن اراد ان تعظم منزلته

فليكف مسالته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
يحكى عن بعض الاعراب انه راى وهو يتعلق باستار الكعبة وهو يقول احمدك سبحانك
لا اشكرك فعاتبه بعض الطايفين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه
اخاف من زيادة فقري فان وعده حق ثم انصرف فلما جاءت السنة الثانية راى حسن
الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فقيل له فاين هذا من ذاك فقال انه سبحانه
انعم علي بالخير بالشاء والابل فاشكر للزيادة فان وعده حق قال بعضهم من احب
بقاء عزه فليسقط دالته ومكره محل صنايع المعروف في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام
يعقب خيرا والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب
لؤلؤا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعا
فدخلت خباء شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال لما بغيتكم قالوا اجارك قال اما
اذ قد سميتموه جاري فان هذا السيف دونه فتركوه وكانت الضبع هزيلا فاحضر لها
من لقاحه وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال
شاعرهم في ذلك ع ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
اقام لها لما اناخت ببابه لتسمن البان اللقاح الدراير • فاسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانيابها والاظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يعود باحسان الى غير شاكر • يا اخي اما لك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمه
على عبديه فالكريم منهما يطيعه بها واللئيم منهما يستعين على معصيته بها يقول سفين
وجدنا اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام يحكى عن بعض الاعراب
انه اخذ جرو ذيب عندما ولد قبل ان يعرف امه فاحمله الى خبايه وقرب له شاة فلم يزل الذيب
يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك
غذتك شويهتي ونشات عندي • فما ادراك ان اباك ذيب • فجعت نسية وصغار قومي
بشاتهم وانت لهم ربيب • اذا كان الطباع طباع سوء • فما يجدي التحفظ والاديب

وفي باب الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف
الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب
ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق وبعضهم • لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب
مذكور في كتاب الهندي ليس لكذوب مروة ولا لضجور رياسة ولا لملوك وفاء ولا لبخيل
صديق يقول بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان
الذي يدور عليه الجور من عفى عن قدرة يحكى ان امير المؤمنين هرون الرشيد امر يحيى بن
خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء
فقال للموكل به عرض له بان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل
لامير المؤمنين ان كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب والوعد الصراط
والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه حكاية ظفر المامون برجل
كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام
خذه اليك فاسقه كاس المنية فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تستبقيني حتى اؤيدك
بما لي قال ليس الى ذلك سبيل فقال يا امير المؤمنين فدعني انشدك ابياتا فقال هات فانشده
زعموا ان الصقر صادف مرة • عصفور برساقه المقدور • فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير • ما كنت خاطرا لمثلك لقمة • ولين شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده • كرما وافلت ذلك العصفور • فقال له المامون احسنت
ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من عمرك فاطلقه وخلع عليه ووصله
حكاية مضحكة ذكر ان معلما كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينا هو ذات يوم
قاعد وبين يديه ثلثة من صبيان الاعراب صغار يعلمهم اذا به ضرط فقال احد الصبيان •
وضرطة جاءت على غفلة • من معلق الشيخ ابي عاصم • فقال الاخر • فايقظت من كان من نايم
واقعدت من كان من قايم • فقال الثالث • واهتزت الارض واجبالها • والتزم المظلوم بالظالم

حكاية في معناها حكى عن بعضهم ان واليا اتي برجل جنى جناية فامر بضربه فلما امتده فقال بحق راس امك الا عفوت عني قال اوجع قال بحق خديها وخرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا يخدر قليلا واتي محتسب كان عندنا بغاس بشاعر جنا فامر بضربه فساله العفو حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففي صيحة تلك ضرط المحتسب ضرطات فقال في ذلك والسياط تاخذه

اسمعوني واعجبوا ضرط المحتسب ۰ ضرطة صافية طار منها العنب

تهلت حلق سلى وعرت وادي سب ۰ سبعة في نسق ب ب بو ب ب ب

انتهى التسمرة ۰ والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسري ملك فارس وما كان منه في ذلك

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال بنا حبيب بن الحسن بنا محمد بن يحيى بنا احمد بن محمد بن ايوب بنا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسري مع عبد الله بن حذافة وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسري فلما قراه كسري خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق قال محمد بن اسحق وبعث رسول الله صلعم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الى كسري بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى كسري عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قراء كتاب رسول الله صلعم

شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي قال محمد بن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسري الى باذان وهو على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فلياتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو ابا نويه وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسروية وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسري وقال لابي نويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما الطايف فسالاهم عنه فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسري ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابا نوابه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسري الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتي به وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفا لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل سلط على كسري ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسرويه منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له

بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لأرى هذا الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قال فلئن كان ما قد قال لحقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسترى فيه رأينا فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجهيزهم وبعوثهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجه حتى ياتيك امري فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخرشويه ذو المعجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها خرخرشويه ذو المعجزة وقد قال بابويه لباذان ما كلمت رجلا قط اهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا انس بعرفان وخلوة برجحان حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن النفيس ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكوير الشيرازي ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السايح رايت بين الثعلبية والخزيمية غلاما قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت واين هو قال امامي ومعي وخلفي وعن شمالي وعن يميني وفوقي فعلمت ان عنده معرفة فقلت له اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت

بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت في اي وقت يجيئك الاسباب فقال لي حد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني في دعائك وعند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا وتوكلا فقال لا تقل هذا انك قد صليت لله عز وجل قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرتهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري تذكرة بلسان حال روينا من حديث المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من شعرة تبيض الا تقول للسوداء يا اختاه قد اتاك الموت فاستعدي حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي الفضل محمد بن احمد الماهياني سمعت محمد بن القاسم الصفار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود ايقاع وحسن استماع حدثنا احمد بن محمد ثنا الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن

سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي ثنا العباس الترفقي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق
ثنا الحسين بن علي بن منصور ثنا ابو غياث البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي
ان سعيد بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص
بن وايل ويقول • تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات
فلما رات ركب النميري اعرضت • وهن من ان يلقينه حذرات • قال فضرب برجله الارض
زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا يرون ان الشعر لسعيد ولشريف الرضي انشدني ابن فرقد
الا هل الى ظل الاثيل تخلص • وهل لثنيات الغوير طلوع • وهل لليالينا الطوال تصرم
وهل لليالينا القصار رجوع • وانشد له ايضا في ذلك • اقول لركب رائحين لعلكم
تحلون من بعد العقيق اليمانيا • خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى • ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة • وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا • عدمتم دوائي بالعراق فربما
وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا • وقولوا لجيران على الخيف من منى • تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا • به ورعى العشب الذي كنت راعيا • فواحر تا كم لي على الخيف شهقة
تذوب عليها قطعة من فؤاديا • ترحلت عنكم لي امامي نظرة • وعشر وعشر بعدكم من ورائيا
ومن نظمه ايضا في ذلك • من معيدي ايامي بجزع السمرات • وليالينا بجمع ومنى والجمرات
يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات • نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات • آه من جيد الى الدار طويل اللفتات
وغرام غير ماض بلقاء غير آت • فسقى بطن منى والخيف صوب الغاديات • غرست عندي غرس الشوق مر والجنات
اين راق لغرامي وطبيب لشكاتي • دعاء مجاب لبعض نساء الاعراب روينا من حديث ابن مروان
عن اسمعيل بن يونس عن الرياشي عن الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان
رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا
فيسره حفظ اللسان دليل على عقل الانسان رب اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغير
وقال بعض العرب لاخر يعظه اياك ان يضرب لسانك عنقك وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين

فكيه يعني لسانه والفكان اللحيان وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل
اخزن لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق • وقال المؤمل • شف المؤمل يوم الحيرة النظر
ليت المؤمل لم يخلق له بصر • فهي في مجلسه ذلك ومن باب العناية الالهية ما حدثنا به عبد
الرحمن بن علي ومحمد بن محمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن
فقال قرات على ابي القاسم الحريري عن ابي طالب العشاري عن مبادر بن عبيد الله الصوفي
قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابرهيم الختلي بمكة بعد رجوعه
الى وطنه وتزويجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده
وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت ليلة
في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيامة وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين
وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفيت في اليوم الثالث
فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة قلت هكذا يحمي الله اولياءه ويختار لهم ويرعاهم
ومن باب حث النفس على المجاهدة ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر
الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي عن ابي عبد الله الاصفهاني عن ابي بكر القرشي عن الحسين
بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال • قدمي اعتورا رمل الكثيب
واطرقا الاجن من ماء القليب • رب يوم رحتما فيه على • زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسماع حسن من حسن • صحب المزهر كالظبي الربيب • فاحسبا ذاك بهذا واصبرا
وخذا من كل فن بنصيب • انما امشي لاني مذنب • فلعل الله يعفو عن ذنوبي
ومن باب حنين الابل وسيرها يا لزماني على الحمى عجبا • واي زمان يمضي واي حمى
حلفت بالراقصات تجهد اعناقا حقوقا واظهرا سنما • تخب اخفافها اذا اختلطت
بالاكم الوهص في الدجى كما • تحمل شعثا اذا هم ذكروا • دفينة الاجرع الطوال الشاما
عدوا نزاعا من عامهم وتقى • ايام جمع والاشهد الحرما • حتى اناخوا بذي السوملتين باوض

ومن هذا الباب أجاذبها لو امكنت من زمامها • اريد وراء والهوى من امامها
فما الحزن الا بين حلي وخرقها • وبين زفيري خايفا وبغامها • يعز عليها يومها تحت كورها
بما فات من ايامها في مشامها • وان تعلف الرطب الخليط ببابل • مكان اراك الحاجر وبشامها
فليت بلادا اشترها في قصورها • فداء بيوت خيرها في خيامها • ومن هذا الباب
ردوا لها ايامها بالغميم • ان كان من بعد شفاء نعيم • ولا تدلوها فقد امها
ادلة الشوق وهادي الشميم • ومن هذا الباب أمن خفوق البرق تروينا • حتى فما امنعك الحنينا •
سيري يمينا وسراك شامة • فصلت بما ان تلقينا • نعم تشاقين وتشتاق له • ونعلن الوجد وتكتمينا
فاين منك اليوم او منا الهوى • واين نجد والمغورونا • ومن هذا الباب
اين تريد يا مثير الظعن اوطن برامة بوطن • حسبا ولو زادك من مضمضة بين الفرار خايفا او الكرى
لعلها ان تشتفي نايحة بالعبرات اعين من اعين • كم كبد كريمة في برقع خرمتها او مهجة في رسن •
يا قاتل الله العذيب موقفا على ثبوت قدميا زلني • يا زمني بالخيف بل جيرتي فيه واين جيرتي وزمني
ليت الذي كان وطار شعابه الفراق بيننا لم يكن • خبر لخنيعة مع ذي نواس ولي حمير باليمن بعد
هلاك عمرو بن اسعد تبع لخنيعة ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث ببيوت اهل مملكته
وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة له
قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام يطلع من مشربته تلك الى حرسه وقد اخذ سواكا
فجعله في فيه يعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرعة بن اسعد تبع الذي
كسا الكعبة وكان وسيما ذا هيبة وعقل من اجمل الغلمان فلما اتاه رسول ذي شناتر عرف
ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباه بين قدمه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه في المشربة
فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع
مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس أرطب ام يباس فقال سل نخماس
استرطبان ذو نواس استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا

في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ اراحتنا من هذا
الخبيث فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان اخر ملوك حمير ويسمى يوسف
وعاش في الملك زمانا. الشناتر الاصابع بلغة حمير ونخماس الراس بلغتهم واسترطبان
يعني استرطب والكلام حميري يفهم بالغرض والقرينة لانه يخالف كلام العرب قال ابو محمد بن سنان الخفاجي
ودع النسيم يعيد من اخبارهم تلك حواشي للحديث رقاق • ما تم من علق العذيب بخايل الا وقد تهدت به الاماق وقال ايضا
ومهون للوجد يحسب انه يوم العذيب مدامع وخدود • سل بانة الوادي فليس بعودها خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد بنجد ضوء الصباح وقل لهم تستطيل بك الليالي السود • واذا هبطت الواديين وفيهما دمن حبسن على البكا وعهود
فاخدع فؤادي في الخليط لعله يهفو على اثارهم ويعود • اصبابة بالجزع بعد سويقة شغل لعمرك يا اميم جديد
وقال عبد الرحمن بن علي حدثناه كتابة في شغل عن الرقاد شاغل من هاجه البرق بسفح عاقل
يا صاحبي هذه رياح ربعهم قد اخبرتني بالشمايل • نسيمهم سحيري الريح ما تشبهه روايح الاصايل
ما للصبا مولعة بذي الصبي اوصبا فوق الغرام القاتل • ما للهوى العذري في ديارنا اين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لنا يا قومنا دمانا في اذرع الرواحل • لله در العيش في ظلالهم ولى وكم اسار في المقاتل
وطربي اذا رايت ارضهم هذا وفيها رميت مقاتلي • يا طرة الشيح سقيت ادمعا ولا ابتليت بالهوى تمايلي
ميلك عن زهو وميلي عن اسى ما طرب المخمور مثل الثاكل • وقال مهيار الديلمي
اهفو العلوي الرياح اذا جرت • واظن رامة كل دار اقفرت • ويشوقني روض الحمى متنفسا
بصف الترايب والبروق اذا سرت • يا دين قلبي من ليالي حاجر • مكرت به يوما عليه وانقضت
انتهى المحضر والسمر • والحمد لله على نعمه

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

رسالة ابي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى علي مع ابي عبيدة بن الجراح
وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنهم وعن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي
البغدادي قال سمرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار

الى حبشان في شارع المازيان فتصرف الحديث كل متصرف وكان والله معنا مفننا مخلطاً
مزيلاً غزير الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث
السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولاً وعرض بشيء ونزع الى فن فقال
هل فيكم من يحفظ رسالة لابي بكر الصديق الى علي بن ابي طالب وجواب علي له ومبايعته اياه
عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقائق ومخبآت
الصناديق في الخزاين ومذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها
عني بيده في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها
لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص
فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو اتممت المنة بروايتها سمعناها ونحن
اوعى لها عنك من المهلبي واوجب ذماما عليك فاندفع فقال حدثنا الخزاعي
بمكة قال حدثنا ابن ابي ميسرة نا محمد بن فليح نا عيسى بن داب نا صالح بن كيسان
ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا نا هشام بن عروة نا ابو
النياح مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان له عليه جراءة ظاهرة
وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه
الرسالة ابن مروان وكان نسيج وحده حفظاً وبياناً واتباعاً فعرفناه ان الحديث
عندنا من جهة ابي حامد فزعم ان استاذه ابن شجرة احمد بن كامل القاضي سرده
ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاح بالنون والفاء في الف
في احرف وانا اكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرهما واسمي حرفاً حرفاً مما وقع فيه
الخلاف على جهة التصحيف او على جهة التحريف على انني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته
باحسن سلامة منه وانما ذلك لانه صار الينا من رواية هذين الشيخين العلامتين
وكان سماعنا من ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين قال ابو حامد

قال ابو النياح سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر
الصديق بين المهاجرين والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل
كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فدفع الله عز وجل شرها ورحض عرها
ويسر خيرها وازاح ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق من اهلها
بلغ ابا بكر الصديق عن علي بن ابي طالب تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس وكره
ان تتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج ذات البين ويصير ذلك درجة لجاهل
او لعاقل ذي دهي او صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دعاني فحضرته
وعنده عمر بن الخطاب وحده وكان يرمل ارضه بالترجين وكان عمر قبسا له
ظهيراً معه يستضيء برايه ويستملي على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك
وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان
المحوط والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة
وطالما اعز الله بك الاسلام واصلح مثاه على يديك ولم تزل للدين ملجا وللمومنين
روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك رداء قد اردتك لامر له ما بعده خطره مخوف
وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بيسارك ولم تجبه برقيتك فقد وقع
الياس واعضل الباس واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر
منه واغلق والله اسل تمامه بك ونظامه على يديك فتات له يا ابا عبيدة وتلطف
فيه وانصح لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير آل جهدا ولا
قال جدا والله كالئك وناصرك ومبصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض
جناحك له واغضض من صوتك واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه
بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو اكلف والليل
اغلف والسماء جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر

والحق رؤوف عطوف والباطل نسوف عنوف والضغن رائد البوار والتعريض
شجار الفتنة والقحة ثقوب العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه
نافخ حضنيه لأهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الأمة بالشحناء والعداوة
عنادا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه ثالبا يوسوس بالفجور ويدلي
بالغرور ويمني أهل الشرور ويوحي الى أوليائه بالباطل دأبا له منذ كان على عهد أبينا
آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه منذ أهانه عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه
الا بعض الناجذ على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو
الدين بالأشد فالأشد والأجد فالأجد واسلام اليقين لله عز وجل فيما حاز
رضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع اذ ضر السكوت وخيف غبه
ولقد ارشدك من افادك ضالتك وصافاك من احيا مودته لك بعتابك
واراد الخير بك من آثر البقيا معك ما هذا الذي تسول لك نفسك ويدوي
قلبك ويلتوي به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويسري فيه ظعنك
ويتراد معه نفسك وتكثر معه صعداؤك ولا يفيض به لسانك أعجمة بعد افصاح
أتلبيس بعد ايضاح أدين غير دين الله عز وجل أخلق غير خلق القرآن أهدي
غير هدي النبي عليه السلام أمثلي تمشى له الضراء ويدب اليه الخمر أم مثلك ينقبض
عليه الفضاء ويكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة
باللسان انك جد عارف باستجابتنا لله عز وجل ولرسوله عليه السلام وخروجنا
عن أوطاننا وأموالنا وأولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره ولنصرة لنبيه
صلى الله عليه وسلم في زمان أنت فيه في كن الصبي وخدر الغرارة غافل يشيب ويربي
لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جار عليه الى غايتك
التي اليها عدي بك وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل

ونحن في أثناء ذلك نعاني أحوالا تزيل الرواسي ونقاسي أهوالا تشيب النواصي
خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرج عيابها ونتلقى عبابها
ونحكم أساسها ونبرم أمراسها والعيون تحدج بالحسد والأنوف تعطس
بالكبر والصدور تستعر بالغيظ والأعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالمكر
والأرض تميد بالخوف ولا ننتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء
ولا ندفع في نحر أمر لنا الا بعد أن نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى شيء الا بعد تجرع
الغصص معه ولا نقوم منآدا الا بعد اليأس من الحياة عنده فادين في كل
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالأب والأم والخال والعم والنشب والسبد واللبد
والهلة والبلة بطيب نفس وقرور عين ورحب أعطان وثبات عزائم وصحة عقول
وطلاقة أوجه وذلاقة ألسن هذا الى خفيات أسرار ومكنونات أخبار كنت
عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عن شيء منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم
وعودك معجوم وغيبك مجبور والقول فيك كثير والآن قد بلغ الله بك
وأرهص الخير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم أقول ما تسمع فارتقب زمانك
وقلص اليه أردانك ودع التجسس والتعبس لمن لا يطلع لك اذا خطا ولا يتزحزح
عنك اذا عطا فالأمر غض والنفوس فيها مض وانك اديم هذه الأمة فلا تحلم لجاجا
وسيفها العضب فلا تنبو اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحل أجاجا والله لقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال لي يا أبا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب
فيه ويجاحش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك لا لمن يقول هو لي
والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت له
اين انت من علي فقال اني لأكره لفاطمة ميعة شبابه وحدة سنه فقلت له متى كنفته
يدك ورعته عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك

ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك عوجاء ولا لوجاء فقلت ما قلت وانا
اري مكان غيرك واجد رايحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ولين
كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنا عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت
عن سواك وان يختلج في نفسك شيء فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ما عند الله عز وجل وهو عن هذه العصابة
راض وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما كادها ويرضيه ما ارضاها ويسخطه
ما اسخطها اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطايه واقاربه وسجرايه الا ابانه
بفضيلة وخصه بمكرمة وافرده بجلالة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها
وكرامتها وعزازتها اتظن انه صلى الله عليه وسلم ترك الامة نشرا سدي بددا عدي
مباهل طلاحي مفتونة بالباطل مغبونة عن الحق لا ذايد ولا حايط ولا ساقي ولا واقي
ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الي ربه تعالي ولا ساله المصير الي رضوانه
حتي ضرب الصوي واوضح الهدي وابان المهالك والمطاوح وسهل المبارك والمهايع
والا بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى
جده وجدع انف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله
جل ذكره وصدع بملء فيه ويده امر الله عز وجل وبعد فهؤلاء الانصار والمهاجرين
عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقالوني لك واشاروا عندي بك
فانا واضع يدي في يدك وصاير الي رايهم فيك وان تكن الاخري فادخل فيما دخل
فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم
فقد امر الله عز وجل بالتعاون على البر واهاب الي التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه
الحياة الدنيا بصدور بريية من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن وبعد
فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تسول نفسك بنا خاصة فيهم واترك

ناجم الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم
ولا تبيع والله عز وجل على ما نقول شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة
رحمه الله فلما تهيأت للنهوض قال لي عمر كن لدي الباب هنيهة فلي معك ذرو من
القول فوقفت ولا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني ووجهه يندي تهللا
وقال قل لعلي الرقاد محلمة واللجاج ملحمة والهوى مقحمة وما منا احد الا له مقام
معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح
الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل امري بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه
ولم يجعل فتره مكان شبره ولا خير في معرفة مشوبة بنكر ولا في علم معتمل في جهل
ولسنا كجلدة رفغ البعير بين العجان وبين الذنب وكل صال فبناره وكل سيل فالي
قراره وما كان سكوت هذه العصابة الي هذه الغاية لعي وشي وكلامها اليوم
لفتق او رتق قد جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصف ظهر كل
جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال ما هذه الخزروانة التي
في فراش راسك وما هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة
التي اكلت شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدخس والداس اللذان
يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر واشتملت
عليه بالشحناء والنكر لشد ما استسعيت لها وسريت سري ابن انقد اليها
ان العوان لا تعلم الخمرة وان الحصان لا تكلم خبرة وما احوج الفرعاء الي فال صارة
وما افقر الصلعاء الي حال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد مخيس
ليس فيه لاحد ملمس ولا لما يسلم سيرفيك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يجزم في شانك
حكما ولسنا في كسروية كسري ولا قيصرية قيصر تانك لاخوان فارس وابناء الاصفر
قوم جعلهم جزرا لسيوفنا وجزرا لرماحنا ومرعى لطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن

فی نور نبوة وضیاء رسالة وثمرة حکمة واثرة رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة
مهدية بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد
قوي وید ناصحة وعين ناصحة اتظن ظنا ان ابا بکر الصدیق وثب على هذا الامر
مفتاتا على الامة خادعا لها متسلطا علیها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها
وحل عقدها واحال عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها
عصبيتها وانتکث رشاها وانتضب ماءها واضلها عن هداها وساقها الى رداها
وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا ان هذا لسحر مبين
وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنة وباي
ذخر وعدة وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تذرع وبسطة لقد اصبح
عندك بما وسمته منيع الرقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلي عنها فولهت اليه وتطامن لها
فلصقت به ومال عنها فمالت اليه واشتمل دونها فاشتملت عليه حبوة حباه
الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سربله الله جمالها ويدا اوجب عليه شكرها
وامة نظر الله به لها ولطالما حلقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار
ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك
وقربى امس من قرباك وسن اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك وسيادة لها
عرق من الجاهلية وفرع من الاسلام والشريعة ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة
ولا تذكر منها في مقدمه ولا ساقه ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل
ولا هبع فان عددت نفسك فيما تهدد به شقشقتك من صاغيتك فاعذرنا فيما
تسمع منا في لين وسكون مما لا تبعد منه ولا تناضله عليه ولئن حدثت بهذا لينتجش

عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك عن الاخرى ولو علم من عرضنا به بما في انفسنا له
وعليه لما سكت ولا تحدثت انت ولنجح الى بعض الادب فاما ابو بكر الصديق
رضوان الله عليه فلم يزل لحبة سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه
وعيبة سره ومتوجعه ومفزع رايه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك
كله بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة
عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة
والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك
صاروا اجمعين ٥ المعنى هاهنا ليست التي يراد بها التوكيد انما هي المستعملة في
قول العرب جاء القوم باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضم الميم
لان المفتوحة الميم لا تضاف ولا تكون الا موكدة وخالفه ابن الاعرابي في ذلك
واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب
ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم ومهما شككت فيه فلا شك ان يد الله
مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا
والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفاثك فان يكن
في الامد طول وفي الاجل فسحة فستاكله مريئا او غير مريء وستشربه هنيئا او غير
هنيء حين لا راد لقولك الا من كان منك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمض
اهابك ويفري اديمك ويزري على هديك هناك تقرع السن من ندم وتجرع الماء
ممزوجا بدم وحينئذ تاسى على ما مضى من عمرك ودارج قومك فتود ان لو سقيت بالكاس
التي ابيتها ورددت الى الحال التي استبريتها ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب
هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود
قال ابو عبيدة فمشيت مترملا اتوجا كانما اخطو على ام راسي فرقا

من الفرقة وشفقا على الامة حتى وصلت الى علي في خلاء فابثثته بثي كله وبرئت
اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال حلت معلوطة
وولت مخروطة حلي لاحليت النفس • ادنى لها من قول العا • احدي لياليك فهيسي هيسي
لا تنعمي الليلة بالتعريس • نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسون عليه ويضطبعون
به قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق الدين وراتق فتق
الاسلام وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من جلجلان قلبي وتوارة نفسي قال
علي والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا للخلاف ولا انكارا للمعروف
ولا ازراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني
من الحزن بفقده وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا
وان الشوق الى اللحاق كاف عن الطمع في غيره فقد عكفت على عهد الله انظر فيه
واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله وسلم لعلمه ومشيئته ربه على اني
ما علمت ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق الي دافع واذ قد افعم
الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري
وخضت لجته باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان القى ربي عز وجل وعنده احتسب
ما نزل بي واني غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني
وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال
ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقصصت القول على غره ولم اختزل
شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي
فخرق الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زميتا واستاذن للقيام
ونهض فشيعه عمر تكرمة له واستثارا لما عنده فقال له علي ما قعدت عن صاحبكما

كارها له ولا اتيته فرقا منه وما اقول لما اقول تعلة واني لاعرف مسمى طرفي ومخطي
قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد ازمت على فاسي ثقة بالله في الابالة
في الدنيا والآخرة فقال له عمر كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصي
بلحائها والدلا برشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا
اروينا وان قرحنا ادمينا وان نصحنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت
بها عن صدر اكل بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما
قلت زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه افرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه اعظم
واعم من ذلك فان من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها
ولا يزري على اختيارها بما لا يؤمن كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله
لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممساء وزعمت ان الشوق الى اللحاق به
كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله تعالى
جده ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله عز وجل تجمع ما تبدد منه
فمن العكوف على عهده النصيحة لعباده والرحمة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون
اليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع واي حق لط دونك قد علمت
ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك
او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء المهاجرون من الذي قال بلسانه
تصلح لهذا الامر او اومى بعينه او همهم في نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من
اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تنظر الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك
ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان الامر معقود بانشوطة

او مسدود باطراف ليطز كلا والله ان العيابة لمحلقة وان الشجرة لمورقة ولا
عجماء بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجفاء الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت
ولا شوكاء الا وقد نفحت ومن اعجب شانك قولك لولا سابق قول وسالف عهد
لشفيت غيظي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه بيده ولسانه تلك
جاهلية قد استاصل الله شافتها ودفع عن الناس افتها واقتلع جرثومتها وهور
ليلها وعور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك
ملجم فلعمري ان من اتق الله عز وجهه وآثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه
واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وانا اريد
نكثه ولا اقررت بما اقررت وانا ابتغي حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله
عز وجل من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث وعليه
التوكل في جميع الحوادث ارجع يا ابا حفص الى منزلك ناقع القلب مبرود الغليل
فسيح اللبان فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما يشد الازر ويحط الوزر ويضع
الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه
قال ابو عبيدة وانصرف عمر وهذا اصعب ما مر بنا صبيحتي بعد فراق رسول الله صلعم

انتهى المجلس والحمد لله

قال ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان
غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف
في حواشي الكتاب بكل حرف بازا نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور
بلغة العرب ابصر وفي غرايبها انفذ وانما قدمت رواية ابي حامد لانه بشان الشريعة
اعلم ولا عاجيبها احفظ وفيما اشكل منها افقر وكان استاذ الحديث من جهته
وقال لنا ابو منصور الكاتب في حديثه ولما احتضر علي ابا بكر رضي الله عنهما فقال له

ابو بكر ان عصابة انت منها لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت
عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني
شدهت لما اجبت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد
من نظر الله تعالى له بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز
وجل في جميع الاحوال راغبون شرح ما وقع في هذه الرسالة من الغريب المفن الذي
يتصرف في كل فن والمخلط الذي يخلط بعض الامور ببعض والمزيل الذي يفصل
بعضها عن بعض والمعني الذي يصرف في المعاني والجو الهواء والجو الناحية
من الارض والمتنفس الاستراحة والاتساع والسقيفة التي ذكرها هي سقيفة
بني ساعدة التي اجتمع فيها الانصار والمهاجرون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم
والفن النوع ويجمع على فنون والمتن في الحديث نصه على وجهه وهو من كل شي ظهره
والحقاق جمع حقة وهي وعاء يجلس فيه الطيب والاعلاق والغوص الدخول في الشي الغامض
قوله نسيج وحده اي فريد ما له نظير واصله في الثوب الرفيع الذي لا مثال له يصنع له
منسج وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في فنه سرد الحديث
تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا تقدم المتاخر ولا يؤخر المتقدم ويقال سرد الحديث نصه
ووصل اسناده والهنة اللطيف من كل شي قوله ورحض عرها ازال مكروهها واصله
من العر وهو داء ياخذ الابل قال الشاعر كذي العر يكوى غيره وهو راتع وقوله اذاح ضيرها
اذهب ضررها والتلكاء التاخر والتماس النفار والتهتهم والهمهمة كلام لا يتضح
والنفاس المنافسة والحسد يرمل يصلح والترجين والتزقين لغتان للزبل تفرج تفرق
وذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع بينكم والظهير المعين الذي يشد به
ظهره متاه والتاي الفساد واصله في الخرز وهو ان يثقب الخرز فتصير الاثنان واحدة
يقال اتات الخرز فهو متاي والمغبوط الذي يتنافس فيه والقبس عود في طرفه نار

فضرب مثلاً لمن نستعان برايه وقوله خوار العنان يقال فرس خوار العنان اذا
كان راكبه يصرفه كيف ما اراد فضرب مثلاً الدوح الشجر العظيم والرد العون
وقوله يندمل يقول يفيق والسبار فتيل يدخل في الجرح يقال سبرت الجرح اذا اختبرته
بالمسبار وهو المرود الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه وقوله من غير آل اي مقصر
والجهد بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوي بينهما والقالي المبغض الكاره
والجد التشمير والاجتهاد وقوله مغرقه يغرق فيه وقوله مفرقه يفرق من الفزع يقول
يفزع من السير فيه والجو الهوا واكلف اغبر واغلف شديد الظلمة وجلوا ظاهر
النجوم وصلعاء لا نبات فيها والصعود المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك الهبوط
بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر والثقوب الناقة الغزيرة اللبن قال
والصواب ثقوب العداوة والثقوب الحطب وما يهيج به النار والقعدة التاخر
والقعود عن الامر وهو ماخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى
لحم قدميه ولم يقدر على المشى وقوله شجار القسبة الشجار خشب الهودج ضربه مثلاً وقوله
ويدلي بالغرور الادلا الادخال من الامر واصله ادخال الدلو في البير والشنوف
المبغض والعنوف الشديد والثالب الطاعن والضغن العداوة وقوله رايد البوار
قايد الهلاك وقوله يوحي يشير والناجذ اخر الاضراس وقوله من افادها لتك اي
ردها والحوص بالحاء غير المعجمة ضيق في العين وبالخاء المعجمة غورها والظعن
النهوض وقوله ما ينبض اي ما يبين ولا يفهم والصعداء النفس العالي في الغضب
والهم والخمر ما التف من الشجر وكذلك الضراء يقال يمشي فلان لفلان الضرا اذا كان
يخفي له العداوة حتى يجد فرصة قال الشاعر يمشي الضراء ويتقى واصله ان يستتر الصياد
عن الصيد حتى يرميه والهدي الطريق المستقيم وقوله يغص يضيق ويغلق والفضاء
المتسع من الارض والشنان جمع شنة وهي القربة اليابسة والقعقعة صوتها اذا حركت

فاذا حركت للبعير الشارد سكن فضرب مثلاً لمن يهدد بما لا حقيقة له والوعوعة
صوت الذيب والشانئ العداوة وقوله تربت يقول تربا وتشبت نحو منه واصله
من شبت النار اذا اوقدها قوله ونحن في اثناء ذلك الاثناء الاعطاف والجوانب
واحدها ثني والرواسي الجبال الثابتة والنواصي الذوايب والغمار الماء الكثير
وهو جمع غمرة يغمر من يدخل فيه الامراس الحبال التي يستقى بها الماء الصاب الصبر
وقوله نشرج نشد والعباب الموج والعياب جمع عيبة وقوله نحدج اي ننظر
وقوله تشحذ اي تحد والنشب الضياع والسبد والشعر والوبر يعني الابل واللبد
الصوف يعني الغنم يقول ما له سبد ولا لبد والهلة الفرح وما يسر به الرجل والبلة
اصلها الرطوبة والبلال ثم يستعمل بمعنى الصلة والرجب التسعر والذلاقة الفصاحة
والمكنونات المستترات الاعطان مبارك الابل عند الماء والمجبور المجرب
* قوله ازهص معناه قدم واصل وقوله قلص يقول شمروا الاردان والاكمام وقوله
يضلع يعوج وقوله عطاهنا تناول والمصض والمضض والمصاصة الحرقة واللجاج
في الامر يكون والاجاج ضد العذب وقوله ولا يحلم يقال حلم الاديم اذا وقع فيه
السوس والعضب القاطع ويقال نبا السيف ينبو اذا ضرب به فلم يقطع وقوله
يجاحش يدافع يتضال يتصاغر يتنح عليه اي يتفرشح والحوجا الحاجة واللوطا
اتباع وتداخل في الامر والتعريض ضد التصريح والكناية كذلك وقوله يختلج
اي يضطرب والعصابة الجماعة وقوله صدب مشفق والشجر جمع شجير وهو الصديق
وقوله لو اصفقت اجتمعت والايالة السياسة والكفالة التكفل بالامور وقوله
نشر النشر ان تنتشر الغنم في المرعى فتعدو عليها الذياب والسدي الشي المهمل
المتفرق والعدي الاعداء والعدي الغرباء والعباهل من الابل التي لا حافظ لها
والطلاحي التي تكل فلا تقدر على النهوض والمباهل الابل التي لا تمنع اخلافها فيحلبها

كل من اراد وقوله بملئ فيه يعني بكلامه ودفاعه بيده صدع اظهر الذائد الدافع
والحائط الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذلك الواقي والهادي الذي يمشي امام
الاسد والحادي الذي يمشي وراء الابل اليافوخ اصل الدماغ الصوى علامات
تجعل في الطريق يهتدى بها اوضح بين شدخ كسر شرم شق انفه الرادع القامع
الغاوي الضال المفسد الضغن العداوة الال البغض التامة نجر ضعيف هنيئة
اي ساعة وقوله ذرء اي طرف المخلة يحلم فيه اشياء لا حقيقة لها والملحمة موضع القتال
والمقحمة دخول الانسان فيما لا ينبغي والتألف التعطف والتسكين والفتر ما بين
السبابة والابهام وقوله مشرب اي ممروض وقوله معتمل اي منصف الرفغ اصل
الفخذ والصالي المتسخن بالنار والقرار المكان الذي يستقر به الماء وقوله العجي وشي
والشي اتباع لعي كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان وجايع نايع يقال عيي وعي
شوى الرتق ضد الفتق الفرق الفزع الرهق فساد الشي وقوله قصف اي قصم
الخنزوانة التكبر الفراش عظام الخيال الشجا ما يغص به من عود وعظم وشبهه والوحر
الحقد الشراسيف اطراف الضلوع الرحس ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ
من الغضب والداس البحث عن الاخبار بالتحسس والخور الضعف وقوله لبست
بسببه جلدة النمر يقال لبس فلان لفلان جلد النمر اذا تنكر له وتهيأ لحربه
الشحناء العداوة السري سير الليل وابن انقد بالدال غير المعجمة وهو القنفذ
الخمرة شد الخمار على الراس والحسان المراة العفيفة والجلوة الاختبار والعولن
التي كان لها زوج الفرعا الكثيرة الشعر والحالي العنق المزين بالحلى محبس مقيد
ومعبد مذلل وقوله ملمس اي ما يلمس قوله ما نس اي تاثير والمزع القطع والاثرة
ما يوثر به الرجل دون غيره اي يخص وقوله هنا ما مونة على الرتق والفتق المعنى الاصلاح
والافساد وقوله معنتا يقول بغير اختيارهم والحمية الانفة وقوله استكت رشاها

يقول نقض حبلها وقوله انتضب ماؤها يقال نضب الماء اذا جف وانضبته انا
وانضبته المتين القوي والايد القوة والاسرة الطبقة وقوله باي تدرع من
الذراع وقوله ولهت حنت وتطامن انخفض والحبوة العطية وقوله سربلة اي
البسه سربالها وقوله لا يلتفت لفتها اي جهتها والكهف الجبل وقوله وقرني امس
اي الصق والعرق الاصل والبازل الجمل المسن والهبع الصغير من اولاد الابل وهو
الذي يولد في اخر زمن النتاج فان ولد في اوله فهو ربع وقوله تهدر شقشقتك
يقال هدر البعير اذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقه عند هديره والصاغية
القرابة والمناضلة المراماة بالسهام وقوله ضدبت اي خضعت قال بعضهم وخذبت
هنا لا معنى له والصواب انغت وقوله لينتجش ليثور ويتحرس وقوله الفظ اي اطرح
وقوله انغت المعنى بعد والسخيمة العداوة والنفاث ما ينفث به وقوله مريا اي طيبا
وقوله يمض اهابك اي يشق جلدك ويفري قادمتك اي يقطع والقادمة ريش متقدم
الجناح يجمع على قوادم وقوله استبرتها اي تخليت منها الترمل الا لتقاف قوله توجي
اي اتعارج وقوله حلت معلوطة اي نزلت والمعلوطة الناقة توسم في عنقها بالنار
واسم تلك السمة العلاط وقوله مخروطة اي رفيقة المؤخر وهو مكروه في الابل ويقال
للناقة اذا زجرت حل وحل يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها حل حل فاذا لم تزدجر
قيل لها حل لا حليت اي لا ظفرت بما اردت وقوله فهيسى هيسي فانه يضرب مثلا لمن وقع
في داهية وامر عظيم يحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاد الى الراحة والهيس
السير الشديد واصل هذا المثل ان طسما او فعت بجديس وابادتها من قصة طويلة
جرت بينهما فقالوا في ذلك بعض الرجال لما ذكر في الرسالة وقوله لعا كلمة يقال للعاثر
اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غرة يقال اطوي الثوب على غرة اي على طيه
الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير عما كان عليه والزميت الساكن قوله مخلي قدمي

أي حيث تخطو قدمي ومنزع قوسي أي حيث أرمي وقوله ازمت على فابس اللجام
ما يعض منه في فم الفرس يقال ازم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه الا بالة
الحالة وانقلاب الأمور وهي الادالة والغرب الحد هنا والليا القشر والرشا
الحبل اوري الزند اذا اظهر منه النار والماتح الذي يخرج الماء من البير وقوله
ان نصحا اربينا اصله من نصح اذا خاط واربينا اصلحنا وقوله اكل مقصود اي
مقروح والجوي داء يعتري في الجوف العصام حبل القربة فضربه مثلا الموازرة
المعاونة وقوله تداعت اي دعا بعضها بعضا العهد هنا القران وقوله لط اي ستر
الايماء الاشارة الهمهمة كلام لا يصرح به الانشوطة العقدة التي يجبذ
بطرفها فتحل والليط قشر القصبة الغيابة ما اظل الانسان فوق راسه كالسحابة
او الغبرة وقوله محلقة اي مستديرة وقوله استاصل اي انتزعها من اصلها والشافة
قرحة تخرج في القدم فتكوى فضرب مثلا وجرثومة كل شيء اصله والجرثومة ما يجمع
في اصل الشجرة وقوله وهور ليلها اصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد
اذهب ليلها والنكث النقض وقوله حولا اي تحولا وقوله احتضن اي تابط
والحضن الابط والشقاق الخلاف وهو ناقع القلب اي يروي وقوله مبرود
الغليل الغليل حرقة العطش الفسيح الواسع واللبان الصدر والازر القوة
والوزر الثقل واراد به هنا الاثم والاصر الثقل وقوله شدهت اي تحيرت والكاهل
اعلى الكتفين **قاتل** ابو بكر الصديق رضوان الله عليه اهل الردة حتى رجعوا
الى الاسلام وقتل مسيلمة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طليحة الكذاب
وفتح اليمامة **واما عمر بن الخطاب** رضوان الله عليه فهو الذي فتح الفتوح ودون
الدواوين واقطع الاخبار ورتب الناس في العطا على منازلهم وقربهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القران

في جميع المساجد جعل الخلافة من بعده في ستة عثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة واوصى عبد الرحمن
بن عوف ان يعطى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل منهم ماية دينار واخذ عثمن بن عفان
معهم وهو خليفة ماية دينار **واما عثمن بن عفان** رضوان الله عليه فكان ممن انفق
ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صالح المؤمنين وفي جيش العسرة وبير رومة
وفي ايامه جبي الخراج وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في
المصحف وكان متفرقا واعانه على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت في ايامه فتوح كثيرة **واما علي بن ابي طالب** رضوان الله عليه فكان في ايامه حروب
كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلثين الفا وسار
الى صفين في خمسة وعشرين الفا وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا خرج عليه
بعد صفين عبد الله بن عمرو اليشكري في اهل حرورا **واما الحسن بن علي** رضوان الله
عليه فلما سار الى معوية والتقيا بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون
بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصلاح الامة وحقن دماء المسلمين
صالح معوية وسلم الامر اليه وبايعه ودخلا جميعا الكوفة مع عسكريهما ودفع
معوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة
وولي معوية على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معوية رضي الله عنه الى الشام
بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن
ان ابني هذا سيد يصلح الله به عز وجل بين فئتين عظيمتين من المسلمين **ذكر** ما روي
عن العشرة الذين هم اكابر الصحابة من الحديث على ما رويناه من حديث بقي بن مخلد
ابو بكر الصديق رضوان الله عليه روي عنه ماية حديث واثنان وثلثون حديثا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمسماية حديث وسبعة وثلثون حديثا **عثمان بن عفان**

رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثاً علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مائتا
حديث واحد وسبعون حديثاً الزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلثون حديثاً
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلثون حديثا ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
اربعة عشر حديثا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خمسة وستون حديثا سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ثمانية واربعون حديثا ما روى اهل بيته ونساؤه
وخدامه ومواليه والسياق ليس على ترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت
خديجة ام المؤمنين حديث واحد بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد عقيل بن ابي
طالب ستة احاديث انس بن مالك الفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون حديثاً
عايشة ام المؤمنين الفا حديث ومائتا حديث وعشرة عبد الله بن عباس الف
حديث وستمائة حديث وستون حديثا ام سلمة ام المؤمنين ثلثمائة حديث وثمانية
وسبعون حديثا اسامة بن زيد بن مولى رسول الله عليه السلام مائة حديث وثمانية
وعشرون حديثا ثوبان مولاه عليه السلام مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا
ميمونة ام المؤمنين ستة وسبعون حديثا ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية وستون حديثا سلمان الفارسي ستون حديثا حفصة ام المؤمنين ستون حديثا
ام هانى بنت ابي طالب ستة واربعون حديثا العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون
حديثا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب خمسة وعشرون حديثا الفضل بن عباس اربعة
وعشرون حديثا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا شعبة مولاه
عليه السلام اربعة عشر الحسن بن علي رضي الله عنهما ثلثة عشر حديثا زينب
بنت جحش ام المؤمنين احد عشر حديثا ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر
حديثا صفية ام المؤمنين عشرة الحسين بن علي رضي الله عنه ثمانية [illegible]

جويرية ام المؤمنين سبعة احاديث سلمى مولاه عليه السلام سبعة احاديث
سودة ام المؤمنين خمسة احاديث زيد بن حارثة مولاه اربعة عبيد
مولاه ثلثة احاديث احمر مولاه ثلثة احاديث درة بنت ابي لهب ثلثة احاديث
ابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونة مولاته حديثان
مهران وكيسان وابو اثيلة مواليه حديث واحد ه
انتهى السمر ه والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم ه صلى الله على محمد وآله ه

روينا من حديث اسحق بن بشر
القرشي عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق
الخلق ولا خلق خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نورا
وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع السموات والسبع
الارضين وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت
الياقوتة فرقا حتى صارت ماء فارتعد الماء من دهش تلك المهابة والخوف
ثم خلق الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء خلق
للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد وكتب في قباله اني
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي فمن امن برسلي
وصدق بوعدي ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام من غير الجوهر
الذي خلق منه العرش والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والارض
في جوف الكرسي كحلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السماء الى الارض
فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارفعا رؤسكما

وَخلق ثلثمائة وستين سنًا يستمد كل سن من ثلثمائة وستين بحرًا من العلوم فاللوح من زمردة خضراء له دفتان من ياقوت فقال للقلم اكتب فقال ماذا اكتب يا ربي قال اكتب في اللوح يكتب والحق يملي ما هو كاين الى يوم القيامة وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك اسمه ماطريون ولله فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة ومن حديث اسحق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شي عند ربكم من الخلق اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب من ياقوت غلظ كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل دونها يراه بين منكبيه كذا وكذا سنة وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته وجناح من فوقه قد غشي راسه وغطاء وجهه وليس شي اقرب الى الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله يمين مباركة طيبة والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان نقضي قضاء قضاه بعلمه ولا يشهده من خلقه احدا حين يحكمه خبر قصي لما اسن وما صنع مع اولاده رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمن عن ابن جريج وعن ابن اسحق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي بن كلاب وكان اول ولده عبد الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وعبد بنو قصي بها كلم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز وكان قصي وحبى بنت حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت له حبى لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي

تلحقه باخيه فقال قصي لا والله لالحقنه به ولاحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فاعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللوا واعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش قال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر ذلك الى اليوم ولما هلك قصي اقيم امره في قومه بعده فاتبه على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمن بن عبد الدار وجعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف ابن عبد الدار يكون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الجارية اذا حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم يزل بنو عثمن بن عبد الدار يكون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار ثم وليها ولده ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى ابن عثمن بن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلعم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا

على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب بابي انت وامي يا رسول الله اعطنا
الحجابة مع السقاية فانزل الله تعالى على نبيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها قال عمر بن الخطاب فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة
فتلاها ثم دعا عثمن بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني ابي
طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم
فخرج عثمن بن طلحة الى الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم واقام ابن عمه شيبة بن عثمن بن ابي
طلحة فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمن حتى قدم ولد عثمن بن طلحة بن ابي طلحة
وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة في المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع
بني عمهم فولد ابي طلحة يحجبون جميعا واما اللوا فكان في يدي عبد الدار كلهم يليه منهم ذو السن
والشرف في الجاهلية حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة
والقيادة فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف
السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم
الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده
دقيقا ويوخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فيجمع ذلك كله ثم يحزر به الدقيق
ثم يطعم الحاج فلم يزل ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة وجدب شديد فخرج هاشم
ابن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقا وكعكا فقدم به
مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا
في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن
الزبعرى السهمي ه كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصها لعبد مناف
الرايشين وليس يوجد رايش • والقايلين هلم للاضياف • والخالطون غنيهم بفقيرهم
حتى يعود فقيرهم كالكاف • والضاربين الكبش يبرق بيضه • والمانعين البيض بالاسياف

عمرو العلى هشم الثريد لمعشر • كانوا بمكة مسنتين عجاف ه يعني بعمرو العلى هاشما فلم يزل
هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب
وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم ويشتري الزبيب
فينبذه بماء زمزم وقام بامر السقاية بعده العباس ومما نظم في منى قول عمر بن ابي ربيعة
لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة • فهم على غرض لعمرك ما هم • متجاورين بغير دار اقامة
لو قد اجد رحيلهم لم يندموا • ولهن بالبيت العتيق لبانة • والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعاينا • حيا الحطيم وجوههن وزمزم ولنا في هذا المعنى
يا خليلي الما بالحمى واطلبا نجدا وذاك العلما • وردا الماء بجيمان اللوى واستظلا ظالها والسلما
واذا ما جيتما وادي منى فالذي قلبي به قد جيتما • ابلغا عني تحيات الهوى كل من حل به او سلما
واسمعا ماذا يجيبون به واجترا عن دنف القلب بما • يشتكيه من صبابات الهوى معلنا مستخبرا مستفهما
ومن قول العرجي في منى ه الشهر ثم الحول يتبعه ما الدهر الا الحول والشهر
حدثنا يونس بن يحيى نا ابو بكر بن ابي منصور سا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري
نا ابن حيويه نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر
ورای قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله
وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع اليه عقله فخرج به ابوه حتى اتى مكة
فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول ع دعا المحرمون الله يستغفرونه
بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها • وناديت اي يا رب اول سولتي • لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب • الى الله خلق توبة لا اتوبها • حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض
تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي
عند راسه ثم افاق وهو يقول ه وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اطراب الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدري انشدني بعض الادباء في لطف مجتبة

ورم معناها انه قرب يوماً ما من حي ليلى في وادٍ كثير الثلج في زمن البرد وهو يأخذ
الجليد فيلقيه على فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد فرآه نسوة من الحي فجاء بعض فتيات
الحي الى ليلى فاخبرها بما رأين من امرئ قيس فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو
على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا بغيتك انا
مطلوبك انا قرة عينك فنظر اليها وتأوه فكانت الزفرة تحرقها وقال لها اليك عني فان
حبك شغلني عنك واخذني وله ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى ٥
شغل المحب عن الحبيب بحبه • هذا يعلّ وذاك ليس يعلل • لولا الخيال له وبرد وصاله
اضحى بنيران الهوى يتحلل • ٥ شعر لبعض الناس اذا وجدت اوار الحب في كبدي
اقبلت نحو سقاء القوم ابترد • هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لحرٍ على الاحشاء يتقد •
ثم ولت فاتراها تطلب الحجوفا من اهلها • تنفست الغداة وقد تولت وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمعي • فنادوا بالحريق وبالغريق ومن باب كتمان الهوى قوله
باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدي • فاذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي ومن باب النفر من منى غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر
غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر • غدا يرحل الظبي الغرير بمهجتي • وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم • وقوم الى الشام وقوم الى مصر • فان طلبوا بغداد كنت زميلهم
وان طلبوا مصراً فياحبذا مصر • وان طلبوا شاماً تعللت بالبكا • لعلهم في الحب يقبلوا عذري
ومن باب النسيب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله
يا ذا الذي حج في عهد الصبي فمضى • عنا هلا لا اوفى نحونا قمرا • صف المناسك لي كيف انتقلت بها
فلم اقبل بدر بعدك البصرا • اما الجمار فمن قلبي رميت بها • كما باخر عمري كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرني فمي ظماء • وان لي فيك منه الري والحضرا • وشفع الحجة الاولى بثانية
لكي اقبل ثغراً اقبل الحجرا ومن قول ابن المعتز لله درّ منى وما جمعت

وبكا الاحبة ليلة النفر • ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا • يتلاحظون باعين الذكر
ما للمضاجع لا تلائمني • وكان قلبي ليس في صدري ومن باب النسيب في الطائفات
قلت لها في الطواف معترضاً • لا تستحل بالله سفك دمي • فكان من قولها وقد جعلت
تستر ذاك الشقيق بالعنم • نحن ظباء ولا يحل لكم • في الدين صيد الظباء في الحرم
حدثنا موسى بن محمد رضي الله عنه قال حج رجل اعجمي فبينما هو في
الطواف عند الركن اليماني وصوت خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع
في اذنه فاثر في قلبه فالتفت الى الشخص فخرجت يد من ركن البيت فضربته على عينه التي التفت
بها فالقته على خده وسمع عند الضربة صوتاً من جدار البيت يقول تطوف ببيتنا
وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة ان عدنا لك فيها عينك وان زدت زدنا قال وكانت
له امرأة يحبها فتوفيت قال موسى فربما لو اعتنى بتاريخ موتها لوجد في تلك الساعة
التي نظر فيها فعوقب ضعفين فقد عينه واهله قلت لموسى بن محمد رأيت الرجل فاطمة
قال نعم رأيته وقال الشريف الرضي ٥ اعاذلي عند الضناجيرا انا على منى
كم كبد معقورة للعاشقين البدنا • نحن بارح الجوى قد عنا ناما عنا • وبارق ثم كالطرف اغضى ورنا
ذكرني الاحباب والذكرى تهيج الحزنا • من بطن مر والسرى تؤم عسفان بنا • وبالعراق طويا بعدما لاح لنا
وانشدنا ابن هلال الى كم تعذبني ليلة بعد ليلة بحيف مني اذ نام اهل المنازل
قتيل بارض الشام من غير علة • تواطت على خديه ايدي الرواحل • يقولون من هذا القتيل الذي نرى
وينظر شزراً منه خلال المحامل • ولو عاينوا ما حل في مضمر الحشا • رأوا شخص مقتول بلود بقاتل
وقال مهيار الديلمي وما انا الا هوى حي على خيف منى • يا حسن ذاك موقفا ان كان شيئاً حسنا
مني لعيني ان ترى تلك الثلاث من منا ومن ريحانة العاشق خرس اللسان ولي دموع تنطق
ان الهوى بحشاشتي متعلق • لما رأيت احبتي يوم النوى • شط الرحيل بينهم فتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم • وبعثت انفاسي لكي لا يغرقوا • فتأوه الحادي وقال لهم قفوا

فبأي كم لا أشك من يتعشق • فاجبتهم من تحت صوت باهت • قامت قيامة عندكم فترفقوا
ردوا الصباح لناظري فما أرى الا سيوف الموت حولي تبرق • ومن بستان الوامق
يا قلب من مواطن لم يرض منها وطنا • ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا • وههنا استسقى الظما
فيه واستشفى الضنا • وفضح سر الهوى عيني فصار علنا • ويوم ذي البان تبايعنا فرحت الغبنا
كان الغرام المشتري • وكان قلبي الثمنا • وقال جميل بن معمر العذري
الحب أول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الأقدار • حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت أمور لا تطاق كبار
وقال الآخر الحب أوله حلو وأوسطه مر وآخره التوديع والأجل •
ومن باب نوح الحمام حمام الأراك ألا خبرينا • بمن تهتفينا ومن تندبينا
لقد شقت ويحك منا قلوبا • وأذرفت ويحك منا عيونا • تعالي نقم مأتما للفراق ه
وندب لجابنا الظاعنينا • وأسعد بالنوح كي تسعدينا • كذاك الحزين يواسي الحزينا
ورويناه من حديث ابن باكويه عن أبي زرعة الطبري عن أبي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح
الحلبي يوم النحر فرأى الناس يتقربون إلى الله تعالى فقال يا رب أرى الناس يتقربون إليك
بألوان الذبائح وأني تقربت إليك بحزني ثم غشي عليه فأفاق ثم قال إلهي إلى متى ترددني في
دار الدنيا محزونا فاقبضني إليك فوقع من ساعته ميتا ولبعضهم في هذا المعنى
للناس حج ولي حج إلى سكني • تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي ولنا فيه غير أني زدت معنى [illegible]
وأهدي عن القربان نفسا معيبة • وهل يتخلق بالعيوب تقربا • وروينا من حديث أبي بكر
أحمد بن الحسن البيهقي عن أبي سعيد الماليني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف
قال سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رأيت فتحا الموصلي يوم عيد أضحى
وقد شم روائح اللحوم فدخل إلى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون إليك بقربانهم وأنا
أتقرب إليك بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في أزقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل إلى
منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف الموصلي من سادات القوم ه

ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم • والناس ضحوا بمثل الشاء والغنم • إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي
دمي حلال له في الحل والحرم • للناس حج ولي حج إلى سكني • تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة • بالحب طافوا فأغناهم عن الحرم • يا لائمي لا تلمني في هواه فلو
عاينت منه الذي عاينت لم تلم • ه انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

ذكر ما رثاه عمات النبي صلى الله عليه وسلم أباهن عبد المطلب

روينا من حديث محمد بن إسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض أهله
أن عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن إسحق عن محمد بن
سعيد بن المسيب أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه يموت جمع بناته وكن ست
نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأميمة وأروى فقال لهن ابكين علي
حتى أسمع ما تقولن قبل أن أموت قال ابن هشام ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر
يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية ابنته تبكيه
أرقت لصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد • ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل له الفضل المبين على العبيد • على الفياض شيبة ذي المعالي أبيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس ولا شخت المقام ولا سنيد • طويل الباع أروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت أبلج ذي فضول وغيث الناس في الزمن الحرود • كريم الجد ليس بذي وصوم يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاوثة أسود • فلو خلد امرؤ لقديم مجد ولكن لا سبيل إلى الخلود
لكان مخلدا أخرى الليالي لفضل المجد والحسب التليد • وقالت ابنته برة تبكيه
أعيني جودا بدمع درر على طيب الخيم والمعتصر • على ماجد الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات وذي المجد والعز والمفتخر • وذي الحلم والفضل في النائبات كثير المكارم جم الفخر

لَهُ فَضْلُ مجدٍ على قومه منيرٌ يلوح كضوء القمر • اتته المنايا فلم تشوه بصرف الليالي وريب القدر

وقالت ابنته عاتكة تبكيه • عينيّ جودا ولا تبخلا بدمعكما بعد نوم النيام

عينيّ واسحنفرا واسكبا وشوبا بكاكما بالتدام • عينيّ واستخرطا واسجما على رجل غير نكس كهام

على الجحفل الغمر في النائبات كريم المساعي وفي الذمام • على شيبة الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام

وسيف لدى الحرب صمصامة ومردي المخاصم عند الخصام • وسهل الخليقة طلق اليدين وفي عدملي صميم لهام

تبنك في باذخ بيته رفيع الذوابة صعب المرام • وقالت ام حكيم البيضاء ابنته تبكيه

الا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندى والمكرمات • الا يا عين ويحك اسعديني بدمع من دموع هاطلات

وبكي خير من ركب المطايا اباك الخير تيار الفرات • طويل الباع شيبة ذي المعالي كريم الخيم محمود الهبات

وصولا للقرابة هبرزيا وغيثا في السنين الممحلات • وليثا حين تشتجر العوالي تروق له عيون الناظرات

عقيل بني كنانة والمرجى اذا ما الدهر اقبل بالهنات • ومفزعها اذا ما هاج هيج بداهية وخصم المعضلات

فبكيه ولا تسمي بحزن وبكي ما بقيت الباكيات • وقالت أميمة ابنته تبكيه

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقي الحجيج والمحامي عن المجد • ومن يولف الضيف الغريب بيوته

اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد ابو الحرث الفياض خلى مكانه • فلا تبعدن فكل حي الى بعد

فاني لباك ما بقيت وموجع • وكان له اهلا لما كان من وجد سقاك ولي الناس في القبر ممطرا

فسوف ابكيه وان كان في اللحد • فقد كان زينا للعشيرة كلها • وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت اروى ابنته تبكيه • بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء

على سهل الخليقة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء • على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير ليس له كفاء

طويل الباع املس شيظمي اغر كان غرته ضياء • اقب الكشح اروع ذي فضول له المجد المقدم والسناء

ابي الضيم ابلج هبرزي قديم المجد ليس به خفاء • ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها اذا التمس القضاء

وكان هو الفتى كرما وجودا وباسا حين تنسكب الدماء • اذا هاب الكماة الموت حتى كان قلوب اكثرهم هواء

مضى قدما بذي ربد خشيب عليه حين تبصره البهاء • قال فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه

وقد اصمت ان هاكذا فابكيني • وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي

يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم

وذلك انه اخذ بغرم اربعة الف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى

ابن عبد المطلب فافتكه • اعينيّ جودا بالدموع على الصدر • ولا تسأما اسقيتما سبل القطر

وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر • وسحا وجما واسجما ما بقيتما

على ذي حياء من قريش وذي ستر • على رجل جلد القوى ذي حفيظة • جميل المحيا غير نكس ولا هذر

على الماجد البهلول ذي الباع واللهى ربيع لوي في القحوط وفي العسر • على خير حاف من معد وناعل

كريم المساعي طيب الخيم والنجر • وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا • واحظاهم بالمكرمات وبالذكر

واولاهم بالمجد والحلم والنهى • وبالفضل عند المجحفات من الغبر • على شيبة الحمد الذي كان وجهه

يضيء سواد الليل كالقمر البدر • وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر

طوى زمزما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر • ليبك عليه كل عان بكربة

وآل قصي من مقل وذي وفر • بنوه سراة كهلهم وشبابهم • تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر

قصي الذي عادى كنانة كلها • ورابط بيت الله في العسر واليسر • فان تك غالته المنايا وصرفها

فقد عاش ميمون النقيبة والامر • وابقى رجالا سادة غير عزل • مصاليت امثال الردينية السمر

ابو عتبة الملقي الي حباءه • اغر هجان اللون من نفر غر • وحمزة مثل البدر يهتز للندى

نقي الثياب والذمام من الغدر • وعبد مناف ماجد ذو حفيظة • وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر

كهولهم خير الكهول ونسلهم • كنسل الملوك لا تبور ولا تحري • متى ما تلاقي منهم الدهر ناشيا

تجده باجريا اوايله يجري • هم ملوا البطحاء مجدا وعزة • اذا استبق الخيرات في سالف العصر

وفيهم بناة للعلى وعمارة • وعبد مناف جدهم جابر الكسر • بانكاح عوف بنته

من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر • فسرنا بها في البلاد ونجدها • بامنه حتى خاضت العير في البحر

وهم حضروا والناس باد فريقهم • وليس بها الا شيوخ بني عمرو • بنوها ديارا جمة وطووا بها

بيارًا تسح الماء من سح نحر • لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم • اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلثة ايام تظل ركابهم • مخيسة بين الاخاشب والحجر • وقدما غنينا قبل ذلك حقبة
ولا يستقي الا خم او الحفر • هم يغفرون الذنب ينقم دونه • ويعفون عن قول السفاهة والهجر
فخارج اما اهلكن فلا نزل • لهم شاكرًا حتى تغيب في القبر • ولا تنسى ما اسدى ابن لبنى فانه
قد اسدى يدًا محفوفة منك بالشكر • فانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا • بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
فانت تناولت العلى فجمعتها • الى محتد للمجد ذي ثبج جسر • سبقت وفت القوم بذلًا ونائلًا
وسدت وليدًا كل ذي سود غمر • وامك سر من خزاعة جوهر • اذا حصل الاحساب يومًا ذو الخبر
الى سبا الابطال تنمي وتنتمي • واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر • ابو شمر منهم وعمرو بن مالك
وذو جدن من قومها وابو الجبر • واسعد قاد الناس عشرين حجة • يؤيد في تلك المواطن بالنصر
وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه
يا ايها الرجل المحول رحله • هلا سالت عن آل عبد مناف • هبلتك امك لو حللت بدارهم • ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت • والظاعنين لرحلة الايلاف • والمطعمين اذا الرياح تناوحت • حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هلكت ابا الفعال فما جرى • من فوق مثلك عقد ذات نطاف • الا ابيك اخي المكارم وحده • والفيض مطلب ابي الاضياف
كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ه ومما سمع من بكاء الجن
عمر بن الخطاب رويناه من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد عن محمد بن عثمن بن
ابي شيبة نا عمي ابو بكر نا عبد الله بن ادريس عن ليث عن معروف بن ابي معروف قال لما
اصيب عمر سمعت صوتًا • ليبك على الاسلام من كان باكيًا • فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد ملها من كان يوقن بالوعد قال احمد بن عبد الله
وحدثنا ايضًا ابو حامد بن جبله نا محمد بن اسحق نا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة
ابن حفص السعدي نا ابو عامر الاسدي عن المطلب بن زياد يسنده قال رثت الجن عمر بن الخطاب
حين مات فكان فيما قالوا • ستبكيك نساء الحي يبكين شجيات • ويخمشن وجوهًا كالدنانير النقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وقالت الجن تبكيه ابعد قتيل بالمدينة اصبحت
له الارض تهتز العضاه باسوق • جزى الله خيرًا من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناح نعامة • ليدرك ما سريت بالامس يسبق • قضيت امورًا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق • وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
فلقاك ربي في الجنان تحية • ومن كسوة الفردوس لا تتمزق حدثنا هذه الابيات
عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع بن مخلد عن
محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الابيات ما عدا البيت الاخر فانه
من حديث انس بن مالك وقال الاهاب بدل الاديم وفي حديث ابن ابي مليكة عليك
السلام من امير وباركت بدل جزى الله خيرًا من امير وباركت ومما بكت الجن به
عثمن بن عفان رضي الله عنه ورويناه ايضًا من حديث احمد بن عبد الله عن ابي احمد
محمد بن احمد عن محمد بن ابرهيم الغازي نا عبد الرحمن بن عمر رسته نا ابو عاصم نا عثمن بن
مرة عن امه قالت سمعت الجن تنوح على عثمن فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث ليال قال فكانت تنشدلنا بعض ما قالوا ه ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخر الصلاب
ثم جاؤا بكرة يبغون صقرًا كالشهاب ه زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب ه
قال احمد بن عبد الله وحدثني ابرهيم بن عبد الله وابن جبلة قالا نا محمد بن اسحق عن قتيبة
ابن سعيد عن الليث بن سعد عن الزهري ان رجلًا راى في زمن عثمن كان آتٍ اتاه في منامه
فقال له رع عني ما اقول لك ه لعمر ابيك واباية لقد ذهب الخير الا قليلًا
لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرًا طويلًا ه قال فاتاه مخليا به فقال والله ما انا
بشاعر ولا راوية للشعر وقد اتيت الليلة فالقى علي هذان البيتان فقال له عثمن اسكت
عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضًا فقال والله ما انا بشاعر ولا اروي الشعر

وقد القي على بيتان ه لعمري لقد نغصتمونا معيشة • تقربها عين التقي المهاجر
فياليت هذا الستر العين قبله • وليت فلانا غيبته المقابر • فقال له عثمن اسكت من ذكرها
فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمن رضي الله عنه وقال الصدي عدي بن حاتم رضي الله عنه وكان
يقال له مقبل الظعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل عثمن بن عفان رضي الله عنه
الا ابشر يا ابن عفان بروح ثم ريحان ه ورب غير غضبان ه الا ابشر يا ابن عفان
بغفران ورضوان ه رويناه من حديث ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن عن الحسن
ابن علي بن الوليد عن احمد بن عمران الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمة
عن عدي بن حاتم ما ناحت به الجن على الحسين رضي الله عنه ه
مسح النبي جبينه • فله بريق في الخدود • ابواه في عليا قريش • وجده خير الجدود رويناه
من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف
عن محمد بن الحجاج عن معروف بن واصل عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على
الحسين رضي الله عنه وذكر البيتين ومن حديثه ايضا عن سليمن بن احمد عن
القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قالت
ام سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم الا الليلة
وما اري الحسين قتل فاخرجت جاريتها تسال فاخبرت بقتل الحسين قالت فاذا جنية
تنوح ه الا يا عين فاحتفلي بجهد • ومن يبكي على الشهداء بعدي • على رهط تقودهم المنايا
الى متجبر في ملك عبد • ومن حديثه ايضا عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي
عن محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن ابيه عن ابي لهيعة
عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه احتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة
يشربون النبيذ ويتحيون بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرا بدم
اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب • قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا

وقال جابر الحضرمي عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول
انعي حسينا هبلا • كان حسين جبلا • لسان كريم رويناه من حديث المالكي
عن عبد الله بن عمرو الوراق ثنا ابي عن يحيى بن خليفة المجاشعي ثنا ادريس عن مروان
ابن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زايدة اربعة ابيات فاعطاني اربعة
الف دينار فبلغت ابا جعفر فقال ويلي على الاعرابي الجلف فاعتذر اليه وقال يا امير المومنين
انما اعطيته على جودك فسوغه اياها فلما مات معن بن زايدة رثاه مروان فقال
الما على معن فقولا لقبره • سقيت الغوادي مربعا ثم مربعا • فيا قبر معن كنت اول حفرة
من الارض خطت للمكارم مضجعا • ويا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن ضممت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا • ولما مضى معن مضى الجود والندا
واصبح عرنين المكارم اجدعا • وما كان الا الجود صورة خلقه • فعاش زمانا ثم مات بودعا
فتى عيش من معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا • تعز ابا العباس عنه ولا تكن
تواليك من معن بان يتضعضعا • تمنى رجال شاوه من ضلالهم • فاضحى اعلى الاذقان صرعى وظلعا
وحدثني المهذب عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نور
الهدى الواعظ الاسكندراني الموصل وكانت بينه وبين اخي صحبة جميلة وكان اخي قد
توفي فسالني ان ازور معه قبره فزرناه قبره وترحمنا عليه ساعة وذكر ما كان بينهما من
جميل العشرة وخلوص الولاء وايثار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخي في النوم
فذكرت له ما كان من نور الهدى ومجيه في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله
فقال الميت رايته عندما زارني وانست بجميل طلعته وتذكار عهده وسررت بترحمه
ودعايه واستقللت زمان وقوفه فما اشتفيت من سماع لفظه الشهي وبديع منطقه
البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فانشدني • اهلا بزايرنا الذي اهدى تحية البر
فشفت اوام الاشتياق وجددت ودا علينا • لما التقت انوا احنا عجل الفراق وما اشتفينا

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها النور الهدي فاوردها على المنبر في مجلس
فلم ارا حسن من مجلس ذلك اليوم ولا اكثر باكيا منه وقال مهيار الديلمي في الاشتياق
الا فتى يا قلبي ما له نير والذا برق الحمى بدا له • فهب يرجو خبرا من الغضى يسئله عنه فما دري له
اراد نجدا مغربا بابل اراده هلجت له بلباله • وانتسم الريح الصبا ومن لمنحرم من الصبا طوبى له
ويوم ذي البان وما اثار من ذي البان الا الان اقول مالك المعرفة اشرف صفة
قال ابو عبد الله البراثي بالمعرفة هانت على العاملين العبادة والرضا عن الله عز وجل
في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا بها لانفسهم بتقديره رويناه من حديث ابن مروان عن اسحق
ابن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان تعالى
ما لك من عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله عز وجل فيه فلا تعده عمرا
ومن الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ ذلك النعت له حقيقة
قول ابي نواس • اوجده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد • وما على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ومن باب مطارحة العشاق دعوني ونعمان الاراك ورودة
يجاوب صوتي طيبه المتناوحا • عسى سانح من دار مية بامس • يقيض لي عن شايم طار بارحا
ومن حنين الابل وسيرها يعودها الحادي الى مراده • وهمها احرى لها لم تقد
والفاتيها بحاجر ايامها بحاجر لو تسترد • لو كان لي على الزمان امره مطاعة قلت اعدها الى العهد
فكم على وادي الغضى من كبد يحكم فيها سوى العدل الكبد • ومن هذا الباب
متى دفعت لها بالغور نار • وقرب ذي الاراك لها قرار • فكل دم اراق السير منها
بحكم الشوق مطلول جبار • ومن هذا الباب
اثرها على حب الوفاء وحسنه • تصعب في اشطانها وتلين • جوافل من طرد الزماح قريبة
عليها فجاج الارض وهي شطون • لها ومحجر من تحت عض رحالها • تشك اذا اجد السري وانين
انتهى المختصر • والسمر • والحمد لله •

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله
حدثنا يونس بن يحيى نا ابن ابي منصور انا هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك
ابن محمد بن بشران نا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس الشامي نا محمد بن
عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبيد الله
ابن ابي بكرة قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا عمر الخير جزيت الجنه • اكس بنياتي وامهنه • اقسم بالله لتفعلنه
قال عمر فان لم افعل يكون ماذا قال • اذن ابا حفص لامضينه • قال فان مضيت يكون ماذا قال
تكون عن حالي لتسألنه • يوم تكون الاعطيات ثمه • والواقف المسؤل بينهنه
اما الى نار واما جنه • فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه
قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره قال اما والله لا املك غيره فكان عمر يدني يده
من النار ثم يقول ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وبكا حتى كان في وجهه خطان اسودان
من البكاء وكان يقول الا من ياخذها بما فيها يعني الخلافة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني
ليتني لم اك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي الحسن
عن ابن جعد عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان
بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء كنت ارعى ابل الخطاب بهذا
الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت
ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل شعر لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزاينه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا • ولا سليمان اذ تجري الرياح له
والانس والجن فيما بينها ترد • اين الملوك التي كانت نوافلها • من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا • هذا كان لباسه وهو يرعى
الغنم وخطب الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتي عشرة رقعة رضي الله عنه

خطبة سليمان بن عبد الملك امير المومنين روينا من حديث ابن ابي الدنيا
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عون قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد
الملك ان قال يعني في خلافته الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء
وضع وما شاء أعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة تضحك
باكياً وتبكي ضاحكاً وتخيف آمناً وتومن خايفاً وتفقر مثريها وتثري فقيرها
ميالة لاعبة باهلها يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماماً وارضوا به حكماً
واجعلوه لكم قايداً فانه ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله
ان القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ادبار الليل اذا عسعس
خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا عن قتادة قال خرج عمر بن
الخطاب من المسجد والجارود العبدي معه فبينما هما خارجان اذا بامرأة على ظهر
الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك بكلمات
قليلة قال لها قولي قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميراً في سوق عكاظ تصارع
الصبيان فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت امير المومنين
فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت فبكا عمر فقال الجارود
هيه قد اجترات على امير المؤمنين وابكيته فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سماواته فعمر والله احرى ان يسمع كلامها
اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها **ومن خطب الحجاج**
ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن تميم
نا ابو رجا الهروي عن ابي بكر الهذلي قال رايت الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول
ايها الناس انكم غداً موقوفون بين يدي الله ومسؤلون فليتق الله امرؤ ولينظر ما يعد
لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون وتذهل فيه العقول ويرجع الأمر فيه

الى الله ليجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا آجالكم باعمالكم قبل
ان تخترموا دون امالكم قال ثم بكا وانتحب وهو على المنبر فرايت دموعه تنحدر على
لحيته **حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر** حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا ابو القسم
الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو بكر البرقاني نا ابرهيم بن محمد المزكي انا محمد
ابن اسحق الثقفي نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر نا ابو عمران الجوني عن
نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من اهل العراق قال اتعرف
عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا
قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجة فقل اخلني فقل له انا رسول ابي ذر
اليك وهو يقريك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش
كما تعيش فلما قدمت ترايت له فقال لك حاجة فقلت اخلني اصلحك الله فقلت
انا رسول ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرا عليك السلام ويقول انا
ناكل من التمر ونروى من الماء ونعيش كما تعيش قال فحل ازاره ثم ادخل راسه في
جيبه ثم بكا حتى ملأ جيبه بالبكاء **روينا** من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا
عبد الله نا سعيد بن ابي ايوب عن عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن
ابن حجيرة يحدث عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في ممر الليل
والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيراً يوشك
ان يحصد رغبة ومن زرع شراً يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق
بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له **حديث ملك متقدم** حدثنا يونس عن محمد
ابن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين نا المعافى نا عبد الله بن محمد بن
جعفر نا ابي بكر بن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم نا الحكم بن نافع عن صفوان بن
عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس

في ايديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورًا فاذا اصبحوا
تعاهدوا تلك القبور فكنسوها فصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعي البهايم
وقد قيض لهم من ذلك معاش من نبات الارض فارسل ذو القرنين الي
ملكهم فقال الرسول اجب الملك ذا القرنين فقال مالي اليه حاجة فاقبل اليه
ذو القرنين فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا قد جيتك فقال
لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين مالي اراكم على الحال التي
رايت لم ارا احدًا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا
اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا انما كرهنا ها لان احدًا لم يعط
منها شيئًا الا تاقت نفسه الي افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورًا فاذا اصبحتم
تعهدتموها وكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا
منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض فلا اتخذتم
البهايم من الانعام فاحلبتموها وذبحتموها واستمتعتم بها فقالوا راينا ان في
بنات الارض بلاغًا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتنا ول جمجمة
فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه
الله سلطانًا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راي ذلك منه حسمه بالموت فصار
كالحجر الملقى قد احصى الله عمله عليه حتى يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة اخري بالية فقال
يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال ومن هذا قال هذا ملك ملكه الله بعده قد كان
يري ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل
وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما تري قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته
ثم اهوي الي جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا
القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرًا وشريكًا

فيما اتاني من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان قال ولم قال من اجل ان
الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذاك قال يعادونك لما في يديك من
الملك والمال ولا اجد احدًا يعاديني لرفضي ذاك فانصرف عنه ذو القرنين ه
هذا ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل هو المذكور في القران قال بعض المورخين
هو اول القياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي ابرهيم الخليل عليه السلام وطاف
البلاد وسد على ياجوج وماجوج واختلف في تسميته ذو القرنين لانه لقب له واسمه
عبد الله بن الضحاك روي ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم كان بعد نمرود بن كنعان
وهو الذي بنا الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض ما وصل
الينا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبدًا صالحًا ولم يكن نبيًا بعثه الله في قومه
فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخري فضربوه على قرنه فمات قال غيره كان له
شبه القرنين نابتين في راسه وقيل لبلوغه قطري الارض ومات بارض بابل واما
ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر بن فيلسوف اليوناني قتل دارا ابن دارا وسلبه
ملكه وتزوج ابنته وكانت من اجمل الناس فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس
سمي هذا ذو القرنين لهما وقيل راي في منامه كانه اخذ بقرني الشمس فسمي لذلك ثم رجع
الي العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل بميافارقين وحمل الي امه في تابوت
من ذهب الي الاسكندرية وكان عمره ستة وثلثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة
وكان قبل المسيح بثلثماية وثلث سنين وقيل وتسع عشرة سنة وقد روي انه الذي سد
على ياجوج روي من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلًا حتى
اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم اني لاري ها هنا ركبًا قصر بهم الليل والبرد فانطلق
نا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها صبيان صغار واذا بقدر منصوبة
على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول

يا اهل النار فقالت وعليك السلام فقال ادنو فقالت ادن بخير او دع قال
فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد فقال وما بال هولاء الصبية يتضاغون
قالت الجوع قال فاي شيء في هذا القدر قالت ماء اسكتهم به حتى يناموا والله بيننا
وبين عمر قال اي رحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولا امرنا ثم يغفل عنا قال
فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا دار الدقيق فاخرجنا عدلا من دقيق
وكبة شحم فقال احمله علي فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا ام لك
فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها اهرول فالقى ذلك عندها واخرج من
الدقيق شيا وجعل يقول لها ذري علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم
افرغها في صحفة وقال اطعميه ولم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول
جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المومنين فيقول قولي خيرا اذا جئت
امير المومنين وجدتني هناك ثم تنحى ناحية وربض كالاسد فقلت لك شان غير هذا
فلم يكلمني حتى رايت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع
اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى اري ما رايت سؤال معوية رضي الله عنه
لضرار ان يصف عليا رضي الله عنه روينا من حديث ابن باكويه قال نا عبد الله بن فهد بن
ابرهيم الساجي قال نا محمد بن زكريا بن دينار نا العباس بن بكار نا عبد الواحد
ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معوية بن ابي سفيان لضرار بن
ضمرة صف لي عليا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا اعفيك
قال اما اذ لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله كاحدنا يجيبنا

اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه
لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه عندنا ان تبسم فعن مثل اللولو المنظوم
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من
عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه
وقد مثل في محرابه قابضا لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري
قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية فما
ملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله
ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها
في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها روي ان عليا رضي الله عنه راى رجلا من قريش
يمشي ويخطر بيديه تكبرا فقال • يا موثر الدنيا على دينه • والتايه الحيران في قصده
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد • ابرز ناب الموت عن حده • هيهات ان الموت ذو اسهم
من يرمه يوما بها يرده • لا ينفع الواعظ صدر امرئ • لم يعزم الله على رشده
وروينا من حديث ابن حنبل قال نا وهب بن اسمعيل قال نا محمد بن قيس عن علي
ابن ربيعة عن علي بن ابي طالب قال جاءه ابن التياح فقال يا امير المومنين امتلا
بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر فقام متوكيا على ابن التياح حتى قام على
بيت المال فقال ه هذا جناي وخياره فيه • وكل جان يده الى فيه • قال
ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضاء
غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين
حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر عن جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي

عن ابى بكر بن جعفر عن عبد الله بن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالأسناد ومن كلام
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما حدثنا يوسف بن على ويونس بن يحيى قال يونس
انا عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال
نا حمزة بن القاسم الهاشمي قال نا حنبل بن اسحق قال نا داود بن سبيب نا حماد بن
سلمة عن محمد بن عمرو ان عمر بن عبد العزيز قال لعنبسة بن سعيد يا عنبسة اكثر
ذكر الموت فانك لا تكون فى ضيق من امر معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك
عليك كلام ابى بكرة لمعوية رضى الله عنه حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا
المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن على التوزي انا عمر بن ثابت انا على بن قيس انا
ابو بكر القرشي انا العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكرة
دخل على معوية فقال اتق الله يا معوية واعلم انك فى كل يوم يخرج عنك وفى كل
ليلة تاتى عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وان على اثرك
طالبا لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك
ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زايل والذي نحن اليه صايرون باق
ان خيرا فخير وان شرا فشر ما كلم به ابو مسلم الخولاني معوية وبالاسناد
الى ابى بكر القرشي قال نا شجاع بن الاشرس عن اسمعيل بن عياش عن ابى بكر بن عبد الله
عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معوية فقام بين السماطين فقال السلام عليك
ايها الاجير فقال من عنده السلام عليك ايها الامير فقال ابو مسلم السلام عليك
ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يريد فقال اعلم انه ليس من احد
استرعى رعية الا ادب اجره سايله عنها فان كان داوا امرضاها وجبر كسراها وهنا
جرباها وردا اولاها على اخراها ووضعها فى انف من الكلا وصفو من الماء
وفاه اجره وان كان لم يداو مرضاها ولم يهنا جرباها ولم يجبر كسراها ولم يرد

اولاها على اخراها ولم يضعها فى انف من الكلا وصفو من الماء لم يوته اجرها
فانظر اين انت يا معوية من ذلك فقال معوية رحمك الله يا ابا مسلم ٥
ودخل عليه مرة فقال له ما اسمك قال اسمي معوية قال لا بل اسمك احدوثة
فان جئت بشيء فلك شيء وان لم تات بشيء فلا شيء لك يا معوية انك لو عدلت
بين جميع قبايل العرب ثم ملت على قبيلة ما لجورك بعدلك يا معوية انا
لا نبالى بكدر الانهار اذا صفا لنا راس العين حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن على عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبيد الله عن ابى الحسين بن
بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبد الله بن
يوسف عن خالد بن يزيد عن ابن ابى عبلة ان ابا مسلم الخولاني دخل على معوية فذكره
انتهى السمر • والحمد لله ح

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله
آية بينة لقوم يعقلون روينا من حديث ابن قتيبة قال نا اسحق بن ابرهيم بن
حبيب قال نا قريش بن انس عن كليب بن وايل ان رجلا من الصالحين قال ببلاد الهند
تجرلو ورد احمر فيه بياض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة لبعض الشعراء فى النبي صلى الله عليه وسلم • لو لم تكن فيه ايات مبينة
كانت بديهته تنبيك بالخبر بلاغة ابانت عن حقيقة روينا من حديث محمد بن يونس
قال نا الاصمعي قال مررت باعرابية وبين يديها شاب فى السياق ثم رجعت وبين
يديها قدح من سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب فقالت واريناه فقلت ما هذا
السويق فقالت شعر على كل حال ياكل القوم زادهم • على البوس والنعمى وفى الحدثان •
ومن روايتنا قال عبد الرحمن بن محمد الحنفي انشدنا ابى لغيره • اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بان المرء غير مخلد • واذا ذكرت مصيبة تشجى بها • فاذكر مصابك بالنبي محمد

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من حديث يعقوب بن سفيان
المطوعي نا ابو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال قال رجل للاحنف بن قيس بم سدت
قومك واراد عيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك
تاديب حكيم وتعليم عاقل عليم وروينا منه بحديث محمد بن يونس نا الاصمعي عن
ابي عمرو بن العلاء عن ابيه قال قال الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى
يكونا هما يدخلاني في امرهما ولا اقمت من مجلس قط ولا حجبت عن باب قط ولا رددت
عن حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا اطلب المحال قال ابن مروان استمالة حكيم
عفو سلطان حليم وروينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا
الرياشي قال اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت
احسنت والعفو اقرب للتقوى وصية محكمة وموعظة منظمة وروينا من حديث
ابرهيم الشيبي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية • الا ان خير الذخر خير تنيله وشر كلام القائلين فضوله
الم تر ان المرء في دار بلغة الى غيرها والموت فيها سبيله • واي بلاغ يكتفي بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله
مصانع سكان القبور مضاجع يفارق فيهن الخليل خليله • تزود من الدنيا بزاد من التقى فكل بها ضيف وشيك رحيله
تجذ للمنايا لا ابا لك عدة فان المنايا مرة لا تقيله • وما حادثات الدهر الا لعزة تبت قواها والملك تزيله
ومن ذلك بالاسناد لابي العتاهية عجب ابن ادم ما علمت كبير وبجبه وذهابه تغرير
غرتك نفسك للحياة محبة والموت حق والبقاء يسير • لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير • ان ما بدا لك ان تنال من الغنى ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير • هل في يديك من الحوادث قوة ام هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى واذا اتاك منكر ونكير • خلق كريم مع ذي ذمة ذميم
روينا من حديث ابي حصين قال نزل يهودي باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فصلى عليه
وقال اللهم ضيف وحق الضيف قد علمت فامهلنا الى ان تقضي ذمامه ثم شانك به

ثم

نفس ابية وهمة علية وروينا من حديث اسمعيل ابن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل
ابن احمد الفراهيدي • ابلغ سليمن اني عنه في سعة • وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخوا بنفسي لاني لا ارى احدا • يموت هزلا ولا يبقى على حال • الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال ومن ذلك وصية سنية وروينا من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني للاعرابي
ايها الدائب الحريص المعنى لك رزق فسوف تستوفيه • قبح الله نائلا تجتبيه من يدي من يريد ان تقتضيه
انما الجود والسماح لمن يعطيك عفوا وما اجهدك فيه • لا ينال الحريص شيئا فيكفيه وان كان فوق ما يكفيه
فاسال الله وحده ودع الناس واسخطهم بما يرضيه حكمة قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي لبعضهم
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه وانشد ايضا لبعض الشعراء
لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين • واسترزق الله رزقا من خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
صفة حميدة وحالة سعيدة روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا
محمد بن عبيد قال نا ابن عيينة قال قال بعض الخلفاء لابي حازم يعني الاعرج ما مالك
فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس ثم انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء في معناه
للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال حراس • مالي الرضا بالذي اصبحت املكه
ومالي الياس فيما يملك الناس • وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام ما ولي التجرد
واجتمع به ما طعامك قال الخبز والزيت فقال له افلا تسيمهما قال ابو حازم اذا
سيمتهما تركتهما حتى اشتهيهما قول الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت • روينا من حديث محمد بن سلام ابياتا لاعرابي وهي
وما هذه الايام الا معارة • فما اسطعت من معروفها فتزود • فانك لا تدري باية بلدة
تموت ولا ما يحدث الله في غد • يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وابن مكان البعد الا مكانيا • ذراعين من قرب الاجتر يبعد
عبرة بنفوذ قضاء على يدي كاره له روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد قال نا
الاصمعي قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقعة وساله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال

ليس هذه من الحوايج التي ترفع للأمير فقال له الرجل فاني اسئلك ان ترفعها فلعلها
ان توافق قدرًا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج في
الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرًا وقد قضيناها ونحن كارهون
حكمة من امرأة ورويناه من حديث احمد بن مروان قال انشدنا الحسن بن علي
لامرأة من ولد حسان بن ثابت • سل الخير اهل الخير قدمًا ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب
خبر الخضر في مسجد النبي عليه السلام حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال نا المبارك بن علي
ابن الحسين نا عبيد الله بن محمد نا احمد بن الحسين نا ابو سعد الماليني نا ابو احمد بن
عدي الحافظ نا محمد بن يوسف بن عاصم نا احمد بن اسمعيل القرشي نا عبد الله بن نافع
عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع
كلامًا من زاويته واذا هو بقايل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذاك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم
ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن
مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي فجاءه
انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول الله اليّ فقال كما انت فرجع واستثبته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم
بمثل ما فضل يوم الجمعة على ساير الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام
موعظة منظومة روينا من حديث احمد بن محرز الهروي قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا • الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا • هذه
الابيات لبهلول المجنون وعظ بها امير المومنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج راجلًا
من اجل يمينه فقعد يستريح في ظل ميل فراه بهلول فانشده الابيات وفيها من الزيادة

في غير هذه الرواية • هب الدنيا تواتيكا • اليس الموت ياتيكا • **ما ينبغي ان يكون عليه الخليل**
روينا من حديث ابرهيم الحربي قال نا ابو نصر عن الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان
احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي **مكاتبة استلطاف** وروينا من حديث
ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة
وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة
ايقاظ وعبرة واتعاظ وروينا من حديث الحسن بن علي قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم
نعا نفسي الي من الليالي تصرفهن حالًا بعد حال • فما لي لست مشغولًا بنفسي وما لي لا ابالي الموت ما لي
لقد ايقنت اني غير باق ولكني اراني ما ابالي • اما لي عبرة في ذكر قومي تفانوا ربما خطروا ببالي
كان ممرضي قد قام يسعى بنعشي بين اربعة عجال • ولو اني قنعت حرًا ولم اطلب مكاثرة بمال
هب الدنيا تساق اليك عفوًا اليس مصير ذاك الى زوال • فما ترجو بشيء ليس يبقى وشيكًا ما تغيره الليالي
ومن هذا الباب ما روينا ما روينا من حديث احمد بن عباد قال انشدنا الرياشي
حصنت بيتك جاهدًا وعمرته • ولعل غيرك صاحب البيت • وروينا من حديث محمد بن
يونس عن الاصمعي قال قيل للاحنف انك تطيل الصيام قال اني اعده لسفر طويل
تحريض على الدعاء وتحضيض ومن روايتنا ما انشده ابن قتيبة لبعضهم
واني لادعو الله والامر ضيق • علي فما ينفك ان يتفرجا • ورب فتى سدت عليه وجوهه
اصاب له في دعوة الله مخرجا **شروط الايمان اخلاق حسان** حدثنا محمد بن قاسم نا
هبة الله بن علي نا محمد بن بركات نا محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الصفار
قال انا احمد بن ابرهيم بن جامع نا علي بن عبد العزيز نا حجاج نا حماد بن سلمة عن عاصم
بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت

افصاح لسان الزمان بما هو عليه الانسان وروينا من حديث ابن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعراء • خذ من الدهر ما كفا ومن العيش ما صفا • لا تلحين بالبكا على منزل عفا • خل عنك العتاب ان خان ذو الود او هفا • عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا **تصاريف الزمان وتقلب الحدثان** وروينا من حديث الحرث الرياشي عن الاصمعي قال قال الفرزدق اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا • فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا **ايمان وحسن عشرة اخوان** روينا من حديث عبيد بن مرداس ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد ابن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فامر له بحاجته **استعطاف كريم واستمالة لئيم** روينا من حديث ابرهيم الحربي قال حدثنا ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب قال لزم بعض الحكماء باب كسرى في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف للحاجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العدم لا يكون معه صبر على المطالبة والسطر الثالث الانصراف بلا فائدة شماتة الاعداء والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراه وقع في كل سطر باربعة آلاف فاعطى ستة عشر الفا من المثاقيل **افصاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال** روينا من حديث ابرهيم بن ابي اليسع الشيعي عن احمد بن الحرث الخراز عن المدايني قال قال الحسن يعني البصري ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص ومن ذلك ما رويناه من حديث احمد بن علي المقري قال ثنا الاصمعي قال العيال ارضة المال وبالاسناد الاول وهو من باب التذكير قال الحسن اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالا فاتبع عليه ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **حكمة بالغة** روينا من حديث ابرهيم بن حبيب حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك

ثنا حبيب بن حجر قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم **تذكرة الحليم** روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال جاء رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والح والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه **ملاطفة وحلم** روينا من حديث محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال اسمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • **نفس ابية** روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الاصمعي عن ابي سفين ابن العلا قال اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اوزن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله اسمح وحلمه ارجح **ومن هذا الباب** ما رويناه من حديث محمد ابن عبد العزيز عن ابن عايشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان احلم من فرخ طاير ثم انشد لبعض الشعراء • اني لاعرض عن اشياء اسمعها حتى يظن رجال ان بي حمقا اخشى جواب سفيه لا حياء له • فسل يظن اناس انه صدقا **ومن هذا الباب** ما روينا من حديث ابن مروان قال ثنا احمد بن داود عن الرياشي عن الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لئن قلت لي واحدة لتسمعن عشرا قال لكنك لو قلت عشرا لم تسمع واحدة وانشدني ابو بكر بن خلف في هذا الباب • اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت • سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت • ولكني اكتسبت ثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت • **ومن هذا الباب ايضا** روينا من حديث احمد بن داود قال ثنا الرياشي قال ثنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعراء • وان الله ذو حلم ولكن بقدر الحلم ينتقم الحليم

لقد دولت بدولتك الليالي وانت ملعن فيها ذميم • وزالك لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها عديم
فمجد الا انقضاء له وبحتا فغير مصابك الحدث العظيم • ورويناه من حديث جعفر بن شاكر عن معوية
ابن عمرو عن ابي اسحق عن الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب رجلا
حبسه ثلثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه • ارى ذلك والله اعلم في اقامة
الحدود التي ليس له ان يعفو عنها والتعزير التي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع
اليه فالعفو كان شيمته • واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستفزني الشيطان
فانال منك بما تناله انت مني في يوم القيامة انصرف عني عافاك الله •

انتهى السمر والمحضر • والحمد لله وحده •

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم

خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيانها اليه •

روينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمن بن احمد ثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا عبادة
بن زياد الاسدي قالوا ثنا حبان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيا ازدد به يقينا
فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي
قال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها
ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فرجعت فجلست على عروقها وفروعها فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل
راسك ورجليك ففعل ثم قال ايذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها • **مرافقة
المتقين الاخيار في الاسفار** حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الوهاب الحافظ انا المبارك

ابن عبد الجبار ثنا علي بن احمد الملطي ثنا ابن دوست ثنا ابن صفوان ثنا القرشي ثنا محمد بن
الحسين حدثني بعض اصحابي قال جاءني بهيم العجلي فقال تعلم لي رجلا من جيرانك او
اخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت نعم فذهبت به الى رجل فيه صلاح ودين
فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد اتاني الرجل
فقال لي اريد ان تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم
بالكوفة له نظيرا في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكاء لا يكاد
يفتر فهذا ينغص علينا العيش فقلت له انما يكون البكاء احيانا عند التذكرة او
ما تبكي انت قال بلى ولكنه قد بلغني انه امر عظيم من كثرة بكايه قلت اصحبه فلعلك
ان تنتفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرجا فيه جيء بالابل فوطي
لهما فجلس بهيم في ظل حايط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل على خديه
ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رايت دموعه على الارض فقال لي صاحبي يا مخول
قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم
فسمعها بهيم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الاخرة
وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا باول عداوتك لي ما لي ولبهيم انما كان ينبغي
ان ترافق بين بهيم وبين داود الطاي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم الى بعض
فيشتفون او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير سفرة سافرتها وكل ذلك
لا يعلم به بهيم ولو علم ما صاحبه فخرجا وحجا ورجعا فلما جيت اسلم على جاري قال لي
جزاك الله يا اخي عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل
علي في النفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة وانا شاب وهو شيخ ويطبخ لي
وانا مفطر وهو صايم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول بكايه قال
الفت والله ذلك البكاء وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى تاذى بنا الرفقة

ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء منا والمصير واحد فيبكون ونبكي ثم خرجت من عنده واتيت بهما وقلت كيف رايت صاحبك قال الخير صاحب كثير الذكر لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله عني خيرا

شوق وانزعاج عند وداع الحاج

حدثنا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر بنا الحميدي ثنا ابو بكر عن السلمي قال بعضهم خرجت ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري من مصر لما برز الحاج الى الصحراء فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه وتنشد على اثر قولها

فقلت دعوني واتباعي ركابكم • اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد • وما بال عني لا يهون عليهم • وقد علموا ان ليس لي منهم بد •

وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف تكون حسرة من انقطع عن رب البيت

ولمهيار الديلمي في الاشتياق

وما ابتعث طعن الحي طرفي لاغنم نظرة فتكون زادي • ولكني بعثت بلحظ عيني وراء الركب يسال عن فوادي

وله ايضا في ذلك

سل ابرق الحنان واحسن بها اين ليالينا على الابرق
وكيف بانات بسقط اللوى مالم يجدها الدمع لم تورق • هل حملت لا حملت بعدنا عنك الصبا عرف المتنشق
اغناك صوب الدمع عن منة احملها للرعد المبرق • دمع على الخيف جنى ما جنى بكاء حسان على جلق
لله رهن لك يوم النقى لولا وفاء الحب لم يغلق • يا سايق الاذعان رفقا وان لم يغن قولي للعشوق ارفق
لولا زفيري خلف اجمالهم وحر انفاسي لم تنشق • لا تبردوا ابا العدل قلبي فما استنجد الدمع على محرق
يممت لي نجدا على بعدها يا وله المتيم بالمعرق • داو بها جنى فما مهجتي اول مجنون بنجد رقي

وفي المغني لبعضهم

يا سايق العيس ترفق واستمع مني وبلغ ان وصلت عني
وقف بكناف الحجاز ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني • وقل اذا وصلت نحو ارضهم ذاك الاسير موثق بالحزن
عرض بذكري عندهم عساهم ان سمعوك سايلوك عني • قل ذلك المحبوس عن قصدكم معذب القلب بكل فن
يقول املت بان ازوركم في جملة الوفد فخاب ظني • اقعدني الخذلان عن قصدكم ورمت ان اسعى فلم يدعني

ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروروري قال راى بعض المريدين في الواقعة شيخنا ابا مدين وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال احدهم لابي مدين ما معنى سر السر وحقيقة الحقيقة فقال لهم هو محل الاسرار وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوي الابصار اذ العقول لا تعدو طورها ولا تعرف حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق الا بالحق ولا يعرف الحق الا الحق فهذه طريقي وطريقتي وعلى هذا انطوت حقيقتي فالتشوف الى هذا مما لا يدرك والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السايل اسالك عن التوحيد ما هو فقال لهم التوحيد همتي وهو شريعتي وسنتي التوحيد هو الغاية القصوى والملجا والماوى هو الاساس الذي قام به الوجود وعليه فطر كل مولود لكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة العليا هي الترقي من الاسماء والصفات الى توحيد الذات هناك افنيت عمري واتعبت خاطري وفكري الى ان نلت منه المنى ولاحظت ذاك الجمال الاسنى وذلك بمن الله سبحانه ابتدا وانتهاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال عمرت سري بك فاحييتني ومما سواك ابعدتني وبك عن الكونين افنيتني وبالفضل منك الهمتني فانا الفقير وانت الغني ثم قال للسايل اسمع مخلوقاته بعز كبريايه مذلولة والاشياء كلها من العرش الى الثرى معلولة اذ هو سبحانه مذلها بالقهر وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما نفع وضر قدرته في الثرى كقدرته في العرش والسماء وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل قايم به ممسوك بقدرته ولطفه وما من ذرة فما فوقها الا وهو معها معية ليست بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات باسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل.

ومن باب محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة
لبعض بيوتات اهل سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له
يا امير المؤمنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهني سايلك حلاوة نعمتك
واجعل ميلك الى ذلك في الكرم وحاثا على اصطفاء شكر الطالبين تشهد لك
القلوب بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال المامون قد جعلت اليك اجابة
سؤالي عني بما ترى فيهم واخذك بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استيمار ولا معاودة
وقال الفضل بن سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك ما ينته لوجوه خدمك
عن اراقة ماء نهاية في غضاضة السؤال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك
وصية بخلق كريم روينا من حديث ابن مروان قال انشدنا المبرد
اذا اعتذر الصديق اليك يوما • من التقصير عذر اخ مقر • فصنه عن عتابك واعف عنه •
فان العفو شيمة كل حر حدثنا يونس بن يحيى نا محمد بن ناصر عن الحسن
ابن احمد عن محمد بن احمد عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن علي
عن بشر بن الحرث قال رايت على جبل عرفة رجلا قد حكم عليه الوله وهو يقول
سبحان من لو سجدنا بالعيون له • على شبا الشوك والمحمي من الابر • لم نبلغ العشر من معشار نعمته
ولا العشير ولا عشرا من العشر • هو الرفيع فلا الابصار تدركه • سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به • في جوف ليلي وفي الظلماء وفي السحر • انت الحبيب وانت الحب يا املي
من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري • ومن باب من عمل من حيث العبودة حدثنا عبد الواحد
بن اسمعيل نا عمر بن عبد المجيد قال قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل
من العباد فسرت اليه فرايت من فضله ما ملأ عيني وسمعي وقلبي فبت متعجبا من امره
فرايت في النوم كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يحاسبون فيؤمر بقوم الى الجنة
ويؤمر بقوم الى النار فنودي بالشيخ فأمر به الى النار فرايت ذلك ثلث ليال متوالية

فعرفت الشيخ بذلك وقلت له خفف من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الي وقال لي
يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين تأمرني ان اخفف من خدمة مولاي لما رايت
اني من اهل النار انما انا عبد من جملة عبيده ان شاء نعمني وان شاء عذبني امرني
فامتثلت ونهاني فانتهيت فامري بعد ذلك مصروف اليه فانصرفت من عنده
وقد عظم تعجبي من امره فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودي بالشيخ وبين عينيه
مكتوب بالنور يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة فبكرت
الى الشيخ مبشرا له فقال يا ابن شمعون انما اريت ما رايت لتعلم ان لله عبيدا
لا تقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم • سبحان من ذكره عز لذاكره وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم يتخذ سكنا في قدس عزته ولم يلد ابدا حقا ولا ولدا • ولا استعان بشيء في خليقته ولم يزل بعظيم العز منفردا
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا ولو اقاموا على تعظيمه ابدا • سبحانه وتعالى في جلالته هو المهيمن لا اشرك به احدا
حكمة روينا من حديث ابن مروان عن الحربي عن مسلم بن ابرهيم عن الحسن بن ابي جعفر
قال قال اكثم بن صيفي الافراط في الانس يكسب قرناء السوء ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله
الحلواني عن عثمن بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة الكريم
اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع وبه وقال ايضا ارهب تحذر وانعم تشكر ولا تمزح
فتحقر خبر مناة روينا من حديث ابي الوليد عن جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم
القداح عن عثمن بن ساج عن محمد بن اسحق ان عمرو بن لحي نصب مناة على ساحل البحر مما
يلي قديد وهي التي كانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا
من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم يطف
بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان
هذا الحي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احدهم سقف
بيت حتى يفرغ من حجة او عمرة وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له فيه حاجة

تسوّر من ظهر بيته لان لا يحجز رتاج الباب راسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم
امر الجاهلية انزل الله عز وجل في ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية
قال وكانت مناة للأوس والخزرج وغسان من الأزد ومن دان بدينهم من اهل يثرب
واهل الشام ومناة صخرة لهذيل موعظة حدثنا محمد بن محمد سا الحربي سا ابو بكر الخياط سا
ابن دوست سا ابن صفوان عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن ابي جعفر مولى بني هاشم عن عمرو بن الحصين
عن يحيى بن العلا عن زيد العمي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول
وما سالم عما قليل بسالم ولو كثرت احراسه وكتائبه • ومن يك ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وتصبح بعد الحجب للناس عبرة رهينة بيت لم تستر جوانبه • فما كان الا الدفن حتى تحولت الى غيره اجناده ومواكبه
واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه جيرانه واقاربه ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة
فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة التي نطق بالخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون
تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام
سلام على اهل القبور الدوارس • كانكم لم تجلسوا في المجالس • ولم تشربوا من بارد الماء شربة
ولم تاكلوا من بين رطب ويابس • الا خبروني اين قبر ذليلكم • وقبر العزيز الباذخ المتشاوس
ورايت على قبر باذخ لسيدة مكتوبا اري اهل القصور اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور • لعمر ابيهم لو ابرزوهم لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ولا عرفوا الاناث من الذكور • ولا البدن الملبس ثوب صوف ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اما مات هذا ثم هذا فما فضل الغني على الفقير • وقام الحسن على قبر فقال ان امرأ هذا آخره
لحقيق ان يزهد في اوله وان امرأ هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره • تناجيك اجداث وهن صموت
واجسامهم تحت التراب خفوت • ايا جامع الدنيا لغير بلاغه • لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ما يقول القبر في كل يوم حدثنا المكين بن رستم امام مقام ابرهيم عليه السلام

عن الكروخي عن الغورجي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي سا محمد بن احمد وهو ابن
مدويه سا القسم بن الحكم العرني سا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما
لو انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا
بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا
ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
فيتسع مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له
القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له
تسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا
فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم
كاني باصحابي على حافتي قبري • يهيلون من فوقي واعينهم تجري • ستنسون ايامي اذا ما حثيتم
وغادرتموني رهن دوية قفر • الا ايها المذري علي دموعه • ستقصر في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عني يوم اصبح ثاويا • ازار فلا ادري ولجي فلا ادري • وقال عبيد بن عمير
ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة فان كنت
في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك
نقمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا
وخرج عطا السلمي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى باعلا صوته

اهل المقابر قد تساوي بينكم • اين الوضيع من الكريم السيد • اين الملوك بنو الملوك واين من
قد كان في الدنيا قليل المحفد • اين الحسان ذوو النضارة والنهي • اين المليح من القبيح الاسود
اين الذين تجبروا وتعظموا • وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد • فاجابه من قبر مجيب ٥
ان المنية غافصتهم بغتة • فهم خمود جوف قبر ملحد • قد دبت الديدان في اجسامهم
وسعت هوام الارض في الوجه الندي • كم من وجوه قد تنا ثر لحمها • ومفاصل بانت وبان من اليد
بات بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلوات في المقابر ليلة فبينا هو يفكر
في شانها اذ هتف به هاتف • وقف بالقصور على دخلة حزينا وقل اين اربابها
واين الملوك ولاة العهود رقاة المنابر غلابها • تجيبك اثارهم عنهم اليك فقد مات اصحابها
الدخلة بالضم باطن الامر يقال هو عالم بدخلته اي بباطن امره ع ٥
انتهى السمر • والحمد لله ع

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك

كتب بها بعض ادباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة • اخي الاعز الاكرم الافضل الابر
الاوفى الاوصل الذي استوحش لفراقه واذوب اسىً وكمدا ان لم اجتمع به في تلك
المشاهد الكريمة والاماكن بلغك الله المنى واحلك عن قريب بعرفات ومنى نسمته
اليك من فاس والاشواق بعدك تصعد الانفاس فالى الله اشكو بينك واليه
سبحانه توسلي واسال ان يجمع بحرمه الكريم اخرا كما جمع اولا بيني وبينك فلقد
فارقت وودعت واودعت الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت وفطرت الافئدة
بحسب مقصدك المبارك المحرك وصدعت فيسر الله الى تلك المثابة الامنة عودة ووصولك
وبلغك من لقائها غاية سؤلك وسنى في ذلك الحرم الشريف المنيف بغيته حصولك

واجري فلكك بريح السلامة حتى تنهي ان شاء الله عن كل ولي من اوليائك
الى تلك المشاهد المعظمة والمعاهد المكرمة تحية العاطرة وسلامه
وتذكره عند مباشرتك تقبيل الحجر الاسود واستلامه بحول الله عز وجل
فاذا بدأت على بركة الله تعالى باول المناسك فاشعر نفسك لبوس
المخبت الناسك ومن اي مواقيت الحج احرمت وقد اشعلت بعد الاغتسال
نار سوق الوفادة في قلبك واضرمت فاغتبط ايها الوافد على حرم الله
تعالى فقد استكرمت فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذي الجلال
حتى اذا شارفت مكة الغراء وان تجتلي في منصتها العروس الزهراء
فادخل على اسم الله وسنة رسوله من باب بني شيبة وقل اللهم صن من
لفح نارك هذه الشيبة فاذا اكتحلت عينيك بسنى الكعبة البيت الحرام
وذهلت فهنالك استهونت كل مشقة لقيتها في طريقك واستسهلت ودنوت
حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث
قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت واخذت في الاشواط الثلاثة
بالرمل وقد ايقنت ببلوغ اقصى الامل ثم اكملت بالسعي بقية اسبوعك
فحينئذ تجد برد السلو عن اوطانك وربوعك ثم اركع ركعتي الطواف
خلف المقام وادع لمن بعد بعدك بالمقام وتعلق بالاستار داعيا عند
الملتزم وتضلع عند شربك من ماء زمزم وانو فيه نية من اخلص لله عمله
فماء زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على باب الصفا والمروة وقف على
درجاتها وادع بخلاص نفسك ونجاتها ثم انحدر في وادي ابرهيم فاذا
بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ المجد اذا احضر فاذا اتممت
السعي فبادر بالحلاق وتجنب التقصير فللمحلقين وجبت الدعوة النبوية

وجوب استحقاق فان لم تكن معرفا فاخرج متى ما شئت للتنعيم واحرم من مسجد
عايشة رضي الله عنها بعمرة وقل طوبى لمن افنى في هذه الاحوال السنية والمساعي
المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعاء
وكل ما اسلفت من خير تجزى به وصل على الرخامتين الخضراوين فهما علامتا
قبري اسمعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع الى حرمه المعظم
وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة فكن فيها اول داخل واخر خارج
وهني قدميك ترتيهما في تلك المدارج وتوخ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
متوسلا به الى الله ذي المعارج واستدع معاينة المقام الكريم عند باب
الرحمة وقبل فيه واشرب ماء زمزم في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرهما
بفيه وفي اثنا مقامك تعهد المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك
المثار وزر المولد المقدس المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار
الخيزران وساير تلك المنازل الشريفة والمواطن وصل بما امكنك من الصدقة
كل ثاو فيها وقاطن وزر القبور الطاهرة بالمعلى واعل على جبلي ابي قبيس وقيقعان
فحق ان تشرف عليهما وتعلى واقصد جبل حرا واصعد في ذروته فهو داي النبي
صلى الله عليه وسلم اول علامات نبوته وارق جبل ثور ولج الغار وتذكر
ثاني اثنين اذ هما فيه فنفس كل جبل عليه وغار حتى اذا اظل شهر ذي الحجة
واحرم وفود الله لهلاله وبدا كل احد باهلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات
في اعقاب الصلوات واقاموا على التلبية متأهبين ليوم التروية فيا لك
من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا بمطالع السعود فتعدوا
منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الامن في الغرفات مرتفعين
عن بطن عرنة علما بان من وقف فيه فقد ذهب حجه عامة ذلك وفات ثم اصبحوا

يوم عرفة وقد جللت الارض فساطيط اهل العراق وساير الافاق كأنها قطع
ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان تخال البسيطة منها في بستان فارتقوا
جبل الرحمة ثم نزلوا الى دار آدم يسألون ربهم المغفرة والرحمة وفي اثنا ذلك
ابتاعوا قرابينهم المتقبلة لياكلوا منها ويجعلوا بقاياها على البايس الفقير مسبلة
فاذا اغتسلوا وتطهروا الجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابرهيم فهم ايها الاخ الاكرم
في تلك المسالك المباركة وجدا وشوقا فحق ان تهيم وهنالك لا تنس اخاك وحاشاك
ان تنساه وواسه بدعوة فمثلك من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي
صلى الله عليه وسلم عند الصخرات وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات
واسبلت العبرات وصعدت الزفرات واثيرت بازدحام الركايب الغبرات وقد واجهوا
الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل واملوها واقفين شعثا
غبرا لا يرى منهم الا ذا مقلة عبرا يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فما
يستطيعون تصبرا باسطوا ايديهم لمولاهم الكفيل بارتقابهم يتضرعون اليه في فكاك
رقابهم وحط اوزارهم التي حملوها باحتقابهم يباهي بهم الله عز وجل ملايكة
السماء ويقول اشهدوا باني قد رحمتهم فانا ارحم الرحماء وقد غصت بذلك
الجمع الارض الاريضة والشمس تجنح للغروب مريضة حتى اذا وجبت حلت الافاضة
ووجبت فوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا به بين المغرب والعشاء جمعا وبجده المبارك
قد استنار مشاعل وشمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع احد سمعا ولا تملك
العيون دمعا وباتوا يلتقطون ويكسرون حصا الجمار وكل مسرور بسمرة تلك الليلة
فيا شرف تلك الاسمار وعند الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى مسرعين
واجازوا وادي محسر بالنص والرمل فايزين من الله عز وجل بالصنع الاجمل
مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل فرموا جمرة العقبة

المحلة ونفوسهم مبتهجة متهللة ثم انقلبوا للحلاق والتقرب بالدم المهراق الى
المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا لطواف الافاضة لابسين من التقوى خير
مفاضة ثم عادوا محلين قد اتموا الحج وقضوا الثج والعج فاقاموا متنعمين ايام منى
بالاكل والشرب وكل منهم قد اصبح آمن السرب يرمون كل يوم في محصب الجمار الثلاث
احدى وعشرين جمرة والشوق يلهب في احشايهم جمره واكثر الناس مع ذلك من
بيعهم وشرايهم في غمره واهل الانقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف مقيلهم
وذكر الله قيلهم يسألون ربهم الاقالة والرب بكرمه يقيلهم مثابرين على التهليل والتسبيح
طائفين بالمحل الربيح ملمين بزيارة موضع فداء الذبيح ثم تعجلوا في يومين بالنفر فهنيا لك
ايها الاخ الاكرم كونك في اوليك السفر فاذا تاهبت للزيارة الطيبية وطفت
طواف الوداع فاستودع الله دينك وامانتك فهو اهل الايداع وسر على بركة الله فاذا
اجتزت بقبر ام المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف واسكب دمعك فيه
رحمة واذرف ففي ذلك الموضع كان ابتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت
وفاتها ومنه يحيي رمتها الطاهرة ورفاتها ثم عج في طريقك على خيمة ام معبد فقد حازت
حلول الرفيقين الكريمين فيها شرفا لذكراه الابد واذا جئت بدرا فحيي شهداءه بالسلام
فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام حتى اذا بدت لك اعلام المدينة فابشر باحتلالك
البلد الذي اظهر الله فيه دينه فاذا امررت بمسجد ذي الحليفة فعرج عليه ولا تعرج عنه
وحيه بركعتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اذا
جزت وادي العقيق فمن هنالك وانزل وامش كرامة لمن حل في ذلك المنزل وادخل
على اسم الله وعليك الوقار والسكينة واكس للخضوع والخشوع نفسك المسكينة فاذا دخلت
مسجد الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام بالسلام وامثل
قباله وجهه الكريم وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم والزم هنالك ادب

التوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار او تلثم فقد نهي عن ذلك ولعل فاعله
ان يأثم وسلم على الصديق والفاروق وزيريه وصاحبيه وقم مقام الخاضع المستكين
بين الكريمين يديه فغدا ترجو الشفاعة لديه وابن سلام اوليائك اليه صلى الله عليه
وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فبينهما روضة من رياض الجنة
والمس الدرجة المباركة الباقية من المنبر الكريم موقف القدمين المقدستين واتخذ
التبرك بلمسها جنة وطف على تلك المنازل الكريمة والديار واستقر مواطن البررة الاخيار
وزر قبور امهات المؤمنين وروضة العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين
ببقيع الغرقد وان اضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك واوقد وحدثت نفسك
باللحاق السريع بهم فكان قد وعرج في آخر البقيع على روضة ذي النورين عثمن ومل
الى روضة فاطمة بنت اسد ام على السابق الى الايمان ولا تنس عن يسارك اذا خرجت
على باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفية ام الزبير الذي كان حواري الرسول صلعم
وصفيه وامش الى قبا متطهرا الاسوة برسول الله والاقتدا وزر باحد حمزة عم
المصطفى والشهداء فاذا اذن بالارتحال فامل ان تجمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة
التي لا تشد الا اليها الرحال لتؤثر سلوك المحجة البيضا من السنة ملتمسا بركة الحديث
المأثور من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والضامن ملي
وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقص
الطواف بجميع آثاره المقدسة فسلك من استقصى وان استطعت الاحرام منه اولا
فهو افضل عمل صالح يدخر وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر
حيث اختص المصطفى صلعم بالاسراء وعرج به الى السماء بعد ان صلى فيه بجميع الانبياء
وتبرك بالصخرة المقدسة فمنها كان معراج سيد البشر وصل خلفها في المكان القريب الذي
ينادي المنادي منه للنشر والحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك

ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها وصل في محراب زكريا واياك والريا وفي
محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها وارق في محراب داود حيث
كان تسور الخصم وصل فيه متوسلا الى الله بشرف ذلك الرسم وواصل بالزيارة مبديا
لها ومعيدا موضع نزول المايدة التي كانت لبني اسرايل آية وعيدا واسمعوا على الكفر
بعد نزولها وعيدا ولا تمش في جميع تلك الارض المقدسة الا بانكسار والاستحياء
فانك لا تخطوا فيها خطوة الا على مواطي اقدام الانبياء ولا تنس ان تتطهر في عين
سلوان واذكر فيه من لم يحدث نفسه عنك بسلوان ثم اخذت للخليل في الرحيل
فابداء في اول طريقك بقبر راحيل ثم بمولد المسيح وموضع مهده وسل من الله قبول
مساعيك واستعنه واستهديه واعطف على موضع جذع النخلة الذي هزت به مريم
فاساقط عليها رطبا جنيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
ثم الم في طريقك وحق لك الالمام بقبر يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت
الى قبر الخليل وقبر اسحق ويعقوب وقد حننت اليهم حنين الروق فهنالك تقبل
مزارك ويحط ان شاء الله عنك اوزارك وخارج ذلك الحرم الخليلي على ما يذكر
قبر يوسف الصديق والله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحول الله عز وجل من زيارة جميع
تلك الاثار المقدسة اربك فلا تذكر بعدها مغربك فقد من الله عليك بتجديد عهد
الوفادة عليها والنظر اليها وما ذكرتها لك على هذا النسق الا تبركا بذكراها وتشوقا
للعودة الثانية عسى تجدد العهد الكريم بها واراها واستطابة للحديث معك فيها
لانك تعرف بالمعاينة معناها وليس من درا حقيقة الشي كمن لا يدريه واين شوق
ادم للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله العظيم والق فيه عصا سيارك وقر عينا بمال
اختيارك واقم بقية عمرك فيه مستوطنا وللنية الصادقة الخالصة لله عز وجل
مستبطنا وقل يا رب تركت من اخواني عبيدا مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين

اليك في ذلك بفضلك وكرمك فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم وسكن بالوصول
الى كعبتك المقدسة المشرفة غرامهم وعرفهم معاهدهم الكريمة بعرفات والمشعر الحرام
وشرفهم بالمثول فيهما قبل ان تقضي على مدتهم بالانصرام وتفجاء اعمارهم قواطع الاخترام
انك سبحانك مولى المنن الجسام ومقدر الحظوظ السنية لعباده والاقسام واقراء
عليك ايها الاخ الاسنى المختوم له ان شاء الله بالحسنى سلاما اعطر من الزهر عند
الابتسام يتلقاه مسك دارين بالتنشق والانتسام ورحمة الله وبركاته **وصية**
نبوية روينا من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لرجل يوصيه قلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب
ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفايتك ما قسم لك ولست
بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل
لا انتقال عنه **ومن حديثه ايضا** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك
غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه
الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم
عليه فيما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره
وروينا من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح وعنده
جارية يقال لها شادن موصوفة بجودة ضرب العود وشجو صوت وحسن خلق
وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت العود وغنت • ظبي تكامل في نهاية حسنه فزها بهجته وتاه بصده
والشمس تطلع من فرند جبينه والبدر يغرب في شقايق خده • ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده

يا رب هب لي وصله وبقاه ابدا فلست بعايش من بعده • فطارت عقولنا وذهلت البابنا من حسن
غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي من هذا الذي تكامل في الحسن والبها سواك فقالت شعر
فابكتنا التي عيون كثيرة • واضعف عن كتمانه حين اكتم يحكى عن الخنساء انها دخلت
على عايشة وعليها صدار من شعر فقالت لها عايشة رضي الله عنها اتتخذين الصدار وقد
نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ام المومنين ان زوجي كان متلافا منفقا فقال
لي لو اتيت معوية فاستعنتيه فخرجت فلقيني صخر فاخبرته فشاطرني ماله ثلاث
مرات فقالت امراته لو اعطيتها من شرارها يعني الابل فقال
والله لا امنحها شرارها وهي حصان قد كفتني عارها • وان هلكت مزقت خمارها واتخذت من شعر صدارها
فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه حتى اموت حدثنا بعض مشايخنا
من اهل الادب قال عمر وقال بعضهم رايت اعرابية بالنباج فقلت لها انشديني قالت نعم ورب
الكعبة قلت فانشديني فانشأت تقول • لا بارك الله فيمن كان يخبرني • ان المحب اذا ما شاء ينصرف
وجد المحب اذا ما بان صاحبه • وجد الصبي بثديي امه الكلف • قلت فانشديني من قولك فقالت
بنفسي من هواه على التنائي • وطول الدهر مؤتنف جديد • ومن هو في الصلاة حديث نفسي • وعدل الزوج عندي بل يزيد
فقلت لها ان هذا كلام من قد عشق فقالت وهل يعرى من ذلك من له سمع او قلب ثم انشدتني
الا بابي والله من ليس شافعي • بشيء ومن قلبي على النأي ذاكره • ومن كبدي تهفو اذا ذكر اسمه
له خفقان يرفع الجنب كالشجا • ويقطع ازرار الجربان ثايره
وروينا من حديث عمر بن يزيد الاسدي قال مررت بخرقا صاحبة ذي الرمة فقلت لها هل
حججت قط قالت اما علمت اني منسك من مناسك الحج ما منعك ان تسلم علي اما سمعت
قول عمك ذي الرمة • تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام • فقلت لها قد اثر
فيك الدهر قالت اما سمعت قول عمك العجيف العقيلي • وخرقاء لا تزداد الا ملاحة
ولو عمرت تعمير نوح وجلت • قال ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها

لطرية كانها فتاة وانها للزيد يومئذ على المائة وشبب بها ذو الرمة وهي ابنة
ثمانين سنة حدثني ابو ذر باشبيلية ان سبب ان سميت الخرقا وهي مي وسمي ذو الرمة
وهو غيلان انه راها يوما فتعرض اليها وبيده حبل بال ليتعمل له نعله وكان قد انتقض
واراد بذلك الكلام معها فقالت له اني خرقا يا ذا الرمة اي لا احسن العمل والخرقا
التي لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمة الحبل البالي فجرى عليهما هذان الاسمان الى اليوم
انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله
روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا
واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن
فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال
بعض الاعراب ان الموت يقتحم على بني ادم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح
بها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل
والنهار ارديا ومن وكل به الموت افناه اصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول
لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف بمصيبتي فقال الرسول
اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت
او يقع البيت عليه او يسقط في بئر او يغشى عليه او يكون شيء لا نعرفه فضحك الحجاج وقال
مصيبتي في امير المومنين اعظم حين وجه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز اهل
الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وقال ايضا اهل الدنيا كركب يسار بهم
وهم نيام ينظر هذا الى قول الاخر • فسيرك يا هذا كسير سفينة • بقوم جلوس والقلاع يطير

وقال الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة • وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جمة المصايب
رنقة المشارب لا تمتع صاحباً بصاحب • قال ابو الدردا اما انصف احد الدنيا ذمت باساءة
المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها غيرانه قال يوماً من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول ايضاً فيها اذا اقبلت الدنيا على امرئ
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **روينا** من حديث الطفيل
ابن عامر العامري قال خرجت يوماً اريد الغارة وكنت رجلاً احب الوحدة فبينا انا
اسير اذ ضللت الطريق الذي اردت فسرت اياماً لا ادري اين التوجه حتى نفد زادي
فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك وييست من الحياة فبينا انا
اسير اذ بصرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه فقال
يا بن عم اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما احسست بنفسي الا وقد
ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطمئن
ونريح فرسك فنزلت ورمى لدابتي حشيشاً وجاءني بثريد كثير ولبن ثم قام الى الكبش فذبحه
واجج ناراً وجعل يكبب لي ويطعمني حتى اكتفيت فلما جننا الليل قام وفرش لي وقال قم
فارح نفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت ووضعت براسي فبينا
انا نايم اذ اقبلت جارية لم تر عيناي مثلها قط حسناً وجمالاً فقعدت الى الفتى وجعل
كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد به فامتنع علي النوم بحسن حديثهما
فلما كان في وقت السحر قامت ورجعت الى منزلها فلما اصبحت دنوت منه فقلت له ممن
الرجل قال انا فلان بن فلان فانتسب لي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك
وما حملك على وضعك لنفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقاً لابنة
عمي هذه التي رايتها وكانت هي ايضاً لي وامقة فشاع خبرنا في الناس فاتيت عمي فسالته
ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شططاً وما هي باثر عندي منك ولكن الناس

قد تحدثوا بشيء وعمك يكره المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك
بالواجب لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم وزوجها
رجلاً من ثقيف له رياسة وقدر فحملها الى هاهنا واشار بيده الى الخيم كثيرة بالقرب
منا فضاقت علي الدنيا برحبها وخرجت في اثرها فلما راتني فرحت فرحاً شديداً فقلت
لها لا تخبري احداً اني منك بسبيل ثم اتيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصبت
دماً وانا خايف وقد قصدتك لما يعرف من رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر
بالغنم فان رايت ان تعطيني من غنمك شيئاً فاكون في جوارك وكنفك فافعل قال نعم
وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في
الوقت الذي رايت وتنصرف فلما راى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال
فاقمت عنده اياماً فبينا انا نايم اذ نبهني وقال يا اخا بني عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي قد
ابطات ولم تكن هذه عادتها وما اظن ذلك الا لامر حادث فحدثني فجعلت احدثه وانشا يقول

ما بال مية لا تاتي لعادتها • هل هاجها طرب او صدها شغل
لكن قلبي لا يعنيه غيركم • حتى الممات ولا لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم • لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
نفسي فداؤك قد احللت بي حرقاً • تكاد من حرها الاحشاء تنفصل
لو كان غاديه منه على جبل • لزال وانهد من اركانه الجبل

قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض حتى انفجر عمود الصبح
وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه شيء يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له
ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها ووضعها بالقرب مني فاوجع والله
قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيهة ثم اقبل الي وعلى عاتقه ليث كانه حمار
فقلت ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمت به قال اني قصدت الموضع الذي اصابها
فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فجاء قاصداً الى ذلك الموضع فعلمت انه هو
فحملت عليه فقتلته ثم قام فحفر في الارض فامعن واخرج ثوباً جديداً وقال يا اخا بني عامر

اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفيرة وهل التراب علينا
واكتب هذين البيتين على قبرنا • كنا على ظهرها والعيش في مهل والدهر يجمعنا والدار والوطن
فخاننا الدهر في تفريق الفتنا • فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن • ثم التفت الى الاسد فقال
الا ايها الليث المدل بنفسه • هبلت لقد جرت بذاك لنا اخرنا • وغادرتني فردا وقد كنت الفا
وصيرت افاق البلاد لنا سجنا • اا اصحب دهرا خانني بفراقها • معاد الالاهي ان اكون له خدنا
وقال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شاننا فصح في ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام
الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفيرة
وكتبت البيتين على قبرهما ورددت الغنم الى صاحبها وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم
الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجنا مائة ناقة
وتسامع بنا الناس فاجتمعوا الينا فنحرنا ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا كتب جعفر بن محمد
ابن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج منه شكر
من سال الدخول فيه وحدثنا بعض الادباء قال كتب علي بن هشام الى اسحق بن ابرهيم الموصلي
ما ادري كيف اصنع اغيب فاشتاق والقى فلا اشتفي ثم يجدث لي اللقاء الذي طلبت
منه الشفا نوعا من الحرقة للوعة الفرقة اخبرني محمد بن سعيد قال رجل من قريش لخالد
ابن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد
وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد
من اي قريش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك
امية وجمحت بك جمح وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا
وتغلق اذا خرجوا وحكي عن شهرام المروزي فانه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب
الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا لقطه فصمت ابو مسلم وندم شهرام
على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا وخاضعا ومتنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال

لسان سبق ووهم اخطى وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جرأتك على نفسي بطول
احتمالي منك فان كنت معتمدا للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك
وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل
قال وان عظيم ذنبي ان تدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجبا كنت
تسيء وانا احسن فاذا احسنت اساءت وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب
ان سليمن بن عبد الملك كان سبب موته انه استدعا يوما الجارية التي على خزانته ملابسه
فقال لها ايتيني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفرا وعمامة صفرا وطيلسان اصفر
من احسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعا صاحبة الوجه فجاءته بالمراة
فراي وجهه وما عليه من البزة الفاخرة ونضارة الملك فاعجبته نفسه وقال والله
لاخرجن اليوم على الناس واصعد المنبر واتكلم من حسن الكلام ما يليق بهذه الحالة
وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت له جارية يعرفها من جواريه
فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تم انشدت
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان • انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقا للانسان
فقال لها سليمان يا فلانه ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم انه اكذب
نفسه وتحامل على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فاعجب الناس به
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت يستوي في سماعه اقصى من في المجلس وادناه
وابلغ واسهب فاعجب واوجز فاعجز فبينا هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته الحمى
فتحامل عليها فما زالت تخفض من صوته الى ان سقط مغشيا عليه ثم افاق فحمل الى منزله
ورجلاه تخط الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله استدعا الجارية التي
تعرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت بين يديه وقال لها يا فلانه
اعيدي علي ما قلت عند خروجي فقالت له يا سيدي ما اعرف ما تقول والله ما تعرضته

اليك وكيف اجرا على التعرض اليك فى صحن الدار وليست من تبى فعلم سليمن بن عبد
الملك ان بنفسه نعيت له فاوصى ولبث اياما ومات رحمه الله **مثل ساير** او فى
من ام جميل وهى دوسية من قبيلة ابى هريرة رضى الله عنه فذكرا اهل الادب من وفايها
ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراه
فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهرى ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها
فقامت فى وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولى عمر بن الخطاب ظنت ام جميل
انه اخو ضرار بن الخطاب فاتته بالمدينة فلما انتسب عرف القصة فقال لها يا ام جميل
انى لست باخيه الا فى الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل
واما وفى السموال بن عاديا فذكرا اهل الادب من وفايه ان امرئ القيس بن حجر
لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموال دروعا له فلما مات امرؤ القيس با نقره غزا
السموال ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموال فاخذ الملك ابنا له وصاح به يا سموال
هذا ابنك فى يدى وقد علمت ان امرء القيس ابن عمى وانا احق بميراثه فان دفعت الى
الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلنى فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم فكلهم اشار بدفع
الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع
ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووافى
السموال بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

وفيت بادرع الكندى انى اذا ما خان اقوام وفيت ۞ وقالوا عنده كنز وغيب ولا وابيك اغدر ما مشيت
بنا لى عاديا حصنا حصينا وبيرا كلما شيت استقيت ۞ وفى ذلك يقول الاعشى
كن كالسموال اذ طاف الهمام به ۞ فى عسكر كسواد الليل جرار ۞ خيره خطتا خسف فقال له
اختر وما فيهما حظ لمختار ۞ فشك غير بعيد ثم قال له ۞ اذبح اسيرك انى مانع جارى

روينا من حديث الشعبى قال قالت ام البنين ابنة عبد العزيز وهى اخت امير المؤمنين

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك لو كان البخل
قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على فرس فى
سبيل الله وكانت تقول البخل كل البخل على نفسه بالجنة **اخبرنى** ابو القاسم البخارى
قال اخبرنى ابو عبد الله الغزال بالمرية قال سمعت ابا العباس بن العريف الصنهاجى
عارف وقته يقول ليس السخى من تسخى بماله انما السخى من تسخى بنفسه على العلم **فى الحكمة**
ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة **سيل
الاسكندر** ما اكبر ما شيدت به ملكك قال ابتدارى الى اصطناع الرجال
والاحسان اليهم وكتب اليه ارسطاطاليس يا اسكندر اعلم ان الايام تاتى على كل
شى فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم
محبة ابدية تبقى بها احسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك **جاء الشاعر**
السبيتى من قرطبة الينا الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابا عبد الله بن تاكفت
رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا ۞ اتجعل بالفرزدق والكميت
وفى قيد الحيا شعر السبيت ۞ يروعنى بشعرهما اناس ۞ وجهلا روعوا حيا بميت
لين اسكنتنى بيتا رفيعا ۞ لتسكن من ثناى الف بيت ۞ فامر له صاحب الديوان بمنزل
ونزل واخصب عليه فلقيته فسالته فشكرها له **حكمة** قال ابرهيم عليه السلام
واجعل لى لسان صدق فى الاخرين قال الثناء الحسن ۞ لما قدم بزرجمهر الى القتل
قيل له انك فى اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الاخرة فتكلم
بكلام تذكر به فقال اى شى اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا
حسنا فافعل ۞ وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القسم بن فيره الشاطبى قال
انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسى قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابى
الحسن بن معوذ عن ابى عمر بن عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرضى لنفسه

مما يشتهي قرب السلاطين غير ضعيف العقل مغبون . لا تكذب عنهم فما صحبهم منهم على دنيا ولا دين
دنياهم بالخزي موصولة فلا تسل عن دين منقوص . لا راي لي في نيل دنياهم حسبي بان يسلم لي ديني

اخبرني بعض الحكماء قال شكا رجل الى اياس بن معوية كثرة ما يهب ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الرياح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق

حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرا للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف نحره له فقال له الفارسي فنحن احسن مذهبا في القرى منكم قال وما ذاك قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المنزل واملكنا به اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا ابو محمد عليم بن هاني العمري من اشد الناس انقباضا عن اهل الدنيا وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس بن مغيث

افر اليك من ظلمي لنفسي وظلمي العبيد وانت انسي . لعلك مؤملي وبك افتخاري وذكرك في الدجى قمري وشمسي
قصدت اليك منقطعا غريبا لتونس وحدتي في قعر رمسي . وللعظمى من الحاجات عندي قصدت وانت تعلم سر نفسي

قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد فطر فقال لي مر علي امس بعض الامراء في مركب فاخر وملبس باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ابياتا . وهي

محالات تجر الى المحال واحوال التحول كل حال . ملابس تبدل ثم تبلى واجسام تؤول الى اضمحلال
فناء عاجل او بعض موت وكل اقامة فالى ارتحال . فما المغبوط من ركب المطايا بعز او تسربل في الجمال
ولكن المغبط من تردى بثوب الذل لله ذي الجلال . فان شئت البقا بلا انفاد وعز لا يكدر بالزوال
فمت حيا تعش حيا وميتا وتنعم بالكواعب في الظلال . وقم في الليل ويحك مستكينا وقل يا سيدي انعم بحالي
حياتي في الذي تدري ومحيي وجود الهجر من بعد الوصال . فاني في بقائك لي بقاء وان يفنى فناء فلا ابالي

اجرني ان ارى نفسي اعذني حبيبي ان يخيل لي خيالي . وخذ بالجد ويحك في جهاد وسع مما يشين تجو سالما بحالي

قال الشاطبي كان سبب وفاة هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت به فسار اليه فلما جاء البلد الذي السلطان فيه خلى بنفسه في ليلة جمعة فصلى سورة فيها سجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو ساجد فرفع وهو كذلك فلبث يومين لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد نهبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقهاء والادباء يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم والله ما ابكي لما جرى علي من ذهاب الدنيا لكن فيما رويت عن النبي عليه السلام انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلط العدو على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذة وبقوا حديثا شنيعا على وجه الدهور على انه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه

انتهى السمر . والحمد لله وحده م

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

ما جا في صورة جبريل التي خلق عليها قالت عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قالت راى جبريل في الصورة التي خلقه الله تعالى عليها له ستمائة جناح . روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال بمنى قال لا يسعني قال بعرفات قال ذلك فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل

من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ بين المشرق والمغرب وراسه في السماء
ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل
عليه السلام في صورته التي عهده عليها فضمه الى صدره وقال له يا محمد لا تخف انا اخوك
جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان لله في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد
فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وان
العرش لعلى كاهله وانه ليتضال احيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوصع حتى لا
يحمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى الوصع الطير الصغير الذي يصيح في القايلة
وتسميه العامة الاعزال والجقاله **انتشار ولد اسمعيل وعبادتهم الحجارة** روينا من
حديث ابي الوليد عن جده عن ابن سالم عن ابن اسحق ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني
مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت
عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتملوا معهم
من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حيثما حلوا وضعوه فطافوا به
كالطواف بها حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم
من حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
بدين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم من قبلهم من الضلالات وانتحوا ما كان تعبد قوم نوح منها على ارث ما كان
بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون بها من تعظيم
البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن
والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيما ليس منه **ومن منظومات الشبلي في يوم
العيد** ما رويناه من حديث ابن باكوية قال انشدني ابو عمرو الحسن الحنظلي قال
سمعت الشبلي ينشد يوم العيد ليس عيد المحب قصد المصلى وانتظار الجيوش والسلطان

انما العيد ان تكون لدى الحب كريما مقربا في امان **ومن انشاده في ذلك**
عيدي مقيم وعيد الناس منصرف والقلب مني عن اللذات منحرف ولي قرينان ما لي منهما خلف
طول الحنين وعين دمعها تكف **وانشد ايضا في ذلك** اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود **وحدثنا** يونس بن يحيى قال انا ابن ابي منصور
عن الحميدي عن ابي بكر الاردستاني عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادري لمن سلم لغيره الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا
وما سررت به والواحد الصمد لما تيقنت اني لا اعاينكم غمضت طرفي فلم انظر الى احد
وحدثنا عبد الرحمن نا محمد بن عبد الباقي نا هنا قال سمعت محمد بن القاسم يقول
كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب سود وزرق فاجتمع الناس اليه
فسالوه عن حاله فقال تزين الناس يوم العيد للعيد وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسرورا بعيدهم ورحت فيكم على نوح وتعديد والناس في فرح والقلب في ترح
شتان بيني وبين الناس في العيد **وحدثنا** يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر وحدثنا ابو
الثنا محمود بن ابي المظفر قال حدثنا ابن خميس قالا انا الحميدي قال انا ابو بكر
الاردستاني قال انا السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال رجل
لابي علي الروذباري غدا العيد فبم تزينك فانشا يقول قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا فقر وصبر ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا الدهر لي ماتم ان غبت يا املي
والعيد ما كنت لي مرآى ومستمعا **خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة** روينا من حديث
هشام وابن اسحق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم
ماآب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق راهم يعبدون الاصنام فقال لهم
ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها

فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض
العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هَبل بفتح الهاء فقدم به مكة انتهى حديث
ابن هشام قال ابن اسحق فقدم بصنم يقال له هُبل بضم الهاء من هيت من ارض الجزيرة
لم يكن من ارض البلقاء وهو اصح وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه
على البير التى كانت فى بطن الكعبة وامر الناس بعبادته وكانت هذه البير فى جوف
الكعبة على يمين من دخلها عمقها ثلثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
ليكون فيها ما يهدي للكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل فى الكعبة سبعة
قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا فى العقل من يحمله منهم ضربوا
بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به
فى القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا به فى
القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا الماء ضربوا
بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا
غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا فى نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل
وبمائة درهم وجزورا فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذى
يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه
ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه
من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا نسب له
ولا حلف وان خرج عليه شئ مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه
عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون فى امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح قال
ابن اسحق وكان هبل من حجر العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته

قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح
يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له حاجب
وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا
انا اختلفنا فهب السراحا ٭ ثلثة يا هبل فصاحا ٭ الميت والعذرة والنكاحا
والبرء فى المريض والصحاحا ٭ ان لم تقله فمر القداحا روينا من حديث احمد بن مروان
عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني
قال قلت لراهب يا راهب اي يوم اسر اليك فقال يوم لا اعصى الله عز وجل فيه
وروينا من حديث ابن ابى الدنيا عن محمد بن عمرو المالكى عن سفين بن عيينة عن
عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس وروينا
من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معوية عن عبد الرحمن بن زيد قال
كان ابى يقول يا بني انو فى كل شئ تريده الخير حتى خروجك الى الكناسة فى
حاجة وروينا من حديث الدينوري فى كفارة الغيبة قال ثنا ابو جعفر حمدان
ابن على ثنا محمد بن على الخزاعي ثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد
المدني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر
لمن اغتبته وروينا من حديثه ايضا فى احب العباد الى الله قال حدثنا محمد بن غالب
حدثني اسحق بن كعب مولى بن هشام ثنا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين
ابن ابي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد احب الى الله عز وجل قال انفعهم للناس
وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم او تكشف عنه كربة
او تقضي عنه دينا او تسد عنه جوعة ولان امشي مع اخ لي فى حاجة احب الي

من اعتكاف شهرين في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم
غيظه ولو شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن
مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام
وروينا من حديثه ايضا قال سا احمد بن محمد بن البرا سا عبد المنعم عن ابيه
عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدنانير والدراهم حملها ابليس وقال سلاحي
سلاحي وقرة عيني وثمرة قلبي بكما اغوي وبكما اطغي وبكما اكفر بني آدم
وبكما يستوجب النار بنو ادم حسبي قال وهب فالويل ثم الويل ثم الويل لمن اثرهما
على طاعة الله عز وجل حدثنا عبد الرحمن بن علي سا ابو المعتز الانصاري
انا جعفر بن احمد سا ابو محمد الخلال سا احمد بن محمد بن القسم الرازي سا
احمد بن محمد الجوهري سا ابرهيم بن سهل المدايني حدثني سيف بن جابر
القاضي عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات في خمسة
ابواب من المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني حين اردت ان احلق راسي
وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم قال
النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول
وجهك الى القبلة فحولته واردت ان احلق راسي من الجانب الايسر فقال
ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر
فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد قلت رحلي قال صلي ركعتين
ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رايت من عقل هذا الحجام فقلت له من اين
لك ما امرتني به فقال رايت عطا بن ابي رباح يفعل هذا ومن باب الاجواد
والهمم العالية ما حدثنا محمد بن اسمعيل سا ابو الفرج سا عبد الوهاب انا المبارك
ابن عبد الجبار سا الحسين بن محمد انا ابن سويد سا ابن الانباري حدثني ابي

عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن سحيم بن حفص عن ابيه قال حج يزيد بن
المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير
الحلاق ودهش وقال هذه الالف لي امضي الى امي فلانة ابشرها فقال
اعطوه الفا اخرى قال الحلاق امرأته طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال
اعطوه الفين اخرين حدثنا يونس بن يحيى قال سا ابن ناصر سا المبارك
ابن عبد الجبار سا ابو طالب العشاري سا ابن اخي ميمي سا ابن صفوان سا
ابو بكر القرشي سا عيسى بن عبد الله التيمي سا ابن ادريس حدثني ابي عن وهب
ابن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف
اذا هدات الرجل ونامت العين ومعهما جلاس لهما يتحدثون معهما فبينما هما
يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذا اقبل طائر له حفيف حتى وقع الى جانب
وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فقال له وهب من
الرجل قال من الجن من مسلميهم قال فما حاجتك قال وتنكران نجالسكم ونحمل
عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في اشياء كثيرة من صلاة
وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب فاي رواة الجن عندكم
افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن رضي الله عنه ومن شعر علي بن فلح في الخيف
هذه الخيف وهاتيك منى فترفق ايها الحادي بنا ✱ واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الدمنا
فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم الدموع تقتنا ✱ زمنا كان وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم اثيلات النقا كان من غير تراض بيننا واقعة لبعض الفقراء حدثني عبد الله بن
الاستاذ المروري باشبيلية بالحفافين بدار محمد البكري الناسخ قال كنت ببجاية
في خدمة شيخنا ابي مدين فراى بعض المريدين في واقعته ابا طالب المكي رحمه الله وهو
يقول للشيخ ابي مدين اخبرني عن سر حياتك فقال ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي

وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيده افنيت همتي وبديمومته دامت فر
التوحيد في قوله لا اله الا انا والوجود باسره حروف جاء لمعنى فبالمعاني ظهرت
الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف وبايتلافه ايتلف كل ما الوف فصنوعاته
محكمة ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومظهرها ومنه مبدؤها واليه مرجعها
كما اظهرها ذراتم تلى الست بربكم قالوا بلى هو يا اباطالب الوجود المحرك والناطق
والممسك ان نظرت يا اباطالب بالحقيقة تلاشت الخليقة الوجود به قايم وامره
في مملكته دايم وحكمه في وجوده عام حكم الارواح في الاجسام فالحواس به بانت
على اختلاف انواعها اللسان منها للبيان وهو مع ذلك لا يشغله شان عن شان
يا اباطالب لما امدني بسره عرف وادي من بحره فامتلا وجودي نورا واثمر غيبة حضورا
وسقيت شرابا طهورا فغني ما كان نظلا وزورا فغشيت انواره اخلاقي ونظرت الي
الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم بنور جلاله اشرقت
الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على محمد سراج
الظلم **وروينا** من حديث ابن باكوير عن احمد بن عبد الله بن عبد المومن نا اسمعيل
ابن القاسم نا عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلي عن عثمان بن عمارة قال وردت
الجمرة فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابرهيم بن ادهم وعباد المنقري وهم يتكلمون بكلام
لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله اني شاب كما تروني اصوم النهار واقوم الليل واحج
سنة واغزو سنة ما ارى في نفسي زيادة فشغل القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا
كلامي ثم كانت من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام ان هم القوم لم يكن في كثرة
الصلاة والصوم وانما كان همة القوم في نفاذ الابصار حتى ابصروا **وروينا**
من حديث ابن باكويه ايضا عن عيسى بن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابرهيم بن عيسى
عن موسى بن عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت

اذا انا بامراة في الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها مناجية ربها وهي
تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به
عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السختياني فسالنا عن
منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول
اشكو الى الله قلبي وهواي قد اضرا بي وشغلاني عن عبادة ربي قوما فاني بادرتي
صحيفتي قال ايوب فما حدثت نفسي بامراة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك
على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار او ايوب السختياني ما اردته فقلت انا
مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لقد ظننت ان يشغلكما ذكر الله
عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر
ومن حسن الخطاب ما قال ابو وجرة الاسلمي حين قدم على المهلب بن ابي صفرة اصلح
الله الامير اني قطعت اليك الرهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب قال له المهلب
فهل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت
بها فاهل ذاك انت وان يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم ايس من غدك قال
المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال
يا من على الجود صاغ الله راحته فليس يحسن غير البذل والجود • عمت عطاياك من بالشرق قاطبة فانت والجود منحوتان من عود
وفي هذا المجرى قوله • تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق •
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق **روينا** من حديث عمرو قال دخل
ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب وكان يستعمل الحوشي من الكلام فقال له اني اجد معمعة
في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي
ضراط غير نضيج **وروينا** من حديثه قال قال كعب العبسي لعروة بن الزبير اذ نبت ذنبا
للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم

بحرمته لوجب ان لا تحرمه التفيؤ بظل عفوك الذي تامله القلوب ولا تعلق به الذنوب
وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفوٍ لا يخلطه سخط فحقق امله في وصدق
ثقتي بك تجد الشكر وافيا بالنعمة فكتب الوليد قد شكرت رغبتك اليك وعفوت
عنه لمعوله عليك وله عندي ما تحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله وفي سائر امورك

انتهى السمر ۞ والحمد لله وحده ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ صلى الله على محمد وآله

روينا من حديث ابن ودعان قال بنا علي بن محمد عن علي بن القاسم عن اسمعيل
ابن محمد عن عبد الله بن روح عن شبابة عن ابن ذرع عن القاسم بن عبد الرحمن قال
سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين وبقية
متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا
اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية
فارحلوا انفسكم بزادٍ مبلغ قبل ان توخذوا على فجأةٍ وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طالب الدنيا يطلبه
الموت حتى يخرجه وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه روينا عن الحسن البصري
انه قال بينا انا اطوف اذا انا بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك
غسان قلت فمن اين طعامك قالت اذا كان اخر النهار جاءتني امرأة مزينة فتضع بين
يدي كوزا من ماءٍ ورغيفين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت
ربك جل ذكره فبعثها اليك تخدمك وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف
الكبير ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهواري
وابي يعزا وابي شعيب السارية وابي الفضل السكري وابي النجا وتلك الطبقة قال

ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر
من المؤدبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء
احببت ان اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ
من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه
من الهواء وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف
عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام قلت له من هذا الشخص
عافاك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك
الارزاق يأتيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ومر زياد بن امية
بالحيرة فنظر الى دير فقال للخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمن بن المنذر فقال
ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي
الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا
وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها
باوساقٍ من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر
زياد بكلامها فقال للشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال ۞ سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل
فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ۞ قيل للخنساء صفي لنا صخرا قالت كان قطر السنة الغبراء و
ذعاف الكتيبة الحمراء قيل فمعوية قالت كان حيا الجدب اذا نزل وقرى الضيف اذا حل قيل
فايهما كان عليك احنى قالت اما صخر فسقام الجسد واما معوية فحمام الكبد وانشدت
اسدان محمرا المخالب نجدة غيثان في الزمن الضروب الاغبر ۞ قمران في النادي رفيعا محتد في المجد فرعا سودد متخير
عوض بعل بليلى الاخيلية من قومها فقال ۞ الا حييا ليلى وقولا لها هلا
فقد ركبت طرفا اغر محجلا ۞ فاجابته تعيرني داء بامك مثله واي جواد لا يقال له هلا
نقل لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيلية دخلت يوما على عبد الملك بن مروان

فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة فتى الفتيان شئ قالت يا امير المؤمنين
وكيف انساه وهو الذي يقول • ولو ان ليلى في ذرى متمنع • بنجران لالتفت علي قصورها
حمامة بطن الواديين ترنمي • سقاك من الغر الغوادي مطيرها • ابيني لنا لا زال ريشك ناعما
وبيضك في خضراء غض نضيرها • تقول رجال لا يضرك نأيها • بلى كل ما شف النفوس يضيرها
ايذهب ريعان الشباب فلم ازر • كواعب في همدان بيضا نحورها • قال عمرك الله ان تذكريه
روينا عن بعض الادبا ببلادنا ان غانمة بنت عامر بلغها في زمان معوية تلبب بني امية بني
هاشم وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت وملكت وملكت
وفضلت وفضلت واصطفت واصطفيت ليس فيها كدر عيب ولا افك ريب ولا خسروا
طاغين ولا خازين ولا نادمين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس
باعا وامجد الناس اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعطا منا عبد مناف الذي يقول الشاعر
فيه كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف • وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف • ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب
ونحن بني المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور • ومنا ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر
اتيته ملكا فقام بحاجتي • ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه
يقول الشاعر ردیف رسول الله لم تر مثله ولا مثله حتى القيامة يولد • ومنا حمزة سيد
الشهداء وفيه يقول الشاعر • ابا يعلى بك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول •
ومنا جعفر ذو الجناحين احسن الناس حالا واكملهم كمالا ليس بغدار ولا جبار بدله الله بكلتا
يديه جناحا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر هاتوا كجعفرنا ومثل علينا السنا اعز الناس عند الخلائق
ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم واكرم من احتفى وانتعل وفيه يقول
الشاعر • علي الف الفرقان صحفا • ووالى المصطفى طفلا صبيا • ومنا الحسن بن علي سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر • يا اجل الانام يا ابن الوصي

انت سبط النبي وابن علي • ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى
بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر • حب الحسين ذخيرة المحبة يا رب فاحشرني غدا في حزبه
يا معشر قريش اني والله اتيت معوية وقايلة له في بني امية ما يعرق منه امر بدا رضيا لهم
فنطفت والقي فيها قريش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه فلما
دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرك
ان تنتقلي الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال انا يزيد بن
معوية قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزايد فتغير لون يزيد واتى اباه فاخبره
فقال هي اسن قريش واعظمهم حلما قال يزيد كم تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعماية عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغد اتاها معوية
فسلم عليها فقالت على امير المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام ثم قالت
افيكم عمرو بن العاص قال عمرو ها انا ذا فاسمعته ما يكره واسمعت معوية كذلك فقال
معوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات فلين لم تنته جعلتها كلها فيك فخاف
معوية فحلف انه لا يعود لمثل ما بلغها ابدا فهذا آخر ما كان بين معوية وبين بني هاشم من المفاخرة
حدثنا ابو جعفر بن يحيى قال لما استوسق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه
وفدا فلما قدموا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا من اهل الشام فقال
رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علقناك وعلقت باهل الشام وعلق اهل الشام
الى مروان فما اعرف لنا مثله الا قول الاعشى • علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق
اخرى غيرها الرجل • فما وجدنا جوابا احسن من هذا ينظر ايضا الى هذا قول الاخر
جننت بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها وروينا من حديث ابن
مروان قال سالحربي قال اوصى بعض اهل العلم ابنه وكان له حظوة من السلطان

يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب
الوشي فهو لما يلبسه الاملاك او غني واياك ان يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل
واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح عليك بدنك ويحد له ذهنك واياك
وحاشية الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا
لبعض على بعض وكن من العامة قويا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك
لا تستقيلها والسلام وحدثنا احمد بن يحيى بقرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلعم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمرو الزبرقان قال بابي انت وامي يا رسول الله
انه لمطعام جواد الكف مطاع في ادانيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال
الزبرقان بابي انت وامي يا رسول الله انه ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال
عمرو والله يا نبي الله انه هذا الزمر المروة ضيق العطن لئيم العم احمق الخال والله ما كذبت
في الاول ولقد صدقت في الاخر رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت فقلت
باسوا ما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكما وحدثنا قال قسام بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اكثر صمتكم
فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة يقال ٧ ٥
ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه
على هلاكه قال الشاعر • عليك حفظ اللسان مجتهدا • فان جل الهلاك في ذلله •
وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي بمجلسه • يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء عثرة رجله
ولابي بكر الصديق رضوان الله عليه في ذلك • اخزن لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق
كان عندنا شاب صالح سال اباه ان يتركه يمشي لخدمة ابي مدين ببجاية وكنا
اذ ذاك باشبيلية فابى عليه والده وكان له اخ صغير فراى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لابيه دع محمدا يمشي حيث سال فاتى يبشره بالساحل فقص علي

وعلى ابيه فدعا بولده السايل وخلاه لوجهه فاخذ الولد يبكي فقلت له ما ابكاك
مع هذه البشارة قال اخاف من قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فقلت لا اجزاك
الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك فيما تاويلك هو ما قلت وسافر عنا ولحق
بابي مدين فاكرمه مدة ثم هجره وطرده من عنده فلما كان بعد عشر سنين
اجتمعت به بمنزله باشبيلية وقد بدل الله حالة الموافقة منه بالمخالفة والطاعة
بالمعصية والايمان بالزندقة فارقته وخرج له ما عبر به رؤيا اخيه فنسال
الله العافية من كلمة تودي الى هلكة في دين او دنيا • وجرح السيف تاسوه فيبرا
وجرح الدهر ما جرح اللسان • جراحات الطعان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •
حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت
عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت ٥ قال ملك
الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها ٥ قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت ٥ قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول
ولبعضهم في هذا الباب • لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل • على فيك
مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت اقفل وروينا من حديث المالكي قال
نا ابو صالح نا علي بن حجر قال قال بعض الحكماء من طاب ريحه زاد عقله ومن نظفت
ثيابه قل همه وروينا من حديث ابن ابي الدنيا نا محمد بن الحرث عن المدايني قال
قالت عايشة رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابيه وتكون
في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث • وصدق الناس • واعطاء السايل
والمكافاة بالصنايع • والتذمم للجار والصاحب • وصلة الرحم • وقرى الضيف •
واداء الامانة • وراسهن الحياء • وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة
وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم

على افشائه وفي الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه وقال معوية رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين اضلاعي الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل ولا ابن العاص وكان يقول لما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك ريد والله اعلم ما سمعت ابا بكر بن خلف بن ضيا فاستاذنا ينشده في مجلسه مرارا في وصيته ايانا احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما هجا الصديق فكان اعلم بالمضرة وفي الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافأت من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء روينا من حديث الدينوري عن الاصمعي على ما حدث عنه الرياشي قال كان ابو الاسود يقول العمامة جنة في الحرب ومكنة في الحر والقر وزيادة في القامة انشدني بعض الادباء وكان الحاجب من يحبه فعتبه بعض الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند العاتب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه

رأى وجه من اهوى عذولي فقال لي ❊ اجلك عن وجه اراه كريها

فقلت له وجه الحبيب مراته ❊ وانت ترى تمثال وجهك فيها

وذلك بقرطبة وكان الحبيب سعيد بن كوز والمحب ابو بكر الزهري وانشدنا بعض الادباء مما انشده المازني لبعضهم

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني ❊ الى الجهل في بعض الاحايين احوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ❊ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فاني مقوم ❊ ومن شاء تعويجي فاني معوج

وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ❊ ولكنني ارضى به حين احوج

الا ربما ضاق الفضاء باهله ❊ وامكن من بين الاسنة مخرج

وروينا من حديث ابن ودعان قال نا ابو عبد الله الصيرفي عن محمد بن القاسم عن ابي منصور عن عوف الجمحي عن حماد بن سلمة عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجد والجؤوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدايم انشد الحطيئة عمر رضي الله عنه وكعب الاحبار عنده

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❊ لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال كعب يا امير المومنين هذا الذي قاله مكتوب في التوراة فقال عمر رضي الله عنه كيف ذلك قال في التوراة مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي نسيان النعم اول درجات الكفر

يد المعروف غنم حيث كانت ❊ تحملها كفور ام شكور

فعند الشاكرين لها جزاء ❊ وعند الله ما كفر الكفور

مثل سائر جزاء سنمار وكان هذا سنمار رجل بنا فبنى للنعمن بن المنذر الخورنق فاعجبه وكره ان يبني مثله لغيره فقعد النعمن في اعلاه واستدعا سنمارا فاخذ يحدثه وغمز بعض خدامه ان يدفعه فدفعه من اعلاه فسقط فمات فقيل فيه

جزينا بني سعد بحسن بلائنا ❊ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

مثل سمن كلبك ياكلك اخذه بعضهم فقال

هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ❊ ولو ظفروا بالحزم ما سمنوا كلبا

وقال الاخر

واني وقيسا كالمسمن كلبه ❊ فخدشه انيابه واظافره

مثل في عي باقل وكان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما

فقيل له بكم اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر

فحمقوه بذلك فقال القايلون . يلومون في حمقه باقلا كان الحماقة لم تخلق .

فلا تكثروا العزل في عيه فللصمت اجمل بالاموق . خروج اللسان وفتح البنان احب الينا

من المنطق . انتهى السمر . والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على محمد وآله

خبر الظبية التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث احمد بن عبد الله

نا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي نا احمد بن موسى بن انس بن نصر بن عبد الله بن محمد

ابن سيرين بالبصرة نا زكريا بن يحيى بن خلاد نا حبان بن اغلب بن تميم حدثني ابي

عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء اذا هاتف يهتف يا رسول الله قال فالتفت

فلم ار احدا فمضيت غير بعيد فاذا الهاتف يهتف يا رسول الله فالتفت فلم ار احدا فاذا

الهاتف يهتف بي يا رسول الله فاتبعت الصوت فهجمت على ظبية مشدودة في وثاق واذا

اعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني

قبيلا ولي خشفان في هذا الجبل فان رايت ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقي

قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمضت فارضعت الخشفين ثم عادت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا انتبه

الاعرابي فقال بابي وامي اني اصبتها قبيلا فلك فيها من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجلها الارض

وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولاية بني اسمعيل الكعبة وامر جرهم

روينا من حديث ابي الوليد حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني

ابن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنى عشر رجلا وامهم السيدة

بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له نابت وقيدار واصل وقياس واذبيل

ومنشي ومشمع وطيما وقطورا وقبش وقيدمان ومسمع وماشي ودما وكان

عمر اسمعيل عليه السلام فيما يذكرون ثلثين ومائة سنة فمن نابت بن اسمعيل

وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدر ونابت ابنا اسمعيل وكان من حديث

جرهم وبني اسمعيل ان اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع امه فولي البيت نابت بن اسمعيل

ما شاء الله ان يليه ثم توفي نابت بن اسمعيل فولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي

وهو جد نابت بن اسمعيل ابو امه وضم بني نابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه فصاروا

مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم

مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم

وكانا حين ظعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا

ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به

فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلا مكة وقيقعان فحاز ذلك ونزل

السميدع اجيادين واسفل مكة وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اعلاها

ومن كدي وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرهم

وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت

الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مضاض بن عمرو وبنو نابت بن اسمعيل وبنو

اسمعيل واليه ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض

فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبة سايرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها

من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع بذلك ويقال ما سميت قعيقعان

الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجيادا

الا بخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل
السميدع وفضحت قطورا ويقال انما سمي فاضح فاضحاً الا لذلك ثم ان القوم تداعوا
الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعباً باعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر
بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر
الى مضاض بن عمرو فلما جمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس
واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فيقال انما سمي المطابخ الا لذلك قال فكان الذي كان
بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه
ما ليس له . ونحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح فيها وهو حيران موجع . وما كان
يبغي ان يكون سوانا . بها ملك حتى اتانا السميدع . فذاق وبالاً حين حاول ملكنا .
وعالج منا غصة تتجرع . فنحن عمرنا البيت كنا ولاته . نحامي عنه من اتانا وندفع .
ولم يك حي قبلنا ثم يمنع . وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت . ورثنا ملوكاً لا ترام فتوضع .
قال ابو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع
نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم جرهم
اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت
عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض
ولا ياتون قوماً ولا ينزلون بلداً الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها
حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكناً بلادهم التي كانوا اصطلحوا
عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخؤولتهم
وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي وقتال قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل
العلم قالوا كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه اموراً
عظاماً ونالوا ما لم يكونوا ينالوا فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله

على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك من صدر الامم قبلكم قوم صالح
وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع بيته
واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله
دابرهم واستاصل شافتهم وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك
منه وتمادوا في هلكة انفسهم قالوا ثم ان جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن
فاجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم وقالوا نطلب مكاناً فيه
مرعى تسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلد نزله احد ومعه
ذريته وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماءً
معيناً وعضاها ملتفة من سلم وسمر ونباتاً يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفاً
من البرد في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق
فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا
نفراً يسيراً وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك
قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلى مكة فكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان ناحيتهم
وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعداً يميناً وشمالاً وقعيقعان
الى اعلى الوادي ونزل السميدع اسفل مكة واجيادين وكان يعشر من دخل مكة من
اسفلها فكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين والثنية
الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم
العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال
لهم صاحبهم عموق الم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع
يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا قوماً عرباً
وكان اللسان عربياً وكان ابرهيم خليل الله يزور اسمعيل فلما سمع بلسانهم واعرابهم

سبح لهم كلاما حسنا ورأى قوما عربا وكان اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل
ابنه بكم فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجه اياها فولدت له عشرة
ذكور وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفي
اسمعيل وترك ولدا من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام مضاض بامر ولد
اسمعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت وحجابه
وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر البيت والحرم وارتكبوا امورا عظاما
واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال
يا قوم احذروا البغي فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا
بالحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا
من دخله او جاءه معظما او جاء بايعا او مرتغبا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من الذي يخرجنا منه السنا اعز العرب
واكثرهم رجالا وسلاحا فقال المضاض اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا
عن شيء مما كانوا يصنعون وكانت لهم خزانة بير في بطن البيت يلقى فيها الحلي والمتاع
الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه
فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله اعلاه اسفله وسقط
منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظهر
بيضاء البطن راسها مثل راس الجدي تحرس البيت خمسماية سنة كتاب حكيم الى حكيم
روينا من حديث الدينوري عن محمد بن اسحق نا هرون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم
اما بعد فقد اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه ولا ندري ايما اشكر
اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن الاصمعي قال
قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موفورا بالنعم وربنا يتحبب الينا وهو غني

عنا ونتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء الالوان سمعت البدد بن المحبلي
يقول وقد راى على ثوبا احمر الحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض
افضل حدثنا يونس بن يحيى نا محمد بن عمر بن يوسف نا ابو بكر بن ثابت عن احمد
ابن محمد بن ابرهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي الحسين
ابن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء بن عبد الجبار عن نافع
ابن الجمحي قال قالت ام محمد بن المنكدر لابنها يا بني اني اشتهي ان اراك نائما قال يا امه
ان الليل ليهجم علي فهو لني فيدركني الصبح ولم اقض منه وطري حدثنا محمد بن محمد
عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني جدي عبد الكريم بن
هوازن القشيري املا لنفسه المرء من هذب احواله * وكان عن دعواه اقواله * تصاغر الانسان في نفسه
اوفى لعناه واقوى له * وان من يحمد افعاله * اخاف ان ترجع فحى له وبه قال انشد القشيري لنفسه
يا نسيم الشمال بلغ خطابي * واشف مني الجوى بحمل الجواب * طف بساحات ذلك الربع واحمل
ذرة من تراب ذاك الباب * واهدها من متيم مستهام * دايم الكرب دايب الاكتياب
قل لمولاي والذي مل نفسي * والذي فيه ذلتي وانتحابي * كنت اخشى الوشاة فيك ولكن
جفوة الحب لم تكن في حسابي روينا من حديث ابن مروان قال نا علي بن الحسن حدثني ابي قال
جاء اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب فانشده * سالت عن المكارم اين صارت فكل الناس ارشدني اليكا
فجد لي يا ابن طاهر ان فعلي سيثني بالذي توليه علينا * فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الفا درهم
قال لقد ارخصت يا غلام اعطه اربعة الاف درهم * صدقت ظني وظن الناس كلهم فانت اكرمهم نفسا واجدادا
لا زلت في روضة خضراء واسعة فانت احضرها روضا واعوادا * فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى
فقال لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا لكنت احوي خراج الشرق والغرب * انت الكريم الذي يعطي بلا نكد
وانت تحيي الغنى قد مات من جدب فقال ابن طاهر للغلام يا غلام اعطه ايضا اربعة الاف
درهم اخرى فلما قبضها قال ايها الامير فهمت شعري ولم يضق صدرك همة شريفة

ونهى كريم قلت دخلت مسجد العماد بن الحدوس بالموصل على المهذب
ثابت بن عنبر الحلوى وكان رفيع الهمة من ازهد الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته
في حالة فانشدني ونحن في جماعة وهو من التجنيس • اذا قنعنا بادام بقلنا وخلنا من الخل
فخلنا من ذكر لذات الوجود من الترك خلنا • ففقرنا يحلنا على ثراء من الخلة خلنا
من اثر اخرته على دنياه وغلب عقله على هواه حدثنا عبد الرحمن نا عمر بن ظفر نا
جعفر بن احمد نا عبد العزيز بن علي نا ابو الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود
قال حدثني ابو الحسن اللولوي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه
وكان في وطائي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات
فلما سلم الله روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال الجماعة كانوا في المركب لو توقفت
عسى ان يجيء من يخرج شيا فيخرج لك من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل
ما مر مني وفي وطائي شيء قيمته اربعة الاف دينار وما كنت بالذي اوثره على
وقفة بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب
الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي
في وسط محملي ونزلت اطلب الماء والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا
ومحملا محملا معكم ما واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة
بميل او ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في ارض المصنع
والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت
وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملاتها فراني
الناس فبادروا بالقرب فروا عن اخرهم فلما روي الناس وسارت القافلة
جئت لانظر واذا البركة ملأى تلتطم امواجها فموسم يحضره مثل هولاء يقولون
اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين اوثر عليه الدنيا لا والله وترك اللولو

وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني ان قيمة ما كان غرق له خمسون الف دينار
ومما تضمنه الاشواق قول بعض العشاق يصف الصالحين في المتخلفين عن السابقين
المسارعين الى مرضات الله ومغفرته • شيعتهم فاستر ابوني فقلت لهم اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا وما لعينيك لا ترقى ماقيها • قلت التنفس من ادمان سيركم والعين تذرف دمعا من قذى فيها
روحي تسير اذا سارت ركائبكم فان عزمتم على قتلي فخلوها حدثنا عبد الرحمن بن علي بن الجوزي كتابة قال
وصلني كتاب من بعض اخواني من الحاج يتضمن الاستيحاش لي في طريق مكة فهيج شوقي
الى تلك الاماكن قال فكتبت اليه ابياتا منها • اتراكم فالنقي فالمنحنا يوم سليع تذكرون ذكرنا
انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشكروا المنعم يا اهل منا • قد ربحتم وخسرنا فصلوا بفضول الربح من قد غبنا
يا سقى الله الحمى انتم به ورعى تلك الربى والدمنا • سار قلبي خلف اجمالكم غير ان الوهن عاق البدنا
ما قطعتم واديا الا وقد جئته اسعى باقدام المنا • ان سقيتم ديمة هاطلة فدموعي قد جرت لي اعينا
وانادي كلما البيتم في فوادي اسفي واحزنا • بدني نضو ولا بد لكم والذي اقلقني اني هنا
آه واشوقي الى ذاك الحمى شوق محزون حليف شجنا • سلموا عني على ارباب خير وهم انحي خلف الضنا
انا مذ غبتم على تذكاركم اتراكم عندكم ما عندنا • عرفكم تعرفه ريح الصبا كلما هبت به مر بنا
در درا الوصل ما اعذبه ليته يوهي بروحي ثمنا • زمنا مذ زال اولى زمنا فاعاد الله ذاك الزمنا
روينا من حديث ابن مروان نا محمد بن عمرو نا محبوب بن مكرم قال قال يوسف بن اسباط
تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محمد
ابن يونس عن الاصمعي عن ابي الاشهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر والسماحة
فقيل له ما الصبر والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله مجنون
وعظ عاقلا فما ظنك بعاقلهم قال ابن خبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد
الى مكة تماشيا من اجل يمينه فرش له من العراق الى الحجاز اللبود والمرعزي فاستند يوما
وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول • هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا

فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا • الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا • كما اضحكك الدهر كذاك الدهر
فشهق شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلث صلوات • الحمد لله ثم الحمد لله
ماذا على الارض من ساه ومن لاه • ماذا يعاين ذو عينين من عجب • يوم الخروج من الدنيا الى الله

ومن شعر المهدي محمد بن عبد الله بن تومرت في عبد المؤمن بن علي

تكاملت فيك اخلاق خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط • السن ضاحكة والكف مانحة
والصدر متسع والوجه منبسط • انتهى المحضر والثمر. والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله

خبر رويناه في مواقف يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة • حدثنا
يونس بن يحيى بمكة تجاه الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة انا ابو الفضل
محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف
بابن الخياط المقرئ قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له
حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش نا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري البزوري
نا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله نا سلمة بن صالح انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل
عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال
كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس
من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج
من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا
بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه

نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه
وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر
فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم
والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق
رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص
مقرا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر وبريئا من اهراق
دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن
عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل ونجا من غمه ومن
حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه
او شك في شيء من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله
فيه بما شاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف
عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق
ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس
من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع
بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه
قد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والعذاب الف سنة
ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق
الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها
الف سنة فيسئل ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في
شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسئل عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى
السرادق الثالث فيسئل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق

الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن
امورهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسأل عن ما
ملكت يمينه فان كان محسنًا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق
قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة
الرحم فان كان وصولًا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد
فان كان لم يكن حاسدًا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن
مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع
احدًا نجا فنزل في ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فرحًا قلبه ضاحكًا فاه وان
كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعًا عطشانًا
باكيًا حزينًا مهمومًا مغمومًا لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم
بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عن ذلك في خمسة عشر موقفًا كل موقف منها الف
سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما افرض الله عليهم في اموالهم
فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس
فمن عفا عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف
فان كان امرًا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر
فان كان ناهيًا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق
فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض
في الله عز وجل فان كان محبًا في الله مبغضًا في الله عز وجل جاز الى الموقف
السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئًا جاز الى الموقف الثامن فيسأل
عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيئًا جاز الى الموقف التاسع فيسأل
عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور

فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان
لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز
الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا
افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلمًا مر فنزل تحت
لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابًا يسيرًا
وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب الكباير ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك
بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفًا الف سنة في الغم والهم والهول والحزن
والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف
عام فمن كان سخيًا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرء كتابه وهون عليه
قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
آمنًا مطمئنًا وان كان بخيلًا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له
من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم
والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون
عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من
حسناته وثقلت سياته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب في الجوع
والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى
في اثني عشر موقفًا كل موقف منها مقدار الف عام فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب
فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن
وحقه وقراءته فان جاء بذلك تامًا جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد
في سبيل الله محتسبًا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف

الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب
فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به
جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شيء
من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف
العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
عز وجل جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم
بين يدي الله عز وجل قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا
فيرحب به ربه تبارك وتعالى ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا
الله عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تايب حبس عند كل موقف
الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يومر بالخلايق الى الصراط وقد ضربت
عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار
اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي
سبع جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلثة الاف عام الف عام
صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
يعني على تلك الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها لتسال العبد عن الايمان بالله عز وجل
فان جاء به مومنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال عن الصلاة فان
جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام
فان جا بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر
السابع فيسال عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن

حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم قال عبد الرحمن بن
غنم قال عبد الله بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله السنا نراك يوم القيامة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى يفترق
الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من ذلك
والحوايج الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض هذه الحالات
فانا بين يدي الله عز وجل اشفع الى الله عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استفتحها
فتفتح لي فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم بانكم على اثري وامرهم ان يعدوا
لكم فيستعدوا فيا لها من بشارات ويا لها من جلبة ويا لها من اصوات الجواري يدعو
بعضهم بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والمجامير تسطع في كل ناحية والازواج
على الارايك ينظرون والرجال والنساء يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون
ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيا مريا لعباد
رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة من بين
وليد ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملايكة كل معه تحفة وطرفة وهدية
يتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من ثلثة الاف كاللولو والمرجان ويتلقاه
سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس ونجيبة من ياقوت احمر واصفر ومرجان للخيل
صهيل وللابل رغاء ولا يعرقن ولا يروثن ولا يبلن ولا يضمرن ولا يهرمن ولهن اجنحة اذا
شاؤا طارت بهم في ظلال الجنة وهن في السرعة اسرع من الطير وان في الجنة طيرا
لا توكل لها رؤس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا وكلاما لكل طير
سبعون جناحا في منكبه وان الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه
يكونون على غرفهم قياما صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار
باصوات لم يسمع الخلايق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا لم يطربوا الشيء مما سمعوا

ما على كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم
سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم
طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من
لدني الكريم والخلود الدايم انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم
اسما من اسمايي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليايي وجيراني واصفيايي وخاصتي
واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي
الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فاقدموا علي واجلسوا
حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيزكم بجوايزي واخصكم بودي
واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم بضحكي واغلفكم بيدي واشمكم روحي
انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني فوعزتي وجلالي وعلوي
وكبريايي وبهايي وسنايي اني عنكم راض واني احبكم واحب ما تحبون ولكم عندي
ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم اشا فسلوني
ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه
داري وقد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات
الندى والطول مبسوطة ممتدة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري
عنكم فسلوني ما شئتم واشتهيتم فقد آنستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة
بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا
نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة
الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوايجكم اقضيها لكم وكرامة
ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر

الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضا نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك
السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا
فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولايدكم
ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى
فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا والى هدايا لكم من ربكم
فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة
في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر
والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكؤا
على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلى هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا ومن انشاء المولى مد الله ظله • يوم المعارج من خمسين الف سنه
يطير عن كل نوام به وسنه • والارض من جمر عليه ساهرة • لا تاخذنها لما يقضي الالسنه
فكن غريبا ولا تركن لطايفة • من الخوارج اهل الالسن اللسنه • وان رايت امرا يسعى لمفسدة
فخذ على يده تجزى بحسنه • ولتعتصم حذرا بالكهف من دجل • تريك فتنته يوما كمثل سنه
قد مد خطوته في غير طاعته • ولم يزل في هواه خالعا رسنه • ولنا ايضا من قصيدة
مواقف الناس في القيامه • مواقف الحزن والندامه • وتلك خمسون لا خلاف
فيها ولكن لها علامه • خمسون الفا لها زمان • من غامنا ما امد عامه
روينا من حديث ابن ابي الدنيا قال ثنا هرون بن سفين ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن عبادة
بن شيبة الحبطي عن سعيد بن انس عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا

اذ رأيته يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت
وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من أخي فقال أعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء
قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه أن يحمل من أوزارهم
قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب
أرى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا لأي شهيد
هذا قال هذا لمن أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا
يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة ؏

انتهى المحضر ۰ والحمد لله ؏

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ صلى الله على محمد وآله

قلب تائر من صادق مؤثر حدثنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد
سنة احدى وستمائة قال أنبأنا أبو جعفر بن القاص قال أنا يوسف بن أبي القاسم الديار بكري
أنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد القرشي الهكاري أنا أبو الحسن الكرجي أنا
أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي
يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا إلى الجبل طور سينا فصعد الجنيد
وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا
هيبة المكان وكان معنا قوال فأشار إليه الجنيد أن يقول شيئا فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ۰ برق تألق موهنا لمعانه ۰ يبدو كحاشية الرداء ودونه
صعب الذرى متمنع أركانه ۰ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ۰ نظرا إليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۰ والماء ما سحت به أجفانه ۰ قال فتواجد الجنيد
وتواجدنا فلم يدر أحدنا أفي السماء نحن أو في الأرض وكان بالقرب منا دير فيه
راهب فنادانا يا أمة محمد بالله أجيبوني فلم يلتفت إليه أحد لطيب الوقت فنادانا الثانية
بدين الحنيفية إلا أجبتموني فلم يجبه أحد فنادى الثالثة بمعبودكم إلا أجبتموني فلم
يرد عليه أحد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له إن هذا الراهب
نادانا وأقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال الجنيد ارجعوا بنا إليه لعل الله يهديه
للإسلام وناديناه فنزل إلينا وسلم علينا وقال أيما منكم الأستاذ فقال الجنيد هؤلاء
كلهم سادات وأستاذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فأشاروا إلى الجنيد
فقال أخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معموم فقال بل مخصوص
فقال لأقوام مخصوصين أو معمومين فقال بل لأقوام مخصوصين فقال بأي نية تقومون فقال
بنية الرجاء والفرح بالله عز وجل فقال بأي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى
فقال بأي نية تصيحون قال بنية إجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للأرواح
في الذر ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء إلهي فقال
بأي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد
مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن إسلامه فقال الجنيد بم عرفت أني صادق
قال لأني قرأت في الإنجيل المنزل على المسيح بن مريم أن خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفاء أوقاتهم
بالله يفرحون وإليه يشتاقون وفيه يتواجدون وإليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي

الراهب معنا ثلثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله ○ ليس يعني بقوله يلبسون الخرقة
هذه الخرقة المعروفة بين هولاء الصوفية وانما يعني بلباس الخرقة لباس المرقعات
لا المشهرات وخلقان الثياب اي لا همم لهم في ملابسهم انما همتهم في لباس
التقوى الذي هو خير ولذلك قال ويأكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون
في بطونهم من ملذوذات الاطعمة وانما طعامهم ما تيسر حسابه وتيسر لهم لا غير
ذلك **ومن زعم ان ذا القرنين حميري** روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عمر بن
الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن
موسى البغدادي نا السام بن داود نا احمد بن نباتة عن سلمة بن ابي سلمة الابرش عن
محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن طلحة
ابن عبيد الله يحدث عن ابيه عن جده يرفعه قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من
حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى ابو الفيلسوف لعقله وادبه
فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه
ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية غسانية قال ابن
اسحق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك يقول تبع الحميري لما فخر باجداده
في قصيدة يفخر بذي القرنين جده الاكبر ◦ قد كان ذو القرنين جدي مسلما ◦
ملكا تدين له الملوك وتحشد ◦ بلغ المشارق والمغارب يبتغي ◦ اسباب امر من حكيم مرشد ◦
فراى مغيب الشمس عند غروبها ◦ في عين ذي خلب وثاط حرمد ◦ قال محمد بن العباس
قال عمران بن موسى قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف
اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه ولقد
كان ابوه من اهل الملك والثروة ◦ ولنا في باب الفخر ◦ اذا فل سيفي لم تفل عزايمي
فلي عزمات شاحذات صوارمي ◦ والا فل عنا الفتى هل وقت لنا ◦ واسيافنا يوما بعذر عزايمي

لنا الجود اذ كنا سلالة حاتم ◦ وما زال المذ قلدته في تمايمي **ومن باب الحياء من الله تعالى
والصدقة** ما رويناه من حديث الخرايطي قال نا علي بن حرب نا محمد بن فضيل نا
عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله
اي الصدقة افضل واعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان لفلان كذا
انشدنا اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا احمد بن سلمان انشدنا ابو نصر بن عبد الله
الاندلسي انشدنا الحسين بن محمد بن احمد انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد
امهد لنفسك في الحياة فانما يسعى غناك لمصلح او مفسد ◦ فاذا جمعت لمفسد لم يبقه واخو الفلاح قليله تزيد ◦
ومن حديثه ايضا عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة عن اسمعيل بن ابرهيم بن
ابي حبيبة الاشهلي عن مسلم بن ابي مريم عن عروة عن عايشة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والناس حوله وانا في حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحياء حتى ردد ها
مرارا فقال رجل انا لنستحيي من الله يا رسول الله فقال من كان يستحيي من الله فليحفظ
الراس وما حوا والبطن وما وعا وليذكر القبور والبلى فما زال يردد ذلك حتى سمعتهم
يبكون حول المنبر **ومن باب الغربة عن الوطن شذور** الغريب كالغرس الذي زايل ارضه
وفقد شربه وهو ذاو لا ينمي وذابل لا يبصر ◦ عسرك في بلدك اعز من يسرك
في غربتك ◦ لقرب الدار في الاقتار خير ◦ من العيش الموسع في اغتراب **وقال بعضهم**
الا هل الى شم الخزامى ونظرة ◦ الى قرقري قبل الممات سبيل ◦ فاشرب من ماء الحجيلاء شربة ◦
يداوي بها قبل الممات عليل ◦ فيا اثلات القاع من بطن توضح ◦ حنيني الى اطلالكن طويل ◦
ويا اثلات القاع قلبي موكل ◦ بكن وجدوى خيركن قليل ◦ ويا اثلات القاع قد مل صحبتي ◦
مسيري فهل في ظلكن مقيل ◦ اريد انحدارا نحوها فيردني ◦ ويمنعني دين علي ثقيل ◦
احدث نفسي عنك ان لست راجعا ◦ اليك فحزني في الفواد دخيل **ومما نظمناه في الرسع وازمانه**

وما جاء في الربيع بازهاره اما ترى روضة الغبراء تضحك اذ • جادت على الارض بالازهار انوار
تبسم الارض اذ تبكي السما فهل • بين السماء وبين الارض شحناء • لا والذي بضروب الزهر اضحكها
ما تم شحناء لكن تم اشياء • ان السماء يقول الزهر من زهري • والارض تابى الذي قالته والماء
وقفت على نظم حسن الترصيع ونثر في الربيع وزهر بديع لابي علي بن شبل الشاعر •
عرايس الارض تجلى في غلايلها • وقد حلى عليها صاغة الديم • تستن في حلل الانواء مذهبة
في كل حاشية من نسجها علم • در من الاقحوان الغض زينه • حمر اليواقيت في المنثور ينتظم
كانما بالسماء الارض شامتة • تبكي السماء وثغر الارض يبتسم • ركزتها الصيف اعلامه
وضرب سرادقاته وخيامه واظهر على الدنيا انعامه حين جاء بعزل الشتاء البريد وسلم
الى الصيف كتاب التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف تحفه وهداياه فصنايعه
الى الارض مشكورة والاوه على الروض منثورة اذ لبستا زدبته ومطارفه وحليته ووشيه
وزخارفه والقت نصيفها المعنبر واختمرت بخمارها الاخضر بين ثرى مصندل وندى مكفر
ونسيم معطر وفضاء مفضض وجو مخلق وترابيع ميادين من الاس والرياحين مستنة الطوارق
مصفوفة النمارق مفروزة بالنوار بساطها معلمة بالازهار انماطها شعر
فكانما ترنوا العيون الى الملح من الديباج في الزهر • وكانما نطاء اللحاظ على وشي نمته انامل القطر •
وكانما البلل النسيم بها نشر الخزامي وحقة العطر • جلى بها الغيث عقوده ونشر بها ملاءه وبروده •
وكتب في رؤوس الشقايق عهوده وشيا ووشما ورقما • كان عهد الربيع نهواها فقد كساها وشيا وحلاها
فهي كبكر ترف في خلع شتى تحوز الجمال بمعناها • كانما حبتها الجنة بزخارفها والفراديس بطرايفها
وغذاها السلسبيل ماء النعيم وجرت في بروجها عين التسنيم او اتحفت بزرابيها ونمارقها
او اشتملت بسندسها واستبرقها فهي تباري السماء في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها
ولشبالها • غيران النجوم تطلع في الليل وهذي تضيء في الاصباح • زاهرات لها نسايم نشر •
نايبات الحسوم في الارواح • وكانت الانوا اذ يمتها • فلدت كل روضة بوشاح • حطتها الاقحوان

لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبدد جمانه وتغايرت الوانه فاكذبا مشبهيهما
بالثغور المبتسمة واليواقيت المنتظمة وهب النسيم على سنته فنبه السوسن من سنته
ولاح البنفسج خنيق الاوداج لازوردي التاج واسترد الورد من الخدود حمرته
والسرو من القدود قامته واستحال لون العشاق في البهار واستقل صبغ الوجنات
الى الجلنار وذاب العقيق على الشقيق فانقض منه شرر كالحريق وسالت سرج القطارب
كانها زبانيات العقارب وفتح النرجس من الذهب عيونا وادار لها من اللؤلؤ
الرطب جفونا ومد من الزمرد الاخضر متونا كغصون زبرجد اثمرت درا واثمر
درها تبرا كانما استعار الزعفران من احداقها الوانا او الكافور من جفونها
بياضا ولمعانا فهي • قضب من زمرد بحداق ذهب وسط فضة بيضاء واستدارت
شرف النيلوفر على خوط املود لين العمود كانما خرط من الجزع اليماني تارة يشخص الى
السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء عوم الظمآن وتفتح الاذريون
كالعيون الناظرة او النجوم الزاهرة كانما توجهت الشمس باصايلها فهي شعر
مجوسي الصلاة فكل وجه • يدور اذا اضاء الشمس دارا • دنانير لطبع النقش فيها
سواد حول سكتها استدارا • تريك قلانس الديباج ليلا • وتيجانا مشبكة نهارا
وخطرت القبول على الاغصان فتمايلت كتمايل النشوان وتناوحت اشجارها وتجاوبت
اطيارها وهزجت باصواتها وترنمت بلغاتها فملات الاسماع جلالا واخرست العيدان
خجلا فكانها قينات الاوراق وستايرها او خطباء الاغصان منابرها من هزارات مغردات
ووراشين مطربات بافانين معجبات • وورق من حمام صادحات • باطواق الملوك مقلدات •
ترنم في فروع الايك شجوا • فتلهي عن سماع المسمعات • بها غدران مفعمة الجداول تعمره
الجداول جمة المناهل سقضمها وها انقضاض الفضة المسبوكة ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة
كفرند سيف مصلتات او كبطون حيات على الرمضاء ملتويات • وكانت السماء تنثر درا

فوق ارض من سندس خضراء • وعبير شيء من عبرات السحب مسك نفوح في الفيحاء •
شغلتنا الاطيار حين تغنت • في ذراها عن طيب ذاك الغناء • والحمد لله الذي دل بظواهر
صنعته على دقايق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين **ومن منثور الحكم**
ومنثور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير • من صح دينه صح يقينه
من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس • الدين اقوى عصمة والامن
اهنى نعمة • الصبر عند المصايب من اعظم المواهب • عيشك ما عشت في ظل يقيك
وقوت يكفيك • البخيل حارس نعمة وخازن ورثة • من لزم الطمع عدم الورع • الحسد
شر عرض • والطمع اضر غرض • الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف • افضل
الاعمال ما اوجب الشكر • وانفع الاموال ما اعقب الاجر • لا تثق بالدولة فانها ظل
زايل • ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل • ما لك ما زجى يوميك وتوفر اجره
وتوابعه عليك • الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه • من ركب الهوى ادرك العمى
من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان • المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
اذا ذهب الحياء يحل البلاء • كل انسان طالب امنية ومطلوب منية • علم لا ينفع كدواء
لا ينجع • احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل • اعط الجاهل
تسلم واطع العاقل تغنم • من صبر على شهوته بالغ في المروة • من كثر ابتهاجه
بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب • من تمسك بالدين عز نصره • ومن استظهر بالحق
ظهر قهره • من استقصر بقاه واجله قصر رجاه واملة • لا تبت على غير وصية وان كنت
من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين وما هو كاين كاين • لا تخل نفسك
من فكرة تزيدك حكمة او تفيدك عصمة • من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن
جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان • من سلك سبل الرشاد بلغ كنه المراد • من لزم العافية
سلم • ومن قبل النصيحة غنم • انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله
ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام • ولا من شرط الكرم ازالة النعم
فلا تاخذ بالسهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك
واحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس سهوه في معصيتك بعمدك
في معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته • اغتنم صنايع الاحسان وارع
ذمة الاخوان فمن منع برا منع شكرا • ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة • بالراعي
تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية • من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه
الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم • اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ
السهام دعوة المظلوم • من اكثر العدوان لم يامن حلول النقم ومن اثر الاحسان
لم يعدم مواد النعم • من ساءت سيرته لم يامن ابدا • ومن حسنت سيرته لم يخف احدا
من طال عدوانه زال سلطانه • من ظلم عق اولاده • ومن بغا نصر اضداده
من ساء عزمه رجع عليه سهمه • من ساءت سيرته سرت منيته • من كثر ظلمه
واعتداه قرب هلكه وفناؤه • من ظلم نفسه ظلم غيره • ومن ظلم لغيره
ظلم نفسه • من اسا استشعر الوجل ومن احسن استقبل الامل • من اسا اجتلب
البلاء • ومن احسن اكتسب الثناء • لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتشكر •
من احسن فبنفسه بدا • ومن اسا فعلى نفسه اعتدى • من طال تعديه كثر اعاديه
من قبح ملكه حسن هلكه • شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم • من
مال الى الحق مال اليه الخلق • من اسواء الاختيار اساءة الجوار • من سل
سيف العدوان سلب عز السلطان • من اسا النية منع الامنية • **وصية
من زاهد تحوي على فوايد** روينا من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن ابي علي
الاصبهاني قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول

في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها الى المزبلة فهي الدنيا واذا اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت
ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذلك
فلا يجوز ان يتطاول ويتكبر على من هو مثله **ومن احسن ما قيل في المرحاض**
وهو مما يلحق بهذا الباب كنا باشبيلية في تربة ابي القاسم بن وافد ومعنا ابو بكر بن حجاج
الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابن حجاج يا ابا بكر لو عملت شيئا
ينقشه النقاش على باب هذا المرحاض فارتجل على البديهة يقول على لسان المرحاض
انا سيد الدار يا سيدي • على ان حقي لا ينكر • اعرف للناس اقدارهم • ويابون الا ان يفخروا •
فمن قال عني مستقذر • فلولاي ما كنت استقذر • وليس على ذكري من الابيات الا ما ذكرنا وجملتها
ستة ابيات **ولنا في النحول من باب النسيب** صيرني حبك معقولا • بحكمة وكنت محسوسا
لطفت حتى لم يراني الهوى • فلم يجد عندي تعريسا • فقلت لم نفسك انت الذي • البستني الضراء والبوسا
حتى تحيرت وحيرتني • بيس الذي فعلته بيسا • افنيتني عنك وعني فلم • تجد مقيلا فيه تنفيسا
قد كنت ليثا كاسرا نابه • وكانت احشاي لكم خيسا • حار الهوى واعتل في نفسه • فهل سمعتم بالهوى يوسا
فاين جالينوس ياسوه او • محيي الصدى نبينا عيسى **ولنا في اتحاد المحب بالهوى**
انا الهوى ما انا للحب حامله • والحكم للحب في الاشخاص ليس لنا • مثل الصفات لدى قوم اشاعرة
فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا • ان الهوى وانا بالعين متحد • فان امت فيه وان يعش فبنا
لولا الجمال الذي بالحب كلفنا • لم يهلك الوجد قلب الصب والبدنا • ان النظام لتدري ما افوه به
وقد اشرت اليها مرة بمنى • **ولنا في معاتبة القلب والبصر** تقول عيني لقلبي ان فكرك قد
رمى الجفون بدمع الوجد والسهر • فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا • بل انت عرضتني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذي القت نواظركم • هواه في خلدي لم ابل بالفكر • فالعتب للقلب جور من معاتبه
وانما العتب في التحقيق للبصر • وها انا حاكم بالعدل بينهما • لعلمنا بالذي فيه من الخبر

ولنا من باب منازلات الحب لما تحكم عين الشمس في بصري • تمكن الحب بالسلطان في كبدي
وانزل الجند في نفسي منازلهم • كالوجد والشوق والتبريح والكمد • فعندما اخذوا مني منازلهم
ناديت من لهب الاشواق من كبدي • الحب ارقني والحب اقلقني • والحب يقتلني ظلما وليس يدي
والحب حملني ما لست احمله • حتى بقيت له روحا بلا جسد **ولنا من باب القلب والبصر**
زعمت يا ايها المفتون بالحور • ان الفواد له دعوى على البصر • الا ترى القلب محصورا بقلعته
وقد احاطت به من عسكر الفكر • فقلت نحن خصم القلب ان له • عليه دعوى من اجل الدمع والسهر
فعندما حضرا في الحين قام لنا • عند الشهود بان الذنب للنظر **ولبعضهم في باب النسيب**
اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلى • الا فاصطلوا ان خفتم القر من صدري • فان لهيب النار بين جوانحي
اذا ذكرت ليلى احر من الجمر • فقالوا نريد الماء نسقي ونستقي • فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا فاين النهر قلت مدامعي • سيغنيكم فيض الجفون عن الحفر • فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى
فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري **ولابن المعتز** يا سائق الذود تدهنه • ومن دموعي فروهنه
واقدح النار من فوادي • فانها فيه مستكنه **ولغيره** يا قادح النار بالزناد
وطالب الجمر في الرماد • دع عنك شكا وخذ يقينا • واقتدح النار من فوادي
حكاية حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال الماشي ابو عمرو بن المرتين الى
الديار المصرية من الاندلس اجتمع هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل
في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي يعرض بصاحبنا ابي عمرو بن
مرتين قدم المغرب كما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال نا
محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه وصدره
وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح
الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق

وخلف ذلك من الانجم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف
السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس
ثم قال وشر ما في الطير الذنب فقال له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاوس فاججله
بين يدي السلطان فقال السلطان ما كان اغناك عن هذا مشورة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الصحابة في قتال اهل الردة روينا من حديث الرملي قال نا الحسين بن
زياد الرملي نا محمد بن عبد الله ابو اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى محمد فما بال
ابن ابي قحافة يسالنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس
مع ما اختاروه لانفسهم وتخيلوا انه لا يقدرون على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر
رضي الله عنه لو لم اجد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام
ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله
فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين المدبر منهم
حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم روينا من حديث ابن حيان قال نا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا محمد
ابن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشيب ما يخضبه ولكن ابو بكر كان يخضب لحيته وراسه بالحناء والكتم حتى يقنو
شعره وبه قال نا ابن الطهراني نا محمد بن عمر بن الوليد الكندي نا يحيى بن ادم عن شريك
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من
عشرين شعرة وبه قال نا محمد بن العباس بن ايوب نا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي

عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا
فان اليهود والنصارى لا تختضب فخالفوهم وبه قال نا ابن رستة نا ابرهيم بن
المنذر الحزامي نا ابو عمار هاشم بن غطفان يعني ابن عمارة بن مهران نا عبد الله
هداج من بني عدي بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد ادرك الجاهلية قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام وجاءه رجل قد حمر فقال
خضاب الايمان ما جاء في زهده عليه السلام روينا من حديث ابن حيان نا احمد
ابن جعفر الجمال نا عبد الواحد بن محمد البجلي نا يزيد بن هرون نا الجراح بن منهال
عن الزهري عن عطا عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت لا
اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت
لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت
في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلعم
ان الله عز وجل لا يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دينارا يريد بها
حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخباء
رزقا لغداه الزهري هو عبد الرحيم بن عطاف قالت عايشة ما ترك رسول الله صلعم
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى
روينا ذلك من حديث ابن حيان عن اسحق بن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحق
الازرق عن سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عايشة اسلام خزيم بن فاتك
روينا من حديث ابن اسحق وحديث ابي عبد الله بن الحاكم اما الحاكم فقال حدثنا ابو
القاسم الحسن بن محمد السكوني نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن شيبم الحضرمي نا

محمد بن خليفة الاسدي نا الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب ذات يوم
لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خريم بن فاتك وقال ابن اسحق حدثني
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا
اخبرك كيف كان بدو اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب ابل لي قال ابن عباس قال اذ وجدتها
فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها قال ابن اسحق وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا
الوادي من سفهاء قومه قال الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال اذا هاتف يهتف بي ويقول
ويحك عذ بالله ذي الجلال • والمجد والانعام والافضال • منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي • ما هو ذي الجن من الاهوال • اذ تذكر الله على الاميال
وفي سهول الارض والجبال • وصار كيد الجن في سعال • الا التقى وصالح الاعمال
قال ابن اسحق قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت • يا ايها الهاتف ما تقول
ارشد عندك ام تضليل • بين لنا هديت ما الحويل قال الحاكم قال فقال هذا رسول الله ذو الخيرات
يثرب يدعو الى النجاة • جا بيا سين وحاميمات • في سور بعد مفصلات • محرمات ومحللات
يامر بالصوم وبالصلاة • ويزجر الناس عن الهنات • قال الحاكم قال فقلت من انت يرحمك الله قال مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال فقلت لو كان من يكفيني ابلي
هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا اكفيكها حتى اوديها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى
قال فركبت بعيرا قال ابن اسحق قال فاتبعني وهو يقول • صاحبك الله وسلم نفسك • وبلغ الاهل ورد رحلك
امن به افلح ربي حقك • وانصره عز الاله نصرك • قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم
الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج الي ابو ذر فقال
يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن
لك ان يؤدي ابلك الى اهلك سالمة اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خريم اشهد ان لا اله الا الله وحسن اسلامه

خبر الهي حدثنا صاحبنا المسعود عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الاوشتاني بن يا بن
يونس بن يحيى نا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي نا عبد الاعلى بن عبد الواحد
المليحي نا اسمعيل بن ابرهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن نجدة عن يحيى بن عبد
الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اغبط اوليائي عندي
لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
روينا من حديث ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار نا ابن عمر قال كان راس عمر في حجري
لما طعن فقال ضع راسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرما فلم افعل فقال ضع خدي
بالارض لا ام لك ويلي وويل امي ان لم يغفر الله لي وروينا من حديث محمد بن جعفر
قال نا احمد بن بديل الايامي نا ابو معوية الضرير نا داود بن ابي هند عن الشعبي
قال لما طعن عمر بن الخطاب جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس
وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف
عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد
عليه فقال المغرور من غررتموه المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس
او غربت لافتديت به من هول المطلع وروينا من حديث ابن ثابت قال نا الحسن بن ابي بكر
البزاز عن عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن ابي الحواري
قال سمعت اباه سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل
وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين مدخورة

فلا يعطي الا لمن يحب خاصة ولان ادع من عشاي لقمة احب الي من ان اكلها ثم اقوم
من اول الليل الى اخره ولنا ۞ الاهي لا تواخذني على ما كان من زللي ولا تنظر الى فعلي فاني سيء العمل
وحاشاي غير حسن الظن يا ثقتي ويا املي ۞ انتهى السمر ۞ والحمد لله وحده ۞ م
بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل الغساني

حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز
النصيبي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن ابيه عن ابن حماد الرملي
عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نباتة عن سلمة الابرش
عن ابن اسحق عن ابي مالك القرظي عن ابرهيم وقيل هو موقوف على السام بن داود قال لما توجه
ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك راى تلك العجايب التي وضعها الضحاك
ابن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة اللهب فمن
لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها احرقته فان كان قد اطاع الله نظر اليها فلم تضره ومن العجايب
انه من رمى بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب البيت
المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده
من السحر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب
ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد فما يقدر احد
يمس تلك العصا الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء
احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس
فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالدهن ۞ وجعل سليمان بن
داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السماء الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق

تندلي

تندلي اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع المكر بين الناس فكان من سبب
رفعها ان رجلا استودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينا ثم جاء يطلب وديعته فانكره
ذلك فاتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم عليه سليمن صلى الله عليه وسلم بالحكم وبعث
معه الامنا الى الموضع واخذ الرجل الذي اودع المال قناة فشقها وصب المال فيها
واطبقها ثم اخذها يتوكا عليها شبها بالعليل حتى اتى الى الموضع فلما صار الى الموضع
قال للرجل امسك عصاي هذه حتى امد يدي وانال السلسلة فاخذ الرجل صاحب
المال منه العصا وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد رددت
ماله اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا في مقالتي فانلني
السلسلة بقدرتك فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على داود فاخبره بالمكر وكان موضعها القبة
التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان في ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه
وسلم الحور العين ليلة الاسراء ۞ وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا
وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساط فمن كان على الباطل اذا وقع
في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما راى ذو القرنين هذه العجايب اوحى
الله اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبر ودق عظمه ونحل
جسمه وطعن في السن فمات رحمه الله ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بدومة
الجندل درج اليها من بيت المقدس وقبره بها اليوم قيل عاش خمسماية عام
ومن باب التقوي في الهوى ۞ فلما التقينا قالت الحكم بيننا ۞ سوى خصلة فيها تملك عرامها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة ۞ تموت وتبقى بعد ذاك اثامها ۞ ولعمر بن ابي ربيعة في هذا الباب
لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت ۞ اليك واني عن صبا لحليم ۞ سوى قبلة استغفر الله ذنبها

لاطعم مسكينا بها ولا صوم • وللفرزدق في هذا الباب شعر • اذا بلغ الحديث خيانة
اتسكن عنه عرا ارا قار • وحدثهن كانما مرفوعة • من دينهن اذا اجهرن سرار
ولهن بأيصار وتعزي لغيره • ويوم كابهام الحباري قطعته بنعمة والواشون فيه حرف
بلا محرم الا كلام مودة • علينا رقيبان التقي والتطرف اذا اما هممنا صدت النفس دونها
كما صد من بعد التهم يوسف • ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا •
علينا من التقوى رقيب مسلط • اذا ما اطلونا والهوى رايد البلوي ولكن وقانا الله شر بلا ئيه
بما جعل الرحمن فينا من التقوى • ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا • اذا ما اطلونا بالعتاب وبالشكوى
ويابى الهوى العتال الاصيانة • عن اللثم لما كان سلطانه الاقوى • فحسبي ان افنى اذا ما لقيته
وحسبي ما القى عن التمتع في النجوى • حديث كزهر الروض عطره الندى • وفي الطعم طعم المن فيه مع السلوى
مثل نبوي من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا
ابن منيع نا عبد الاعلى ابن حماد القرشي نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما يسمع
كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة
فاخذ باذن كلب الغنم • لعمرك ما المرء كالرب حافظ • ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ •
لسانك لا يلقيك في الغي لفظه • فانك ماخوذ بما انت لافظ وروينا من حديث عبد العزيز
ابن عمر قال حدثنا ابو محمد محمد بن محمد القطواني نا عبد الجبار بن الحسن الحنشي
نا محمد بن علي نا محمد بن سليمان الحضرمي نا محمد بن العلا نا معوية بن سنان عن منصور
ابن سعيد الحمصي عن يونس بن حيان العسكري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ياتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء وتتبع فيه الاهواء وتتخذ القران مزامير ويوضع
على الحان الاغاني يقرا بغير خشية لا ياجرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك تهش
النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر

الهرج

الهرج والمرج وتخلع العرب اعنتها ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويتخذون ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكره منكر ويتراضون به وهو من
احدى الكباير الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي يوم
رضي بذلك منهم ولم ينههم ندم بذلك يوم القيامة وانا منه بري وعنده ما
تتخذ النساء مجالس ويكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة لتتكلم فيها
مثل الرجال ويكون جموعهن لهوا ولعبا وفي غير مرضات الله وهي من عجايب
ذلك الزمان فاذا رايتموهم فباينوهم واحذروهم في الله فانهم حرب لله
ولرسوله والله ورسوله منهم بري ومن شذور الحكم افضل المعروف
مغوثة الملهوف • من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك
وتفطن للرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك • من تمام المروة ان تنسى
الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساة منك وتستصغر الاساة
اليك من احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر • احسن الاداب
ما كفك عن المحارم • واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم • الكريم يكرم
عن السؤال ويحلم عن الجهال • ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام
ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن
الصلت الاهوازي نا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار نا موسى بن هرون
نا محمد يعني ابن نعيم بن هيصم قال سمعت بشرا هو ابن الحارث المشهور بالحافي
يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا فيصدك بمكره عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي
حكمة بالغة وحجة دامغة روينا من حديث ابن ثابت قال نا عبد الرحمن بن
محمد بن فضالة حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل نا ابو مطيع مكحول بن الفضل

النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع الاولون والاخرون
بمثلهما للعبد في ماله عند موته قال له ما هي قال يوخذ منه كله ويسال عنه كله
وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه رويناه من حديث ابي بكر احمد بن محمد
المازوري نا محمد بن عياش السامري نا مومل بن اسمعيل نا عبيد الله بن
ابي حميد عن ابي المليح ان ابا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان لله
عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل
وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تودي الفريضة واعلم ان الله عز وجل
ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القايل اين يقع عملي في عمل هولاء وذلك
ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ اعمالهم ولم يثربه واعلم ان الله عز وجل ذكر
اهل النار باسوا اعمالهم ويقول قايل انا خير من هولاء عملا وذلك ان
الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه في الاخرة في اتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان الا
يوضع فيه الا حق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من خفت موازينه في الاخرة
في اتباعهم الباطل في الدنيا وخفة ذلك عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه الا
باطلا ان يخف الم تر ان الله عز وجل انزل اية الرخا عند اية الشدة واية
الشدة عند اية الرخا لكي يكون العبد راغبا راهبا لا يلقي بيديه الي التهلكة
لا يتمنى على الله غير الحق فان انت حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك
من الموت ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غايب
ابغض اليك الموت ولن تعجزه ورويناه من حديث محمد بن يوسف بن بشر نا الفضل
ابن العباس بن ابي العباس الزيات نا زكريا بن يحيى بن صبيح نا ابو بكر محمد الواسطي

نا الهيثم بن محفوظ ابو سعد النهدي نا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت كتب ابي رضي الله عنه وصيته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يومن الكافر
وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فان يعدل فذلك ظني به ورجاي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمن والذي كتب وصية ابي بكر
عثمن بن عفان رضوان الله لهما غزوة عبد الله بن جحش الاسدي قال الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قال فيه رويناه من حديث الواحدي قال انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن
انا ابو بكر بن ابي خيثمة انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل
فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال من سنة ثلث
ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبني قريظة في شوال سنة اربع ثم قاتل
بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنة ست
ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحصر اهل الطايف
في شوال سنة ثمان قال الواحدي اول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان
في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن
عمته في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه
المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن
وعيينة بن غزوان وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة

ووافد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر
على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراه على
اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار
عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش
لعلك ان تاتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه
ذلك وقال انه قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن
كره ذلك فليرجع فاني ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه
اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا في
طلب بعيرهما فاذن لهما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة
بين مكة والطايف فبينا هم كذلك اذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة
الطايف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمن بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن
عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله
ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فاذا راوه محلوقا
امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس
عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من جمادي الاخرة وكانوا يرون انه من جمادي
وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن
منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي
بسهم فقتله فكان اول قتيل من المشركين واستاسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام
وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المومنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلعم

فقالت

فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف ويبذعر فيه الناس الى
معايشهم فسفك فيه الدما واخذ فيه الحراب وعير بذلك اهل مكة من كان بها من
المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود
بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فعظم ذلك على اصحاب
السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن
الحضرمي ثم امسينا فراينا الهلال فاذا هو هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام
في جمادي واكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية يسلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس في
الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة
في فدا اسيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة فان
لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمن بن عبد الله فرجع
الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فتحطم فيه
فمات وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية

انتهى السير

والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
من حفر لاخيه كان يحتفر فيه ○ من حفر لاخيه بيرا اوقعه الله في بيره ومن سا عليه
تدبير جعل هلاكه في تدبيره ○ من ابدا سر اخيه ابدا الله اسرار مساويه ○ من جار
حكمه اهلكه ظلمه ○ من جارت قضيته ذانت منيته ○ من ساء اختياره قبحت
اثاره ○ من قل اعتباره قل استظهاره ○ من بغى على اخيه قتله بغيه ومن جرى في مساويه
كثابر جريه ○ من خادع الله خدع ومن صارع الحق صرع ○ من ساء عقده سر فقده ○
من امكن من مظلوم زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه ○ من جار في
سلطانه صغر ومن من باحسانه كدره ○ من تعدى على ذويه تناهى في ظلمه وتعديه ○
من بخل على اهله لم يتصل برتاميل ○ ومن اسا الى نفسه لم يتوقع منه جميل ○ من احسن
الملكة امن الهلكة من اشفق على سلطانه اقصر على عدوانه ○ من ظلم يتيما ظلم اولاده
ومن افسد امره افسد معاده ○ من احب نفسه اجتنب الاثام ومن رحم ولده رحم
الايتام ○ افضل الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته ○ اعظم
الملوك من ملك نفسه وبسط عدله ○ من سل سيف البغي اغمد في راسه ومن استن
اساس الشر استنه على نفسه ○ اقبح الاشياء سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة الناس
وحسد السادة ومن جانب الاخيار اساء الاختيار ○ من ركب البغي لم يامن مغبته ومن
نكب عن الحق لم يحمد عاقبته ○ النميمة دناة والسعاية رداة وهما اس الغدر واساس الشر
فجنب سبلها وتجنب اهلها ○ من لم يرحم العبر منع الرحمة ومن لم يقبل العثرة سلب القدرة

بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عمر بن الفضل
ابن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي نا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور
ابن ثابت ابن اشتنباذ نا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت عن رجا بن حيوة ويزيد بن سلام
مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببنا صخرة

بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله وكوره
الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبنى قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن
المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعية
اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه يرى امير المومنين رايه موفقا رشيدا
نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على
يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كله وامرهم
ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له في صحن المسجد وامر ان يبنى
بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك
رجا بن حيوة ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افراغا دون
ان ينفقوه انفاقا فاخذوا في البناء والعمارة حتى احكم وفرغ من البنا ولم يبق لمتكلم فيها
كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة والمسجد الاقصى
ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقى مما امر به امير المومنين من النفقة عليها بعد ان فرغ من
البنا واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشياء اليه فكتب اليهما
قد امر بها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا
نحن اولى ان نزيده من حلى نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك
فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب
وهيا لها جلالين جلال من لبود وجلال من اديم من فوقه فاذا كان الشتاء البسته
ليكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفوا
الحجر بدرابزين ساسم وخلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان في كل
اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر
والماورد الجوري ويخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك

يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فتلقي اثوابهم عنهم ثم يخرجون
باثواب جدد من الخزانة مروي وقوهي وشي يقال له العصب ويخرجون منها مناطق
محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق ويأتون الصخرة فيلطخون ما قدروا
ان يناوله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون
على الصخرة حتى يلطخون ما بقي ثم ترفع آنية الخلوق ويؤتى بمجامير الذهب والفضة والند
والعود القماري المطرا بالمسك والعنبر فترخى الستور حول العمد كلها ثم ياخذون
في البخور حولها يدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور
فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع البخور من
عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس
فمن اراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر
من يدرك ان يصلي ركعتين واكثر اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا
هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثر اقدامهم بالما ويمسح بالاس الاخضر وينشف
بالشباني والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا يوم
الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخادم قال فكتب اسرجها خلافة عبد الملك كلها
بالبان المدني والزنبق الرصاصي فكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن
به ونتطيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهذا ما كان يفعل بها خلافة عبد الملك كلها
وكانت الابواب ملبسة ذهبا وفضة صفاح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي
المسجد وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المؤمنين قد وقع شرقي هذا المسجد وغربيه
وكانت الرجفة سنة ثلثين ومائة فقالوا له لو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته
فقال ما عندي شيء من المال فامر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي على الابواب فضربت
دنانير ودراهم وانفق عليها فلما فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي

امر به ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنايه وقال انقصوا لي
من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وامر ببناء الكنيسة التي تهدمت
الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بامر المهدي هكذا رويناه من حديث
الرملي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى
القبة كلاليب حديد وعوارض حديد فقلعها الى الان ابن ابي يحيى قال وكانت الصخرة
ايام سليمن بن داود ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع وشبر وقبضة
وكان عليها قبة من العود اليلنجوج عود مندلي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا
فوق القبة غزال من ذهب في عينه درة حمراء تقعد نسا اهل البلقا يغزلون الى
ضوها وكانت اهل عمولس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت
استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها وكان ولد هرون عليه السلام
يجيئون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السماء
فيدور في القناديل فيملأها من غير ان تمس وكانت تنزل نار من السماء فتدور في
مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة
فيقولون ولد هرون يا زوح اذوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو
فغفلوا ذات ليلة عن الوقت التي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور
ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطية ليس ينجينا
من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير
تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لان لا يبقى هذا البيت الليلة
بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك
الوقت فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولدي هرون قال فناجى نبي ذلك
الزمان فقال يا رب احرقت ولدي هرون وقد علمت مكانهم فاوحى الله عز وجل اليه

اني هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي قال وكان في زمان بني اسرائيل
اذا اذنب احدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه الا ان فلانا قد
اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب
الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي فيه ويتضرع
ويقيم حينا فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربونه بنو اسرائيل وان لم يتب
عليه ابعدوه وزجروه ❊ وبه الى عبد الرحمن بن محمد بلغنا ان كعبا قال مكتوب
في التورية اشيروا وشلايم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل ابعث اليك عبدي
عبد الملك يبنيك ويزخرفك ❊ وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحكي عن خليل انه غلب عليه
النوم ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه
احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة فاذا بسبع من نار واقفا على حاجز الصخرة
يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام شعر بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر وجعلت اطفي
القناديل وهو يدور معي بحذاي على الحاجز حتى جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فغرق
عند المنارة ولا الي به عهد فاقمت سنة ما هدا روعي **ومن باب النسيب قال العباس بن الاحنف**
اني وجدت الهوى في الصدر اذ ركدا ❊ كالنار بل زاد جوف الصدر متقدا ❊ النار تطفى ببرد الماء ان ضربت
ولو ضربت الهوى بالماء ما بردا **وقال بعضهم في ذلك** اذا وجدت اوار الحب في كبدي
اقبلت نحو سقاء القوم ابترد ❊ هذا بردت ببرد الماء ظاهره ❊ فمن لحر على الاحشاء يتقد
وفيه لابن الرومي بعيني دموع لو جرين بقفرة ❊ لاضحت بقاع الارض من مايها وحلا
وفي القلب نار لو نصب على الورى ❊ لمات جميع الناس واحترقوا كلا **ولابن الرومي ايضا**
يا موقد النار قد هيجت اشجانا ❊ ولم الحق الذي هيجت كتمانا ❊ اوقدت نارا على علياء واحدة
واوقد الشوق في الاحشاء نيرانا **وله ايضا** يا موقد النار يذكيها ويخمدها
برد الشتاء بارياح وامطار ❊ قم فاصطلي النار من قلبي مضرمة ❊ بالشوق تغنيك يا موقد النار

ويا اخا الذود قد طال الظماء بها ❊ لم تدر فالري في جدب وفي اقتال ❊ رد بالظباء على عيني ومحجرها
تروي الظباء بدمع مسبل جار ❊ يا مزمع البين ان جد الرحيل فلا ❊ كان الرحيل فاني غير صبار
ولنا من النظاميات رعى الله طيرا على بانة ❊ قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على رواحلهم ثم راحوا سحر ❊ فسرت وفي القلب من اجلهم جحيم لبينهم تستعر
اتابعهم في ظلام الدجى انادي بهم ثم اقفو الاثر ❊ وما لي دليل على اثرهم سوى نفس من هواهم عطر
فمن السحاق اضاء الدجى فسار الركاب لضوء القمر ❊ وارسلت دمعي امام الركاب فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبورا له فقلت دموعي جرين درر ❊ كان الرعود للمع البروق وسير الغمام لصوب المطر
وجيب القلوب لبرق الثغور وسكب الدموع لركب نفر ❊ فيا من يشبه لين القدود بلين القضيب الرطيب النضر
ولو عكس الامر مثل الذي فعلت لكان سليم النظر ❊ فليس الغصون للين القدود وورد الرياض لورد الخفر
خبر الهي روينا من حديث مسلم قال نا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال
نا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي

[illegible] اليكم احصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ورويناه من حديث الخرايطي قال نا علي بن داود القنطري
نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرق بن عبد الله بن الشخير
قال خرجنا الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الى الجمع لشهودها وكان طريقي على المقبرة
فدخلت يوماً فاذا بجنازة فقلت لو اغتنمت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين
خفيفتين لم اتقنهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا صاحب القبر
يقول اليك عني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين
خفيفتين لم تتقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت نعم قال ما سرني ان الدنيا بحذافيرها لي
بهما قلت فمن هاهنا فقال كل مسلم وكل قد نال خيراً وبه قال نا علي بن داود نا عبد الله
ابن صالح نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان عبدي المؤمن بمنزله
كل خير عندي يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه وبه قال عبد الله بن صالح نا
معوية بن صالح عن يحيى بن جابر الطاى عن ابي عائذ الازدي عن غضيف بن الحرث
الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عائذ فجلسنا الى عبد الله بن عمرو
فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني
بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم تعلم اني بيت الحق يا ابن آدم ما غرك بي كنت
تمشي حولي فداداً قال ابن عائذ فقلت لغضيف وما الفداد يا ابا سما قال كبعض مشيتك
يا ابن اخي احياناً قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو فان كان
مؤمناً فما ذا له قال ذاك يوسع له في قبره ويجعله منزله خضراء ويعرج بنفسه الى
الله تعالى ورويناه من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل بن عبد الرحمن الابهري
نا محمد بن ابرهيم بن علي قال انشدنا عبد الله بن رستم قال رئي على قبر عبد الله المبارك رحمه الله مكتوب

الموت بحر موجه غالب ٭ تذهل فيه حيل السابح ٭ لا يصحب المرء الى قبره ٭ الا التقى والعمل الصالح
وبه قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد نا جعفر بن محمد الخلدي نا احمد بن محمد بن مسروق قال
انشدني بعض اصحابنا ٭ اجعل تلادك في المهم من الامور اذا اقترب
لا تنسه عن ادب الصغير وان شكا الم التعب ٭ ودع الكبير فانه كبر الكبير عن الادب
لا تصحب الصلف المريب فقربه اصدى الريب ٭ واعلم بان ذنوبه تعدي كما يعدي الجرب
وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نا محمد بن الحسين الاجري نا
العباس بن يوسف الشكلي نا محمد بن الحسين بن العلا البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ
الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب
من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها
فاعقل شانك ٭ وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية
ابن علي الامدي يقول سمعت ابا الحسن الحصري يقول لا يغرنكم صفاء الاوقات
فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطا فان العطا عند اهل الصفا مقت ٭

انتهى السمر والحمد لله وحده ٭

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
رويناه من حديث ابن الواسطي قال نا عيسى بن عبيد الله انا علي بن جعفر نا محمد بن
ابرهيم بن عيسى نا محمد بن النعمان نا سليمان بن عبد الرحمن نا ابو عبد الملك الجزري
قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء الحراير
سبع مائة وثلثمائة سرية فلما مضى من ملك سليمان سنون بدا في بناء بيت المقدس فبلغ
عدة من يعمل معه في بناء بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف
وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة الاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم

تذرت مائة امين بها اتياه وزينته بما احب من الذهب والفضة والابواب المؤتقة صنع
مائة سكرة من الذهب في كل سكره عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسى وهرون وانزل
الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان صلى الله عليه وسلم فيه ودعا ربه فقال يا رب امرتني
ببناء هذا البيت الشريف يا رب فلتكن يدك عليه الليل والنهار وكل من جاك يبتغي
منك الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب وبعيد وكان
سليمان قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا وبلاطة من هذا فلما
جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرحه برومية ولا تعجب
من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت
الى ذلك من الاحجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة وثمان عشرة عجلة واما
ابن اسمانوس فانه فلما غزا بني اسرائيل وسبا حلى بيت المقدس احرق منه ما احرق وحمل
منه في البحر الف وسبعمائة سفينة حليا حتى اورده رومية اخبر بذلك حذيفة بن اليمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ان رسول الله صلعم قال ليستخرجن المهدي
ذلك حتى يؤديه الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها
القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه الا امر الله عز وجل طول تلك المدينة
الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلثة الاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم
ابن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس المقري عن عبد العزيز النصيبي
عن محمد بن احمد بن محمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان
ابن مسكين بصور عن اسحق بن زريق بن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي
عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان **اقوال الحسان في الحنين**
الى الاوطان فمن ذلك • الكريم يحن الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه • ارض الرجل ظئره
وداره مهده والغريب الناي عن بلده المتنحي عن اهله كالثور الناد عن وطنه الذي

هو لكل سبع فريسة • ولكل رام قنيصة • وقد قيل • اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي
واضحى فؤادي نهبة للهماهم • حنينا الى الارض التي اخضر شاربي • وحلت بها عني عقود تمائمي
والطف قوم بالفتى اهل ارضه • وارعاهم للمرء حق التقادم • **وقد قيل ايضا**
يقربعيني ان ارى من مكانه • ذرى عطفات الاجرع المتعاقد • وان ارد الماء الذي عن شماله
طروقا وقد مل السرى كل واحد • والصق احشاي ببرد ترابه • وان كان مخلوطا بسم الاساود
ومن قول ابي العباس بن الاحنف فيمن ظرف وعف • انا اذنون لصب في زيارتكم • فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به • عف الضمير ولكن فاسق النظر • وانشدني في هذا الباب
ابو عبد الله القسطنطيني المذكر وعزاها للعباداني • الحمد لله على انني قد تبت الا من وجوه ملاح
ما بقيت في سوى نظرة فاسقة باطنها من صلاح • وانشدني قاسم بن مرتين لبعضهم
وما يستوي الصابي ومن ترك الصبى • وان الصبى للعيش لولا العواقب • وللبر مني جانب لا اضيعه
وللهو مني والبطالة جانب • وانشدني علي بن طاب الرحل القباب • احبك حبا لا اعنف بعده
محبا ولكني اذا ليم عاذره • احبك يا سلمى على غير ريبة • ولا باس في حب تعف سرايره
انشدت هاتين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي • احبك يا سلمى على غير ريبة
قالت فلان كنت تقدر سرعة من غير بطء • وانشدني علي بن جابر في مجلسه
تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار • تبقى عواقب سوء في مغبتها • لا خير في لذة من بعدها النار
ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي وصله السفاح لما ولي الخلافة بالغالب
انس غراير ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام • يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنى الاسلام
ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث عبد العزيز بن عمر نا محمد بن الحسن بن
منصور نا عبد العزيز بن احمد الحلواني نا ابو الحسن علي بن الحسين نا ابرهيم بن محمد
ابن خلف نا احمد بن محمد العجلي نا عبد الله بن عبيد الله نا القاسم بن الفرج نا
ابو الاسور النضر بن عبد الجبار نا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه

محمد عن ابن عروة عن ابيه عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن
اعتذر الى الله قبل الله معذرته خبر اخر من حديثه ايضا عن ابي المعتز ميمون
ابن محمد بن معمد المكحولي عن ابي طاهر محمد بن نصر القلانسي عن ابي نصر احمد بن
محمد عن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمن القرشي عن ابرهيم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتصدق عن ميتك
بصدقة فيجئ بها ملك من الملائكة على طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي
يا صاحب القبر الغريب اهلك اهدوا اليك هذه الهدية فيفسح له في مدخله في
قبره وينور له قال فيقول جزا الله عني اهلي خيرا قال ولزيق ذلك القبر صاحبه يقول لم
اخلف انا المال الم اخلف الاولاد قال فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور وبه
الى ابي المعتز ايضا نا احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر
احمد بن جعفر نا الحسين بن عمر بن ابي الاحوص عن محمد بن العلا عن الحسن بن عطية
عن سوار الهمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وهو ابن احمد بن محمد الاسماعيلي عن ابي
الفضل محمد بن عبد الملك نا ابو حفص احمد بن محمد المقري نا ابو سعيد الخليل
ابن احمد السنجري نا ابو عروبة الحسن بن ابي معشر الحراني نا ابو المسيب بن الواضح
نا بقية بن الوليد عن ورقا بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى في الملاء
فاحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا حكم جوامع لضروب من المنافع
من رقي في درجات الهمم عظم في عيون الامم من بذل فلسه صان نفسه من بسط
يد العطاء استنبط لسان الثناء من كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه
وجب حقه ومن ساء خلقه ضاق رزقه من اجاب السفيه سفه ومن سكت

عن

عن جوابه نبه شعر اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت ولكني اكتسيت بثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت
من قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف من قال الحق صدق ومن عمل به
وفق من صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال
من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد
من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد في استظهاره من
طمع في جاره زهد في جواره احسن الحلم ما كان عند التعب واحسن الصدق ما
كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى المكارم خير
الاموال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما اخذته من الحرام
وصرفته في الاثام المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال يستدل على
عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله فما افحش حكيما الا اوحش كريما اياك وفضول
الكلام فانها تخفي فضلك وتوكس قدرك خبر نبوي بتلطف الهي رويناه من حديث
ابن ثابت نا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازي
نا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي نا سلم بن جناده نا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا
اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومن حديث ابن ثابت ايضا رضي الله عنه
في باب الفراسة ح نا يونس بن يحيى بن ابي البركات القصار نزيل مكة نا الفضل بن يوسف
نا ابو بكر بن ثابت الخطيب نا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم بن الجارود البصري قال
سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول

سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء
ثم صدقت الرايت على ما حدثناه تاج الامناء عن عمه الصاين هبة الله عن السمرقندي
عن ابن ثابت قال ثنا يحيى بن علي العجلي سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي
ابن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروي عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي
وسفين انه سيل متى تقع الفراسة على الغايب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض
الله وقعت فراسته على الغايب فقال يحيى هه كل محبوب سوى الله سرف
وهموم وغموم واسف كل محبوب فمنه خلف ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا ظهرت من صاحب الحب عرف صاحب الحب حزين قلبه
دايم الغصة مهموم دنف همه في الله لا في غيره ذاهب العقل وبالله كلف
اشعث الراس خميص بطنه اصفر الوجنة والطرف ذرف دايم التذكير من حب الذي
حبه غاية غايات الشرف فاذا امعن في الحب له وعلاه الشوق من داء كثف
باشر المحراب يشكو بثه وامام الله مولاه وقف قايما قدامه منتصبا
لهجا يتلو بايات الصحف راكعا طورا وطورا ساجدا باكيا والدمع في الارض يكف
اورد الحق على القلب الذي فيحب الله حقا فعرف ثم جالت كفه في بحر
ينبت الحب فسمى واقتطف ان ذا الحب لمن يعنى له لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا الفردوس لا يالفها لا ولا الحور امن فوق غرف ومن باب النسيب ما قاله الاديب
خليلي للبغضاء حال مبين وللحب ايات ترى ومعارف الا انما العينان للقلب رايد
فما تالف العينان فالقلب الف ولنا من هذا الباب اذا نظرت عيني لحسن زجرتها
حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر فهام بقلبي فارسلت عبرتي وسلطت من غيظ على عيني السهر
وذاب فوادي رقة وصبابة واتلفه طول التعلل والفكر واني بين القلب والعين ميت
فبعضي من بعضي على قدم السفر اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقة جنايتك لا تعتب سوى الحسن والنظر

انا قايل للحب لست بمانع طلول الهوى بالشح كالطل والقطر ومن بابه لا في باب العشق
انا والله ارحم العشاقا ويح من كان عاشقا مشتاقا لو على العالمين قسم عشقي
اصبح الناس كلهم عشاقا ولبعضهم في هذا الباب احبك حبا لو تفرق بعضه
على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب واعلم اني بعد ذاك مقصر لانك في اعلى المراتب من قلبي
ولنا في هذا الباب من قصيدة وبي منه ما لو كنت انطق باسمه الى الخلق مات الخلق من قولي الحب
وكما قال الاخر وبي من الحب ما لو ان ايسره يكون بالفلك الدوار لم يدر
وكما قال مجنون بني عامر ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرها حديدا اذا ظل الحديد يذوب ولو انني استغفر الله كلما
ذكرتك لم تكتب علي ذنوب كمت الهوى في الصدر حتى اعلني ونمت به من مقلتي غروب
وكما قال الاخر واشرب قلبي حبه ومشى به تمشي حميا الكاس في جسم شارب
يدب هواه في عظامي ولحمها كما دب في الملسوغ سم العقارب ولنا من النظاميات
مرضي من مريضة الاجفان علاني بذكرها علاني هفت الورق بالرياض وناحت
شجو هذا الحمام مما شجاني بابي طفلة لعوب تهادي من بنات الخدور بين الغوان
طلعت في العيان شمسا فلما افلت اشرقت بافق جناني يا طلولا برامة دارسات
كم رات من كواعب وحسان بابي ثم بي غزال ربيب يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور هكذا النور مخمد النيران يا خليلي عرجا بعناني
لارى دار زينب بعياني فاذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحبي فلتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا نتباكى بل ابك مما دهاني الهوى راشقي بغير سهام
الهوى قاتلي بغير سنان عرفاني اذا بكيت لديها تسعداني على البكا تسعداني
واذكرا لي الحديث هند ولبنى وسليمى وزينب وعنان ثم زيدا من حاجر وزرود
خبرا عن مراتع الغزلان واندبا لي بشعر قيس وليلى وبمي والمبتلى غيلان

طال كسوتي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان * من بنات التجار من دار فرس
من اجل البلاد من اصبهان * هي بنت العراق بنت امامي * وانا ضدها سليل يمان
هل رايتم يا اهل ودي وسمعتم * ان ضدين قط يجتمعان * لو ترانا برامة نتعاطا
كوسا للهوى بغير بنان * والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرايتم ما يذهب العقل فيه * يمن والعراق معتنقان * كذب الشاعر الذي قال قبلي
وباحجار عقله قد رماني * ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني * ومما قيل في لذع الهوى *
ان كنت تنكر ما القاه من الم * وما يضرم في قلبي معذبه * اشر بعود من الكبريت تحرقني
وانظر الى زفراتي كيف تلهبه * انتهى السمر * والحمد لله وحده *

بسم الله الرحمن الرحيم * صلى الله على محمد وآله *

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات في ذلك ان شا الله تعالى حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد بن رزقويه انا ابو عمرو عثمن بن احمد الدقاق قال نا ابو علي الحسن بن سلام نا اصبح بن بيان البغدادي نا يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي بان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه روسا اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمن بن عفان وهو على الحجاز ان يوجه اليه روساء اهل الحجاز وكتب الى

علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان يوجه اليه روساء اهل اليمن ثم كتب الى اخيه محمد بن مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بابطاله وبروساء اهل البصرة فلما قدم الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه بتركه الغزو وله واستخفافكم بحق الله عز وجل وبشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزو بكم غزوة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد شملهم ولا قوة الا بالله العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذو الباس والنجدة والشجاعة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنايم رجا بن حيوة وصيرته امينا على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ولي غيري فاني قد اليت الا اكون اميرا ابدا فولي على همدان صدقة ابن اليمان الهمداني وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وولى على طي ولخم وجذام عبد الله بن عدي بن حاتم الطاي وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولي على بني امية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي وولى على روساء اهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولى على روساء اهل الجزيرة والشام البطال وولى على روساء اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولى على روساء اهل الكوفة الهيثم بن الاسود النخعي وولى على روسا اهل البصرة سليمن بن ابي موسى الاشعري وولى على روساء اهل اليمن

جابر بن نجير المذحجي وولى على عرب الموالي اهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلى
ثم اقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال يا بنى اني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم
وانقدم على عدو الله البون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيما وارفق بهم وتعاهدهم
ولا تكن بهم جبارا عنيدا بحاتا لاهجورا ثم عرض الناس فانتخب منهم ثمانين الفا
من اهل الباس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلثين الفا وقال يا بني صير
على مقدمتك محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك
عبد الرحمن بن صعصعة وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب
وصير على طلايعك البطال وامره فليعس بالليل العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع
فاذا وردت بلاد الروم ان شاء الله فاقحم بالناس واقدم بهم اقداما واحدا حتى
ترعب قلوبهم وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهابك ملوكهم ولا قوة الا بالله العلى
العظيم واعلم انهم سيلقونك بجمع كثير وعدة وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله
محربهم وضارب وجوههم واعلم يا بني اني انما نصبتك لهذا الوجه وشرفتك بهذا
الجيش وصيرته لك ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فاياك ان تنكص او تولي منهزما فانك
ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض ومن ملايكته
اللعن واعلم يا بني انك ان اكلت وابليت وقتلت ورميت والله الفاعل ذلك
والقاتل لهم وهو رادهم على اعقابهم خاسين ثم اقبل على المسلمين فقال يا اخواني
واعواني هذا مسلمة ابني وهو سيفي وسهمي ورمحي وهو اميني جعلته عليكم وقد
رميت به في نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة قلبي وحبيب نفسي من صلبي لا من
اصلابكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل
فاعينوه واعضدوه وانصروه واقدموا اذا اقدم وحثوه اذا نكص وشجعوه
اذا جبن وايقظوه اذا نام وانبهوه اذا سها ولا تغفلوا عنه ولا حول ولا قوة الا بالله

العلى

العلى العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبي وثمرة قلبي ثم قلده سيفين
سيف عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضا وحمله على فرس ادهم فخرج مسلمة
يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك اول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد
الملك معنا يشيعنا حتى بلغ الى باب دمشق ثم خرج معنا مسلمة وعسكر على
راس اربعة فراسخ من دمشق فودعنا عبد الملك بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا
طرسوس وفيها نفر من المسلمين يسير فامرهم مسلمة ان يقيموا ولم يغز تلك السنة
قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم نزل نسير حتى انتهينا الى قرب
من اعمورية وبلغ شمعون صاحب اعمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى روسا اهل
القرى والمدن فاجتمعوا اليه فاقام باعمورية واتى مسلمة الخبر بجمع شمعون له
وانه خارج اليه فجمع مسلمة الناس ثم قال قد علمتم طلب عدوكم عليكم وطلبه لكم
فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فتعالوا فاجتمعوا فاجتمعنا فصير على
المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن
ابن صعصعة وصار هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال
ان يتقدم في الطلايع فتقدم وتقدمنا معه فلقى البطال بطريقا من بطارقة
شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلحقناه فلما قربنا منه حمل على القوم
وحمل محمد بن الاحنف في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يوما وليلتنا حتى اصبحنا
فلما اصبح مسلمة صلى الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة
فحمل وحملنا ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن
ابن صعصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جرير فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل
محمد بن مروان فطعن طعنة منكرة ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل
منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا واسرنا ثم ان البطال لما نظر

الى مسلمة يقاتل ترجل ولا قدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة
ورؤسا اهل العراق فقاتلوا وجثوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة الف
فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة يلهث فقال ايها الامير قد قتل
شمعون فاقبل على المدينة فاقدم عليها فقال له مسلمة فكيف علمت ذلك قال لاني
اسرت علجا فسالته اين شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فقد فما كان باسرع
حتى اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى مسلمة الراس خر لله ساجدا ثم حمل وحملنا
معه حملة واحدة فقاتلوا بقية يومهم فلما جننا الليل التجوا الى المدينة مدينة
اعمورية فاقمنا على بابها فخلوا المدينة وخرجوا من الباب الاخر فدخلنا المدينة بالمدينة
فاصبنا نساء وصبيانا فاخذناهم اسرى وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمة اعمورية مائة
الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثنتي عشرة الف شاة والف وستمائة راس فبعث
بهم مسلمة الى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة وثلثين رجلا فخرج مسلمة
وكتب الى ابيه عبد الملك بما فتح الله سبحانه على يديه وبما اصيب من المسلمين ويستاذنه
في التقدم ويستاذنه في الغنايم فامره ان يقسم الغنايم بين المسلمين ففعل ذلك رجا بن حيوة
ثم امرنا مسلمة بالتقدم فتقدمنا الى التقفورية وفيها تقفور الاكبر وهو على ابنة اليون
ملك الروم ومعه ستون الف فارس بما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكرة حتى ازالنا
عن مراكزنا ورددنا على اعقابنا ثم ان مسلمة نادى باعلى صوته الى اين يا اهل الشام فلا شام
لكم ان غلبت الروم على دياركم والى اين يا اهل العراق فلا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم
اليوم يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا بن حيوة فقال يا معشر المسلمين الى اين تنهزمون
يا اهل العراق واهل الدين واهل الصدق من اهل الصلبان وعبدة الاوثان اما ترغبون
اما ترجعون اثبتوا اثبت الله اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفة يقرا بين الصفين
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل البطال وترجل

مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل تقفور لعنه الله على مسلمة فضربه
بالسيف ضربة حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم المسلمون
حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة في الخيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق
مسلمة من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة
لم اقتل فتراجع الناس وحملنا عليهم فلقد رايت الجيف يومئذ كانها التلول وجننا
الليل وبادر البطال الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من
بين ايديهم فقتل تقفور لعنه الله وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون
المدينة فلقيهم البطال فقتل واسر وولوا الاكتاف وقدمنا على المدينة ليلا وهم
لا يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسلمة ففقد من
المسلمين خمس مائة ونظر رجا بن حيوة في الغنايم قال فكانت غنايم التقفورية ستمائة
الف دينار سوى المتاع وان مسلمة وهبه للناس واقمنا بالتقفورية عشرين ليلة
ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة وعليها اربعة ابواب من حديد فيها
بطريق عظيم الشان يقال ايفريطون تحصن بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى المدينة
واقمنا عليها اياما ونصبوا المناجيق على سورها ونصب مسلمة المجانيق عليها فرميناهم
ورمونا واحطنا بالمدينة من جميع الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان
بطريقا من بطارقة ايفريطون كتب الى مسلمة يساله الامان ان يفتح له بابا من ابوابها
فبعث اليه مسلمة البطال فامنه فلما جننا الليل فتح له الباب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم
مقتلة عظيمة وفتح له بابا اخر فدخل مسلمة وخرج ايفريطون من الباب الاخر فخلى المدينة
ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير ان نقتل من المسلمين احد يومئذ الا تسعة
رهط وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة
ايفريطون في ثمانين الفا وكان ايفريطون مقيما بالمسيحية فقتل منا شماس مقتلة عظيمة

حتى ردنا الى الشماوة ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ
من المسلمين الف ومائة ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ايفريطون خارجا من المسيحية
فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن عبد العزيز
فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة فطعن ثم حملت يعني عبد الله بن سعيد فطعنت
طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن ثم حمل البطال فضرب على مفرق راسه فخر
صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجا بن حيوة فقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في
بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى
عقر فرسه ثم حمل عليه ايفريطون فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى براسه الى
المسلمين فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي ثم افاق
مسلمة فحمل وحمل البطال على ايفريطون فضربه ضربة بالسيف على راسه ففلق راسه
فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا راس
ايفريطون فانهزم اهل المسيحية فدخلنا فسبيناهم وقتلناهم وغنمنا غنايمهم قلت
فكم بلغت غنيمة اهل المسيحية قال بلغنا الف الف دينار واثنان وعشرون الف دينار
فقسمها رجا بن حيوة بيننا واقمنا بالمسيحية وهي مدينة عظيمة على شاطي الفرات لها
ثمانية ابواب وفيها البساتين وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقمنا بها
ستة اشهر فصارت بلاد الروم ما دون المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد
مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه يامره بالتقدم فتقدمنا الى مدينة اليوش
وهي مدينة صغيرة الى الان اليوش كتب الى اليون ان يمده فامده بالخيل
والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا يوما وليلة وتقاتلنا قتالا شديدا
ثم ان اليوش قتل فانهزم اصحابه ودخلنا المدينة قال عبد الله بن سعيد فما رايت

مدينة

مدينة كانت اكثر غنايم منها على صغرها اصبنا فيها ستماية الف اوقية من
ذهب فقسمها رجا بن حيوة بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم
احدا حتى وردنا البحر فاقمنا على شاطي البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمة بعث
الى اهل عمله من الروم فهيوا الناس سفنا فركبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلثة
ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينيه والجزيرة التي فيها
القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها اربعة فراسخ والبقية جزيرة فاقام
مسلمة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل عمله من الروم يبنوا له مدينة فرسخين في
فرسخين فاقمنا فيها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام
الى جزيرة القسطنطينية وجبى اليه الخراج ونصب اليون ملك الروم على
المدينة المجانيق واقمنا بها سبع سنين وسماها مسلمة مدينة القهر لانه قهرهم
عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد غرسنا بها التفاح واكلنا منه
وغرسنا بها الكرم واكلنا منه وغرسنا بها الكمثرى واكلنا منه واقمنا
اقامة قوم لا يريدون الرجعة الى بلادهم وكنا مع هذا نغزوهم في كل يوم ونغزى
ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا جننا الليل رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا
الى مدينة القهر فلم نزل في ذلك سبع سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينية
فوقفنا على بابها سبعة ايام ما نفتر ولا نرجع الى مدينتنا وان مسلمة ليقاتل
بنفسه وما يرجع ولا ينثني واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى الماية حتى
قتل في تلك الايام ستماية رجل قال فلما اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم الى
مسلمة بن عبد الملك امير العرب من اليون اما بعد فقد اخربت بلادي وقتلت
بطارقتي وحصرتني في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ وقد اردت ان اجمع
عليك جموع الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحدة افرق جمعك واقتل

يمهلها اصحابك وابدد شملك ثم اني اجبت اني لا افعل ذلك وقد عزمت على
مصالحتك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم بها وادي اليك كل سنة عشرة الاف
اوقية درهم وستة الاف اوقية ذهبا وخمسة الاف دمكة على ان احقن دما
اصحابك واصحابي وعلى ان اسالمك وتسالمني فان ذلك ابقى لك ٥ فكتب
مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك
الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت ان لو اردت ان تجمع الجموع فلو قدرت
لفعلت ولكن الله مهلكك ان شاء الله وهذه امدادي تاتيني من الشام وهم
ذو الباس والنجدة وهم اصحاب الدين والقران لا يريدون الا قتالك يطلبون
بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا ولا فضة لا يريدون الدنيا ولا اهلها
هم اشد حبا للموت منك للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت
من امر الصلح فاني قد آليت بيمين اني لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك
فان ابررت يميني والا وقفت على بابها حتى اموت او يفتحها الله سبحانه على
يدي واما ما ذكرت من مالك وما تصالحني عليه فان ذلك حقير عندي
ذليل في عيني ان كان قد عظم عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك
فاني ان وصلت الى مدينتك والا ففي الجنة قال فلما قرا اليون الكتاب صعد
الى باب القسطنطينية ثم نادى انا اليون فاين مسلمة فدنى مسلمة قريبا من الباب
ثم ان اليون قال لمسلمة قد ضمنت لك الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجل
الى قتالي فاني ساعد لك خيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة اثبت مكانك وامرنا
مسلمة ان نتهيا في السلاح الشاك فلما نظر اليون الى ذلك هاله ونحن يومئذ
ستون الف مقاتل فهاله ذلك هولا شديدا فعندها قال لمسلمة ما الذي تريد
فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل مدينتك قال له اليون ادخل

وحدك

وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر البطال واصحابه يقفون
على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب
الاعظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال وهو الباب الاعظم فثبتنا
عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك قال مسلمة اني
داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاقحموا بخيلكم على
المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من بعدي محمد بن مروان وركب على فرس
اشهب عليه ثياب بياض وعمامة متقلد بسيفين سيف ابيه وسيفه حتى
دخل وبيده الرمح فصف له الملك الروم والخيل من باب المدينة الى باب
الكنيسة العظمى كلما مر بقوم سادوا اطلقه وقد رمقوه بابصارهم
وهم يتعجبون من شجاعته وشدته وجراته فلم يزل يتقدم حتى ورد الى قيصر
اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة انت اليون فقال له نعم قال فاين
الكنيسة العظمى قال هذه فدخل على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعا شديدا
فلما دخل الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب
وعيناه ياقوتتان حمراوتان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة
الى الصليب اخذه فوضعه على قربوس سرجه فقالت الرهبان لاليون لا تدعه
فقال له اليون ان الروم لا ترضى بهذا فحلف ان لا يخرج حتى ياخذه فقال
اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه يخرج به والا دخل عليكم
البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه واليون مسايره حتى اذا توسط
المدينة رفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا
في خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا رؤوسهم فخرج والصليب على رمحه بعد
العصر وقد هم القوم بالدخول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة واحدة كادت

الارض نحو بينهم وبين [illegible] سرورا عظيما ورجعنا الى مدينتنا فاقمنا بها
سبعة ايام ونحن ننتظر المال والدواب التي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه
مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم
اما بعد فان الله تعالى اظفرني بك واعلاني عليك وجعل خدك الاسفل فلله الحمد
والشكر كثيرا واعزم بالله عزيمة ثانية لتوجهن بالمال الي او لاقدمن الى مدينتك
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضا اليون الامير مسلمة بن عبد الملك من عبده
الذليل اليون اما بعد فقد وجهت اليك بخمسة الاف رمكة وعشرة الاف اوقية دراهم
وستة الاف اوقية من ذهب وتاجا مفصصا بالدر والياقوت فهو لك خاصة اسالك
ايها الملك الامير واطلب اليك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في اي البلاد
شئت من بلاد الروم ان اجبت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج
حمد الله تعالى واثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل قد اصابهم
الجهد فقسم المال بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بماية الف دينار فقسم بيننا ثم
خطبنا فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غمرات
الموت منذ سبع سنين لم احب ان اخبركم كرهت ان اجبن انفسكم وافشلكم عن قتال
عدوكم وقد توفي خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك
وكتب الي يوم مات فيه وقد ولي سليمن بن عبد الملك وبايع له الناس وانما وجهت
رجا بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة لان الوليد كتب الي فلذلك وجهته فبكى الناس
بكاء شديدا ثم قالوا ايها الامير فانت احق بالخلافة فهلم نبايعك فقال ايها الناس لله
قد ادركت امس في المشركين واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم الا اني قد
بايعت لسليمن بن عبد الملك فبايعوه فبايع له الناس كلهم عند ذلك فاقمنا بالجزيرة
بعد ذلك ثلثة اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا امرنا فاعطانا الغنايم ثم كتب الى اليون

ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك
الى اليون ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك حتى جمعت على
ذلك واجبت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلفت عند [illegible] مسجدي
هذا الاعظم فاياك ثم اياك ان تحرك منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك بالله فاقسم
لين فعلت لارجعن ثم لاقدمن عليك حتى يهلكك الله ويخزيك واما سوى ذلك من بناي
فانت اعلم فاياك ان تغير في اثري حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد خالفت
وقد نقضت ما بيني وبينك فلا امان فاعزم بالله عزيمة ثانية لين خالفتني اورايت
سوا الا قيمن عمري او يظفرني الله بك مع ما اني ارجوا ان يصنع الله امرك ويهتك
سترك فافعل اودع فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من اليون
عبده الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اغير الجزيرة
ولا اخرج حتى تخرج من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم
منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد من الروم ابدا ما عمرت
في الدنيا وقد وجهت اليك بالف رمكة والف اوقية من ذهب والف ثوب بدر دكون
هدية لك فاقبلها ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
فما تفضل بدينار ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة
فلم يزل ذلك دابه وانه لمقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في ماية فارس فمضى
الى القسطنطينية فقال يا اليون اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه اليون فسلم
عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها الامير الموفق الكبير ايذن لي
حتى اسير معك فابى وامره ان يرجع الى المدينة فرجع فان مسلمة لواقف على باب
القسطنطينية حتى دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والماية فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلف من الناس ولم يترك بها متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة

كبروا وكبر المسلمون فاقمنا على شاطي البحر سبعة ايام وجا اليون حتى دخل مدينة
القهر فاقام بها فلما ارتحلنا خربنا كلها من اخرها ما خلى المسجد واقبلنا حتى دخلنا
المسيحية وامر مسلمة اصحاب المسالح ان يلحقوا به فلم يخلف مسلمة احدا وعبرا الفرات
واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة عشر
الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا وهاله ذلك وكان الخراج يحمل اليه فيقسمه
بيننا ولم يحرث اليون ولا احد من اصحابه حرثا واخرب مسلمة مدينة المسيحية وتحول
عنها الى التقفورية لان اهل المسيحية كانوا قد هموا ان يسوا بالمسلمين فخربها وقتل
رجالها وسبى نساهم واقام بالتقفورية ستة اشهر ثم عرض الناس وكانوا يوميذ خمسة
وعشرين الفا فاغتم لذلك مسلمة غما واتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره ان سليمان بن
عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعت له وبايع له الناس
وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ورضيت به بنو امية وقريش كلها
ورضي به اهل الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا يامرك بالقدوم
عليه ويعزلك عن بلاد الروم ويامرك فيه بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ لامره
واطعه ترشد ان شاء الله فاياك ان تخالف فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع
اني اخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا وخلافك على الامة فاقبل
وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك
اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودبرهم بمشيته وارادته فله الحمد
والشكر كثيرا وقد كان مما قضى الله وقدر ان ولاني امر المسلمين وجعلني خليفة في الارض
فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سليما سويا خميصا لا تبعة علي في ذلك ولا عقاب
فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو امية كلهم وجميع

الامصار فادخل مع الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا تخلفن احدا فقد عظمت
المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب تمعر وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاخنف
وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير ورؤساء اهل الامصار ممن معه فادخلهم
الى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فماذا ترون فقال له محمد بن الاخنف اري
ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فان الرشد والتوفيق في الجماعة ثم قال
لعبد الله بن جرير وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة
فانت ما تقول قال ايها الامير اقم في موضعك ولا تخرج اليه فان طلب البيعة فبايعه
فان ابى خالفته وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال له محمد بن الاخنف
اتق الله ايها الامير فقد علمت نكايتك من العدو منذ سبع سنين فاياك ان يكون
اخر امرك الى الدمار فهذا اول الدمار ان تخالف السنه وتشق العصا ولكن
سر بنا فانت موضع الفضل والشرف ومع هذا ايها الامير تلم باهلك وقرابتك
مع انك بحمد الله ممن يحتاج اليه ويطلب ما عنده لثلاث خصال اما الواحدة
فالفهم والعلم والثانية الشجاعة والباس والثالثة الشرف في اهل بيتك فلا تفسد
هذه الخصال في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت ما جا من رجل
رجل منكم فكلكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة لا خير في عيش الدنيا مع الخوف
والرعب فقد ولي هذا الرجل فاهل ذلك في ورعه ودينه وقد كتب الي رجا بن حيوة
بكتاب يسرني مما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخلي مثلي
انه انظر لي من جميع اخواني واقوم بحقي واعرف بفضلي لاثره ابر بي من اخواني واكرم
علي مع مصاهرته وقرابته وقد عزمت على الشخوص اليه فان اكرم وقرب فاهل ذلك
وان باعد ونحى فيما سلف من ذنوبي فقلنا له وفقك الله فنعم ما رايت ان بايعته
فصير على مقدمته محمد بن الاخنف وعلى الميمنة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى الميسرة

محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن اخيه وصار هو في القلب وصير على الساقة عبد الله
ابن معبد واخرب مدينة التقفورية ثم اخرجنا منها فلم نزل نسير الى ان دخلنا
الى العمورية فقاتلناها ثلثة ايام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة سورها وعزل جميع عماله
من بلاد الروم فقدمنا دمشق في ثلثين الفا فدخلناها وقد مات رجا بن حيوة قبل
ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة فغمه غما شديدا واقام بباب دمشق وكتب الى
عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له في الدخول الى المدينة ثلثة ايام حتى طلب اليه جميع بنى
امية فاذن له فدخل فمضى ومضينا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل والنا[س]
وهيئة السفر فلم ياذن له فرجع الى منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا معه الف
رجل من القواد فلم ياذن له ايضا فرجع وركب اليه من الغد في اهل بيته ومواليه
فلم ياذن له وركب اليه من الغد في اخوانه وبنى عمه فلم ياذن له فرجع ومضى اليه من
الغد في ثلثة ابنيه وغلامه فلم ياذن له فرجع ومضى اليه من الغد وحده فلم ياذن له
فرجع ومضى اليه من الغد راجلا فاذن له وعنده وجوه قريش وروساء اهل الشام
فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا ولم ياذن له بالقعود ساعة فبكى مسلمة
وقال ما اراني عاصيا فان كنت عاصيا فقد عصى من هو خير مني وان كنت مداهنا
فقد داهن من هو خير مني فما جرمي الا ان انكيت في المشركين وابليت وقمت بحق الله تعالى
وقتلت عدوه ولم تاخذني فيه لومة لايم فانما فعلت بما امرت واوصيت بالدخول الى
المدينة العظمى فدخلت هذا كلامي وهذا عذري فاقبل منا ودع فقال عمر بن عبد العزيز
يا مسلمة سرت بالمسلمين اقصى بلاد الروم فقتلت الضعيف واتعبت القوى تطلب الشرف
واردت الرياسة اما كان يكفيك من القسطنطينية بلاد عمورية والقيام بها ولكنك
اردت ان يقال هذا مسلمة بن عبد الملك شديد العرب فالويل لك ان اخذك الله بقتل
رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل لمن اهلك

نفسا

نفسا مؤمنة فقد عفونا عنك ما كان من جهالك اهمد فقعد فقال هات يا مسلمة حدثني
عن بلاد الروم فقال المقاتل مولى عمر بن عبد العزيز سمعت مسلمة وهو يقول لعمر ما رايت
بلادا تشبه القسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة برية بحرية الخير فيها كثير
من الفاكهة والطعام واللباس فيها طاهر والدواب فيها فرهة قال عمر صف لي سورها
وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال اما سورها فحجارة وعرض السور ما يسير عليه
مائة فارس عرضا فاما الابواب فانها حديد عرض ما بين كل باب ميل واما الكنيسة
العظمى فمن رخام مصفف مفصص بالحجارة المذهبة وبالجوهر واما قصرها فمن رخام
ولم ادخله يا امير المؤمنين قال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبنت حيث دخلتها قال
مسلمة لا والله يا امير المؤمنين ما جبنت ولكني كنت اجري ما كنت حيث دخلتها قال كيف
رايت اهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خايفة فاذا اصدقوا هربوا ولقد قتلنا منهم
مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لك ثم وجه سراقة بن عبد الرحمن
اميرا على الثغور وامره ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة عند
عمر بدمشق ورضي عنه **تاديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك** وبالاسناد قال
مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مايدته الف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم
السوال من غلته الف سايل في كل يوم يطعمهم ثلثة الوان وشوا وكان ياكل هو يوما لحما
ويوما خلا وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير الدنيا ثلثة ايام يوما للقضاء ويوما لاهل
ويوما لحوايج الناس والليل للعبادة فكان اذا اجنه الليل لبس جبة الصوف وجعل الغل
في عنقه والقيد في رجله ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث
الى مسلمة يامره ان يتغدى عنده فاتاه فامر عمر بجفان السوال ان تهيا وهيا له طعاما
وامر ان يحبس الطعام وان نقدم العدس فلما ابطا عليهم الطعام وجاع مسلمة جوعا شديدا
قال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع فاتنا بما عندك فاتاه بعدس فاكل

اكل ... ابي ... فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت قال
عمر يا ابا سعيد ... اكلة بدانقين وانت تنفق على مايدك الف درهم كل يوم فقال مسلمة
اعطي عهد الله الا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه ومن اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وبالاسناد قال مقاتل رايت قوما من العباد وقد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه
عن عمل ابيه فقال ما اذكر اني رايته ولكني ادخل على امي فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان
فسالها عن هذا ان شا الله فدخل عليها فقال يا امه ما صنع ابي فان الناس قد الحوا على
في ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد ان تعلم قال لها فانهم لا يدعوني حتى
اخبرهم قالت نعم قل لهم ان ابي كان من اعظم قريش وارفههم مركبا والينهم ثوبا
واطيبهم طعاما قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكرابيس والصوف وربما
ادهن بزيت العلة تعني زيت الماء ولا رفع ثوبا يدخره ولا اتخذ امة منذ ولي الى
يوم مات فهذه كانت حاله قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال له
يا مقاتل انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره ترك على
يمينه واذا كان جايرا نقل من يمينه الى يسار فاطلع حتى تنظر الي قال فاطلعت فرايته
على يمينه والحمد لله قال مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا
فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله ولنا في الاخذ من السلطان وترك الاخذ من الناس للمنة

ان الحلال من المكاسب همتي • والاخذ من مال الفتوح اجانبه • يمضي المروة اخذه من عالم
مذمومة احواله ومذاهبه • يمتن من قبل العطاء وربما • سالت عليك بما يعز مذانبه
فلتجتنب اخذ الفتوح فانه • تجني على الاعقاب منك عواقبه • الا من السلطان فهو نصيبكم
بما تعين بالشريعة واجبه • هو عنده للمسلمين امانة • فمتى حباك فخذه انك صاحبه

انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

قال ابن الواسطي وقد ذكرت اسنادنا اليه نا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسين
العسقلاني عن محمد بن عمرو بن الجراح الغزي عن ابي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد فغفلت
عن سدنة المسجد حتى اطفيت القناديل وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما انا
على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان
القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح
سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه يقول
مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم
قريب مني فقال ادمي فقلت نعم فقال لا روع عليك هولاء الملايكة قلت سالتك
بالذي قواكم على ما ارى من الاول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكايل قلت من
يتلوه بعد ذلك قال الملايكة قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى ما لقايلها من
الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
قال ابو الزاهرية قلت سنة وسنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة
ورايت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت سنة والسنة كثير لعلي لا اعيش فيها فقلتها
في يوم عدد ايام السنة ورايت خيرا قال الحوشبي فقلت سنة والسنة كثير لعلي لا اعيش
فيها فقلت في يوم فرايت خيرا قال محمد بن عمرو فقلتها في ثلثة ايام او اربعة في كل يوم
مائة مرة فكان الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا وكذا اظنه من ذلك قلت وقلتها
انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله الحبشي فراى واري له خيرا ومن باب
الوطن ما قالت العجم اللسن ه من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة
والى مسقط راسها تواقة وقال الحكيم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن ولذلك قال بقراط

يداوي كل عليل بعقاقير ارضه لان الطبيعة تتطلع لهواها وتنزع الى غذايها
وقال ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق
والذي يوكد ما ذكرناه في حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر الديار فخبر عن
مواقعها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم
وقال تعالى وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وقيل
لولا حب الناس للاوطان لخرب البلدان وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه
وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه كما قيل ودارهم فاللبيب من دارا
قالت العرب حماك احمى لك واهلك احفى بك حكمة الغربة كربة والقلة ذلة
وقال القايف اذا احست النفس بمولدها تفتحت مشامها فعرفت النسيم واكثرت الشميم
وقال الآخر يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه وقال بعضهم كما ان لحاضنتك
حق لبنها فكذلك لارضك حرمة وطنها وشبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم ثكل
اباه وامه فلا ام ترام له ولا اب يحدب عليه وفي المثل اوضح من مراة الغرايب
قالت الحكماء اكرم الخيل اجزعها من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب
واكرم الابل اشدهم حنينا الى اوطانها واكرم المهاري اشدها ملازمة
لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس قال بعض الشعراء في الوطن
الا ليت شعري والحوادث جمة • متى تجمع الايام ما فوق الشملا • وكل غريب سوف يمسي بذلة
اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا • وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة
الوا على الوشل السلام وقل له • كل المشارب مذ هجرت ذميم • جبل ينيف على البلاد اذا بدا
بين الغدير والرمال مقيم • لو كنت املك منع مايك لم يذق • ما في قلاتك ما صيت لئيم
وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزغي بسجلماسة ابن عتاب بقرطبة لمجنون بني عامر •

الى عامر اصبو وما ارض عامر • هي الرملة الوعثا والبلد الرحب • معالم بيض لو وردت بلادهم
وردت بحورا للهدى لما وما عذب • اذا ما بدت للناظرين خيامهم • فثم القنا اللقب والاسل القضب
وانشدنا ابو الحسن علي بن خروف بمنزلي لامراة من عقيل • خليلي من كان بما يبكيان هما حيني
هبوب جنوب مرها وانتسامها • فان تسالاني ما ورايي فانني • بمنزلة اعيى الطبيب سقامها
وانشدنا ايضا • اقول القوم الف الدهر بينهم • وبين الايام تحوي وتفرق
فاني وان احمدت عقد وصالكم • في غير مشوي ارضكم اتشرق • سقى الله قومي كل يوم وليلة
عوارض مزن صوبها يتدفق ومن باب العشاق والعشق قال علي بن عبيدة العشق
ازواج تجول في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينشئ الخواطر له مستقر غامض
ومحل اطيب المسالك ينساب في الحركات ويهدي القوي يقوي ما ضعف
يقول اناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت • فليس لشيء منه حد احده
وليس لشيء منه وقت موقت • بلى غير اني لا ازال كانني • على من الاحزان بيت مبيت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي • واقرعها طورا بظفري وانكت • وقد زعموا اني لا احبه
فما لي اراه من بعيد فابهت • اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي • له وضع كفي تحت خدي واصمت
وانشدنا ابن مرتين في هذا الباب • الحب فيه حلاوة ومرارة • والحب فيه شقاوة ونعيم
الحب اهونه شديد فادح • الحب اصغر ما يكون عظيم • الحب صاحبه يبيت مسهرا
ويطير منه فواده ويهيم • الحب لا يخفى وان اخفيته • ان البكاء على المحب نميم
الحب تشهد صادقا في وجهه • عند التنفس انه مهموم • الحب داء قد تضمنه الحشا
بين الجوانح والضلوع مقيم حكاية قال ابرهيم بن سعيد كنت عند المامون يوم نيروز
فجاء الناس بهدايا فامر بردها استحقارا لها فودت الهدايا وكانت في المهديين امراة معها
هدية ولها رقعة فيها مكتوب • الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولكننا نهدي الى من نحبه • على قدرنا الا نحو ما قد يشاكله • قال فامر المامون بقبول الهدايا

حديث مرفوع رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن الى ابى هريرة قال قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس فى احفل ما يكون من اصحابه اذ اقبل اليه اعرابي
من بني سليم باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني
ربما قمت في صلاتي فياخذني الهذيان وربما قمت فتاخذني الفكرة في منامي وربما
اخذتني الوسوسة حتى كادت تفسد على ديني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا سلمي هذا عمل ابليس لعنه الله الا اعلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين
حين اسري بي الى السماء السابعة اربعة منها مكتوبة على جبهة اسرافيل واربعة
مكتوبة على جبهة ميكائيل واربعة مكتوبة على جبهة جبرئيل واربعة مكتوبة على جبهة
عزرائيل وثلثة مكتوبة على جبهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له
فى المشرق وجناح فى المغرب وعنقه مثنية تحت قائمة من قوائم العرش لو امر الجبار
عز وجل ان يلتقم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن كان اهون عليه من طرفة عين
قال بلى يا رسول الله فقال يا اخا بني سليم انها تسعة عشر اسما ما دعا بهن مهموم الا فرج
الله تعالى عنه همه ولا مغموم الا فرج الله عنه غمه ولا غائب الا رده الله عز وجل
ولا مريض الا شفاه الله ولا مديون الا قضى الله دينه ولم تكن هذه الاسماء فى منزل
الا طرد عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل اللهم اني اسالك
يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين ويا امان الخائفين ويا عماد من لا عماد له
ويا سند من لا سند له ويا ذخر من لا ذخر له ويا حرز الضعفاء ويا عظيم الرجاء
ويا منقذ الهلكى ويا منجي الغرقى ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل ويا عزيز انت
الذي يسجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي النحل
ونور القمر يا الله يا الله يا الله لا شريك لك اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد
ثم تدعو بحاجتك ومن جواهر الكلام اطيب الاشياء العافية وافضل الدارين الباقية

الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز. الثقة بالله مال المؤمن
والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن احسن الى خلقه نجاه. ان
الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها
قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها
وثمرتها سوء الجزاء. من اطاع الله جل فارتفع ومن عصاه ذل فاتضع. من اطاع الله
ملك ومن اطاع هواه هلك. كم من جامع لمن لا يشكره ومنفق فيما لا يسره. من تمام
العلم استعماله ومن تمام العمل استقباله فمن استعمله علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل
عمله لم يقصر عن مراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة العمل ان توجر عليه. كل عز لا يوطده دين
مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة. ذل من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم
يرشده. الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في
الثرا ومن قوي دينه ايقن بالجزاء وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل روينا من حديث
ابن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان
سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون فى وقت مفارقتي له من اجالس فقال
عليك بمجالسة من يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد فى علمك منطقه
ويزهدك فى الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك
بلسان قوله ومن هذا الباب ما حدثنا المودوري عن الخشاب نا عبد الله بن الاستاذ
قال دخل رجل من اصحابنا على ابى العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس
اريد ان اقرا عليك مما فى هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقراء عليه من باب الورع
والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا العباس انما اقرا عليك هذه الابواب
لتتكلم لي عليها فقال له الخشاب اقراني فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل
الى الشيخ ابى مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب

كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل قرأت عليه بابا ليس هو حاله فاذا كان

حاله لا تتهمه ولا يؤثر فيك فكيف قوله فاتعظ الرجل اخبرني عبد الله بن الاستاذ

المورودي عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطر لابي مدين طلاق امرأته واستخار

الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك ابا العباس الخشاب فانه كانت له حاله تعليم من الله

تعالى فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له

الخشاب يا ابا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها ولهذا الخشاب عجايب

زرت قبره مع ابن يخلف بمدينة فاس فاتى خبر انه يوم مات ما بقي ولي الله له خطوة الا

حضر **وصية نوح ابنه عليه السلام** روينا من حديث احمد بن محمد بن زياد قال نا محمد بن

عبد الملك الدقيقي نا خنيس نا زيد بن بكر بن خنيس عن محمد بن اسحق عن عطا بن ابي رباح

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح ابنه فقال لا اطول عليك

احذران لا تنسى اثنتان واثنتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنتان

يحتجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهادة

ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقة لفصمتها

ولو كن في كفة لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزقون واما

الاثنتان التي يحتجب الله عز وجل منهما وصالح خلقه فالشرك به والكبر فقال رجل

من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يحمل مركبي ويلين مطعمي ويحمل علاق سوطي وقال

نعلي فذلك الكبر قال لا ولكن الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس واللفظ لابن الاعرابي

نصيحة رويناها عن الحسن من حديث ابن ثابت قال نا احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله

ساجدي نا ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري نا احمد بن علي بن خلف نا سري

ابن المغلس السقطي نا يزيد عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن ادم

لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبداء بذلك العيب

من نفسك فتصلحه ولا تصلح عيبا الا ترى عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك

وكذلك احب ما تكون الى الله اذا كنت كذلك ومن حديثه ايضا قال نا محمد بن

علي الاصبهاني التاجر نا احمد بن محمود القاضي بالاهواز نا محمد بن زكريا نا ابن

عايشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا قال يتبلغ بدون

قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم بحياته **حكاية شاب اصطنعه الحق تعالى** روينا

من حديث ابن ثابت قال نا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن

احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس

ذي النون بن ابرهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر

لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتي

ما الذي كسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك

واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده

واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا يحسن به ان يفشي ذلك السر ثم انشاء يقول

من سارروه فابدي السر مجتهدا . لم يامنوه على الاسرار ما عاشا . وباعدوه فلم يسعد بقربهم

وابدلوه مكان الانس ايحاشا . لا يصطفون مذيعا بعض سرهم . حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

وقال وحدثنا يحيى بن علي عن عبد الله الدامغاني عن ابن سلام سمعت يحيى بن معاذ يقول من

عرف عاش ومن مال الى الدنيا طاش والمؤمن عن عيوب نفسه فتاش والاحمق يسعى في لاش

قال ونا عبد الرحمن عن احمد بن مكحول قال سئل حكيم اي شيء اصلا قال النصرة على العدو

بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والعظة في المجالس للتايب والغلبة للمتكلم

انتهى السمر . والحمد لله حمدا

كثيرا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

كلام لبعض اخواننا فيمن افناه الشوق املا علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد
المقري بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة فيمن افناه الشوق واذابه التوقان واماته
التذكر وابلاه التفكر حتى صارت جزئياته وكلياته لله وحركاته وسكناته بالله ولحظاته
وخطراته من الله وضمايره وسرايره مع الله فني به عنه لما منحه به منه وذلك حين
زهد في شهواته ولذاته وتجوهر في صفاته وذاته رفني بمولاه عن تربه ونفسه بما اولاه
من قربه وانسه عوض عوضه على الخلق وضاهى بجوهره لدى الحق حتى صار بين الاتراب
من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب الارباب بقي صورة في الفناء ومعنى في عالم
الفناء فعين السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم
الارواح نشاهد المعنى فلما افناه موجده عن وجوده بما حباه من تطوله وجوده تحطط
جوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمحت في الخلاص الارواح من حضر اقفاص الاشباح
هتفت بها هواتف الاقدار بالعشي والابكار هذا يقراء عليها يا ايتها النفس المطمئنة وهذا
يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ هدرت بلابل بلبالها وغردت
قماري اقمار احوالها وانشدت بلسان حالها • واحسرتا كيف القاهم ولي جسد ولي فواد ولي بصر
ماذا اقول اذا قالوا فديتهم اين النحول واين الدمع والسهر • اذا اعتذرت لجانبي محاسنهم ما الامر لم يمت فحجنا عذر

مبشرة خير تدل على فتح ونصر رأينا ونحن بسيواس في شهر رمضان والسلطان الغالب
في ذلك الزمان يحاصر انطاليه فرايت كانه قد نصب عليها المناجيق ورماها بالاحجار
فقتل زعيم القوم فاولت الاحجار اراه السعيد وعزايمه التي يرميهم بها وانه فاتحها
ان شا الله فكان كما رايت بحمد الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرؤيا والفتح
قدر عشرين يوما وذلك سنة اثنتى عشرة وستمائة فكتبت اليه من ملطيه قبل فتحه
اياها بابيات اذكر فيها رؤياي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راي

في النوم جبرئيل عليه السلام وقد جاءه بعايشة ام المؤمنين قبل ان يتزوج بها في سرقة حرير
فقال له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله صلعم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضه
فقلنا نحن كذلك ادبا واقتداء فكان من عند الله وفتح الله على السلطان بها كما كان
زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة وكانت الابيات لو وميه اتفاقا
قصدت بلاد الكفر تبغى فتوحها • فابشر فان الروم ملك لفي خسر • رايت لكم رؤيا تدل على النصر
وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر • قتلتم باحجار المناجيق كبشهم • فاولتها الارا تعضد بالنصر
فدونك فاهديتها الملك الذي • علا امره فوق السماكين والنسر • وخذها من الله الكريم بشارة
تدل على التائيد والقهر والقسر • فان كان عن حق سيمضي وجودها • وان لم يكن ما فيه في الملك من عسر
بذا جاء لفظ الشرع اذ جاء وحيه • برؤياه في امر الحميراء بالستر • اذا جاء نصر الله والفتح فليجد
بما لك يمضي على العسر واليسر روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عيسى بن عبد الله
الوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي نا عبد الله بن محمد بن سلم نا موسى بن سهل النيسابوري
الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة بيت المقدس عبادة
ابن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حرام ابو أبي واسمه شمعون حليف لحضرموت
وابو ريحانة وسلامة بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري
هؤلاء من اهل بيت المقدس ما توابها اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامه
وفيروز ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري ذكر كعب الاحبار ان
الله تعالى قال في التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى
السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات
فيك فكانما مات في السماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام
والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار كف بني ادم واقدامهم منك
وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا

من غمام غلظه اثنى عشر ميلا كروسياجا من نار واجعل عليك قبة خلقتها بيدي وانزل
فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك لا يدخلك احد من ولد ادم الى يوم القيامة فمن
يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه تحج فيك لله ساجدا واضرب عليك حايطا
من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت البيد وليك
المحترومنك المستر حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم
السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عمي عن ابيه عن الوليد
عن ابرهيم بن محمد عن دواد عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر
عن كعب الاحبار ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المامون وهو قوله
ان الهوان هو الهوى قلب اسمه • فاذا هويت لقد لقيت هوانا • فاذا تعبدك الهوى فاخضع له
واسجد لالفك كاينا من كانا وجميل بن معمر في هذا الباب قد كنت اسمع بالمحب وذكره
فاظل منه عاجبا اتفكر • حتى بليت بحبكم فوجدته • مرا ولم اك قبل ذلك اشعر
فاليوم اعذر كل من اثبته • صبا ومن ذاق الهوى يستشعر ولام الضحاك في هذا الباب
من كان لم يدر ما الحب وصفته • او كان هيابا او كان لم يجد • الحب اوله روع واخره
مثل الحرارة بين القلب والكبد وقال الاخر الحب اوله حلو واوسطه • مر واخره التوديع والاجل
وقال صاحب بثينة الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به وتسوقه الاقدار •
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار ولنا في هذا الباب
الحب اوله بحث واوسطه موت • وليس له حد فينكشف • فمن يقول بان الحب يعرفه • فما القوم به
اعمارهم شغفوا • ولم يقولوا بان الحب يعرفه خلق ولكنه بالقلب يا تلف • فليس يعرف منه غير لازمه
البث والوجد والتبريح والاسف ومن منثور الحكم والوصايا قال الاسكندر الحكم يرضي
احد الخصمين ويسخط الاخر • فليستعمل الحق ليرضيهما جميعا • وقال لم سارت سير بلادكم
قليله قالوا لا عطانا الحق من نفوسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم فينا فقال لهم

انما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغني عن الشجاعة بزرجمهر
العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل انوشروان قيل له اي الجنن
اوقى قال الدين قيل فاي العدد اقوى قال العدل ازدشير قيل له من الذي لا يخاف
احدا قال الذي لا يخافه احد فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه
الخلق وصفت له النعمى واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك
القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان اول العدل
ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب
حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها
الشر ويكسبها الاثام ويعقبها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها افلاطون
من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم ارسطو
اصلح نفسك لنفسك يكون الناس تبعا لك فيثاغورس احسن العظات ما بدات به
نفسك واجريت عليه امرك سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس عليه الاحنف بن
قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم ابن المقفع خير الاداب
ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره
انسان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته ان العدل
ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه
واستعن عن العدل بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سيم ومن قل
احترامه شتم باطل ما لا يقوم بحق وكذوب ما لا ينتصف منه صدق لا تجاج من يذهلك
خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تودي الى غصة واياك واللجاج فانه
يوغر القلوب وينتج الحروب في تسلم بخير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام

مايقيم حجتك وبلّغك حاجتك وإياك وفضوله فانها تزل القدم وتورث الندم •
عي وزري بك خير من براعة تاتي عليك **ومن باب التذكير والنصائح** ما رويناه من حديث
ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رزق البابلي وابو الحسن علي بن احمد بن
عمر المقري قالا نا جعفر بن محمد الخلدي نا ابرهيم بن نصر نا ابرهيم بن بشار قال قلت
لابرهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك
من لا تفوته وتطلب من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما انت فيه قد
نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال لي ما لك
حيلة قلت لي عند البقال دانق قال عز علي تملك دانقا وتطلب العمل **ومن باب ما وجد**
منقوشا على الاحجار ما رويناه من حديث ابن ثابت عن البزاز محمد بن الفرج قال نا جعفر
الخلدي نا احمد بن محمد بن مسروق نا ابو محمد الانصاري قال قرات على حجر ببيت المقدس
راس الغنى القنوع وراس الفقر الخضوع وقرات على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره
واستغن عمن شئت فانت اميره واخضع لمن شئت فانت اسيره قال وقرات على حجر
عند جب كل من احوجك الدهر اليه • فتعرضت له هنت عليه • قال ابن ثابت واخبرني
محمد بن الفرج عن جعفر الخلدي قال انشدني احمد بن مسروق • ان كنت توقن ان ربك رازق
وسالت مخلوقا فلست بموقن • او كنت في شك من الرزق الذي • كفل الاله به فلست بمومن
ومن باب النسيب ما قاله خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفؤاد من العناد
القلب يحسد عيني لذة النظر • والعين تحسد قلبي لذة الفكر • يقول قلبي لعيني كلما نظرت
كم تنظرين رماك الله بالسهر • العين يورثها هما فيشغله • والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا ارضى بحكمهما • فاحكم فديتك بين القلب والبصر **ولنا في الحكم بينهما اجابة لهذا**
السائل الاديب بما هو الامر عليه ذكرت يا ايها المشغوف بالغزل • وبالنسيب وما في الحب من سير
بين الفؤاد وبين السمع والبصر • وقايع لم تزل في سالف العصر • وطالما يحتكون الدهر عن حكم

ذي خبير بما يعطيه من اثر • فاسمع هديت صواب الحكم من حكم • عدل عليم بعين الامر والخبر
اني لاحكم بين القلب والبصر • حكما يؤيده ادلة النظر • نعيم اهل الهوى وقف على النظر
والسمع واللثم والتعنيق والوطر لا يدرك الحس الحسي طالبه • ما لم يقم شاهد من حاسة النظر
وهكذا كل ما للحس مدركه • لا يستقل به عقل من البشر • فالقلب يحمل ما يعطيه من الم
ومن نعيم ومن خير عالم الصور • له النعيم كما ان العذاب له • والحس آلته للنفع والضرر
وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم • فلا تخاصم بين القلب والبصر • وانما تلك احوال يقول بها
اهل الهوى لم يكن بناتج الفكر **ولنا ايضا في الجواب** ليس للعين لذة انما تلك في الفؤاد
انما الحس آلة وبه يبلغ المراد • ما له غير ما يري ما له لذة الوداد • واذا كان هكذا لم يكونا على عناد
هكذا الحكم فيهما عند من يطلب السداد **ولبعضهم في هذا الباب** فوالله ما ادري انفسي الومها
على الحب ام عيني المشومة ام قلبي • اذا لمت قلبي قال نفسك اذنبت • وان لمتها قالت خذ العين بالذنب
فقلبي وطرفي قد تشارك في دمي • فيا رب كن عوني على العين والقلب **وللعباس بن الاحنف**
اختصم العينان والقلب • قالا جميعا ما لنا ذنب • فقلت نفسي ذهبت عنوة
بينكما هذا وذا لعب • فقال قلبي مقلتي ابصرت • لا ذنب لي ايها الصب
فقلت للعين سمعت الذي • يحكيه عن ناظرك القلب • فاستعبرت عند مقاليها
وكان من خجلتها السكب **ولي ايضا في هذا الباب** لم هويت الهلال يا قلب قل لي
قال يا عين لحظت الهلالا • انت اهديت اذ نظرت سقاما • وبلاء وشقوة وخبالا
ولخالد بن يزيد كتب الطرف في فؤادي كتابا • فهو بالشوق والهوى مختوم
كان طرفي على فؤادي بلاء • ان طرفي على فؤادي مشوم **ولبعضهم في هذا الباب**
ويحك يا طرفي اما تستحيي • حتى متى توردني حتفي • وانت يا قلب الي كم وكم
تتركني ادعو على طرفي • هذان قد صارا عدوين لي • فانت ما عذرك يا الفي
تحلف لي انك في كفتي • وعض كفي منك في كفتي **ولابن المعتز في هذا الباب**

ان عيني قادت فؤادي الى الهوى • عند حب لا عند رق لديها • فهو بين الفراق والهجر موقوف
بحزن منها وحزن عليها • وللعباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني داع
يكثر اسقامي واوجاعي • كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي • وله ايضا
اقام قيامتي نظري • فمن يعدي على بصري • تعرض لي الهوى عرضا • فشيبني على صغري •
وكان هواك لي قدرا • فكيف افر من قدر • ولنا في هذا الباب اقول القلب قد اورثتني سقما
فقال عينك قادتني الى التلف • لو لم ترى العين لم تمنى طيف ضنى • وانت فيما في الحب من خلف
لذاك قسمت ما عندي على بدني • من الضنى والجوى والدمع والاسف ه انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على محمد واله

ومما روينا في بنيان ايليا حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي بن الحسن نا
ابو القاسم السوسي نا ابرهيم بن يونس المقري نا ابو محمد عبد العزيز النصيبي نا
ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب ابن الواسطي نا ابو بكر محمد بن ايوب بن سويد الحميري
نا ابي نا ابرهيم بن ابي عبلة عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول الله صلعم
يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود بيتا لنفسه قبل
البيت الذي امر به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ابنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب
هكذا قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد فلما تم سور الحايط سقط
ثم بناه فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه انه
لا يصلح ان تبني لي بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال اي رب
اولم يكن ذلك في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك
عليه فاوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على يدي ابنك سليمان فلما
مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبايح وجمع بني اسرايل

فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك قال اسالك
ثلث خصال حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا
البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة
فقال العلماء في ذلك دعوة نبي ورجاء نبي نرجو قبولها ان شا الله وما ذلك على الله
بعزيز ومن باب الغربة وذكر الوطن قال بعضهم ارض الرجل اوضح نسبه واهله اخص
حسبه وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية اذا اشتد القيض وانتعل كل شيء ظله
قال وهل العيش الا ذلك يمشي احدنا ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب عصاه ويلقي عليه كساه
ويجلس في فيه ويكتال الريح فكانه في ايوان كسرى انشد ابو النصر الاسدي
احب بلاد الله ما بين ضارج • الى قفوان ان تسح سحابها • بلاد بها نيطت علي تمايمي
واول ارض مس جلدي ترابها • ولابرهيم بن مخفوظ الربعي احب الارض تسكنها سليمى
وان كانت بواديها الجدوب • وما عهدي بحب تراب ارض • ولكن من يحل بها حبيب
حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب الاديب قاضي كورة جيان بمسجد الاعظم
بمدينة اشبيلية قال لما حملت نايلة بنت الفرافصة الكلبية الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
كرهت فراق اهلها فقالت لضب اضبها • الست ترى بالله يا ضب انني • مرافقة نحو المدينة اركبا
اما كان في اولاد عمرو بن عامر • لك الويل ما يغني الخباء المحجبا • ابى الله الا ان اكون غريبة
بيثرب لا ام لدي ولا ابا • وانشدنا ابن شكر بها بمسجد الشهداء الا يا حبذا وطني واهلي
وصحبي حين يذكر الصحاب • بلاد من غرانق كرام • بهم حلي تميمتي الشباب
وما عسل ببارد ماء مزن • على ظماء لشاربه يشاب • باشهى من لقيكم الينا
فكيف لنا به ومتى الاياب • وانشدتني خديجة بنت عبد الوهاب بن هبة الله الصوفي
القصار قول الاعرابية التي كان يهواها بعض خلفاء بني العباس فتزوج بها فلم يوافقها

هوى البلاد فما زالت تحن وتعتل وتتأوه مع ما هي من النعيم واللذة والامر والنهي
فسألها عن شأنها فاخبرته بما تجد من الشوق الى البراري واطالب الرعا وورد المياه
التي تعودت فبنا لها قصرا على راس البرية بشاطئ الدجلة سماه المعشوق يقابل المدينة
سامرا من الجانب الاخر وامر بالاغنام والرعا ان تسرح بين يديها وبمرأى منها فلم يردها
ذلك الا اشتياقا الى وطنها واهلها فمر بها يوما في قصرها من حيث لا تشعر بمكانه فسمعها
تبكي وتنتحب حتى ارتفع صوتها وعلا نشيجها وكبد الخليفة يتقطع رحمة لها فسمعها تقول
وما ذنب اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت • تمنت احاليب الرعاة وخيمة
بنجد فلم يقض لها ما تمنت • اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه • وبرد حصاه اخر الليل انت
لها انة عند العشاء وانة • سحيرا ولولا انتاها الجنت • فخرج عليها الخليفة وقال
لها قد قضي ما تمنيت قومي فالحقي باهلك من غير طلاق فما مر عليها وقت اسر من ذلك
وسرى ماء الحياة في وجهها من حينها فعجب الخليفة والتحقت باهلها بجميع ما كان عندها في
قصرها وكان الخليفة يغشاها في اهلها اذا تصيد فاخذ هذه الابيات بعض الادباء
فقال • وما ذنب اعرابية قذفت بها الى اخر الابيات ثم زاد • باعظم من شوقي اليكم وانما
اجن احشاي على ما اجنت **خبر نبوي في مكارم الاخلاق** روينا من حديث ابي محمد عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال سا محمد بن ابي سهل السرخسي سا عبد العزيز بن احمد الحلواني
سا ابو علي الحسين بن خضر النسفي سا ابو بكر محمد بن الفضل سا عبد الله بن محمد بن يعقوب
سا عبد الله بن محمد الهروي سا الحسن بن علي سا جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن زياد
ابن انعم عن مسلمة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم
من تعاهد مسجدا بسراج اشتاقت اليه الجنة ومن صبر على المصيبات فله الجنة ومن
فر عن الفتنة اعتق الله رقبته من النار ومن عفى عن مظلمة عفى الله عنه يوم القيامة
ومن كان سمحا في التقاضي فتحت له ابواب الجنة فيدخل من اي ابوابها شاء بغير حساب

ومن

ومن الحسان في فضل رمضان روينا من حديث عبد العزيز ايضا سا ابو ابرهيم
اسمعيل بن محمد الحشني ببخارا سا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد السغدي سا ابو
اسحق ابرهيم بن محمد الحصري سا ابو حفص احمد بن محمد العجلي سا عبد الله بن عبد الله
سا احمد بن نصر العتكي سا ابي سا عباد بن كثير عن ابي عبد الرحمن عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب السماء تفتح في اول
ليلة من رمضان فلا يغلق الى اخر ليلة فليس عبد يصلي في ليلة الا كتب الله تعالى
له بكل سجدة الف وخمسمائة حسنة وبنى له في الجنة بيتا من ياقوتة حمراء له سبعة
الف باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء فاذا صام اول
يوم من شهر رمضان كان كفارة له الى مثله من الحول وكان له بكل يوم يصومه
الف قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ويستغفر له سبعون الف ملك من غدوة
الى ان توارت بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها
الراكب مائة عام **ومن احسن الحكم** من صبر على طول الاذى دل على صدق التقى من
رفع حاجته الى الله جل جلاله استظهر في امره ومن رفعها الى غيره وضع من قدره
من امن بالاخرة لم يحرص على الدنيا من ايقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى من ذكر
المنية نسي الامنية من استعان بالله استغنى عن عباده ومن وثق به استظهر
لمعاشه ومعاده **ومن ذلك** افضل الناس من لم يفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة
يقينه خير الناس من اخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه في طاعة ربه • المعاونة في
الحق ديانة • والمعاونة في الباطل خيانة • نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف
افضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا • ابصر الناس من احاط
بذنوبه ووقف على عيوبه • الدين سور واليقين نور • السعيد من اخاف العقاب فامن
وطلب الثواب فاحسن • الرشيد من اخلص الطاعة والغني من اثر القناعة ولنا

ما العز الا لرب الناس والرسل والمؤمنين ولكن عالم جهلوا • كما القناعة مال الحر
يحميه بقلبه فلهذا اليس يتبدل • خير الامور بما يسرك في يوميك واسعدك في دارك
الثقة بالله اقوى امل • والتوكل على الله ازكى عمل كلمات نافعة لخيرات جامعة
روينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسين محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد البزاز
نا جعفر بن محمد بن نصير نا احمد بن محمد بن مسروق نا محمد بن الحسين نا اسمعيل
ابن الترجماني سمعت ابا جعفر المحلي وكان جمع بين العلم والعبادة قال حرام على قلب
محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي واقول انا ولا والله الورع الجلي قال •
وحرام على نفس غلبها ربانية الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وحرام على كل
عالم لم يعمل بعلمه ان تتخذ المتقون اماما وروينا من حديثنا ايضا في باب
واتقوا الله ويعلمكم الله قال نا ابو الحسن احمد بن الحسين قال سمعت ابا عبد الله
احمد بن عطا الروذباري يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص
والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل حديث حسن مروي عن الحسن روينا
من حديث ابن ثابت قال نا ابرهيم بن مخلد بن جعفر القاضي نا محمد بن احمد بن ابرهيم
الحلبي نا محمد بن يونس نا مكي بن قنبر العجلي نا جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف
عن الاصبع بن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي طالب على الحسن بن علي نعوده فقال له علي
كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شا الله
ثم قال الحسن اسندوني اسندوني فاسنده الى صدره علي فقال الحسن سمعت جدي صلعم
وقال لي يوما يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس وأد الفرايض تكن من اعبد
الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله صلعم انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ومما قيل في افراط المحبة بلغ الهوى من قلبي المجهودا والحب اخلقني وكنت جديدا

يا عاذلي

يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى لوجدته صعبا عليك شديدا وكما قال الاخر
ما للهوى اخذ الله الهوى بيدي يحكم الحب في روحي وفي بدني • ما حل للحب ان الحب اعدمني صبري وحرم اجفاني على الوسن
وكما قال المجنون بني عامر وشغلت عن فهم الحديث سوى • ما كان منك وحبكم شغلي
واديم لحظ محدثي ليرى • ان قد فهمت وعندكم عقلي وكما قال الضحاك
يقولون مجنون بسمرا مولع الا حبذا جن بها وولوع • وكيف اطيع العاذلات وحبها يورقني والعاذلات هجوع
واني لاضحى حب سمرا منهم ويعلم قلبي انه سيشيع وكما قال احمد بن طاهر
جنون الهوى فوق الجنون ولا ترى هوى عاقل الا كاخر جاهل • يزين للمعشوق ما هو فاعل ويغوى اذا ما لج في العذل عاذل
وكما قال الاخر محب بكت عيناه من حب قاتل فيا قاتلا يبكي عليه قتيل
خليل جفاني كان يرجى لوصله طويلا وهل يجفو الخليل خليل وكما قال الاخر
ونفس كان الهوى مولع بها اليس يقصد الا لها • اعللها بالمنى تارة وطورا اصانع عذالها
ولنا من النظاميات اغيب فيغني الشوق نفسي فالتقي • فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقياه ما لم اظنه • مكان الشفاء داء من الوجد اخرا • لاني ارى شخصا يزيد جماله
اذا ما التقينا نضرة وتكبرا • فلا بد من وجد يكون مقارنا • لما زاد من حسن نظاما محررا
خبر الرجفة التي كانت ببيت المقدس روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عمر قال نا ابي
قال نا الوليد بن حماد الرملي قال نا ابو عمير عيسى بن محمد قال نا ضمرة عن رستم الفارسي
قال الرملي ونا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال نا ابي عن ابيه عن جده ان ابا عثمن
الانصاري كان يحيى الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السودآء
قال فبينما هو قايم في الصلاة حتى سمع صوت الهدة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم
وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الارياح والامطار قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت ولا
ارى الشخص ارفعوها رويدا بسم الله فطلعت القبة حتى تبدى لنا بياض السماء واصاب
وجهه رشش المطر حتى اذن رستم الناس ذن الفارسي فسمع قايلا يقول ردوها رويدا بسم الله

سووها عدلوها سووها عدلوها فردت القبة على حكاية ما كانت فقال لو تسم لما فتح الباب
عليه ذهب يجيبني بخبر اهلي حتى ابنيك بعجيب نحاه بخبر اهله ان قد اصيب قوم وسلم قوم فاخبرني
فقال له سمعت قايلا يقول ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة قلعا حتى بدا لنا بياض السما
واصابني وجهي رش المطر حتى اذنت فلما اذنت سمعت قايلا يقول حين اذنت رويدا بسم الله سووها
عدلوها حتى اعيدت على حالها وذلك في الرجفة الاولى ومن باب من اثر محبة الله روينا
من حديث الخرايطي قال نا ابرهيم بن الجنيد نا محمد بن الحسين نا عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي
قال اصيبت امراة من الاعراب بابن لها فالكمت الصبر والعزا عليه فقيل لها ما رايناك جزعت
على ابنك هذا قالت بلى ولكن اثرت طاعة الله تعالى على محبة الشيطان ومن حكم وهب بن منبه
ما رويناه من حديث الخرايطي قال نا علي بن الحسين النخعي قال مكتوب في حكمة وهب بن منبه المال
يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى والديان حي لا يموت ثم قال منشدا علي بن الحسين
لابي العتاهية ۝ نموت وننسى غير ان ذنوبنا وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى ۝
الا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل ينفع العينان من قلبه عمي ومن فصيح كلام الاعراب في هذا الباب
رويناه من حديثه ايضا قال نا اسمعيل بن احمد بن معوية بن بكر الباهلي قال نا ابي عن الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول لما بقاء تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المومن
كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احدا منا الا سيدركه الموت وهو عنه آبق قال
وانشدني ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن القطوى لابيه ۝ يامل المرء ابعد الآمال
وهو رهن لاقرب الاجال ۝ لو راى المرء اي عينيه يوما ۝ كيف صول الاجال بالامال ۝ لتناهى وقصر الخطو في اللهو
ولم يغتر بدار الزوال ۝ قال الحسن بن ابي الحسن البصري ما طال احد الامل الا اساء العمل
رويناه من حديث الحميدي عن الحسن بن محمد بن ابرهيم الحناي عن محمد بن احمد بن ابي الحديد عن ابي بكر
محمد بن جعفر عن ابرهيم بن الجنيد عن بشر بن ادم عن فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن
انتهى السمر ۝ والحمد لله وحده ۝

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
روينا من حديث ابن الواسطي نا عيسى نا علي نا محمد بن ابرهيم نا محمد بن النعمان نا
سليمان بن عبد الرحمن نا ابو عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط
كانت الشام في رخاء وعافية واذا كانت الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء
وعافية واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كانت بيت المقدس في رخاء وعافية
وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس
ولقد روي عن يزيد الرقاشي انه قال من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل
يا ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى حدثني بذلك
غير واحد عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن ابي محمد
عبد العزيز النصيبي عن ابي بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب عن ابن عبيد الله عن ابن جعفر عن
محمد بن ابرهيم عن ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نصر وابي عبد
الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي وبرالي ابن ابرهيم قال نا محمد بن سليمان نا الحوشي عن بكر
ابن خنيس قال كان سليمان بن داود اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو ملك
الارض يقلب بصره يطلب مجالس المساكين من العمي والخرس والجذمي فيدع مجالس الناس
وينطلق فيجلس في جملة المساكين تواضعا لا يرفع طرفه الى السماء ثم يقول اذا سيل عن
ذلك مسكين جلس الى المساكين وروينا من حديث الرملي قال نا محمد بن النعمان نا
سليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن غالب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال
لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما
اهلوهما والعرض والحساب ببيت المقدس موعظة روينا من حديث الحميدي قال
نا محمد بن ابرهيم نا ابن ابي الحديد عن ابي بكر بن جعفر قال نا عمر بن شبة قال قال عبد الملك
ابن قريب الاصمعي ولي اعرابي ناحية من نواحي البصرة فكان يخطب بهم يوم الجمعة

فقام يوما فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
ان في ستين من كان قبلنا لعظة وما اخطاء القايل حيث قال
اين الملوك التي عن حظها غفلت • حتى سقاها بكاس الموت ساقيها • اموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها • والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت • ان السلامة منها ترك ما فيها
ورويناه من حديث الخرايطي قال نا ابرهيم بن الجنيد نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم نا
جعفر بن ابي جعفر الرازي حدثني ابو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة
امراة وكانت اذا اجنها الليل ونامت كل ذي عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها
اما لك يا مولاي عذاب تعذبني به الا النار ولا تزيد عليه حتى تصبح وبه قال بلغنا
ان عيسى بن مريم مر باربع مائة الف امراة متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر
والصوف فقال عيسى صلى الله عليه وسلم ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن ذكر النار
غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق بردا ولا شرابا ومما قيل في الوطن
سل مبلك الى موضع مولدك من كريم محتدك • اذا كانت الطير تحن الى اوكارها فالانسان
اولى بالحنين الى وطنه • قالت الفرس تربة الصبي تغرس في القلب رقة وحلاوة • قيل لبعض
العرب ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل له فما الذلة قال
التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان ثم انشد • طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن
ومصير جلد الرجال الى الضراعة والوهن • حتى يقاد كما يقاد النضو في ثني الرسن
ثم المنية تاتي فكانه ما لم يكن ومن احسن ما قيل في الاياب وحب الاوطان
وباشرتها فاستعجلت عن قناعها • وقد تستخف الطامعين المباشر • وخبرها الرواد ان ليس بينها
وبين قرى نجران والدرب باتر • فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر
قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة • وقيل لاخر ما السرور قال
غنيمة تفيد غنى واوبة تعطيك منى • اذا هبت الارياح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها وقيل في الغربة
وانزلني طول النوى دار غربة • اذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله • فحامقته حتى يقال سجية
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله • ولو كنت في اهلي وجل عشيرتي • للاقيت فيهم كل خرق اواصله
ومما قال ابن التقي هو ابو منجاه ومستخفيات ليس يحجبن دوننا • ويحجبن اذيال الصبي لذوي الشكل
مريضات رجع القول يلدغ على الخنا • تالفن اهواء الرجال بلا بذل • جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه
نزعن وقد اكثرن فينا من القتل • قوله مريضات رجع القول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي ومن هذا الباب قول الاخر
لا والذي تسجد الجباه له • ما لي بما تحت ثوبها خبر • ولا بفيها ولا هممت به
ما كان الا الحديث والنظر قال النابغة زعم الهمام بان فاها بارد • عذب مقبله شهي المورد
زعم الهمام ولم اذقه انه • يشفى بريا ريقها العطش الصدي ومن هذا الباب قول ابن المعتز
قد كان يكفيك ما بالجسم من سقم • لم تدتني بهر الا مسك التسهر • عيني مورقة والجسم مختبل
والقلب بينهما تخلو به الفكر • يا مانعي لذة الدنيا بما رحبت • اني ليقنعني من وجهك النظر
وفي هذا الباب لابي فراس الحمداني الحب امره والصون زاجره • والصبر اول ما تاتي واخره
انا الفتى ان صبا او شفه غزل • فللعفاف وللتقوى مازره • واشرف الناس اهل الحب منزلة
واشرف الحب ما عفت سرايره ومن هذا الباب لجميل بن معمر العذري
وكان التفرق عند الصباح • عن مثل رايحة العنبر • خليلان لم يقربا ريبة • ولم يستخفا الى منكر
ومن التنبيهات ما رويناه من حديث عبد العزيز بن عمر قال قال ابو ثابت عاصم بن
الحسن انا محمد بن احمد نا احمد بن محمد المقري عن احمد بن محمد العبدي عن ابي حكيم
شداد بن سعيد عن مزاحم بن سعيد عن خباب بن ابرهيم عن محمد بن حرب الابرشي
عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جرير بن نعير قال خمس خصال قبيحة في اصناف
من الناس الحرص في القرا والحدة في السلاطين والبخل في الاغنياء والفتوة

في الشيوخ وقلة الحياء في ذوي الأحساب ومما قيل في الاعتذار عن البخل
قال علي بن الجهم اعاذل ليس البخل مني سجية ولكن رايت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر للفتى وللموت خير من سوال بخيل ومما قيل في البخل
اراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق الله ذاك البخيلا فكيف يسود اخو بطنة يمن كثيرا ويعطي قليلا
وقال علي بن الجهم لعمرك ما الناس اثنوا عليك ولا قرضوك ولا عظموا
ولا شايعوك على ما بلغت من الصالحات ولا قدموا ولو وجدوا لهم مطعنا الى ان يعيبوك ما احجموا
ولكن صبرت لما الزموك وجدت بما لم تكن تلزم وكان والك اذا ما القوك لسانا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح ووشك النجاح وتصغير ما عظم المنعم وانت بفضلك الجاتهم الى ان تعالوا ان يكرموا
ومن اذاهر الحكم شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير
بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء من ادام الشكر استدام البر احلى النوال
ما وصل قبل السوال خير المبار ما اسديته الى الابرار اولى الناس بالنوال ازهدهم
في السوال من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدق بحسن الفعال
من حسن صفاوه وجب اصطفاوه من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه
من منع العطاء منع الثناء من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن الريبة
كف عن الغيبة اخلاص التوبة تسقط العقوبة احسان النية توجب المثوبة من عاضك
بقبح الشتم منه فغطه بحسن الحلم عنه الام الناس سعيد لا يسعد به اخوانه
وسليم لا يسلم منه جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطنعت
المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره من جاور الكرام من الاعدام ومن
جاور اللئام فقد الانعام من شرف منصبه حسن مذهبه ومن طاب اصله زكا
فعله من انكر حسن الصنع استوجب قبح القطيعة من كفر شمول النعم استحل طول
النقم من من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضي من نفسه

بالاساة شهد على اصله بالرداة من رضي بذم اخلاقه اعترف بلوم اعراقه
من رجح في هبته بالغ في خسته من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه واد ابه
من بخل على نفسه بخير لم يجد به على غيره من تصرف على حكم المروة دل على شرف
الابوة من كرم على تحسب الرجاء دل على كرم الاباء الشكر احسن حلية
والاجر افضل قنية افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر افضل
العدد اخ وفي وافضل الذخاير سعي زكي السلطان السو يخيف البري ويصطنع
الدني والبلد السو يجمع السفل ويورث العلل والولد السو يشين السلف ويهدم
الشرف والجار السو يفشي السر ويهتك الستر اخس الناس من اخذ بغير حق
وانفق على غير مستحق من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره من حمد على
الظلم مكر به ومن شكر على الاساة سخر منه من حق الملك ان يختار لرعيته
ما يختاره لنفسه ويعد سو سيرته من شقاجده وحسه المرء بحيث يختاره
تحله اثاره شر الافعال ما جلب المذام وشر الاقوال ما اوجب الملام وشر
الاراء ما خالف الشريعة وشر الاعمال ما هدم الصنيعة ومن باب ما قيل في التصوف
ما رويناه من حديث ابن ثابت قال نا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نا علي بن
بندار الاسترابادي قال سيل الشبلي عن التصوف فقال التصوف عندي ترويح
القلوب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر باردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر
في اللقاء وانشد ابن ثابت قال انشدني الحسن بن محمد البلخي قال انشدني طاهر بن
الحسين وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرايق سود وبيض لفقت فكانه فيها غراب ابقع ان التصوف ملبس متعارف فيه لموجده المهيمن يخشع
تذكرة ربانية رويناها من حديث ابن ثابت قال نا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد
بالبصرة نا علي بن اسحق المادراني نا المفضل بن محمد نا اسحق بن ابرهيم الطبري قال قال

الفضيل بن عياض قال الله عز وجل يا ابن ادم اذا كنت اقلبك في نعمتي وانت تتقلب
في معصيتي فاحذر لا اصرعك بين معاصيك يا ابن ادم اتقني ونم حيث شئت انك ان ذكرتني
ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك ولا لك ومن وعظه الشيب
فتبرا من العيب ما رويناه من حديث قال نا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نا محمد بن
عبد الله بن شاذان الرازي سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لحجار شاب وكان اديبا وكان
يهوى غلاما اديبا فنظر يوما الى الطاقات شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من الحيا فهجر الغلام وتركه
فلما نظر الغلام الى ذلك منه كتب اليه ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران ما تخفى
واراك تشربني فتمزجنا ولقد عهدتك شاربي صرفا قال فقلب الرقعة وكتب اليه على ظهرها
اتعاب مع الشمط سمتني خطة شطط لا تلمني على جفاي فحسبي ما فرط انا رهن بما جنيت فذرني من الغلط
قد دنا بي الى الخلايق في ذلة هبط ومن النسيب ما قيل في معاتبة الجوارح
ناديت قلبي بدمعي ثم قلت له يا من يحب حبيبا لا يواتيه فردّ قلبي على طرفي بزفرته هذا البلاء الذي اوقعتني فيه
ومن ذلك قول الاخر يا قلب يا قلب يا مشوم منك بلائي فمن الوم تعشق هذا وذا وهذا السعي على واحد تدوم
ولبعضهم في هذا الباب اغار طرفي على قلبي واحشاي بنظرة وقفت مني على داء وكنت غرا بما تجني على يدي
لا علم لي ان بعضي بعض اعداي ولبعضهم في هذا الباب فيضي وابرني العبرات عيني فانت فتنتني وطلبت صبي
والحب للفواد لهيب جمر بحرقته تذوب الاسودين فذوقي من فعالك مثل ما قد اذقت القلب من صد وبين
جناية ناظري بالقلب تربي على فعل الخوارج بالحسين ومن هذا الباب يا جفونا سواهرا اعدمتها
لذة النوم والرقاد جفون ان لله في العباد منايا سلطها على العيون العيون ومن هذا الباب
نظر العيون الى العيون هو الذي جعل العيون على القلوب وبالا ونهيت نومي عن جفوني فانتهى
وامرت ليلي ان يطول فطالا ومن هذا الباب قولنا امر الهوى ليل الشجي فطالا
ونهى الهوى عنه المنام فزالا والذي ذهبنا اليه ادخل في النسيب من الاول فان الاول في حكم
نفسه فانه الامر والناهي والذي ذهبنا اليه تحكم الهوى لان المحب لا حكم له مع سلطان الهوى

فانه الاقوى وللعباس بن الاحنف فيا خليلي ما للعاشقين قلوب وما لعيون الناظرات ذنوب
ويا معشر العشاق ما اصعب الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب ومن باب الافراط في الحب قول قيس المجنون
ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت لم تروَ بالمطر لو ذاق الحب ارض الله لاشتغلت
اشجارها بالهوى فيها عن الثمر ليس الحديد ولا صم الجبال اذا فكرت اقوى على البلوى من البشر

انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

كلام في السماع لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقري
الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى وستماية يقول السماع سر من اسرار الله تعالى
التي لا عمارة للقلوب الا بها وهو لطيفة من لطايف الغيوب التي هي قوت القلوب
فاذا مررت بسربه فسر به وقف مع اهله على قدم التذلل وامط عنك رد التذلل
وامط عنك ردا التذلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
الا بحفظ العهود ومن رام قضا الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك
توقيع تقريبه فلا تخل تقريبه فهذه عناية اصلها ثابت في القدم وفرعها نابت ظهر الى الوجود
من كمين العدم مشيرا اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما لمست نار قوله الست بربكم في زناد
قالوا بلى فرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الالات فبرقت بارقة من تلك النغمات فسمت
الارواح الى تلك النسمات وشف الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما تنسمت الارواح
وسمت الى ما به وسمت طارت باجنحة الطرب الى سماء الطلب فرتعت في رياض الانس وكرعت
في حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعز العزايم النشيطة ثبتت
اقدامها اقدامها وناحت حمامها حمامها وغردت بلابل بلبالها وانشدت بلسان حالها
ابدا تحن اليكم الارواح وارحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح

[illegible]

بالبرّان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء الباغين تباح **حكاية الضادي** حدثنا
احمد بن مسعود انا ارسلان البغدادي قال كان بالبصرة رجل يكثر من ذكر الضادات
حتى وسم بالضادي وكان قاضيها يتمنى ان تقع له اليه حاجة ليسمع كلامه فدخل
عليه بعض حجابه يوما وقال يا سيدنا الضادي بالباب فقال اذن له فحصول ما
يتكلم به ثلاث ضادات وهو ان يقول السلام عليك ايها القاضي ان فلانا ظلمني
وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد فاقهره فدخل عليه وقال
السلام عليك ايها القاضي الفاضل الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة
الضبي اهتضمني وعضني وضلع ضلعي واخذ ضيعة لي على الغياض بالضبعي
اعترضها ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان على معرض عني تعرض
بعرض عرضك ان تمضي الى ضرار بن ضمرة الضبي وتحضره بحضرتك احضارا وتفرض لي
عليه فرضا ليخضع ويضرع ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف مستضعف
مهضوض من بين الضعفاء فاهتضمني بضوضايه قال فاقبل القاضي على خصمه
وقال له ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولى اخذ الضادي باهدابه وانشد

ايا من افوض القاضي له ارضي لكي يرضى ● اهذا في القضا فوض بان ترضى ولا ارضى
قضى قاضيك في ارضي قضاء ليت لم يقضي ● فاين العوض المفروض لا عوضا ولا فرضا
ضعاف مضهم ضيم مضت ضيعتهم ايضا ●

قال فاستفرغ القاضي منه ضحكا ووقع له
بالضيعة **خليفة امن وعدل في حال شغله باللهو والغزل** احتجب عبد الرحمن بقرطبة
عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه بعض من له عليه ادلال
فقال يا امير المؤمنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفوض اليك
من القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعي حق الله فيهم فقال يا هذا السبل امنة قال
نعم قال قاضيكم يعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون مني

ودخل

ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما ارعبهم
بسط الحصر لهم من باب قرطبة الى باب الزهرا قدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين
الطريق ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة تجمع بين سيف اليمين وسيف
الايسر حتى صار كعقد الحنايا وامر بالارسال ان يمشوا بين تلك في ظلالها كانها
ساباط فدخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله فلما وصلوا الى باب الزهراء فرش لهم
الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع
مخصوصة حجابا كانهم الملوك قعودا على كراسي مزخرفة عليهم الذهب والحرير
فما يبصرون حاجبا الا سجدوا له يتخيلون انه الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤسكم
هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة في وسطها
قاعد عليه ثياب خلق قصار يساوي كل ما عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض
مطرق وبين يديه مصحف وسيف ونار فقيل للرسل هذا السلطان فسجدوا فرفع
راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا يا هؤلاء ان ندعوكم الى هذا
واشار الى كتاب الله فان ابيتم فهذا واشار الى السيف ومصيركم اذا قتلناكم
الى هذا واشار الى النار فملؤا منه رعبا وامر باخراجهم ولم يسمع لهم كلاما فصالحوه على ما
اراد هكذا يعز دين الله والا فلا **ومن باب النصايح** ما كتبنا به الى السلطان
عز الدين الغالب بامر الله كيكاوس جوابا عن كتاب وصل الينا منه ايده
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالبي
بامر الله العزي ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي له فتعين عليه الجواب
بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله
الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين

وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من أيمة المسلمين قد قلدك الله هذا الأمر
واقامك نايبا في بلاده ومتحكما بما توقف اليه في عباده ووضع لك ميزانا
مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها
على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم
وعليك فاحذر ان اراك غدا يوم القيامة بين أيمة المسلمين من اخسر الناس
أعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم
واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون فيهم
بالجهالة والاعراض وانت المسؤل عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع
خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم
من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها
مع اقامتك على المخالفات والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقايك
على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك
الا بلوغ الأجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك فلا تكن
من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام
والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع
الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية
ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين
ثلث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم
القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا
المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء

من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين
ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح
ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤوسهم وان يلزموا
زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا
شيا من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شيء من حضرة المسلمين
ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا
يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم
وقد حل للمسلمين منهم ما حل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى
كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شاء الله تعالى
ما لزمت العمل به والسلام وكتبت اليه ايضا • اذا انت اعززت الهدى وشيعته • فانت لهذا الدين عز كما
وان انت لم تحفل به وتركته • فانت مذل الدين تخفضه وضعا • فلا تاخذ الالقاب زورا فانه
لتسال عنها يوم يجمعكم جميعا • يقال لعز الدين اعززت دينه • ويسال دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم • تكن مع دين الله في عزه شفعا • وان قال دين الله كنت بملكه
ذليلا واهلي في ميادين صرعا • وما زلت في سلطان ذا مهانة • وفي زعمه بانه محسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله • كما قلت فليبك لما قلته الدمعا • وادمن لباب القران كنت تبتغي
تجاوزه عن ذنبك الضرب والوجعا • عسى جوده يوما يجود بفتحه • فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيا رب رفقا بالجميع فيا لها • اذا اجتمع الخصمان منه وقعة شنعا • فانت امام المتقين فردا سهم
اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا • لكم نايب في الامر اضحى ملحدا • واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تبلغه واسمك غالب • وما لك لم تعزله اذا اثر النفعا • فيا ايها السلطان حقق نصيحتي

لكم واعجبنيكم لما قلته سمعا • فاني لكم والله انصح ناصح • اذود الردي عنكم وامنعه منعا

واجلب للسلطان من كل جانب • من الدين والدنيا المعارف والنفعا حكم منثورة

افضل العمل ما اثل مجدا واجل الطلب ما حصل حمدا • شر العمل ما هدم فخرا وشر الطلب ما قبح ذكرا

الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة • والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعداء

وطلب الجزاء • والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار • والصموت من لم

يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه • والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه

والمحب من لم يكن محبته لبذل معونته او حذف مؤونته • من خان اخاه ازهد فيه اخوته

ومن اعان عليه خرج من مروته وروينا من حديث ابن ثابت قال نا ابو الحسن محمد بن

احمد بن محمد بن رزق البزاز وابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل نا

اسمعيل بن محمد الصفار نا ابو يحيى بن اسد المروزي نا معروف الكرخي قال قال بكر

بن خنيس ان في جهنم لواد يتعوذ جهنم من ذلك كل يوم سبع مرات وان في الوادي

لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من تلك الجبة كل يوم سبع مرات يبدأ بفسقة حملة القرآن

فيقولون اي رب بدئ بنا قبل عبدة الاوثان قيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروينا من

حديثه ايضا عن ابن رزق قال نا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدي حدثني ابرهيم بن نصر المنصوري

مولى منصور بن المهدي حدثني ابرهيم بن يسار الصوفي الخراساني خادم ابرهيم بن ادهم

قال وقف رجل مرة على ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق لم حجبت القلوب عن الله عز وجل

فقال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وتركت

العمل لدار فيها حياة الابد في نعيم لا يزول ولا ينفد خالدا مخلدا في ملك لا نفاد له ولا

انقطاع ومن باب النسيب ما قاله ابن الرومي في حلاوة الحب ومرارته قال ابو بكر

الصيدلاني في روايتنا انشدنا ابو احمد الكاتب قال انشدني ابن الرومي

وازرق الفجر يبدو قبل اشهبه • واول الغيث قطر ثم ينسكب • ومثل ذلك ود العاشقين هوى

بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب ولبسان لوسون في هذا الباب الحب حلو امرته عواقبه

وصاحب الحب صب القلب ذايبه • استودع الله من بالقلب ودعني • يوم الرحيل ودمع الجفن ساكبه

ثم انصرفت وداعي الحب يهتف بي • ارفق عليك فقد عزت مطالبه ولنا في هذا الباب

الحب حلو اذا ما جئتنا وصلا • كالمر اذا محبوبنا هجرا • نوع الطعم بالحالات فهو كما

الماء يتبع لون الكاس ان نظرا وقال الحسن بن هاني اوايل الحب حلوات واخر الحب مرات

ومشرع الحب دواعي الردي • ومنهل الحب بليات • كم قد اباد الحب من معشر

امسوا وهم في الترب اموات • فسوف ان دام بنا ذا الهوي • اموت والله كما ماتوا

ولبعضهم الحب يترك من احب مدلها • حيران او يقضي عليه فيسرع وقال الاخر

الا قاتل الله الهوي كيف يقتل • وكيف باكباد المحبين يفعل • فلا تعذلوني في هواي فانني

اري سورة الابطال في الحب تبطل وقال ابو حفص في هذا الباب ليس امر الهوي يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير

انما الحب والهوي خطرات محدثات الامور بعد الامور • ليس خطب الهوي بخطب يسير ليس ينبيك عنه مثل خبير

ومن قيل الكميت في هذا الباب الحب فيه حرارة ومرارة سايل بذلك من تطعم او ذوق

ما ذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق ولبعضهم فيه

رايت الحب الذي ليس يبصر يقال له اعمى وان كان مبصرا ويخبط كالعشواء في حالك الدجى سواء عليها السهل والمتوعر

ومن باب طعم الحب وللحب اغصان تراها نضيرة وفي طعمها للذايقين ذعاف

رايت المنايا في عيون وانس يهين بها الارواح وهي ضعاف ومن ذلك وقيل الهوي عذب فلما وردته

وردت كريها لا يسوغ لشاربه • واني رايت الدهر من صحبته • محاسنه مقرونة بمعايبه

اذا سرني في اول الامر لم ازل • على حذر من غمه في عواقبه ومن ذلك الحب حلو البدء مر العقب

واصعب الادواء داء الحب • وصاحب الحب حليف الكرب • مدلة العقل عميد القلب

انتهى السمر والحمد لله حق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

رؤيا عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جرى على المشركين يوم بدر
قال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى قيل يريد يوم بدر وقتل فيها صناديد قريش
روينا من حديث الواحدي قال نا احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس احمد بن يعقوب
نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكير نا محمد بن اسحق نا حسين بن عبد الله
ابن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان عن
عروة بن الزبير قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النايم قبل مقدم ضمضم على
قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا اعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب
فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا ليدخلن على قومك شر وبلاء فقال وما
هي قالت رأيت فيما يرى النايم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال
انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم ارى بعيره
دخل به المسجد واجتمع الناس اليه ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال
يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على راس ابي قبيس فقال
انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل
فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك
ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت
وانت فاكتمها فخرج العباس من عندها ولقي الوليد بن عتبة وكان له صديقا
فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشى الحديث
قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش
يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم
فقلت وما ذاك قال رؤيا راتها عاتكة بنت عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبى رجالكم

حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان تكن عاتكة
تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا اكذب بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان مني اليه من كبير شيء الا اني جحدت ذلك وانكرته وقلت ما رأت شيئا ولا
سمعت بها فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقلن اصبرتم لهذا الفاسق
الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غيرة
فقلت والله لقد صدقتن وما كان عندي في ذلك من غير الا اني انكرت ما قال فلا
تعرضن له فان عاد لاكفينكنه فغدوت في اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيئا فاشاتمه
فوالله اني لمقبل نحوه وكان رجلا حديد الوجه حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد فقلت
في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه واذا هو سمع ما لم اسمع سمع
صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقف على بعيره بالابطح
قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم
مع ابي سفين وتجارتكم قد عرض له محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني
وشغلني عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارجا واما باعثا
مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد فاصابت قريشا ما اصابها
يوم بدر من قتل اشرافهم واسر خيارهم قال ابن ابي نجيح كان امية بن خلف قد اجمع
القعود وكان شيخا كبيرا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين
ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي استجمر فانما انت
من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب تثبط
امية عن الخروج ما رويناه ايضا من حديث الواحدي قال نا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم
انا ابو عبد الله بن بطة انا ابو القاسم بن بنت منيع نا يعقوب بن ابرهيم الدورقي نا خلف بن

الوليد نا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد
ابن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل
على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت فبينما سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة
فقال سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد اويت محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا
بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال
له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل
امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل سعد يمسكه فغضب سعد وقال دعنا عنك
فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب
محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم
ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ فقالت
له امرأته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي
فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب
ومقتل امية بن خلف وغيره فيها **قدوم حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه** روينا
من حديث الرملي عن الحسين بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر معها ذو الكلاع بعدد كثير من اهل
اليمن وعدة حسنة وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه
فيهم الحجاج بن عبد يغوث وجاء حابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجاءت الازد
في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي
وجاءت قيس ابو بكر رضي الله عنه لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء ابن اثيم في بني
كنانة فاما ربيعة وتميم فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهدها منهم

وكان عظمهم وجلهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام وكانوا اسكانها واهلها
ومن باب النسيب وما سرني اني اطيق تصبرا • ولا انني اسطيع سلوا من الحب
اذا ما سالت الله عنك تسليا • فلست حقيقا بالاجابة من ربي **السماع في ذلك** تقول النفس
الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة عن الروح الالهي من قوله ونفخت فيه من روحي
لهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة
الفضا الصافية الاضاحيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكانة الزلفى والمنظر
الاجلى ما سرني اني اطيق تصبرا عن اللحوق ولا انني اخلو من تعلق الهمة به والاشتياق اليه
وكيف لا يكون ذلك مني وهو اصلي وكلي ولما تخيلت الاعراض منه عني بطول الحبس في عالم
التركيب الاسفل بوطن التخليص والتسخير اردت اقامة الحجة على كل خاطر يحضني عن
العدول عن هذه المحجة وعلمت اني لا بد لي من الرجوع اليه والنزول عليه والتخليص
من هذه السدفة الترابية واقع على كل حال والاقامة في عالم الفساد على الدوام
محال سالت الله في السلوان عن هذا التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت في ذلك
عدم الاجابة فارضيت الفريقين هيهات وكيف يسلو فرع عن اصله ولولاه ما غذاه
الما ولا امتدت منه الافياء **ومن هذا الباب قول الآخر** تعيرني قومي بذلي في الهوى •
وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا • اذا كنت تهوى فاجعل الذل جنة • فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزا
السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس لها غيرة اهل الحجاب
بذلته لمجانسه وشكله فقال لهم ليس الامر كما تزعمون فان التعلق وان كان بالمناسب
فالمناسب هنا قوله خلق آدم على صورته وليس كمثله شيء والتجلي في الصور مشروع والمناسبة
في صور التجلي وهو روحها ومحبتنا نتيجة محبته ومحبته تورث كونه المحب من حيث هو حبيبه له
سمعا له وبصرا فاي عز واي قوة واي عظم بقا ومن عز من هو مع الحق بهذه المثابة فقوله
وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا وذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الذم به دونه يقول

وإذا رأيت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة المحبوب فيرى أن ذلك من كبر
نفسه وهذا في جناب الحق غير لايق وفي سماع العارفين ومن باب النسيب قولنا
الا يا نسيم الريح بلغ مهى نجد • بأني على ما يعهدون من العهد • وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى
غدير يوم السبت عند با نجد • على الربوة الحمراء من جانب الصوى • وعن أيمن الأفلاج والعلم الفرد
فإن كان حقا ما تقول وعندها • الى من الشوق المبرح ما عندي • إليها ففي حر الظهيرة نلتقي
بخيمتها سرا على أصدق الوعد • فنلقي ونلقى ما نلاقي من الهوى • ومن شدة البلوى ومن ألم الوجد
أضغاث أحلام أبشري منامة • أنطق زمان كان في نطقه سعدي • لعل الذي ساق الاماني يسوقها
الي فيهدي روضها الجني الورد خبر اسحق بن طلحة بن عبيد الله مع حرقة بنت النعمان بن المنذر
روينا من حديث الحميدي قال نا الحسن بن محمد بن ابرهيم نا محمد بن احمد نا محمد بن
جعفر بن سهل نا ابرهيم بن الجنيد نا احمد بن ابان نا احمد بن زيد الأصفر نا علي
ابن حرملة التميمي قاضي واسط عن مالك بن مغول عن الشعبي عن اسحق بن طلحة بن
عبيد الله قال دخلت على حرقة بنت النعمان بن المنذر وقد ترهبت في دير لها بالحيرة وهي
في ثلثين جارية لم ير مثل حسنهن قط قلت يا حرقة كيف رأيت غيرات الملك قالت ما نحن
فيه اليوم خير مما كنا فيه امس انا نجد في الكتب انه ليس من اهل بيت يعيشون في حبرة
الا سيعقبون بعدها عبرة وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه
وان على ابواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياهم شيئا اصابوه
من دينه مثليه وقد قلت في ذلك قولا قلت وما هو قالت • بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا تدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف • وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال نا علي بن
داود القنطري قال نا يحيى بن بكير نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب
بن عبد الله عن عبد الله بن حنطب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود
عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب فاطلعت امرأته يوما الى الدار

فإذا برجل وسط الدار فقالت من أين دخل هذا والله ليفتضحن عند داود فلما جاء
داود عليه السلام قال له من أنت قال أنا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع الحجاب
فقال فأنت والله أمين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه وطلعت عليهم الشمس
فأمر سليمان صلى الله عليه وسلم الطير أن تظله بأجنحتها ففعلت فأظلمت عليهم
الأرض فأمرها أن تقبض جناحا جناحا قال أبو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف فعلت الطير قال وغابت يومئذ النسور خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب
روينا من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن ابرهيم الدورقي نا جعفر بن محمد
بن احمد المؤدب نا محمد بن يونس نا شداد بن علي نا عبد الواحد بن زيد قال مررت
براهب فناديته يا راهب من تعبد قال الذي خلقني وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم
المنزلة قال جاوزت عظمته كل شيء قلت فمتى يذوق العبد الأنس بالله قال إذا صفا
الود وخلصت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال إذا اجتمع الهم فصار في الطاعة
قلت متى تخلص المعاملة قال إذا كان الهم هما واحدا قلت كيف تخليت بالوحدة قال
لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك قلت ما أكثر ما يجد العبد
من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت بما يستعان
على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب والنطق في الكسرة قلت زدني قال كل حلالا وارقد
حيث شئت قلت فأين طريق الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد الراحة قال
إذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وتعلقت في هذه الصومعة قال لأنه
من مشى على الأرض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها وتحصنت بمن في السماء من فتنة
أهل الأرض لأنهم سراق العقول فخفت أن يسرقوا عقلي وذلك أن القلب إذا صفا
ضاقت عليه الأرض وأحب قرب السماء وفكر في قرب الأجل فأحب أن يرتحل إليه قلت
يا راهب من أين تأكل قال من بيدر لم ابذر بذره اللطيف الخبير الذي نصب الرحا يأتيها

بالطحين واشار الحضرسه قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا بلا
اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكا قلت
ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احقق فيها عملي وفكرت في قلة الزاد في
عقبة هبوط الى الجنة او الى النار قلت يا راهب مما يستجلب الحزن قال بطول الغربة
وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الفساق ثم قال ان سرعة
الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر الله لجف في الحنك ان الدنيا
منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت
والدنيا من الموت طالق لم تقرعينها فمثلها كمثل الحية لين مسها والسم في جوفها
ثم قال الراهب يا هذا كما لا يجوز الزايف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله الا
بنور الاخلاص ان الفضة السوداء لتزخرف بالفضة البيضاء ثم قال عند تصحيح
الضماير يغفر الله الكباير فاذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من السماء الفتوح
والدعا المستجاب الذي تحركه الاحزان قلت فاكون معك يا راهب واقيم عليك
قال ما اصنع بك ومعي معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي الرزق في وقت
لم يكلفني جمعه ولن يقدر على ذلك احد غيره والسلام وروينا ايضا من حديث
ابن ثابت قال انا علي بن احمد الرزاز سا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش
سا محمد بن يحيى حدثني جعفر بن ابي جعفر الرازي قال كتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى من لا تحل
معصيته ولا يرجا غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع
وروي وانتقل عند ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها
وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها
صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه وروينا من حديثه ايضا

قال

قال سا محمود بن عمر العكبري انا علي بن الفرج بن ابي روح سا عبد الله بن محمد بن
ابي الدنيا سا الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكما الى اخ له اما بعد فاجعل
القنوع ذخرا تبلغ به الى ان يفتح لك باب يحسن بك الدخول فيه فان التقدير من
القانع لا تخذل وعون الله مع ذي الاناة وما اقرب الصنع من الملهوف وربما
كان الفقر نوعا من اداب الله وخيرة في العواقب وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة
لم تدرك فانك تدركها في اوانها غدا والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح فيه لما تؤمل فثق
بخيرته لك في امورك كلها والسلام ومن حديثه ايضا في روايتنا قال سا عبد الملك بن
محمد بن بشران انا دعلج بن احمد سا ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون العودي سا عمرو بن
الحباب سا يعلى بن الاشدق سا عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله صلعم ليس الاعمى من عمي
بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته وروينا ايضا من حديثه قال سا الحسين بن عمر بن
برهان سا عبد الباقي بن قانع سا بشر بن موسى سا عبيد الله بن صالح قال كتب رجل الى
محمد بن السماك يصف له الدنيا فكتب اليه اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها
افات مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

انتهى السمر ... والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم ... صلى الله على محمد وآله وسلم

روينا من حديث الخرايطي قال سا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق سا سيار بن
حاتم الغنوي سا جعفر بن سليمان الضبعي سا هشام الدستوائي قال بلغني في
خطبة عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون
للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل

تضيعون يوشك رب العلم ان يطلب علمه ويوشك ان تخرجوا من الدنيا
الى ظلمة القبر وضيقه ولنا في القبر والتحريض على الغرس عليه ومر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
كبير وانه لكبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان
لا يستتر من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه على اثنين وغرس على كل قبر منهما
وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا • في القبر اسرار يراها الذي عنه غطاء الحس مكشوف
فاذكروا فان كل امرئ لفعله في القبر مصروف • هذا الذي ذكره عندنا وعند اهل الكشف معروف
عاينت قوما عذبوا في الصدا كان لهم نقص وتطفيف • فهل الغصن البان من غارس بقبرهم فيه تخفيف
ما دام رطبا يانعا اخضرا ولم يقم بالغصن تجفيف • تاسيا فانه لم يقل بانه على موقوف
وفي تاسينا عصمة منجية منه وتشريف • ولنا في قوله تعالى فلا يامن مكر الله
من امن المكر من الله فانه المكر من الله • هذا الذي يامن من مكره هل جاءه وحي من الله
كيف له بالامن من مكره اجراة منه على الله • هذا جبريل على قربه لا يامن المكر من الله
فلذ بجنب الله واسترعه وارجع الى الله من الله • فالصادق المصدوق عبد ابى بكله شوقا الى الله
ورويناه من حديث القشيري رحمه الله قال لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل
وميكايل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان
كل هذا البكاء فقالا يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري
كنت ببغداد سنة ثمان وستمائة فرايت في النوم ليلة الحادي عشر من رمضان
قد فتحت ابواب السماء وفتحت خزاين المكر ونادى مناد ماذا انزل الليلة من مكر الله
فاستيقظت فزعا زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة رويناه من حديث
ابن الواسطي هو ابن عبيد الله قال سا عيسى اخبرني علي بن جعفر سا محمد بن ابرهيم سا
محمد بن النعمان سا عبد الله بن الزبير الحميدي سا سفين سا بشر بن عاصم انه سمع

سعيد بن المسيب يحدث انه سمع كعبا قال للعباس وله دار فلما اراد عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال
ليس الى ذلك سبيل او اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي بن كعب فقال ابي بن كعب
انه لما امر سليمن عليه السلام ببنيان بيت المقدس وكانت ارضه لرجل فاشتراها
منه سليمن بن داود فلما اشتراها منه سليمان قال له الرجل الذي اخذت مني خير ام
الذي اعطيتني قال له بل الذي اخذت منك فقال له فاني لا اجيز البيع حتى اشتراها
منه بحكمه على ان لا يسأله شيئا كثيرا فسأله شيئا كبيرا فتخاصم هو وسليمن في ذلك
الحد به عز وجل فاوحى الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى
فرضي العباس وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني للمسجد على
المسلمين تذكرة نبوية باجتناب صفات دنية روينا من حديث الخرايطي قال
سا ابو قلابة البصري عبد الملك بن محمد بن عبد الله سا عبد الصمد بن عبد الوارث
سا هاشم الكوفي سا زيد الخثعمي عن اسما بنت عميس الخثعمية قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها
ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد بغا وعتى ونسي المبتدا والمنتهى بئس العبد
عبد ختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله
تنبيه روينا من حديث الحميدي قال سا الحناي عن ابن ابي الحديد عن ابي بكر
عن ابي موسى عمران بن موسى قال قال ابو حازم من اعتدل يوماه فهو مغبوط ومن
غده شر يوميه فهو محروم ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان
في نقصان فالموت خير له وقال الآخر ومن كان غده احسن من يومه ويومه
احسن من امسه فهو رابح مغتبط وروينا من حديث الخرايطي قال سا احمد بن نبيل
الايامي سا ابو معاوية الضرير سا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك
اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد
عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به
من هول المطلع وروينا من حديث الحميدي قال نا محمد بن ابرهيم عن محمد بن احمد
عن محمد بن جعفر نا ابرهيم بن الهيثم البلدي نا آدم بن ابي اياس نا شعبة عن عاصم
بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان راس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال ضع راسي على الارض فقلت ما عليك كان
على الارض او كان على فخذي فقال لا ام لك ضعه على الارض فوضعته على الارض
فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي قرات على ابي ذر الخشني لابي عمرو البجلي في
الامالي لابي علي القالي ٥ تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار
وريا روضة غب القطار • الا يا حبذا نفحات نجد • وعيشك اذ يحل القوم نجدا
وانت على زمانك غير زار • شهور ينقضين وما علمنا • بانصافهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل • وافضل ما يكون من النهار وانشدنا ابو بكر بن خلف
بن صاف اللخمي رحمه الله للطائي كم منزل في الارض يألفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول ومما نظمته الاشواق بلسان
الاشتياق قولنا في نظام الحسن عين الشمس بها الجمال يا حبذا سرحة الوادي وبانته
وحبذا زهر بالروض بسام • اهدى النسيم لنا من عرفه خبرا • ان النسيم اذا ما هب نمام
بكل فن من الالحان ناطقة • اطيارها طربا والترب نوام • وفي ترجعها بالصوم لو علمت
للمستهام بعين الشمس اعلام • ان الهوى محنة لا يستطاع له • حد ولكن له في النفس احكام
منها النحول ومنها عبرة وجوى • ورقة وصبابات وتهيام • وما له آخر يحيي النفوس به

لان اوله موت واعدام • فان تمادي النوى بالحب اضعفه • كما يضعفه قرب والمام
ومما قيل فيمن عشق فعف وقد روينا فيه حديثا حسنا حدثناه محمد بن قاسم
قال نا ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني ولا اذكر الاسناد سند الحافظ
السلفي الى النبي صلى الله عليه وسلم فان وجدته سالحقه في الطرة او رحم الله
عبدا عرفه فالحقه من طريق السلفي على هذا الحديث في كتابي هذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات مات شهيدا وحدثنا اسمعيل بن
محمد قال حدثني نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري انا ابو القاسم انا ابي ثابت بن
بندار انا ابو عبد الله بن احمد بن عثمن ابو القمر الصيرفي انا ابو بكر بن شاذان
نا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة قال دخلت على محمد بن داود في مرضه الذي مات
فيه فقلت له ما بك يا سيدي فقال حب من تعلم اورثني ما ترى يعني ابن جامع
الصيدلاني قلت فما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع
على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح
فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني ابي عن سويد بن سعيد
عن علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة قال وانشدني لنفسه
ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون • ان يكن عيب خده بدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون
فقلت نفيت القياس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس
دعتنا اليه وانشد ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه رحمه الله
ان عاد قلبي في الهوى وله • ولقيت عذالي بما كرهوا • او كان شعري مودعا غزلا
اخفيته ورعا واظهره • والله يعلم ما انتحلنا • ان اكثروا العذال او سفهوا
ماذا يعيب الناس من رجل • خلص العفاف من الاثام له • انهم في حلم بفاحشة

زجرته عقيقه فينتبه متيقظانه ومنامه شرع • كل بكل فيه مشتبه
وقال الاخر كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني • منه الحيا وخوف الله والفقد
وكم طوت عن اهوى فيقنعني • منه الفكاهة والتحديث والنظر اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطر • كذلك الحب لا اتيان معصية • لا خير في لذة من بعدها كدر
ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث اصف بن زيد بن احمد انا ميمون بن
محمد انا ابو شجاع محمد بن حمزة العلوي انا ابو الطيب طاهر بن الحسن المطوعي انا
احمد بن علي السعداني نا محمد بن محمد المؤذن نا حامد بن سهل نا عبد الله بن زياد
الحارثي نا سيار بن حاتم ابو سلمة العنزي نا ابو عاصم العباداني نا الفضل الرقاشي
نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام ان الله تعالى يخاطبني يوم القيامة يقول لي يا جبريل ما لي
اري فلانا في صفوف اهل النار قال فاقول يا رب انا لم نجد له حسنة يعود بها
عليه خير اليوم قال يقول الله تعالى اني سمعته يقول في الدنيا يا حنان يا منان
فاته فسله ما ذا اعنا بقوله يا حنان يا منان فاتيه فاسئله فيقول هل من حنان
او منان غير الله فاخذ بيده من صفوف اهل النار فادخله صفوف اهل الجنة
ورويناه من حديث مرفوع الى علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطعم اخا له من جوعة اطعمه الله عز وجل من ثمر الجنة ومن سقاه من ظماء
سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه من عري كساه الله عز وجل من خضر
الجنة ولم يزل في حرز الله وجواره وكنفه ما بقي عليه منه شيء ورويناه من حديث
البرقي ابي عبد الله محمد بن احمد نا ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوراق نا خلف بن
محمد نا احمد بن حاتم بن حماد نا ابن ابي كرامة نا الحر بن النضر انا عيسى بن
موسى عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الزهد

في الدنيا قال ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك
وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عقاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما
لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة
ومن محاسن الكلام من تجهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه ويهين
نفسه في اكرام الدنيا وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال • ايام الدهر
ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل
لا تدري ما حاله وما اهله فتعز عن امسك الماضي وتزود من يومك الفاني
لغدك الآتي كل يوم يسوق الى غده وكل امرئ ماخوذ بجناية لسانه ويده •
خير عملك ما استصلحت به يومك وشره ما استفسدت به قومك • الحذر
خير من الهذر لان الحذر يضعف الحجة والهذر يتلف المهجة • اياك والهذر فان
بكثرة الكلام يزل اللسان ويمل الاخوان ويتبرم الجليس وتسام الانيس فاقلل
المقال وتوق الامال • من افرط في المقال ذل ومن استخف بالرجال ذل • من قل
كلامه بطن عيبه ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر من كلامك على اليسير
وصد في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب وتجمع عن محبتك القلوب
من قل توقيره كثرت مساويه • من حسنت مساعيه طابت مراعيه • من حسن
الاختيار الاحسان الى الاخيار • ما عز من ذل جيرانه وما سعد من شقي اخوانه
اذا شرف الخلق لطف النطق • اذا كرمت السجية حسنت الطوية • من اعز نفسه
اذل نفسه • حسن اللقاء يولد حسن الاخاء • من كرم حلم ومن لطف شرف
عادة الكفران تقطع مادة الاحسان • المطل شر المنعين واليأس احد النجحين
من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان الجهل يضعف نجمك خير من علم يتلف

بمجتك • فتحصن بالجهل اذا انفع كما يتحصن بالعلم اذ انفع • من قال ما لا ينبغي سمع
ما لا يشتهي • قصر كلامك تسلم وطل احتشامك تكرم • من قال بلا احترام اجيب
بلا احتشام • من نكر الخطاب انكر الجواب • من لم يحمل قيلا لم يسمع جميلا • فلا تقولن ما يسوك
جوابه ويضرك معابه • لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا
ولا تعودن نفسك الا ما يكتب لك اجره ويحسن عنك نشره • لا تحاج سلطانك ولا تلاج
اخوانك فمن حاج سلطانه قهر • ومن لاج اخوانه هجر • اياك ومحاجة من يعنيك قهره
ويغذ فيك امره • اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها
او نعمة تشكرها • واياك وما توحش به حرا او تطلب له عذرا فمن اوحش الاحرار زهد
في عشرته ومن اكثر الاعتذار شك في عذره ومن باب من لم تلحظه العيون لفقره
وهو جم الفضايل ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انا علي بن احمد بن محمد المقري عن عبد
الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران نا محمد بن الحسين الاجري بمكة قال نا بعض اصحابنا
عن ابي الفضل الشكلي قال رايت شابا في بعض الطرق وعليه خلق فكاني لم احفل به
فالتفت الي وقال — لا تنبو عني بان ترى خلقي • فانما الدر داخل الصدف
على جديد وملبسي خلق • ومنتهى اللبس منتهى العلف ومن باب عز النفس بالغنى بالله
ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله
بن شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول بينا انا ساير
في بعض الطرق فاذا فتى حسن الوجه اثر التهجد بين عينيه فقلت حبيبي من اين اقبلت
قال من عنده فقلت والى اين قال الى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر الي مغضبا
ثم ولى عني وانشا يقول • وكافر بالله امواله • تزداد اضعافا على كفره
ومؤمن ليس له درهم • يزداد ايمانا على فقره • لا خير فيمن لم يكن عاقلا
يمد رجليه على قدره • وانشد ابن ثابت ايضا فرواينا قال اخبرني علي بن احمد بن

حفص الفارزي قال انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله
بن حميد المؤدب • رب ذي طمرين قد صان من العالم سره • لا يرى الاغنيا وهو لا يملك ذره
ثم لو اقسم في شي على الله ابره • وانشدت في غير هذه الرواية من هذا الشعر
بيتا رابعا في اوله وهو • رب ذي طمرين دينا يامن العالم شره • ثم ساق الابيات
الثلاثة كما ذكرناها ومن باب كم من استغفار يحتاج الى استغفار رويناه
من حديث ابن ثابت قال نا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس نا محمد بن احمد
الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر
ممقوت وساكت مرحوم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه
ذاكر سمعت بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضر معنا متقشفا راي منه الشيخ
ما لم نر وعرف منه ما لم نعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبز الشعير
انتهى السمر • والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد وآله وسلم
ومن الحكم النافعة والالفاظ الجامعة جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله
يبغضه الى اولاده نسيان البر يودي الى حط الشكر من منع بره طوى شكره
لا تسئ الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك فمن اسا الى المحسن منع الاحسان
ومن اعان على المنعم سلب الامكان ومن وفا لك فقد قضا حق الاسلام واستحق حسن
الانعام من جحد النعمى فقد الحسنى ما اقبح منع الاحسان مع حسن الامكان اذا
اذنبت فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة
برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود حسن النية اتم بر
والطف وكرم السجية اعظم فخر واشرف من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم

رويناه من حديث ابي بكر بن ثابت قال انبا ابو طالب بن يحيى بن علي بن الطيب العجلي
بحلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغاني بها يقول سمعت ابن
سلام المعروف بحسن بن علوية الواعظ سمعت ابا زكريا يحيى بن معاذ الرازي
يقول بتّ بأسري في سياحتي حيث خرجت من الدنيا فوقع في قلبي شان المونة فتفكرت
في نفسي فاذا بهاتف يهتف في قلبي اخرج ما في الجيب حتى نعطيك من الغيب
وحدثني ابو محمد عبد الله الموروري بموزور قال سمعت الشيخ ابا مدين شعيب المنير
فقطي نزيل بجاية يقول من عرف الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب رزقه
من الغيب وروينا من حديث ابن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نا
محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه سا احمد بن علي بن ابي حميرة قال سمعت سهل بن عبد الله
يقول حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عز وجل وروينا من حديثه
ايضا قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد البزاز سا جعفر بن محمد بن نصير
سا ابو العباس احمد بن مسروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلا وكان من عباد الله
الفاضلين قال سمعت بشرا يعني الحافي يقول لجلسايه سيحوا فان الماء اذا ساح
طاب واذا وقف تغير واصفر ومن حديثه ايضا قال انا احمد بن الحسين بن السماك
سمعت ابا بكر الرقي بدمشق يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول بني امرنا هذا على اربع
لا ناكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وجد
قال ابن ثابت واخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله
المذكر قال سمعت ابا القاسم البصري بهراة يقول من لم يكن في حاله قويا وبمعروفه غنيا
صار وقته فوتا وحياته موتا ولنا من باب من التذ بالهوى
لنبذ الهوى مر لذي كل جاهل . كما مره حلو لذي كل عاقل . فيا رب لا تخلي فؤادي من الهوى
ولا تخلني ما عشت من عذل عاذل . تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا . فعيش الفتى في البين ذكر العواذل

ثما اعذب التعذيب ممن احبه . فكيف مذاق الحب عند التواصل . يلطفني لطفا وطورا ورقة
ويورثني الاقدام عند النوازل . فما لي الا الهوى والذة . وفيه اذا انصفت كل الفضايل
ولنا ايضا من هذا الباب لكل شخص من هواه في هواه نما نوعي
ان التنعيم بالهوى ليس التنعيم بالجوى . الحزن من اثاره وسلب اسباب القوى
والوجد والتهيام والتبريح من حكم النوى . وصاحب السلطان فيما قد ذكرناه الهوى
ولبعضهم صحت من شقوتي وشدة شوقي الحريق الحريق فانفض صحبي يتسارعن بالمياه وقالوا
اين هذا الحريق قلت بقلبي ومن باب من لم ينل الشفاء من الهوى
ما رويناه من قول مجنون بني عامر . وما سرني اني خلي من الهوى . على ان لي ما بين شرق الى غرب
فهذا دعاي كل يوم وليلة . بطول الليالي او اغيب في الترب . فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى
ولا دفع الرحمن من حبكم حبي . ولا خير في حب بغير بلية . ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب
ومنه مع وجود اللذة به مرارة الحب طعم الحب ايسرها . وقد وجدت امر الحب احلاه
ومشفق جاء مسرورا بتهنية . فلم يرم ان بكا حزنا وعزاه . ولابي حفص الشطرنجي
تحب فان الحب داعية الحب . فكم من بعيد وهو مستوجب القرب . واطيب ايام الهوى يومك الذي
يقدر فيه بالعتاب وبالعتب . تفكر فان حدثت ان اخا الهوى . نجا سالما فارج النجاة من الحب
وانشدنا ابو القسم بن مرين لبعضهم ولي فواد اذا طال العذاب به . هام اشتياقا الى لقيا معذبه
يفديك بالنفس صب لو يكون له . اعز من نفسه شيا فداك به ولوهب في معناه يعمل الاجفان بالدعج
عمل الصهباء بالمهج . قل للظبي يسترق له . مهج الاحرار بالدعج . انت والاجفان ساحلت
من فتور العين في حرج . كيف ادعو الله اساله . فرجا ممن به فرجي كتاب ابي بكر الصديق رضه
الى اهل اليمن يحضهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قري عليه كتابي من المومنين والمسلمين
من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد

فان الله كتب على المؤمنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا وقال جاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم
وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى
ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا
عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة
فان الله لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا
بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم
دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم
ورحمة وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرملي فحدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس اتيت اهل اليمن جناحا
جناحا وقبيلة قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قراته قلت الحمد لله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول المسلمين اليكم
الا واني قد تركتهم معسكرين لم يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم
رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال وكان كل من اقرا عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول
يحسن الرد علي ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرات
عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته ولم يؤخر
ذلك وامر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن عنه البلاغ
فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا

ترغبون

ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم
فلينفر من اراد معي النفر الساعة قال فنفر بعدد من اهل اليمن كثير وقدموا على ابي بكر
قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر
على حاله ووجدنا ابا عبيدة يصلي باهل ذلك العسكر فقدمت حمير على ابي بكر ومعها
نساؤها واولادها ففرح ابو بكر بمقدمهم فلما راهم ابو بكر قال عباد الله الم نكن نتحدث
فنقول اذا اقبلت حمير تحمل اولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلم وخذل المشرك
فابشروا ايها المسلمون قد جاءكم الله بالنصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي
وكان من فرسان العرب في الجاهلية ومن اشرافهم واشدائهم ومعه جمع كثير من قومه
حتى اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس اليه فقال لابي بكر ما تنتظر ببعثة هذه الجنود فقال
ابو بكر ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان
هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج ابو بكر يمشي فدعا يزيد بن
ابي سفيان فعقد له ودعا زمعة بن الاسود بن عامر من بني عامر بن لوي فعقد له واوصاهم
وبعثهم كما ذكرناه في كتابنا هذا **كريم اخلاق دليل على طيب اعراق** روينا عن الاصمعي
قال قال بعض الحكماء وسئل عن رجل كريم فقال بلغ من كرمه انه لا يسال احدا عن عذره
مخافة ان لا يكون له مخرج من ذنبه **تذكرة من صاحب عقله لهواه غالب** روينا من حديث
المالكي قال نا محمد بن عبد العزيز نا المضا بن الجارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه
قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان كان هواه
تابعا لعلمه فيومه صالح وان كان علمه تابعا لهواه فيومه يوم شر **من عمل على قوله** صلعم
كل امر لا يبدا فيه بذكر الله فهو اجذم روينا من حديث الدينوري نا محمد بن موسى عن ابيه
قال سمعت الاصمعي يقول قال حميد الطويل ما سايرت ثابتا البناني في حاجة قط الا كان
اول ما يبدا به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته **ومن حديثه**

ايضا عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة عن سفين الثوري ان جعفر بن محمد قال له اذا اتاك
ما تحب فاكثر من الحمد واذا اتاك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطات
الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفين فانتفعت بهذه المواعظ اما مسلم بن الحجاج
فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل
وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال من راقب الله في حال القضا عصد [?] من سوء
القضاء روينا من حديث ابن مروان عن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشه
قال نظر شريح الى رجل يقوم على راسه وهو يضحك وشريح في مجلس القضا فقال لما يضحكك
وانت تراني تقلب بين الجنة والنار وصية علي بن عبيدة للمامون في الحسد داوي الحسد
اذا وجدت حسه بقمعه بالتوبيخ وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود
ولا تصل اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك والنعم انواع وضروب
ما يبلي الله في النفس من السلامة ويهب من العافية في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب
حاسد لمن هو في اعظم من نعمته التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كان اجدي
عليه في المزيد وفي الحسد اثنتان كمد يثلم القلب وكدر يحدث في العيش ورايت البغي من
جهل المعرفة بسرعة نصر الله لمن بغي عليه وهو من فروع الحسد واياك ان تضيفه قلبك ليلة
او تقيم به يوما واحدا فان صرعة صاحبه لا يقال وكاد يكون بمعزل من حفظ الله وغير
مصاحب بالصنع موعظة لبعض الاعراب بما تؤول اليه الدنيا من الخراب رويناها من حديث
الخرايطي قال نا ابرهيم بن الجنيد نا محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول سمعت اعرابيا يذكر قوما
تغيرت حالهم وتبدد شملهم فقال نزلت دورهم العبرة بعد الحبرة وايام السرور رهنية
الاحزان ثم قال وانشدني ابو محمد المريمي لنفسه

ان عيشا الى الفناء مصيره • لحقيق ان لا يدوم سروره
كل عيش وسرور يكون اخره الموت • سواء طويله وقصيره

حكمة ممن جعل حسن الصورة نعمة روينا من حديث الاصمعي قال قال بعضهم التمس
حوايجك من صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل وروينا من حديث
المالكي عن ابرهيم الحربي قال نا داود بن رشيد قال كان يقال عنوان صحيفة المسلم
حسن خلقه قال المالكي ونا عبد الرحمن بن مرزوق عن داود بن محبر قال قال بعض
الحكماء صدرك اوسع لسرك فان سرك من دمك • •

انتهى السمر • والحمد لله حق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على محمد واله
حكم من صحت ديانته تمت مودته • لان الديانة تصده عن المحارم وتحثه على
المكارم • من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب • وترك البحث عن سوء العيوب • العدل
نتيجة العقل • والعفو نتيجة الشرف • كن بعيد الهمم اذا طلبت كريم الظفر اذا غلبت جميل العفو
اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت • ان من الشريعة ان تجل اهل الشريعة ومن الصنيعة
ان ترب اهل الصنيعة • لا يزهدنك في رجل حمدت سيرته وارتضيت ويرته وعرفت
فضله وتبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضايله او ذنب صغير تستغفر له قوة
وسايله فانك لن تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب واعتبر بنفسك
بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجري فيها على حكم الهوى فان في اعتبارك بها واختبارك
لها ما يوئسك مما تطلب • احسن رعاية الحرمان واقبل على اهل السوابق فان رعاية
الحرمة تدل على كريم الشيمة والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له
قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء الحالة وادبار الدولة عنه فانك
لا تخلو في اصطناعك له واحسانك اليه من نفس حرة تملك رقها او مكرمة حسنة
توفي حقها وان الدنيا تجبر كما تكسر والدولة تقبل كما تدبر ومن ترك لخير الحصد الحصد [?]

ومن اصطنع حرًّا استفاد شكرًا • من شرايط المروة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف عن
الاثام وتنصف في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطل على من لا تسترق
ولا تعن قويًّا على ضعيف ولا تؤثر دنيًّا على شريف ولا تسر ما يعقب الوزر والاثم ولا
تفعل ما يقبح الذكر والاسم وروينا من حديث ابن ثابت قال نا ابو بكر احمد بن محمد
بن ابي جعفر الاخرم انا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري نا محمد بن يونس نا عبد الله
بن داود التمار نا اسمعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم
وعليكم بلباس الصوف تجدون قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به في الاخرة وان
لباس الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى
الدم فمن كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسى
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ع وروينا من حديثه
ايضا قال نا محمد بن الحسين بن احمد الاهوازي قال سمعت ابا بكر الدنف الصوفي يقول
سمعت جامع ابن احمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك موعظة مالك
بن دينار لوالي البصرة من حديث ابن ثابت قال نا علي بن المظفر الاصبهاني نا حبيب بن
الحسن نا احمد بن محمد الشطوي عن حسن بن جعفر بن سليمان الضبعي عن ابي جعفر بن سليمان
قال مر والي البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك اقلل من مشيتك هذه فهم
خدمه به فقال دعوه ثم قال له ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما
اولك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك حامل العذرة
فعرف الوالي صحة ما قاله وانه وضع القول موضعه فاستحى ونكس راسه وانصرف
ومما قيل في باب النسيب يا من شكا الم الحب شبهه • في القلب بالنار من شوق وتذكار

اني اعظم ما بي ان اشبهه • بما يقاس الى مثل ومقدار • للحب نار على قلبي مضرمة
لا يبلغ النار منها عشر معشار وقال الاخر نحن الى من بالعقيقين قلبه
حنينًا يبكي الورق في غصن السدر • تنفست لما هاج قلبي بذكره • فامسكت من خوف الحريق على صدري
ووالله لو فاضت على الجمر عبرتي • لاحرق ادنى حرها لهب الجمر وللناشي في هذا المعنى من قصيدة
لو نفس من هواي هبت • على جمر لظى احرقته انفاسي • ولو تجارت للحب خيل هوى
فارت به في السباق افراسي وقال الصنوبري دخول النار للمهجور خير
من الهجر الذي هو يتقيه • لان دخوله في النار ادنى • عذابا من دخول النار فيه
وقال الاخر لو كان قلبي من نار لاحرقه • لان احزانه اذكى من النار
الماء ينبع منها في محاجرها • يا للرجال الماء فاض من نار وقال خالد الكاتب ٥
ارقت حتى كاني اعشق الارقا • وذبت حتى كان السقم لي خلقا • وفاض دمعي على نحري فاحرقه
فمن راى غرقًا في الماء محترقا • وقايل لي اين الصبر قلت له • ملا الفواد من الاحزان فاقترقا
وقال الاخر للشوق في مضمر الاحشاء ناران • وللمدامع في خدي خدان
نار تضرم احشاي بلوعتها • ونار شوق تغيض الدمع من شاني • فالقلب في حرق الاشواق محترق
فالطرف في غرق في ماء اجفاني • فمن راى الماء للنيران مقترنا • تمازجا وهما في الاصل ضدان
حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه
بغزو الروم ٥ روينا من حديث الرملي قال نا الحسن بن زياد الرملي نا محمد بن عبد الله
الازدي البصري قال لما دوخ الله العرب وانتهت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر واطمانت
العرب بالاسلام واذعنت به واجتمعت عليه حدث ابو بكر نفسه بغزو الروم فاسر ذلك
بنفسه فلم يطلع عليه احدًا فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت نفسك ان تبعث الى الشام جندًا فقال نعم قد حدثت
نفسي بذلك وما اطلعت عليه احدًا وما سالتني عنه الا لشيء عندك فقال اجل اني رايت

فيما يرى النايم كانك في نفر من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت
منه على قبة عالية على الجبل فاشرفت على الناس ومعك اصحابك اوليك ثم انك
هبطت من تلك القبة الى ارض سهلة دمثة فيها القرى والعيون والزروع والحصون
فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن لكم الفتح والغنيمة وانا
فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان فامنتهم ثم جيت
فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم وجعل لك عرش فجلست
عليه ثم قال لك قايل يفتح عليك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرا عليك اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا قال ثم انتبهت قال له ابو بكر الصديق نامت عينك ثم دمعت عينا
ابي بكر فقال اما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القبة العالية
فاشرفنا على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدونه ثم نعلو بعد
ويعلوا امرنا واما نزولنا من القبة العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع
والحصون والعيون والقرى فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه الخصب والمعاش واما قولي
للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي المسلمين
الى بلاد المشركين وامري اياهم بالجهاد في سبيل الله واما الراية التي كانت معك فتوجهت
بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احد امرا المسلمين
ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتح الله لي فهو ذلك يفتح الله علي واما العرش
الذي رايتني جالسا عليه يرفعني ويضع المشركين واما امري بطاعة ربي وقراءة
علي هذه السورة فانه نعى الي نفسه فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عينا ابي بكر رضي الله عنه
فقال لامرن بالمعروف ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله عز وجل

ولاجهزن الجنود الى العادلين بالله في مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا
الله احد او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا توفاني ربي لم يجدني
مقصرا ولا في ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه بعد ذلك امر الامراء وبعث
الى الشام على ما ذكرناه في هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري لما حدث
بهذا الحديث فحدثني الحرث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت له صحبة
قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح ووجوه
المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله
تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاها فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع
عندكم قد جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان
فليس يطمع في ان تشركوا بالله ولا تتخذوا الها غيره فالعرب بنو ام واب وقد اردت
ان استنفرهم الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير
للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله عز وجل ثواب
المجاهدين هذا رايي الذي رايت فاشار علي امرؤ بمبلغ رايه فقام عمر بن الخطاب
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي يخص
بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا الى شي من الخير قط الا سبقتنا اليه
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء قد والله اردت لقاك لهذا الراي الذي ذكرت
فما قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الان فقد اصبت واصاب الله بك سبل
الرشاد سرب اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال تتبعها الرجال والجنود تتبعها الجنود
فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله ثم ان عبد
الرحمن بن عوف قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الروم وبنو الاصفر

حد حديد وركن شديد والله ما ارى ان نقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل تغير عليهم
في ادانى اراضيهم ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بعدوهم
وغنموا من ادانى ارضهم فقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصى اهل اليمن والى اقاصى ربيعة
ومضر فتجمعهم اليك جمعا فان شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك
ثم جلس وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ماذا ترون رحمكم الله فقام عثمن بن عفان فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلعم ثم قال ارى انك ناصح لاهل هذا الدين عليهم
مشفق واذا رايت رايا لعامتهم رشدا وصلاحا وخيرا فاعزم على امضائه فانك غير ظنين
ولا متهم عليهم فقال طلحة والزبير وسعيد وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وجميع من
حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال ما رايت من امر فامضه
فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك
فذكروا هذا واشبهه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترا يا ابا الحسن
قال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت
ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بخير فمن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلعم يقول
لا يزال الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال له ابو بكر
سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم ان ابا بكر رحمة الله
عليه ورضوانه قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على النبي صلعم وقال
ايها الناس ان الله عز وجل قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين
على اهل كل دين فتجهزوا عباد الله الى غزو الروم بالشام فاني مؤمر عليكم امراء وعاقد لهم
عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم ولتحسن نيتكم وسيرتكم وطعمتكم فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فوالله ما اجاب احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون
من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون

خليفة رسول الله صلعم اذا دعاكم لما يحييكم فقام خالد بن سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلعم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي بعث محمدا صلعم بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله منجز وعده ومعز دينه ومهلك
عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال نحن غير مخالفين لك ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح
الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر بمقالته
وقال جزاك الله من اخ وخليل خيرا فقد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت من دينك
من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فتيسر رحمك الله قال فتجهز خالد بن
سعيد باحسن الجهاز ثم اتى ابا بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا فسلم على ابي بكر
ثم قال والله لان اخر من راس حالق او تخطفني الطير في الهواء بين السماء والارض احب الي من ان
ابطي عن دعوتك او اخالف امرك فوالله ما انا في الدنيا براغب ولا على البقاء فيها بحريص واني
اشهدكم اني واخوتي وفتياني ومن اطاعني من اهلي حبيس في سبيل الله نقاتل المشركين ابدا
حتى يهلكهم الله او نموت عن اخرنا فقال له ابو بكر ودعا له المسلمون بخير وقال له ابو بكر
اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلعم فخرج
هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته فكان اول من عسكر فامر ابو بكر بلالا
فنادى في الناس ان انفروا الى جهاد عدوكم الروم بالشام وارسل ابو بكر الى يزيد بن
ابي سفين والى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذا
الوجه ومؤمركم على هذه الجنود وانا موجه مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم
البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلقكم ابو عبيدة
وجمعكم حرب فاميركم يزيد بن ابي سفين فانطلقوا فتجهزوا وخرج القوم يتجهزون وكان خالد بن
سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلعم فكره الامارة واستعفى ابا بكر فاعفاه ثم ان
الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلثين واربعين وخمسين ومائة في كل يوم

حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم ومعه رجال من الصحابة كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة ولم يرض كثرتها للروم فقال لاصحابه ماذا ترون في هؤلاء اترون ان نشخصهم الى الشام في هذه العدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل ابو بكر على اصحابه فقال لهم ماذا ترون قالوا نحن نرى ايضا ما راى عمر فقال ابو بكر افلا نكتب كتابا الى اهل اليمن ندعوهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع الصحابة فقالوا نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوا واقبلوا وتجهزوا الى الشام فكان الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا من حديث الاصمعي عن العلا بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيها حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه لان الله لا يخلف الميعاد عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله وروينا من حديث الخرايطي قال ثنا علي بن داود ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا محمد بن خميس عن عبد العزيز الزهري عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن يوسف وهو على اليمن فقال ان مصحفة الانبياء وهو قبر من قبور الجاهلية قال طاوس فارسلني معه قال فاتينا موضعا فحفروا فاذا باب ودرج واذا بامرأتين ناشرتي الشعر على سرير عليهما حبرات مكففات بالديباج وبينهما عسيب من فضة مكتوب بالذهب انا حبى وهذه اختي رضوى ابنتا تبع متنا لا نشرك بالله شيئا

انتهى السمر والحمد لله وحده

قد وقع الفراغ منه في اليوم العاشر من شهر جمادي الاخرى لسنة اربع واربعين وتسعمائة ببلدة دار السلطنة قسطنطينية المحمية حماها الله وساكنيها عن الآفات والبلية



